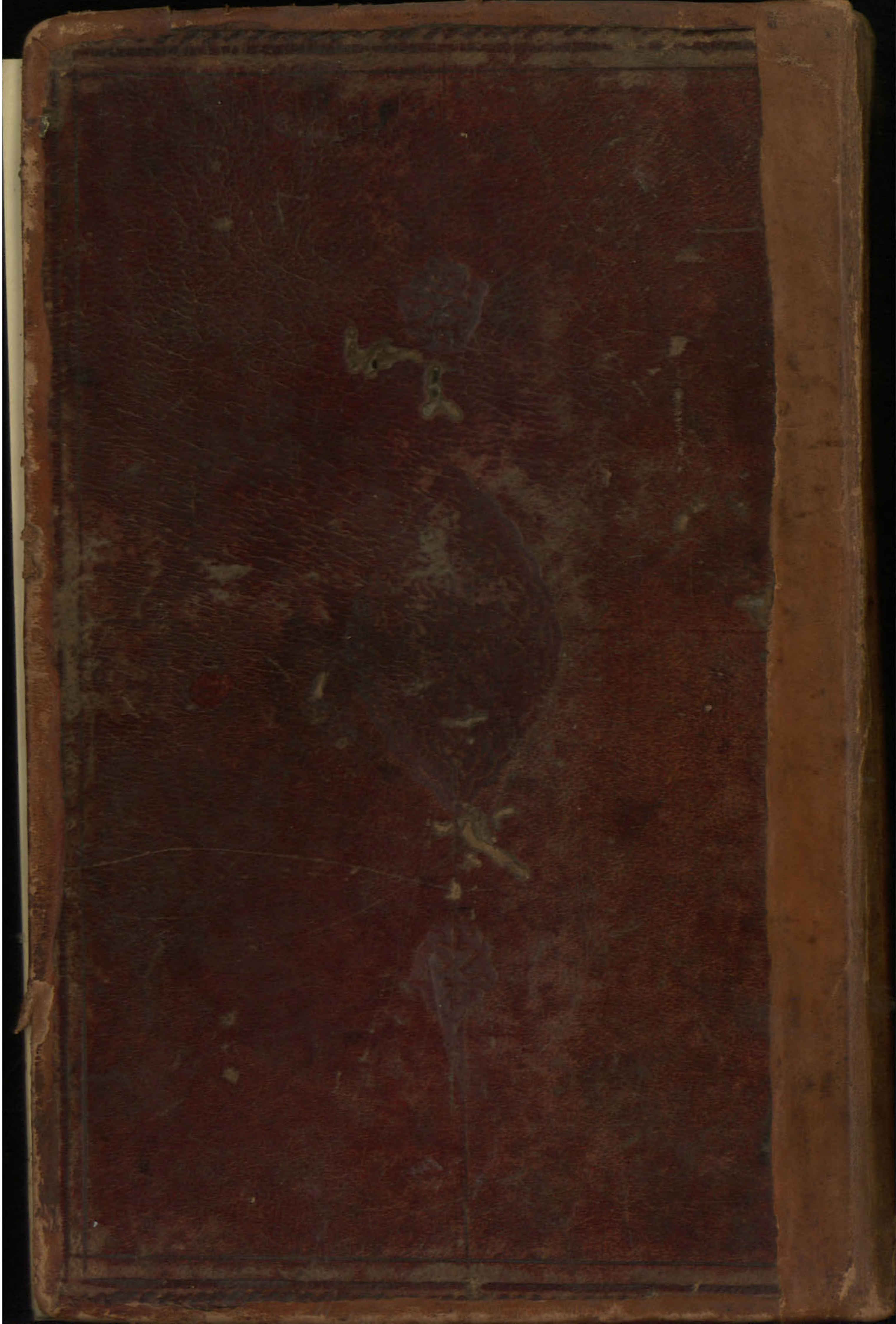
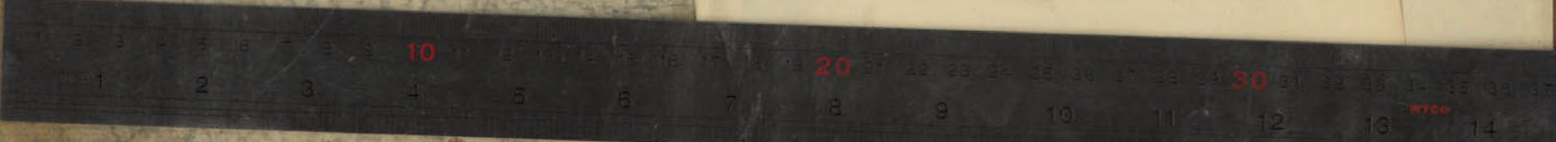


١٣٨

٧٠٤٨





٧٤٠

نفعه‌زاده حیدرك بخطیله مشتریه

دها ١٢٢٨ ه

من تملکات عبد الرحیم
عبد میرزا علی القمی



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما
عن ارتكاب السيئات ورزقنا العقل لنهتدي به
في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين
سائر الحيوانات وجعله لنا حصنا واقيا نخص به من جميع
المهلكات احمده ولا احصي ثناء عليه وانه المستحق
لجميع المحامد في كل الحالات واشكره على النعم
المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له من جميع الموجودات واسبحه عن كل ما لا
يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله

بالهدى ودين الحق ولو كره اهل الجهالات صلى الله
عليه وآله الطاهرين وذريته المعصومين اهل الولايات
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وشرفهم على
سائر المخلوقات صلوات الله وسلامه عليهم دائمين
بدوام ملكه فلا حصر لها ولا نهايات وبعد
حمد الله المتفرد بالازل والابد والصلوة على اول العدد
يقول الجاني على نفسه المفرط في يومه وامسه محمد بن
محمد بن حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي خطر
لكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر ان اؤلف
رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامارة
تحتوي على الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية
والمواعظ والآثار عن ائمة الهدى الاطهار ونصائح
العلماء الراسخين والحكماء الماهرين واسطر من طرو
ما وسعه اجتهادي وهدى اليه الهادي من كلمات
باطنها مواعظ وحكم وروايات حقيقتها اخلاق و
كرم وسميتها بالاثني عشرية في المواعظ العددية
وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة
كل باب من هذه الابواب تحتوي على عدد مخصوص
فالاول منها في المواعظ المفردات والثاني في الثنائيات

والثالث في الثلاثيات وهكذا الى آخر الابواب ورأيت
أن التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من طروس
العلماء أوسع دائرة من أن تستقصى الا أنا نتوق في
التخيير من قبيل ابراز الحقائق في الصور ولكل جديد
لذة ولا اختلاف في ذلك عند أهل النظر وقد كان دأبي التقاط
درر العبارات من حياض الاولياء وديدني أخذ غرر
الاشارات من غياض الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا
الكلام اشتد في تصديق هذه الدعوى اذا قالت حذام
على اني ممن يعرف الدر وان لم يملكه ويعقل التبر
وان لم يسبكه وقد استقرت العزيمة على الاكتفاء
بطل من وبل ونهر من بحر اذ كل كثير عدو للطباع
ثقيل على الاسماع وانما يحمد اختصار القيل والقال
القول الثقيل وكأني بالحساد واهل الجهل
والفساد ينسبوني في هذا المجال الى المحال وان بعض
الحاسدين الذين ليس لهم ناب في الدين حسدوني
وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة مقتوني
ونكروني بعدما عرفوني ولا ذنب لي غير اني نهيتهم
عن ارتكابهم الخصال الذميمة وانهماكهم في
الغيبة والنميمة ويجعلون التهم الشنيعة لسهام

التشنيع عرضا في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا بل
الله يختص برحمته من يشاء وان تقطعت منا
الاحشاء والوعظ لا ينفع ذا قلب سقيم ويطرب لسماعه
ذو اللب السليم اذ لا حظ للمزكوم والمحموم عند ملاحظة
طيب المشروب والمشموم فهو كما قيل ومن يك ذا فم
مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الآخر اذا
كنت مزكوما فليس بلائق معا لك ان المسك
ليس له عرف وقال آخر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة
فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فاذا نصحت بذلك
خفايا الآثار وفصحت عن درر ما نضحت به اصداف
الاخبار وبان ببنان البيان لمن نظر فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر على نحت القوافي من مقاطعها
وما علي بان لا تفهم البقر وينبغي ان يكون الناصح
للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه
من الهوان مبغضا للغنى على ما فيه من الصوان
فاذا امعن العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى هو الفقر
واليسر هو العسر والفقير احسن من الغني حالا
واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل
حق منفك الرقبة من كل رق محذوف في الضيافة

حذف التنوين في الإضافات. لا يلزمه أداء الزكوات.
ولا يتوجه عليه مواجب النائبات. ولا يستنبطه
إخوانه ولا يطمع فيه جيرانه. ولا ينظر في الفطر صدقته
ولا في النحر أضحيته. ولا في رمضان مائدته. ولا في
الربيع باكورته. ولا في الخريف فاكهته ولا في أوان الغلة
شعيره وبره. ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وإنما
هو متجرد يحمل إليه ولا يحمل عليه وعلوي يأخذ
بيده ولا يؤخذ منه يتجنبه الشرط نهاراً ويتوقاه
العسس ليلاً فهو إما غانم أو سالم. والغني إنما هو
كالغنم السائمة. غنيمة كل يد سالبة. وصيد كل
نفس جالبة. وطبق موضوع على شارع النوائب. و
علم منصوب في مدرجة المطالب. يطمع فيه الإخوان
ويأخذ منه السلطان ويتطرقه الحدثان ويتخيف
ماله النقصان. فمن كان عاقلاً ترك المناصب. ومنابعها
من المطاعم والمشارب. إذ المناصب مناصب الناد.
وملابس العار فالقضاء بلاء وتولية أوقاف حمل
أحد أوقاف. والفرس سرف. والدرهم هم. والدنيا
نار. والضيعة ضيعة. والغنم غم. والدسم سم.
واللباس بأس. والشراب سراب. واللذة ذلة.

والراحة جراحة وحيث تركت الكل عملت بقول أبي
القاسم الدينوري. لزوم البيت أروح في زمان عدمنا
فيه فائدة البروز. فلا السلطان يرفع عن محلي. ولست
على الرعية بالعزيز. ولست بواجد حراً كريماً أكون
لديه في كنف حريز. وتوفرت على درس الفقه. و
كتاب أنظر فيه. وفرض أؤديه. وتفريط في جنب الله أسعى
في تلافيه. ولقد آثرت الطريقة الجعفرية. على سائر
الطرائق. وأخذت في رفع الحجب والعوائق. فأسئل
الله أن يرزقني شفاعة خير البرية. وأن يحشرني في
زمرة الاثني عشرية. وأن يوفقني لأن أطلق هذه الغرارة
بتاً وأكف ذيلي عنها كفاً. وأن يقنعني بحصتي. ولا
يلهيني شيء إلا النظر في قصتي. فالآن أنتظر داعي الله
صباح مساء. وكأني بي وقد امتطيت الآلة الحدباء.
فقد وهنت العظام. ووهت القوى. وقلت الصحة و
كثر الجوى. وأرجو المواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة
القرآن. واستماع الأحاديث في أكثر الأزمان. ولها
ينشط الكسلان. وعند سماعها يطرب الكلان.
وهذه رسالة فاخرة. نافعة في الدنيا والآخرة. كلامها
بديع. وقدرها رفيع. ترصيف عجيب. معجز وتأليف

عزيز معوز قد ظاهرت بهجانها ودلت على الخير روايانها ولقد تأسفت على تضييع بعض الاوقات بما عنا هذا الفن من كتب الاداب كمقامات الحريري وسائر المنثورات لكون الفاظها متكلفة الاسجاع بحيث تنفر عنها الطباع وتمجها الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها رذيلة الكذب وتوجب للناظر فيها محبة اللهو واللعب وتصده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة ولعمري ان الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وضيق الذرع ولكن الذي يتولد من كزازة النفس و ثقل الروح ارجح عند الله واقرب الى الطهارة وادخل في باب الورع اذ قل من الف مواطن العبث والفاظ الخبث الا استماله الهوى ولصقت به العزة و خيف عليه الهلاك واما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد عين صافية امن كدرها وعذب ورودها وصدرها فهي عين الحكمة من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا و لعمري ان القلم قد طول حتى انسانا بالاخر الاول فحق له ما هو فيه من نحول الجسم وسواد الوسم وبري

الكزازة والكزوزة اليبس والانقباض

النفس وقطع الراس وشق البطن وتبييت النجز وتسويد الوجه المنير والغمس في بئر القير والنعي منكوسا ما زال لما يكتبه عن الغلط محروسا ولقد كتب من الحديث ايقنه ومن كل وعظ احسنه ومن كل شيء ازينه والنصائح المستحسنه فازدت محاسنها بالدرر وان ساعدها القدر سارت مسير الشمس والقمر ولعمري انها جاءت كما يرتضيها الاوداء وان كان يتسخطها من في قلبه داء وما ابرئ نفسي مع ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعي غير هذا ووطني العجز وماواي الذل وصفتي النقصان هكذا جبلني الجابل وعليه اجبرني المجبر وانما انسب الى الكمال ظلما كواو عمرو وليس مني وانسب الى النقص لانه صادر عني فاضافة الكمال الي استعارية واضافتي الى النقص حقيقية وهكذا معتبري والشامت بي والضاحك من خطائي الا من عصمه الله فاين ورحمه فسدده فكن ايدك الله شاكرا للصواب مما تمر بك من هذا التاليف المستطاب عاذرا في خطا مما يلوح لك في كل باب واعمل بحكم الحرية وتصبه الانسانية

في نشر جميل انا اولى بنشره وستر قبيح انا احرى
بستره اسال الله ان يمهل في الاجل ويوفق لاتمامه
في عجل وان يحفظ اقلامنا عن الخطا والخطل ويعصم
افهامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم
مامول وقد ان لي الشروع في ترتيب هذه الرسالة
وتهذيبها وتبيين مطالبها واساليبها وارجو من
الله الكريم وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع
بها نفسي وخاصتي واحبائي ومن يوفق لها من
المسلمين وان يجزل عليها اجري وثوابي ويثبت لي
بها قدم صدق في يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها
على مقدمة واثنى عشر بابا وخاتمة **اما المقدمة** فهي
من قواعد المقاصد السنية واركانها فلهذا تعين
او لا تقديم كشفها وبيانها **فاقول** اعلم ان العدد الاثنا
عشر الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم به هذه
الرسالة الشريفة تيمنا وتبركا باسماء الائمة الاثنا
عشر الذين هم في البرية خير البشر واذا نظر الانسان
بعين البصيرة علم انه عدد منيع وعلم ظاهر مرتفع
قد اشتهر وذاع في جميع البقاع فهو واجب الاتباع
ووجدت هذا العدد متميزا عن سائر الاعداد

في اشياء جعلها الله تعالى فعلم بذلك شرفه و
علو مرتبته ويكفي انه منسوب الى الائمة الراشدين
صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنى عشر اماما
وها انا اذكر اثنى عشر وجها في هذه المقدمة فانها
من احسن نتائج الفطن الجارية لاستخراج جواهر
الخواطر في السر والعلن **الوجه الاول** ان الاسلام و
الايمان بنيا على اصلين **احدهما** لا اله الا الله **والثاني**
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكل واحد من
هذين الاصلين مركب من اثنى عشر حرفا والامامة
اصل من اصول الايمان بل هي في الحقيقة الايمان
المتاصل والاسلام المتقرر من هذين الاصلين
فيكون عدد الائمة القائمين بهما اثنى عشر كعدد
كل واحد من حروف الاصلين المذكورين **والوجه**
الثاني ان الله سبحانه وتعالى انزل في كتابه العزيز
قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل و
بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بهذه
الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة مختصة بهذه
العدد فيكون عدد القائمين بفضيلة الامة والنقابة
بها مختصة به ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه

وآله الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم
اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل ففعلوا فصار
ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا الوجه الثالث قال الله
سبحانه وتعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
فجعلوا الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثني
عشر فتكون الائمة الهداة في الاسلام اثنا عشر اماما
الوجه الرابع ان مصالح معايش العالم لما كانت في حصولها
مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الانام
وادخالها في الوجود الدنياوي بغير الزمان وكان الزمان
عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال
مركب من اثني عشر جزءا تسمى ساعات فكانت مصالح
العالم مفتقرة الى هذه العدد وكانت مصالح الامة
مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد اجزاء
الليل واجزاء النهار للافتقار اليه كما تقدم الوجه الخامس
وجه صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان نور
الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق
الحق ويوضح لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة كما
يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى سلوك

الطريق ويوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها
والمسالك الوعرة ليجتنبوها فهما نوران هاديان
احدهما يهدي البصائر وهو نور الامامة والاخر
يهدي الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل
واحد من هذين النورين محال بينا فلها فمحال ذلك
النور الهادي للابصار البروج الاثنا عشر الوجه السادس
وهو من جميع الوجوه اولها مساقا واحلاها مذاقا و
اجلاها اشراقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الائمة من قريش ذكر ذلك حاصرا به كون الائمة من
قريش فلا يجوز ان تكون الائمة من غير قريش وان كان
عربيا فانها لا تنعقد اجماعا وقد اومى رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ذلك بقوله قدموا قريشا ولا
تقدموها المراد من قوله عليه السلم الائمة من قريش هم
الائمة الاثنا عشر عليهم السلم الوجه السابع ان الذي حققوا
علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة يكون
هو من ذروته يتفرع منه صفة الشرف ويرجع
اليها وهذه القبيلة التي شرفها الله وعظم قدرها
واشهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل
من العرب غيرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها
فمنه يرقى الشرف فإذا وصف خطاً متصاعداً
مترقياً متصلاً الى المحيط مركباً من نقط هي آباء أباً
فأباً وجدته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فالمركز الذي انبعث
منه الشرف متصاعداً هو رسول الله صلى الله عليه
وآله فاذا وجدت المحيط الذي تنتهي اليه صفة الشرف
هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد بين المركز وبين
المنتهى لمحيط اجزائه اثنا عشر جزءاً فلما كانت درجات
الشرف متنازلة عن المركز اثني عشر لاستحالة ان يكون
الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين فإن
ما بين النضر من الاجداد المذكورين الى النبي صلى الله
عليه وآله اثنا عشر ولا بطن فان النضر من جملة
العدد المذكور الوجه الخامس ان النبي صلى الله عليه
وآله منبع الشرف الذي هو محل الامامة متنازلاً
فيلزم ان تكون الائمة اثني عشر كما ان الخط متصاعداً
اثنا عشر فالخط المتنازل اثنا عشر علي المرتضى والحسن
والحسين وعلي زين العباد ومحمد الباقر وجعفر الصادق

اثني

وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي
الهادي والحسن العسكري والحجة المهدي
صلوات الله عليهم فالذي ثبتت له الصفة الهاشمية
مالك بن النضر ولا يتعداه صاعداً وهو الثاني عشر
يعني مالك فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة ولا
يتعداه نازلاً واستقرت فيه ولا امام بعد الحجة
المهدي بن الحسن عليهما السلام وهو الثاني عشر فانظر
بعين الاعتبار الى ادوار الاقمار كيف جرت باظهار
هؤلاء النجباء الاطهار من حجب الاستار بانوارهم
الاخيار وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي
الاستبصار الوجه السابع ان الله تعالى جعل عدة
اشهر السنة اثني عشر شهراً قال عز من قائل ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فكما
ان الله سبحانه خص هذا العدد المبارك بالسنين
والازمان فكذلك اختاره جل وعلا لاكمال الايمان
الوجه الثامن ان موسى عليه السلام لما طلب الماء
لقومه وكان عددهم اثنا عشر قبيلة فقال تعالى حكاية
عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك

تبارك وه

الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين الوجه الحادي عشر قال بعض العلماء
الرياح اثنا عشرة اربع في الهواء واربع في العالم واربع
في نفسك اما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب
والثانية تسوقه الى موضع قدر الله ان يمطر فيه و
الثالثة تقف تحت السحاب والرابعة تقف فوق
السحاب ثم يعصران السحاب حتى يمطر قال الله تعالى
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والتي في العالم اثنتان
في البر الريح الصرصر والريح العقيم واثنتان في البحر
الريح العاصف والريح القاصف والصرصر والعقيم
يهبان في الوادي ولا تدخلان البحار والعاصف والقاصف
تهبان في البحار ولا تخرجان الى البر الآخر قول الله تعالى
هو الذي يسيركم في البر والبحر الى قوله ريح عاصف
وقال تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه الى قوله قاصفا
من الريح الآية واما التي في نفسك فواحدة منها تزيل
الطعام والشراب والثاني تقسمها في معدتك والثالث
توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج منك الفضل
حتى تكون صحيحا بامر الله تعالى الوجه الثاني عشر وهو

ان الاطباء ذكروا في مصنفاتهم الطبية ان قوام بدن
الانسان مركب على اثني عشر عرقا من هذه العروق يتفرع
منه الف عرق فبحركة العروق وسكونها التي هي الاصول
في الابدان يعرفون الادواء ويصفون لكل داء دواء فاذا
تقرر ذلك فاعلم ان قوام دين الاسلام موسس بهولاء
الائمة الاعلام الذين هم اثنا عشر اماما عليهم من
الرحمن افضل الصلوة واكمل التسليم ولا شك انهم
اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين
فبهم يحصل الشفاء وبحبهم يزول الشقاء ولقد ان لنا
الشروع فيما قصدناه واياه اردنا واخترت ان اقدم في
كل باب من الابواب جملة من الاخبار والحكم من كلام
سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فهي جلاء القلوب العارفين وشفاء الادواء
الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة والمخصوص
بالبيان والحكمة الذي دعى الى الهدى وبصرنا
من العمى ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله افضل
ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى كلمات
قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف
معانيها وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت

يهدي النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها منثورة
يتلو بعضها بعضا الباب الاول من الاثني عشر في الدنيا
ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة منها تسعة فصول
من كلام سيد البشر صلى الله عليه وآله الفصل الاول
مما نقله بعض العلماء بالف الافتتاح قال النبي صلى الله
عليه وآله الا منتبه من رقدته قبل حلول منيته الا
مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته الا عامل لنفسه
قبل يوم بؤسه الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه
الا متزود لآخرته قبل ازوف رحلته الا تائب من خطيئته
قبل حضور منيته الا ان ابصر الابصار من نفذ
في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع من وعى التذكر قلبه
الا وان اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير واسراف
الا وان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف
الا وان الدنيا دار لا تسلم منها الا بالزهد فيها ولا
ينجي منها شيء كان لها الا انه ليس لكم ثمن الا الجنة
فلا تبيعوها الا بها الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت
بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها رثا وسمينها
غثا الا وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل الا وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم

به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا فما يصنع
بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل
يسلبه ويبقى عليه حسابه وتبعته الا وان التقوى
مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها
وخلعت لجمها فاوردتهم النار الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا
وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله
قبل حضور اجله نفعه امله ولم يضره اجله الا وان
اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع الا وان من البلاء الفاقة و
اشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن
مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن
تقوى القلب الا وان من تورط في الامور من غير نظر
في العواقب فقد تعرض لمفدحات النوائب الا وان اللبيب
من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في العواقب
الا وانه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها
ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار و

ولا يمهله
كذا في النهج

وبيعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى
ألا وقد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد فتزودوا من
الدنيا ما تحوزون به أنفسكم غداً ألا وإن الجهاد ثمن
الجنة فمن جاهد نفسه ملكها وأكرم ثواب الله لمن عرفها
ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة فمن أخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم ألا لا يستحيين
من لا يعلم أن يتعلم فإن قيمة كل امرء ما يعلم ألا فاعملوا
والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت و
حلول الموت ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا
يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله لقول الله تعالى إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الظلم
الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً العقاب هناك
شديد ليس جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما
يستصغر ذلك معه الفصل الثاني في الآداب النبوية
والآداب الشرعية قال النبي المخصوص بجوامع الكلم وبدايع
الحكم صلى الله عليه وآله وسلم القرآن هو الدواء الدعاء
هو العبادة الدين شين الدين التدبير نصف العيش

التودد نصف العقل والهم نصف الهرم حسن السؤال
نصف العلم قلة العيال أحد اليسارين السلام قبل
الكلام الرضاع يغير الطباع البركة مع أكابركم ملاك
الأمر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله رأس كل
حكمة والورع سيد العمل مطل الغني ظلم ومسألة
الغني نار التحدث بالنعم شكر انتظار الفرج بالصبر
عبادة الصوم جنة الرفق رأس الحكمة ضالة كل
حكيم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء
حبائل الشيطان الخمر جماع الإثم الغلول من جمر جهنم
النياحة من عمل الجاهلية الزنا يورث الفقر زنا العيون
النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ
كل مؤمن من النار القناعة مال لا ينفد الأمانة تجر
الرزق والخيانة تجر الفقر الصبحة تمنع الرزق
العمائم تيجان العرب الحياء خير كله الحياء لا يأتي إلا
بخير المسجد بيت كل تقي آفة العلم النسيان آفة
الحديث الكذب وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة
وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال
الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الدين الهوى السعيد
من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه كفا

الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد كل
ضعيف طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة
العلم لا يحل منعه الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة
الناس صدقة الكلمة الطيبة صدقة ما وقى المرء
به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة صدقة
وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر
تطفئ غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر
صنايع المعروف تقي مصارع السوء الرجل في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفئ الخطيئة
كما تطفئ الماء النار المتعدي في الصدقة كمانعها
التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم
القيمة كثرة الضحك تميت القلب في كل كبد حرى
اجر العلماء امناء الله على خلقه راس الحكمة مخافة
الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت اقدام الامهات
الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد كسب الحلال فريضة
بعد الفريضة اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة المؤمن مرآة
المؤمن المؤمن اخو المؤمن المؤمن هين لين المؤمن كيس
فطن حذر المؤمن آلف مألوف المؤمن من امنه الناس

على انفسهم واموالهم المؤمن غر كريم والفاجر خب
لئيم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا المؤمن
من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد المؤمن يوم
القيمة في ظل صدقته المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر
ياكل في سبعة امعاء المؤمنون هينون لينون الشتاء
ربيع المؤمن الدعاء سلاح المؤمن الصلوة نور المؤمن
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الحكمة ضالة المؤمن
نية المؤمن ابلغ من عمله هدية الله المؤمن السائل على بابه
تحفة المؤمن الموت شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه
استغناؤه عن الناس العلم خليل المؤمن والحلم وزيره
والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه و
الصبر امير جنوده الغيرة من الايمان الحياء من الايمان
البذاذة من الايمان الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر
علم الايمان الصلوة المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه المسلمون
يد واحدة على من سواهم الموت كفارة لكل مسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وماله حرمة مال المسلم كحرمة

البذاذة الهيئة وبذ الهيئة اى رثها

دمه المهاجر من هجر ما حرم الله عليه المجاهد من جاهد
نفسه في طاعة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المرء
كثير باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب كرم المرء
دينه ومروته عقله وحسبه خلقه من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه الناس كاسنان المشط الناس
معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى الياس مما في
ايدى الناس راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس
كل امرء حسيب نفسه كل ما هو آت قريب كل عين زانية
كل شيء بقدر حتى العجز كل صاحب علم غرثان الى علم و
لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه كل مشكل حرام و
ليس في الدين اشكال كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته
اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء اول ما
يحاسب به الصلوة اول ما يوضع في الميزان الخلق
الحسن اول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة اول
ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلوة
الود يتوارث والبغض يتوارث حبك الشيء يعمي ويصم
الهدية تذهب بالسمع والبصر الخير معقود في نواصي

الغرثان الجائع

الخيل من الخيل في شقرها السفر قطعة من العذاب
طاعة النساء ندامة البلاء موكل بالقول الصيام
نصف الصبر وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام
الصائم لا ترد دعوته الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
السواك يزيد الرجل فصاحة جمال الرجل فصاحة لسانه
الامام ضامن والمؤذن مؤتمن المؤذنون اطول الناس اعناقا
يوم القيمة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يد الله على
الجماعة الصمت حكم وقليل فاعله الرزق اشد طلبا
للعبد من اجله الرزق في المعيشة خير من بعض التجارة
التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق حسن
الملكة نماء وسوء الملكة شوم فضوح الدنيا اهون
من فضوح الاخرة الصبر عند الصدمة الاولى معترك
المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة
في النار اليمين على نية المستحلف الحلف حنث او
ندم اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع اليمين الكاذبة
منفقة للسلعة ممحقة للكسب السلام تحية
لملتنا وامان لذمتنا علم لا ينفع ككنز لا ينفق
منه الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم الصابر
الصلوة قربان كل تقي بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة

الحنث بالفتح الحلف في اليمين

موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد • صلوة القاعد على النصف من صلوة القايم الركوع فطرة الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الصدق طمانينة والكذب ريبة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن • الزهد في الدنيا يريح القلب و البدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد ما اخذت حتى يؤديه الولد للفراش وللعاهر الحجر للسائل حق وان جاء على فرس ابى ذر اذوى من البخل العايد في هبته كالكلب يعود في قيه النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المراة الحسناء يزيد في البصر امتى الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء • النظر سهم مسموم من سهام ابليس الشوم في المراة والفرس والدار الجبن والجراة غرايز يضعها الله حيث شاء من كنز البر كتمان المصايب والامراض والصدقة • ومن سعادة المرء ان يشبه

اباه من سعادة المرء حسن الخلق • اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة • كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر • او ذكر الله الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم • ويصح البصر القاص ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة • والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله الولد كل الويل لمن ترك عياله بخير • فقدم على رب بشر دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا •

الفصل الثالث مما ورد من حكم النبي صلى الله عليه وآله بلفظ من

قال صلى الله عليه وآله من صمت نجا من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله و من يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم يأجره الله ومن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه

فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من
اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق
من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت لهى عن
اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
من مات غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله
الله من غشنا فليس منا من احدث في امرنا هذا ما
ليس فيه فهو رد من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطا
او كاد من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة من ايقن بالخلف جاد بالعطية من
احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب
ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه
بما في يده من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة
من اتاه الله خيرا فلير عليه من سره ان يسلم فليلزم
الصمت من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به من
رزق من شيء فليلزمه من انزلت اليه نعمة فليشكرها
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير من عزى مصابا
فله مثل اجره من فطر صائما كان له مثل اجره من
رفق بامتي رفق الله به من عاد مريضا لم يزل في خرفة

الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر من مشى مع
ظالم فقد اجرم من تشبه بقوم فهو منهم من طلب
العلم تكفل الله برزقه من لم ينفعه علمه ضره جهله
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه من جعل قاضيا فقد
ذبح بغير سكين من حمل سلعته فقد برئ من الكبر
من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة من سرته
حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن من خاف ادلج
ومن ادلج بلغ المنزل من يشته كرامة الاخرة يدع
زينة الدنيا من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه
بالنهار من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه من اهان سلطان الله اهانه الله ومن
اكرم سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم
خيرا كان او شرا كان كمن عمله من استعاذكم بالله
فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا
فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه من مشى منكم الى
طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد
اعذر الله من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما جنى
من القى جلباب الحيا فلا غيبة له من ساءته خطيئته

الدلجة اخر الليل

اليه

غفر له وان لم يستغفر • من خاف الله خوّف الله منه
كل شيء ومن لم يخف الله خوّفه الله من كل شيء • من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه • من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام
من النار • من استطاع منكم ان يكون له خبيئة من عمل
صالح فليفعل • من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري
متى يغلق عنه • من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأه الله امنا وايمانا • من سره ان يجد طعم الايمان
فليحب المرء لا يحبه الا لله تعالى • من اصاب مالا من
مهاوش اذهبه الله في نهابر • من اعطي حظه من الرفق
فقد اعطي حظه من خير الدنيا والآخرة • من آثر محبة
الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس • من فارق
الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه • من سره
ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة • من اقال
نادما بيعته اقال الله عثرته • من كف لسانه اقال الله
عثرته يوم القيمة • من فرق بين والدة وولدها فرق الله
بينه وبين احبته يوم القيمة • من يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والآخرة • من انظر معسرا او
وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله

من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له يوم القيمة لسانان
من نار • من نظر في كتاب بغير اذنه فكانما ينظر في النار
من كان آمرا بمعروف فليكن امره ذلك بمعروف • من
اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره • ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة • من نصر اخاه
بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة • من فرج عن
اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة • ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والآخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه • من بنى
لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في
الجنة • من طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر
ومن طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر • من سمع
الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه يوم القيمة و
حقره وصغره • من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في
الآخرة من نصيب • من اولي معروفا فلم يجد جزاء
الا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره • من اولي

معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد
شكره من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا في
الدنيا فلم يقدر ان يكافيه كافاته عنه يوم القيمة من
رأى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا
يحتسب من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس
ذاما من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه
وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط
الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس من اذنب
في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته
على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفى
عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى
عنه من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا
لم يعبأ الله بشيء من عمله من احسن صلاته حين يراه
الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان
بها ربه من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده
من الله الا بعدا من حاول امرا بمعصية كان افوت لما
رجا واقرب لمجيء ما اتقى من كانت له سريرة صالحة

الموؤودة التي تدفن حية

نشر الله عليه منها رداء يعرف به من حلف على يمين فرأى
خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير
من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له
سترا من النار من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا
وخرج مغيرا من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي
سلطان في منفعة بر او تيسير عسير اعانه الله على اجازة
الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل على قوم
فلا يصوم تطوعا الا باذنهم من انتهر صاحب بدعة
ملأ الله قلبه امنا وايمانا من اهان صاحب بدعة امنه
الله يوم الفزع الاكبر من اصبح معافا في بدنه آمنا في
سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا من
ولي شيئا من امور المسلمين فاراد الله به خيرا جعل معه
وزيرا صالحا فان نسي ذكره وان ذكر اعانه من
عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته و
وجبت اخوته وحرمت غيبته من حفظ ما بين لحييه
وما بين رجليه دخل الجنة من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار الفصل الرابع مما ورد في المواعظ
قال النبي صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره

وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من
اغضب فحلم بعثت بجوامع الكلم يبعث الناس
يوم القيمة على نياتهم رحم الله امرء اصلح من لسانه
رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم رحم الله المتخللين
من امتي في الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده الا
من حيث لا يعلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان
يغلب القدر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب
البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع
المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب في الذين يبنون
ما لا يسكنون ويجمعون ما لا يأكلون ويأملون ما لا
يدركون كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا
لا يبلغه عجبت لغافل لا يغفل عنه عجبت لمؤمل
دنيا والموت يطلبه وعجبت لضاحك ملأ فيه و
لا يدري ارضى الله ام سخطه يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور عجبا للمؤمن فوالله
لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له اقترب
الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزداد
منهم الا بعدا يذهب الصالحون اسلافا الاول
فالاول حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا

يبالي الله بهم يبصر احدكم القذى في عين اخيه
ويدع الجذع في عينه كبرت خيانة ان تحدث اخاك
حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب كأن الحق
فيها على غيرنا وجب وكأن الموت فيها على غيرنا كتب
وكأن الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا
عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون
بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه
من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب
اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت
خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه ابن آدم عندك
ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدي للاسلام وكان
عيشه كفافا وقنع وقال صلى الله عليه وآله انا على
منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز
وظفر وهو ان تنتهي سريرته في الصلاح الى ان لا

يبالى بها اذا طعرف ولا يخاف عنلها اذا سترف و
قال صلى الله عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا
والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلم قيل وما هي
يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق
الله ثم تلا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله جماع الخير
خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق جددوا
الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهواءكم
تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه
من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه من
بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جاهدوا
انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة
وينفر منكم الشيطان جمود العين من قساوة القلب
الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند
عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا
جعل الله من مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عبده
فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس
الابرار فانك اذا فعلت خيرا حمدوك وان اخطات
لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا

اجسامكم وطهروا قلوبكم تجاوروا الملا الاعلى حسب
ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم
حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام
على كل قلب متوله بالشهوات يسكنه الورع حب
الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب حرام على
كل قلب غوى بالشهوات ان يجول في ملكوت السموات
حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة
حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت
حسبك من الجهل ان تظهر كل ما علمت حرمة العالم
العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصديقين خيركم
من جعل كل همته الاخرة وكل سعيه لها خيركم
من رضي بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه
خيركم من امانه الله على نفسه فملكها خيركم من عرف
سرعة رحلته فتزود لها خيركم من ذكركم بالله
رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم
من دعاكم الى فعل الخير خيركم من رضي بالفقر حرفة
واعرض عن الدنيا زاهدا وعفة خيركم المبرا من
العيوب خيركم المتنزهون من المعاصي والذنوب
خير اعمالكم ما اصلحتم به المعاد خير العمل

ادومه وان قل خير الاخوان المساعد على اعمال الاخرة
خير امتى ازهدهم فى الدنيا وارغبهم فى الاخرة خير
اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار
عند الله الاقلاع والندم خير عباد الله الذين يراعون
الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك
على طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه
خير امتى من ينبأ فى الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا
فى سعة رحمته ويبكون سرا من اليم عقوبته خير
المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكان
همه لاخرته خير امتى من هدم شبابه فى طاعة الله
وفطم نفسه عن لذات الدنيا وتوله بالاخرة ان جزاه
على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله اكرمهم
توكلا عليه وتسليما اليه خير امتى الذين يوسع عليهم
حتى يبطروا ولم يضيق عليهم حتى يسئلوا خير امتى
الذين لم يوسع عليهم من اذا سفه عليهم احتملوا واذا
جنى عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا اشفعوا تؤجروا
سافروا تصحوا وتغنموا تبروا ولا تغتروا قيدوا العلم
بالكتاب اقلل من الدين تعش حرا واقلل من الذنوب
يهن عليك الموت كن ورعا تكن اعبد الناس وكن
قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا
واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا
وازهد فيما ايدى الناس وازهد فى الدنيا يحبك الله
كن فى الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد
نفسك فى اصحاب القبور دع ما يريبك الى ما لا
يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوما ارحم من فى الارض
يرحمك من فى السماء اسمح يسمح لك اسبغ الوضوء
يزد فى عمرك وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك
استعفف عن السؤال ما استطعت قل الحق وان
كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو
بالسلام تهادوا تزدادوا حبا وجاهدوا تورثوا ابناءكم
مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية تذهب
وحر القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة
تهادوا تحابوا تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب
بغوايل الصدر تهادوا فان الهدية تذهب بالضغاين
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه بلغوا عنى ولو اية

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى • اتقوا
الحرام في البنيان فانه اساس الخراب • اكرموا اولادكم و
احسنوا آدابهم قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا
تخيروا لنطفكم • اكثروا من ذكر هادم اللذات
تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء • تسحروا
فان السحور بركة • اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم استغنوا عن الناس ولو
بشوص السواك • حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا
مرضاكم بالصدقة • واعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا
الدعاء عند الرقة فانها رحمة • اطلبوا الخير دهركم و
تعرضوا النفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من رحمته
يصيب بها من يشاء من عباده دعوا الناس يرزق الله
بعضهم من بعض • استعينوا على اموركم بالكتمان
استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا
اطعامكم الاتقياء • واولوا معروفكم المؤمنين احفظوني
في عترتي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا ومن تخلف عنها غرق **الفصل الخامس في نوع**
من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظة لا قال النبي صلى
الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله

تجريز

من لا يشكر الناس لا يرد القضاء الا الدعاء لا يزيد
في العمر الا البر لا حليم الا ذو عثرة لا حكيم الا ذو تجربة
ولا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا
وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من
المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق
ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان
كالحياء والصبر لا يتم بعد حلم لا ضرورة في الاسلام
لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن
لا عهد له لا رقية الا من عين او حمة لا هجرة فوق ثلاث
لا كبيرة مع استغفار لا صغيرة مع اصرار لا هم
الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد
يقرأ القرآن ولا غنى له بعده لا يغني حذر عن قدر
لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي
لمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون
امينا عند الله لا يصلح الملق الا للوالدين والامام
العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين
كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق لا يدخل الجنة قتات لا يدخل

الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه • لا يحل لمسلم ان يروع
مسلما لا يحل لامرئ مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
من الخير لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما
اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه
لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه
لا يرحم الله من لا يرحم الناس • لا يشبع المؤمن دون
جاره • لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة
لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا • ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الا المهدي
وعيسى بن مريم عليهما السلام لا تقوم الساعة حتى يقل
الرجال وتكثر النساء • لا يستر عبد عبدا الا ستره
تعالى يوم القيمة لا خير في صحبة من لا يرى لك
من الحق مثل الذي ترى له • لا تذهب حبيبتا عبد
فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة • لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا
لما به البأس • لا تزال طائفة من امتي على

الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله • لا تزال نفس الرجل معلقة
بدينه حتى يقضى عنه • لا يزال العبد في صلوة ما انتظر
الصلوة • لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر • لا تسبوا الاموات فتؤذوا
الاحياء • لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا
يرد الرجل هدية اخيه فان وجد فليكافئه • لا تمسح يدك
بثوب من لا تكسو لا تردوا السائل ولو بشق تمرة • لا تغتابوا
المسلمين • ولا تتبعوا عوراتهم • لا تحرقن على احد سترا
لا تحقرن من المعروف شيئا • ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به • لا يموتن احد الا وهو
يحسن الظن بالله • لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يختم
له لا يعجبكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله • لا يمنعن
احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علمه • لا يخلون رجل
بامرأة فان ثالثهما الشيطان • لا ترضين احدا بسخط الله
ولا تحمدن احدا على فضل الله • ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك
الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده
عنك كراهة كاره • لا تسئل الامارة فانك ان اعطيتها
من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها من مسألة وكلت
اليها • لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا

وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير
على الكبير واللئيم على الكريم لن يهلك امرؤ بعد مشورة
لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة مسيئة اذا كانت
الولاة هادية مهدية **الفصل الثالث مما ورد من حكمه**
صلى الله عليه وآله بلفظة ان قال النبي صلى الله عليه و
آله وسلم ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما وان
من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا ان امتي امة
مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن
من حسن العبادة ان العلماء ورثة الانبياء ان الدين
يسر ان دين الله الحنيفية السمحة ان اعجل الطاعة ثوابا
صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان تحريم الحلال
كتحليل الحرام ان احسابهم هذا المال ان لصاحب الحق مقالا
ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الحسن
الخلق الحسن ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة
النساء ان المعونة تاتي العبد من الله على قدر المؤنة وان
الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل
الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس
ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة ان عذاب

هذه الامة جعل في دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله
عبادا يعرفون الناس بالتوسم ان لله عبادا خلقهم
لحوائج الناس ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا
الا وضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام ان اطيب
ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ان المسألة
لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع ان قليل العمل
مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ان العبد
ليدرك بحسن الخلق درجة الصايم القايم ان لكل دين
خلقا وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيء شرفا وان
اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ان لكل امة فتنة
وان فتنة امتي المال ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع
الموت ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه ان لكل صايم دعوة
ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام ان لكل
شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس ان لكل شيء دعوة
واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ان
المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب او

البناء • إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفرج والفم •
إن أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق •
إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا ينجو العالم منها
بعلمه • إن العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر
إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيمة •
إن الله جميل يحب الجمال • إن الله يحب الملحين في الدعاء
إن الله يحب الأبرار الأخفياء الأتقياء • إن الله يحب
المؤمن المحترف • إن الله يحب كل قلب حزين • إن الله
يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها • إن الله
يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تترك معصيته •
إن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل
عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات الشبهات
ويحب الشجاعة ولو على قتل حية • إن ربك يحب المحامد
إن الله يحب السهل الطلق • إن الله يقبل توبة عبده ما
لم يغرغر • إن الله يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ
في جسمه ولا ماله • إن الله كره لكم العبث في الصلاة
والرفث في الصيام والضحك عند المقابر • إن الله
ينهاكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال

إن الله يغار للمسلم فليغر • إن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء
إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء • إن
الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • إن الله ليرضى عن
العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده
عليها • إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه • إن
الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء • إن الله يعطي الدنيا على نية الآخرة
وأبى أن يعطي الآخرة على نية الدنيا • إن الله يستحيي
من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين • إن الله جعل
لي الأرض مسجدا وطهورا • إن الله زوى لي الأرض فرأيت
مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي
منها • إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم
به أو تعمل به • إن الله بقسطه وعدله جعل الروح و
الفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط • إن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على
الرجال فمن صبر منهن احتسابا كان له مثل أجر شهيد
لسانه إن الله عند كل قائل • إن الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى
قوله • إن الله إذا أراد بقوم خيرا ابتلاهم • إن أشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه بعلمه • إن شر الناس

عند الله يوم القيمة من فرقه الناس اتقاء فحشه • ان من
شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب آخرته بدنيا
غيره • ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الآخرة • ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك
المؤمن • ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام
ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف
تعملون • ان من قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه
الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه • ان هذا الدين
متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى • ان من السنة ان
يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار • ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب • ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت • ان في الصلوة لشغلا
ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك
ان يفتح له • ان ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري
عبرة • انما انا رحمة مهداة • انما شفاء العي السؤال • انما
يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل • انما بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق • انما اخاف على امتي الائمة المضلين •

انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم • انما بقي من الدنيا
بلاء وفتنة • ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن • الا ان عمل
الجنة حزن بربوة • الا ان عمل النار سهل بشهوة

الفصل السابع مما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله

قال النبي صلى الله عليه وآله ليس الخبر كالمعاينة • ليس
لفاسق غيبة • ليس لعرق ظالم حق • ليس من خلق المؤمن الملق •
ليس بعد الموت مستعتب • ليس منا من وسع الله عليه
ثم قتر على عياله • ليس منا من تشبه بغيرنا • ليس منا
من لم يتغن بالقرآن • ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير
ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر • ليس بكذاب من اصلح بين
اثنين فقال خيرا او نمى خيرا • ليس الغنى عن كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس • ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب • ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء • ليس شيء اسرع عقوبة من بغي • ليس لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
رب قائم ليس له من قيامه الا السهر • ورب صائم ليس
له من صيامه الا الجوع والعطش • ورب طاعم شاكر اعظم
اجرا من صائم صابر •

الفصل الثامن مما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله

بلفظ الخير قال النبي صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي
وخير الرزق ما يكفي • وخير العبادة أخفاها خير المجالس
أوسعها خيركم نبيكم اليسره • خير النكاح أيسره خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى • خير العمل ما ينفع خير الهدى ما اتبع
خير ما ألقي في القلب اليقين • خير الناس أنفعهم للناس •
خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه • خير الرفقاء أربعة
وخير الجيوش أربعة آلاف • خيركم من تعلم القرآن وعلمه •
خيركم خيركم لأهله • خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره خير
بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم • خير مساجد النساء قعر بيوتهن
إن خير ثيابكم البياض • وإن من خير أكحالكم الإثمد خير
شبابكم من تشبه بالكهول • وشر كهولكم من تشبه
بشبابكم • خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها • وخير صفوف
النساء آخرها وشرها أولها اليد العليا خير من اليد السفلى
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى خيار المؤمنين القانع وشرارهم
الطامع • الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة الوحدة
خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وإملاء
الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر أسنتا
المعروف خير من ابتدائه عمل قليل في سنة خير من عمل
كثير في بدعة • خياركم كل مفتن تواب خياركم أحسنكم

قضاة خيار أمتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها خيار
أمتي أحداؤها الذين إذا غضبوا رجعوا أفضل الصدقة
اللسان • إن أفضل الصدقة إصلاح ذات البين • أفضل
الصدقة على ذي الرحم الكاشح • أفضل العبادة انتظار الفرج
أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن • العلم أفضل من العبادة
ما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع • ما تقرب العبد إلى الله
بشيء أفضل من سجود خفي • ما نحل والد ولده أفضل من أدب
حسن • نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة نعم المال
النخل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل • نعم المال الصالح
للرجل الصالح • نعم العون على تقوى الله المال نعم الإدام
الخل نعم صومعة المسلم بيته • أصدق الحديث كتاب
الله وأوثق العرى كلمة التقوى وأحسن الهدى
هدى الأنبياء • وأشرف الموت قتل الشهداء أطيب
الطيب المسك • سيد إدامكم الملح أسرع الدعاء
إجابة دعوة غائب لغائب • الفصل الثاني عشر في
حكمه صلى الله عليه وآله بلفظ مثل قال النبي صلى الله
عليه وآله • مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا ومن تخلف عنها غرق • مثل أصحابي في أمتي
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح مثل أمتي

مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره • مثل المؤمن مثل النحلة
لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا • مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس
يجول في آخيته • مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة
وتقع أخرى • ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال قائمة حتى
تنقعر • مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد
إذا اشتكى بعضه تداعى بالسهر والحمى • مثل القلب
مثل ريشة بأرض تقلبها الرياح • مثل القرآن مثل الإبل
المعقلة إن عقلها صاحبها أمسكها وإن تركها ذهبت •
مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين • مثل
المرأة كالضلع إن أردت أن تقيمه كسرته وإن استمتعت
به استمتعت به وفيه أود • مثل الجليس الصالح مثل
الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه • ومثل الجليس
السوء مثل صاحب الكير إن لم يحرقك من شرار ناره علقك
من نتنه • إن مثل الصلوة المكتوبة كالميزان من أوفى استوفى
ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار
ثم راح وتركها • ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم
السبابة في اليم فلينظر بما يرجع • الفصل العاشر فيما ورد من
حكم أصحاب الدين [illegible] على [illegible]
مشتملة على حروف التهجي • حرف الألف قال عليه السلام إيمان المرء

يعرف بأيمانه • أخوك من واساك في الشدة • إظهار الغنى من
الشكر • أدب المرء خير من ذهبه • أداء الدين من الدين •
أدب عيالك تنفعهم • أحسن إلى المسيء تسده • إخوان هذا
الزمان جواسيس العيوب • استراحة الناس في اليأس •
إخفاء الشدائد من المروءة • حرف الباء بر الوالدين سلف • بشر نفسك
بالظفر بعد الصبر • بركة المال في أداء الزكوة • بع الدنيا
بالآخرة تربح • بكاء المؤمن من خشية الله قرة عينه • بالبر يستعبد
الحر • باكر بالخير تسعد • بطن المرء عدوه • بكرة السبت والخميس
بركة • بركة العمر في حسن العمل • بلاء الإنسان من
اللسان • بقية العمر لا قيمة لها • برك لا تبطله بالمن • بشاشة
الوجه عطية ثانية • حرف التاء توكل على الله يكفيك • تأخير الإساءة
من الإقبال • تدارك في آخر عمرك ما فاتك في أوله • تكاسل
المرء في الصلوة من ضعف الإيمان • تزاحم الأيدي على الطعام
بركة • تغافل عن المكروه توقر • تطرق بترك الذنوب •
تواضع المرء يكرمه • حرف الثاء ثلاث مهلكات بخل وهوى وعجب •
ثلث الإيمان الحياء وثلثه وفاء وثلثه سخاء • ثلمة الحرص
لا يسدها إلا التراب • ثلمة الدين موت العلماء • ثوب
السلامة لا يبلى • ثبات الملك في العدل • ثق بإحسانك
بالإعتناء • ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا • ثبات النفس

بالفناء وثبات الروح بالغناء ثناء الرجل على معطيه مستزيد
[الجيم] جد بما تجد جمال المرء في الحلم جهة العقل كثير جليس
السوء شيطان جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى
الساعة جودة الكلام في الاختصار جليس الخير غنيمة
جالس الفقراء تزدد شكرا اجل من لا يموت [الحاء] حلم المرء عونه
حلي الرجال الادب وحلي النساء الذهب حياء المرء ستره
حرقة الاولاد محرقة الاكباد حموضات الطعام خير من
حموضات الكلام حب المرء يهلكه حرم الوفاء على من
لا اصل له حرفة المرء كنز حسن الخلق غنيمة [الخاء]
خف الله تامن غيره خير الاصحاب من يدلك على الخير
خالف نفسك تسترح خابت صفقة من باع الدين بالدنيا
خليل المرء دليل عقله خلو القلب خير من ملاء الكيس
خوف الله يجلي القلب خلوص الود من حسن العهد خير
النساء الولود الودود خير المال ما انفق في سبيل الله
[الدال] دولة القلب الرضا بالقضاء داء النفس في الحرص
دواء النفس دفع الحرص دليل عقل المرء قوله دليل اصل
المرء فعله دوام السرور برؤية الاخوان دولة الاراذل
آفة الرجال دينار البخيل حجر دين الرجل حديثه دولة
الملوك في العدل دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك [الذال]

ذل الطاغي في طغيانه ذنب واحد كثير والف طاعة قليل
ذو آفة السلاطين خرقة الشفتين ذل المرء في الطمع ذليل
الفقر عزيز عند الله ذكر الشباب حسرة ذلاقة اللسان
راس المال ذكر الموت جلاء القلوب [الراء] رؤية الحبيب
جلاء العين راع اباك يرعاك ابنك رفاهية العيش
في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رزقك يطلبك
فاسترح رسول الموت الولادة رواية الحديث انباء
رسول الله صلى الله عليه وآله رعونات النفس تتبعها
راع الحق عند غلبات النفس رفيق المرء دليل عقله [الزاي]
زين الرجال بعوائدهم زحمة الصالحين رحمة زلة العاقل
كثير زوال العلم اهون من موت العلماء زد المرء على قدر
اكرامه لك زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة الحبيب
اطراء المحبة زيارة الضعفاء من التواضع زينة الباطن
خير من زينة الظاهر زهد العامي مضلة [السين] سوء الظن
من الحزم سلامة الانسان في حفظ اللسان سكوت
اللسان سلامة الانسان سادة الامة الفقهاء سلاح
الضعفاء الشكاية سرورك في الدنيا غرور سوء
الخلق وحشة لا خلاص منها سيرة المرء تنبي عن سريرته
سمو المرء في التواضع [الشين] شين العلم الصلف شر الامور

آفتها من الشيء • شمّر في طلب الجنة • شمّة من الغرور خيرٌ
من كثير العمل • شيبك ناعيك • شفاء الجنان قراءة القرآن
شحيح غني أفقر من فقير سخي • شرط الألفة ترك الكلفة
شر الناس من يتّقيه الناس (الصاد) صدقة المرء نجاته • صحّة
البدن في الصوم • صبرك يورثك الظفر • صلوة الليل بهاء
في النهار • صلاح البدن في السكوت • صلاح الإنسان في
حفظ اللسان • صاحب الأخيار تأمن من الأشرار • صمت
الجاهل ستره • صل الأرحام يكثر حشمك • صلاح الدين
في الورع وفساده في الطمع (الضاد) ضلّ سعي من رجا غير الله
ضمن الله رزق كل واحد • ضرب الحبيب أوجع • ضياء
القلب من أكل الحلال • ضرب اللسان أشد من طعن السنان
ضلّ من ركن إلى الأشرار • ضلّ من باع الدين بالدنيا • ضيق
القلب أشد من ضيق اليد • ضاق صدر من ضاقت يده
ضاقت الدنيا على المتباغضين (الطاء) طوبى لمن رزق العافية
طول العمر مع الطاعة من حُلى الأنبياء • طال عمر من نقص
تعبه • طلب الأدب أولى من طلب الذهب • طال عمر من قصر
رجاه • طاعة العدو هلاك • طوبى لمن لا أهل له • طاعة الله
غنيمة (الظاء) ظلم المرء يصرعه • ظلم الملوك أولى من دوام الأذى
ظلامة المظلوم لا تضيع • ظلم الظالم يقوده إلى الهلاك •

صحة المرء

خذلان

ظمأ المال أشد من ظمأ الماء • ظلمة الظلم نظام الإيمان
ظلّ السلطان كظلّ الله • ظاهر الظالم قصير • ظلّ الكريم
فسيح (العين) عش قنعاً تكن ملكاً • علوّ الهمة من الإيمان
عيب الكلام تطويله • عاقبة الظلم وخيمة • عدوّ عاقل
خير من صديق جاهل • عسر الأمر مقدّم اليسر • عليك
بالحفظ دون الجمع من الكتب • عقوبة الظالم سرعة
الموت • عقيب كل يوم ليل (الغين) غنم من سلم • غلا قدر الكلب
غمرة الموت أهون من مجالسة من لا تهواه قلبك • غلام
عاقل خير من شيخ جاهل • غدر بك من دلّك على الإساءة
غشّك من أسخطك بالباطل • غضبك من الحق مقبحة
غنيمة المؤمن وجدان الحكمة (الفاء) فاز من ظفر بالدين • فخر
المرء بفضله أولى من فخره بأصله • فاز من سلم من شر
نفسه • فطنة المرء تدلّ على أصله • فكاك المرء في الصدق
في كل قلب شغل • قد دنت نعم من كفرها (القاف) قول المرء مخبر
عما في قلبه • قبول الحق من الدين • قوة القلب من صحة
الإيمان • قاتل الحريص حرصه • قد بقي العمل نجح من
الزلل • قيمة المرء ما يحسنه • قرين المرء دليل دينه • قرب
الأشرار مضلّة • قسوة القلب من الشبع • قدر المرء ما
(الكاف) كلام الله دواء القلب • كافر سخي أرجى إلى الجنة من

مسلم شحيح • كفران النعم يزيلها • كفى بالشيب داء • كفى
للحسود من الحسد • كمال العلم في الحلم • كمال الجود الاعتذار
منه • كفاك همّاً علمك بالموت • كفاك من عيوب الدنيا
ان لا تبقى • كفى بالشيب ناعياً • كمال الجود الانفاذ سعة •
كما ترحم ترحم • وكما تزرع تحصد • اللام لين الكلام قيد
القلوب • لين قولك تحبّب • لبس الشيب من العمر • ليس للحسود
راحة • ليس لسلطان العلم زوال • ليس الشهوة من الرعونة
لكل عداوة مصلحة الا عداوة الحسود • الميم من تلك
همته طالت همومه • من كثر كلامه كثر ملامه •
مشرب العذب مزدحم • مجالس العلم روضة الجنة • مصاحبة
الاشرار ركوب البحر • ما ندم من سكت • مجلس الكرام
حصون الكلام • منقبة المرء تحت لسانه • مجالسة الاشرار
مفسدة الدين • النون نور المؤمن من قيام الليل • نسيان
الموت صداء القلوب • نوّر قلبك بالصلوة في الظلم •
نعيت الى نفسك حين شاب راسك • نم آمناً تكن في
المهد الفرش • نيل المنى في الغنى • نار الفرقة احرّ من نار
جهنم • نصح الوحيد في الصديق • الواو وضع الاحسان
في غير موضعه ظلم • وزر صدقة المنان اكثر من اجره
ولاية الاحمق سريعة الزوال • ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه

وحدة المرء خير من جليس السوء • واسال من تغافل عنك
والا فمن لم يعادك • ويل للحسود من حسده • ويل للطفل
مرزوق • ويل لمن وتر الاحرار • الهاء هموم المرء بقدر همته
هيهات من نصيحة العدو • هم السعيد آخرته وهم الشقي
دنياه • هلاك المرء في العجب • هربك من نفسك انفع من هربك
من الاسد • هان على المرء همته • هشم الثريد خير اكله • هلاك
الحريص وهو لا يعلم • هات ما عندك تعرف به • همة المرء
قيمته • لام الف لا دين لمن لا مروة له • لا فخر للعاقل لا كرامة
للكاذب • لا راحة للحسود • لا غم للقانع • لا حرمة للفاسق
لا وفاء للمراة • لا قذف للفاحش • لا ايمان لمن لا امانة له
لا غنى لمن لا فضل له • الياء يأتيك ما قدر لك • يعجل النمام
في ساعة فتنة اشهر • يزيد الصدقة في العمر • يطلبك
الرزق كما تطلبه • يأمن الخائف اذا وصل الى ما يخافه •
يصير امر الصبور الى مراده • يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار
يسود المرء قومه بالاحسان اليهم • ياس القلب راحة النفس
يسعد الرجل بمصاحبة السعيد • وقال امير المؤمنين علي
عليه السلم الحلم صاحب لا يكبو • والقناعة سيف لا
ينبو • ومن افضل عدة صبر في شدة • ومن جعل الصبر له
والياً لم يلف بحدث مباليا • الفصل الحادي عشر من

من كلام بعض العلماء فقال إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه
الطاعة وألزمه القناعة فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف
وإذا أراد الله شرا حبب إليه المال وبسط منه الآمال و
شغله بدنياه ووكله إلى هواه فركب الفساد وظلم العباد
الثقة بالله أزكى أمل والتوكل على الله أوفى عمل من لم يكن
واعظا من دينه لم تنفعه المواعظ من سن الفساد
ساءه المعاد كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع لا يغرنك
صحة نفسك وسلامة أملك فمدة العمر قليلة وصحة
النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه بدنياه ثمرة العلم
العمل بالمعلوم أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه
خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة
ربه البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع
عدم الورع من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه بالمصائب
إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك
من عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله
فاقتصر على الجميل واقتصر منه على القليل كل امرئ يعرف
بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا
من عرف شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف
بصره عن عرض أخيه دامت سلامته وقلت ندامته

كن صموتا صدوقا فالصمت حرز والصدق عز من أكثر
مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم ومن استخف بإخوانه
خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عز من أذل جيرانه
ولا سعد من حرم إخوانه أجل النوال ما وصل قبل السؤال
أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من حسن صفاؤه
وجب اصطفاؤه من خاف قبح الشتم منه فعظه
الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه
إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع إليك فانشره
من جاور الكرام أمن الإعدام من طاب أصله زكى فرعه
من أنكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة من
من بمعروفه سقط شكره ومن أعجب بعمله حبط أجره
من رضي من نفسه بالإساءة شهد على نفسه بالرداءة
من رجع في هبته بالغ في خسته من دق درجات الهمم
عظم في عيون الأمم من ساء خلقه ضاق رزقه من
هان عليه المال توجهت إليه الآمال من جاد بماله جل
ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما أخذ من الحلال وشر
الأموال ما أخذ من الحرام وصرف على الآثام أفضل المعروف
إغاثة الملهوف ومن تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر
الحق عليك وتستكثر الإساءة منك وتستصغر الإساءة

عليك جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه
الى اولاده لا تنسى الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم
عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه
من طال تعديه كثرت اعاديه شر الناس من ينصر الظالم
ويخذل المظلوم من حفر حفيرة لاخيه كان حتفه فيه
حتى يسلم به خير من نطق ندم عليه من قال ما لا ينبغي سمع
ما لا يشتهي من امات شهوته احيا مروته من سل سيف
العدوان اغمد في راسه من كثرت عوارفه كثرت معارفه
اياك والبغي فانه يصدع الرجال ويقطع الاجال القناعة
راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى
بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن يشاور الالباء فقد
رايه ومن حلم ساد وقال بعضهم القناعة نعمة جسيمة
ورزق واسع وحصن حصين وصيانة العرض وحبوة
طيبة وعافية وسلامة قال آخر من اعز نفسه اذل فلسه
من سلك الجدد امن العثار من كان عبدا للحق فهو حر من
بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تمنى
اصاب ما تمنى ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما
كانت العطية خطيئة والعناية جناية لولا السيف
كثر الحيف لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب

لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من نافس
الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من
غاب نفسه فقد ذكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع
غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن
والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون به عليه الحدة
نزد بلاء الدنيا والصدقة نزد بلاء الاخرة الحر عبد اذا
طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة
العود الاثام قرابين الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم
يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم قد
تكسد اليواقيت في بعض المواقيت انفع ولا تنتفع ارع
من عظمك بغير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا
على ما عندك من الترياق لانك ممن يلعن ابليس في العلانية
ويواليه في السر لا تجالسن يسفهك الحكماء ولا يجهلك
السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف
في الخير كما لا خير في السرف جهد المقل خير من عذر
المحل برد اليأس خير من حر الطمع قال آخر ان الطمع
فقر وان اليأس غناء وانه من يأس عما في ايدي الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة

تمنيات ورضاك بما يكفيك قيل العيش ساعة
تمر وخطوب ايام تكر وكان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء
ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود
ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من
كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك
النار وقال آخر من اراد ان يستغني من الدنيا فهو كمن يطفي
النار بالحلفا وقال اويس القرني سمعت كلمة كانت للحكماء
انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها و
سئل الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له الا تستحي
من قول لا ادري وانت فقيه العراقين فقال ان الملائكة
لا تستحي من قول لا ادري حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا
فكيف استحيي انا ووصف لبعض العلماء رجل فقالوا انه
ذو همة عالية فقال اذا لا يرضى بشيء دون الجنة وطالب
السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع المستقيم وهل
هو في تحمله لمشاق الدنيا وثقل الطاعة الا كالعاقل الذي
يحمل نفسه على تجرع مضض المشروب الكريه لما يامل عقيب
من حصول بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا
اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا في الدنيا بمنزلة
الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكثار الزاد

واصلاح

واصلاح المعاد وكان بعض العلماء الصالحين اذا ذهب من
الليل شطره قال لزوجته قومي بنا انقطع الطريق فقد سارت
القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل وحكي عن بعض العلماء قال ان
قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب
فقالوا يا راهب اين الطريق فاومى برأسه الى السماء فعلم القوم
ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث
فقالوا على ما القوم غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم
من كلام ثم قالوا اوصينا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير
ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته
فانظر ايها العاقل الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله و
اقباله على عبادته ثم انظر الى هذا الشح العظيم على عمره
الكريم وصونه له عن الضياع في غير العبادة والانقطاع الا
لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وفقنا الله واياكم لاعداد الزاد وبلوغ المراد وقال وهب بن
منبه قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا
وقيل لبعض العلماء لو تحركت فذكر مثل ما ذكر غيرك قال لما
رأيت معالي الامور مشفوعة بالمنايا اقتصرت على الخمول

صدقنا بالعافية الفصل الثالث عشر والمائة في كلام الحكماء كتب
حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقيل
للقمان عليه السلام الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك
ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني و
غض بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني
ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي وقال يا بني الشر لا يطفى
بالشر كما النار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كما النار يطفى بالماء لا تشمت
بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا
تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من بطن امك استدبرت
الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع
منك وادنى الى ما استدبرت يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتك
الارباح من غير بضاعة واذا اخطأت خطيئة فابعث في اثرها
صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق
الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء
ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر
قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس
ما علمت وعنه ايضا يا بني كن في الشدة وقورا وفي المكاره
صبورا وفي الرخاء شكورا وفي الصلاة متخشعا والى الصدقة
متسرعا لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدعي

ما ليس لك ولا تجحد ما عليك ولا تعرض للباطل ولا تستحي
من الحق ولا تقل ما لم تعلم ولا تكلف ما لا تطيق وقال ايضا
يا بني تعلم العلم وان لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان خير
من ان يذم بك الزمان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما
وعظ به لقمان ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق
ما جمعوا له وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت
عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا
بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان
حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر
جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها
فانك لم تؤمر بعمارتها وعنه مسندا ايضا عن ابي عبد الله ع
عن لقمان وحكمته فقال اما والله ما اوتي الحكمة بحسب ولا اهل
ولا مال ولا بسط في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله
متورعا في دينه ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد البصر
لم ينم في نهار قط ولم ينم في محفل قوم قط ولم يتفل في مجلس قط
ولم يعبث احدا بشيء قط ولم ير احد من الناس على بول ولا غائط
قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه لذنوبه
ولم يضحك من شيء قط ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم
يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء اوتيه من الدنيا ولا حزن على

مافاته منها قط ولم يسمع قولا من احد استحسنه الا سأل عن
تفسيره وكان يكثر من مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك
والسلاطين لعزتهم وغرتهم بالله وطمأنينتهم الى الدنيا وميلهم
اليها والى زهرتها فيتفكر في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه
ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان لا يظعن الا فيما ينفعه
ولا ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله
تعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون
بالقائلة فنادوا لقمن من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمن
هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني
ربي بذلك فسمعا وطاعة لانه ان فعل ذلك بي اعانني واغاثني
وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة ولم يا لقمن فقال الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين
واكثر فتنا وبلايا يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من
كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان
ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن ذليلا وضيعا لان
الناس لا يعرف كان اهون عليه في المعاد واقرب الى الرشاد من ان
يكون فيها جليلا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما
تزول عنه هذه ولا يدرك تلك قال فعجب الملائكة من حكمته واستحسن

الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله
عليه الحكمة فغشاه بها واستيقظ وهو احكم اهل الارض وعن
ابي جعفر عليه السلم قال لما وعظ لقمن ابنه قال انك منذ سقطت
الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة فدار انت
اليها تسير اقرب من دار انت عنها متباعد يا بني لا تطلب من الامر
مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل الرأي ويزري
بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن
المحارم والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان لا تدنسها
بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرك
واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله ان
يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تأمنن
مكره واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في
ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم
فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك والمحمول عليه فوق
طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا اخ
لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا
ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا
تستعن في امورك الا بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا
فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه

لانه بعد يحاجها لك كان ربحا في الدنيا الفانية محفظا وذخرا
له في الدار الباقية فيجتهد في قضاها لك وليكن اخوانك واصحابك
الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف
والثروة والعفاف الذين ان تعفيهم شكروك وان غبت عن حرهم
ذكروك يا بني اذا تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا واياك والكسل
وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة يا بني اذا سافرت
مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم في وجوههم واذا دعوك
فاجبهم واذا استعانوك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة البر
والصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا رأيت
اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم
واسمع ممن هو اكبر منك سنا وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان
شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا قربت من المنزل فانزل
عن دابتك ثم ابدا بعلفها قبل نفسك وان استطعت ان لا تأكل
الطعام حتى تتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله
ما دمت راكبا والتسبيح عاملا وبالدعاء ما دمت خاليا يا بني
اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال
صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك يا بني ان عدمك ما تصل
به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق
وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار

واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا
فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون
ما بلغوا بقطع طمعهم قال الغزالي في احياء العلوم الافة
الاولى وهي الكلام فيما لا يعنيه اعلم ان احسن احوالك ان
تحفظ الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو مباح لا ضرر
فيه عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت مستغن
عنه ولا حاجة بك اليه فانت بذلك مضيع زمانك ومحاسب
على عمل لسانك ومستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير
لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك من
نفحات رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت
الله سبحانه وذكرته لكان خيرا وكم من كلمة يبنى بها قصر ومن
قدر على ان يأخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع
بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله و
اشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد خسر حيث فاته
الربح العظيم بذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره
الا عبرا ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله
بل رأس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها
ثوابا في الاخرة فقد ضيع رأس ماله الى ان قال وانما مثال ما لا يعني
ما روي ان لقمان دخل على داود عليه السلم وهو يسرد درعا فجعل

يتعجب مما يرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك
نفسه ولم يسئله فلما فرغ قام داود فلبسها ثم قال نعم الدرع
للحرب فقال لقمن الصمت حكمة وقليل فاعله اى حصل العلم
به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة
وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يسئله فهذا وامثاله من الاسؤلة اذا
لم يكن فيه ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني
وتركه من حسن الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه فالحرص
على ما لا حاجة اليه او المباسطة بالكلام على سبيل التودد او تزجية
الوقت بحكايات احوال لا فائدة فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان
الموت بين يديه وانه مسئول عن كل كلمة وان انفاسه
راس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقتنص الحور العين
فاهماله وتضييعه خسران مبين وروي ايضا في اداب السفر
وقد تقدم مثله غير ان فيه زيادة عن لقمان انه قال لابنه اذا سافرت
مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم
وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك
فاعنهم واغلبهم بثلاث طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس
بما معك من دابة او ماء او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد
لهم واجهد رايك ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام
وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك واذا رايت اصحابك يمشون

فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا
فاعط معهم واسمع ممن هو اكبر منك واذا تحيرتم في الطريق فقفوا
وتآمروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسئلوه عن طريقكم ولا تسترشدوه
فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص
او ان يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين
ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف
الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني واذا جاء وقت
الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين ولا
تنامن على دابتك وابدا بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول
فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا
واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم
عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت
ان لا تاكل طعاما حتى تبدا فتتصدق منه فافعل وعليك بقراءة
كتاب الله ما دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا وعليك
بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير في اول الليل وعليك
بالتعريس والدلجة من نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت
في سيرك وقيل سئل حكيم كيف اصبحت فقال كيف اصبح
من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة مرحلة ولم يعلم ان منتهى
سفره الى الجنة او الى النار وقيل سال الحكيم شخصا

كانا الى جانبه وقد مرّت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه
الجنازة لو انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى السيئات الا انه يترك
السيئات ويعمل الحسنات فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم
لِمَ لم يكن هو انت وقيل لبعض الحكماء كيف القدوم على الله تعالى
قال اما الرجل الصالح فكالغايب يقدم على اهله مسرورا واما
الخاطئ المسيء فكالعبد الابق يقبل على مولاه خائفا وقيل لحكيم
لم تركت الدنيا فقال ايقنت اني اخرج منها مكرها فاحببت ان اخرج منها
طائعا وقيل لبعض الحكماء خذ من الدنيا حظك فانها فانية زائلة
عن قريب قال فالان وجب على تركها ولا اخذ حظي منها وقال
بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر
في اي شيء ينفقه وقيل لبعض الحكماء هل من جود يعم الورى
فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا وقيل
لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها وبلاء لا يرحم صاحبه
عليه فقال اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقال بعض
الحسد وقيل لفيلسوف اطال الله بقاك قال لو اراد ان يطيل بقائي لما
الفاني تحت الفلك وقيل لفيلسوف لم تعق والديك قال لانهما
اخرجاني الى عالم الكون والفساد وقيل لبزرجمهر لما احتضر اوص
فقال باي شيء اوصي خرجت الى الدنيا فعشت فيها جاهلا و
اخرجت منها كارها وان دارا يدخلها العبد جاهلا ويخرج كارها

لحرية ان لا يوثق بها ولا يطمان اليها قال بعض الحكماء ما ناه على
احد اكثر من مرة لاني تركته واعرضت عنه وقال اخر بادروا بتاديب
الاطفال قبل تراكم الاشغال كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر
طلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعالى لاهل الاسلام
ابتلاهم بطلب الفضول رزقا لغيرهم سئل بعض الفلاسفة ما
بال الحسود اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا
فيضاف الى ذلك غمه بسرور الناس وقال ارسطاطاليس الحكيم
لا تضادوا اصحاب الدول المقبلة فتدبروا باقبالها وقال
فيثاغورس كل شيء يحتاج الى العقل الا الدولة وقال ارسطو
بلطف الكلام يجد الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله
هرب اليه وقال تعليم الاحمق ابطال العمر وقال حكيم الحلم
اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وقال لقمن
اذا قل طعم المرء عاش طويلا وقال جالينوس خفف طعامك تأمن
سقامك وقال بليناس الحكيم فوت الحاجة خير من طلبها الى
غير اهلها وقيل لحكيم ما التواضع قال التكبر على الاغنياء وقال
المشورة راحة لك وتعب لغيرك وقال سقراطيس لا ترد على ذي
خطاء خطاءه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا وقال من لا
يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهايم وقال راس الحكمة حسن
الخلق وقال الجمال الضار على صاحبه منفعة للناظر اليه وقال

افلاطون لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة وقال
الشيخوخة غمامة تمطر الامراض وقال بقراط العجب لمن يتكبر و
قد جرى مجرى البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشتري العبيد
بالمال ولا يشتري الاحرار بالنوال وقال بقراط السخي من كان
بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا وقال ابو علي من اراد الدنيا
فعليك بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعمل وسئل
بعض الحكماء المتصوفة ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر
قال وما الجود قال الاعطاء قبل السؤال قال وما النعمة قال
الامن والصحة وقال بقراط انا للعاقل المدبر ارجى من الاحمق
المقبل لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويطيعه في السر
وقال الحكيم شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء
اقربهم من الامراء وقال سقراط دواء الغضب الصمت وقال الحكيم
لتلميذه ضعوا من رفعته العامة وارفعوا من وضعته العامة
فانهم لا يعقلون شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة ولا بعزائم
صحيحة وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح وقال الشعراء امراء
الكلام والتزوج فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال
النساء يغلبن الكرام واللئام عبد غيرك حر مثلك وقال لا صديق
اوثق من الصحة ولا عدو اعدى من السقم بمرارة السقم توجد حلاوة
الصحة الجود حارس العرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن

كلها لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه مرارة
العواقب في ايدي ذوي التجارب وقال حكيم من لم يصبر على مرارة
الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء وقال ابوزرجمهر البخيل حارس
نعمته وخازن ورثته وقال لقمن من ساء خلقه ضاق رزقه
وقال من قل صدقه قل صديقه وقال سقراطيس نفع السكوت
اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال
العاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سر غيرك
كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب ان تستحي المرء من
نفسه وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره و
اقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من
قنع بما تيسر وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره
وقال امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضائه وحين قدرته
لا في حين ذلته وقال لقمن لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في
السكوت الا بالفكر في المعاد وقال تقرب الى الله بحب اوليائه
وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي وقال كفران النعمة لؤم وصحبة
الجاهل شؤم وقال اعظم المصائب شماتة الاعداء واشدها
الحاجة اليهم وقال حكيم اذا لم تستطع ان تقطع يد عدوك
فقبلها ومن امثالهم الليل جنة الهارب القلم احدى اللسانين
من فاته الادب لم ينفعه النسب الملوك حكام على الناس و

العلماء حكام على الملوك من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في
ذل الجهل أبدا الدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة الآخرة
ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة إياك والشاعر فإنه يطلب على الكذب
مثوبة من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
الصدق ربح بلا رأس مال إذا طلع القمر طاب السفر البس من
الثياب ما لا تخشى فيه راحة الروح في الراح ونور الفلاح في وجه
الصباح وقوة الظهر في دراهم صحاح جنة المؤمن داره خير اللحم
ما والى حال المسدوح إن غلا اللحم فالصبر رخيص الصبر على المصيبة
مصيبة على الشامت بها من حسن خلقه استراح وأراح سادة الناس
في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء الكريم للقليل شاكر
واللئيم للكثير كافر المزاحة تذهب المهابة من أطاع غضبه
ضاع أدبه أول الغضب جنون وآخره ندامة أشد الجهاد جهاد
الغضب أظلم الناس من ظلم الناس لمنفعة غيره من خان هان
عليك بالإخوان فإنهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء لقاء
الخليل شفاء العليل قيل لأفلاطون بم ينتقم الإنسان
من عدوه قال بأن يزداد في نفسه فضلا وقيل لحكيم ما أنفع
الأشياء نفعا قال فقد الأشرار وقيل لحكيم أي شيء ليمن
الدابة قال عين صاحبها وقال بقراط الإنسانية التواضع في
الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء

بغير

بغير المنة وقال من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفها
حقر من قل عقله كثر هزله الأدب مال واستعماله كمال
الجهل أضر الأصحاب واللوم أقبح الأثواب من عمر دنياه ضيع
ماله ومن عمر آخرته بلغ آماله من حاسب نفسه سلم ومن
حافظ دينه غنم [illegible] قلة المال إهانة الرجال من قل ماله قل
جماله وقيل الباطل سحابة صيف ليس ترجى دولتها [illegible]
[illegible] على قدر بصيرة العقل يرى الإنسان الأشياء فبالعقل
يرى الأشياء على حقائقها والنفس البهيمية ترى الأشياء بطبعها
قال الشاعر وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم وقال
آخر والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم
في الصغر ومن كلامهم من كثرت أصدقاؤه ركب أعناق أعدائه
ومن كلامهم حبذا الوافي إذا وعد والصادق إذا وعد ومن الأمثال
المواعيد من الكريم ديون والكريم أعطى وإن أبطأ ومن كلام الحكما
عز الدنيا بالجود وعز الآخرة بالسجود لما مات جالينوس وجد
في جيبه رقعة فيها مكتوب ما أكلته مقتصدا فلجسمك وما
تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وإن
نقل إلى دار البلى والمسيء ميت وإن بقي في دار الدنيا والقناعة
تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل
على الله سبحانه فصل نذكر فيها معاني ألفاظ تكلمت فيها العلماء

منها الحكمة الاطلاع على الاسرار كما ينبغي الحكمة اتقان العلم بالعمل
الحكمة شهود الجمع في الفرق لا احتجاب لاحد لان الحكمة كما لا ينتفع بالورد
صاحب الزكمة الحكمة اعز موهبة عند الله فلا يخص بها الا احب
الخلق اليه الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست من
كبر السن ولكنه اعطاء الله يعطيه من يشاء من عباده واياك
ودناءة الامور ومذام الاخلاق كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم لبيب من الحكمة ان
تخرج من الشيء احسن ما فيه الحكمة منصب في البواطن فستغني لا
تميل به الظواهر غنى النفس بحكمته وان كان محتاجا الى الناس
في قوام جسمه قول نفس الحكيم طاهرة فينكر النفوس الخبيثة
بطبعه فيود انها عدمت او انه بعدها فلا يعترض عليه اذا اجتنبها
واعتزل عنها فانه يطلب السلامة منها ومن شرارتها ورايت بعض
الاشرار يحسدون الاخيار على مجرد الخير حتى اذا اصاب المحسود
ادنى مرض تمنوا موته وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون فقال لا تصحب
الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة سيما اذا جربت بعض هذه
النفوس وظهر له بنور الحكمة انطواؤها يمنون على النفاق وانزواؤها في
حيز الشقاق فيجب عليه ح الانفراد عنها والفرار منها ولا يحتاج الى
اختبار امثال هؤلاء بالتجربة اذا ظهر منهم امارات تدل على ما ذكرنا
وقال بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة فاذا بعد منهم و

صحب الاخيار من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء
المتقين نسأل الله التوفيق لذلك وان ينجينا من جميع المهالك
ان يرضعنا من ثدي الحكمة ويفطم نفوسنا عن الشهوة والنهمة وان
يلهمنا محبة الاخيار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك
والقادر عليه لا تحسب الحكمة بعيدة منك اذ لم تكن عرضت
عنها والعجبا للانسان لو امكنه ادخار قوت جسمه لالف سنة لعمل
فيه الحيلة ويبذل عنه الاعوضة الجليلة على ما يتبع ذلك من
الكلف ومقارنة التلف ثم انه تاتيه الكلمة من الحكمة وهي
غذاء لبدنه وجلاء لقلبه فمنهم من يطرحها اطراح من لا يقبل اي
لا يجعل ثمنها الحكمة كل خير معنوي يخص به من اراد من عباده
ودليله قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة
اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة
بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة
الحكمة من المواهب لا من المكاسب لانها من الاحوال لا من المقامات
والمعقولات التي سمتها الفلاسفة حكمة ليست بحكمة فانها
من نتايج الفكر السليم عن آفة الوهم والخيال وذلك يكون للمؤمن
والكافر وقلما يسلم من الشوائب فيما يتعلق بمعنى التوكل على
الله جل جلاله التوكل كلة الامر الى من هو له التوكل طلب بلا
سبب التوكل ضمان الغيث التوكل هدى الضمير عند هجوم الثقة

التوكل على الله عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج . التوكل
نفي الاضطراب عند عدم الاسباب التوكل رفع الهمة عن
سابق القسمة التوكل هو الاعتصام بالله من صح توكله في نفسه
صح توكله في غيره . التوكل لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب
مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك
عليها . التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة التوكل
هو رد العيش الى يوم واحد . التوكل الاسترسال مع الله على ما
يريد . التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب . التوكل القاء النفس
في العبودية واخراجها من الربوبية . التوكل التعلق بالله في كل
حال . التوكل ترك كسب يوصل الى سبب حتى يكون الحق تعالى هو
المتولي لذلك . التوكل حال النبي صلى الله عليه وآله والكسب
سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن سنته . نتيجة التوكل
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب . قيل يعني اضطراب
الى الله عز وجل بلا سكون الى غيره وسكون بالله بلا اضطراب
الى غيره . التوكل ان يستوي عندك الاكثار والتقلل . التوكل الاستسلام
لجريان القضاء والاحكام . التوكل الحق ان لا يأكل وفي البلد من هو
احق به منه . المتوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة . التوكل
الاكل بلا طمع . التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص
والتفويض صفة خاص الخاص . التوكل عدم الاعتماد على الاسباب

بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في اموره قال الشاعر
وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا
التفويض ترك الاختيار التفويض الطف اشارة واوسع معنى
من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه
وبعده وهو عين الاستسلام الثقة سواد عين التوكل و
نقطة دائرة التفويض وسويداء قلب التسليم الثقة الاعتماد
على الله بالكلية والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب والتسليم
توكيل العبد مولاه في اموره والتفويض ترك الاختيار التوكل طلب
بالاسباب التفويض خروج من الحيلة . الثقة بنفي ما لا بد منه
التسليم انقياد بالطبع التوكل سر بين الله وبين العبد فلا ينبغي
ان يطلع على ذلك السر احد لكل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل
فانه وجه بلا قفا . التوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا
ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه . التوكل نفي الشكوك
والتفويض الى مالك الملوك . التوكل الثقة بما في يد الله والياس
مما في ايدي الناس نثر روي عن يحيى بن معاذ بن جبل رضي
الله انه كان يقول الزهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر و
مسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر
مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه و
الذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء شعاره والجوع

أدامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت
غنيمته والصبر مغنمه والتوكل حسبه والعقل دليله
والعبادة حرفته والجنة مبلغه وقال بعضهم قرأت كتابه و
عصيت أمره وقد عرضت نفسي للمضرة أتوب إليه ثم أعود جهلاً
فمن لي بالنجاة من المعرة وما أبغي سوى مال وجاه وأهل الله
قد فتحوا بكسرة وقد ولى الشباب بغير نفع وما استكملت
أسباب المسرة فلا الدنيا بلغت بها الأماني ولا أخرى تركت
لها مبرة ولي عمل علي به شهود وما يسوى على التقويم ذرة
فحالي لا يسر بها صديق ونفسي في هواها مستمرة ولو فكرت
في عقبى أموري قطعت العمر بين أسى وحسرة وقال آخر
علوم الكيمياء أدق وأجلى من الشمس المنيرة للبصير علوم حققه
لا شك فيها بتصعيد وتقطير يسير إذا ما رمت تصعيداً فصعد
إلى الرحمن أنفاس الزفير وقطر دمعك المكنون حتى يبين
لك الصفاء من الضمير وقل يا سيدي رفقاً بعبد لما أنزلت
من خير فقير وقال الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله
الشهير بالشهيد قدس سره بالشوق والذوق نال الوعد والشرف
لا بالتلون ولا بالعجب والصلف ومذهب القوم أخلاق مطهرة
بها تخلقت الأمجاد في السلف صبر وشكر وإيثار ومخمصة
والنفس تقطع الأنفاس بالأسف والزهد في كل فان لا بقاء له

كما مضت سنة الأخيار والسلف قوم لتصفية الأرواح
قد عملوا وأسلموا غرض الأشباح للتلف ما ضرهم رث
أطمار ولا خلق كالدر ما ضره مخلوق الصدف لا بالتخلف
بالمعروف تعرفهم ولا التكلف في شيء من الكلف يا شقوة
قد دولت أمة سلفت حتى تخلفت في خلف من الخلف
يتمتعون تراءوا الغرور لنا بالزور والبهت والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازاً ومسبحة كلا ولا الفقر رؤيا ذلك الترف
وأن تروح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وأنت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنان النفس تحجبه فادفع حجابك تجلو ظلمة التلف
وفارق الخلق وانف النفس في نفس وغب عن الحس واجلب معه الأسف
واتل المثاني وجدد عزم منتقل ذكر الحبيب ووصف ما شئت وانصف
واخضع له وتذلل إذ دعيت له واعرف محلك من أبالك واعترف
وقف على عرفات الذل مكتئباً وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وادخل إلى خلوة الأفكار منكراً وصل إلى حانة الأذكار بالصحف
وإن سقاك مدير الراح من يده كأس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب وأسق ولا تبخل على ظمئي فإن رجعت بلا ري فوا أسفي
الباب الثاني في المواعظ الثنائيات ويشتمل على اثني عشر فصلاً
وخاتمة الفصل الأول مما ورد عن الخاصة قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني
في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر
اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم
جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل
واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير
السابقين وجعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة و
ذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا
فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا من امالي ابن بابويه رحمه الله وقال النبي صلى الله عليه
وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبها ملكان يناديان
يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما
قل وكفى خير مما كثر والهى وعن ابي عبد الله عليه السلام عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلوتي و
صدقتي من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله عربيتان فاحملوهما كلمة خير من

سفيه

سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي
واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء
والامراء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة ليوجد
ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل
يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ذو وجهين دالعا
لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم
يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف
ذلك يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان له
وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح
فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها
واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من
الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من واسى الفقير
وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا وفي خبر آخر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من سرته حسنة وساءته
سيئة فهو مؤمن وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل

عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان
اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع
الله عز وجل فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه علمه واتباعه
الهوى ثم قال امير المؤمنين عليه السلم ان اخوف ما اخاف عليكم
خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن
الحق وطول الامل ينسي الآخرة وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول
الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
وهذه الدنيا مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم
ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم
اليوم في دار العمل ولا حساب وانتم غدا في دار الحساب ولا عمل
خصلتان من الجفا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البول قائما من غير علة من
الجفا والاستنجاء باليمين من الجفا وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا
على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما من جرعة احب الى الله عز
وجل من قول الحق في الرضى والغضب وقال النبي صلى الله عليه وآله

رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم وغال
في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم امرين احدهما
اطول من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت لابي سعيد
ومن عترته رسول الله قال اهل بيته وقال النبي صلى الله عليه
يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص والامل وعن عبد الله
بن حسن بن حسين عن امهما فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليهما السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن
والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن
من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال
صلى الله عليه وآله لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله
مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه القرآن فهو
يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقالت فاطمة عليها السلم يا رسول الله
هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن
فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي

وعن صفوان بن سليمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما الحسن فانحله الهيبة والحلم واما الحسين فانحله الجود والرحمة وقال النبي صلى الله عليه وآله لا سهر بعد العشاء الآخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اكثر ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل صدق رسول الله صلى الله عليه وآله

الفصل الثاني

فيما دونه العامة قال النبي صلى الله عليه وآله من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار بلاقع فويل للبائع الآخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن وروي انه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله اد امان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر وخطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال صلى الله عليه وآله ما عال من اقتصد والقناعة مال لا ينفد وقال النبي صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فمعناه والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الآخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولا تؤخره الى غد فربما يأتيك الموت بغتة وقال بعضهم في هذا المعنى ولا تؤخر فعل الصالحات الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين فكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال النبي صلى الله عليه وآله صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي الامير الجائر والفاسق المعلن بفسقه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلم قال النبي صلى الله عليه وآله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر وقال النبي صلى الله

عليه وآله من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس في طلب العلم
عند العالم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله تعالى جنتين
كل جنة على قدر الدنيا مرتين. وقال صلى الله عليه وآله الناس
اثنان عالم ومتعلم والباقي كالهمج لا خير فيهم وقال صلى الله عليه
وآله من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب
الدنيا كانت النار في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله اثنان
اسرع ثوابا صلة الرحم واغاثة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع
الرحم والظلم. وقال النبي صلى الله عليه وآله اتق الله بعض التقى
وان قل واجعل بينك وبينه سترا وان رق وقال النبي صلى الله
عليه وآله شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره. وقال النبي صلى الله عليه وآله
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال النبي صلى الله عليه وآله فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه وقال النبي صلى الله عليه وآله اياك ومصاحبة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب
فانه كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب. وقال النبي
صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن
تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال النبي صلى الله عليه
وآله اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا لهم

وقال النبي صلى الله عليه وآله تواضعوا مع المتواضعين فان
التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر
مع المتكبرين عبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله راس
التواضع ان يبدأ بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى
بالدون من المجلس وقال النبي صلى الله عليه وآله كل ذي نعمة
محسود الا صاحب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء والكبر
من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي صلى الله عليه وآله
اياكم والتواضع لغني فما تضعضع احد لغني الا ذهب نصيبه
من الجنة والذي يظهر لي ان من جملة انواع التواضع ان يمثل
الرجل قائما لشخص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا
هذا فقد ورد النهي عن ذلك في خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا
تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر آخر قال النبي
صلى الله عليه وآله من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار رواهما البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا
الخبر معنيين الاول ان يكون المراد من قوله عليه السلم من سره
ان يمثل له الرجال قياما اراد بذلك اهل الجاه والشوكة والمناصب
فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم
من الناس وقوفا بين ايديهم فهذه العادة لا يرضاها لاحد من الشرع

صلوات الله عليه لانهما من عبادات الجبابرة فلذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد المعنى الاول الذي نهى عنه في الخبر السابق وقال النبي صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق . وقال النبي صلى الله عليه وآله حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال النبي صلى الله وآله من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال النبي صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ و قال النبي صلى الله عليه وآله عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن تفترقا حتى يردا على الحوض اورده الثعلبي واحمد في مسندهما وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو

فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على من فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وقال النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال النبي صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشيب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها جف القلم بالتحميد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا والاخرة كالمغرب والمشرق فاذا قربت من واحدة بعدت من الاخرى وقال النبي صلى الله عليه وآله الحريص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان اكلهما غير منتقص منه شيء فعلام التهافت في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال الا تعدده والسلام والذي بعثني بالحق نبيا لقد ضرب بمرزبة من نار ولقد تطاير قلبه نارا ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الاول ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا اني اخشى على قلوبكم لسالت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع فقالوا يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الاخر لا يستبرئ من البول وقال النبي صلى الله عليه وآله اقتصدوا في الطلب فان ما يقسم لكم

في الطلب فان ما رزقتموه اشد طلباً لكم منكم وما حرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم • وروى ابن بابويه في اماليه عن النبي صلى الله عليه انه قال من وصل احداً من اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار • وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى • وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من اراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً ان نسى ذكره اعانه • وقال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسوء الخلق • وعنه صلى الله عليه وآله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد • وعنه صلى الله عليه وآله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار • وعنه صلى الله عليه وآله من اصبح مرضياً لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد ومن اصبح مسخطاً لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار • ومن امسى مثل ذلك وان كان

واحداً فواحد • وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم • وقال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له الامران امر الدنيا وامر الآخرة فاختار الآخرة على الدنيا فذلك الذي يحبه الله ومن اختار امر الدنيا على الآخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده • وروى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وان ذكرتموه في غناء بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه

الفصل الثالث فيما ورد في الهجرة قال النبي صلى الله عليه وآله ما من عالم او متعلم يمر بقرية من قرى المسلمين او بلاد من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم ودخل من جانب وخرج من جانب آخر الا دفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوماً • وقال النبي صلى الله عليه وآله علماء هذه الامة رجلان

ورجل آتاه الله تعالى علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً و
لم يشتر به ثمناً فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير
في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين
ورجل آتاه الله تعالى علماً فبخل به عن عباد الله تعالى وأخذ عليه
طمعاً واشترى به ثمناً فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي
منادٍ هذا الذي آتاه الله تعالى علماً فبخل به على عباد الله تعالى
وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً وكذلك حتى يفرغ من الحساب
وقال النبي صلى الله عليه وآله العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم
وقال صلى الله عليه وآله إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً
فأما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن
أتخوف عليكم منافقاً عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما
تنكرون وقال صلى الله عليه وآله ألا إن شر الشر شرار العلماء
وإن خير الخير خيار العلماء وروى عن علي عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون من
ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل
دعى عبداً إلى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فأطاع
الله تعالى فأدخله الله تعالى الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه

واتباعه الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة وقال
النبي صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه أو
يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً له من عبادة ستين سنة و
روت العامة هذه الأحاديث الخمسة قال النبي صلى الله عليه
وآله إن مثل ما بعثني به من الهدى والعلم كمثل غيث
أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء فأنبتت العشب
والكلأ الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى
بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها
أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من
فقه في دين الله تعالى ونفعه بما بعثني الله تعالى فعلم وعلم و
مثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله تعالى الذي
أرسلت به وقال النبي صلى الله عليه وآله لا حسد يعني لا غبطة إلا
في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل
آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من
اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعى إلى ضلالة كان عليه
من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً وقال النبي
صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر
الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله من ازداد في العلم رشداً

ولم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا سهل بن زياد
سعيد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس
وقيل اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول
الله اني لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي
الا الخمس لا ازيد عليها وليس لله عندي صدقة ولا حج ولا
تطوع اين انا اذا مت قال معي في الجنة اذا حفظت لسانك
من اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد و
نظرك من اثنين النظر الى ما حرم الله ولا تؤذي مسلما دخلت
معي في الجنة الفصل الرابع في المواعظ المقتبسة من علي بن ابي طالب
عليه السلام قال يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب غال ومفرط قال
قال ذلك اعتذارا منه انه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط و
لعمري ان عيسى عليه السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعنهم
الله تعالى هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه بعدما روى هذا
الحديث وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة
حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك
والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك
ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا وسئل



امير المؤمنين عليه السلام عن الخير ما هو فقال عليه السلام لا الخير
ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان تكثر عملك وان يعظم
حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان
اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل
اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا
يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان
اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام ان ولي محمد صلى الله
عليه وآله من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله
عليه وآله من عصى الله وان قربت قرابته وعن امير المؤمنين
قال لابنه الحسن خف الله خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل
الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات
اهل الارض غفرها لك وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا
دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال يعسوب الدين علي
عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان
مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما
بمنزلة المشرق والمغرب والماشي كلما قرب من واحد بعد عن الآخر

وقال عليه السلام القناعة والطاعة يوجبان الغنى والعز والعصيان
والحرص يكسبان الشقاء والذل ومن وصيته عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بني اكرم من كان له بيتا في الاصل ولا
يغرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما
كسر ويكسر ما جبر واعلم يا بني ان النعمة زايلة واذا احتجت
الحاجة واعوزتك العلة فعليك ببطن جاع بعد الشبع
فان الخير فيها مضمون والله لامدن يدي الى فم ثعبان ولا
امدنها الى من كان جايعا وهو الان شبعان فان الكريم كلما
اغتنمه او كسبه احتقر ذلك في نفسه ومثله كالشمس
لا تمنع نفعها ولو كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد
ريعا يزداد مرورة وقال الامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام
لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك لاهلك وولدك فان
يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان
يكونوا اعداء الله فما عملك وشغلك باعداء الله وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه
بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية
الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان
تؤثره على نفسك وتحمل على ظهرك وقال عليه السلام في ذم

الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء وفي حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص
الكلام وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع
ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس
وضوء العين ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي
وكل منهما يحتاج الى الاخر كحاجة الراس الى البدن والبدن الى
الراس فالعلم العقلي يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يزيد
العلم العقلي والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فعلم
الاديان حياة النفوس وبعلم الابدان حياة الاجساد واعلم
ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من
حراسة الابدان وحراسة الابدان اوجب من حراسة جميع
الاشياء المحروسة فمن ظهر محاسنه فقد كمل عقله وكل شيء
يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب
كل انسان على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه واله بعثنا
ساير الانبياء ننزل الناس في منازلهم ونخاطبهم على قدر
افهامهم وقيل على قدر عقولهم الفصل الخامس مما رويناه
والمواعظ من كلام امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ان ابغض

الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن الهدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غاد في اغباش الفتنة عم
بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب
ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون
قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي
والله باصدارها ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا
يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم
به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة
انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم

جنايا
غارّ غاد
قطيع
نضح

انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اختلاف
العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
أفأمرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم
عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله تعالى
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه
تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به • وقال امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري رجلان
عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس
بتهتكه والآخر يغر الناس بتنسكه • اقل الناس قيمة اقلهم
علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه كفى بالعلم شرفا انه
يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل

ضعة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس
عالم او متعلم وسايرهم همج لا خير فيهم وقال امير المؤمنين ع
العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والموثوق
صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية
وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله وليس العاقل من يعرف
الخير والشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين ومجالسة العقلاء
تزيد في الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء وعلى العاقل ان
يحصي على نفسه مساويها في الدين والراي والاخلاق والادب
فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل في ازالتها وقال عليه السلم
الشيء شيئان شيء قصر عني ولم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه
فيما بقي وشيء لا انا له دون وقته ولو استعنت عليه بقوة
اهل السموات والارض فما اعجب امر هذا الانسان ان يسره درك
ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه ابصر لعلم
انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه
واستوعر فباي هذين افنى عمري فكونوا اقل ما تكونون في الباطل
اموالا احسن ما تكونون في الظاهر احوالا فان الله تعالى ادب
عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الفصل
السادس في نوادر الخاصة روى ابن بابويه في الخصال بسنده

عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليه السلم
ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان هممت
فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت
ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى
بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته
قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد اختار لي دين
ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس
ينساني فاحببت لقاءه وقال علي عليه السلم كان في الناس
امانان رسول الله صلى الله عليه واله والاستغفار فرفع منهم
امان وهو رسول الله صلى الله عليه واله وبقي الامان وهو
الاستغفار وقال عليه السلم لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني
يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة
الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل
وعنه عليه السلم السنة سنتان سنة في الفريضة الاخذ
بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها
فضيلة وتركها غير خطيئة وعن ابي جعفر عليه السلم
قال قام امير المؤمنين عليه السلم رجل بالبصرة فقال يا امير
المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة

إخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل
والمال فإذا كنت من أخيك على جنب الثقة فابذل له مالك و
بدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه
وأظهر منه الحسن واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت
الأحمر وأما الإخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك
فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن مما وراء ذلك من ضميرهم
وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان •
وقال علي عليه السلام أهلك الناس اثنان الفقر وطلب الفخر
وقال عليه السلام قطع ظهري رجلان من الدنيا عليم اللسان
فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن
فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل
من المتعبدين أولئك فتنة كل مفتون فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك أمتي على يدي كل
منافق عليم اللسان • وقال عليه السلام لابنه يا بني وإياكم ومعاداة
الرجال فإنكم لا تخلون من ضربين من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل
عليكم والكلام ذكر والجواب أنثى فإذا اجتمع الزوجان فلا بد
من النتاج ثم أنشأ يقول سليم العرض من حذر الجوابا ومن داد
الرجال فقد أصابا ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال
فلن يهابا • وروي عن بعض العلماء أن الحجاج بن يوسف لعنه الله
كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطا وإلى
عامر الشعبي أن يذكروا ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر
فكتب إليه الحسن البصري أن من أحسن ما انتهى إلينا ما سمعت
من أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال أتظن أن الذي نهاك
دهاك إنما دهاك أسفلك وأعلاك والله بريء من ذلك وكتب
إليه عمرو أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن أبي
طالب عليه السلام لو كان الوزر في الأصل محتوما لكان الموزور في
القصاص مظلوما وكتب إليه واصل أحسن ما سمعت قول
أمير المؤمنين عليه السلام أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق
هذا في العقل لا يليق وكتب إليه الشعبي أحسن ما سمعت قول أمير
المؤمنين عليه السلام كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل
ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت إليه كتبهم وقف
عليها وقال لقد أخذوها من عين صافية فهذا مع ما كان عليه
من العداوة الفصل الثاني [illegible]
جعفر الصادق [illegible] اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و
النساء • وعنه عليه السلام قال من عال ابنتين أو أختين أو خالتين
حجبتاه من النار • وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه
عليهما السلام قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام
لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال

تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وعن أبي عبد الله عليه السلام
قال تقليم الأظفار وأخذ الشارب من جمعة إلى جمعة أمان من
الجذام وعن أبي عبد الله عليه السلام قال بكى أبو ذر رحمه الله من
خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا أبا ذر لو دعوت
أن يشفي بصرك فقال إني عنه لمشغول وما هو أكبر همي قالوا وما
يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار وعن جعفر بن محمد عن
أبيه عليهما السلام قال قام أبو ذر رحمة الله عليه عند الكعبة فقال
أنا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو أن أحدكم أراد سفرا لاتخذ
من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم
فقام إليه رجل فقال أرشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور و
حج حجة لعظائم الأمور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها صدقة منك على مسكين
لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما
أنفقته على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك والثالث يضر ولا
ينفع لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة
والثالثة تضر ولا تنفع لا تردها ثم قال قتلني هم يوم لا أدركه
وعن موسى بن أكيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون
الرجل فقيها حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع و
قال أبو عبد الله عليه السلام لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل

يزداد في كل يوم إحسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنى له بالتوبة
والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا وعن
أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أهبط ملكا إلى
الأرض فلبث فيها دهرا طويلا ثم عرج إلى السماء فقيل له ما رأيت
قال رأيت عجائب كثيرة وأعجب ما رأيت أني رأيت عبدا متقلبا
في نعمتك يأكل رزقك ويدعي الربوبية فعجبت من جرأته عليك
ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال
قد أمهلته أربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا
من الدنيا إلا ناله ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب وعن أبي
عبد الله عليه السلام أنه قال في الجيد دعوتان وفي الردي دعوتان
يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب
الردي لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك وعن معاوية بن وهب
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عز وجل
عبد مسلم في نفسه فأخذ الحق منها وأعطى الحق لها إلا أعطي خصلتين
رزقا من الله يقنع به ورضا عن الله ينجيه وقال أبو عبد الله عليه السلام
المعروف شيء سوى الزكاة فتقربوا إلى الله عز وجل بالبر وصلة
الرحم وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام
من السفينة أتاه إبليس فقال ما في الأرض رجل أعظم منة علي
منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ألا أعلمك خصلتين

اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل وعن مفضل بن زيد قال ابو عبد الله عليه السلم انها لك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وقال ابو عبد الله عليه السلم منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك وعن ابي عبد الله عليه السلم قال غسل الاناء وكنس الفناء مجلبة الرزق وعن ابي عبد الله عليه السلم قال بروا اباكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم

الفصل الرابع وهو الخاتمة التامة من كلام الحكماء والزهاد العباد

قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور وقيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الانفاع عينيك فقال حتى افضهما على من وقيل لعبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وقد نظر اليه بما كسر في درهم وانك تجود بما تجود به فقال ذلك مالي جد

به وهذا عقلي نخلت به وقيل كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقيل حضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عايشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سالت ربي تعالى الا العفو والعافية فقال بهلول والظفر لعلي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل وقيل ارسل بني الاشجع وكانت حنيفة تردها عليه وما ارسل بكاحطة جيدة فيها الآ فكتب اليه بعثت لنا بدال البر بالله جاء للجزيل من الثواب رفضناه عنيها وارتضينا به ادجاه وهو ابو تراب وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا على ربه بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما يصنع من الذنوب وقيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يبتز العطاء وقيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الاخذ بما احله الله وقيل لاخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة التارك لما نهى عنه العامل بما امر به وقيل لاخر من الزاهد قال من اغنته بالحلال عن الحرام وقيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على الخير الساعي في الصالحات وقيل لبعض العرب لم لا تخطب الينا وهو معدم من المال قال هو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه وقيل لبعضهم تركت اسواقنا

روى عن بهلول انه كان لعلي عليه السلم اسم احب اليه من ابي تراب انه كان ليفرح اذا دعي بها رووا ان عليا عليه السلم خرج يوما من منزله فجاء رسول الله صلى الله

وكان سبب هذا المعنى قول ابي العلاء المعري ... [illegible]

ومجالسة الاخوان فقال رأيت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية ووجدت
الاعتزال فيما لنا عافية وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن
الزهد قال من يقنع بدون قوته ويستعد ليوم موته وقال محمد الباقر عليه السلام
البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وقال يحيى بن معاذ
التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر سمج في الخلق ولكن في
الفقراء اسمج وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه
مقاما ولا حالا الا من علمه بقدرها وازدرائها ولا يرى ان في الخلق شرا منه
وقال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر
مع الادب والسخاء وقال يوسف بن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع
قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وقال
الترمذي التواضع على ضربين الاول وهو ان يتواضع العبد لامر الله
تعالى ونهيه فان النفس تستطلي في امره والشهوة التي تهوى في نهيه
فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع والثاني ان يضع نفسه
لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شيء نوع من
الانواع منعها ذلك وجملة ذلك ان يترك مشيته لمشية الله ونقل
عن الشافعي انه قال الانقباض عن الناس مكسبة لعداوتهم والانبساط
اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط وفي الحديث
القدسي ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت ومن
صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يفتر شيئا في الصلوة فاعطيه

اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين وقال تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك بالصمت
فاني اعمر مجالس قلوب الصالحين والصامتين واخرب قلوب
المتكلمين بما لا يعنيهم وقال جل وعلا ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ
لسانه علمته الحكمة وقال سفيان الثوري سمعت داود بن ابي هند
وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذي اجتمعوا عليه لم يضرك
الذي اختلفوا فيه ان الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه وقال
ابن عدي صام داود بن ابي هند اربعين سنة لا يعلم به اهله كان
خزازا يحمل غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا
فيفطر معهم وكان بشر بن الحارث يقول حسبك ان قوما موتى
تحيى القلوب بذكرهم وان قوما احياء تقسو القلوب برؤيتهم
وكان بشر يقول اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ماء القليب المالح
اعز للانسان من حرصه ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن
بالله تكن ذا غنى مغتبطا بالصفة الرابحة الياس عز والتقى
سودد ورغبة النفس لها فاضحة من كانت الدنيا به برة فانها
يوما له ذابحة وقال بشر هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة
والعجب وقال افلاطون الجوع سحاب مطر العلم والحلم والشبع
سحاب مطر الحمق والجهل وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون
صديقا لغيره وقال من كان همته ما يدخل في بطنه كان قيمته

ما يخرج منها وقيل لديوجانس اي الخصال احمد عاقبة قال الايمان
بالله وبر الوالدين وقال بقراط خساسة الانسان تظهر في شيئين
بان يكثر كلامه فيما لا نفع فيه او يخبر بما لا يسئل عنه ومن كلامهم اياك
وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما
سكن ومن كلامهم من افرط في المقال زل ومن استخف الرجال ذل ومن
كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله
قيل لاعرابي كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون ما لك لا تخوض
مع القوم في حديثهم فقال الحظ في الاذن للمرء ونفسه والحظ في
اللسان لغيره سئل بعض فضلاء المعتزلة كيف عاتب الله على ادم و
لم يعتب على ابليس مع اشتراكهما في المخالفة قيل لان ابليس اسند
الاغواء والاضلال الى الله تعالى قال رب بما اغويتني وادم اسند
الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ومر رجل بعض
العارفين وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا وسلماً
بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم
قال من رضي بالدنيا عوضا عن الاخرة وقال بعض المدققين الهوا
محتكر البر لا محتكر البر وقال اخر من اختار العزلة فالعزلة له وقال
بعض الخلفاء لاعرابي ما تشتهي فقال العافية والخمول فان
الشر الى ذوي النباهة سريعا فقال الخليفة والله لو اني سمعت
هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها وقال ابن مسعود الهلاك

في اثنين القنوط والعجب وقال بعض العارفين انما جمع بينهما لان
السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لياسه
والمعجب لا يسعى لاعجابه بما حصل عليه وقال عيسى عليه السلام انا الذي
اكببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها ليس لي ولد يموت
ولا بيت يخرب كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد
اقدمت علي بكلامك فقال لاني كلمتك بعز الياس لا بذل الطمع
ومن دعاء امرء الاسكندر للاسكندر رزقك الله حظا يخدمك به
ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ارسل الاسكندر
رجلا الى حكيم من حكماء يونان فقال الرسول قل له ان
الذي منعك من المصير الينا هو الذي منعنا من المصير اليك
منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بغناي عني
والسلام كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان والقاري
والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان وقال ابو ذر
يا ابن ادم اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا
للاخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة
للاخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك
درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما لاخرتك والثالث لا ينفعك
واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست
قادرا على ردها وساعة اتية على ثقة من ادراكها والساعة التي

انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن
معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال فتلني هم يوم
لا ادركه وقد روى عن جعفر الصادق عليه السلم مثل هذا
عن ابي ذر ذكرناه سابقا في الفصل السابع الذي قبل هذا الفصل
وعن ابي جعفر عليه السلم قال لا داود ما اراد الله من الناس الا
خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم و
قال لقمان لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله
خوفا لا تخالطه بتفريط وقلب ترجو به الله رجاء لا تخالطه بتغرير
وقال ايضا لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار و
المؤمن يختبر بالبلايا وعن ابي هريرة يرفعه ما من احد يخرج من بيته
الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في
طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره
الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع
الى منزله وقال محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان
ما يرجح احدهما يخفف على الاخرى وعن الاصمعي قال دخلت
على الخليل وهو جالس على حصير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق
عليك فقال مه الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا
في شبر يسع متحابين وبنى ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوق
في بنيانها ثم صنع للناس طعاما ونصب على المدينة من يسال

فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فاتهم قالوا رأينا عيبين قال لهم
قالوا تخرب ويموت صاحبها فقال هل تعلمون دارا تسلم من هذين
العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا
هل رايت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب
من لا يعرفني وعن داود بن هند للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسون
موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما
اياه اديناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وعن داود عليه السلم
قال لبني اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الا طيب ولا يخرج من افواهكم
الا طيب وعن الرضا عليه السلم انه قال لعلي عليه السلم الحياء
والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم لما
خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين
احدهما تحصيل العلوم بالتعلم والمطالعة والتجربة وثانيهما
طريق التفكر والتقوى والخلوة فالاول طريق العلماء والثاني
طريق الاولياء فمثال القلب الحوض يفتح اليه الجداول فيجتمع
فيه الماء فما دام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملوا واذا
انسدت نقص كذا جداول القلب العين يجري اليها الالوان
والاشكال والاذن يجري اليها الاصوات وكذا الشم والذوق
فهذه هي طريق العلماء واما الثاني هو طريق الاولياء لا يفتح اليه
الجداول بل يحفر ويرمى طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير

الجداول
جمع جدول وهو النهر الصغير

ملؤا من غير نقصان والى هذا اشار الله تعالى بقوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل هم الدنيا ظلمة في القبر وهم
الآخرة نور في القلب وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي تركناه فلم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبيل سودنا
قلبه بسبب الغفلة عن ذكرنا واعلم ان هذه الكلمة تدل على ان شر
الظلمة احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى مملوا من
الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر
غير الله ظلمة لان الوجود طبيعة النور والعدم منبع الظلمة والحق
تعالى واجب الوجود لذاته فكان النور الحق هو الله تعالى وما سوى
الله فهو ممكن الوجود لذاته والامكان طبيعة عدمية فكان منبع الظلمة
فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق
واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل الظلمات
ومهما اعرض عن الحق واقبل على الخلق فقد حصلت الظلمة التامة
التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا و
الاقبال على الخلق هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء
اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما الى
هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل وقال بعض
الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني وانتما عبدان لي فقالا لا
صدقنا عليك انا لسنا عبدين لك ولكن انت عبد لعبدنا قال

وكيف هذا قالا الهوى تعلم انا نحمل شيئا الغضب والهوى قال لا قالا فهل
تفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وملكناهما وانت اذل
عبد لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد
كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا قد قدر له فعلام التهافت في
النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا
عندها وقال ابو ايوب السجستاني لا يكمل الرجل حتى يكون فيه خصلتان
الغنى عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وعن محمد بن العلا
واسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال لاناورد علينا فقط
الا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الامانة
الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق وقال الصادق عليه السلم
لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال
وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك
ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل
لاحد الائمة عليهم السلم عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث
نفسك بشيئين بفقر ولا بطول العمر وقال علي بن الحسين
عليهما السلم الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث
احلام وقال ابو جعفر عليه السلم خرج علي بن الحسين عليهما السلم
الى مكة حاجا انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع
الطريق قال فقال لعلي عليه السلم انزل قال تريد ماذا قال اريد

السبات

ان اقتلك وآخذ ما معك قال فانا اقاسمك ما معي واخلّيك فقا
فقال اللص لا افعل قال دع معي ما ابلغ به فابى عليه قال فاين
ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه و
هذا برجليه قال فقال عليه السلم زعمت ان ربك نائم وعن زيد بن
علي عن ابيه ان الحسن بن علي عليهما السلم اتى عمر بن الخطاب عليه
اللعنة وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر
ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقام علي عليه السلم
فقال ما هو والله عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمك يا ابا الحسن ثم
نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس
معه على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في
عترتي وذريتي فمن حفظني حفظه الله الا لعنة الله على من اذاني
فيهم ثلاثا وحقيق ان امتثل بقول القائل ونعم ما قال ونهج طريق واضح
لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمّت فاعمت وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال ليس منا من لم يوقر كبيرا ويرحم صغيرا وقال ابو جعفر عليه السلم
ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدّهما
حبا لصاحبه وقال الحسن البصري ان هذين الحجرين قد اهلكا من قبلكم
وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما
لا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما وسمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته
ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال بعضهم كلّه

من خوف غريب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال بعضهم الطمع حبل في
القلب والحرص قيد للرجل فمن حل الحبل من قلبه انفك القيد من
رجله قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل وقال اخر الكريم يلين
اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف وروى كعب الاحبار ان الله
تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم
الملائكة ما فيهما وانا اعلمها قيل وما هما قال احديهما ان كان رجل عمل
عمل جميع الصالحين بعد ان تكون صحبته مع الفجار فانا اجعل
اثمه واحشره يوم القيمة مع الفجار والاخرى لو كان رجل تحمل عمل
الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار ومحبتهم فانا ابدّل
اجعل اثامه حسنات واحشره يوم القيمة مع الابرار وقال
الصادق عليه السلم خصلتان فريضتان على كل ذي ايمان طلب العلم
وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح دنياه
فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيمة مفلسا ومما ورد
في مدح الغني وذم الفقير كان ابن عباس رضي الله عنه يقول
الناس لصاحب المال الزم من شعاع الشمس وهو عندهم اعذب
من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه
صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل
حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان السراب واثقل من
[illegible] الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسال عنه ان غاب

شتموه وان حضر ذموه وان غضب صفعوه مصالحته تنقض آخره
وقراءته تقطع الصلوة **الفصل التاسع في الفرق** قال
الفقيه الحنفي بين الرجاء والامنية ان الرجاء ان يكون على اصل و
التمني لا يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم
يقول ارجو ان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء وآخر لا يزرع
زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر
يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية
التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وعن
معاصيه يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير
ويعظم الثواب فهذا رجاء منه واما اذا غفل وترك الطاعات
وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم
اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية
لا حاصل لها سماها رجاء وحسن الظن خطأ منه وجهلا قال
بعضهم رأيت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد
فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت
ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله
كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم
في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا
نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله

واحسن

واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد
امنية محضة وغرة بحت فاجهدوا انفسهم في العبادة والطاعة
ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من احسن البضاعة وقال بعض العارفين
تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا بمولاهم فالزمهم باب رضوانه
وعن سائر الناس اغناهم **قال الشهيد الاول** رحمه الله الفرق بين
الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها فتفسد
بالرياء لا بالعجب وقال الطبرسي رحمه الله الفرق بين السوء والقبيح
ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس للقادر عليه ان
يفعله وقال رحمه الله الفرق بين الابطاء والتاخير ان الابطاء هو
لينتظر صاحبه في آخره والتاخير خلاف التقديم وقال الشهيد رحمه الله
الفرق بين الضد والند ان الضد عرض يعاقبه عرض في محله و
ينافيه فيه والند هو المشارك في الحقيقة وان وقعت المخالفة في بعض
العوارض **الفرق** بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول
واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى يختص بالآراء والاعتقادات
والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى و
هي اخص والهوى اصل وهو اعم والفرق بين الوهن والوهي ان الوهي
من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
والوهن من الضعف ومنه قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
الفرق بين البأساء والضراء ان البأساء يتعلق بالمال كالفقر وغيره

والضرّاء يتعلق بالبدن كالعمى والزمانة وغيرهما الفرق بين الامّات
والامّهات ان امّات جمع ما لا يعقل وامّهات جمع امّ من يعقل الفرق
بين الخضوع والخشوع ان الخضوع في البدن والبصر والخشوع في البدن
والبصر والصوت الفرق بين الملّة والشريعة ان الملّة جملة ما
جاء به النبي صلى الله عليه وآله والشريعة الحلال والحرام الفرق
بين السهو والنسيان ان السهو زوال الصورة عن المدركة خاصة
دون الحافظة والنسيان زوالها عنهما الفرق بين السهو و
النسيان هو ان السهو فقدان العلم الضروري والنسيان فقدان العلم
مطلقا ضروريا كان او كسبيا الفرق بين النعت والصفة هو ان
الصفة عامّ والنعت خاصّ لكون الاول واقعا على المدح والذمّ و
الثاني لا يقع الا على الاول الفرق بين النعت والصفة ان النعت
يجوز ان يزول عن صاحبه كالعلم والجهل فان العلم يجوز ان يزول
عن الرجل بالنسيان وكذا الجهل بالتعلم وهذا لا يجوز اطلاقه على
الله تعالى لان صفاته لا تزول والصفة لا يجوز ان تزول عنه
كالطويل والقصير الفرق بين الحيّز والمكان قال بعض الحكماء ان
الحيّز اعمّ من المكان لانه عبارة عن سطح الحاوي الباطن المماس
من ظاهر المحوي مثاله والمكان اخصّ منه لان المكان خاصّ
بجلوس الاجسام ان يكون مشتغلا بها وقال بعض لا فرق بينهما الفرق
بين الزكام والنزلة ان السيلان المنحدر من الرأس ان نزل الى المنخرين

سمى

سمى زكاما وان انصب الى الصدر والرئة سمى نزلة وقال ابو علي
سينا في اوّل النزلة قصد وفي اخر النزلة حمام لا بينهما ما اشيرته
صحت من النزلة اجسام الفرق بين نعم وبلى قيل وضعت جوابا للمعنى
الاقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي وبلى جواب معنى الاقرار للسؤال
الذي فيه نفي وبيان ذلك ان قيل لك هل جاءك زيد فجوابك بمعنى
الاقرار نعم واذا قيل لك الم يأتك زيد فجوابه بمعنى الاقرار بلى قال الله
تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال تعالى الم يأتكم
نذير قالوا بلى ويقول الرجل أليس لي عليك الف درهم فان قال
بلى كان اقرارا لحصوله الكلام وفي اوّل هذا نفي فكان اقرارا لذلك
الكلام المنفي وبلى معناه الرجوع فان قال لك قائل ألست بمؤمن
فان قلت بلى كنت مؤمنا وان قلت نعم كان كافرا قال تعالى ألست
بربكم قالوا بلى كان مؤمنا وان قال نعم كان كافرا الفرق بين الاسراف
والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي و
التبذير صرف الشيء فيما لا ينبغي الفرق بين الهزء والسخرية ان في
السخرية معنى طلب الذلّة لان التسخير التذليل والهزء يقتضي تحقير
القدر مما يظهر من القول الاقوى الفرق بين لدن والعند ان
لدن اقرب من عند لانه يصلح ان تقول عندي مال وهو غائب عنك
ولا تقول لدي مال الا ما يليك الفرق بين الواحد والاحد ان الواحد
يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات الفرق بين الواجب والفرض

كنت

ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل الفرق بين الهيأت والكيفيات ان الكيفيات تتعلق بالصفات والهيأت تتعلق بالذات الفرق بين الغسل والغسل هو ان الغسل يطهر النفس و الغسل يطهر القلب الفرق بين الواجب المطلق هو ما لا يفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط هو ما يفتقر في وجوبه الى حصول سبب آخر غير الشارع كالزكوة الفرق بين الايجاب والوجوب كالفرق بين الضارب والمضروب لان معنى الضارب هو تاثير الضرب ومعنى مضروب هو المؤثر في الضرب فالضارب اسم مشتق لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب معناه هو التاثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما اوجب علينا شيئا وجب فالاول يقال الايجاب والثاني الوجوب الفرق بين التفريط والتعدي ان التعدي هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول مفهوم وجودي والثاني عدمي وقيل الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعدي وليس كل متعدي مفرط الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لا بد ان يكون مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط فيها ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد فذلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فذلك نية او غير مقارنة فذلك ارادة بقول مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كلما ظهر فهو الالاء وما بطن

الغير

منها فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين الاء وقوة اليد بين نعماؤه والعينين الاؤه والحسن والجمال نعماؤه والفم الاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلين الاؤه والمشي نعماؤه واذا كان العبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الالاء ولم يعط النعماء والعروق و العظام الاؤه وتحركها وسكونها نعماؤه الفرق بين المطلق والعام ان العام لا بد من الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق فانه لو اتى بفرد منه يحصل له الاتيان الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو النبي المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المامور بتبليغ ما انبئ واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد وآل خاتم النبيين خاتم بالكسر والنصب الفرق بينهما انما الكسر آخر النبيين و بالنصب زين النبيين اخذا من كون الخاتم زينة لابسه قوله تعالى وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة روي عن الصادق عليه السلم ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب المعاش وحسن الخلق وفي الآخرة شيئان رضوان الله والجنة وعن علي عليه السلم هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الآخرة وعن علي عليه السلم هي المرأة في الدنيا والجنة في العقبى وقال علي عليه السلم سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لتاخرها وقال عليه السلم من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيئا يكفيه وقيل لابي حازم ما مالك فقال شيئان الرضى

المبتو

عن الله والغنى عن الناس ، قيل له انك لمسكين فقال كيف اكون مسكينا
ومولاى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما ، قال امير المؤمنين
عليه السلام مسكين ابن آدم له بطن يقول املأنى والافضحك فاذا
امتلأ يقول فرغنى والافضحك وهو ابدا بين فضيحتين ، قال ابو حازم
نظرت فى الرزق فوجدته شيئين شيئا هو لى له اجل ينتهى اليه فلن
اعجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيرى فلم اصبه
فيما مضى ولا اطلبه فيما بقى ففى اى هذين افنى عمرى ، وقال شيئان
هما خير الدنيا والآخرة اذا عملت بهما اتكفل لك بالجنة ولا اطول
عليك قيل وما هما قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ما تحب اذا
كرهه الله ، قال انظر الذى تحب ان يكون معك فى الآخرة فقدمه اليوم
وانظر الذى تكره ان يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت
من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت ، وقال من عرف الدنيا لم
يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء ، قال ما فى الدنيا شئ يسرك الا
وقد الزق به شئ يسوؤك ، قال اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك
، قال رضى الناس بالحديث وتركوا العمل قال انى لاعظ وما ارى
للموعظة موضعا وما اريد بذلك الا نفسى ، قال الفضل خصلة ترجى
للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم ، قال
بعض الحكماء من نزل نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الآخرة
، قال اعرابى الزاهد من لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود ، وقيل الدنى

جاء فى تفسير قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة ، فى تفسير قوله تعالى
حكاية عن سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
قال القناعة فى بعض الوجوه لانه كان لا يجلس الا مع المساكين ويقول
مسكين مع المساكين ، جاء فى تأويل قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا
حسنا قال القناعة ورضى النفس بما حضر وان كان قليلا ، قال ابو
الفضائل فى هذا المعنى واجاد تسربلت سربال القناعة والرضى
صبيا فكانا فى الكهولة ديدنى وقد كان يهنانى لى حف بالرضى و
بالعفو ان ولى يد لمن يدى ، قال من قنع استراح من اهل زمانه و
استطال على اقرانه ، عن ابى عبد الله عليه السلام يكون العبد للزهد لله
فما باله الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او بلية فى جسده ، قال
بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رأينا ازهد منك ولا اصبر فقال
اما زهدى فالرغبة فيما هو اعظم مما انفقه واما صبرى
فلجزعى من النار ، روى انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله
رجلان كان احدهما يصلى المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان
الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال فضل الاول على الثانى كفضلى
على ادناكم ، قال صلى الله عليه وآله علم لا ينفع كالكنز لا ينفق
منه ، قال صلى الله عليه وآله العلم علمان علم باللسان وهو الحجة
على صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به ، وقال بعض العلماء
المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعنى فقد المصاب

فقد الثواب في الحديث بعثت الى الاسود والاحمر اى العرب
والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب
على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ما عدا العرب وقيل
المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم
ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور روى النبي
صلى الله عليه وآله خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله
والنفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله و
الاضرار للمسلمين شعبه عن النبي صلى الله عليه وآله ما رايت
مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها كتب رجل
الى صالح ابن عبد القدوس الموت باب وكل الناس داخله فليت
شعري بعد الباب ما الدار فاجابه صالح الدار جنة عدن ان عملت
بما يرضى الاله وان فرطت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر
لنفسك ماذا انت مختار وقال بعضهم اجل ما ينزل من السماء
التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص وقال اخر قبح الله
الدنيا فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره
واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال افلاطون انظر في
المراة فان كان وجهك حسنا فاعمل ما يناسبه وان كان وجهك
قبيحا فلا تجمع بين القبيحين وسئل بعض الحكماء من اسوء
الناس حالا فقال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد

لسوء فعاله وقال الحكيم العدا اثنان ينبغي التباعد منهما احدهما الذي
يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والاخر الذي لا يملك
شهوته ولا يستطيع ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له
وقال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ولا تضيع مالك
في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان ينفد في غير المنافع والمال اقل
من ان يصرف في غير الصنايع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما
لا يعود اليه نفعه وعزه وينفق امواله فيما لا يحصل ثوابه واجره
وقال نوح وجدت الدنيا بيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها
واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسأل الله النجاة
منها ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع بن جبرئيل المتطبب
النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقا فقال يوما بحضرة الرشيد
لعلى ابن واقد الواقدى ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان فقال له علي بن واقد قد جمع الله الطب
في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقدي جمع النبي
صلى الله عليه وآله الطب في كلمات وهي قوله المعدة بيت الداء و
الحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما
ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس وقال سقراط سبيل الحق واحدة

لطيفة غامضة قليل من يدركها وسبيل الفضلاء الاذكياء واسعة
كثير من يفخر فيها في حياة الحيوان ان بعض مقدمي الاكراد حضر على
سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي
اليهما فضحك فسأل الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان
شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأى اني قاتله
لامحالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه
قاتلي فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا
ثم امر بضرب عنقه قال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود
ثم امر بضرب عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع من
دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث
اثران مباحان فكيف بمن هو متنجس في قذر الحرام وخبث الشبهات
لاجرم انه مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم
فائدة القرب بالفتح الطريق والقرب بالكسر النفس قال النبي صلى الله
عليه وآله من اصبح معافا في بدنه مخلى سربه آمنا في سربه عنده قوت
ليلته فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي بجوانبها الفصل الثالث
من كلام الحسن عليه السلام رأى يهودي الحسن بن علي عليهما السلام في
ابهى زي وأحسنه واليهودي في حال ردي وأطمار رثة فقال اليس
قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي
وهذا حالك فقال غلطت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من

الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة واني في
السجن وقال الحسن عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك
فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وقال عليه السلام لا تأت
رجلا الا ان ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال الحسن
عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال عليه السلام
اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم
ان مروة القناعة اكبر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من
ابتدائها ومما نقله في كتاب دعائم الاسلام عن الحسن عليه السلام انه قال
الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولا يعلمون فاذا صاروا الى الآخرة
صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون وقال الحسن عليه السلام غسل
اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم واستخبر رجل من
غسل اليدين قبل الطعام عنه فقال عليه السلام اغسلهما فالغسلة
الاولى لنا والثانية لك فان شئت اتركها وسئل عن البخل واللوم
فقال من لا يغضب من الجفوة ولا يشكر على النعمة وفي فصل الخطاب
نعيم في حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين علي عليه السلام سأل ابنه
الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد
فقال عليه السلام يا ابه السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما
الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال
العفاف واصلاح المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير

بركته ودعائه

قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال
البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك سرفا و
ما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال الاخاء في الشدة والرخاء قال فما
الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال
الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما
الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس
بما قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر
قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة
اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال
العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال موافقة الاقران قال
فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي
في الغرم وتعفو عن الجرم قال حفظ القلب كلما استرعيته قال فما
الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء
قال اتيان الجميل وترك القبيح قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما
السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك
المسجد وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض
عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم
فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته هو السيد وروى ابو الحسن الواحدي
في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا

برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله فقلت
اخبرني عن شاهد ومشهود قال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر وهو يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد
فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود فيوم القيامة اما سمعته
يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسألت
عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر
وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
فكان قول الحسن احسن ومن اعجب ما نقل في حلية الاولياء
للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة انه قال يحيى
بن عبد الحميد كنت في مجلس سفيان فاجتمع عنده الفقهاء
او يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجالسه الى رجل كان عن يمينه
ثم قال الا قاسم حولا عوى حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع عظيم وكان يصوم النهار ويقوم الليل و
كان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت
له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ومن امنة
من انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وآله قال ففتحت لها رداي
وقلت لها ادخلي فيه فقالت يراني عدوي فشلت طمري وقلت بين طمري

وبطني قالت بل ادخل في فيك قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما
اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته والله كفيل علي بذلك ان لا اقتلك قال محمد بن حمير
ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه عصا
فقال يا محمد بن حمير فقلت وما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن
عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت من قولي لا مائة مرة وانا
اعلم اين هي ثم مضيت قليلا فاذا هي قد اخرجت راسها من فمي
وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لها لم
ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد
اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان اثقب فؤادك
فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت
الي واليمين الذي حلفت لي فما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد
ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك
آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك ان تقتليني قالت
لا بد من ذلك قلت فامهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
فيه موضعا قالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد يئست
من الحيوة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف
بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدير اسالك بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حكيم يا عليم يا
علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني هذه الحية ثم
مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب
من الدرن فقال لي السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي
قال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو
ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي
فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ هذا وابلعه فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا ومغصني بطني ودارت الحية
في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت
اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت له من انت الذي من الله
علي بك فضحك وقال الا تعرفني فقلت اللهم لا فقال يا محمد انه لما
كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بهذا الدعاء ضجت
الملائكة السبع السموات الى الله تعالى فقال وعزتي بعيني
كلما فعلت الحية بعبدي فامرني سبحانه وتعالى وانا اسمي
المعروف مستقري في السماء الرابعة امرني ان انطلق الى الجنة
وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير
فانبئك يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء
وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله واصنع المعروف
لاهله ولغير اهله فان لم يكن من اهله كنت انت من اهله فقال

الحسن البصري بئس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى
يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان
كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا ولا يصلحه الا
ذلك لانه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك و
قال الحسن البصري اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل لبني اسرائيل
يحفظوا عني حرفين ان يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم وقال
عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وقال ان الله تعالى ضرب
ابن ادم بالموت والفقر وانه مع ذلك لوثاب وقال ان الرجل ليعمل
الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة
فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه وقال محمد الباقر عليه السلام لا
عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان
كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق روى ابو سعيد عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا
فسأل عن اعلم الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم
سئل عن اعلم الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم فيتوب ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق
الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع

الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم
يعمل خيرا قط فاتاهم ملائكة في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه
فوجدوه بشبر ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة
وذكر الشيخ جمال الدين بن المطهر الحلي رحمه الله هذا الخبر في
تحريره بلفظ آخر قال من طريق الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان رجلا قتل مائة رجل ظلما ثم سأل هل له من توبة فدل على
عالم فسأله فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ولكن اخرج من قرية
السوء الى القرية الصالحة فاعبد فيها فخرج تائبا فادركه الموت في
الموت في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما كان
اقرب فجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى الصالحة بشبر فجعلوه من
اهلها وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في مسجده
ذات ليلة اذ وقفت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة
شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر
اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين
فقالت الى حيث اريد قال هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا

ملك

لم تجد بها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعندها
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بسبع
ليال معصية فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له هذا والله
انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك
والذي في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك
فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خرابة فيها عميان
وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء
غلام الراهب بالخبز فمد ذلك الرجل التائب يده واخذ رغيفا فبقي
رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي قال الغلام قد فرقت عليكم العشرة
فقال ابيت طاويا فبكى الرجل وناول الرغيف لصاحبه وقال العبد
انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به
الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض
روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة
العذاب بل هو عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان زنوا عبادة السبعين
سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة
السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف
الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة
وقبل الله توبته **حكي** ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما

دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد
ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته فطلق زوجته فتزوجت بعده
برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة مشوية
واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة
فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة و
رجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها
وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها فقال لها
والله اني ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة
وفيما اشرنا اليه كفاية لمن وعى وان ليس للانسان الا ما سعى والله
الموفق للصواب واليه المرجع والمآب **حكي** ان امرأة شلاء دخلت
على عائشة فقالت كان لي ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق
في عمرها الا بقطعة شحم وخلقة فرأيت في المنام كان القيامة
قد قامت وكان امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة
تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدح ماء فسقيت امي فنوديت من فوق الا من سقاها
شل الله يدها فانتبهت كما ترين **وقف** سائل على امرأة تنخل
فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعة و
ولدها وقامت لحاجة فاختلسه الذئب فوقعت وقالت يا رب
ولدي فاتاني آت فاخذ بعنق الذئب فاستخلص ولدها من فيه

بغير اذى ولا ضرر وقال الهاهنا اللقمة التي وضعتها في فم السائل وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان رجلين كانا في بني اسرائيل متآخيين احدهما
مجتهد في العبادة والآخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر عما انت فيه
فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني
وربي أبعثت علي رقيبا فقال الا والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك
الجنة فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال
للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر أتستطيع ان تحظر على عبدي
رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وقال صلى الله عليه
وآله لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد وروى اسامة
قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه اهل النار فيقولون يا
فلان ما لك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه وقال الله تعالى
لداود عليه السلام يا داود بشر المذنبين بسعة رحمتي المطلقة
التي وسعت كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين بسطوة
غضبي لئلا يغتروا بطاعتهم لان الاغترار يوجب العجب والعجب
الذنوب وجاء في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد
الذنوب الا وهو العجب العجب العجب وقال النبي صلى الله عليه وآله

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه
كما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله
فزت ورب الكعبة وقد روت العامة خبرا آخر في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه و
من كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا لنكره الموت
فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب
الله لقاءه وان الكافر اذا احضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكره
اليه مما امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه ولما حضر بشر بن منصور
الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق
ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه وما ذكرناه هنا مخالف لما ورد في الدعا
ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون اراد به المؤمن
المقترف للذنوب فانه يكره الموت خوفا من العقاب وان كان عند الله
مرضيا لا يعذب والله اعلم **الفصل الحادي عشر** اعلم ان الصدقة
على قسمين احدهما واجب والآخر مستحب فالواجبة هي الزكوة و
ما عداها مسنونة مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ما استثنى
وروى ان الحسن عليه السلام اخذ تمرة وهو صغير من تمر الصدقة فجعلها

النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ ليطرحها وقال ما شعرت انا لا ناكل
الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة عليه صلى الله
عليه وآله وفي الجملة انما الخلاف في المندوبة فحكم العلامة في التذكرة
بتحريمها ايضا عليه صلى الله عليه وآله لعلو شانه وزيادة رفعته و
عدم لياقتها بالشريف ومنزلته لما فيها من النقص بمقام وتسليط المتصدق
ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي واما الائمة
فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله فتحرم عليهم المندوبة
ايضا واما بقية بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة
وقال الشافعي هل الصدقة المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة
او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات ظاهر اكثر اصحابنا
العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند العلامة و
لا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله تنبيه
ذكر بعض اصحاب الكلام في تحقيق الآل كلاما يناسب هذا المقام حاصله
ان آل النبي صلى الله عليه وآله من يؤل اليه وهم قسمان الاول من يؤل
اليه صلى الله عليه وآله مآلا صوريا جسمانيا كاولاده ومن يحذو حذوهم
من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني
من يؤل اليه مآلا معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيين من العلماء
الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من
مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان او لحقوه ولا شك ان النسبة

الثانية آكد من الاولى اذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة
المشهورة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد
الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية
اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف اعظم البلاء اثنان ذهاب
المال وسقم الجسم روي ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم
جسمي فقال صلى الله عليه وآله لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم
جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره صنفان من اهل الجنة
يغبط احدهما الآخر روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اهل الجنة
بينما هم في الجنة جلوس اذ رأوا انوارا اضاءت من فوقهم كما تضيء الشمس
في منازل اهل الدنيا فينظرون الى رجال من فوقهم من اعلى عليين يرونهم
كما يرى الكوكب الدري من افق السماء قد فضلوا عليهم بالانوار والجمال
والنعيم كما فضل القمر على سائر النجوم يطيرون على نجب تسرح بهم في
الهوى نوق ذي الجلال والاكرام فينادون هؤلاء يا اخواننا ما انصفتمونا
كنا نصلي كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا
فاذا النداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون ويذكرون حين تنسون و
يبكون حين تضحكون ويقومون حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم ذم
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى
يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري

إليك نازل وشرك إلى صاعد الفصل الثاني في بعض فضائل
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عباداً تتهلل وجوههم نوراً عن
يمين العرش وعن شماله بمنزلة الأنبياء ليسوا بأنبياء وبمنزلة الشهداء
وليسوا بالشهداء فقام أبو بكر فقال أنا منهم فقال لا فقام عمر فقال أنا
منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي
فقال هذا وشيعته وقال أمير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين
فإن كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم على أوقات الصلوات ومواساتهم مع
إخوانهم المؤمنين بالمال فإن لم تكونا فاعزب ثم اعزب وعن سيد البشر
صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام من قبل
ربي جل جلاله فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
بشر أخاك علياً بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه وقال
صلى الله عليه وآله علي أميني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي
قال صلى الله عليه وآله حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله قال صلى الله
عليه وآله ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله قال صلى الله عليه و
آله علي حجة الله على خلقه قال صلى الله عليه وآله حزب علي حزب الله وخليفته على عباده
وحزب أعدائه حزب الشيطان قال صلى الله عليه وآله علي مع الحق
والحق مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض قال صلى الله عليه وآله

علي قسيم الجنة والنار قال صلى الله عليه وآله من فارق علياً فقد فارقني
ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام
الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله و
الإلحاد فيه إلحاد في الله والإنكار له إنكار لله والإيمان به إيمان
بالله لأنه أخ رسول الله ووصيه وإمام أمته ومولاهم وهو حبل الله
المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان ولا
ذنب له محب غال ومقصر قال يا حذيفة لا تفارقن علياً فتفارقني
ولا تخالفن علياً فتخالفني إن علياً مني وأنا منه من أسخطه
فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني وقال صلى الله عليه و
آله من أحب علياً وتولاه أكرمه الله وأدناه ومن أبغض
علياً وعاداه مقته الله وأخزاه وقال صلى الله عليه وآله من
أحب علياً كان طاهر الأصل ومن أبغضه ندم يوم الفصل وقال
صلى الله عليه وآله من أحب علياً فقد اهتدى ومن أبغضه فقد
اعتدى وقال صلى الله عليه وآله يا علي من أحبك فقد أحبني
ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني
فقد أبغض الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي
علي بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره فمن

ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر ولو اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل
علي بن ابي طالب عليه السلم لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي
لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالاسماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالنظر قوله صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن
ابي طالب عليه السلم عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من
اعدائه تنبيه اعلم ان الاحاديث الواردة في فضائل علي عليه السلم
اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلم افضل الانام
بعد النبي عليه افضل الصلوة والسلم لكن افضل المذكور هو في
الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية تعظيم الفاضل في
المعاد وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة تعظيم مستحقها
فالواصل الى الفاضل في الاخرة من التعظيم اكثر من الواصل الى المفضول
ومنازل الفضل تحصل بشيئين احدهما خطير الاعمال التي تعاظم
معها مستحق الثواب فانه لا شك ان الثواب على الطاعات يتفاوت
بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر
اختلاف السيئات قال الاخر التفضل من الله تعالى والاختصاص فانه
سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء وان تفضلت من الحاسد
الاحشاء والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيئان احدهما طارق

الاعتبار

السمع والآخر الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم افضل من سائر الانام بعد رسول الله محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله ويكفيه من الفضل وعلو الرتبة ما اشار فيه
بقوله صلى الله عليه وآله انا وعلي كهاتين وجمع بين مسبحتيه
وقد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة في الفضل فهو افضل
من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله في الفضل اعلى منه درجة
لساواه في الحقيقة وتوضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه
هذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة والمعطي على من اعطاه الرتبة
الا ترى ان عليا عليه السلم لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه
وآله كهاتين واذا لم يعط ساواه انه في كل حال فلا بد من ان يكون اقرب
خلق الله به شبيها في الفضل وعلو القدر وقد روى سليمان الشاذكوني
وعلي بن المدايني انه لما نزل عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما لله نبأ اعظم من علي ومنها شك فيه
احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم
يقل عليه السلم سيدا شبابها لوجود كهول فيها فيكون ذلك عيبا
وانما قال ذلك وصفا اذا كان اهلها كلهم شبابا بحسب ما روي عنه صلى الله
عليه وآله انه قال لا يدخلها العجز وقال ان اهلها شباب كلهم

ذلك في الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وقولهم هذا الخبر عليهما السلام
ايضا لا يموتان شابين اذا كان فيبقيا وكهلا شابا فعلم بهذا انه
فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهما لقوله ابوهما خير منهما وانما
لم يستثن النبي صلى الله عليه وآله نفسه لانه المفضل ومن شان
المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل لخير اهل الجنة رسول الله صلى الله
عليه وآله بما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين الحسن الحسين
صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر في الاخرة
ثوابا ونعيما من جميع العالمين ولقد وضعت العامة حديثا بازاء
هذا الحديث تضحك منه الثكلى وهو ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة فهذا غير صحيح بما اثبتناه
من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون هذا الخبر ليقابلوا
به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه ولا تاويله
وهذه عادة منهم جارية في فضائل اهل البيت عليهم السلام وهي ان
يدفعوا منها ما قدروا على دفعه فان عجزوا عن دفعه لظهوره وانتشاره
تاولوه بما يصرفونه على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك فعلوا
خبرا يقابلونه به وروت الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما
بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن
في الملائكة اشد ائتلافا ومواخاة منهما فقال اني مميت احدكما فاختار
ايكما يؤثر صاحبه بالبقاء فما اختار الموت بينهما واثر كل منهما البقاء لنفسه

فاوحى الله اليهما ان انتما من عبدي الراضي بالموت الذي بات على
فراش ابن عمه يفديه بنفسه اما اني قد علمت من سريرته انه
تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه وانزلا اليه
واكلاه الى الصبح هذا الحال ثالث الملائكة هنيئا لك يا ابن ابي طالب
فانت الحبيب المواهي ونزل في مبيته على الفراش انزل الله سبحانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
ولقد عجز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته
على الفراش وبين ما كلفه اسمعيل عليه السلام وقول ابرهيم عليه السلام
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل افعل ما
تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوجدوا التكليف لامير
المؤمنين عليه السلام اشق وما بلي به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام
سلم للهلاك بينا له سببا بيد ابيه وامير المؤمنين عليه السلام سلم للهلاك بيناله بيد
اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحمل اباه الرفق على ان يرجع الله فيه و
امير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في بقية عليه من المشركين
فبين التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى
المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لا سيما
تكليف فديت به مهجة خير الانام ليلة الهجرة التي هي سبب تشييد شعر
الاسلام ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابي طالب عليه السلام
فضائل لم يجتمع في غيره الا نادرا اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقل ما يكون

الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع وقلما يكون الحسيب
متواضعا وروي ايضا عن محمد بن ادريس الشافعي اذ قيل له ما تقول في
حق علي عليه السلم فقال ما اقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله خوفا
وحسدا وشاع له من هذين ما ملا الخافقين ولقد نظم المعنى السيد
الجليل الاثيل السيد تاج الدين العاملي رحمة الله عليه فقال لقد كتمت
اثار آل محمد محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة
بها ملا الله السموات والارضا المصرع على هذا البيت فضائله
عليه السلم فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولا تدركها الاوهام قيل
دخل عمرو بن العاص على معوية مبشرا له بموت علي عليه السلم فقال له ايها
الامير ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معوية قل
للارانب ترتع حيث ما سلكت وللظباء بلا خوف ولا وجل تمثيل وقال
بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان
ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على
ذهب يبقى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف
وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة قيل قوم على رجل
زاهد فذكروا الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا
موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئا اكثر من ذكره وقال
بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى
لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وقال الغزالي طالب الدنيا

وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانما كبان بنى بنيانه فلما
استوى ما قد بناه تهدما وقال لقمن لابنه يا بني بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال
لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه اناس كثير فلتكن
سفينتك تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل و
شراعها التوكل على الله عز وجل لعلك ناج وما اراك ناجيا قال بعض
الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك
ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم
ولا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة فان راس مال
الدنيا الهوى وربحها النار وقال محمد بن سيرين ان رجلين اختصما
في تخوم ارض لي في حد ارض فاوحى الله عز وجل اليها كلميهما فقالا
انا مسكينان تختصمان في وقد ملكني الف اعور سوى الاصحاء وقال
ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا
يملكه شيء وسمع حكيم يقول ان الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الاخرة فقال يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت زهد
العامة هو الزهد الظاهر في الدنيا وزهد الخاصة ان لا ترى
الدنيا شيئا تزهد فيه فيتساوى عندك الفقر والغنى ولا يتفاوت
الحال عند لبس الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين عليه السلم
لا يكمل ايمان المرء حتى لا يبالي اي ثوب لبس واي طعام اكل واليه

الاشارة في التنزيل بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم وقال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت
ازهد مني قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الآخرة وهو نعيم
دائم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع وقال بعضهم
لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت
ولدك وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر ذكرا من الولد
فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني
لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما
مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على
ما وقع وهذا المعنى احسن من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد مر
في الفصل الرابع وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم
قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر في
شبر فلم يدخلك في النار ومما خطر في الخاطر ونبين للنظر القاصر في
ذم الدنيا الفانية الدنيا غرارة غدارة مناحة منّاعة مفيدة مفندة
الدنيا عروس ثقال الاحزان وتحتال الاخوان صاحب الدنيا بين
فرحة وترحة وحيرة وغيرة ساكن الدنيا راحل وانفاسه رواحل الى
مراحل امر الدنيا امر تحت بشرها غمر انما الدنيا كالمنام ضيف
او سحابة صيف او زمان طيف صاحب الدنيا بين العسر واليسار
والصحة والاوصاب الدنيا يدان احدهما تنهب والاخرى تهب

كان يجري القدر على جملة الكدر كان الزمان يعرف للافاضل
غرفا ويقبض على الاراذل جرفا من نازع القضاء في القضاء فمن
له الامان من الزمان شر النوائب من حيث لا تتوقع ومما سنح لي
في المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثرة قدمك
وكثرة ندمك من اعتقد في نفسه الصلاح اقتعد فيها الفلاح
العاقل من يتزود لمآبه قبل ان يصير لمآبه احذر ان يكون طالع آمالك
او عيبة آمالك اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للآخرة
كأنك حاضرها عليك بالنزوح عن هذه الفانية والنزاع الى
تلك الباقية لا يكونن لك امل كالحبل وعمل كالحظل في
الاسل اذا كنت في صحة من دينك وسعة من دنياك فاغفر ذنب
الزمان فيما اجرم ومن احتشم اذا نابتك نائبة لا حيلة لها فلا تجزع
وان كانت لها عندك حيلة فلا تعجزن عليك بالاعراض عن
الاعتراض للاعراض اقض ما عليك من الحقوق راغبا قبل ان
تقتضيه راغما من لزم القناعة كرم عند المجاعة ربما اقترن
خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت المعاطب في المراتب مالك
ما يكفيه لم يتعرض للسفينة طمعا فيه فالحرج فيه وقال الفضيل
بن عياض لو قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بأمر
عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه قال بعضهم حكي
ان رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك

قالت والله ما أشفي من قوتي ولا أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلث
خصال هن خير لك من أكلي أما الواحدة فأعلمك وأنا في يدك وأما
الثانية فإذا صرت على الشجرة والثالثة فإذا صرت على الجبل فقال هات
الأولى قالت لا تلهفن على ما فاتك فخلاها فلما صارت على الشجرة قال
هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون أنه يكون ثم طارت فصارت
على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين
في كل واحدة عشرون مثقالاً قال فعض على شفتيه وتلهف وقال
هات الثالثة قالت أنت نسيت الثنتين فكيف أخبرك بالثالثة ألم
أقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون أنا ولحمي وريشي
لا يكون عشرين مثقالاً فكيف في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون
مثقالاً ثم طارت فذهبت وهذا مثل لفرط طمع الآدمي فإنه يعميه
على إدراك الحق حتى يقدر ما لا يكون قال بعضهم الرجاء حبل في
قلبك قيد في رجلك فأخرج الجهل من قلبك يخرج القيد من رجلك
قال بعض العارفين إن الله تعالى جعل خزائن نعم عرضه للمؤملين
وجعل مفاتيحها صدق نية راجيها الرز في المجالسة بقلة الكلام
وسرعة القيام أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج
منها إذا ذكر جليسك أحداً بسوء عندك فاعلم أنك ثانيه حكي بعض
الصوفية ببغداد وإذا بسوق ينادي الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي
وجه نفسه وقال إذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف الأشرار رأى الشبلي

٦

صوفياً يقول الحجام احلق رأسي لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي إلى
الحجام أربعين ديناراً وقال خذها أجرة ما أخذت من هذا الفقير فقال
الحجام إنما فعلت ذلك لله تعالى ولا آخذ عنه أبداً وبكى بأربعين
ديناراً فلطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام
ومن كلام بعض الأعلام أن الله تعالى نصب شيئين أحدهما أمر
الآخر ناهي الأول يأمر بالشر وهي النفس إن النفس لأمارة بالسوء
والآخر تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما أمرتك النفس بالمعاصي و
الشهوات فاستعن عليها بالصلوات وقال رجل لآخر يا ابن الزانية فقال
يا ابن العفيفة أكذب حتى أكذب وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفاء
ثالبني عمرو وثالبته فأثم المثلوب والثالب قلت له خيراً وقال الخنا
على كل صاحبه كاذب ومنافق بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطلحا
شيئان لا ينقطعان أبداً المصائب والحاجات [illegible]
من كلام بطليموس لا تنبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام قال
يحيى البرمكي ما رأيت رجلاً إلا هبته حتى إذا تكلم إما أن تزداد
هيبته أو تنقص قال بعض الحكماء إذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب
إليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت بئس الرجل ومن كلامهم
عداوة العاقل أقل ضرراً من صداقة الأحمق ومناسبة في مدح العقل
والذكاء وذم الحمق وما أشبهه فضل الله سبحانه وتعالى في محكم
كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب الله سبحانه الأمثال وأوضحها لهم

وبين شرايع مصنوعاته فقال عز من قائل وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون . وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اول ما خلق
الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قائل
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك آخذ وبك
اعطي وبك احاسب وبك اعاقب واعلم ان العقل ينقسم الى قسمين
قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما اما الاول فهو العقل
الغريزي المشترك بين العقلاء واما الثاني فهو العقل التجربي وهو
مكتسب وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة
يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر
فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث لمته واخلقت
التجارب لباس جدته واراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف
اقداره واقضيته كان جديرا برزانة العقل ورجاحة الدراية وقد
يخص الله تعالى بالطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه
من خزائن رحمته ومواهبه رزانة عقل ودراية معرفة يخرج عن
الاكتساب فيصير بها راجحا على ذوي التجارب والآداب ويدل
على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به في محكم
كتابه العزيز حيث يقول وآتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له من الله
سابقة في قسم السعادة وادركته عناية ازلية اشرقت على باطنه

انوار ملكوتية ولحظته هداية ربانية فاتصف بالذكاء والفطنة
قلبه واسفر عن وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة
كما نقل في قصة سليمان وهو صبي حيث حكم ابيه داود عليهما السلام
في امر الغنم والحرث وشرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين
دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث فقال احدهما
ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلته ولم تبق
لي فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه
فلما خرجا من عنده مرا على سليمان عليه السلام وكان عمره في ذلك
الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشر سنة فقال لهما
حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعاد
الى داود عليه السلام فقالا له ما قاله ولده سليمان فدعاه داود وقال
له ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام تسلم الغنم
الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت عناقيده في قول اكثر
المفسرين ويأخذ صاحب الكرم الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع
بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ويأخذ ليصلحها
ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كانت ليلة دخلت
الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها ويسلم الكرم كما كان
بهيئته وصورته فقال له داود عليه السلام القضاء كما قلت وحكم
بما قال سليمان عليه السلام وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداود

وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية فهذه المعرفة والدراية لم
تحصل لسليمان عليه السلام بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت
بعناية ربانية وألطاف إلهية وإذا قذف الله تعالى شيئا من أنوار
مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى إلى مواقع الصواب
ورجح على ذوي التجارب في كثير من الأسباب ويستدل على حصول
كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فإن العقل معنى
لا يمكن مشاهدته فإن المشاهدة من خصائص الأجسام وقيل يستدل
على عقل الرجل بأمور متعددة منها ميله إلى محاسن الأخلاق و
إعراضه عن رذائل الأعمال ورغبته في إسداء صنائع المعروف
وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض
الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في كلامه وكثرة إصابته
فيه فقيل له فإن كان غائبا فقال بإحدى ثلاثة إما برسوله وإما بكتابه
وإما بهديته فإن رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق
لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم
به على صاحبه وقيل من أكبر الأشياء شهادة على عقل الرجل حسن
مداراته للناس ويكفي أن حسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن
توفيق الله تعالى إياه فإنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه أن من رزق مداراة
الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجنة مائة درجة
تسعة وتسعون منها لأهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال
علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فإذا
ضعف عن القيام عليها وصل الخلل إليها فسمعه أعرابي فقال
هذا كلام يقطر عسله وقيل أيدي العقول تمسك أعنة الأنفس
وكل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء
غاية وحد إلا العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه
تفاوت الأزهار في المروج واختلف العلماء في ماهيته فقال
قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين
وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد
الأمور كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب
كعمى البصر قال الله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول
أبي حنيفة وذهب جماعة إلى أنه في القلب كما روي عن الشافعي
واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وقيل التجربة مرآة
العقل ولذلك حمدت آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ أشجار
الوقار ولا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ
فإنهم إن عدموا ذكاء الطبع فقد أفادتهم الأيام حيلة وتجربة وفي

الشاعر الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب
وقال اخر اذا طال عمر المرء في غير آفة افادت له الايام في كرها عقلا
وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل
ويقال لا شرف الاشرف العقل ولا غنى الاغنى النفس وقيل
يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث
كان قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس
هين ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين
وقالوا العاقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان
اشتد عليه الريح والجاهل تبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه
ادنى ريح وقيل لعلي عليه السلام صف لنا العاقل قال هو الذي يضع
الشيء مواضعه وقال منصور خذ عني ثنتين لا تقل في غير تفكر
ولا تعمل بغير تدبير وقال اردشير اربعة تحتاج الى اربع الحسب
الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة
وقال كسرى انوشيروان اربعة تؤدي الى اربعة العقل الى الرياسة
والراي الى السياسة والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير وقال
القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان حتفه
اغلب الخصال اليه وقيل افضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل
ثلث هن راس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة و
التحبب الى الناس وقيل من اعجب برى عقله فلم بطل رايه ومن زاك

الاستمتاع من ذوي العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص انه قال
اهل مصر اعقل الناس صغارا واحمقهم كبارا وقيل العاقل المحروم
خير من الاحمق المرزوق وقيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح امرأة حتى
تموت ولا طعاما حتى يستمريه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه وسئل
بعضهم انما احمق الصبا الحيا ام الخوف وقال ابو الدرداء قال النبي
صلى الله عليه وآله يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي
وامي ومن لي بالعقل قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرائض الله
تكن عاقلا ثم تنفل الى صالح الاعمال تزدد في الدنيا عقلا وتزدد
من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد
ورأيه في امداد وقوله سديد وفعاله حميد والجاهل من جهله في اغراء
وقوله سقيم وفعاله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل
الاغترار بحسن ملابسه وملاحة سمته وتسبيح لحيته وكثرة صلفه
ونظافة بدنه اذ كم من كثيف مبيض وجاهل مفضض وقد قال الاصمعي
رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية
هرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت
له ما كنية سيدنا فقال ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال
الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع
ذلك عزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرتوما
بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد

الفرح

على مبلغ عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية القاضي كان
من اكابر العقلاء العالم وكان عقله يؤديه الى سلوك طريق لا يكاد يسلكها
من لم يهتد اليها وكان من جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل
الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل مشهور بين الناس بالامانة
فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة
من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره
وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل
خبرت احدا بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جئتني قال
لا قال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي دعى ذلك
الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي مال كثير واريد ان اودعها
عندك فاذهب وهيئ موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وجاء صاحب
الوديعة فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب منه وديعتك
فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي الحاكم انا وانت عنده فلما
جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك
الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فسبه القاضي
وابطل قوله وكان هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره ولما مات
بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها فقالوا الان يشتغل
المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الفرصة منهم والوثبة عليهم وضربوا
في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات واجمعوا على انه وصدوا

رجل بينهم من ذوي العقل والمعرفة والرأي غائبا عنهم فقالوا من
الحزم عرض الرأي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى
ذلك صوابا فسألوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شاء
الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا
اليوم بما عولنا عليه فقال سمعا وطاعة ثم امرنا باحضار كلبين
عظيمين ثم اغراهما وحرش بينهما وحرش كل واحد منهما على الآخر
فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح بابا
بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما ابصراه
تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه
فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم على المسلمين مثل هذا
الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم
عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا
قوله واستصوبوا رأيه فهذه صفة العقلاء وأما ذم الحمق
فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت
فكانه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور
اليه والحمق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهي داء دواؤه الموت قال
الشاعر لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
والحمق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمق ابغض الخلق
الى الله تعالى اذا حرم اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على

صفة الأحمق من حيث الصورة بطول اللحية لأن مخرجها من
الدماغ فمن أفرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله
فهو أحمق وأما صفته من حيث الأفعال فترك نظره في العواقب
وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات
والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو
والخيلاء إن استغنى بطر وإن افتقر قنط وإن قال فحش وإن سئل
بخل وإن سأل ألح وإن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفقه وإن ضحك
قهقه وإن بكى صرخ وإنا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في
كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الأحمق قال عيسى عليه السلام
عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتهما وعالجت الأحمق فأعياني ولم
يبرأ إلا أن السكوت عن الأحمق جوابه ونظر بعض الحكماء إلى أحمق
على حجر فقال حجر على حجر وحكي أنه اصطحب أحمقان في طريق فقال
أحدهما للآخر تعال نتمنى على الله تعالى فإن الطريق يقطع بالحديث
فقال أحدهما أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها ووبرها
وصوفها وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى
لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة
فصاحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالأطواق
ورضيا بأول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه
زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين العسل وفتحهما حتى

سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل
إن لم تكونا أحمقين وعن جابر بن عبد الله يرفعه قال كان رجل
يتعبد في صومعته فأمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حماره
يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك بعض الأنبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى
إليه لا تدع عليه فإني أجازي العباد على قدر عقولهم وقيل فلان ذو حمق
وافر وعقل نافر وليس معه من العقل إلا ما يوجب حجة الله عليه
وقال لقمان لابنه يا بني اجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت
وأما حسناتك فاله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها قوله
تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر
قبل الكبائر هذا الفضيل ابن عياض الطالقاني الفنديني الزاهد
المشهور كان في أول أمره يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وعشق
جارية فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وأوى إلى خربة
فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن
فضيلا على الطريق فأمنهم وتاب وكان من السادات دخل على الرشيد
فقال ما أزهدك فقال الفضيل أنت أزهد مني قال وكيف قال لأني زهدت

في الدنيا وهي فانية وانت زهدت في الدنيا وهي فانية وانت
زهدت في الآخرة وهي باقية ومن كلامه اذا احب الله عبدا اكثر
غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه لو ان الدنيا تعرض علي بحذافيرها
الا الحساب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم من الجيفة ان
تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل
الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق
حماري لو كان لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في الامام لانه
اذا صلح الامام صلح البلاد والعباد لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره قال ابو علي
الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما
الا يوم مات ولده علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب
لي امرا فاحببته ونسبه الى طالقان وقد دفن في قرية من مرو ولسورد بلدة
بخراسان من تاريخ ابن خلكان تجالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا
وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للآخر اني
لارجو ان لا يكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر
لكني اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا اضر علينا منه قال فلم
قال اليست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت انا الى
احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان
ملاحظتهم **وقال الفخر** الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين

ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما متولدان من الدم
والدم انما يتولد من الاغذية اما حيوانية واما نباتية فان كانت
حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان
فينبغي ان تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا
شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين **ذكروا**
ان من التجنيس التام قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة **وذكر** ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر
على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيمة
وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة فاطلاق الساعة عليهما
فهو كقولك رأيت اسدا وزيدا اسدا اردنا بالاول الحيوان المفترس
وبالثاني الرجل الشجاع **ذهب** بعضهم الى ان بين العبادة المجزية
والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله
عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزي ما يخرج به المكلف من
العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا عليه بوجوه
الاول سؤال ابرهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لا يفعلان
الا الصحيح **الثاني** قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
الثالث الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث
الرابع ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم
التلازم **الخامس** قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفا

مجربة وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو
عن خدش قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف
الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح وقال بعض العلماء العقل
افضل نعم الله عندنا واكبر حجة علينا اذا كانت هذه صورته فحقيق
ان لا نحطه عن رتبته ولا نجحده وهو الحاكم محكوما ولا هو المتبوع
تابعا بل نرجع ونعتمد فيها جميعا عليه فنمضيها على امضائها ونوقفها
على اراءته فانا اذا فعلنا ذلك صفا لنا نابية الصفا وبلغنا مرادنا من
الخير وكنا سعداء به فيهب لنا منه والعقل نوعان احدهما مطبوع و
الاخر مصنوع لا يفي الانسان فاضلا الا بهما معا وايضا العقل
عقلان فعقل مولود وعقل مكتسب لا يكون الانسان كاملا الا بهما
واجتماعهما فيه وقيل العقل على ضربين عقل غريزي وعقل ادبي
فمن جمعهما كان الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو دون الجميع
والعقل ايضا ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى
المنفعة والادب ايضا ادبان ادب النفس وادب الدرس فادب
النفس اشرف من ادب الدرس كشرف النفس على الجسد لان ادب
النفس بلا ادب الدرس ينفع ولا يضر وادب الدرس بلا ادب النفس
فليس يكون عن عقل لكن عن تاديب القرود والدب والفيل وما يجري
مجريها من البهايم وقيل الاملال اجود من العقل من عدم العقل فلا
خير له في الحيوة الدنيا ولله در الشاعر حيث يقول ما وهب الله لامرء

هبة الله احسن من عقله ومن ادبه هما جمال الفتى فان فقدا فقده
للحيوة اجمل به وقيل العقل يحرس نفسه بماله والجاهل يحرس
ماله بنفسه وقيل الرجال رجلان عاقل وجاهل فالعاقل ان سئل
وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم يعرف اعترف اعترافا احسن من
الجواب فان سئل لا يسئل الا مستفهما واذا قال لو قيل له انصف
والجاهل ان سئل عجل واجاب معجبا بما لا يعلم وان سئل فلا يسال
الا متعنتا وان اجيب بالصواب انكر وكابر واذا قيل له لم ينصف
وقال افلاطون اطلب العلم من اصله والمال من حله تحز الرياسة على
الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لما
تحسن والعامة تفضلك لما تملك ولله در الشاعر فهذا المرء
فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع واذا ما
حويت مالا وعلما كنت عين الزمان بالاجماع واذا غدوت
منهما خليا كنت والله من احسن المتاع وقيل متاع الناس
في كيسه ومتاع العالم في كراديسه وقال بعض الحكما العدو
عدوان عدو ظلمته فيحيث بظلمك اياه عداوته وآخر ظلمك
فجني بظلامتك عداوتك فان نابتك نايبة تضطرك الى احدهما
فكن من ظالمك واثق منك من ظالمه وقال آخر من اظهر شكرك
فيما لم تاته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته وقال بعض الحكما
الصبر صبران صبر عما تكره وصبر عما تحب والثاني اشدهما على النفوس

وقال القطب في شرح الشهاب روي ان دعا صنفين
من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان او كافرا دعا المظلوم
ودعا المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعا
وقال النبي صلى الله عليه وآله دعوة المظلوم مستجابة فان
قيل اليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال
فكيف يستجاب دعاؤهم قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار
وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة والخبر الذي اوردناه
به في دار الدنيا فلا تدافع القيامة قيامتان القيامة الكبرى
وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهي حالة
الموت والى الاشارة بقول صاحب الشرع صلوات الله عليه
وآله من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون
الانسان وحده وعندها يقال له ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة واما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق
فلا يكون وحده واحوال القيامة الصغرى تحاكي وتماثل احوال
القيامة الكبرى الا ان احوال الصغرى تخصك وحدك و
احوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد يعلم انك ارضي مخلوق
من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذي
يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها
ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك

وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك
نجوم سماواتك ومفيض العروق من بدنك بحار ارضك فاذا رمت
العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت
فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر
حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد
انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك
فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى
وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا واذا فارق الروح
الجسد فقد القت الجسد ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال
القيامة اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة
لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك
ما كانه جرى على كل الخلق وهي انموذج للقيامة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى
يستوي عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت
السماء في حقه اذ من لا راس له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى
الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج
من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم
عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى
الرحم بل اوسع واعظم بما لا يحصى فصل ان سر الحقيقة مما

مما لا يمكن ان يقال لانه محال لان الثانية انه مخالف لظاهر الشريعة
في نظر الذهن فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام
اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا يا رب
جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل
رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم
في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا الثالثة
ان العبارة قاصرة عن ادائها غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته
الى الذهن من وجه ابعدته من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا
فر ميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج
تسعة وعشرين حرفا من معاليك قاصر ومن هذا يظهر وجه افشاء
سر الربوبية كفر لانه محال لان ايضا فعلى الحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل
الاسلام وعلى الحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر
في اللغة الستر ولهذا سمى الزراع كافرا لانه يغطي الحب فيكون
معنى الكلام ان كلما يكون في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها
لما في الحقيقة قيل لبشر الحارث ما احسن بشرك وطلاقة وجهك
للناس فقال انهما نعمتا على رخيصين وقيل لافلاطون بما
ينتقم الانسان من حاسده وعدوه قال بان يزيد في نفسه فضلا
وقيل فيلسوف لفظ يوناني اصله فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة
فركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ايضا وهو يوناني بمعنى المتفطن

وانما هو من الهواجس يعني احكم الحكماء وفي كتاب قرب القلوب
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى في خلقه مثوبات
فقر وعقوبات فقر ومن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن خلقه
ويطيع ربه ولا يشكو حاله ولا يشكو ربه على فقره ومن علامة الفقر
اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية
ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي
صلى الله عليه وآله اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه
ام لا فالغزالي في الاحياء والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول
ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم وبعض
الاكابر على الثاني وعليه قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها وفي الديوان المنسوب الى علي بن ابي
طالب عليه السلام وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء
وقال بعضهم يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم
الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة
وقال الراغب في الذريعة من منع من تغيير الخلق فانه اعتبر
القوة نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه الانسان
تفاحا ومن اجاز تغييره فانه اعتبر امكان خروج ما في القوة الى
الوجود وافساده باهماله نحو النوى فانه يمكن ان يتعهد فيجعل
نخلا وان يترك مهملا حتى يعفن فاذا اختلافهما بحسب اختلاف

نظر بهما قال كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه
وعن شماله وكان يقول لهما اذا زغت فحركوني ونبهوني فقالا له قم
والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق وعبد لا مولى
وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك قال
بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهرم يا شيخ هل بقي منك ما
تحب له الحيوة فقال نعم فقال وما هو فقال الانابة الى الله والبكاء
من الذنوب السوالف قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم
من ابتلي بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية التي لا
ينبغي ان يرحم من ابتلي هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه
بها هي الفقر قيل فوت الفقر عند ارباب الحقيقة اشد من فوت الوقت
الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن
الخالق وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة
فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم
الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر
الى السماء باحدى عينيه والى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع
ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا وكما ان البدن
الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم يتوخم كذلك المرء الصالح
على الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب
يتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار

يتبعون معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها و
يقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان
الصحة والامن انشد في ذلك ثالثا لا يشكر عليه اصلا كالخلاف
الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما قيل وما هو فقال الفقر فانه
نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به الا من عصمه الله وسئل بعض
العارفين ما معنى اسم محمد صلى الله عليه وآله فقال يعني محا
الكفر ومد الاسلام ويمحو سيئات من اتبعه ومد الاسلام وقال
بعض الحكماء مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز
بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف في الظاهر لسعد
في الدارين جميعا ومن كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه
بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله
عز وجل نصره ومن لزم القناعة زال فقره ومن كلام بعض
الحكماء برد الياس خير من حر الطمع الامال متعلقة بالاعوال
من يحفظ ماله يحفظ الاكرمين الدين والعرض حكي ان
الملك بعض اولاد الملوك ممن تقوى في العلم والحكمة اعتزل الملوك
وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن
فيه فان عرفت ان ما اخترته افضل فعرفنا لنذر ما نحن فيه
ولا نظن اني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم ايها الملك

رجيم بعثنا الى حرب عدو فعرفنا ان القصد من ذلك قهره او
السلامة منه فلما قربوا من الزحف صار اولئك الاثنا متحرزا طالب
السلامة منه فلعمري انا كسبت تلك السلامة وان لم يكسب المحمدة
ومتهورا اقدم على غير بصيرة فجرحه العدو وقهره فاستجلب بذلك
سخط ربه وشجاعا اقدم على بصيرة فقاتل وابلى واجتهد فهو
الفائز وانا لما وجدتني ضعيفا رضيت بادنى الحسنيين وادون
المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوائف تكن اكرمهم
عند الله تعالى والسلام وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي
سماه المدهش في الوعظ خبرا روى عن عبد الله بن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال بينا رجل في مملكته
اذ تفكر فعلم ان ما هو فيه منقطع وان آخره الموت فانساب من
قصره ليلا حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويقتات
بثمنه ويعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب منه
فبعث اليه رسولا يستدعيه فابى ان يأتيه ثم بعث اليه ثانية
فابى فخرج قاصدا اليه فلما رآه العابد فر منه فتبعه الملك
وهو يقول يا عبد الله لا بأس عليك فلم يلتفت اليه فجعل الملك
يتبعه حتى لحقه فجعل يؤانسه ويحادثه حتى سكن اليه فقال له
ما حملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في
مفارقة بني آدم قال فكيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله

استوحش مما سواه قال فما سبب خروجك من ملكك قال فكرت
عاقبة ما انا فيه فرأيتها تؤول الى الزوال فاعرضت عما يفنى واقبلت
على طلب ما يبقى وفررت من بلدي الى هنا فقال له الملك ما انت
باحق مني بالخوف من الله عز وجل وسألا الله عز وجل ان يميتهما
في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا جميعا قال عبد الله بن مسعود
فلو كنت بمصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى
الله عليه وآله اعلم ايها الاخ ان الناس في الدنيا احد رجلين اما
راكن اليها غير متفكر في العقبى فذلك الذي ذم الله امثاله بقوله
تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون
وبقوله جل ذكره يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة
وغير ذلك من الآيات الشريفة واما متناول منها على امتثال قول
الله عز وجل وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا ثم هو على حالين احدهما ان يقتصر على ما لا يمكن التبلغ
باقل منه من الوجه الذي يجب عملا بقول رسول الله صلى الله عليه
وآله ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب وبقول الشاعر اذا شئت
ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها وهذا البيت
قد نسبه الماوردي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال بعضهم بنفي
نسبته الى تلك الحضرة الشريفة اقول هذا الاستغراب بعيد

جدا لا يلتفت اليه ولا يعتمد على قول الماوردي فان القرآن الكريم
ناطق بخلافه قال عز من قائل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكره
كيع في الغرر عن الشعبي قال ما من بني عبد المطلب احد الا قال
الشعر امراة ورجل الا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابن رشيق
كانت فاطمة عليها السلام تقول الشعر روى عنها اشعار كثيرة منها ما
رواه الثقات ان فاطمة عليها السلام لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم زارت هي تربته انها قالت هذين البيتين ماذا على من
قد شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا ولقد رايت في منتخب
تاريخ بغداد للحافظ ابي الفرج بن الجوزي راى العمري ابو القسم
الحسين بن علي المغربي رجلا من الصالحين فقال له الوزير
صحبتنا لنستفيد منك وتستفيد منا فقال هذا البيت
اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن بمنزلة الا رضيت بدونها فقال
الوزير يا شيخ هذا بيت ما الابيت شعر قال اللهم اغنه كما
اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر يافي القصة
اقول اعلموا ايها الاخوان في الدين ان الدنيا دار ظعن ليست بدار
اقامة وانما انزل آدم عليه السلام اليها عقوبة فاحذروها
فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها لها في كل حين قتيل و
العزيز بها غدا ذليل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم

ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكونوا فيها كالمداوي لجراحته يحتمي
قليلا مخافة ما يكره قليلا فاحذروا هذه الدار الغرارة الختالة التي
[طويلا]
قد تزينت بخدعها وتحلت بامالها وشوقت لخطابها وفتنت
بغرورها فاصبحت كالعروس المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب
اليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي
بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله حين
اخبره عنها مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي
المعاد فيغني شغل فيها لبه حتى زلت قدمه وعظمت ندامته و
كثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت
بغصته فذهب بكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه
من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فينبغي للعاقل ان يحذرها
وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن
منها الى سرور اشخصته الى مكروه فالسار فيها غار والنافع فيها غدا
ضار قد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فرحها
مشوب بالحزن لا يرجع منها ما ولى فادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر
امانيها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم
منها على خطر ان عقل فهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر
فلو كان الباري سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت
الدنيا قد ايقظت ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل

عنها إذا خرجت فيها واعظها فإنها عند الله قذرة ولا وزن وما نظر إليها
منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله مفاتيح
خزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها كره
أن يخالف على ربه أمره أو يحب ما أبغض خالقه أو يرفع ما وضع مليكه
فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لأعدائه اغترارا أفيظن المغرور
بها القادر عليها أنه أكرم بها ونسي ما صنع الله تبارك وتعالى
بمحمد صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه ولقد جاء في الرواية
عن الله تعالى أنه قال لموسى عليه السلام إذا رأيت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وإن شئت ثلثت بصاحب الروح والكلمة ابن
مريم عليه السلام كان يقول إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وصلائي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
وفاكهتي ما أنبتت الأرض أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي
شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني وقال أبو حازم إذا كان لا
يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك وقال الخبير فإن
سليمان بن داود عليه السلام كل العيش حلوه ومره وشديده فوجده
يكفي منه أدناه وقال مالك بن دينار أنهر الناس من لم يتجاوز
رغبته من الدنيا بلغته ولوجوب ننا ولهذا المقدار قال بعض
الصوفية أنه فريضة وفريضتهم مباحة بمعنى أنه لا يقدم على

تناول مباح حتى يضطر إليه فيختم تناوله عليه ويفعل
الواجبات فوق ما يجب عليه مسارعا إليه حتى يصير حكمها حكم
النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان وثانيهما يتوسع في تناولها
لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فيقتصر لنفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذه الحال
أفضل من الأول لأنه صار بها من خلفاء الله في أرضه ولأنه يجري
أمره على الاعتدال ولقد وردت الآيات والروايات بمدح المنفقين
والإنفاق كقوله تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية وقوله سبحانه و
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية و
قول رسول الله صلى الله عليه وآله اليد العليا خير من اليد
السفلى واليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فإن قلت
قد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل عن العبادة قلت أي
عبادة أفضل من النفقة على المحاويج وإدخال السرور على
المؤمنين سيما من كانت نفقته ختم والنفقة عليه لوجه الله
غنم أخفى عليك أن أعظم العبادات ما كان نفعه متعديا
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال الخلق كلهم
عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله وينبغي أن يكون الأخذ

للدنيا ان لا يأخذها الا من حيث يجوز له اخذها وان يضعها في
مواضعها فلا يستحسن من غير الراقي ان يأخذ الحية ليستخرج منها
الترياق وينتفع به الناس فتلدغه وتقتله والتالي باطل فالمقدم
مثله ونحن انما ادعينا ان بعض افراد المستكثرين افضل من
الزاهدين واردنا به الحكيم الذي منع نفسه وحماها عن شهواتها
وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها ويعرف منافع الدنيا
وآفاتها لانه قد اتصف بالزهد وزاد بتر سعيه في التقوى والانقطاع
الى الله تعالى وللعلماء في حقيقة الزهد اختلاف كثير واحسن
ما قيل فيه قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لو ان
رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجه الله سمي زاهدا ولو
ان رجلا اخذ جميع ما في الارض ولم يرد به لم يرد بتركه الله تعالى لم
يسم زاهدا ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا
ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك وكان مالك بن انس و
سفيان الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال ابن الاشعث
سألت فضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وهي الغنى
وسألته عن الورع فقال اجتناب المحارم واذا عرفت ذلك فافهم
ما قرع النحاة من ان الافضلية في قولنا الرجل افضل من المرأة
اذا لم نرد به رجلا وامرأة بعينهما وانما اردنا ان هذا الجنس من
حيث هو افضل من هذا الجنس من حيث هو لا يصح ان يراد بها

ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل واحدة من افراد النساء
لان الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل وكذلك قولهم اهل
الناس الدينار والدرهم وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
فعلم من هذا ان الزهد خير من الاستكثار وان افراد من المستكثرين
خير من افراد من الزهاد والله الهادي الى سبيل الرشاد والمأمول
لنيل المراد الباب الثالث في المواعظ الثلاثيات ويشتمل على اثني عشر
فصلا وخاتمة الفصل الاول قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام
يا موسى انا افعل بك ثلثة افعال انت ايضا افعل ثلثة فقال موسى
عليه السلام ما هذه الثلثة قال الله تعالى الاول وهبتك نعما
كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلقي شيئا فلا تمن عليهم
والثاني لو اكثرت الجفا معي لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي فكذا
اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك فالثالث لم اكلفك عمل
غد فلا تكلفني رزق غد قال الله عز وجل ما من عبد منع من نفسه
لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة اشياء وفي الاخرة
بثلثة اشياء اما في الدنيا ابارك في عمره واوسع عليه في
رزقه وانور قبره واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه
ازدياد الخصومة واريه وجهي الكريم وقال الله جل شانه لموسى
عليه السلام هل عملت لي عملا خالصا قال نعم صليت لك وصمت
لك وسبحت وهللت لك قال الله تعالى الصلوة لك جواز على

الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح والتهليل لك
درجات في الجنة فبكى وقال يا رب دلني على عمل خالص لك
قال هل نصرت مظلوماً هل كسوت عرياناً هل سقيت عطشاناً
هل اكرمت عالماً هذا الى عمل خالص وقال جل وعلا ثلثة انا خصمهم
يوم القيمة رجل اعطى لي ثم غدر ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل
استاجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره واوحى الله تعالى الى
نبي من انبياء بني اسرائيل صمت عن الباطل لي صوم وحفظك
الجوارح لي صلوة ويأسك عن الخلق لي صدقة وكفك الاذى عن المسلمين
جهاد **واوحى الله** تبارك وتعالى الى عزير النبي عليه السلم اذا اذنبت
ذنباً صغيراً فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك
خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي رزقك واذا اصابك
بلية فلا تشكوا الى خلقي كما لا اشكوا الى ملائكتي اذا صعدت الي
مساويك **واوحى الله عز وجل** الى بعض الانبياء من استحيى مني وهو
ادخلته جنتي ومن لقيني وهو يحبني انجيته من ناري ومن استحيى
وهو يستحيي مني انسيت الحفظة ذنوبه **قوله تعالى** فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت
ويسلموا تسليماً **اشار سبحانه** في هذه الاية الكريمة الى المقامات الثلثة
اولها التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم **الفصل الخامس** قال النبي صلى الله
عليه وآله ثلثة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة

خمسمائة عام البخيل المنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين و
قال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة تستغفر لهم السموات
والارضون والملائكة والنهار العلماء والمتعلمون والاسخيا
وثلثة لا ترد لهم دعوة الشيخ والمريض والتائب وثلثة لا تمسهم
النار المراة المطيعة لزوجها والمراة الصابرة على عسر زوجها و
البار بوالديه وثلثة عصموا من ابليس الذاكرين لله بالله والنهار
والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله وثلثة
رفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح
للمسلمين والدال على الخير وثلثة على كثيب المسك الاذفر يوم
القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل قرا القرآن ابتغاء
وجه الله ورجل ام بقوم وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد
ابتغاء وجه الله تعالى وثلثة يدخلون الجنة بغير حساب
رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ
قدرين ورجل كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون
النار بغير حساب السلطان الجائر والعاق للوالدين ومدمن الخمر
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تعالى بعبد خيراً
زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد
اوتي خير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وآله من تعلق قلبه
بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال صلى

عليه وآله ثلاث مهلكات وثلث منجيات فالثلاث المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلث المنجيات
خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى و
العدل في الغضب والرضا وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل
الحرف ثلثة الفقر والعلم والزهد وسئل النبي صلى الله
عليه وآله ما الفقر فقال خزانة من خزائن الله وثانيا قيل
يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر
فقال عليه السلم شيء لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا
كريما على الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله الفقر اشد
من القتل وقال صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى ابرهيم
عليه السلم فقال يا ابرهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود
فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابرهيم
يا رب الفقر اشد من نار نمرود فقال الله تعالى فبعزتي وجلالي
ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من
اطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وان كانت ذنوبه ملا
ما بين السماء والارض لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر
ان يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال
يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال عليه السلم
ان في الجنة غرفة من ياقوت حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر

اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد
فقير وقال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الاغنياء ذهبوا الى الجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون
وانا لا نقدر فقال عليه الصلوة والسلم ان من صبر واحتسب
منكم تكن له ثلاث خصال ليس للاغنياء احدها ان في الجنة
غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السما
لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير وثانيها يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقراء مثل ذلك
لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فقالوا رضينا وسئل عن الجمع بين قوله
عليه السلم الفقر فخري وبين قوله عليه السلم الفقر سواد الوجه في
الدارين وبين قوله عليه السلم كاد الفقر ان يكون كفرا قال اعلم
ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلثة انواع احتياج الى الله فقط
واحتياج الى الخلق فقط واحتياج اليهما فالحديث الاول اشارة
الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الخلق فقط والحديث الثالث
الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الحق والخلق فافهم وعنه صلى الله
عليه وآله قال كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل
معه ثلاثة اشياء اولها قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده

خالية من حطام الدنيا واذا ابغض عبدا اجعل معه ثلثة
اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا
وعنه صلى الله عليه وآله ثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس
مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر وعنه صلى
الله عليه وآله الاباء ثلثة اب من ولدك واب من زوجك واب
من علمك وقال النبي صلى الله عليه وآله زينة الدنيا ثلثة المال
والولد والنساء زينة الاخرة ثلثة العلم والورع والصدقة واما
زينة البدن فقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما زينة القلب
فالصبر والصمت والشكر وقال النبي صلى الله عليه وآله من
اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل
ثلث مرات اربطوا مع الدواب وقال النبي صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي واقعدني
على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا كنت اقلبها
اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت
السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية
خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من
كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان ثم قال الجبار كوني
فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلم
ومما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت ثلثا

وعلي مشاركي فيها واعطي علي ثلثا ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول
الله وما الثلاث التي شاركك فيها قال لي لواء الحمد وعلي حامله
ولي الكوثر وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قاسمهما واما
الثلث التي لم اشاركه فيها فانه اعطي حموا ولم اعط مثله واعطي
فاطمة عليها السلم زوجة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن
والحسين عليهما السلم ولم اعط مثلهما وقال النبي صلى الله
عليه وآله العقل ثلثة اجزاء فمن تكون فيه فهو العاقل ومن
لم تكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن
الظن بالله وقال صلى الله عليه وآله ثلثة يزدن في الحفظ السواك
والصوم وقراءة القرآن وقال صلى الله عليه وآله من قصر شاربه
اعطاه الله ثلثة انوار نور في وجهه ونور في قبره ونور في القيمة
ورفع عنه ثلثة انواع من العذاب الاول عذاب القبر وعذاب
منكر ونكير وشدة القيمة وقال صلى الله عليه وآله الايدي ثلثة سائلة
ومنفقة وممسكة وخير الايدي منفقة وقال النبي صلى الله
عليه وآله الايدي ثلث يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد
المعطى اسفل الايدي فاستغفوا عن السؤال ما استطعتم ان
الارزاق دونها حجب فمن شاء فني حياءه واخذ رزقه ومن شاء
هتك الحجاب واخذ رزقه والذي نفسي بيده لان ياخذ احدكم
حبلا ثم يدخل عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه

ثم يدخل به الى السوق فيبيعه بمد من تمر ويأخذ ثلثه ويتصدق
بثلثيه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او حرموه وقال النبي
صلى الله عليه وآله قراء القرآن ثلثة رجل قرأ القرآن فاتخذه
بضاعة واستجر به الملوك واستطال على الناس ورجل قرأ
القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع
دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره
وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله
البلاء وباولئك يديل الله من الاعداء وباولئك ينزل الغيث
من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر
وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات غير تائب زفرت جهنم
في وجهه ثلاث زفرات فاولها لا تبقى دمعة الا جرت من عينيه
والزفرة الثانية لا يبقى دم الا خرج من منخريه والزفرة الثالثة
لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء
فمن فعل انا كفيله بالجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله انما مثل
احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلثة اخوة فقال للاخيه
الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت ما عندك فقد
ترى ما نزل بي فقال اخوه الذي هو ماله ما لك عندي غناء
لا انفع الا ما دمت حيا فخذ مني الان ما شئت فاذا فارقتك فيذهب
بي الى مذهب غير مذهبك وسيأخذني من بعدك فالتفت النبي

صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال هذا الاخ الذي هو ماله
فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ لا نرى طائلا ثم قال لاخيه الذي هو
اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل
بي ما ترى فقال عندي ان امرضك واقوم عليك فاذا مت
غسلتك ثم كفنتك واحملك في الحاملين فقال النبي صلى
الله عليه وآله هذا اخوه الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا فقالوا
اخ غير طائل يا رسول الله ثم قال لاخيه الذي هو عمله ماذا عندك
في نفعي والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال انا اونس وحشتك
واذهب غمك واجادل عنك في القبر واوسع عليك جهدي فقال
النبي صلى الله عليه وآله هذا اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون
هذا فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله الامر هكذا
وقال النبي صلى الله عليه وآله يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم
اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث
النفس كسلان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت ام سليمان بن داود لسليمان عليه السلم يا بني لا تكثر
النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيمة
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اذ اخاه

بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف
سيئة ورفع له درجة وأطعمه الله من ثلث جنة الفردوس
وجنة الخلد وأن لا يقول أقدم طعاما بل يقدم فإن اشتهى أكل
والا رفع • وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وأجاد جنة الفردوس
لا تصلح إلا للكرام كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام
وقال النبي صلى الله عليه وآله النعل السوداء فيها ثلاث خصال
تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك من لباس الجبابرة
وقال صلى الله عليه وآله لبس النعل الصفراء فيها ثلاث خصال
تجلو البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك لباس الأنبياء •
وقال النبي صلى الله عليه وآله من دخل السوق قاصدا ليشتري النعل
بيضاء لم تبلها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب • وقال
صلى الله عليه وآله الدواء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل
أو كية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي • وقال النبي صلى الله عليه وآله
أنا زعيم لثلاثة أنفس بثلاث للمكب على الدنيا الحريص عليها
الشحيح بفقر لا غناء فيه وشغل لا فراغ منه وهم لا فرج منه • وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رحمه الله يا أبا ذر
من لم يأت يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت ما الثلاث فداك
أبي وأمي يا رسول الله قال ورع يحجز عما حرم الله عليه و
حلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا أبا ذر إن

سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله وإن سرك أن تكون
أكرم الناس فاتق الله وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد
الله عز وجل أوثق منك بما في يدك • وقال النبي صلى الله عليه وآله
صدق المحبة في ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره ويختار
مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضاء حبيبه على رضا
غيره • وقال صلى الله عليه وآله يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
من مالك إلا ما تصدقت فأبقيت أو أكلت فأفنيت أو لبست
فأبليت • وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يعرض أحدكم
نفسه عليهن وهو صائم الحجامة والحمام والمرأة الحسناء • وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الداء ثلاثة والدواء ثلاثة فأما
الداء الدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم
الحمام ودواء المرة المشي • وقال عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان
رسول الله صلى الله عليه وآله ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن
موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة
حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب • وقال النبي
صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم
ولهم عذاب أليم شيخ زان وإمام كذاب وعائل مزهو • ووجدت
هذا الحديث بهذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله عليه السلام ملك
كذاب وعائل مستكبر • وبيان ذلك أن تقول الأول من هذه الثلاثة

المذكورة الشيخ الزانى انما يكون الزنا فى غلبة الشهوة عليه و
منازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وانما يكون
ذلك فى حال الشباب وحداثة السن وقوة الطبع وضعف العقل
ورقة الحال وقلة العلم فيكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة
دونها فتغلب العبد بمواقعة المنهى عنه واما الشيخ فيكون بخلاف
هذه الاحوال ولا تكون له هذه الاعذار وقد تم عقله وقويت حاله
وبلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوة طباعه وقويت
فيه دواعى العقل والات الامتناع وضعفت الات الهوى ودواعى
الشهوة فارتكابه فى هذه الحال ما نهى عنه من الزنا ليس الا شبه
الاستخفاف بالدين وقلة المبالات ورداءة الطبع وقسوة القلب
وانطماس نور الهدى والانغماس فى بحار الهوى واعراضا عن دعاء
حق خالق الورى فيجازيه فى القيمة ان لم يكن سبقت له منه الحسنى
فيعرض عنه فى الاخرة كما اعرض العبد عنه فى الدنيا والثانى الكذاب
انما يكون فى الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فيما يحتال انه
يخاف شيئا مما يحبه ان يفوته او يرجوه ان يصيبه ويحتال اليه
ان احدا من الناس يحجزه عنه او يمنعه منه فيكذب رهبة من
انسان او رغبة فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه او
يخافه فلا عذر له فى كذبه فكذبه لسوء طبعه واستخفافا بحق الله
تعالى فى الوقوف على حدوده فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه نفعا

ولا ضرا على سوء سيرته حيث ملكه الله تعالى ومكنه من
دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها بما خوله من نعمته
وآتاه من سلطانه والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازدراء
بمن دونه والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعى هذه الاشياء
الاستغناء وقلة الحاجة والامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه
وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وتذللهم اياه واستكانتهم
له فتدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بها فهو
والعائل الفقير ليست له هذه الدواعى ولا معه هذه الالات
ولا عذر له فى زهوه وتكبره وترفعه فى غير ذات الله رداءة فيه
وقلة معرفته بالله ومنازعة منه لربه فيما هو له دون خلقه فيعرض
الله عز وجل عنه ان لم يرحمه اهانة له جزاء على اعراضه عن محبة
المؤمنين واستخفافه بحقوقهم **الفصل الثالث** مما دونه العامة
قال النبى صلى الله عليه وآله ثلاثة تقسى القلوب استماع اللهو
وطلب الصيد واتيان باب السلطان وروى عن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال لما اسرى بى الى السماء رأيت على باب الجنة
ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله
الا انا سبقت رحمتى غضبى والسطر الثانى بسم الله الرحمن الرحيم
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين
والسطر الثالث بسم الله الرحمن الرحيم من عرف قدرى وربوبيتى

القلب

فلا يهمني في الرزق وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم
يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاني
اوصيك اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت
شهيدا ويبعثك الله يوم القيمة فقيها عالما يا علي اعلم ان للمؤمن
ثلاث علامات الصوم والصلوة والصدقة يا علي وللمنافق ثلث
علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان ولا ينفعه
الموعظة يا علي وللمرائي ثلاث علامات لا يتم ركوعه وسجوده وينفرد
اذا صلى وحده ويذكر الله بين الملا وينسا اذا خلى يا علي وللظالم ثلاث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ويتسلط ان امكنه من اموال الناس
ولا يبالي من اين ما اكله يا علي وللحسود ثلاث علامات يتملق اذا حضر
ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل يا علي وللكسلان ثلث علامات يتوانا
في طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى يفوت اوقاتها
يا علي وللتائب ثلث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم
وان لا يعود الى الذنب كما لا يعود الحليب الى الضرع يا علي وللعاقل ثلث
علامات الاستهانة بالدنيا واحتمال الجفا والصبر على الشدايد يا علي
وللحليم ثلاث علامات يصل من قطعه ويعطي من حرمه ولا يدعو
على ظالمه يا علي وللاحمق ثلاث علامات التهاون في فرايض الله والاذى
بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله يا علي وللصالح ثلاث علامات يصلح
ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعلم ويرضا الناس بما

يرضا لنفسه يا علي وللتقي ثلاث علامات يتقي جليس السوء ويتقي
جليس الكذب ويتقي الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع في
الحرام يا علي وللقاسي ثلاث علامات لا يرحم الضعيف ولا يقنع باليسير
ولا ينفعه الموعظة يا علي وللصديق ثلاث علامات كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان الصلوة يا علي وللفاسق ثلاث علامات حب
الفساد وضر العباد واجتناب الرشاد يا علي وللسفلة ثلاث علامات
عصيان الرحمن وآذاء الجيران وحب الطغيان يا علي وللعابد ثلاث علامات
مقت النفس في ذات الله ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين
يدي الله يا علي وللخالص ثلاث علامات بغض المال وبغض الدنيا وبغض
المعصية يا علي وللعالم ثلث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام
والتواضع لساير الانام يا علي وللسخي ثلاث علامات العفو عند القدرة
واخراج الزكوة وحب الصدقة يا علي وللصديق ثلاث علامات
ان يجعل ماله دون مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون
نفسك مع كتمان سرك يا علي وللفاجر ثلاث علامات يفجر بالايمان
ويجتمع بالنسوان ويأتي بالبهتان يا علي وللكافر ثلث علامات الشك
في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله يا علي وللمسيء
ثلث علامات الامن من مكر الله والاياس من رحمة الله والمخالفة
لرسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابن مسعود قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول من تهاون في الصلوة من الرجال و

الى النساء عاقبه الله بثمانية عشر عقوبة ستة في الدنيا وثلاثة عند
موته وثلاثة في قبره وثلاثة في محشره وثلاثة عند الصراط فاما التي
في الدنيا فذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من حيوته وذهاب
النور من وجهه ولا حظ له في الاسلام ولا يشكره الله في دعاء الصالحين
ولا يستجاب دعاؤه واما التي عند الموت فالاول يموت ذليلا وعليه
ثقلا كانه الجبل وبه ضعفا كانه يضرب بالسياط والثانية
يموت عطشانا ولو شرب مياه الدنيا لم يرو والثالثة يموت جائعا
ولو اكل طعام الدنيا لم يشبع واما التي في قبره فالاول الغم الشديد
ويظلم عليه قبره والثاني يضيق عليه القبر ويكون معذبا الى يوم
القيمة والثالثة لا تبشره الملائكة بالرحمة واما التي في المحشر فا
يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حسابا
طويلا واما التي على الصراط فلا ينظر الله اليه ولا يزكيه ولا يقبل
منه صرفا ولا نصرا ويحاسبه الله على الصراط الف عام ثم يؤمر عدلا
به الى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين • وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة
لا يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبه
خيلاء وتجبرا ورجل يضحك في وجه رجل يغتابه من حيث لا يعلم
ورجل انفق سلعته بزينة بما ليس فيها • وروى مسلم بن الحجاج في
الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذي لا يعطي شيئا الا منة و
المنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره • وعن انس قال جاء ثلثة
رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها
فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا اصلي الليل ابدا وقال الاخر
انا اصوم النهار ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج
ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وآله اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا و
كذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر و
اصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني • وقال
النبي صلى الله عليه وآله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثة استتاره
بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره • وقال النبي صلى الله عليه
وآله علامة المؤمن ثلثة قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة فضول
الكلام لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلوة • وقال النبي صلى الله
عليه وآله لا يعذب احد في قبره الا باحدى ثلث الغيبة والنميمة
والبول • وقال النبي صلى الله عليه وآله من فارق روحه جسده
وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول • وقال النبي
صلى الله عليه وآله ثلاث اخافهن على امتي بعدي الضلالة بعد المعرفة

ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج وقال النبي صلى الله عليه
وآله من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال اما ان يميته
شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاث تستغفر لهم السموات
والارضون السبع ومن فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار
العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين
ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلث
من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلثة يوم القيمة تحت عرش
الله يوم لا ظل الا ظل الله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن
مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة علي وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة
ثلثة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال رجل جرى فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران قال

كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم ورجل وسع الله عليه
واعطاه من اصناف الاموال كلها فاتي به فعرفه نعمه فعرفها وقال
فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال رجل جواد فقد
قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وروى عن الصادق
عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله افضل الاعمال من امتي ثلاثة طالب
العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب من يده خليل الله
وقال صلى الله عليه وآله يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة
وقال صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من
كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه
الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان
يلقى في النار وقال صلى الله عليه وآله ثلثة لهم اجران رجل من
اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وآله والعبد المملوك
ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطاها فادبها فاحسن
تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران وقال
النبي صلى الله عليه وآله ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى
فاراد الله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء

احب اليك قال لون حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس قال
فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا قال فاي المال احب
اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا
الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر البقر
فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال
اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد
قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا فقال اي
المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها
قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري
فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من
الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص
في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك الجلد
الحسن واللون الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق
كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك
الله فقال انما ورثت هذا كابرا فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما
كنت قال فاتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل
ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى

الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل تقطعت
بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك
بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت
اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله
لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله ويروى لا احمدك اليوم بشيء
اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك
وسخط على صاحبيك. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة
جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه. وقال النبي صلى
الله عليه وآله لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان. وقال النبي
صلى الله عليه وآله العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة
عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل. وقال النبي صلى الله عليه
وآله اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله. قال النبي
صلى الله عليه وآله عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم
فهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وقال

صلى الله عليه وآله ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل
يصلي والقوم اذا اصطفوا في قتال العدو • وقال النبي صلى الله عليه وآله
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن • وقال النبي صلى الله
عليه وآله لا يحل الكذب الا في ثلث كذب الرجل على امرأته ليرضيها
والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس • وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع •
وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ابن آدم
مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك
وانت رب العالمين فقال استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك
عندي • وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال ثلثة
التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة
وقال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم يوم القيمة
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا

فاستو

فاستوفى منه ولم يعطه اجره • وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة
حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله
فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من
عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه
لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش
او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت
ياكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب
حتى يقول هكذا اخرجه ابو داود باللام • وروى عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف
عن النوم جنبك واتق الله ربك • وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلث يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان
وقال النبي صلى الله عليه وآله العقل ثلثة اجزاء فمن يكن فيه
فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن
طاعة الله وحسن الظن بالله • وقال صلى الله عليه وآله من اشرب
قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بثلث شغل لا يبلغ عناه وامل
لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه • وقال النبي صلى الله عليه
وآله ثلث منجيات وثلث مهلكات اما المنجيات فخشية الله في السر
والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا

وَاَمَّا المُهلكات فَشُحٌّ مُطاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَاِعْجابُ المرءِ بِنَفْسِه وَ
عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلٰثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ
لا ظِلَّ اِلّا ظِلُّ العَرْشِ المُتَوَضّئُ فِى مَكارِهِهِ وَالمَاشِى اِلَى المَسجِدِ فِى الظُّلَمِ
وَمُطْعِمُ الجائِعِ **الفصل الرابع مما روى الخاص والعام** قالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ العُبّادُ ثَلٰثَةٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللهَ خَوْفاً فَتِلْكَ عِبادَةُ
العَبيدِ وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللهَ طَلَباً لِلثَّوابِ فَتِلْكَ عِبادَةُ الاُجَراءِ وَقَوْمٌ
عَبَدُوا اللهَ حُبّاً لَهُ فَتِلْكَ عِبادَةُ الاَحْرارِ وَهِىَ اَفْضَلُ العِباداتِ
وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ ذُلِّ المَعْصِيَةِ اِلَى عِزِّ
الطّاعَةِ اَغْناهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ مالٍ وَاَيَّدَهُ مِنْ غَيْرِ جُنْدٍ وَاَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ
عَشيرَةٍ وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ ذاتَ يَوْمٍ لِاَصْحابِهِ كَيْفَ
اَصْبَحْتُمْ قالُوا اَصْبَحْنا مُؤْمِنينَ بِاللهِ قالَ وَما عَلامَةُ ايمانِكُمْ قالُوا
نَصْبِرُ عَلَى البَلاءِ وَنَشْكُرُ عَلَى الرَّخاءِ وَنَرْضىٰ بِالقَضاءِ فَقالَ اَنْتُمْ
مُؤْمِنُونَ حَقّاً وَرَبِّ الكَعْبَةِ وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
المَحَبَّةُ اَساسُ المَعْرِفَةِ وَالعِفَّةُ غايَةٌ وَرَأْسُ اليَقينِ الرِّضا بِقَدَرِ
اللهِ تَعالىٰ وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الاَمْرُ ثَلٰثَةٌ بَيِّنٌ
رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَاَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَاَمْرٌ اخْتُلِفَ فيهِ فَكِلْهُ اِلَى اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِنَّ اللهَ يَرْضىٰ لَكُمْ ثَلٰثاً وَ
يَكْرَهُ لَكُمْ وَيُرْوىٰ وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلٰثاً فَرَضِىَ لَكُمْ اَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئاً وَاَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاَنْ تُناصِحُوا مَنْ

وَلّاهُ اللهُ اَمْرَكُمْ وَيَكْرَهُ لَكُمْ قيلَ وَقالَ وَكَثْرَةَ السُّؤالِ وَاِضاعَةَ المالِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ الاِعْتِصامُ هُوَ
الاِمْتِناعُ عَنِ المَعاصى وَارْتِكابِ الذُّنُوبِ وَهُوَ لُطْفٌ مِنَ البارى جَلَّ
وَعَلا يَخُصُّ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالمُرادُ بِهِ هُنَا الاِسْتِمْساكُ
وَالعَمَلُ بِحَبْلِ اللهِ وَهُوَ القُرْآنُ وَقيلَ الجَماعَةُ وَقيلَ اَمْرُ اللهِ وَطاعَتُهُ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَكْرَهُ لَكُمْ قيلَ وَقالَ اَىْ يَكْرَهُ اللهُ تَعالىٰ
لَكُمُ اللَّغْوَ وَكَثْرَةَ الكَلامِ فى اَشْياءَ لا فائِدَةَ فيها كَما تَقُولُ قيلَ فى فُلانٍ
كَذا وَكَذا وَكَذٰلِكَ نَقْلُ الاَخْبارِ الَّتى لا تُجْدى نَفْعاً وَاَشْباهُ ذٰلِكَ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَثْرَةَ السُّؤالِ اَىْ مَسْأَلَةَ النّاسِ اَمْوالَهُمْ
بِاَنْ يَقُولَ اَعْطُونى شَيْئاً اُنْفِقُهُ عَلىٰ عِيالى وَشَهَواتِ نَفْسى فَاِنّى
فَقيرٌ لَيْسَ عِنْدى ما يَكْفينى وَاَمْثالَ هٰذا وَاَمّا اِضاعَةُ المالِ فَاِنْفاقُهُ
فى غَيْرِ حَقِّهِ كَالاِسْرافِ وَفيما حَرَّمَهُ اللهُ مِثْلَ المَناهى وَالمَلاهى وَغَيْرِهِما
وَيُحْتَمَلُ اَيْضاً تَرْكُ القِيامِ عَلَيْهِ وَاِهْمالُهُ وَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخَفِىَّ قُلْتُ الظّاهِرُ اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ
اَرادَ الغَنِىَّ عَنِ النّاسِ وَاِنْ كانَ فَقيراً وَالخَفِىَّ غَيْرَ المَشْهُورِ وَقالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ثَمَرَةُ الايمانِ ثَلٰثَةُ اَشْياءَ الحُبُّ فِى اللهِ وَ
البُغْضُ فِى اللهِ وَالحَياءُ مِنَ اللهِ تَعالىٰ وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
اَنَّهُ قالَ الكَرَمُ التَّقْوىٰ وَالشَّرَفُ التَّواضُعُ وَالانْقِيادُ اليَقينُ
سَأَلَ نَبِيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَئيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ هَلْ تَضْحَكُ

فتبكي قال نعم تضحك في ثلث تعجبًا وتبكي في ثلاث ترحمًا اما الاول
فالرجل يأكل في كل يوم ثم يتحمّل العشاء ويأخذ بعدها في اللغو فتضحك
الملائكة وتقول له ثم تشبع في طول يومك يا غافل أتشبع في هذه
الساعة والثاني الدهقان يأخذ المر ويضرب بالحد الشفرة لعلّه
انه يعشر نصيبه ويزيل الحشيش وغرضه ان يزيد في كرومه
فتضحك منه الملائكة وتقول انك ما شبعت من هذا الحبوب
أفتشبع من هذا والثالث المرأة البارزة اذا ماتت فيجيء قريبها
يسوّي عليها اللبن لئلا يطّلع على حجمها فتضحك الملائكة وتقول
حين كانت مشتهاة فما حجبتموها والان صارت منفرة فحجبتموها
واما بكاؤهم في الثلاث فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه
الموت والثاني الشيخ والشيخة اذا تمنيا ولدا ورزقهما الله
وجاءا به وقالا هو خادمنا في آخر عمرنا ومشيع جنازتنا ثم
ادركه الموت في حياتهما فان الملائكة تبكي قبل بكائهما على ولدهما
والثالث اليتيم اذا استيقظ من منامه واخذ يبكي لتسرع
اليه امه وهو لا يذكر موتها فلما سمعت الداية بكاءه صاحت
عليه بصوت كريه ما هذا البكاء فلما سمع صوتها تذكّر موت
الوالدة فيبكي ايضا فعند ذلك تبكي الملائكة . وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال المنافق ثلث علامات يخالف
لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة الخاسر ثلاثة

يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة نقل من خط
سلطان المشايخ والمحققين ناصر الحق والدين نصر الله وجهه و
طاب ثراه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد فريضة
الصبح مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فعل الله معه
ثلثة سهّل عليه عسرة الدنيا والاخرة وآمنه من شر السلطان
وشر الشيطان ولا يزول ايمانه بالذنب ومن قال بعد صلوة الظهر
مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد فعل الله معه ثلثة الاول
لا يغرم وان كان غرم اداه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال و
لا يأيس يوم القيمة عن نعمه . ومن قال بعد صلوة العصر مائة مرة
استغفر الله واتوب اليه فعل الله معه ثلثة يغفر عنه ذنب
سنة ويوسع عليه رزقه ويجيب دعاءه ومن قال بعد صلوة
المغرب مائة مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فعل الله معه ثلثة
لا يزول ايمانه بالذنب ويرضى الله عنه وآمنه من عذاب القبر
ومن قال بعد صلوة العشاء مائة مرة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فعل الله معه ثلثة يكتب له عشرة آلاف حسنة ويمحى عنه
عشرة آلاف سيئة ويبني له في الجنة خمسمائة الف قصر من
لؤلؤ وزبرجد . قال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة نساء يرفع الله
عنهن عذاب القبر وحشرهن مع فاطمة عليها السلام امرأة صبرت

على عسر زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة
وهبت صداقها. وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة من
خصال اهل الجنة ولا تكون هذه الا في الكريم الاحسان الى من
جفاك والعفو عمن ظلمك والعطاء من يرجوك. وقال صلى الله
عليه وآله ثلثة في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات زوجها
وهي تربي يتيما ولم تتزوج ورجل اطعم المساكين والايتام
وقال النبي صلى الله عليه وآله علامة الابله ثلثة عصيان
الله وايذاء الجار ولا يثبت في العهد علامة الزهد ثلثة البعد
من جليس السوء ومن الكذب ومن المحرمات. علامة الشقي
ثلثة اكل لقمة الحرام وترك صحبة العلماء وعدم الرحم على
الضعفاء. علامة العاقل ثلثة ترك الدنيا وتحمل عن الخلائق
والصبر على البليات. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي للسعيد ثلث علامات قوت الحلال في يده ومجالسة العلماء
والصلوة الخمس بالامام وللشقي ثلث علامات قوت الحرام و
الاجتناب عن العلماء والصلوة وحده. وقال النبي صلى الله عليه
وآله القلب ثلثة انواع قلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى
اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب
المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب المشغول بالمولى
فله الدنيا والعقبى والمولى الفصل الخامس قال الله تعالى انا من

الدنيا يا محمد احب ثلثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن
للبلاء صابر. وروي ايضا يحب رب العزة من عباده ثلث خصال
بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة
وقال جبرئيل عليه السلام انا من الدنيا احب ثلثة اشياء ارشاد
الضالين ومؤانسة الغرباء الغائبين ومعاونة اهل العيال المعيلين
وقال النبي صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وآله
انا من الدنيا احب ثلثة اشياء الصوم بالصيف والضرب بالسيف
واكرام الضيف. وقال صلى الله عليه وآله انا من الدنيا احب
ثلثة اشياء المشي الى المساجد ومجالس العلماء وصلوة الجنائز
وقال النبي صلى الله عليه وآله خذ من الدين ما صفا ومن العيش
ما كفى ودع الطامة الجفاء فان العمر قصير والناقد بصير ومن
كلام النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يحبها الله قلة الكلام
وقلة المنام وقلة الطعام ثلثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة
المنام وكثرة الطعام ثلثة يحبها الله سبحانه وتعالى القيام بالسحر
والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده ثلث من سنن المرسلين
الطهور والنكاح والورع ثلاث من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو
والخرق ثلث من خلق خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق
ثلث يخلص المودة اهداء العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة

الخرق

ثلثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمجازي في
الاحسان والسلطان العادل ثلثة لا يجالهم الا شقي العالم
العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلثة ليس لهم غيبة
الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المبتغي بعلمه حطام
الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره
ثلثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغله
ملك رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلثة يبغضهم الله
المنان بصدقته والمقتر مع سعته والفقير المسرف ثلثة اول
من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج
الزكوة وفقير فاجر ثلثة ليس لاحد منهم رخصة الوفا لمسلم
كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم
كان او كافر ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من لا يخاف في
الله لومة لائم ولا يرائي بشئ من عمله واذا عرض له امران
احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا ثلث هن من
افضل الاعمال مجاهدة النفس ومخالفة الهوى والاعراض عن
الدنيا ثلث لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم
اذا وجدت كفوا وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يستخف
بهم الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير

فيه

وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كان فيهم واحدة منها
زوجه الله من الحور العين رجل اؤتمن على امانة خفية شهية فاداها
مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد
احد عشر مرة في دبر كل صلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاث ليس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن
خالف قوله فعله وقال صلى الله عليه وآله لا تقعدوا الا الى
عالم يدعوكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى
المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وآله هلاك
الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه
لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد
رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال النبي صلى الله عليه
وآله بالله من رجال هشاة وخفاة ونفاة الحفاة رجل يظهر المحبة
بلسانه ويكون عدوا في قلبه والخفاة هو الذي يكون كثير المقال
ولا تكون الفاية في مقالته والنفاة هو الذي يقول ولا يعمل
بما يقول وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء اولهم
بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيثقل حسناتهم في
الميزان فيقال الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله
فيقول الانبياء عليهم السلام ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء

الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى
لرجحت حسناتهم وعن ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه و
آله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم
حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك ان الله حرم
منك واحدة ومن المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء
وعن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه
من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام وقال النبي صلى الله
عليه وآله ثلثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان
باب السلطان • وقال صلى الله عليه وآله الجيران ثلث جار له حق
واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق واما الذي له حق
واحد فالجار المشرك والذي له حقان الجار المسلم والذي له ثلث
حقوق الجار المسلم ذي الرحم • وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشر رحمته وادخله
في جنته قيل ومن ذاك يا رسول الله قال من اذا اعطى شكر واذا
قدر غفر واذا غضب فتر • وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن كره
ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار • وقال

النبي صلى الله عليه وآله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا و
بالاسلام دينا وبمحمد رسولا • وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة
لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك
اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطاها فادبها
فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله
اجران • وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة يكونون في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله امام عادل ومؤذن حافظ على الاذان وقارى
يقرا في كل يوم مائتي آية • وقال صلى الله عليه وآله اصدقاؤك
ثلث صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك • وقال صلى
الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يسين و
حزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلم وهو افضلهم
رواه صاحب الفردوس وروى ايضا في الكتاب المذكور قال النبي
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب عليه السلم وقال
النبي صلى الله عليه وآله امتي على ثلاثة اصناف صنف
يشبهون الملائكة وصنف يشبهون البهائم اما الذين يشبهون
الملائكة فهمتهم تسبيح وتهليل واما الذين يشبهون الانبياء
فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم واما الذين يشبهون

البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم وروى عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا
على ثلث اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا
يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد
جوعه وستر عورته وغناهم منها ما بلغ الآخرة فاولئك الآمنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم
يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به
ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض
احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او
يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان
انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك
الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
وقال الباقر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الله عز وجل اذا ابتليت عبدي ولم يشك على عواده ثلثا
ابدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده ودما خيرا من
دمه ان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته ولا ذنب عليه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قسم العقل على ثلثة

اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له
فهي حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة وحسن
الصبر على امر الله وعنه صلى الله عليه وآله سيد الاعمال
ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر
الله على كل حال وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة من
الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا ولا الآخرة العاق الى والديه والبغي
على الناس والجاني الاحسان بما يكفر واوصى عليه الصلوة
والسلام اباذر عليه السلام بثلاث نبه بالذكر قلبك وجاف عن
النوم جنبك واتق الله ربك وقال صلى الله عليه وآله اكثروا
من ذكر ثلث تهون عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم
من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل الفصل السادس
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلث خصال من كن فيه او واحدة
منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله
رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم
رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط
ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه
فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن
الناس وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال

لا تؤخره

رحمه الله

سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فأعطاني اثنتين و
منعني واحدة قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم يعني
من المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل بأسهم بينهم
فمنعني هذه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلث موبقات نكث
الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلث منجيات تكف
لسانك وتبكي على خطيئتك ويلزم بيتك وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان نظلهم ظل الملوك السفلة وزوجتك خادمتك
عن ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في
بيت وحده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة
درجة لا ينالها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور
وقال صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت
ساهرة في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل
فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها و
اعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث خصال من كن فيه
استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل

مشاوره

واذا غضب لم يخرجه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما ولا يبايعه
الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد وفى له والا لم يف ورجل بايع رجلا
بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطي بها كذا وكذا فصدقه
فاخذها ولم يعطها ما قال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن
السبيل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صور صورة عذب
وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب وكلف
ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم القيمة [illegible]
[illegible] قال سفيان الآنك الرصاص وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي
وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه
ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو
لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما امرء حملت به امه
في غير طهر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر الا
في ثلث متهجد بالقرآن او في طلب العلم او عروس تهدى
الى زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث دعوات

مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
على ولده • وقال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة الدنيا
ثلاثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلاثة العلم والورع
والصدقة وزينة البدن ثلاثة قلة الكلام وقلة النوم وقلة
الأكل وزينة العقل ثلاثة الصبر والشكر والصمت وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ
رأسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهن لوثاب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسري بي ربي واوحى
الي في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر
المحجلين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما
او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم ومما ورد
في ثلاثيات وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين
عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا علي انهاك عن ثلاث خصال
عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلاث خصال
انصافك الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر
الله تعالى على كل حال يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان
والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل يا علي ثلاثة من لم يكن فيه
لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري

به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث من حقائق الايمان
الانفاق في الاقتار وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم
يا علي ثلاث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته
له يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من افضل الناس من اتى بما افترض
الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من اورع
الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا علي ثلاث لا
يطيقها هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من
نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد ما يحرم الله عليه خاف الله عز وجل
عنده وتركه يا علي ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال و
مجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاث يزدن في الحفظ
ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن يا علي ثلاثة من
الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية
انهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب
استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان يا علي العيش
في ثلاث خصال دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء قال ابن بابويه
رحمه الله الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان

الفرس يذكر ويؤنث ويقال للأنثى فتاة لا غير وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه ولا تمثال ولا اناء يبال فيه وقال رسول الله صلى
عليه وآله من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به
فهو شريك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجت الارض
الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها
او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط
الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك
الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لله حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر
دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي
وحرمة عترتي وعن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام
عليك يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما
حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض
الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان
يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وقال رسول الله

صلى الله عليه وآله ثلث يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وآله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة
لوقتها قلت ثم اي الاعمال قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد
في سبيل الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما
اتخوف على امتي ثلثة زلة عالم او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع
رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج الى الحمام وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلث خصال
ان يتأولوا القرآن على غير تأويله ويتبعوا زلة العالم وان يظهر فيهم المال
حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا
زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يا انس اسبغ
الوضوء تمر على الصراط مر السحاب افش السلام يكثر خير بيتك
اكثر من صدقة السر فانها تطفئ غضب الرب وقال رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله يا اباذر اياك والسؤال
فانه ذل حاضر وفقر تستعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة يا ابا
ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد
بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا اباذر
لا تسأل بكفك وان اتاك شيء فاقبله ثم قال صلى الله عليه وآله
لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب قال رسول
الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فاووا
الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا
الصدق فليدع كل رجل منكم ما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه
فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي عملا على
فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امري اني اشتريت من
ذلك الفرق بقرا وانه اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر
فسقها فانها من اجرك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الآخر اللهم
ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة
بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي

يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت
ان اوقظهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خيفتك ففرج
عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم
ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن
نفسها فابت علي الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها
فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين
رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت
لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا وروت العامة هذا الحديث عن
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه ذكر الفاظا مغايرة لهذه
الالفاظ التي هنا والمعنى واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة والبر والجهاد وعن علي بن
الحسين عليهما السلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا
باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس
وما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب عليه السلم فيكم
فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي

معك فتأذن لي ان اخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله شأنك
فمضى اليه فأخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من
عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما
هذا الخبر فقال هذا اخي جبرئيل يخبرني عن ثلاثة نفر قد بعثوا
الي ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام
انا لهم سرية وحدي هو ذا البس علي ثيابي فقال النبي بل هذه
ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي فألبسه ودرعه وعممه وقلده
واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين فمكث ثلاثة ايام لا يأتيه جبرئيل
بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن
والحسين على وركيها تقول اوشك ان تؤتم هذين الغلامين
فاسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه يبكي ثم قال معاشر الناس
من يأتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب لعظيم
ما رأوا بالنبي عليه السلام واقبل عامر بن قتادة مبشرا بعلي و
دخل على امير المؤمنين ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعرة و
ثلاثة افراس وهبط جبرئيل عليه السلام فخبر النبي صلى الله
عليه وآله بما كان فيه فقال له اتحب ان اخبرك بما كنت فيه يا
ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو
الساعة يريد ان يحدث فقال النبي صلى الله عليه وآله بل تحدث انت

يا ابا الحسن لتكون شهيدا على القوم فقال نعم يا رسول الله لما
صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت
فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله
من رسول الله سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد
على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت
صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه
فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح سوداء فسمعت
صوتك وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه
فضربته فقطعته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به واخذت
رأسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا
اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي صلى
الله عليه وآله عليه وآله والزم نفسك التودد وصبر على مؤنات
الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك
ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك
واضنن بدينك وعرضك عن كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك
وفي الخبر لما قتل عثمان بن عفان جلس امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام مقامه فجاء اعرابي فقال يا امير المؤمنين
اني مأخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل
فاجاب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا اخا العرب علة النفس

اما الصوت الاول الذى صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الاخر فصوت ميكائيل فقدم على احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد انى رسول الله فقال النقل جبال ابى قبيس احب الى من اقول هذه الكلمة فقال اخره واضرب عنقه ثم قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد انى رسول الله فقال الحقنى بصاحبى فقال اخره يا ابا الحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخى فى قومه فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبر له قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لى قط ولا قطبت وجهى فى الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاوه الى جنات النعيم الفصل السابع مما روى الخاصة من كلام على امير المؤمنين عليه السلم قال على عليه السلم الرجال ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والراى سجيته ان سئل اجاب وان تكلم اصاب وان سمع وعى وان تحدث صدق وان اطمان اليه احد وفى والاحمق ان استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل وان حدث كذب لا يفقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنه خانك وان صاحبه شانك وان وثقت به لم ينصحك وعن على عليه السلم

اقسام الرجال

وان صاحبته شانك

قال العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء وثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلث الى الفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعو الى ثلث خصال الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع يدعو الى خصال ثلث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات وقال عليه السلم فى كتاب الحكم ثلاثة مهلكة الجراءة على السلطان والامانة للخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلم تحل الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال على عليه السلم ثلث بهن يكمل المسلم التفقه فى الدين والتقدير فى المعيشة والصبر على النوايب وقال عليه السلم كانت الحكما والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلثا ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله فيما بينه وبين الناس وقال امير المؤمنين عليه السلم فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد فانه اسلم لدينك ودنياك وفى الخبر لما قتل عثمان بن عفان

ومن الخطابة

جلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم مقامه فجاء اعرابي
فقال يا امير المؤمنين اني ماخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة
الجهل فاجاب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم يا اخا العرب علة
النفس تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على الكريم وعلة الجهل
تعرض على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب وانت
الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين عليه السلم بان يعطى من بيت
المال ثلثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الفقر
والفا بعلة الجهل وروى عن علي عليه السلم انه دعاه رجل فقال
له علي ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال لا
تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال
قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلم وروى ابن بابويه في
اماليه حديثا طويلا نقلنا منه ما يناسب هذا الباب قال علي عليه السلم
سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصا المسجد متوكيا على
عكازه فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني
على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم
ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه
وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف
العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان

ايها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم
مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب
وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء
منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف
عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من
حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في
ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر
الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه
فتبسم علي عليه السلم على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلم
ثم ذكر الحديث الخ وقال عليه السلم ثلثة تنقص النفس الفقر والخوف
والحزن وثلثة تحييها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايام
بقلة البلاء وقال علي عليه السلام طلاب العلم على ثلثة اصناف
فاعرفهم بصفاتهم ونعوتهم فطائفة طلبته للمراء والجدال وطائفة
طلبته للاستطالة والختل وطائفة للفقه والعقل فاما صاحب المراء
والجدال موذ ممار متصد للمقال في اندية الرجال فهو كاس الجهل
من الورع فاعمى الله من هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره واما صاحب
الاستطالة والختل فذو خب وملق مائلا الى الاشكال لمظاهر امثاله
وهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه

اصناف الطلاب

وقطع منه حيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذو حزن
وكآبة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه
مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه قد خشع في برنسه
وقام الليل في حندسه فشد الله من هذا اركانه واعطاه
يوم القيامة امانه وقال امير المؤمنين علي عليه السلم من لم
يكن عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس
في يده شيء قيل وما سنة الله قال كتمان السر قيل وما
سنة رسوله قال المداراة قيل وما سنة اوليائه قال
احتمال الاذى وقال علي عليه السلم جمع الخير كله في ثلث
النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو
لغو وقال علي عليه السلم ثلثة لن يجعل في كسبهم بركة بايع البشر
وذابح البقرة وقاطع الشجرة وقال عليه السلم لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وكان علي
عليه السلم يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونؤدي في الناس
النائبة ونصلي اذا نام الناس وقال علي عليه السلم خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال يعسوب
الدين علي عليه السلم كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك
شر الناس وكن عند الناس واحدا من الناس واخذ هذا المعنى

الحديث ...

وفاته

عبد الله بن مسعود فقال اد ما فرض الله تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي
عليه السلم تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت
فانت نظيره وسل من شئت فانت اسيره وعنه عليه السلم
ثلث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة
القرآن وقال عليه السلم الدنيا تغر وتضر وتمر وقال الشاعر
كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا ولا تسكن
الى دار الغرور وقال امير المؤمنين علي عليه السلم يا طالب العلم
لكل شيء علامة بها تشهد له وعليه فالدين ثلث علامات
الايمان بالله وبكتبه وبرسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة
بالله وما يحب ويكره وللعمل ثلث علامات الصلوة والزكوة
والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول
ما لا يعلم ويتعاطى ما لا يناله وللمنافق ثلث علامات يخالف
لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
الظلمة وللمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص
على كل امر يعلم فيه المدحة وللغافل ثلاث علامات السهو
واللهو والنسيان وقال علي عليه السلم لله عز وجل في كل
ليلة ثلثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر

علامات

من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة وقال
امير المؤمنين عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا
ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك
اغتنامه ويوم لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس
فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غدا فانما في يديك
منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك
حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل
الغيبة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة في العمل
واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي
اليوم همه وغدا اذا حل يشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت
في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما
فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل
ولو اخليت قلبك من الامل لجد ذلك العمل والامل منك
في اليوم فقد ضرك في وجهين سوفت به في العمل وزدت
به في الهم والحزن او لا ترى ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة
مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية
فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية و
الساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك
بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي

يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما ضيعت باغتنامك في
ما استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك
ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى
آخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم
نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه
من شيء ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده ومن خلفه فما
يمنعك ايها المغتر المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل
وما يجعل للمقبور اشد تعظيما مما في يديك منك الا تسعى
في تحرير رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك وقال علي عليه السلام
في ذم النساء ان النساء لا عهد لهن ولا يبعدن من الاخلاق
الدنية صالحهن طالحة وطالحهن فاضحة الا المعصومات
فانهن مفقودات ان وكلت اليهن من امر ضاع وان استودعتهن
من سر ذاع فاظهر لهن حبا ولا تشعر قلبا وكن معهن كالجبان
واحفظ نفسك منهن بالاحتراز فانهن اليوم لك غدا عليك
وقال علي عليه السلام التصوف ثلاثة احرف الصاد صبر و
صدق وصفاء والواو ود وورد ووفاء والفاء فرد وفقر وفنا
وقال علي عليه السلام استعن على العدل بحسن النية في الرعية
وقلة الطمع وكثرة الورع وقال علي عليه السلام سيكون
زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم

الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا باتباع
هواهم والاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر
على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على
العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله
تعالى ثواب خمسين صديقا وقال امير المؤمنين عليه السلم
من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء
وليقل غشيان النساء وقال علي عليه السلم كن لما لا ترجو
ارجى منك لما ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران
خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع
نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلم
وخرج سحرة فرعون فرجعوا مؤمنين وقال علي عليه السلم
في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم
دين يدان بها تكسبه الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد
مماته يا كميل مات خزان المال وهم احياء العلماء باقون ما بقي

الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة اه اه ان ههنا و
اومى بيده الى صدره علما اصيب له حملة بل اصيب له لقنا غير مامون
عليه يستعمل الة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على عباده وبنعمه على
عباده ومنقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه باول عارض
شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات
او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء
اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لم تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج
الله وبيناته واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله
قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في
قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى اولئك خلفاء
الله في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله
لي ولك اذا شئت فقم وروي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان
امير المؤمنين عليه السلم يقول ان للعالم ثلث علامات العلم والحلم
والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و
يظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وروي عن امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلم انه قال الاعمال على ثلثة احوال فرايض و

فضائل ومعاصي فاما الفرائض فبأمر الله وبرضا الله وبقضاء الله
وبمشيته وعلمه واما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضا الله و
بقضائه وبمشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بأمر الله ولا بقضاء
الله وبقدره ولا بمشيته ولكن بعلمه يعاقب عليها وسئل رجل
امير المؤمنين عليه السلم فقال له اسئلك عن ثلث هن فيك اسئلك
عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع رأسك فقال امير
المؤمنين عليه السلم ان الله لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا
ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه
واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابا من
العلم يفتح ذلك الف باب فازدحم العلم في بطني فنفخت منه عضوي
واما صلع رأسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران **الفصل
الثامن** مما ورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلم
قال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة يدخلهم الجنة بغير حساب امام عادل
وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل واما الثلثة
الذين يدخلهم الله عز وجل النار بغير حساب امام جائر وتاجر
كذوب وشيخ زان وقال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة اشياء لا
يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة
تعاونه ويحصن فرجه وقال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة في ظل
عرش الله عز وجل يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل انصف الناس

من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر حتى يعلم ان ذلك لله
عز وجل رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك
العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب آخر وكفى
بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروى زرارة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة ان تعلمهن المؤمن كانت زيادة
في عمره وبقاء النعمة عليه فقلت وما هن قال تطويله في ركوعه
وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على طعامه اذا اطعم
على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله وقال ابو عبد الله
عليه السلم هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ
من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف
على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما
على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه عند وجود
ثلثة اشياء اجابة الدعاء عن علي بن حديد رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك وقال ابو عبد الله عليه السلم
لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون جبانا ولا حريصا
ولا شحيحا وقال ابو عبد الله عليه السلم ثلث من كن فيه
زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على
السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل

وقال أبو عبد الله عليه السلام إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا
عزيز أصابته مذلة بعد العز وغني أصابته حاجة بعد الغنى و
عالم يستخف به أهله والجهلة. وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله
عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال
ثم قال أتدري ما الصعلوك المختال قال فقلت القليل المال قال
لا هو الذي لا يتقرب إلى الله بشيء من ماله ثلث بثلث. قال أبو عبد الله
عليه السلام من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله
في رزقه ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره. وقال أبو عبد الله
عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال
هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال. وقال أبو عبد الله
عليه السلام ثلاث خصال فيهن المقت من الله تبارك وتعالى
نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع. وقال
أبو عبد الله عليه السلام الهدية على ثلاثة أوجه هدية مكافات
وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل. وقال أبو عبد الله عليه السلام
أصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فأما الحرص فإن آدم
حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فإبليس
حين أمر بالسجود فأبى وأما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما
صاحبه حسدا. وقال الصادق عليه السلام لا يبلون الماشي
مع الجنازة والماشي إلى الجمعة وبيت حمام. وقال أبو عبد الله ع

ثلاث من سنن المرسلين العطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة عن
أحمد بن عمر الحلبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي الخصال
بالمرء أجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل
بغير متاع الدنيا. وقال أبو عبد الله عليه السلام السرف في ثلاثة
ابتذالك ثوب صونك وإلقاؤك النوى يمينا وشمالا وإهراقك فضلة
الماء. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم عنده فقال
الشوم في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فأما شوم المرأة فكثرة مهرها
وعقوق زوجها وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها وأما الدار
فضيق ساحتها وسوء جيرانها وكثرة عيوبها. وقال أبو عبد الله عليه السلام
ثلاثة في حرز الله تعالى إلى أن يفرغ الله من الحساب رجل لم يهم بزنا
قط ورجل لم يشب ماله بربا قط ورجل لم يسع فيهما قط. وقال أبو عبد الله
عليه السلام من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من أعطي الدعاء أعطي
الإجابة ومن أعطي الشكر الزيادة ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية
فإن الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ويقول ولئن شكرتم لأزيدنكم ويقول ادعوني أستجب لكم و
قال أبو عبد الله عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته
وفي نقش خاتمه وفي كنيته. وقال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث
من كن فيه استكمل خصال الإيمان من صبر على الظلم وكظم
غيظه واحتسب وعفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير

جناب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر وقال ابو عبد الله عليه السلم
ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوانات يعذب
حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد
بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون
يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب وقال ابو عبد الله عليه السلم
من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر
وعن ابي جعفر عليه السلم او ابي عبد الله عليه السلم قال ثلثة
لا ينجبون اعور عين وازرق كالفص ومولد السند وقال ابو عبد الله
عليه السلم قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت من ابن آدم
في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله
ونسي ذنبه ودخله العجب وقال ابو عبد الله عليه السلم ان
الله عز وجل يقول اني قد تطولت على عبادي بثلث القيت عليهم
الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت عليهم السلوة
بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة
وسلطتها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون
الذهب والفضة وقال ابو عبد الله عليه السلم اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلم ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي
من ثلث خصال قال يا رب وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا
والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب ما لمن صنع

ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى الزاهدون في الدنيا ففي الجنة
واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد
واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الامامة لا تصلح الا لرجل فيه ثلث
ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على
من ولي حتى يكون كالوالد الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان في قميص يوسف عليه السلم ثلث ايات في قوله عز وجل ان كان
قميصه قد من قبل الاية وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال مكتوب في حكمة آل داود لا يظعن
الرجل الا في ثلث زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
ثم قال من احب الحيوة ذل وعن ابي عبد الله عليه السلم انه نظر
الى فراش في دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش
لضيفه وفراش الرابع للشيطان وعن ابي عبد الله عليه السلم
قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها
وان للدين ثلث علامات العلم والايمان والعمل وللايمان
ثلث علامات العلم بالله وبما يحب ويكره وللعامل ثلث علامات
الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلث علامات ينازع من

فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق
ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته
وللآثم ثلث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي
ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده و
يتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب
ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلث علامات يشتري
ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلث علامات
يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلث
علامات اللهو والسهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله
عليه السلم ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر
من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل
والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع
الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث
نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك
وقال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى
البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او

فاجرين وروي عنه عليه السلم انه كان يقول ثلث لم يجعل الله
لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء
بالعهد للبر والفاجر واداء الامانة للبر والفاجر وقال ابو عبد الله
عليه السلم ما ابتلي المؤمن بشيء اشد عليه من خصال ثلث يحرمها قيل
وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا
اما اني لا اقول لكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال ابو
عبد الله عليه السلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي
مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع
وشيوخ ركع لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا وقال ابو
عبد الله عليه السلم ثلث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس و
مواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا وعن جارود بن المنذر قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول سيد الاعمال ثلث انصاف
الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساتك
الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد شيء امر الله تعالى به
اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عنه تركته وقال
ابو عبد الله عليه السلم رأيت المعروف لا يصلح الا بثلث خصال
تصغيره وتستيره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من

تصنعه اليه واذا استزرته ثمنته واذا عجلته هنئته فان كان غير
ذلك سخفته ونكدته. وقال ابو عبد الله عليه السلم ان رجلا مر
بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال له
الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واوما
بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
عليهم السلم فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن
عليه السلم يا هذا ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث دم مفجع
او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجه من هذه الثلث
فامر له الحسن عليه السلم بخمسين دينارا وامر الحسين عليه السلم
بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين
دينارا وانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت
بك فسألتك فامرت لي بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان
صاحب الوفرة لما سألته فقال لي يا هذا فيما تسأل فان المسألة
لا تحل الا في احدى ثلث فاخبرته بالوجه الذي اسأل من الثلث
فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني
الثالث ثمانية واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك
الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة قال ابن بابويه
في الخصال معنى قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه عن غيرهم قطعا
اي جمعوه لانفسهم جمعا. وعن الحسين بن حماد عمن سمع ابا عبد الله عليه السلم

يقول اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب
طويل يوم القيمة. وقال ابو عبد الله عليه السلم ثلث يسمن وثلثة
يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس
الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع
قال ابن بابويه رحمه الله يعني بادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لا فانه
ان دخله كل يوم نقص من لحمه. قال ابو عبد الله عليه السلم كلوا البصل
فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء
والجماع. وقال ابو عبد الله عليه السلم من كسب مالا من غير حله
سلط على البناء والماء والطين. ثلثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة
تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على
الدنيا والاخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله بموت او تزويج. ثلثة
لا تستجاب لهم دعوة عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فاعطاه ثم جاء
آخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين
او اربعين الفا ثم شاء ان لا يبقى منه شيء الا قسمه في حق فعل فيبقى
لا مال له فيكون من الثلثة الذين يرد دعاؤهم عليهم قال قلت جعلت
فداك من هم قال رجل رزقه الله عز وجل مالا فانفقه في وجوهه ثم
قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا على امرأته وهو
ظالم لها فيقال الم اجعل امرها بيدك ورجل جالس في بيته وترك

الدعاء مردود ممن
قال الحكيم رجل كان له مال
كرد الفقير
ولا يسعى في طلب الرزق ويقول الخ
كرد الفقير

الطلب يقول يا رب ارزقني فيقول الرب عز وجل ولم اجعل لك
السبيل الى الطلب للرزق. وقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى اذا
احب عبدا نظر اليه واذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلثة اما حمى
او وجع عين او صداع عن علي بن حمزة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله
عليه السلم عما جرت به السنة في الصوم من رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ثلثة ايام في كل شهر خميس في العشر الاول واربعا
في العشر الاوسط وخميس في العشر الاخر تعدل صيام من صام الدهر
لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر
عليها الضعف فصدقة درهم افضل من صيام يوم **الفصل التاسع**
مما رواه الخاص والعام عن الامام الهمام جعفر الصادق عليه السلم
كان مالك ابن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على الصادق
عليه السلم فيقدم الي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني
احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه وكان عليه السلم لا
يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من
عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير
الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت
معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية
انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله

لم اجعل لك سبيلا الى طلب الرزق
كرد الفقير

فلا بد لك من ان تقول فقال يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم
لبيك واخشى ان يقول عز وجل لا لبيك ولا سعديك. وعن سفيان
الثوري قال لقيت الصادق عليه السلم ابن الصادق محمد عليهما السلم
فقلت له يا ابن رسول الله اوصني فقال لي يا سفيان لا مروة لكذوب
ولا اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سودد لسيء الخلق فقلت يا ابن
رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا وارض
بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا
تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله
عز وجل فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا
بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل المعصية
الله الى عز طاعته فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي يا سفيان
امرني والدي بثلث ونهاني عن ثلث وكان فيما قال لي يا بني من
يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا
يملك لسانه يأثم ثم انشدني عود لسانك قول الخير تحظ به ان
اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضي ما سننت له في الخير
والشر فانظر كيف تعتاد. وروي ان سفيان الثوري قال لما حججت
في بعض السنين اردت زيارة الصادق عليه السلم ابا جعفر بن محمد
عليهما السلم فقصدت نحوه فارشدت اليه فجئت حتى طرقت الباب

سفيان الثوري

فقال من قلت صاحبك سفيان ففتح الباب ووقف على ثلث مرات
وقال مرحبا يا سفيان من الجهة الشمالية قلت نعم يا ابن رسول الله ما
اراك قد اعتزلت الناس قال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان و
تقلبت الاعيان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد فقلت شيء تكتب في قلت
نعم فقال اكتب ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخائل
ومواريب يظهرون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب
قلت زدني يا ابن رسول الله قال اكتب لا تجزعن للوحدة والتفرد ومن
التفرد في زمانك فازدد ذهب الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق
باللسان واليد فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع
سم الاسود ثم قال عليه السلام غير مطرود يا سفيان نفرق عليك
من السلطان فقلت سمعا زدني قال اذا تظاهرت عليك الهموم فقل
لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فعليك بالاستغفار
وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر في امر دنياك ولاخرتك
قمت وانصرفت وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة من
اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون
ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم
وان سكتوا ابتداهم وقال عليه السلام من غضب عليك ثلث مرات
ولم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا وقال عليه السلام لبعض

اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة
صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال عليه السلام
كمال المرء ثلث التفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير على المعيشة
وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد آبق وامرأة
زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره وقال الصادق عليه السلام ثلاثة
اشياء قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة
في دين الله والولد الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير
الدارين والحظ الاوفر وقال الصادق عليه السلام ثلاثة من لم تكن فيه
فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم
يستح من العيب ولقد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال
من لم يكن فيه ثلاث فلا ترجوه يوما للهدى سالكا لم يستح في الغيب من
ربه ولم يخف من ان يكن هالكا ولم يكن مع شيبة يرعوي وعن
هوى يدعو له تاركا فدعه فيما هو به خابطا حتى يرى في حتفه هالكا
ومن تراه طالحا في الورى فرح عن النصح له بالكا وقال الصادق عليه السلام
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين غضت عن محارم الله و
عين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وقال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول
الخوف والرجا والحب فالخوف فرع العلم والرجا فرع اليقين والحب
فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب

ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف فاذا صح
الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد
الفضل واذا تمكن منه رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجا طلب
واذا وفق للطلب وجد واذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة
واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب على ما سواه وباشر
اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام
على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل
الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلث كالحرم
والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد
امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه
من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك
حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته و
ان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من
عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب و
تنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف
نار الشهوة من نفسك عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ثلثة ان تعلمهن المؤمن كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت
وما هن قال تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله لجلوسه
على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله الضمير

بالمحبوب

في اهله ان عاد الى المعروف وهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من
يستحق الاحسان وان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه من عشيرته وقال
الصادق عليه السلام الناس في الجمعة على ثلثة منازل رجل شهدها
بانصات وسكوت قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة
الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه ورجل
شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطا السنة وذلك
ممن اذا سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال
الصادق عليه السلام يقوم الناس على فرشهم على ثلثة اصناف
صنف له ولا عليه وصنف عليه ولا له فاما الصنف الذي
له ولا عليه فهو الذي يقوم من منامه ويتوضا ويصلي ويذكر الله
عز وجل والصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في معصية
الله حتى نام فذاك الذي عليه ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه
فهو الذي لا يزال نائما حتى يصبح فذاك لا له ولا عليه وقال الصادق
عليه السلام علامات ولد الزنا ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا
وبغضنا اهل البيت وقال الصادق عليه السلام التقوى على
ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا على
الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك
الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار

والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كما يجري في
نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار معروسة
على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها تستمص الماء
من ذلك على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع
الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها وقال الصادق ع
المرضى على ثلثة عن النفس وعن القلب وعن الروح فمرض المنافق
عن النفس ومرض المؤمن عن القلب وعن الروح فدواء المنافق عن النفس
دار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء العارف لقائه و
قربه وقرية المنافق في دركة الشقاوة والمطبوع عليها الاعتراف لها
في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في درجة
الولاية المختوم بالرؤية والكرامة وقال ابو عبد الله عليه السلم
الشيعة ثلث محب واد فهو منا ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا
ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر وعنه عليه السلم
قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم
عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا والى اموالهم كيف
مواساتهم لاخوانهم فيها الفصل العاشر في الاخبار التي وردت
عن الائمة قال الحسن عليه السلم هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص
والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس و
به اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل

سؤال

وعن الرضا عليه السلم قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند
الصادق عليه السلم فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلم فقال
له يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلم لا تخلو من ثلثة اما ان
تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده
بما لم يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي
للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد
وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ولقد
نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث فقال لم تخل افعالنا اللاتي
نذم بها احدى خصال ثلث حين نبديها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا
من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان خطهم اهم جنوها ام الرحمن جانيها وعن الرضا
علي بن موسى عليهما السلم قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه
ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما
السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه
فمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم مثل هذا الحديث

عن علي عليه السلم غير انه اقتصر على ثلاث خصال ولم يذكر فيه الآيات
المذكورة هنا وقال موسى الكاظم عليه السلم ثلثة يجفون منهن الجنون
التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده وقال
عليه السلم يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب
فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة
الحب الشوق والانابة وعن الجواد عليه السلم ثلث يبلغن بالعبد
الرضوان الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى
قلب سليم وعن الباقر عليه السلم ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث
خصال العز في الدنيا والفلح في الآخرة والمهابة في صدور الناس
وقال عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه
بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
وقال ابو الحسن موسى عليه السلم يا هشام بن الحكم من سلط ثلثا
على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله
ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه
فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه
ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك
عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على
الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل الدنيا والراغبين
فيها ورغب فيما عند الله فكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في

الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل
من العالمين مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود
ان العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون
من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء
تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب
من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها
لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة
فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من
الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسئلته بان يكمل
عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع
بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلم يقول
ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال
شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل
ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت
لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع
احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير
المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في
نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
وقال طاوس رايت رجلا يصلي تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي

فجئته وقد فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلم فقلت
له يا ابن رسول الله رايت على حالة كذا وكذا ولك ثلثة ارجوان
تومنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
والثاني شفاعته والثالث رحمة الله تعالى فقال عليه السلم اما ان
رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تومنني فقد سمعت الله يقول فلا
انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تومنني لان الله تعالى
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول
انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن ومما يشبه ذلك ما
رواه بعضهم • قال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلم ارايت
قوله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق
انما اراد حسنا وحسينا لانهما من لحمة اهل البيت فاما من
عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه • وقال محمد الباقر
عليه السلم ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات وثلث
منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة والناس نيام
والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار
الى الصلوات والمحافظة على الجماعات والموبقات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضى والغضب

وقال محمد الباقر عليه السلم العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه
في البلاء الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة
وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة • وقال ابو الحسن علي بن
موسى بن جعفر عليهما السلم ان الانبياء واولاد الانبياء واتباعهم خصوا
بثلاث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر •
وقال ابو الحسن الرضا عليه السلم ان اوحش ما يكون هذا الخلق في
ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيرى الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا
وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم
عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلثة وآمن روعته
فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
وقال الرضا عليه السلم من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة
في ثلثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا
وشمالا وعند الصراط وعند الميزان • الشركاء في الظلم ثلثة
قال علي بن الحسين عليهما السلم العامل بالظلم والمعين له والراضي
به شركاء ثلثة • وعنه عليه السلم قال كان مما اوصى به الخضر
موسى بن عمران عليه السلم انه قال لا تعيرن احدا بذنب فان احب

الامور الى الله عز وجل ثلثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة
والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد الا رفق الله عز وجل به يوم
القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى • عن ابي مالك قال
قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم اخبرني بجميع شرائع الدين
قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد جميع شرائع الدين
وقال علي بن الحسين عليهما السلم اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات
التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة
التي يقوم فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار
ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن
آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم
حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت
يا ابن آدم حين تقوم لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة
ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له لقد علم ساكن السماء ساكن
الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك • وقال
جعفر بن محمد عليهما السلم اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف
حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى

والفاسق المعلن • وعن ابي جعفر عليه السلم قال الله عز وجل جنة لا
يدخلها الا ثلثة رجل حكم نفسه بالحق ورجل زار اخاه المومن
في الله عز وجل ورجل آثر اخاه المومن في الله عز وجل • وعنه
قال لما دعى نوح عليه السلم ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس
فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح
والله اني لبغيض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت
الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا استريح حتى ينشو
قرن آخر فاغويهم قال له فما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني
في ثلث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احدهن
اذكرني عند غضبك واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني مع امراة
خاليا ليس معكما احد • وعن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تعالى
يقول يا ابن آدم تطولت عليك بثلث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما
واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت
لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة
عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا • وعن علي عليه السلم قال ان الله
عز وجل اعطى المومن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلح في الآخرة و
المهابة في صدور العالمين ثم قرا ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقرا قد
افلح المومنون الى قوله هم فيها خالدون • وعن ابي الحسن الرضا

قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرونة بثلاثة اخرى امر بالصلوة
والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوة وامر بالشكر له وللوالدين
فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل
رحمه لم يتق الله عز وجل • وعن ابي جعفر عليه السلم قال لهو المؤمن في
ثلثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة • وعن علي عليه السلم
قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما
الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل
نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين
العباد **الفصل الحادي عشر مما ورد من كلام الزهاد والحكماء
وغيرهم** قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل
فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان
نطق اصاب وان حدث استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان
حدث وهي وان حثثته جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان
جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به خذلك
وقال بعض الناس ثلثة رجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم
عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب
وطول الغفلة ثم رجع بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر
في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال •

وقال ابو الحسن البوشنجي الناس على ثلث منازل الاولياء وهم الذين
باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم
سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف اسرارهم لا ينصفون
من انفسهم ويطلبون الانصاف من غيرهم وقال ابو الحسن البوشنجي
شعرا • رب تقبل عملي • ولا تخيب املي • اصلح اموري كلها
قبل حلول الاجل • هذا ابو الحسن الداودي حكي من وعد انه
في اربعين سنة لا ياكل اللحم لما نهبت التركمان تلك الناحية و
صار ياكل السمك فحكي له ان بعض الامراء اكل على حافة النهر الذي
يصاد منه السمك ونفض في النهر ما فضل في السفرة فلم ياكل
السمك بعد ذلك • وعن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني الناس
ثلثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود • فاما ما هو لله
فروحه واما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه • وقال
بعضهم الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى
عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في
وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال
الدنيا وطبقة لا تراد ولا يحتاج اليهم وهم اخوان الطمع وقال
سفيان الثوري الرجال ثلثة رجل تام ورجل نصف ورجل لا شيء
فالرجل التام الذي ذو الراي فينتفع برايه وينتفع به ونصف رجل
الذي لا راي له ويأتي اهل الراي فيسئلهم وقال الخر ما اسعى من

الدنيا الاعلى ثلثة اخ في الله يصدقني على معايبي وعالم ان
اعوججت قومني وان جهلت فهمني وقوت ليس لمخلوق علي
فيه تبعة • وكان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه انسان شارطه على ثلثة
اشياء ان تكون له الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع ما فتح
الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر
على هذا فقال اعجبني صدقك وكان ابرهيم ينظر البساتين ويعمل في
الحصاد وينفق على اصحابه وقال ذو النون ثلثة من علامات التواضع
تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة التوحيد و
قبول الحق والنصيحة من كل احد وقال سهل بن عبد الله لا يستحق
الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ثلث خصال يصرف جهله عن
الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم وقال بعض الحكماء اذا
اردت ان تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وتشوقه الى
اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه وقال الخر حسن السمت
وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت
وقلة الصمت ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال ابو يزيد
البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطها بحبل القناعة ووضعها
في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس وقال بعض الحكماء ثلثة
ليس لها نهاية الامن والصحة والكفاية وقال بعض الحكماء ثلثة
لا ينبغي لشريف ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لابيه

والعالم يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف • وقال بعضهم
ثلث خصال من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير
دنيا وتودد في غير ذل • وروي ان مالك بن دينار لقي راهبا زاهدا
في عبادته تاركا للدنيا • فقال اوصني قال الراهب ان استطعت ان
يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدني
ويحك قال اقلل من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع طمعك
من المخلوقين تسكن ملكوت السماء • وعن ثور بن زيد قال كان عمر
بن الخطاب يعس في المدينة بالليل فسمع صوت رجل في
بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عند امراة وعنده خمر
فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصية فقال
الرجل لا تعجل ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته في ثلث
قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى
وتقدس وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال عز وجل لا
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقد
دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك
قال نعم يا امير المؤمنين ان عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا
فتاب هو وعفى عمر عنه • ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك
الفاسق وكان افقه من عمر واعلم بشرايع الاسلام لانه اتى بثلث
جنايات ولاجلها عفى عنه فلينظر الناظر الى مثل هذا يدعي امير المؤمنين

وبحكم على المسلمين قال بزرجمهر لكسرى انعم لشكرك واذهب نحو رد
لا تهزل فتحقر فكتبها الملك على الخاتم وقال آخر الاكل ابلغ مع الفقرا
لايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال
بعضهم رايت الناس ثلث رجال رجلا لم اساله فلا ينبغي ان اهجوه
ورجلا سالته فمنحني فهو الممدوح ورجلا سالته فمنعني فنفسي
احق بالهجاء اذ سولت لي ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلما
فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع
فلا تغلبن على حسن القول وطول الصمت وقال آخر كن حذرا كانك
غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت
الى ان تحب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت و
قال ابو العتاهية اذا كنت من ان تحسن الصمت عاجزا فانت على الابلاغ
في القول اعجز وقول العرب والقبيح اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على
شئ سواه بخازن وقال امير المؤمنين علي عليه السلام لا خير في الصمت
على الحكم كما انه لا خير بالقول في الجهل وقال ابن عباس لجليسي على
ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث
ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وقال ايضا رن ابليس
ثلث رنات حين لعن فاخرج من ملكوت السموات و
حين ولد محمد صلى الله عليه وآله وزنة حين انزلت الحمد وفي ابتدائها
بسم الله الرحمن الرحيم وعن زيد الرقاشي ان ملك ثلثة يوم الذي

ولدت

ولدت فيه ويوم نزولك في قبرك ويوم خروجك الى ذلك فالله
من يوم قصير حتى له يوما كان طويلا وقالت رابعة القيسية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير
الصحف وما رايت الجراد الا رايت الحشر لحضر عابد فقال ما
تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تاسفي
على ليلة نمتها او يوم فطرته او ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى
وقال بعضهم ثلثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك
وقراة القران وقال الغزالي التوبة لا تستقيم ولا تتم الا بثلثة
الترك في الحال والعزم في الاستقبال والتدارك والاصلاح في
الماضي وقال ارسطاطاليس السعادة ثلثة اما في النفس وهي
المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهي المال والجاه والحسب
موعظة حسنة اعلم انك قد خلقت في هذه الدار لغرض خاص
فان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وجعلها مكتسبا للدار القرار وجعل بضاعتها
الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى ما
يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فان شغلت بها او
استيقظت استيقاظ الرجال واهتممت لشانك اهتمام الابدال
ورجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير
ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة فان الفائت

ذكرت

لا يعود والميت لا يرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها فانها
حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول اذا عاينت درجات السابقين
وابصرت منازل المقربين وانت مقصر في الاعمال الصالحة
خالي من المتاجر الرابحة فقس ذلك الالم الذي اصابك في
الدنيا وادفع اسبغها عليك مع انك لا تقدر على دفع سبب
ذلك وقد تقدر على دفع سبب هذا كما قال علي عليه السلام ان
صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان جزعت جرى
عليك القضاء وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك واستعد له بصالح
العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الامر بالغ فتزود وتامل
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح
عملك فانما السبب الاكبر الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد
طول الامل وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك
ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال
صلى الله عليه وآله ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن
الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال عليه السلام
الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا

اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين
ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا
ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب
الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل وقد جعل النبي
صلى الله عليه وآله الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن
احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في
قلب احد الا مع كراهة سخطه به بل مع عدم رضاه به على وجه
الحقيقة لا وجه التقية والتكلف وفي اخبار داود عليه السلام
يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني و
مونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك من قلبه الا قبلته
لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق
وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم
عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي و
موانستي وانسوا بي اونسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى
بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون
الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك
وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى الغروب

الشمس نحن الطيور الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل و
اختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب
بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي و
تملقوني بانعامي ما بين صارخ وباك وبين متاوه وشاك وبين قائم
وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما
يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون
عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيها
من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى
من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله مخبرا عن ربه ان افضل ما يتقرب به عبادي
الي اداء ما افترضت عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم
اليه بالعبادة ثم قربه منك ما خصصت به من معرفته ومحبته و
طاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلثة اقسام قرب عام وهو قرب
العلم والقدرة والارادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الحنو والبر واللطف
وهو قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم والثالث قرب خاصة الخاص
من المقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة والاجابة وذلك للانبياء
والمرسلين هو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له
في قربه ثلث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل بالاركان

الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق
والاحسان واعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا
انسانا لاشتماله على بعض صفات الكمال ونعوت الجمال
يزداد حبه له كلما زاد به معرفة ولو تصور كامن نظر بعين
بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي لو تطول الشرح بتفصيل
بعضه لخرجنا عن مقصود الرسالة احبه والذين آمنوا اشد
حبا لله ومتى احبه استحسن كل ما يصادر عنه وهو يقتضي
الرضا فالرضا ثمرة من ثمرة المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها لما
كانت فرع المحبة استلزم تصور رحمته رجاء وتصور هيبته
الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب التشوق ومع الوصول
الى المطلوب الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع
استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور تصور نقصه في
حب كماله وكمال احاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم اليه
ويتشعب من التسليم اليه مقامات عظيمة يعرفها من عرفها
وينتهي وينبغي الامر به الى غاية كل كمال واعلم ان الرضا فضيلة
عظيمة للانسان بل جميع امر الفضائل ترجع اليها وقد نبه
تعالى على فضله وجعله مقرونا برضا الله تعالى وعلامة له فقال
رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر الاحسان
وغاية الامتنان وجعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا

على الايمان حين سأل طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون
قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء
ونرضى بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة
فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف
شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا
فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون هل
رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم
فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله
هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا
خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة
حق لكم هذه وقال صلى الله عليه وآله اعطوا الله الرضا من قلوبكم
تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس ومن جملة الرضا
بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد فقد ورد في ذلك اخبار كثيرة
تنبو عن الحصر فمنها ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله ازيد من
ثلثين صحابيا روى الصدوق رحمه الله باسناده الى عمرو بن عبسة
السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل
قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت ثلثة اولاد فهم

جنة له يسترونه من النار وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يقدمان لهما ثلثة
اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله بفضله الجنة الحنث بكسر الحاء
المهملة واخره مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن
الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي
جرى عليه القلم وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد
ثلث آيات من كتاب الله تعالى قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله و
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد
لفضله يصيب به من يشاء وقال اخر من خاف الله لم يشف
غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر المحاسبة
لم يطعم كل ما يشتهي وعن الاحنف بن قيس لما ساله معوية
عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان آخذا بثلث تاركا لثلث
اخذ بقلوب الرجال اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث ايسر
الامرين عليه اذا خولف تاركا للمراء تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما
يعتذر منه وقال معوية لخالد بن معمر على ما احببت عليا
قال ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى
اذا ولي وقال الحسن البصري ان في معوية لثلاثا لهلكا

موبقات غضب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وتولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا
ابليس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زياد وولاة العراق و
قال بعض العوام لشريك بن عبد الله احب ان تعرفني شيئا
من مناقب معاوية بن ابي سفيان فقال نعم ان من مناقبه انه
قاتل النبي صلى الله عليه وآله وهو قاتل الوصي عليه السلام وامه
اكلت كبد عم النبي صلى الله عليه وآله حمزة رضي الله عنه وابنه حز
راس ابن النبي صلى الله عليه وآله فاي منقبة تريد له اعظم من هذه
المناقب وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة
فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال
الاحنف بن قيس ما نازعني احد الا اخذت في امري باحدى ثلث
ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي
تفضلت عليه وقال له رجل يا احنف لئن قلت واحدة لتسمعن
عشرا فقال الاحنف لئن قلت عشرا فقال الاحنف لم تسمع واحدة
وقال خالد بن صفوان سالني سليمان بن عبد الملك كيف نادركم الاخف
وليس باسرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت في ثلث وان شئت في
خصلتين وان شئت في واحدة قال في ثلث قلت كان لا يحسد ولا
يحرص ولا يدفع الحق اذا وجب قال في ثنتين قلت كان يلقى الخير ويوقى
الشر قال في واحدة قلت لم يكن احد من السلطان على نفسه ما كان له على

نفسه قال احسنت • وقال ابن المبارك لم ار الخليل البلوغ بعد
وفي الاحنف بخراسان مع المياطلة من الترك وهو يحرز
ان على كل رئيس حقا • ان يخضب الصعدة او تندقا • استعمل
على الميمنة رجلا يقرا البقرة وعلى الميسرة رجلا يقول عمران وهو
في اربعة الاف وهم ثلثمائة الف فنصره الله عز وجل وكان انوشيروان
يدفع ثلث رقاع الى الخادم يقوم على راسه وامره ان يدفع اليه الواحدة
بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد غضبه يوما فدفع
اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست باله ثم دفع
اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم دفع اليه الثالثة
فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك لا تسعد الا بذلك وقال
محمد بن السماك طلبت المال سنين فتفكرت بقارون فما رايت
شيئا يقربني الى الله افضل من ثلث من قلب ورع ولسان صادق وبدن
صابر وقال يحيى بن معاذ الحرص اسد والناس فيه ثلث رجال رجل
اسد مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسد مربوط بالسلاسل وهم
الزهاد ورجل اسد مذبوح وهم اولياء الله والصديقون وقال
بعض الطفيليين افضل الخشب ثلثة سفينة نوح عليه السلام
وعصى موسى ومائدة يتوكل عليها وقال بعضهم الدنيا مدورة
ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وقيل
كانت تلامذة افلاطون ثلث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون و

والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم
عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس
الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون
هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من
عباراته واشاراته والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون
منه فوايد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال
ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب افلاطون وقال بعضهم
احذر من ثلث فانها تجرك الى ثلثة احذر من الحرص فانه يجرك
الى ترك النصيحة واحذر من الرغبة فانها تجرك الى الحسد واحذر
من الكبر فانه يجرك الى استنكاف الطاعة وقال حاتم الاصم احذر
من الموت على ثلثة احوال من الموت على ثلثة احوال من الموت على الخيلاء
ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا الا عطشانا
جائعا والمختال لا يخرجه الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغائطه
والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال
ومن لا يتكلم معه • وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان
لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء ويكاتبون بها من عمل
لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته
ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس • وعن صالح

المري انه امر ببعض الديار فنادى يا دار اين ملوكك الاولون و
اين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت آثارهم وليت
تحت التراب اجسامهم وبقيت مظالمهم لابد في اعناقهم وعن
سفيان الثوري انه سئل عن الانس بالله فقال الانس
بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب فصيح ولا بخلق مليح وعن
ابن عباس الزهد ثلثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء ترك الزينة
والهاء هدى في الدين والدال دوام طاعة الله تعالى وعن
لقمان انه اتاه رجل فقال له اوصيني قال له اجعل لدينك
غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال ترك الكلام
الا ما لابد منه وترك مخالطة الناس الا ما لابد منها وعن
بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا من يحب
الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس حين سئل ما خير
الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات
الخمس لوقتها فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال لو سئل العلماء
والحكماء من المشرق والمغرب لما اجابوا الا بمثلها الا اني اقول
خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب فيه وخير
الايام تخرج فيه الى الله مؤمنا وعن بعض الحكماء تمام المعرفة ثلث
خصال الحياء من الله والحب في الله والانس بالله وقال بعض
الحكماء من اعتصم بعقله زل ومن استغنى بماله قل ومن عز بخلوقه

نفسه قال احملت • وقال ابن المبارك لم تر الخليل البلقى بعد فتح
الاحنف بخراسان مع الهياطلة من الترك وهو يحرض على
كل رئيس حقا • ان يخضب الصعدة او شدقا • استعمل على الميمنة
رجلاً يقرا البقرة وعلى الميسرة رجلاً يقرا آل عمران وهو في اربعة
الاف وهم ثلثمائة الف فنصره الله عز وجل • وكان انوشيروان
يدفع ثلث رقاع الى الخادم يقول على راسه وامره ان يدفع اليه
واحدة بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد غضبه
يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها امسك غضبك فانك لست
باله ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم
دفع اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك
لا تسعد الا بذلك • وقال محمد بن السماك طلبت المال سنين فقدرت
يقارون فما رايت شيئا يقربني الى الله افضل من ثلث من قلب ورع
ولسان صادق وبدن صابر • وقال يحيى بن معاذ الحرص اسد والناس
فيه ثلث رجال رجل اسده مطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اسده
مربوط بالسلاسل وهم الزهاد ورجل اسده مذبوح وهم اولياء الله
والصديقون • وقال بعض الطفيلية افضل الخشب ثلثة سفينة
نوح عليه السلام وعصى موسى ومائدة يؤكل عليها • وقال بعضهم
الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار و
الرغيف • وقيل كانت تلامذة افلاطون ثلث فرق وهم الاشراقيون

والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش
الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفوس الافلاطونية
من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا
يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته
والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقفون منه فوايد الحكمة في
تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم
الذين كانوا يمشون في ركاب افلاطون • وقال بعضهم احذر من ثلث
فانها تجرك الى ثلثة احذر من الحرص فانه يجرك الى نزول الفضيحة
واحذر من الرغبة فانها تجرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه يجرك
الى استنكاف الطاعة • وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلثة
احوال من الموت على الخيلاء ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله
من الدنيا الا عطشانا جايعا والمختال لا يخرجه الله من الدنيا
حتى يتمرغ في بوله وغايطه والمتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه
الذل من الارذال ومن لا يتكلم معه • وقال حاتم الاصم من صباح الا و
يقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر • وكانوا من قبل يتواصون بثلاثة اشياء
ويكاتبون بها من عمل للاخرة كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته
احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما
بينه وبين الناس • وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا

ذل. وقال حكماء اليونان ثلثة لا عار فيهن المرض والفقر والموت
وقال بعضهم ثلاث قرة عين الرجل ان يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده
وان يرى ثناء الناس على ولده وان يسمع شعره يغنى به وقال
وهب مكتوب في التورية المرء يحصى فقيرا وان ملك الدنيا و
المطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جايعا وقال ذو
النون المصري كل خائف هارب وكل راغب طالب وكل انس بالله
مستوحش من الخلق. وقال ايضا العارف يسير وقلبه بصير وعلمه
لله كثير وقيل العارف تقي وقلبه ذكي وعمله زكي. وقال ابو سليمان
الداراني مفتاح كل خير في الدنيا والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الدنيا الاخرة الجوع وقال ايضا لو لم يبك العاقل
الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه
ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى
من جهله ومما اوحى الله الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع
ومن نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع واسئلني فاني قريب مجيب
كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطاير الوحداني الذي
يظل بارض الفلاة يرد ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه
الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه. وروى ان
رجلا زار حكيما فلما لقيه ذكر له عن بعض اصحابه مقالة فقال الزور
يا اخي قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي

الداراني
نسبة الى داريا
قرية من قرى
دمشق

الحبيب واشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين فما
اشتر ما انيت به المصابيح ثلثة الاول الشمس تضيء بالنهار
والثاني القمر المنير يضيء بالليل والنهار وقلت ثلثة انوار نجم
من السماء وفي سر قلبي مثلهن مصور فيبدو منيرا الكواكب
ثانيا وثالثها شمس منير مدور علومي نجوم القلب والعقل بدرها
ومعرفة الرحمن شمس منور ديني رسول الله والله خالقي ولا رب
الا الله والله اكبر امامي علي ثم والبيت قبلتي وديني من
الاديان اعلى وافخر. وقال بعض الحكماء ثلث من كن فيه استكمل
عقله ان يكون مالكا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه
وقال حكيم التفرد عن الخلق لا يجمل الا في ثلث سلطان لا تنا له
مملكته وحكيم لاستنباط الحكمة ومتنسك لمناجات ربه
وقال رويم التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر و
الافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار
وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر
واستوى عنده الذهب والمدر. وسئل بعضهم عن التصوف
فقال تصفية القلب من موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية
واخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة
الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول
صلى الله عليه وآله في الشريعة. وقال ذو النون رايت في بعض سواحل

فاستوى جالسا وقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انزلوا الناس منازلهم وانا اسئلك عن ثلث خصال ان اجبتني
اعطيتك ثلثمائة دينار قال سل ولا قوة الا بالله فقال لم
ما زينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته ذلك قال كرم معه ورع
قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء تحشم جلده عظمه فتبسم
صلوات الله عليه وضاعف له ما طلب. وقال بعض الحكماء من ادعى
ثلثا بغير ثلث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة
الذكر مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضاء خالقه من غير
سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء
المخلوقين. ويقال الناس يصبحون ثلثة اصناف صنف
في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق
فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزقه الله وان
اكثر المال ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح في
طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق. وقيل لحاتم
بما رزقت الحكمة قال بخلو البطن وسخاء النفس وسهر الليل
وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة. وقيل
لابرهيم بن ادهم بما وجدت الزهد قال بثلث اشياء رايت القبر
موحشا وليس لي مونس ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد
ورايت الجبار قاضيا وليس معي حجة. وقيل لابرهيم عليه السلم

باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء اخترت امر الله
على امر غيره وما اهتممت بما تكفل الله لي وما تعشيت ولا
تغديت الا مع الضيف. وقيل اسعد الناس من له قلب عالم و
بدن صابر وقناعة بما في يده. وقيل ثلثة من لم تكن فيه فليس
بفاضل وهي حلم من جهل عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن
خلق يداري به الناس. وقيل ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن
لا يعرفون الا في ثلثة الجواد الا في الجدب ولا الشجاع الا في
الحرب ولا الحليم الا عند الغضب. وقيل جاء رجل الى ابن عباس
اني اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو
قال ان لم تخش ان تفتضح بثلث آيات في كتاب الله فافعل قال وما
هن قال قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت
هذه الاية قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. احكمت هذه الاية
قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلم
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه احكمت هذه الاية
قال لا قال فابدا بنفسك. وقيل علامة العقل ثلاثة تقوى الله
وصدق في الحديث وترك ما لا يعنى. وقيل يا رسول الله بم يعرف
المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه. وقيل دخل بعض الادباء
على ملك فاستاذنه في الكلام فقال بشرط فقال وما هو

الشام امراة فقالت من اين اقبلت فقالت من عند قوم تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت
الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لى
فانشات قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم هيم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا
للبس ثياب فائق انق ولا لروح سرور حل فى بلد الا مسارعة فى
اثر منزلة قد قارب الخطو فيها باعد الامد فهم رهائن غدران واودية
وفى الشوامخ تلقاهم مع العدد قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى
قال احمد بن محمد الاعمى على ثلثة انواع واحد لا يرى عيوبه ويرى
عيوب الناس وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد
لا يرى الدنيا ولا العقبى الا المولى فمن يرى عيوب الناس ولا يرى
عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية ومثله كمثل ابليس لعنه الله
راى عيب آدم عليه السلم ولم يعيب نفسه فهو معزول عن الولاية
ومن راى عيب نفسه ولم ير عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل
آدم راى عيبه ولم ير عيب ابليس حيث قال ربنا ظلمنا انفسنا فصار
سعيدا ومن لم ير الدنيا ولا العقبى فهو عارف فصار مثله كمثل
المصطفى صلى الله عليه وآله حيث عرض جبرئيل عليه السلم
مقاليد السموات والارض فقال لا اريد الا واحدا وقال بعضهم

الهى اجل الطاعات فى قلبى جلالك واعذب الكلام على لسانى ثناءك
واحب الساعات الى ساعة لقائك وروى ان رجلا جاء الى
قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعلمنا ثلث خصال
سقى الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب وقال
بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلى بها الغنى قيل
وما هى قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وعن بعض
الربانيين قال اخترت من كتب الفقه ثلث مسائل من ثلث كتب فقد
كفانى من كتاب النكاح لا يجوز الجمع بين الاختين علمت ان الدنيا
والاخرة اختان فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة النبى حرام
وقد طلق الدنيا ثلثا فزهدت فيها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة
والزيادة حرام فلا صاع من عمرى صاع من رزقى والزيادة حرام
وفى الزبور الى داود عليه السلم قل لاحبار بنى اسرائيل جالسوا من
الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فجالسوا العلماء فان لم تجدوا
فجالسوا العقلاء وقال التقى والعلم والعقل ثلث مراتب وما جعلت
واحدة منهن فى احد من خلقى وانا اريد هلاكه وروى انه جاء رجل
الى الحسن بن على عليهما السلم فقال يا ابن رسول الله روى عن جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فيطلبها
من ثلثة نفر من رجل قرشى او من رجل حامل كتاب الله او من رجل
صبيح الوجه وقد جمعت فيك هذه الخصال فقال وكان سكتنا

على ان لا تمدحنى فى وجهى فانى اعرف منك بنفسى فان قلت
فى حقا فقد نقدست فيه معرفتى وان قلت فى كذب كنت
سالحرا منى وعلى ان لا تكذبنى عن ضيك فانى لا ادرى الكذب
وعلى ان لا تغتاب عندى احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه
الا ذو النقص والامتهان فقال الرجل للملك فانصرف قال اذا
شئت وقيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه
فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله عز وجل وقيل لخالد بن
صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى يسد خللى ويغفر زلتى
ويقبل عثرتى وقيل لا تشتم الاصاغر على الاكابر فى ثلث اذا سادوا
نبلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا وقيل الاشياء الجالبة للمنزلة
الحمية البغال والجمال التى تحمل الذهب والفضة وتختلف البين
والشعير وقيل ينبغى للعاقل ان يكتب ببعض ماله المحمدة ويصون
ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل احرص الناس من وقا نفسه بماله
ووقى دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس فى فضله وقيل
اطعام الطعام ينقسم على ثلثة اوجه مخلوف ومسلوف ومتلوف
فالمخلوف الذى يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب جزاء
من مخلوق والمسلوف الذى تضيفه مرة ويضيفك اخرى والمتلوف
كلما كان اطعامه على المعاصى والمخلوف والمسلوف فيهما الاجر الا ان
المخلوف اعظم اجرا والمتلوف حسرة وندامة يوم القيمة وقيل للمصر

ثلث مراتب الصوم الظاهر وهو ما قال اهل الفقه من الامساك
المعين عن الاكل والشرب والجماع مع النية وصوم الباطن
وهو ما قال اهل الحكمة الامساك عن الشبهة والحرام والغيبة
والاثام وصوم السر وهو ما قال المعرفة هو الامساك عما يشغل
عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى وقيل لذة اللذات التفضل
على الاخوان والمعروف ذخيرة الابدان والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار وقيل الكريم لا يجر لا الا يجر نالا وقيل الغريب
بين الاحياء كالغرس الذى فارق ارضه وفقد شربه فهو ذاو ولا
يثمر وذابل لا يبصر وقيل لبعض الحكماء ما السرور فقال الكفاية
فى الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل للملك ما السرور قال
اعزاز ولى وارغام عدو وقيل للشجاع ما السرور قال سيف صنيع
وطرف سريع وقرن صريع وقيل للوراق ما السرور قال قلم مشاق
وحبر براق وجلود رقاق وقيل لطفيلى ما السرور قال فتيان نخلى
قدورهم ولا تغلق دورهم وقيل عسرك فى بلدك خير من يسرك
فى بلد غيرك وقال محمود الوراق لو قيل للطمع من ابوك قال الشك
فى المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك
قال الحرمان وقيل القليل مع الراحة خير من الكثير مع التعب
قيل من كثرت مطامعه كثرت متاعبه وقيل ما قل وكفى خير مما
كثر والهى وقيل درهم ينفع خير من دينار يصرع وقيل التصوف كرم

اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل ان هذه
الكلمات وجدت في عنق فرس ميت ولم تقدر الكلاب على الوصول
اليها ولا الطيور ولا الوحوش حتى شيات فوجدوا في الرقعة ثلثة
اسطر السطر الاول سبحان من الجم كل جبار وقاهر ومتكبر بعز قهره
السطر الثاني سبحان من ذل كل شي لسلطان قدرته السطر الثالث
سبحان من احاط بما في البر والبحر والسماء والارض وما فيهما علما و
قيل صفات الاولياء الكاملين ثلثة فاولها الصمت وحفظ اللسان
الذي باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها القا
التقشف في العبادات وصيام النهار وقيام الليل وقيل الفحص مع
الخلق ضلال والاشتغال بالحق كمال وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل
من الحكمة الاعراض عن ثلثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل وجهالة القا
وقيل في الامثال ثلثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري
والوجه الحسن وقيل فيه شعر ثلثة تجلو عن القلب الحزن الماء والخضرة والوجه
الحسن وقيل كانت ملوك فارس تامر برفع الحلوا ايام الرطب الاثنا
ايام البطيخ والرياحين ايام الورد وقيل ثلثة لا تعرفهم الا عند ثلثة
الحليم عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه وعن
عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما
وقيل لبعضهم كيف حالك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل
قال عيسى عليه السلام يحتاج الكم كما يضطر المريض الى الاطعام فلا

يلتذ

يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة
اذا لم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترق بذكر الموت
ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يخرق
يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع ويقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقيل لراهب
من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب
الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال فارا الى ربه
مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه
الصومعة لئلا اعقر الناس وقيل لراهب نودي عليه مدرعة شعر
سوداء قالوا ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين
وانا اكبرهم فقيل له من اي شي انت محزون قال لاني اصبت في نفسي
وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب وانا حزين عليها ثم اسبل
دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من
اجلي لم يحسن فيه عملي فكاني لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد
لي من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد
يقول يا باكيا يطوي المنا وزعمره بالله هل تدري مكان تلاقيكا
شعر وقم من قبل حطك في الثرى في حفرة تبلى بطول حلولكا
روى ان عيسى عليه السلام اشتد المطر والرعد والبرق يوما فجعل

طلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة
فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه
فقال الهي لكل شي ماوى فاوحى الله اليه ماواك في مستقر رحمتي
ولازوجنك يوم القيمة بمائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في
عرسك اربعة الاف عام يوم القيمة منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا
ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقيل
الكمال في ثلث الدين والحزم ومداراة الناس وقيل ثلثة تورث
المحبة الدين والتواضع والكرم وقيل الدين يخاف النار والكرم يخاف
العار والعاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد
امن من النار والعار والشر وقيل لاعرابي صف الدنيا فقال جمة
المصائب سريعة النوائب كثيرة العجائب وقيل اوصى حكيم ابنه
فقال يا بني عليك بالقصد فان لي الناس منك بخلا قالوا مقتصدا
لا يحب الاسراف وان رايا غنيا قالوا ايكره ان يتكلم فيها الا بعينه
وان راوا اجنبيا فقالوا لا يقدم على الشبهات وقيل ثلثة يجب على
العاقل ان يجتنبهم مفارقة النساء ومنافرة الاشياء ومجادلة الحمقاء
وقال بعض العلماء يا بني اصدق اذا حدثت واوف اذا عاهدت
وانجز اذا وعدت وقال جالينوس اذا سلم بدن الانسان من الامراض التي
تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزق كفاية فقد فرغ
على ما سوى ذلك فهي موضعه وقيل مراتب التقوى ثلثة

الاولى

والاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه
قوله والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم
من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى
في الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهي التقوى
الحقيقية المطلوبة بقوله عز من قائل واتقوا الله حق تقاته وقد
فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة وقال عالم الناس
في العقل على ثلثة مراتب منهم من ولد وعقله معه كالانبياء والرسل
ومنهم من ولد ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من عقل
عند بلوغه وهو المؤمن ولهذا قيل من لا عقل له لا دين له وحكي عن
احمد بن محمد الزاهد السرخسي انه قال علامة العاقل اكثر من ان تحصى
وتعدادها علامة الاحمق عندنا ثلث خصال اولها لا يبالي من تضييع
عمره والثاني لا يشبع من فضول قاويله والثالث لا يطيق صحبة من
يرى عيبه من كلام بعض العارفين ثلثة اشياء تقسي القلوب
الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة و
قال بعض الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير
من الفقر وقال افلاطون لا تزر من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك
ولا تخاطب من لا يسمع منك وقال افلاطون ان
المرء يتغير في ثلث مواطن في القرب من الملوك وفي الاناث اذا اولاهم

وفي المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه في واحدة من هذه الثلاث
فهو صحيح الحكم صحيح المعاملة وقال بعض الحكماء العلم له ثلثه
اشبار من دخل في شبره الاول تكبر ومن دخل في شبره الثاني تواضع
ومن دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال اخر الذوات ثلثة
ذات تحب ان تعلم وهو الله وذات تحب ان لا تعلم وهو الله وذات
تحب ان لا تعلم فانت شبيه الجماد بل اهون واذا علمت فانت شبيه
الله تعالى وقال ابو حازم لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلث خلال
لا تبغي على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تاخذ على علمك دينا
وقال كان العلما فيما مضى اذا لقي العالم منهم من هو فوقه في العلم
كان يوم غنيمه واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي من دونه لم
لم يره عليه وقال اذا رايت ربك يتابع نعمه عليك وانت تعصيه
فاحذره وقال شعرا وانجاد الله احمد شاكرا فبلاؤه حسن جميل
اصبحت مستورا معافا بين اجول خلوا من الاحزان خف الظهر
يقنعني القليل حرا فلا منن لمخلوق علي ولا سبيل والناس كلهم
لمن خفت مؤنته خليل وقال اخر كسرة خبز وقعب ماء وفرد ثوب
مع السلامة خير من العيش في نعيم يكون من بعده الندامة وقال وهب
اوثق ما يضل به الشيطان ابن ادم ثلثة الشح والحدة والسكر وقال موسى
قال الله تعالى يا داود هل تدري من اسرع الناس امرا على الصراط الذين
يرضون بحكمي ويشكرون ويحمدونني على ما انعمت عليهم هل تدري

اي المؤمنين اعظم عند منزلة الذي هو بما اعطى اشد فرحا منه
بما حبس وقال شقيق العاقل لا يخرج من هذه الثلاثة الاحرف اوله
ان يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب والثاني لا يدري ما ينزل به
ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لا يدري بما يختم
له وقال يعرف تقوى الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه
وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت
وارض بما قضى الله عليك وقال سعيد النيسابوري اصل العداوة
من ثلثة اشياء من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع
في قبول الناس وقال العجب يتولد من رؤية النفس وقال الخوف
من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله و
احتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال خيثمة كانوا
يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم اذا رضي كنت في
قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه وما غلبني ابن آدم
عليه فلن يغلبني على ثلث ان ياخذ المال من غير حقه وان
يمنعه من حقه وان يضعه في غير حقه الخ وقال ميمون بن مهران
ثلث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها الى من ائتمنك
عليها من مسلم وكافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في
الدنيا معروفا والعهد تفي به لمن عاهدت من مسلم وكافر

وقال في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من طيب وان
تؤدى الحقوق التي فيه وان لا يسرف في النفقة ولا يقتر وقال
الفاسق بمنزلة السبع فاذا كلمت فيه فخليت سبيله فقد خليت
سبعا على المسلمين وقال لا تبلون نفسك بثلث لا تدخل
على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولا تدخل على امراة وان قلت
اعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فانك لا تدري
ما يعلق بقلبك منه وكان الابرار يتواصون بثلث بسجن اللسان و
كثرة الاستغفار والعزلة وقال موسى بن المعلى قال لي حذيفة يا موسى
ثلث خصال اذا كن فيك لم ينزل من السماء خير الا كان لك نصيب
يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة فيها
ما قدرت وقال حذيفة لان ادع كذبة احب الي ان احج حجة وقال
الفضيل بن عياض ثلث خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة
النوم وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما
حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند راسه وقرا سورة
يس فقال يا استاد لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله
فقال لا اقولها لاني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله فدخل الفضيل
منزله ولم يخرج من البيت ثم راه في النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال
باي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلثة
اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي خلاف ما قلت لك والثاني بالحسد

حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسالته عنها
فقال تشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة
فكنت اشربه نعوذ بالله من سخط الذي لا طاقة لنا به وقال حاتم
الاصم من ادعى ثلثا بغير ثلث فهو كذاب من ادعى حب الله من غير
ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وآله
من غير محبة الفقراء فهو كذاب وقال ايضا الجهاد ثلثة جهاد في
سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض
حتى تؤديها كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في غزو الاسلام و
قال الحسن البصري لا تخرج نفس ابن ادم من الدنيا الا بحسرات
ثلث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد مما قدم
وقال اصول الشر ثلثة وفروعه ستة فالاصول ثلثة الحسد و
الحرص وحب الدنيا وفروعه حب الرياسة وحب الفخر وحب
الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة وقال الحسن يقول
الله عز وجل ثلث مننت بها عليك بخلت بمالك ايام حيوتك
حتى اذا خنقتك بالموت جعلت لك من مالك نصيبا يجري الثلث
وامرت عبادي فصلوا عليك وسترت عليك ما لم يعلموا ولو
علموا منك ما اعلم لنبذوك ما دفنوك وقال يونس النحوي الايدي
ثلث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف
واليد الخضراء هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن مع

المعروف وقال بعض المشايخ ان ضمان ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد خدمة السيد الثاني خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه ومتى وقته ليطلبوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصله اليهم الثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق عنها شاغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليتفرغوا للخدمة ومن كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب مروته ومن كلام ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات مختلف بالاعتبار فباعتبار انه مبدأ الحيوة يقال له الروح وباعتبار انه مدبر للبدن يقال له النفس وباعتبار انه تارة يعرض عن العالم السفلي الى العالم العلوي واخرى بالعكس يقال له القلب وما قيل ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد لا يخفى ما فيه من القلة كما لا يخفى على المتأمل وقال شعراء لمحي خلي خبر ذي باطل وكن للحقائق في جمع فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض بالمعجز ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز وهل لحي الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز محيط العوالم ادرى بنا فماذا التنافس في المركز ومنهم من سار لنا

الكرم

لیس

ليس معها غرابة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب وقال الشيخ الرئيس ابن سينا العلم عند العارفين على ثلثة اوجه علم الظاهر وهو للعوام وعلم المعاملة للسالكين وعلم المعرفة وهو للعارفين فبعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل وبعلم المعاملة يعرف دقائق انوار المكاشفة وبعلم المعرفة تعرف حقائق المشاهدة ولاهل هذا العلم سبع خصال باشتغالهم اياها بلغوا مقام المكاشفة تهذيب الاسرار من الدنس للطبايع تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة مراقبة الاوقات التورع عما لا يرضاه الله تعالى استنباط حقايق الغيب في جميع الاوقات ترك جميع الاشغال صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار واقول ثلث اعجوبات ذكرها الله سبحانه في ثلث سور من القرآن وهي سورة بني اسرائيل والكهف ومريم متعاقبة يتلو بعضها بعضا فقد اشتملت كل سورة من هذه السور على حالة عجيبة ومقالة غريبة نادرة في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة بني اسرائيل اشتملت على الاسرا بجسد خاتم النبيين محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله من مكة الى بلاد الشام وهو المسجد الاقصى وهي مسافة تنيف على اربعين مرحلة في ليلة واحدة وهي حالة عجيبة وعروجه صلى الله عليه وآله من المسجد المذكور الى السماء اعجب والسورة الثانية اشتملت على قصة اهل الكهف ونوم القوم مدة ثلثمائة سنة وتسع وفي

ايضا حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهي ايضا حالة عجيبة لم تكن حدثت من قبل ذلك والذي يخطر بالخاطر ويظهر للنظر القاصر امكان كل هذه العجايب المذكورة في هذه السور المسطورة ولا يلتفت الى قول من قال ان النبي صلى الله عليه وآله راى في منامه هذا قول حذيفة وعايشة ومعاوية فانهما قالا انما اسرى بروحه وعن عايشة ومعاوية انه عرج الى السماء بروحه فقط دون جسده فهذا غير صحيح والباري جل وعلا قادر على جميع الممكنات ومما يزيد على ما وجد في السور الثلاثة ويؤيدها من الممكنات ايضا ان ابا علي ابن سينا ذكر في آخر الزمان من كتاب الشفاء ان ارسطاطاليس الحكيم ذكر انه عرض لقوم من المتالهين حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابو علي ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على ثلثة اصناف فقر الى الله دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله والى الاول اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله الفقر فخري والى الثاني كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى كلامه قال الشيخ بهاء الدين قدس سره المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة لا الذي هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء

بالكلية بحيث لا يبقى لصاحبه ولا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات هو المذكور في المجلد الاول من الكشكول ولا يخفى انه يحمل كلام النبي على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر الكمال كما هو سواد الوجه في الدارين وقال بعض الحكماء لا تفكروا في ثلثة اشياء لا تفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولا تفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف العمل ولا تفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويزيد حرقك ويدوم غضبك وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو الدرداء لولا ثلث خلال لاحببت ان لا ابقى في الدنيا فقيل وما هن فقال لولا وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار وظمأ الهواجر ومقاعدة اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولا تحقرن شيئا من الشر تتقيه ولا شيئا من الخير ان تفعله قال الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفير الخطيئتي واشتكى ابو الدرداء فقال له اصحابه ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي اضجعني وقال ارسطوطاليس

ثالثة ان لم تظلم مملوكك وولدك وعبدك وزوجتك فبصالح
خالهم التعدي عليهم وقال آخر ايام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود اليك
ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولا
تدري من اهله وقال ابو ذر رضي الله عنه الدنيا ثلث ساعات
ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا
فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت يرد الساعة
فساعة ثم قال العبادي الدنيا ثلثة انفاس نفس مضى عملت فيها
عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا اذ كم متنفس نفسا فاجاه الموت
قبل النفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة
ومن كلام بعض الحكماء افضل الامور ثلثة الحيوة وضعف الحيوة و
ما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة وحسن العيش واما ضعف
الحيوة فالصحة وحسن الثناء واما ما هو خير من الحيوة فرضوان الله
تعالى والجنة وشر الامور ثلثة الموت وضعف الموت وما هو شر
من الموت اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت فالذلة
وسوء الثناء واما ما هو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه
وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق في الاخلاق
الناصرية قال بعض الحكماء عبادة الله على ثلثة انواع الاول ما
يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواطن الشريفة

وللصبر

[illegible] وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا [illegible] ومنها الامامة [illegible] وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا ومنها البشارة [illegible] ومنها الصلوات والرحمة [illegible] صلوات من ربهم ورحمة ومنها المحبة [illegible] قال ان الله يحب الصابرين ومنها الدرجات العلى في الجنة قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ومنها الكرامة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم [illegible] ومنها ثواب بلا غاية [illegible] قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب [illegible] كل هذه الكرامات في الدنيا والآخرة [illegible] فان للناس خير الدنيا والآخرة في الصبر

بذاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة
من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والتفكر فيما
افاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثم الاتساع في
هذه المعارف الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن
وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض
للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية
الحوزة وقال اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلثة اشياء
اعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل واحد منها
بحسب اختلاف الازمنة والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء
في كل اوان ويجب على كافة الناس اتباعهم والانقياد لهم اقامة للنواميس
الالهية وحماية لها على قانون الدين الذي لا يتم النظام الا به اعلم
ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع منه
وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات
غير المعتادة وهي ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على
وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات لتكون حاله عند العقلاء
وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة
غافلون الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لتوقع
ثواب الآخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث
صبر العارفين وان لبعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم

خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بتشريف نظم و
بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و
اولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا فالاول
لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في
الحقيقة رياء محض فكلما ورد في الرياء آت فيه ولكن الجزع شر منه
لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين
والخلطاء فيفشو الجزع فيهم واذا راوا الصابرين مالت نفوسهم
الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل
فائدة في نظام النوع وان لم يعتد بمثل هذا صابرا والصبر عند الاطلاق
يحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف
الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا
واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال
عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال
تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال
تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير اي حساب
الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر وانه نصف الصبر كما ورد في

الاثر قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه
من بين ساير العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال واصبروا
ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وخص الصابرين بامور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى و
الصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الآيات
في مقام الصبر يطول واما الاخبار والآثار فهي اكثر من ان تحصى
منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت
الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وعن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من رزقهن
فقد رزق خير الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء الدادين
في الرخاء واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان الصبر مع النصر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعن النبي صلى الله عليه
وآله يؤتى الرجل في قبره فاذا اتي من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن واذا
اتي من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه
الى المسجد والصبر حجزة يقول اما لو رأيت خللا لكنت صاحبه
وفي لفظ آخر اذا دخل الرجل القبر كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن

عن شمائله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فاني
من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم
ذلك وادفع عنه العذاب وعن علي عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر
على المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وقد ذكر بعض العلماء جماعة
من النساء الصابرات على المصيبات منها ما ذكره ابن ابي الدنيا قال كان
رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت
واذا امراة عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وعصب ولحي قالت
رحمك الله اي بني فقد كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزق الله علي الصبر
فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله ما امّلت من رحمته
واحسن فيك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العائد فقد رايت واعظا
ونحن معك وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف
واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احديهما تقول صبرت وكان الصبر
خير معيشة وهل جزع مني يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه

جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع فقلت مم ذا يا جارية فقالت من
مصيبة نالتني لم تصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان
يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك
كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ الآخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل
ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد
افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظماء وجوعا وحكي عن بعضهم
قال اصيبت امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت آثرت طاعة
الله تعالى على طاعة الشيطان ومن فوايد الصبر الرضا بقضاء الله
وقدره فالرضى له ثلث درجات مترتبة في القوة ترتيبها في اللفظ الدرجة الاولى
ان ينظر الى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا ويدرك نفوره
ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له بعقله
وان كان كارها له بطبعه طالبا لثواب الله تعالى عليه ومزيد الزلفى
لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت
للمتقين وهذا القسم من الرضى هو رضى المتقين ومثاله مثال من
يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل امراضه وما فيه
صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد
من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح فانه
يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر

ولكن حبه لثمرة سفره طيبت عنده مشقة السفر وجعله راضيا به
ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان تيقنه بان ثوابه الذي ادخر له
فوق ما فاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه الدرجة الثانية ان
يدرك الالم كذلك ولكن يحبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب
عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود
في المشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا فقد تواصفها المتواصفون
في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهر بالبصر
وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته
من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة التي تغلط فيما ترى
كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا
تصور الانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال
الازلي الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها
الغلط ولا يزيلها الموت بل تبقى بعد الموت حية عند الله فرحة برزق
الله مستفيدة بالموت مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر واضح من
حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الآثار وردت من احوال المحبين و
اقوالهم فهذه درجة المقربين الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه
بالالم حتى يجري عليه المولم ولا يحس ويصيبه جراحة فلا يدرك المه
ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة

وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في
شغل مرتب قد تصيبه شوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي
يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من
مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان
مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه ونظاير ذلك في هموم اهل الدنيا
واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يبالون ولا يحسون بالجوع والعطش
والتعب وذلك كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة
محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او يغتم له لولا عشقه ثم لا يدرك غمه
والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف
اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل
واذا تصور هذا في الم يسير بسبب حب حقير تصور في الالم العظيم
بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور
تضاعف الالم وكما يقوى حب الصورة الجميلة المدركة بنور البصيرة
الربوبية وجلالها لا يقاس بها جلال فمن انكشف له شيء منه فقد
بهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي
ان امراة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت
ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة
فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع
وجد بعضهم متكئا على باب احد الملوك ابواب الملوك فحاله الى ان

بحاسة البصر فكذا يقوى
حب الصورة الجميلة الباطنة
المدركة

عقل وصبر وما لا فكت بحبها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب
سلطان وقال عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلثة المنطق والنظر والصمت
فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لها وكتب الربيع بن خثيم الى اخ له قدم جهازك
وافرغ من زادك وكن وصى نفسك والسلم وروى عن جعفر الصادق عليه السلم
مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار نقلا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
ثلث قليلهن كثير النار والفقر والمرض وقال خالد بن صفوان لكبر ثلاث
حيلة فمن يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يعارجه هرم
وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلث زود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام وقال بعضهم صفاء العيش في
ثلثة سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل ثلثة تجب مداراتهم الملك
والمريض والمرأة ثلثة لا راحة منها القرين المملة المتحركة والعبد الفار
على مولاه والمرأة الناشزة وقال الخليل انما يجمع المرء المال لاحد ثلثة كلهم
اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج ابنته وقال الحارث المحاسبي
ثلثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة
وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله بن عمر نعم الخيرات الثلاث اللسان
الصدوق والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الشرات الثلاث اللسان
الكذوب والقلب الفاجر والمرأة السوء وقال بعض الحكماء الدنيا تطلب
ثلثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن [illegible]

عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه ومن قل سعيه استراح و
روى ان ثلثة من التابعين كانوا في مكان فتساءلوا عن اعمالهم فقال احدهم
اني اذا اصبحت لم احدث نفسي ان امسي وقال الاخر اني اذا صليت صلوة لم
احدث نفسي ان ادرك صلوة اخرى وقال الثالث ما امل من اجلي بيد
غيره وقال بعض العلماء على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بالمطعم والمشرب
وان له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وقال بعض الحكماء اول الفروض
الفلسفية طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل
ذلك جعله الله تعالى حكيما جليلا عظيما وقال بعضهم احب ثلثة اشياء
ان اعرف ولا اعرف وان اسئل ولا اسئل وان امشي ولا يمشى الي و
قال بعضهم احب ثلثة اشياء يوجر في اعطاء اللقمة ثلثة رب البيت
والذي عمله والخادم الذي يناولها المسكين وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة فليتزهد
ومن ارادهما فليتعلم وروي في الحديث ان الله تعالى خبأ ثلثة اشياء
تحت ثلثة خبأ رحمته تحت طاعة من طاعاته فلا يستقلن الانسان شيئا
من طاعته فلعله يكون هي التي فيها رحمة الله وخبأ عقابه تحت معصية
من معاصيه فلا يستقلن الانسان شيئا من معاصي الله فلعله يكون عقابه تحت
تلك المعصية وخبأ عبده الصالح بين عباده فلا يستحقرن من خلق الله
تعالى فلعله يكون ذلك ولي الله تعالى فيكون قد ذل ولي الله وتحقره ثم

وقيل لمحمد بن ادريس الشافعي ما تقول في علي عليه السلام فقال ما اقول
في شخص اجتمعت له ثلثة مع ثلثة لا يجتمعن قط لاحد من بني آدم
الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعلم مع العمل وقيل
ثلث لا يطلب ثلثا الجوع الادام والنوم لا يطلب الفراش والعشق
لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلثة اشياء لضاعت ثلثة اشياء لولا المؤمن
لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي
لضاعت رحمة الرحيم

الفصل الثاني عشر في بيان مهلكات القلب وبيان الطرق التي تقرب العبد الى الله تعالى

قال الغزالي اعلم ان
الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها
طويلة وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله
لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك
في كتاب احياء العلوم في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك
الان من ثلثة اشياء من خبائث القلب وهي الغالبة على متفقهة العصر
لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من
الخبائث وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها
فان عرفتها وقدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
وان عجزت عن هذا فانت على غيره اعجز ولا تظن انك تسلم بنية
صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث منجيات وثلث مهلكات

والثلث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
واما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في
يده على غيره والذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائنه على عباد
الله تعالى فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى
من خزائن قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس
او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له
وهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وآله ان الحسد
ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فالحسود هو المعذب الذي لا يرحم
ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه
انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى
موته ولعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان
ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا
كالجسد الواحد اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا من
قلبك فاشتغالك بطلب التخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك [illegible]
الفروع وعلم الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه من الهوى المتبع
المهلك وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف
اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما فيه من العلوم والعبادات فضلا عما له

العادات لكن يحملهم عليها الامر آيات الناس وهي من محبطات الاعمال
حتى وردت في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول
يا رب اني استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالى ردت ان يقال
انك شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقارئ
واما العجب والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين العز و
الاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول
انا وانا كما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين و
ثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف
من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف
وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم
ان الخير من هو خير عند الله في دار الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان
لا ينظر الى احد الا وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان
رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيت فلا شك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وقد بلغ ما لم ابلغ وعلم ما
جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى
بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى علي آكد وما ادري بما يختم
لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له
بخير وانا انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من

المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف بان الكبير من
هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك
فيه فيشغلك خوف الخاتمة على ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله
ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك في الاستقبال فان
الله مقلب القلوب يهدي من يشاء والاخبار في الحسد والكبر
كثيرة ويكفيك منها خبر معاذ وسياتي ان شاء الله في الباب
السابع ثم قال فتامل ايها الراغب في العلم في هذه الخصال واعلم
ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب
العلم لاجل المباهات والمنافسة والعامي في معزل من اكثر هذه
الخصائل والمتفقهة متهدفون بها وهم متعرضون للهلاك بسببها
فانظر اي امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل
باصلاح قلبك وعمارة آخرتك فانه الاهم من ان تخوض مع الخائضين
وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب
حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات
خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا
مزرعة الاخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على
الاخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم فالدنيا مهلكته
فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية وان كنت

تطلب العلم من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك
وما اطول تعبك واعظم حرمانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي
تطلبها به لا تسلم لك والاخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين
خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية
الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب
نواهيه فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها والا فعليك
بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك
فتكشف لك انوار المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح لك
اسرار الملك والملكوت وتتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه
العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة والتابعين وقال
ايضا في احياء العلوم اعلم ان بدن الانسان تركب من اصناف ثلثة
البهيمية والسبعية والجوهر الرباني فاحتيج الى البهيمية لحفظ البدن
بما يتناوله شهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل واحتيج الى
السبعية لدفع المضار والغضب من لوازم السبعية وبه تندفع الاعادي
ثم احتيج الى الجوهر الرباني ليصلح به احوال معاده الدينية ثم يتولد من
السبعية الحقد والغضب والحسد ومن البهيمية الشره والحرص و
الظلم فاذا استعمل الانسان الجوهر الرباني الذي يتولد منه كل خير فيما
يتولد من السبعية والبهيمية صار شيطانا يستعمل البهيمية في

استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ويظهر الشر في معرض
الخير فاذا انضم اليها اوصاف الشيطانية صارت اوصافا اربعة و
صار عقله خادما لشهوته تطلب منه شهوة البهيمية الاكل والجماع
وتطلب منه السبعية الحقد والظلم والحسد والبغي فيظل دائبا
في تحصيل ما يطلبون منه فيصير شيطانا محضا اولئك حزب الشيطان
ومهما تجرد العقل المشير الناصح عن ذلك واشتغل بالتفكر وكسر
شهوة البدن وتكلف في اطفاء نار الغضب لكسرت شهوات البرية
قال الله تعالى حكاية عنه ولاضلنهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين فائدة جليلة نوضحها بالفاظ قليلة اعلم ان الطرق
التي تقرب العبد الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وطريقنا التي
نشرع في شرحها اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها
وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع احدها
طرق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القران والحج
والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون
بهذا الطريق في الزمان الطويل وثانيها طرق ارباب المجاهدة والرياضة
في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح
والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا
الطريق اكثر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سئل منصور
ابن ابراهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام

التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بجادة المحبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا وهذا الطريق محصور في عشرة اشياء الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية وهو الخروج عن الذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قال بعض الصوفية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا للاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الاخرة الح الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن توكل على الله فهو حسبه الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن و يختصر على ما لا بد منه الخامس العزلة وهو الخروج عن المخالطة بالارادة

والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة الشيخ المربي كالغسال للميت فيبقى بدنه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بالولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء من ابتلاء الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخل من روزنة الحواس وبها اتبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وفتنتها بها واستولت عليها وبالخلوة والعزلة الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى و الشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يامر اولا بالاحتماء عما يضره ويزيد في علل مرضه مدد المواد الفاسدة وتقليل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل عنه المواد الفاسدة وتتقوى بها القوة الطبيعية ليزول عنه المرض ويجذب الصحة والمسهل فيما بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة التي تتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها بالكونين وباثبات وجود الله تعالى تحصل صحة

وسلامته عن رذائل الاخلاق باخراج مزاجه الاصلي واستواء مزاجه فتتجلى الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت الارض بنور ربها وزال عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم ينبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس فيفنى الذاكر بالذكر وخليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرته السابع التوجه الى الله تعالى بكلية وجوده وهو الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب و لا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه الاعراض عن الله لحظة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها عما الفتها ومحبوباتها لذتها وخمود شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتجلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون التاسع المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عن اوصافه وحوله مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقائه وبه يستعين ومنه يستغيث حتى يفتح الله باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عنه باب الغنا

لا ينفتح له ويمنح بنور ساطع من رحمة الله يفيض على النفس فتزول ظلمة امارية النفس في لحظة ما تزول في ثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم العاشر الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت وقال بعضهم وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا فمن يموت بالارادة ويزال عنه هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اي من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية احييناه باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في الناس وليشهد احوالكم كمن هو في ظلمات الشجرة الانسانية لا يريه نور الايمان ولا هو ممن رزق الولاية والنبوة فانهم يرشدون وقال بعضهم نلت من كل مقام حالا الا الرضى فما لي منه الا مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا وقيل لبعض العارفين هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا

قد قلت لو جعلني جسرا على جهنم تعبر الخلايق على الى الجنة ثم ملاء
جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا كلام
من علم ان الحب قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار وبلا
هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الابدان المعطلة الضعيفة
في هذا الزمان ولا ينبغي ان ينكر الضعيف المحروم المذنب
المطرود حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز عنه غيره من الاولياء وقد
ذكرت في الفصل السابق درجات الرضا فلا حاجة للاعادة هنا وقال
بعضهم علامة الولي ثلثة انصاف عن قوة وتواضع عن رفعة وزهد
عن قدرة وهذه الثلث تحتاج الى توضيح وبيان اما الاول فقوله انصاف
عن قوة بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول
الشيء في الذهن على ما هو عليه وما شاكل ذلك اما باعتبار المبادي
واما باعتبار الغاية فقالوا العلم تحريف موضع الاستحالة غاية
العلم ان يحصل الشخص الى مرتبة يجوز شيئا محالا بالدليل العقلي
والنقلي كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد وقال لحم الفيل حلال
ومن يقول الحرمة يخطي معي فحضر العلماء وبحثوا عن هذه المسئلة فقرر
هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا جميعا ثم قال لحم الفيل حرام
وقرر حرمته حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال ما كنت مقرا بحليته ومقصودي
من هذا البحث معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه
الى هذه الغاية ثم تكلم في مسئلة او غلط ناسيا او الانسان لا يخلو في كلامه

او ما لم يفقه ومن غلط وهو سهو فاذا اطلع على ذلك الغلط ينصف
من نفسه ويشكره ويعترف بغلطه ولا يجيبه بقوة علمه ويصلح
غلطه بالتكلف لان الذي يجوز المحال لا يعسر عليه اصلاح غلطه
هذا معنى انصاف عن قوة ولا يقدر على هذا الا ولي والمراد من
هذا البسط تعريف العلم باعتبار المبادي والغاية وتحريص من
يقف على هذا الخلق الحسن واما الثاني تواضع عن رفعة وهو ان
الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك واهل الفضل
يحضرون مجلسه ويقومون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه
رجل من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل القدر اريد ان
تاتي الى بيتي فان لي فيك حاجة فيقوم في الحال وياتي الى بيته
ويقضي حاجته ثم ترجع الى مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة
ولا يقدر على هذا الا ولي واما الثالث فمعنى زهد عن قدرة وهو
ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تناولها او لخوف بعض
الناس من عاقبتها في الاخرة بسبب التلوث بحرامها وشبهاتها وقل
من يوجد في زماننا هذا المتورع عن الحرام بل الحلال ما حل في ايديهم
فهذا وامثاله كالمعدوم واما الذي يأخذها من حلها ويصرفها في
محلها ولا يتلوث بشيء من محرماتها ومع هذه القدرة يزهد فيها فهذا
معنى زهد عن قدرة ولا يقدر على هذا الا ولي اللهم ارزقنا ذلك
بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك وطولك

ومما رواه العامة عن عنوان البصري كان شيخا كبيرا اتى عليه اربع
وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم
فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام المدينة اتيته فاحببت
ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني
رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا
تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو
تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت
مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد
الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك يا الله ان تعطف علي
قلب جعفر بن محمد عليه السلم وترزقني من علمه ما اهتدي به الى الصراط
المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس
لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا للصلوة المكتوبة
حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت
جعفر عليه السلم فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم
له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه
فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم آخر فقال ادخل
على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلم وقال اجلس غفر الله
لك فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله فقال ثبت الله

كنيتك ووفقك لما يحب فقلت في نفسي لو لم يكن من زيارته و
التسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما
مسئلتك قلت سالت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من
علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سالته فقال
يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع الله في
قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك
قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله فقلت يا ابا عبد الله ما حقيقة
العبودية فقال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد في نفسه فيما خوله الله
ملكا لان العبد لا يكون له ملكا بل يرى المال مال الله يضعه حيث
امره الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره
الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان
عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه
الى مدبره هانت عليه المصايب واذا اشتغل العبد بما امره الله
تعالى ونهاه عنه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهات مع الناس واذا
اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلث تهانت عليه الدنيا وابليس
والخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا
وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض

ولا افادا والعاقبة للمتقين قلت يا اباعبد الله اوصينى قال
اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتى لمريد الطريق الى الله تعالى
والله اسئل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها فى رياضة النفس و
ثلثة منها فى الحلم وثلثة منها فى العلم فاحفظها واياك والتهاون
بها قال عنوان ففرغت قلبى فقال اما اللواتى فى الرياضة فاياك
ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند
الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث النبى صلى
الله عليه وآله ما ملا الادمى وعاء اشد شرا من بطنه فان كان ولا
بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتى فى
الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا
لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل
الله ان يغفر لى وان كنت كاذبا فاسئل الله ان يغفرها لك ومن
وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتى فى العلم فاسئل
العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل
بذلك شيئا وخذ بالاحتياط فى جميع امورك ما تجد اليه سبيلا
واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا
تجعل رقبتك جسر الناس قم عنى يا اباعبد الله فقد نصحت
لك ولا تفسد على وردى فانى رجل ضنين بنفسى والحمد لله رب
العالمين قوله عليه السلم ضنين بنفسى ان ادع اوقاتى تمضى بلا فايدة

مع انه عليه السلم معصوم وقد اتعب نفسه واجهدها بالعبادات
الشاقة وكذلك باقى الائمة عليهم السلم فينبغى لكل مؤمن الاقتدا
بافعالهم والاهتداء بانوار افعالهم حتى تنقطع نفوسنا الامارة
وترتدع عن محبة الدنيا الغرارة وينبغى لك ان تعرف نفسك قبل
حلول رمسك كما قال صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف
ربه واعلم ان النفس الانسانية على ثلثة اقسام وهى ذات قوة وادراك
فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سمت لتحصيل الكمالات النفسانية والمعارف
الالهية والاخلاق الدينية وهى الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين
والابالسة كما اذا سمت لطلب التطرف الى الناس والبطش والقهر والعدوان
على الغير وهى الشر المحض وقد تتشبه بالبهايم كما اذا كان همها
ما تنال من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضا من رذائل النفوس
لكنها اخف من الثانية لاختصاص ضررها بها فهنا البدن
كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلثة فمن وجد من نفسه او استشعر
خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على ذلك وليبالغ
فى تقويتها ليكون سببا لحصول هذه الكمالات وتكثيرها ولا يغفل عن
ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية وعادته
بالكلية فتصير فى عداد الشياطين وتخلد فى العذاب المهين نعوذ
بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس
الثانية فليبتهل الى الله تعالى فى الخلاص منها ويجتهد فى الاتصاف

بضدها ويجاهد نفسه التى هى اقرب الاعداء اليه ليعود الاقبال
على الخير طبيعة لها ولهذا قال على عليه السلم ان لم تكن حليما فتحلم وهذا
الجهاد اعنى جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا قال النبى صلى الله
عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر وعنى به جهاد النفس فان وصل الانسان الى مراده بهذا
السعى فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك وهو فى الجهاد فقد
ختم له بالشهادة وحسن المعاد وقد ضربوا للانسان ليسيره مع عقله
وهواه وحرصه مثلا كراكب فرس معه كلب فان تقدم الكلب وكان هو
المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذ عن الدرب يمينا وشمالا
فما اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس والفرس و
الكلب وان كان المتبوع هو الفرس تقحم الجبال والاكام للمرعى واخذت
عن الطريق يمينا وشمالا وركبت الصعر والشوك فيسوء حال الفارس سلك
بهم جادة الطريق واوردهم عذب الماء من شريعته واطيب العلف
فى الوادى السهل فحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول
هو الهوى والمتبوع الثانى الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل اقول
اعلم ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة
بالنية فالنية بمنزلة الراس من الجسد والوالد من الولد وقد اشار سيد
المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى فى
قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فبدونها ليس

للاعمال ثبات بل هى كالهباء وقد يعرض للاخوان عند تحصيلها عوارض
من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك نزلة فيرميه فى هوة الابا
بكثرة ما يلقى عليه من الاحاديث وقد اخرج بذلك كثيرا من العقول عن مقرها
الخير ومواطن الوصول حتى عدوا فى المجانين وصاروا من المسمومين
الاحزان من الغافلين واذا رايت الواحد منهم تراه مبهوتا فى اسر الشيطان
مفتونا فاذا قلت له لم لا تنزجر عن هذه الحال انك شعبة من احوال اهل
الضلال تبطل الاعمال فاسدة وتخرج فى اعتقاده عن القاعدة فيزعم
انه غير قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد
نفسه من جملة المكلفين بل عنده انه من المستخرجين ولم يدر ان
قول ذلك رد على احكم الحاكمين اذ نسبه الى انه كلفه ولم يعطه
القدرة على ما به يتوصل الى فعل التكليف بل اوجب عليه ما هو خارج عن
حد التكليف وفى ذلك تبيح ظلم وضلال فاهر نعوذ بالله من مصايد رديات
الافكار ووساوس ظلمات الاعتكار وها انا ابين لك ايها الاخ خطا سالك
هذه المسالك وما هو عليه من الضلال الهالك فاقول ان المتصف بذلك
فى ظلمات الجهل مرتبك وعن سبيل النور مبعد فهو فى الشبهات منهمك
لان النية امر قلبى ارادى لا يتوقف على تحصيل امر خارجى بل تحصل
بقصد جزئى وحكم العبادات حكم ساير الافعال الارادية الواقعة عقيب القصد
الجزئى لان العبادة فعل جزئى انما يحتاج المكلف الى قصد جزئى يتوصل
به الى فعلها على الصفة التى اعتبرها الشارع وذلك امر سهل بقصد او فعلها

المكلف عن جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها جميعا موقوف
على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والاراء الصائبة
المستقيمة كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية لابعد تعمقهم وكثير
وخيالات متعدية الى امور منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال
العقلاء وتصرفات الاصحاب والفضلاء وكيف يحصل له ذلك عند
كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة وبين النيات لسائر
الافعال القصدية فانه لا فرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة و
بين نية فعل العبادة وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات
لغرض معين من الاغراض الخاصة على هذا المنوال وانما السبب
في وقوع هذه الاوهام الخيالية والوساوس الشيطانية ظلمات طبيعية
اوجبها طبايع حيوانية ومواد عادية استتبعت مساوي الخصال
حتى امتلأ العقل بسببها من الظلمات فبعد عن النور الفايض على
المجردات فانحجب بذلك عن الحضور بين يدي الجبار وجذبه الطبع
عن مقامات الابرار الذين حق فيهم قوله تعالى والذين هم في صلاتهم
خاشعون وقوله صلى الله عليه وآله ان المصلي يناجي ربه وكيف هو
في هذه المرتبة بالتحقيق يخذل عن مقام التوفيق ذلك انما هو لضعف
اليقين والانحراف عن دقايق الدين فالملهم من الله تعالى بالعنايات الالهية
والمنور بانوار الهدايات النبوية ينسلخ من هذه التلويثات الردية ويحصل له
معها لم يف بشيء من وظايف العبودية لانه غير جازم بمطلوبه قلها اول

معبوده ومع هذا انه صار من مضاحك ابليس وجنوده
حيث انه صيره من عبيده ومقصوده حيث انه اذا قام قيام العابد
صار بواسطة وسوسته له عن طرق الخيرات خايبا ولم يكفه حتى
ضيع الاوقات فيما ليس بشأن ويزعم انه فعل فعل الحازم مع انه
تورط في اعظم المآثم واكبر الجرايم فان قام ليزيل النجاسة خرج
عن الطريقة الشرعية الى النجاسة وعدم الخروج عن عظيم الخطأ
لاعتقاده ان الماء الذي هو الآلة المعتبرة في الازالة عن الشارع
غير مزيلة بل هي على اوهامه وتاويله فهو ينكر ما امر بفعله بل هو
ضروري في صريح عقله فهو على احد حالتين اما سوفسطائي منكر
او جاهل للذين ناكر وهل عاقل يرضى لنفسه احد الحالتين ويقوم
في محل ما بين الملامين وان شرع في عبادة قام فيها بهوى
مخالفه لانه في الظاهر قائم بامره وفي باطنه انه غير موافقه لا
لا يفعل الا مع عادة ربه وفكر غير مرضية ونية عنده انها
لا نية فيعطش الطاعة بالمطابقة ويحرم ثواب التعجيل والتقدم
الى فعل الخيرات الموجب للمغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة
للتحيره وتردده وشكه في قصده فمرتكب هذه الطريقة زايغ عن
الشرع وطريقه وذلك لامور ثلثة الاول ان جميع افعاله الواقعة
موقع العبادة لا تقع عن نية صافية ولا عن همة مجتمعة ولا عن ارادة
جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه

بالصحة لما وجد من نياته المكررة الثاني انه يقوم الى العبادة كانه
مغصوب عليها لا عن طيب نفس بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها
مما يلقى عند تحصيل نيتها وجميع افعالها من الهم والتعب المفاجئة
فيقع في شدايد كثيرة وهموم متعددة فلما يقاسيه من صعوبة الحال
وشدة التحير في التكليف فيكره بقلبه وفعله قوله عز من قائل
ما جعل عليكم في الدين من حرج فيفوته ذلك عن الانشراح عند
قيامه من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط عند محبوبهم بل
يكون حاله مباينا لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين
لعدم اقباله على العبادة وانشراحه للخلوة والمناجاة مع الحق تعالى
لما اداه الى فكره الردي وخياله الوهمي وشيطانه المغوي الذي
انه بقي مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع باقي العبادات
فيبوء بالخسران واما ثالثا انه يشتغل في اكثر احواله بالفكرة في
كيفية التخلص في صورة الايقاع هل يتيسر له ذلك في اول
وهلة الفعل او بعده بازمنة كثيرة او قليلة فيشغل فكره بذلك
قبل دخول وقت العبادة فلا يشتغل قلبه عن فكرة اخرى لاشتغاله
بذلك عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاده همه وكثر غمه واشتد
فكره والتبس امره الثاني انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد والحيرة
الطلة من اول الوقت مشغولا بذلك عن جميع ما عداه فيضيع اوقاته
فيفوته كلما فطن له من العبادات الاخرى لعدم الزمان بصرفه في

ذلك فيقع في الحجاب الذي لا يزداد صاحبه الا بعدا وطردا عن
قرب الحضرة والاستعداد للعنايات الفايضة بعد فعل العبادة
على الوجه اللايق الثالث انه يصير كمن فاته امر مطلوب وخير مرغوب
فيبقى في الاسف والحزن لفقده لما يعرف من تقصيره من النقص
والبعد عن غاية الكمال فلا تتهيأ نفسه لتحصيل شيء من الكمال لا
لانه لا يعتقد تحصيله على الوجه اللايق فيعد نفسه في اللوم
دايما والنقص من مراتب اهل الفضل فلا يتوجه الى امر مرغوب
فيه البتة لعدم جزمه بوقوعه منه على الوجه المعتبر شرعا و
اذا عرفت ما في هذه الطريقة من النقايص باعتبار الامور التي مر
فاعلم انها تشتمل على مثل ذلك من النقايص في الامور الدنيوية
وذلك من امور ثلثة الاول انه يشتغل بذلك في اغلب اوقاته واكثر
احواله عن كل خير دنيوي واخروي وذلك لان الصلوة في خمسة
اوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل عبادة حتى يدخل
وقت الاخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك
الاوقات فيما توهم انه طريق الى خلاص ذمته في الاوامر الشرعية
فيشتغل بذلك عن امور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله
الثاني يصير اعجوبة واضحوكة بين العوام بل وبين الخواص اما العوام
فلما يرون منه من الامور التي لا تلايم طباعهم بل وليس مناسبا لا
العقلاء لانهم يقولون هذا شخص يريد ان يصلي وهو لا يقدر

ان ياتى بما يريد لان الشيطان استحوذ عليه فمنعه عن ان ينوى ايقاع
الصلوة مع زعمه بانه من اهل الله ومن خواصه المتقربين اليه عنده
وهما امران يتنافيان وايضا فانهم اذا راوا هذا الشخص يفعل هذه
الافعال مع اعتقادهم فيه انه من اهل القدوة وثقاتهم توهموا ان
ذلك الفعل يكون مطلوبا لله تعالى فيقتدون به فى ذلك فيفعلون
به فى ذلك كافعال الشيطانية طلبا لمرضات الله تعالى ظنا منهم
انه لا يفعل الا ما يرضيه فيضلهم بضلالته فيكون فعله سببا لغوايتهم
لان العوام ليس لهم عقول تامة يدركون مثل هذه المعايب فيدخل
الموسوس فى عموم قوله صلى الله عليه وآله من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما الخواص فلاعتقادهم
فيه انه خارج عن القانون الشرعى وذلك لما طبع على قلبه من
وساوس الشيطان وخيالات ابليس حتى صار مصدودا بها عن
الاعتقاد بكونه قادرا على ما كلف به لانه باستقراره فى اوهام
خيل فى ذهنه انه معذور لانه عاجز عن استحضار النية وانه غير
مكلف بها وذلك الاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل
الشيطان ومكايد ابليس المشتملة على تصوير الباطل فى صورة الحق
ليردى به من اتبعه حتى ان بعض الفضلاء ركب قياسا يستلزم
كون صاحب هذه الطريقة ليس من عباد الله تقريبه هكذا كل من هو
للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شىء من عباد الله الشيطان عليهم

سلطان وسبيل ينتج لا شىء من الموسوس من عباد الله والصغرى
ظاهرة بما تقدم فان افعاله من الافعال المخالفة للعقل والشرع
وكلما هو كذلك فهو من افعال النفس الشيطانية اعنى الامارة
بالسوء واما الكبرى فلقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
فيسقط محله من القلوب عند الفريقين فتقل مروته وتنقص
قيمته وتذهب حرمته وذلك لا يختاره عاقل الثالث انه يتحاشى عن
المجالسة للاخوان والبراهم والصلاة والاختلاط بذوى العقول
لما يجده فى نفسه من الاختلال عن الوصول الى المراتب العلمية
والاشتغال فى اغلب الاوقات بذلك عن مسالك اهل العقل و
الفضل فضلا عن الاستدلال على المطالب وتحصيل غايات المراد
وذلك امر لا يختاره الا ذو سفه او جهل فكيف يزعم انه ذو فضل
ولقد ينتج من ذلك امرا دينيا غير ما ذكرناه وهو ان يصير احدوثة
بين العوام بل وبين الخواص لانه محل التعجب لارتكابه خلقا مباينا
لاخلاق اهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة
فى حصولها من الناس فيكون شريكهم فى الاثم لارتكابه السبب
الموجب لحصولها مع قدرته على ازالته وعدم القابلية فيه عاجلا
وآجلا مع انه مخالف للاحكام الشرعية لان الشارع لم يرخص
بنحو من ذلك بل ولا فعله احد من ذوى الفضل واهل الاقتداء بل
ولا احد من العقلاء فضلا من الفضلاء ولقد سالت من رجل

ارتكب هذه الوسوسة الشيطانية لاى معنى هذه الاحوال التى تعتريك فقال الغزالى الشيطان هو الذى الجانى الى ذلك فينبغى لكل عاقل ان ينصف من نفسه ولا يورطها فى هذا الامر المهلك المردى الذى شهد العقل والنقل بسقوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفته للاحكام الاحمدية ومتابعته الامور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل ذى مروة الاجتناب عنه والهرب منه وفيما ذكرنا كفاية لذوى النهاية بل فى بعضه ما يغنى لمن هو لنفسه بالنجاة معتنى فينبغى للاخوان والاصحاب الاجتناب عن هذا الى ... الصواب والترك والابعاد لهذا الحجاب فيقفل هذا الباب ليكون داخلا فى زمرة اولى الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب

صورة كتاب كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد رفض الغزالى وتركه تدريس النظامية

بسم الله الرحمن الرحيم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم طوايف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فنعتهم الرسول صلى الله عليه وآله بقوله ما ذئبان ضاريان فى زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والشرف فى دين المرء المسلم وثانيها الخواص هم المرجحون الآخرة القايلون بالآخرة خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة

فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شئ فوقه شئ آخر فهم من الآفلين والعاقل لا يحب الآفل وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان البطن والفرج وقد شاركهم فى ذلك كل البهايم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفى ايضا جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان قلبهم لسان الميزان فكلما راوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلث الى طبقتين وحينئذ اقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التى هى اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض واسال الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر فى يومه لغده قبل

ان يخرج الامر من يده والسلم هذه وصية افلاطون الالهى لتلميذه ارسطو نقلها المحقق الطوسى رحمه الله فى الاخلاق اعرف معبودك واحفظ حقه وداوم على التعلم لا تمتحن اهل العلم بكثرة علمهم بل احوالهم بتجنبهم عن الشرور والفساد ولا تسال الله شيئا ينقطع نفعه وتيقن ان المواهب كلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقية و الفوايد التى لا تفارقك واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعتاب بل انما هو بالتقويم والتاديب لا تقتصر على التماس حياة صالحة ما لم تقارن موتا مرضيا ولا تقدم على التهجد والنوم الا بعد ان تحاسب نفسك فى ثلثة اشياء الاول ان تتامل هل صدر منك فى ذلك اليوم خطا ام لا الثانى ان تنظر هل اكتسبت فيه خيرا ام لا الثالث هل فات منك بتقصير اعمال لا تؤذ احدا فان امور العالم فى معرض التغير والزوال لا تجعل بضاعتك من اشياء خارجية عن ذاتك لا تعد من الحكماء من فرح بنيل لذة من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيباتها داوم على ذكر الموت فكر مرارا ثم قل ثم افعل فان الاحوال متغيرة كن صديقا ناصحا لكل احد تعاون من ابتلى ببلاء الا من ابتلى بعمل السوء لا تكن حكيما بالقول وحده بل بالقول والفعل جميعا فان الحكمة القولية تبقى فى هذا العالم والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان تتعب فى العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح وان نلت لذة مع ارتكاب ذنب لا يبقى اللذة ويبقى العمل التى هو تبقى

ان مرجعنا الى مقام يتساوى فيه الخادم والمخدوم فلا تتكبر ها هنا استحضر الزاد ابدا فانك لا تعلم متى الرحيل واعلم ان ليس فى مواهب الله جل وعلا عطية اعظم من الحكمة والحكيم من تشابه ذكره قوله وعمله جازيا بالخير وتجاوز عن الشر لا تنام من امر من امور هذا العالم وان كان عظيما ولا تتوانى فى وقت من الاوقات ولا تجعل السيئة وسيلة الى اكتساب الحسنة ولا تعرض عن الامر الافضل للسرور الزايل فان ذلك اعراض عن السرور الدائم ابعد عن نفسك محبة الدنيا ولا تشرع فى امر قبل وقته لا تعجب بغناك ولا تنكسر من المصائب وكن فى معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه الى الحكم لا تخاطب احدا بالسفه تواضع مع كل احد ولا تحقر المتواضع لا تلم اخاك فيما تعذر نفسك فيه لا تفرح بالبطالة ولا تغتم على الجد ولا تندم على فعل الخير ولا تمار احدا وادم على ملازمة سيرة العدل والاستغناء تظفر وفوا على الخيرات هذا آخر الوصية الافلاطونية منتخبة مما نقله الطوسى فى الاخلاق الناصرية قال البيضاوى لو قال قائل ان الله اختار ثلثة اسماء فى صدر الكتاب فى قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها مع ان جميع اسمائه وصفاته كلها قديم ازلى ابدى قائم بذات الله غير متناه عند جمهور الاسلامية فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى سهل مؤنة العمل على عباده لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لا يقدرون على حفظ جميع اسمائه وصفاته لانها غير متناهية وكان

بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاته والاكثر لا يقدرون فيبقى
العباد في حضيض الحسرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى
جميع اسمائه وصفاته في هذه الثلاثة حتى يكون هينا على عباده حفظها
وضبطها لان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلثة اقسام القسم الاول
هو الجلال والعظمة والهيبة والقدرة والارادة وامثال ذلك واودع في
اسم الله والقسم الثاني هو الرحمة والتعهد والتربية واودعه في اسم الرحمن
والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة والجنة في الآخرة واودعه
في اسم الرحيم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فكانما ذكر الله تعالى
بجميع اسمائه وصفاته والوجه الثالث ان المعاندين في زمان رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلثة فرق فرقة الاولى منها مشركي الجاهلية وهم
يعبدون الاصنام والاوثان وفرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى
وباقي الكفار تابع لهم مثل المجوس والصابي والفلاسفة وغيرهم اما
عابد الاوثان لا يعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط وباقي الاسماء و
والصفات لم يكن فيما بينهم معروفا ولهذا قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك
القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم اياهم واما فيما بين اليهود لم
يكن اسم معروف من اسماء الله وصفاته الا الرحمن ولهذا قال عبد الله
بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله لا ارى في القرآن الا اسما كنا
نقراه في التورية فقال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله

او ادعوا

او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما فيما بين
النصارى لم يكن اسم معروف الا الرحيم واما خطاب النبي صلى
الله عليه وآله على الكافر خصوصا على المذاهب الثلاثة فانزل الله
تعالى هذه السورة على وفق دعوى المذاهب الثلاثة ليكون دليلا
لمعرفتهم وان قال قائل لم قال في ابتدائه بسم الله وفي الثانية بالرحمن
والثالثة بالرحيم قلنا هذه الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد الاول
وهو الايجاد والثاني الارزاق والاعمار والثالث العفو والمغفرة لان
اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عظايم النعم في الدنيا
واسم الرحيم على انه غفر لكم في الآخرة وقيل ان اسماء الله تعالى على
ثلثة اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى او
لفظا لا معنى او عكسه والكل موجود في البسملة فالاول الله والثاني
الرحمن والثالث الرحيم وقيل ان الاشياء في قسمة العقول على ثلثة
اقسام كامل لا يحتمل النقصان وناقص لا يحتمل الكمال وثالث يقبل
الامرين اما الكامل الذي لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك
في حقه بالوجوب الذاتي وبعده الملائكة والانبياء عليهم السلم فانهم
لا يعصون الله ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن
صفات الملائكة انهم يستغفرون للذين آمنوا واما الناقص الذي
لا يحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهايم واما الذي يقبل الامرين
جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه في مقعد

صدق عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم رددناه اسفل
سافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته وما لا يكون
كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير منتسبا الى
الكامل لذاته لكن الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال وقسم لا يكون
يعرضه الزوال اما الذي يكون يعرضه الزوال فلا فايدة فيه ومثاله الصحة
والمال والجمال واما الذي لا يكون يعرضه الزوال فعبوديتك لله تعالى
فانه كما يمتنع زوال الصفة الالهية عنه يمتنع زوال الصفة العبودية
عنك فهذه النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه وهو الحق سبحانه
لا يقبل الخروج من صفة الكمال ثم اذا كنت في بلد او منتسبا الى القبيلة
فانك لا تزال تبالغ في مدح تلك البلدة والقبيلة بسبب ذلك الانتساب
العرضي فلان تشتغل بذكر جلال الله ونعوت كبريائه بسبب الانتساب
الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وروي ان الحسن البصري راى فتى من ابناء
الملوك راكبا ومعه خشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق فقال اريد
ثلث كلمات فسمع الفتى فقال بكم فقال الكلمة بدرهم والكلمة بدرهمين
والكلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال البس هذه الثياب
الفاخرة كل زمان فقال لا ولكن ساعة احضر مجلس الملك فاستحي
ان اكون دون جلسائه في العرض فقال تنبه اذا كنت تستحي من
جلسائه ساعة الا تستحي من جلسائه الصالحين في الحشر

ابدا مع النفس الملوثة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه وقال هات
التي بالدرهمين قال الك قصر قال نعم قال باي شيء تحمل الطين و
اللبن اليه فقال بالبغال الحمير قال فلم تضع على اكثر الحمار مما وضعت
فقال لا يطيق قال فما اشد جهالة من كانت شفقته على الحمار فوق
شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب مثل الجبال
الرواسي كيف يطيقها فغشي على الفتى فلما افاق قال التي بالكلمة بثلثة
دراهم قال هل عملت ذنبا قط قال كثيرا قال في الملا من الناس ام في الخلوة
قال في الخلوة قال نعلم ان الجرادة منهم ام من الغير قال بل من الغير قال
فما اشد جرأة من فعل جرم مستورا عما لا يجازيه واجرم قبل من يجازيه
فصاح الفتى وترك الملك وتاب ونقل ابو حامد القزويني الرازي
عن الاوزاعي قال رايت بارض بيروت عجايب ثلثة الاول كنت بها
واذا برجل من جراد واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده
قضيب ويقول الدنيا باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يشير الجراد الى موضع
الا مال اليه والثاني كان عندنا رجل مولع بالصيد وله نعلان من حديد
عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به وراينا رجليه
بعد في الارض الثالث رايت فتى يلازم المسجد فاحببت ان اعلم
من اين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء فتبعته
فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل
ياكل فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ابو عمرو فقلت نعم

فقال لي اصعد وكل مما رزقنا الله تتمة نذكر فيها فوايد مهمة فايدة
يجوز نقل النية او يجب وان لم يفعلها بطلت صلوته وذلك في ثلث
مواضع من الاداء الى الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر وظن
انه صلى الظهر فذكر في الصلوة انه لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر
ما لم يسلم وكذا لو نواها ماضيا او لم يذكر بعد التسليم صحت الصلوة ان وقعت
في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى القضاء كذلك ايضا
ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في اثناء الاداء فوات صلوة واحدة
فلينقل نية الاداء الى القضاء ما لم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل
في قضاء وتضيقت الحاضرة وجب قطع القضاء والاشتغال باداء
الحاضرة وقيل وجه رابع وهو من القضاء الى الاداء كمن دخل في قضاء
فتضيق وقت الاداء فلا يتسع الوقت لهما عدل الى الاداء وهو ضعيف
فايدة الشك والسهو في باب القراءة ثلاثة اقسام قسم يقع في الحمد والسورة
وقسم في السورة وحدها وقسم في الحمد وحدها الاول اذا ظهر في ذلك
فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس بمعذور
وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم يكن ركع
قرا الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شاكا او ساهيا فايدة
معرفة الطلسم بالارقام فكل عدد لم يصل الخط فهو احاد وكل عدد لصق
به عشرات وكل عدد تجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهي مرتبة الالوف
والله اعلم فافهم مثاله [illegible] اعلم ان طلسم الطلسمات

علم يعرف منه كيفية تخريج القوى الغالبة الفعالة بالسافلة المنفعلة
ليحدث عنها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى
طلسم والمشهور اقوال ثلثة الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم
الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لا تنحل الثالث انه كناية عن مقلوب
اسمه يعني مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب
مسلكا فايدة الوزير مشتق من احد معان ثلثة الاول من الوزر بكسر
الواو وسكون الزاء وهو الثقل لكونه وزر الملك يحمل عنه اثقاله وخففها
الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجا وهو قوله تعالى
كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته واسعاده وملجا
الى الاستعانة به الثالث من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلم اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة الامر واشتدادا
الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان منزلة هرون من موسى عليه السلم
لشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بني اسرائيل بقدر ما تصل
اليه مكنته واستطاعته فايدة قال بعض علمائنا الخاصة انما سموا خاصة
لوجوه ثلثة الاول ان من عداهم عامة اما لكثرتهم اي كثرة عددهم واما
لتمسكهم بكل شبهة وعملهم بكل عموم من غير التفات الى المخصص
الثاني انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت عليهم السلم الذين خصهم
الله في كتابه ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلى الله عليه وآله
وخالصته فالمتبع لهم اخص من المتبع لغيرهم بل هو خاصتهم الثالث

ان جميع الفرق الاسلامية يشتركون في اصول العقايد ويختلفون
في الاصول والفروع الا الامامية فانهم متفقون في الجميع
وان كانوا مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم بالنجاة على
ساير الفرق لقوله عليه السلم فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة
بهذه الفرقة خاصة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم
الامامية مسئلة لطيفة امراة اخذت ثلاثة مهور من ثلثة
ازواج في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج امراة طلقها زوجها
وهي حامل فوضعت حملها من ساعتها واخذت مهرا كاملا و
انقضت عدتها بوضع الحمل فتزوجت بزوج فطلقها قبل الدخول
فاخذت نصف مهرها وليس له عليها عدة فتزوجت بزوج آخر
فمات عنها فاخذت منه كمال مهرها فهذه اخذت من ثلثة
ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية الباب
الرابع في المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة
الفصل الاول مما رونه الخاصة في الاخبار النبوية قال النبي صلى
الله عليه وآله اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب
اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوايجهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده رواه علي عليه السلم
وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته
له اياه يا علي من اطاع امراته اكبه الله على وجهه في النار فقال

علي عليه السلم وما تلك الطاعة قال ياذن لها في الذهاب
الى الحمامات والعرسات والنايحات ولبس الثياب الرقاق
وعنه عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له
يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو
لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي
لانتصرن له ولو بعد حين وقال النبي صلى الله عليه وآله
دعايم الايمان اربعة الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ما صنع
بك الثالثة ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من
دينك وعن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم عن
النبي صلى الله عليه وآله قال اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة
والسخط والغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث
بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وعن ابن عباس قال قال ابو بكر
يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله فضلت باربع جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد
الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة

شهر بين يدي واحلت لامتي الغنايم وارسلت الى الناس
كافة * وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة
راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال
من هم يا رسول الله قال عليه السلم اما انا فعلى البراق وجهها كوجه
الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها
مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل الكوكب الزهرة
يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر
من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس
كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون
البغلة قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله
عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء قال
العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة
زمامها من لؤلؤ رطب عليه محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض
على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول
الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان

العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي
بن ابي طالب عليه السلم وصي رسول رب العالمين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين قال ابن بابويه رحمه الله هذا حديث
غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم وهو آخذ بيد علي عليه السلم وهو يقول يا معشر الانصار يا
يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد رسول الله
الا اني خلقت من طينة مرحومة من اربعة من اهل بيتي انا وعلي و
حمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة
فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح
نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما
صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعلي فعلى ناقة من نور زمامها
من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار
وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف
عنهم عرقهم فتقول الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا
ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب عليه السلم اخو رسول الله
في الدنيا والآخرة * وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا

الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
نساء الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران
وآسية بنت مزاحم امرات فرعون وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله في وصيته لعلي يا علي اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله
ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد
صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام * وعن علي عليه السلم
قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له يا علي ان الله عز و
جل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين بعدي ثم
اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين بعدك
ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين وعن علي عليه السلم
ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اني رايت
اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه
اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى
سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي
محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل
من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت
الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه انا الله

انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فلما رفعت راسي نظرت الى بطنان العرش مكتوبا انا الله لا
اله الا انا محمد عبدي ورسولي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة
لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها
امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا
السعال فانه امان من الفالج * وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة
قال انا لله وانا اليه راجعون * ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله
رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب
اليه * وعن ابي جعفر عليه السلم قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا
ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر
رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كصلوة
سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه من خصال
الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله كان كمن ادى سبعين
فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر
يزيد الله في رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له

كتطوع م

بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله
ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائماً فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب
لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر صائماً او شربة ماء عذب او تمرات
لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه
وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره الاجابة والعتق
من النار ولا غنا بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين
لا غنا بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله
ومحمداً رسول الله لا غنا فتسئلون الله فيه حوائجكم والجنة وتسألون
العافية وتتعوذون به من النار. وروى عن ابي عبد الله عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه
الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد
المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر
ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار
يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من سلم من امتي من اربع خصال فله الجنة
من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج
ومن سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما
بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمساً وصامت شهرها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء

اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت عليهم السلام واختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود
وموسى وانا واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين واختار من البلدان
اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين مكة واختار من النساء اربعة مريم وآسية وخديجة
وفاطمة واختار من الحج اربعة العج والثج والاحرام والطواف و
فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر
الاربعة رجباً وشوالاً وذو القعدة وذو الحجة واختار من
الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع يمتن القلب الذنب
على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق
يقول وتقول ولا يرجع الى خير ابداً ومجالسة الموتى فقيل يا رسول
الله وما الموتى فقال كل غني مترف. وعن علي عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اربعة اسرع شيء عقوبة
رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه
وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك ورجل
وصل قرابته فقطعوه ثم قال عليه السلام يا علي من استولى عليه
الضجر رحلت عنه الراحة. وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار
بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى
فرجل يغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه دماً
وقيحاً ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا
على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس
لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد
قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب
البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه قيحاً ودماً ما بال الابعد قد
آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة
خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد
قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس
بالغيبة ويمشي بالنميمة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوم. وعن علي عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله ان نسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل
التماثيل وعلى من يعمل بالنرد وعلى من يعمل باربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة
انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج. وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف

ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب. وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل
قال ابن بابويه رحمه الله جامع مجمع اي كثيرة الخير مخصبة وربيع مربع
التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق
مع زوجها وغل قمل اي هي عند زوجها كالغل القمل وهو غل من جلد
يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ ان يحل منه شيء وهو مثل للعرب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من سنن المرسلين العطر
والنساء والسواك والحناء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله علامات
الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار
على الذنب. وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل
وحب البقاء. وفي رواية اخرى وحب المال. وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تماكس في اربعة اشياء في شراء الاضحية
والكفن والنسمة والكرى الى مكة. وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب كل
فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه
منه وان مات مات مغفوراً له وان عاش عاش مغفوراً له. وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح
وتخلق الثياب وتورث الداء. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه و
شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا
اهل البيت • وعن ابي بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم
لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه
يحبهم • وعن ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا
يا رسول الله فمن هم فكلنا نحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم
ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد
بن الاسود الكندي • ومن كتاب كشف الغمة عن الحافظ ابن مردويه عن
رجاله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجنة مشتاقة
الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي
صلى الله عليه واله قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسله من هم فقال
اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك
فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت
له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني بنو امية فاتيت عليا
عليه السلم وهو في ناضح فقلت له ان النبي صلى الله عليه واله قال ان
الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسالنه
فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني

منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فدخلنا على النبي صلى الله عليه واله وراسه في حجر دحية الكلبي
فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير
المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله
وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة قال
بابي انت وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي
فقام الي وسلم علي وقال خذ براس ابن عمك اليك فانت احق به مني
يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه واله فهل عرفته
فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي انت وامي
يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة
من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله
اولهم ثلثا فقال له بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له المقداد وسلمان
وابو ذر • وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلم قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حسد من يحسدني فقال
يا علي اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا
خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا • ومن
العامة هذا الحديث عن علي عليه السلم قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه واله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون
رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا

عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا • وقال النبي صلى الله
عليه واله اربعة يخرجون من القبور ويدخلون النار بغير حساب
النائمون في الغداة والغافلون في العشيات والمانعون الزكوة و
المصرون في السيآت • وقال النبي صلى الله عليه واله اربعة قليلها
كثير الفقر والوجع والعداوة والنار • وقال النبي صلى الله عليه و
آله قوام الدين اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه وروت
العامة مثل هذا وسيجيء • وقال النبي صلى الله عليه واله سوء
الخلق شوم وطاعة المراة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة
تمنع ميتة السوء • وقال النبي صلى الله عليه واله الرجال اربعة
سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي ياكل ويعطي والبخيل الذي
ياكل ولا يعطي واللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي • وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه واله قال اربع من كن فيه فان كانت فيه واحدة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث
كذب واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر

الفصل الخامس والثلثون

قال النبي صلى الله عليه واله قامت الدنيا
باربعة بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل بماله وبجاهل لا يستنكف
عن التعلم وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه • وقال النبي صلى الله عليه واله
افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

وفي رواية احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات • وقال
رسول الله صلى الله عليه واله افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله قيل اذا قال العبد لا اله الا الله فينبغي ان يكون
معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فاذا قال لا اله الا الله
ولم يكن معه تصديق فهو منافق واذا لم يكن معه تعظيم فهو مبتدع
واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء واذا لم يكن معه حرمة فهو فاسق
فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم تكن معه هذه
الشروط الاربعة او بعضها فليس بذاكر • وقال صلى الله عليه واله
اربعة يزيد عذابهم على عذاب اهل النار رجل مات وفي عنقه
اموال الناس فيكون في تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول
فهو يجر امعاءه الى النار • ورجل يسيل من الرفث بانفه ويسيل
من فيه قيح ودم ورجل ياكل لحمه في النار وهو من اغتاب الناس ومشى
بالنميمة قد مر مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة • وقال صلى الله
عليه واله ان الله تعالى وضع اربعا في اربع بركة العلم في
تعظيم الاستاد وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش في بر
الوالدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق • وقال صلى الله عليه
واله اربعة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير المختال
والشيخ الزاني والامام الجائر • وقال صلى الله عليه واله من كانت فيه

اربع خصال بنى الله له بيتاً في الجنة من كانت عصمة امره شهادة
ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنباً استغفر
الله واذا اصابته مصيبة استرجع لله وقال صلى الله عليه و
آله اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة
ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزباً ومن حج صرورة وقال
النبي صلى الله عليه وآله اربع من عمل بهن اجرى الله له نهراً في
الجنة من اصبح صائماً وعاد مريضاً وشيع جنازة وتصدق على مسكين
وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله
بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان هو لم يعملها كتب
الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشراً ويهم
بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها اجل سبع
ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول
ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي لا
اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم
ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت
سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات
لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وعن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اتقوا الله في الزنا فانه شرك بالله لان الزاني يدعى يوم

القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك
وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم القيمة فالتمس اجرك ممن كنت تعمل
له وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من سعادة المرء زوجة صالحة
وولد ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلاده وقال النبي
صلى الله عليه وآله اربع من سعادة المرء زوجة صالحة وولد
ابرار وخلطاء صالحون ومعيشة في بلاده علامة الشقاوة اربعة
نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات
الماضية ولا يدري قبلت او ردت ونظره الى من هو فوقه في الدنيا
والى من دونه في الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية
ونسيان الحسنات الماضية ونظره الى من فوقه في الدين والى من هو
دونه في الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وآله الخلق اربعة اصناف
الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل الاصناف الاربعة
عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء منها الشياطين والجن
والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين
وجزء واحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس وعن انس عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اربعة تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة والكذب
والنميمة والنظر الى الاجنبي وقال صلى الله عليه وآله الغيبة
على اربعة اوجه الاول يجر الى الكفر والثاني النفاق والثالث الى

المعصية والرابع الى المباح اما ان الغيبة تجر الى الكفر من اغتاب
مسلماً قيل له لم تغتب فقال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما التي تجر الى
النفاق من اغتاب مسلماً ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه واما انه
تجر المعصية من اغتاب مسلماً بعين اذا سمع بعين واما ان تجر الى المباح
غيبة الامير الفاسق الجائر والفاجر وقال النبي صلى الله عليه وآله
الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرة
الايدي وسمي في اوله وحمد الله عز وجل في آخره وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعلمهم هذا الدعاء
كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم وعذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ
بك من فتنة المحيا والممات قيل في المسيح الدجال اربع معان قيل
المسيح لقب الدجال مأخوذ من مساحة الارض وقيل الدجال الكذاب
وقيل ممسوح العين اي احدى عينيه ذاهبة وقيل البعد عن كل خير
وقال النبي صلى الله عليه وآله اكرم البيوت على وجه الارض اربعة
الكعبة وبيت المقدس وبيت يقرأ فيه القرآن والمساجد افضلها
مسجد النبي ومسجد الكوفة واكرم الرجال عند الله الانبياء والاوصياء
والتائبون النادمون واكرم النساء بعد بنات الانبياء المؤمنات المطيعات

لازواجهن الجالسات في بيوتهن والندم على فعل الذنب توبة مع
الاستغفار والعزم على ترك المعاودة اليه ومن بكى على نفسه
خشية من الله تعالى وخوفاً من لقائه دخل الجنة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربع من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع
وقال النبي صلى الله عليه وآله من طول شاربه عوقب باربعة
مواطن الاول لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب من حوضي والثالث
يعذب في قبره والرابع يبعث اليه منكر ونكير بالغضب وقال
النبي صلى الله عليه وآله اربعة تزيد في العمر التزويج بالابكار و
الاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار واكل التفاح بالاسحار
وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى
يترك اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وقال النبي صلى الله
عليه وآله اربعة جواهر تزيلها اربعة اما الجواهر فالعقل والدين
والحياء والعمل الصالح اما الغضب فيزيل العقل واما الحسد فيزيل
الدين واما الطمع فيزيل الحياء واما الغيبة فيزيل العمل الصالح
وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر
اذا اعطي شيئاً قال الحمد لله واذا اذنب ذنباً قال استغفر الله واذا
اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كانت له حاجة
سأل ربه واذا خاف شيئاً لجأ الى ربه وقال النبي صلى الله عليه وآله

امتي على اربعة اصناف صنف يصلون ولكنهم في صلوتهم ساهون
فكان لهم الويل اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين والويل
الذين هم عن صلوتهم ساهون وصنف يصلون احيانا ولا يصلون
احيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وصنف لا يصلون ابدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من
دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا
لم نك من المصلين وصنف يصلون ابدا وهم في صلاتهم خاشعون
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال
النبي صلى الله عليه وآله من اعطي اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا
والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن الخلق
يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه
وقال النبي صلى الله عليه وآله من جمع له اربع خصال فقد جمع له
خير الدنيا والآخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن صابر وزوجة صالحة
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله سبحانه يحتج باربعة على
اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان عليه السلام وعلى الفقراء
بعيسى عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعلى المرضى بايوب
عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق اربعة لاربعة المال
للانفاق لا للامساك والعلم للعمل لا للمجادلة والعبد للخدمة لا للتعظيم

والدنيا للعبرة لا للعمارة وعن ابي كبشة الانماري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم
حديثا فاحفظوه فاما الذي اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من
صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح الله
عليه باب فقر واما الذي احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة
نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله
فيه بحقه فهذا بافضل المنازل ورجل رزقه الله علما ولم يرزقه مالا
فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو كذا بنيته
فاجرهما سواء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق و
يؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي صلى
الله عليه وآله لا بد للمؤمن من اربعة اشياء دابة فارهة ودار
واسعة وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله ليس لنا ذلك
فامر قال صلى الله عليه وآله اما الدابة الفارهة فعقله واما
الدار الواسعة فصبره واما الثياب الجميلة فحياؤه واما السراج المنير
فعلمه وقال النبي صلى الله عليه وآله الطبيخ اربعة حلو ومر وتفه و
حامض فالحلو ينبت اللحم والمر يقطع البلغم والتفه يسكن الحرارة و
الحامض يقطع الصفراء وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يدخل
بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر

والزنا وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر رضي
الله يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة
والتواضع لله عز وجل وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني
قلة المال وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الامهات اربعة
ام الادوية وام الآداب وام العبادات وام الاماني فاما ام جميع
الادوية فقلة الاكل واما ام جميع الآداب فقلة الكلام واما ام
جميع العبادات فقلة الذنوب واما ام جميع الاماني الصبر وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي ذر الغفاري جدد السفينة
فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل
فان العقبة شديدة واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وآله اربعة لعنهم الله من فوق عرشه وامنت عليه
ملائكته الذي يحصر نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له
والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والمراة تتشبه بالرجال
خلقه الله ذكرا والمراة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ومضلل
الناس يريد الذي يهزا بهم يقول للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول
ليس معي شيء ويقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس
بين يديه شيء والرجل يسال عن دار القوم فيضله وقال النبي صلى الله
عليه وآله من انس الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة
وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة وقال
النبي

النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يتكلم بكلمة لا يريد بها
وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام ومن فرح باربع
حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح
بسعة البيت حزن عند ضيق القبر ومن فرح عند المعصية
حزن عند العقوبة ومن فرح باكل الحرام حزن عند الحساب وقال
النبي صلى الله عليه وآله اربع اذا كن فيك لم تبال ما فاتك من الدنيا لم تنتم علينا
حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة طعمة و
قال النبي صلى الله عليه وآله يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في
جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرا
فيه ورجل صالح في قوم سوء وقيل يا رسول الله اخبرنا بالخصال
التي تعرف بها المنافقين قال صلى الله عليه وآله من حلف فجر و
من عاهد فغدر وحدث فكذب ووعد فاخلف وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعة لا ابالي الانبياء والشهداء والعلماء
وحملة القرآن وقال النبي صلى الله عليه وآله من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم وغم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل خوف
آمنا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تصلح عوام امتي الا بخواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله
فقال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل
كيف ذلك قال عليه السلام الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعي ذئبا

فمن يرعى الغنم والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضا فمن يداوى المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدى السالك والتجار امناء الله فى الخلق فاذا كان الامين خائنا فمن يعتمد

الفصل الثالث فيما رواه الخاص من كلام امير المؤمنين على بن ابى

طالب عليه السلام قال عليه السلام قوام الدين باربعة عالم ناطق مستعمل وبغنى لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغنى وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها قهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش فى ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعنى فى الظاهر وخالفوهم فى الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل وقال على عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة فى اربعة اخفى رضاه فى طاعته وانت لا تعلم واخفى سخطه فى معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته فى دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه فى عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا تعلم وقال على عليه السلام للتوبة شروط اربعة الاول حضور النية الثانى التمرين الثالث معرفة المسئول الرابع الاضافة فى المسئلة

وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين على عليه السلام قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ وصيتى اليك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانى ما دمت لا ترى كنوزى قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالث ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج احدا غيرى والرابع ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال خطبنا على بن ابى طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندى وخالد بن يزيد البجلى ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه ثم لم تشهد لى فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما

انت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لى اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت قال جابر بن عبد الله الانصارى والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلى ببرص نغطيه بالعمامة فلا تستره ولقد رايت الاشعث بن قيس قد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله جعل دعاء امير المؤمنين على بن ابى طالب على بالعمى فى الدنيا ولم يدع بالعذاب فى الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه وحفر له فى منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر وعن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر فى الفطنة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما عاش مع الاولين واهتدى الى التى هى اقوم ونظر الى من نجا بما نجا وهلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته والعدل على اربع شعب

على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حكيما لم يفرط فى امره وعاش فى الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق فى المواطن قضى الذى عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عز وجل وغضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه والكفر على اربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمى نسى الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الامانى واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط فى جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا فى الغمرات فلم تنحبس عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهيم فى امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده الحسنة العشوة عليه وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعشوشبت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه وحرى ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل

المؤمنين والشك على اربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام
فباي الاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على
عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون و
قطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك
فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب
بالزينة تنزيل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان العوج
يميل ميلا عظيما وان التلبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر
ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة
والطمع والهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان
ومن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه
ومن لم يعزل نفسه الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل
على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة و
الامل فذلك ان الهيبة ترد على دين الحق ويفرط بالمماطلة في العمل
حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم
ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية
والعصبية فمن استكبر ادبر ومن تفخر فجر ومن حمى صر ومن اخذته العصبية
جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار وفجور وجور وشعب
الطمع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله و
المرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حبائل الاثام والتكاثر

لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك
النفاق ودعائمه وشعبه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان
اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله
والتسليم لامر الله وقال امير المؤمنين علي عليه السلام اصعب
الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود من التيسير والعفة في
الخلوة وقول الحق عند من تخافه وترجوه وعن ابن المسيب قال خرج علي
عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف
اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في غموم اربعة غم العيال بطلب
الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يامر بالمعصية
وملك الموت يطلب الروح فقال له يا ابا عبد الله فان لك بكل خصلة
درجات وقال امير المؤمنين عليه السلام علامة المؤمن
اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه
كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب وقال ايضا المؤمن يكون
صادقا في الدنيا واعي القلب حافظ الحدود وعاء العلم كامل العقل
سليم القلب ثابت الحلم عاطف اليدين باذل المال مفتوح الباب
للاحسان لطيف اللسان كثير التبسم دائم الحزن كثير التفكر
قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع مميت الطمع قاتل الهوى
زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة يحب الضيف ويكرم اليتيم
ويلطف الصغير ويوقر الكبير يعطي السائل ويعود المريض و

يشيع الجنائز ويعرف حرمة القرآن ويناجي الرب ويبكي على الذنوب
آمر بالمعروف ناهي عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته
بالادب وكلامه بالنصب وموعظته بالرفق لا يخاف الا الله و
لا يرجو الا اياه ولا يشتغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون في الصلوة
ولا يتكبر ولا يتفاخر بالمال مشغول بعيوب نفسه فارغ عن غيره الصلوة
قرة عينه الصيام حرفته الصدق عادته والشكر ركنه والعقل قائده
والتقوى زاده الدنيا حانوته والقبر منزله والليل والنهار راس
ماله والجنة ماواه والقرآن حديثه ومحمد صلى الله عليه وآله
شفيعه والله جل ذكره انيسه وسئل امير المؤمنين عليه السلام
عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان
تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر عمرك
فيها وان تعمل للاخرة بقدر بقائك فيها وقال علي عليه السلام العلوم
اربعة علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فاما الذي ينفع علم
الشريعة واما الذي يشفع علم القرآن واما الذي يرفع فالنحو و
اما الذي يضع فعلم النجوم وقد قسم علي عليه السلام الذين ليس لهم
اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة قصدهم لم يريدوا بالعلم
وجه الله سبحانه بل انما ارادوا به الريا والسمعة وجعلوه شبكة
لاقتناص اللذات الدنية والشهوات الدنيوية وثانيها قوم من اهل
الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى اغواره والوقوف على اسراره

بل انما يصلون الى اغواره فتختلج الشكوك في قلوبهم او شبهة تعرض
لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب الدنيوية وهم
عادمون البصيرة في اجتنابه بالكلية ولكنهم اسارى في ايدي
القوى البهيمية منهمكون في الملاذ الواهية ورابعها طائفة سلموا
من المستقيمة لكنهم لم يتخلصوا من صفة خبيثة هي حب
المال وادخاره وجمعه واكتنازه فبالجملة لا بد لطالب العلم الحقيقي
من تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق وذمائم الاوصاف
اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة
الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث
كذلك لا يصح عبادة القلب وصلوته الا بعد طهارته عن خبائث
الاخلاق وانجاس الاوصاف وقال علي عليه السلام اربعة اشياء
لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدرها الا الشيوخ و
العافية لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها
الا المرضى والحيوة لا يعرف قدرها الا الموتى وقال امير المؤمنين
عليه السلام لولده الحسن عليه السلام لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم
قوته كثرت خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف
مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر فقد
ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة
في دينه وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي عليه السلام

لولده الحسن عليه السلام يا بني اذا نزلت بك شدة فاذكرها لبعض
اخوانك فانك لم تعدم منهم خصلة من اربع اما كفاية او معونة
او مشورة او دعوة مستجابة وقال علي عليه السلام لولده الحسن ع
احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن قلت يا ابة وما هن قال ان
اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب و
اكرم الحسب حسن الخلق قلت يا ابة فهذه اربع فاعطني الاربع
الاخر قال يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك
عند احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك
في نفاقه وقال علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام الا اعلمك
اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين
فقال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا و
انت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء
فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقيل جاء رجل الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اسألك عن اربع
فقال سل وان كانت اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما
القريب وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب وما الصعب وما
الاصعب قال عليه السلام اما الواجب فطاعة الله تعالى واما الاو

فترك الذنوب واما القريب فالقيامة والاقرب منها الموت
واما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا واما الصعب فالقبر
والاصعب منه الذهاب بلا امال وقال علي عليه السلام قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر
انفته وعفته على قدر غيرته وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل
من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني
عن النوم على كم وجه هو فقال النوم على اربعة اوجه الانبياء
عليهم السلام تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة
لوحي الله عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك
وابناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون وابليس واخوانه
وكل مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحا وقال علي عليه السلام
من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم
اضمن له محبة اهله وبكثرة ماله وبطول عمره ويدخله جنة ربه
وكتب لابي شريح القاضي لما ابتاع دارا بالكوفة هذا ما اشترى عبد
ذليل من ميت قد ازعج للرحيل دارا من دار الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الاول ينتهي الى
دواعي الآفات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث الى الهوى المردي
والرابع الى الشيطان المغوي يشرع بابه الى كواذب الآمال واسير الغرور

المزعج بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب شهد
بذلك العلم والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
وقال علي عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا و
لا تكن الخامس فتهلك رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن مرسلا
كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبد
البر نقله عن ابي بكرة قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع
اقول المراد من قوله عليه السلام ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء
وابغضهم وهو ماخوذ من كلامه عليه السلام الذي ذكر وهو قوله
عليه السلام ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما
وان لم تستطع فحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم وروي عن
امير المؤمنين علي عليه السلام القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب
فالصدر موضع الاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في
قلوبهم الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب
موضع الذكر وليذكر اولوا الالباب وقال امير المؤمنين عليه السلام
قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب
كلمة فمن التورية من صمت نجا ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور
ومن ترك الشهوات سلم من الآفات ومن الفرقان ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ومما ينسب اليه صلوات الله عليه اربعة قد بينهم
كذا احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد دنياهم مذموم يتبعها آخرة

فاخرة وواحد دنياهم مذمومة ليس له من بعدها آخرة وواحد
فاز بكليهما فحصل الدنيا مع الآخرة وواحد قد ضاع ما بينهما
لا حصل الدنيا ولا الآخرة ومما ينسب ايضا الى علي عليه السلام
حسن الخصال من الخصال مقصود والمرء بالفعل ممدوح و
محمود وانما يرفع الانسان اربعة العلم والحلم والاحسان والجود
الفصل الرابع فيما روته الخاصة عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال من اعطي اربعا لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
التوبة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم
الاجر وعن ابي عبد الله عليه السلام اربعة اوتوا سمع الخلائق النبي
صلى الله عليه وآله السلام والحور العين والجنة والنار فما عبد يصلي
على النبي وآله او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد الا
قال اللهم زوجني من الحور العين الا سمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا
قد خطبنا اليك فزوجنا منه وما من احد يقول اللهم ادخلني
الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في وما من احد يستجير
بالله من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال ثلث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس اذا حدثهم
لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب
ان يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مودته وان تحرم عليهم
غيبته وان تجب عليهم اخوته وعن ابي عبد الله عليه السلام

قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتمان
الصدقة وكتمان الحاجة • وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب
رحيم ويد معطية • وعن ابي عبد الله عليه السلام اربع لا تجوز
في اربعة الخيانة والغلول والسرقة والربا لا تجوز في حج ولا عمرة
ولا نكاح ولا صدقة • وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان
يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن
من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شعف بمحبة الحرام
والزنا فهو شرك شيطان • ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات
احدها بغضنا اهل البيت وثانيها يحن الى الحرام الذي خلق منه
وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر
اخوانه الا من لم يولد على فراش ابيه او من حملت امه في حيضها • وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من
المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا
وانصف الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء وان
كان محقا • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ابتلى الله به شيعتنا
فلن يبتليهم باربع بان يكونوا لغير رشدة وان يسألوا باكفهم وان

يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم اخضر ازرق • وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اقسم امير المؤمنين عليه السلام يوما فقال من ابن ابيك فما اعلم
اني جلست على عتبة بابي ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي
من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي • وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال بني الجسد على اربعة اشياء على الروح والعقل والدم والنفس
فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل
وبقي الروح والنفس • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربع خصال
لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسأل على ابواب الناس ولا يولد من
الزنا ولا ينكح في دبره • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله المؤمن
على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا
يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم • وعن ابي عبد الله
انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان
يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم
عليه فقلت كيف ذلك قال انه يقول فيه القول فيصدق عليه • و
عن ابي عبد الله عليه السلام اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن
والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا اخبركم من تحرم عليه النار قيل بلى يا رسول الله قال الهين
اللين القريب السهل • وعن صالح يرفعه باسناده اربعة القليل

منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل
منه كثير والعداوة القليل منها كثير • عن سفيان بن عيينة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها
ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك • عن فضيل بن
عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجهاد سنة ام
فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض وجهاد
سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل
نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين
يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض
فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب
وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان ياتي العدو مع الامة
فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل
جاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال
لانه احيا سنة قال النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا تقبل لهم صلاة الامام الجائر و
الرجل يؤم قوما وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة
والمراة تخرج من بيت زوجها بغير اذنه • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال

اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت
الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر
من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين • وعن محمد
بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال القضاة اربعة
قاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل
وهو يعلم انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم انه حق
فهو في الجنة • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الصبر والبر و
الحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء عليهم السلام • وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال الدواء اربعة يعدل الطبايع الرمان السوراني
والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا • وعن فرات بن احنف قال
سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه
اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو
امان من الجذام لمن ادمن عليه • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
من مخزون علم الله عز وجل الاتمام في اربعة مواطن حرم الله
عز وجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليه السلام وحرم
الحسين عليه السلام قال ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوي الانسان
في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة ايام ويتم ومن لا ينوي دون
عشرة ايام فيقصر وليس ما يقوله غير اهل الاستبصار بشيء بل يتم
في هذه المواضع على كل حال • وعن ابي عبد الله عليه السلام قال

العزائم اربع اقرا باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم
السجدة وعن ابي عبد الله عليه السلام ان ابليس اربع رنات اولهن يوم
لعن وحين اهبط من الجنة وحين انزلت ام الكتاب وتحرنا حين
اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل
على الشبع والمعروف الى من ليس باهله وعن المفضل بن عمر قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام كم للمسلمين من عيد فقال اربعة اعياد
قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي اعظمها واشرفها
يوم الثامن عشر من ذي الحجة هو اليوم الذي اقام فيه رسول الله صلى
الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما قال
قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكرا لله
وحمدا له مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك امرت الانبيا
اوصياها ان يصوموا اليوم الذي
يقام فيه الوصي يتخذونه عيدا ومن صامه كان افضل من عمل ستين
شهرا وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا الاية قال
اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن
ثم نحر ابدانهن في المنحار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت
ثم جزاهن اربعة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء

ثم جعل

ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير
بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان
كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار
فخلى ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن يشربن من ذلك الماء
ويلتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال
ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر وقال عليه السلام
وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك
ثم ابعثهم في اطراف الارض حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك
دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعيا باذن الله تعالى قال ابن بابويه
رحمه الله الذي عندي في ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعا
وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاوس والنسر والديك والبط
وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى الاية ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يزور عبدا من
عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان لله تعالى في الدنيا عبدا
اتخذه خليلا فقال ابرهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع
لابرهيم عليه السلام انه هو فسال ان يحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى و
لكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما
كانت للرسل فان ابرهيم سال ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره
الله عز وجل ان يميت له الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل

عليه السلام وان الله عز وجل ان يميت له الحي امر ابرهيم بان يذبح اربعا
من الطير طاوسا ونسرا وديكا وبطا فالطاوس يريد به زينة
الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك
يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي
فاخرج عن هذه الاشيا الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشيا في
قلب لا يطمئن معي وساله كيف قال او لم تؤمن مع علمه بسره وحاله
انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهما
انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه
وتنزيها له من الشك وقال الصادق عليه السلام كتاب الله على اربعة
اشيا على العبارات والاشارات واللطايف والحقايق العبارات للعوام
والاشارات للخواص واللطايف للاوليا والحقايق للانبيا عليهم السلام
وقال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم
اني اجمع لك الحكمة في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا
تشرك بي شيئا واما التي لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه
واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وقال الصادق
عليه السلام وجدت علوم الناس كلهم في اربع خصال اولها ان
تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك

والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وقال الصادق عليه السلام
ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب
رحيم ويد معطية وعن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان
اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم تضحك سنه ومن
ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن
يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الآخرة وعن الصادق عليه السلام
اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات
وهو النمام وقال الصادق عليه السلام لا تطلب من الدنيا اربعا فانك
لا تجدها ابدا وانت لا بد لك منها عالما يستعمل علمه فيبقى بلا عالم
وعملا بلا ريا فيبقى بلا عمل وطعاما بلا شبهة فيبقى بلا طعام وصديقا
بلا عيب فيبقى بلا صديق وقال الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب
لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال الم امرك بالطلب
ورجل كانت له امراة قد دعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل
كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد
الم امرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه رجلا ولم يشهد عليه فجحده
فيقال له الم امرك بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو

على جاره وقد جعل الله له السبيل ان يتحول عن جوار ويبيع داره
وقال الصادق عليه السلم يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر
وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد
المغرب ويدعو في سجوده وقال الصادق عليه السلم اعراب القلوب
على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله
تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله تعالى وخفض القلب في الاشتغال
بغير الله تعالى ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى
الا ترى الى العبد اذا ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب
كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء
الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة
الروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله
تعالى بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران
ولا مونس فاذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا
محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء
التوكل عليه والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب
والريا والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم
مرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام وقال الصادق عليه السلم
لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي
اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك

وبين بارئك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع
تميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك وتصفي طبعك
وتزكي به روحك وقيل ان المنصور الخليفة العباسي ارسل الى
الصادق عليه السلم وقال له لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس فارسل
عليه السلم اليه في الجواب ما عندنا من الدنيا ما نخافك عليه
ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها
ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها فلم تغشاك عليها فارسل اليه ثانيا
تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام عليه السلم من اراد الدنيا فلا يصحبك
ومن اراد الآخرة فلا يصحبك وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
مطلوبات الناس في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام
والعز فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال فلم يجده
واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها
واما قلة الاهتمام فموجود في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم يجدها
واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق
لم يجده وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا
لا يفزع الى اربع عجبت لمن يخاف شيئا من سوء كيف لا يفزع الى
قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل
يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عز وجل لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت
لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد اني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فوقاه الله
سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع
الى قوله تبارك وتعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت
الله عز اسمه يقول بعقبها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وعسى موجبة وقال الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلم لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت
ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوأ من الكذب الفصل الخامس
مما ورد الخاصة من الاخبار عن الائمة الاطهار روي عن ابي جعفر
قال قال علي بن الحسين عليهما السلم اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت
عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل
بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيى
من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله وعن ابي
جعفر عليه السلم قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من
آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه وعن
ابي جعفر عليه السلم قال اربعة اسرع شيء عقوبة رجل احسنت
اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك

ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل
قرابته ويقطعونه وقال الجواد عليه السلم اربع خصال تعين المرء على
العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وعن الرضا عليه السلم عن
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب
في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي
القفا شوم وعن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل وكان تحته
كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوح فيه كلمات
اربع اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن ايقن بالقدر كيف
يستبطئ الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشأة الاولى كيف ينكر النشأة
الاخرة وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وقال ابو جعفر
اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلوة فاتتك فمتى ذكرتها
اديتها وصلوة ركعتي طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على
الميت هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها وعن ابي جعفر عليه السلم
قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة
بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما
عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين
الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان سليمان واما يوسف فملك
مصر وبراريها ولم يجاوزها الى غيرها وعن ابي جعفر عليه السلم قال
ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك ملك ينادي يا صاحب الخير

في ذكر صلوات الاربعة

النمو والبشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي
اعط منفقاً خلفاً واتِ ممسكاً تلفاً وملك ينضحها بالماء فلولا ذلك
اشتعلت الارض اربعة من الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى
عليه السلم من قطع قرين السوء فكانما عمل بالتورية وقال داود عليه السلم
من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال عيسى عليه السلم
من رضي بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل وقال النبي صلى الله عليه
وآله من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابي الحسن عليه السلم
قال علامات الدم اربع الحكة والبثرة والنعاس والدوران وعن ابي
بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن الرياح الاربع الشمال
والجنوب والدبور والصبا وقلت له ان الناس يذكرون ان
الشمال من الجنة والجنوب من النار ان لله عز وجل جنودا من
رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها
فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى
الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال
فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم
اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وذكر رياحاً في
العذاب ثم قال ريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور
ايضا تضاف الى الملائكة الفصل الثامن فيما روي من كلام العلماء
فقال الشاذلي لا ارى شيئا انفع لك من امور اربعة الاسلام الى الله

والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة ولو عدت الى الذنب
في اليوم سبعين مرة ففي الاستسلام اليه الراحة من التعب معه
عاجلا والظفر بالمنة العظمى آجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة
ومن اين لك ان تنازعه فيما لا تملكه معه والتوكل في مملكته
فانك قليل في كثيرها وصغير في كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج عما هو
لك من العبودية الى ما ليس لك من ادعاء وصف الربوبية فان التدبير
والاختيار من كبائر القلوب والاسرار وتجد ذلك في كتاب الله تعالى
قال الله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون واما التضرع الى الله تعالى ففيه نزول
الزوائد ورفع الشدائد والانطواء في اردية المنن والسلامة والمحن فبعوض
جزاء ذلك ان تتولى مولاك الدفع عن نفسك في المضار والجلب
لك في المسار وهو الباب الاعظم والسبيل الاقوم يؤثر حتى مع الكفران
فكيف لا يؤثر مع الايمان الم تسمع قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان
كفورا اي فاجابكم وهو الباب الذي جعله بينه وبين عباده ترد
واردات الالطاف على من توجه اليه وتتوالى المنن على من نفذ عليه
ويصل الى حقيقة العناية من دخل منه اليه ومتى فتح عليك به فقد
فتح عليك من كل خزائنه واوسع هباته وتجد ذلك في كتاب الله تعالى
قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا واما حسن الظن بالله

فيحج لمن من عليه بها فمن وجدها لم يفقد من الخير شيئاً ومن فقدها
لم يجد منه شيئاً لا تجد لك عند الله انفع منها ولا اجدى لا تجد الآن
ادل على الله منها ولا اهدى ثم ملك عن الله ما يريد ان يضعه معك ثم ذلك
بشاير لا يقرا سطورها العيان ولا يترجم عنها اللسان ونجد ذلك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله حاكياً عن الله انا
عند ظن عبدي بي واما تجديد التوبة اليه ففي كل رتبة ومقام اوله
وآخره وباطنه وظاهره لا مزية لمن فقدها ولا فقد لمن وجدها مفتاح كل
خير ظاهر وباطن روح المقامات وسبب الولايات ولو استوفت توبة
القطب والصالح لاستواء مقامها لم يرتفع عنها رفيع المقام لرفع شانه
لا العظيم لم يجعل الله سبحانه رتبة دونها الا الظلم فقال ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون. وقال الغزالي في المنهاج اعلم ان الرزق على اربعة اقسام
مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية
دون سائر الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض والتوكل يجب
بازائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا
فضمن ما يسد خلال البنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق المقسوم فهو ما قسم
الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ يأكله ويشربه ويلبسه كل واحد بمقدار
مقدور ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه
قال النبي صلى الله عليه وآله الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تقي بزائده
ولا فجور فاجر بناقصه واما المملوك فهو ما يملك كل احد من اموال الدنيا

حسب ما سعى وقدر الله وقسم له ان يملكه من رزق الله قال الله
سبحانه انفقوا مما رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله
الله تعالى المتقين من عباده بشرط التقوى حلالاً من غير كد قال
تعالى الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب
فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم
يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف
يطيعه ولمن ايقن بالموت يهناه العيش ولمن يخشى البعث والحساب
كيف يترك الطاعة وذكر في بعض الاخبار ان الله تعالى خلق آدم
وولده واودع قلبه اربعة اشياء وهي اعداء ابليس والهوى والنفس و
الدنيا وضمن ابليس اصحابه الوصول اليها كما قال الله تعالى في كتابه
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فلما علم المولى جل جلاله ضعف ابن آدم وقلة مقدرته على مدافعته
علمه اربعة اسماء من اسمائه يتحصن بها من ابليس وجنوده وهي يا
اول يا آخر يا ظاهر يا باطن مكانه قال تعالى يا ابن آدم انا الاول
احفظ معرفتك من بين يديك وانا الآخر احفظ عقلك من خلفك
وانا الظاهر احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك
عن شمالك. سئل بعض الحكماء ما الحكمة في ان لم يعط ابليس
اثنان من ابن آدم واعطي اربعة اعطى من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شمائله عن الجهات الاربع ولم يعط ابليس الجهتين

من فوق ولا من تحت فالآن الاربع الجهات تدخلها الشاكرين في
الاعمال وفوق موضع نظر الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباده المؤمنين
وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين عصمنا الله
وايّاكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته ويتوب علينا وعلى جميع
المذنبين انه تواب رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال حاتم اربعة طلبناها في اربعة فاخطأنا طريقها فوجدناها في
اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا
الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى وطلبنا الراحة في كثرة المال فوجدناها
في قلة المال وطلبنا التنعم في اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناه
في البدن الصحيح وقال حاتم من سوّف اربعا الى اربع دخل الجنة النوم
الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة
وقال عامر بن عبد الله بن قيس كان احد الزهاد الثمانية لذاتي الدنيا
اربعة المال والنساء والنوم والطعام فاما المال والنساء فلا حاجة
لي فيهما واما النوم والطعام فلا بد لي منهما والله لاضرّن بهما
جهدي وقد كان يبيت قائما ويظل صائما اقول اعلم ان الثواب اربع
شروط وهي ان تكون منافع ومقرونة بالتعظيم وخالصة عن الشوب
ودائمة اما القيد الاول وهو كونها منفعة فاليه الاشارة بقوله ان
المتقين في جنات وعيون واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة
بالتعظيم فاليه الاشارة بقوله ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه

اذا قال

لعبده

اذا قال لعباده هذا الكلام اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية
الاجلال واما القيد الثالث وهو كون المنافع خالصة عن شوائب
الضرر فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون
جسمانية اما المضار الروحانية فهي الحقد والحسد والغل
والغضب واما المضار الجسمانية فكالاعياء والتعب فقوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله تعالى لا يمسهم فيها نصب
اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع وهو كون
تلك المنافع دائمة آمنة من الزوال فاليه الاشارة بقوله وما هم
منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على القيود الاربعة المعتبرة
في ماهية الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار
باللسان والثاني الاعتقاد بالقلب والثالث تاكيد ذلك الاعتقاد
بالحجة والرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لا يدور
في خاطره شيء سوى عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل لا اله الا
الله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله
هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فمن ليس له
الحرمة فهو فاجر وسئل سفيان الثوري جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام عن حمعسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه والعين
عظمته والسين سناؤه والقاف قدرته يقول الله

جل ذكره بحلي وملكي وعظمتي وسياستي وقدرتي لا اعذب
بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال بعضهم المراتب
اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر معدن نور الاسلام
افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن نور الايمان ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن المعرفة
ما كذب الفؤاد ما رأى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا واللب معدن التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب وقال
شيخنا النيسابوري صلاح القلب في اربع خصال في التواضع لله
والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله الفصل السابع فيما
روي عن كبار العلماء قال الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع
اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربع
تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع و
لبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال بعض العلماء اربع من كنوز
البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلايا وكان
بعض العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين
وكثرة المنع وطول الامل وقال بعض العلماء اربع من علامات
الكريم بذل النائل وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة
واربع ترتقي بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة وبالرأي الى السياسة

وبالعلم الى التصدير وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف باربعة الكاتب
بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله واربعة
تدل على السعادة حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة
الصواب واربعة تدل على الدهاء تجرع الغصص وانتهاز الفرص
واستبداد الاراء ومداهنة الاعداء واربعة توصلك الى اربعة
الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى
اربعة خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم
حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة وعن بعض
اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم
بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم
وقال ابو الفضايل حتام تغفل عمرا ضاع اكثره لغوا ولهوا واطراء وتأنيبا
وتجمع المال من حل ومن شبه كدا وكدحا واذلاجا وتأويبا ظلا
تعسف عن نهج التقى عرضا مستبدلا عن نثور الشيب غربيبا
كان شيبك مغر بالمنى خدعا وزاد غيرك اصلاحا وتهذيبا
فتب الى الله في سر وفي علن شبرا فشبرا وانبوبا فانبوبا وقال
بعض العلماء ثمرة العلم اربعة احدها ما بينه وبين الله وهو
الخشية والثاني ما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث ما بينه
وبين النفس وهو الصبر والرابع ما بينه وبين الدنيا وهي الزهد
وقال بعض العلماء طريق الجنة في اربعة العالم والزاهد والعابد

الانبوب ما بين العقدتين من القصب

الجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد يرزق الامن والعابد الخوف والجاهد الثناء وقيل الرجال اربعة فرجل يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه وذكر علماء التفسير في تفسير الباقيات الصالحات اربعة اقوال القول الاول وبه جاء الحديث النبوي وقد مر سابقا وهو قوله صلى الله عليه وآله افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف قال روي ان من قال سبحان الله جعل له من الثواب عشر مرات فاذا قال والحمد لله صار عشرين فاذا قال ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله اكبر صار اربعين وتحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل ما لا ينبغي فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة فاذا قال مع ذلك والحمد لله فقد اقر بانه سبحانه مع كونه منزها عن كل ما لا ينبغي هو المبدا لافادة كل ما ينبغي بل لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلاجرم تضاعف الثواب فاذا قال مع ذلك ولا اله الا الله فقد اقر بانه منزه عن كل ما لا ينبغي وهو المبدا لكل ما ينبغي

واحد اذ ليس في الوجود موجود هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلاجرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذا قال والله اكبر معناه انه اكبر واعظم من ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله صارت مراتب المعارف اربعة لاجرم صارت درجات الثواب اربعة والقول الثاني ان الباقيات الصالحات الصلوات الخمس القول الثالث انها الطيبات من القول كما قال عز وجل وهدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو خارج عنها وذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال به والتعويل عليه سعيا ضايعا وعملا باطلا اما الحق تعالى لما كان واجب الوجود لذاته غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا ببقاء لا يزول الفصل الثامن فيما ورد من كلام الحكماء قال بقراط من حب الآخرة الانقطاع عن الشهوات ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء وزوجة خاينة وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة للحدود والصبر على المفقود والرضا بالموجود وقال حكيم اربعة لا يخلو منها جاهل قول بلا معنى وفعل بلا اجزاء وخصومة على غير طايل ومناظرة بغير حاصل وقال بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلابد من النساء ومن اشتغل

يجمع المال فلا بد له من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من
المداراة ومن اشتغل بالعبادات فلا بد من العلم • وقال بقراط اربع
تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على
الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجوز • وقال بعض الحكماء الناس في الخير
اربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من تركه
حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء
فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني
وقال بعض الحكماء لا شيء اضيع من اربع مودة يمنحها من لا وفاء له وبلاء
يصطنعه عند من لا شكر له وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودعه
من لا صيانة له • وقال بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد و
مسرف فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه منه لآخرته والبخيل الذي لا
يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب آخرته
لدنياه • وقال بعض الحكماء من التمس اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس
الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون ومن التمس مودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون
ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون ومن التمس العلم بالجسد
التمس ما لا يكون • وعن بعض الحكماء القدماء اربعة على خطر عظيم احدهم
من قلده السلطان امره ظاهرا وخالفه باطنا الثاني من اختصه بخلوته
دون خواصه الثالث من اختصه بثناء من بين اقرانه الرابع الوزارة للسلطان
الاحمق • وقال بعض الحكماء ينبغي ان تكون المرأة دون الرجل في اربعة اشياء

السن والطول والمال والحسب • وقالت حكماء الهند اربعة لابد
من اربعة عاقل من ادب وعالم من كتب واصيل من نسب وجاهل
من لعب • وقالت حكماء الفرس اربعة لا تشبع من اربعة عين من
مليح واذن من فصيح وقلب من نصيح ومسافر من طيب ريح • وقالت حكماء
الروم اربعة لا تشبع من اربعة عين من نظر واذن من خبر وارض من
مطر وانثى من ذكر • وقالت حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة
شجاع من لقاء وسخي من عطاء وتقي من دعاء ومحسن من ثناء
واختار الحكماء من اربع كتب من السماء اربع كلمات من التوراة من
رضي بما اعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة ومن الزبور من تفرد
عن الناس نجى في الدنيا والآخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في
الدنيا والآخرة ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والآخرة
وقال حكيم لا تصاحب الا احد اربعة رجل ترجو نواله او تخاف شره او تستفيد
من علمه او ترجو بركة دعائه • وعن بعض الحكماء قال اركان حكمة
الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر • ومن وصايا لقمان لابنه
يا بني اعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع
شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما
انفقته فتأهب لذلك واعد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان
قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد
في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد في

التوبة واكمن في فراغك قبل ان تقصد قصدك ويقضي قضاؤك
ويحال بينك وبين ما تريد • وقال ايضا لابنه يا بني اعلم اني خدمت
اربعمائة نبيا واخترت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا كنت في
الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت
في بيت الغير فاحفظ عينيك واذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك
وسالوا بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند
القدرة والسخاء عند القلة والعطا بغير المنة وكان بقراط يقول
ينبغي ان تداوى طبيعة كل عليل بحشائش ارضها فان الطبيعة
تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها • ويقال ان اربعة من الحكماء
ماتوا باربعة امراض فان افلاطون مات مبرسما وان ارسطاطاليس
مات مجذوما ويقال مات بالسل وبقراط مات مفلوجا وجالينوس
مات مبطونا • ولقد اجاد الشاعر حيث • قال ايها المغرور تب
من غير تاييب خير • فان الموت قد ياتي فان صرت قارونا • فكم قد
مات ذو طب وكم قد مات ذو مال • بلا في بطشه الجبار ذا عقل
ومجنونا • بسل ارسطاطاليس افلاطون برسام • وبقراط بالفالج و
جالينوس مبطونا • الفصل التاسع من كلام الزهاد قال ابو علي
الثقفي اربعة اشياء لا بد للعاقل من حفظهن الامانة والصدق
والاخ الصالح والسريرة • وسئل ابن جمهور رحمه الله عن حاله في
نكبته فقال عولت على اربعة اشياء هونت علي ما انا فيه اولها

جريانهما

اني قلت القضاء والقدر لا بد من وقوعهما الثاني قلت ان لم اصبر
فما اصنع الثالث قد كان يجوز اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب
وسئل ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد
الناس في الفتنة واضعفهم فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم
واقلهم عملا به واما اهل مصر فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا و
اما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق • وقال جعفر الخالدي
صحبت الف شيخ وسالتهم عن اربع مسائل فلم يجبني احد منهم فرايت
النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي يا جعفر هات مسائلك
فقلت يا رسول الله ما التوحيد فقال كلما حكاه الوهم او جلاه
الفهم فالله تعالى بخلاف ذلك • فقلت ما العقل فقال ادناه ترك
الدنيا بما فيها واعلاه ترك الفكر في ذات الله فقلت ما التصوف
فقال الدعاء وكتمان المعاني فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله
تعالى يودعه فيمن شاء من عباده فان كتمه كان من اهله وان باح به
نزع منه • وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا
المنع والعطاء والعز والذل فمثل هذا الرجل يصلح لبذل الجاه والدعاء
فيما ذكرناه • وقال محمد بن واسع اربع يمتن القلب الذنب على الذنب
وكثرة مناقشة النساء وهو حديثهن وملاحاة الاحمق تقول له
ويقول لك ومجالسة الموتى قيل وما الموتى قال كل غني مترف
وسلطان جائر • اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعاداتهما و

شقاوتها اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعا ومنهم
اشقياؤهما جميعا ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الآخرة ومنهم
اشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة. فاما السعداء في الدنيا والآخرة
جميعا فهم الذين وفر حظهم من الدنيا من المال والامتعة والصحة
وامكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به
وقدموا الفضل الى الآخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله بقوله وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا
وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا و
اشقياء ابناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا فيها
واترفوا فتمتعوا فيها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا
بزواجر الشريعة ولم يأتمروا ولم ينقادوا وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار
وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم
بقوله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
بما كنتم تفسقون. وقال عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد
له في حرثه الآية وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء واما
اشقياء في الدنيا وسعداء في الآخرة فهم الذين طالت اعمارهم وكثرت
تصاريفهم في مصائب ايامها واشتدت عناءهم في طلبها ونصب ابدانهم
في خدمة اهلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها واتمروا باوامر صاحب

الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد وصفهم الله تعالى في القرآن
في آيات كثيرة واما اشقياء الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين
بخسوا حظهم في الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا وعاشوا فيها طول اعمارهم
بابدان مغمومة ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيرا ثم لم يأتمروا باوامر
الشريعة ولم ينقادوا لاحكامها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا في عمارة
بنيانها ولا في حفظ اركانها فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين وهذه الاربعة وجدتها منظومة في ابيات
نسبت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها
وقال المحمد في قصص الانبياء كما ان الله تعالى خلق في الجسد اربعة
انواع من الخلوط هي ملاك الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم
كذلك جعل في الدين اربعة اركان الخوف والرجاء والتوكل والمحبة
فمعدن الخوف في معنى التركيب المرة السوداء لانها باردة يابسة كذلك
الرجاء حار يابس بحرارته ينشط العبد حتى يحس من الوجود حرارة
الجسد في طاعة الله وبيبوسته تشتد الجوارح باتيان الاجتهاد
ونفي التواني والكسل عنه. ومعدن التوكل في التركيب البلغم لانه
رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل ويستغني بالكثير وببرودته
يترك العبد التكلف في طلب المعاش ويستفيد الراحة في القوت
ومعدن المحبة في معنى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة
حارة رطبة برطوبتها يقوى العبد في الطاعة وبحرارتها ينشط

العبودية ولكل واحد من هذه الاربعة مرتبة غير مرتبة صاحبه
فبالخوف طهر الله الخلق المشركين وربى المرتابين وبالرجاء نعّم
بطاعة المطيعين واحسان المحسنين وبالتوكل اغناهم عن الخلايق
اجمعين وفرغهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجهم وحلاهم و
اقعدهم على بساط كرامته ليتاهلوا لزيارته ورؤيته في مقعد صدق
عند مليك مقتدر * وقال بلال بن سعد عباد الرحمن اربع خصال
جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع ظلمكم وانفسكم وخطاياكم
اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ
عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترون على الحكم
انتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم وتسكتون ثم
يثور من اعمالكم دخان تسود منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون * وقال ابو سليمان
ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء
واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على كل
حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصون من سيئاتهم
قال بعض العلماء العفو ان تاب في حق من استجمع امورا اربعة التوبة
والايمان والعمل والاهتداء والدليل عليه قوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى * واعلم ان العبد له اسماء
ثلثة الظالم والظلوم والظلام فظالم لنفسه والظلوم

انه كان ظلوما جهولا والظلام اذا كثر منه ذلك ولله في مقابلة كل
واحد من هذه الاسماء اسم فقال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت
ظلوما فانا غفور وان كنت ظلاما فانا غفار وهو قوله تعالى واني
لغفار الاية * قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل
لكن عن الجوع وترك الدنيا كما قال حارثة عرفت نفسي عن الدنيا
واسهرت ليلي واظمأت نهاري * قال رويم لا تزال الصوفية
بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا * وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني
فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا
والا فلا تشتغل بترهات الصوفية * وقيل له كيف حالك فقال
كيف يكون حال من دينه هواه وهمته شفاه ليس بصالح تقي ولا
عارف نقي * وقال بعض العلماء تفاخر الناس في الدنيا باربعة
اكل وشرب وملبوس ومنكوح فان تفكرت فيها فهي اربعة
روث وبول ومطروح ومفضوح **الفصل العاشر فيما ورد**
من كلام بعضهم بلفظ قيل قيل ان الاولياء اربعة سالك
محض وسالك مجذوب وهو ما تقدم سلوكه على جذبه ومجذوب
سالك وهو بالعكس وذلك بجذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين * وقيل الحكمة تهيج من اربعة اشياء بدن فارغ
من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام ويد خالية من
عروض الدنيا والتفكر في عاقبة الدنيا وقيل الحكمة تنزل

عزفت

من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهمّ غد وحب
الفضول وحسد اخ ان الحكمة ليست من كبر السن ولكنه اعطا
من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناة الامور ومذام الاخلاق
وكل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن
قبيح فهي حكمة وحكم • وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات
الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني لا تغتر بالمال الثالث لا تثق
الى المراة الرابع لا تعمل عملا لا ينفعك • وقيل اجتمعت العلما
على اربع كلمات واختارتها من اربع كتب من التورية من قنع شبع
ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقيل لعمرو
بن ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عز وجل فقال
على اربع خصال قيل وما هي قال علمت ان لي عند الله رزقا لا يتخطى
اليه غيري وان لي عنده اجلا لا يتعدى الى سواي وان لله عملا
لا يقيم به الا انا واني بعين الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث
لا يحب وقيل اتفقت مشايخ الصوفية على ان بناء امرهم على
اربعة اشيا قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن
الناس • وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان العاقل
الحكيم لا يخلو من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة

يخلي فيها بين نفسه ولذاتها الحلال وقيل من قصر امله اكرمه
الله تعالى باربع كرامات احدها ان يقويه على الطاعة لانه اذا
علم انه يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكثر عمله وثانيها
انه يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما
يستقبله من المكروه وثالثها يكون راضيا بالقليل لانه اذا علم
انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الآخرة
ورابعها انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء
بطن جايع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر الامل
ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء يتكاسل في
الطاعة ويكثر همه في الدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو
قلبه لانه يقال قسوة القلب من اربعة اشيا بطن ممتلي وصحبة
صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل وقيل الصدق
ينقسم الى اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن فالصدق
الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق
المكروه ان يمدح انسانا وهو حاضر والصدق الحسن ان يمدح انسانا
وهو غايب وقيل اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح البخل في الاغنياء
والفحش في النساء والغضب في العلماء والكذب في القضاة واربع
لا يستقل قليلها الدين والنار والعداوة والمرض واربعة لا تشبع
من اربع العين من النظر والاذن من الخبر والانثى من الذكر والارض

من المطر وقيل للعاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس
عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه و
قيل وجد مكتوب على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص
مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل
وقيل كتب يوسف عليه السلم على باب السجن الذي كان فيه اربع
كلمات وهي هذه منازل اهل البلوى وقبور الاحياء وشماتة
الاعداء وتجربة الاصدقاء وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم و
الحمام والحصن وقيل اربعة مردودة خبز يابس ولحم يابس و
مخيض يابس وماء يابس وقيل وجد في كتاب جعفر بن يحيى اربعة
اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل
مذموم والحسود مغموم وقيل اجتمع عند الملك الكسرى اربعة
من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوادي فقال لهم يصف
لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء
الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم جرعة من الماء الساخن وقال
الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تستف كل يوم قليلا من حب الرشاد
وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلث حبات
من الهليلج الاسود والسوادي ساكت وكان احذقهم فقال له الملك
لم لا تتكلم فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا
بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكوا الا

علة الموت فقال كلهم صدق وقيل دخل الاسكندر مدينة
فتحها فسال عن اولاد الملوك بها فقال اما لها بقي منهم رجل يسكن
المقابر وقد عابه فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال احببت
ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال
له الاسكندر فهل لك ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف اباءك ان كان
لك همة فقال همتي عظيمة قال وما هي قال حيوة لا موت معها و
شباب لا هرم معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال
ليس عندي هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده وقيل ذياب العرب
اربعة كلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن
شعبة والسايب بن الاقرع وقيل النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب
وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا و
نار تاكل وتشرب وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى
عليه السلم وقيل ايضا النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة وهي
نار موسى وثانيها حرقة بلا نور وهي نار جهنم وثالثها الحرقة والنور
وهي نار الدنيا ورابعها لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار الفصل الحادي
عشر فيما ورد من كلام ابرهيم بن ادهم قال ابرهيم بن
ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر الله عز وجل
اذ اصبح حيا فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني
من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني

من امة محمد صلى الله عليه وآله والثالث ان يقول الحمد لله
الذي لم يجعل رزقي في يد غيري والرابع ان يقول الحمد لله الذي
ستر على ذنوبي وحكى عن ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله
فاذا اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال
كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابرهيم ان لي
مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال وما هي قال اذا نزلت على بلاء ركبت على مركب
الصبر واذا نزل بي النعم ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضا ركبت
مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شيء فقلت ما بقي من العمر اقل
مما مضى فقال الاعرابي باذن الله فانت الراكب وانا الراجل وحكى ابرهيم
بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان اوايل امرك حتى
صرت الى ما صرت اليه فقال غير ذا اولى بك فقلت له هو كما تقول
رحمك الله ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوما فسالته الثانية فقال
ويحك اشتغل بالله فسالته الثالثة فقال كان ابي من اهل بلخ وكان من
ملوك خراسان وكان من المياسير حبب الينا الصيد فخرجت راكبا فرسي
وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء
من ورائي ليس لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار
احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء اجهر من ذلك
يا ابرهيم ليس لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلا
ارى احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فاسمع نداء من قربوس

سرجي يا ابرهيم ما لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت فقلت انبهت
وانتبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد
يومي اذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت
الى رعاة لابي فاخذت من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم
اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض تضعني حتى وصلت الى العراق
فعملت بها اياما فلم يصف لي منها من الحلال فسالت بعض المشايخ
عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت
الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما انظر
البساتين واحصد الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال فسالت بعض
المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها
المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر
البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد جاءني رجل فاكتراني انظر له
بستانه فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه
اصحابه فقعد في مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هو ذا انا قال اذهب
فاتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته باكبر رمان فاخذ
رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال لي يا ناطور انت في بستاننا
منذ كذا وكذا وتاكل من فاكهتنا لا تعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت
من فاكهتك شيئا وما اعرف الحلو من الحامض فاشار الخادم الى اصحابه
فقال الا ما تسمعون كلام هذا ثم قال لي اتراك لو انك ابرهيم بن ادهم ما زاد على

مجلس

هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض
الناس فجاء الخادم وتحدث عني من الناس فلما رأيته قد اقبل مع اصحابه
اختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون
وانا هارب هذا كان اول امري وخروجي من طرسوس الى بلاد الرمل
وفي رواية اخرى اذ هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا من فوقه يا ابرهيم
ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن دابته ورفض الدنيا
واخذ في عمل الآخرة. وقال خلف بن تميم قلت لابرهيم بن ادهم منذ كم كنت
بالشام قال منذ اربعة وعشرين سنة وما اتيتها لرباط ولا لجهاد وقلت لم
قال لاشبع من خبز الحلال وكان ابرهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاء يوما
جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضربه الجندي على رأسه
بسوط فطأطأ ابرهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه
الجندي واخذ في الاعتذار فقال ابرهيم الرأس الذي يليق بالاعتذار
تركته ببلخ وقيل لابرهيم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني
اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به
وحشة وقال رجل لابرهيم بن ادهم اريد ان تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت
غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال اني غني قال كم تملك قال الفي درهم
قال فيسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال اذهب فلست اذا بغني فلا

لا اقبلها وقال حذيفة المرعشي قدم شقيق البلخي مكة وابرهيم بن ادهم
فاجتمع الناس فقالوا نجمع بينهما في المسجد الحرام فقال ابرهيم بن ادهم
لشقيق يا شقيق على ماذا اصلتم اصولكم فقال شقيق اصلنا اصولنا
على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابرهيم بن ادهم هكذا كلاب
بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال شقيق على ماذا اصلتم اصولكم
يا ابا اسحق قال اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا حمدنا وشكرنا
فقام شقيق وجلس بين يديه وقال يا ابا اسحق انت استاذنا وروى عن بقية
قال كنا مع ابرهيم بن ادهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج
واضطربت السفينة فبكى الناس فقلنا لابرهيم يا ابا اسحق ما ترى ما
الناس فيه قال فرفع الرأس وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي
حين لا حي ويا حي قبل كل حي ويا حي بعد كل حي يا حي يا قيوم
يا محسن يا مجمل اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدأت السفينة
من ساعته وروى شعيب قال خرج ابرهيم بن ادهم من بيت المقدس
فمر بمسلحة فقالوا اعبد قال نعم قالوا ابق قال نعم فذهبوا به فحبسوه في السجن
بطبرية قال فجاء رجل يطلب عبدا له ابق من بيت المقدس فقيل له ان في
مسلحة كذا قد اصابوا غلاما ابقا وهو في السجن بطبرية قال فذهب في
السجن فاذا هو بابرهيم بن ادهم فقال سبحان الله ما تصنع ههنا قال
ما احسن مكاني قال فجاء الرجل الى بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من
بيت المقدس عنقا واحدا الى طبرية فقالوا ابرهيم ما يصنع في حبسك

قال ما حبستم فقالوا ابق قال فبعث اليه فجاءه فقال لم حبست قال
مررت بمسلحة فقالوا عبد فقلت نعم وانا عبد الله فقالوا ابق فقلت
نعم وانا آبق من ذنوبي قال فخلى سبيله وقال ابرهيم بن ادهم من
اراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح وقال اسحق قلت لابرهيم
بن ادهم اوصيني قال اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا وكتب ابرهيم
بن ادهم سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن
اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه
قتل نفسه وقال ابرهيم سمعت ابرهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت
للقمة بجريش الملح آكلها الذ من تمرة تحشى بزنبور وروى ان
ابرهيم بن ادهم كان في الطواف فرأى شابا امرد حسن الوجه فجعل
ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما خلى سئل عن ذلك
وقيل له ما عهدنا منك النظر الى امرد قال هذا ابني وقد تركته
بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي
وحذرت ان استأنس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا
وايتمت العيال لكي اراكا ولو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى
سواكا قال اهل التاريخ كان ابرهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة
وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان
يأكل فيها من كسب يده ومات في الشام حكي عن عبد الله بن الفرج القنطري
العابد قال اطلعت على ابرهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلقي واذا

كرامات الاولياء حق

حية في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه وقال
ابو سليمان الداراني صلى ابرهيم بن ادهم خمس عشرة صلوة بوضوء
واحد وقال ابرهيم بن ادهم اذا قيل له كيف كثرة النظر الى الباطل تذهب
معرفة الحق من القلب وكان ابرهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت
قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري وقال ابرهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا
الشاب يتكلم في المجلس آيسنا من خيره وقال ابرهيم ما صدق
الله عبد احب الشهرة وذكر عن ابرهيم بن ادهم ان القراء اجتمعوا ليسمعوا
ما عنده من الاحاديث فقال لهم اني مشغول باربعة اشياء فلا
اتفرغ لرواية الحديث فقيل له وما ذاك الشغل قال احدها اني
اتفكر في يوم الميثاق حيث قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين كنت في ذلك الوقت والثاني
حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو موكل على الارحام يا رب
شقي هو ام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك الوقت
والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يا رب مع الكفر
ام مع الايمان فلا ادري كيف يخرج الجواب والرابع حين
يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري مع اي الفريقين
اكون حكي ان ابرهيم بن ادهم قصد يوما ان يدخل حماما وكان
عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لرثاثة الحال وخلو يده من
المال فقال واعجبا لمن منع ان يدخل بيتا بني بالطين والحجارة بلا ما

كيف يطمع ان يدخل الجنة بلا طاعة واعمال وورد في الحديث
القدسي اني وضعت اربعة في اربعة مواضع والناس يطلبونها
في غيرها فلا يجدونها ابدا اني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس
يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا واني وضعت العز في
خدمتي والناس يطلبونها في خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا
واني وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلم يجدوها
ابدا مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع
ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة
يفضي الى اخوانه يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين
نفسه وبين الناس فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عونا لتلك لذاتها
الساعات **الفصل الخامس** نذكر فيه اشياء من الحكم الفارسية رويناها
الفرس من كلام الحكماء فحولناها الى الفاظ عربية وجعلناها مسرودة
يتلو بعضها بعضا قال بعض الحكماء اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا
باربعة الاول السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل الثاني
العدو لا يمكن هلاكه الا بالحيلة الثالث المحبة لا تزداد الا بالتواضع
الرابع لا يصل احد الى ما يريد الا بالصبر اربعة تحتاج الى اربعة الاول
السلطان يحتاج الى الوزير الثاني الوزير يحتاج الى الامانة الثالث
الصبي يحتاج الى التربية الرابع الرعايا تحتاج الى الشفقة اربعة اشياء
لا ينبغي ان يفعلها احد الاول طلب الحاجة ممن لا يقضيها الثاني

الاحسان الى غير اهله الثالث التعجيل في الاشتغال والمهمات الرابع
الفسق والعصيان اربعة اشياء حسنة يعادل بها الخلق جميعهم
الاول العدل والاحسان الثاني عقل وحلم يداري بهما الناس الثالث
الصبر والسكوت والتحمل الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم
اربعة اشياء قبيحة من كل احد الاول الحقد والحسد الثاني الكبر الشح
والعجب الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل والتواني اربعة اشياء
من آفات السلطنة الاول غفلة الامراء الثاني خيانة الوزراء الثالث
حسد النظراء الرابع الاستهزاء بالفقراء اربعة تجب مداراتهم الاول
السلطان الجائر الثاني المريض الثالث السكارى الذين هم في غمرات الجهل
حيارى الرابع الخليل الحسن اليك ومن تكون انفعا لمحنة اربعة
اشياء تدل على البخت الحسن الاول اصل طاهر الثاني قلب طاهر الثالث
بيت طاهر الرابع راي مستقيم اربعة اشياء سبب لزيادة الفرح
الاول محبة السلطان الثاني دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب
الادراك والذكاء الرابع رؤية المحبين وزيارتهم اربعة لا يغتنمهم
احد الاول التقرب الى السلطان الثاني زهد الصبيان الثالث نصيحة
الحساد الرابع محبة النسوان اربعة اشياء من ارتكبها ذل الاول النظر
الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق الثاني ذكر عيوب الخلق والتلذذ
بالتهمة لمن يحسده بنسبته العيوب اليه الثالث البخل على الخلق بما
يملك الرابع التوقع من السفلة اربعة اشياء تدل على السعادة الاول

الوفاء بالقول والعهد الثاني التواضع على جميع الاحوال الثالث السعي
في طلب المعاش والكسب الحلال الرابع المواظبة على اعزاز واكرام الفقراء
والصلحاء اربعة اشياء تدل على الشقاوة الاول مصاحبة الجهال
الثاني محبة الفساق والفجار الثالث الاصغاء الى نصيحة الفضولي
بكثرة الكلام الرابع العمل بقول النسوان اربعة اشياء ينبغي الاحتراز
منها الاول عدم الصبر والتعجيل في الامور الثاني ان يحترز من الغيظ
والغضب الثالث ان يحترز من البخل والامساك الرابع الاحتراز من
العجب والتكبر اربعة اشياء توجب الفقر الاول الغيبة الثاني الحسد و
الوقاحة الثالث الكبر والنخوة الرابع الطمع وسوق الشهوات اربعة اشياء
توجب الرزق والثروة الاول مشاورة المحبين الثاني مداراة الاعداء
والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمني الرابع الصبر والتحمل عند نزول
القضاء اربعة اشياء لا يمكن تغييرها الاول تغيير القضاء والقدر
الثاني بطلان الحق الثالث تغيير الخلق السيء بالحسن الرابع ان يكون
الخلق كلهم راضين باجمعهم ليس فيهم احد ساخط عليك اربعة
اشياء تؤول عاقبتها الى اربعة الاول عاقبة الغيظ الندم الثاني عاقبة
اللجاج الفضيحة الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة الرابع عاقبة
الكسل الذلة اربعة اشياء تتم باربعة الاول العلم يتم بالعقل الثاني
الطاعة بالزهد والورع الثالث العمل يتم بصدق النية الرابع النعمة
تتم بشكرها اربعة اشياء تأتي باربعة الاول السكوت يأتي بالراحة الثاني

فضول الكلام يأتي بالملام الثالث التخاشع تأتي بالرفعة الرابع الشكر
يأتي بالزيادة في الرزق وذلك مصداق قوله تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم وقال بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف الاجل
وتذهب بقوته الاول كثرة العدو الثاني كثرة القرض الثالث كثرة الغنى
الرابع كثرة العيال وقلة المال وكثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشياء
تفتح على اربعة الاول التقدير يفتح على التدبير الثاني الاجل يفتح
على الامل الثالث القضاء والقدر يفتحان على الحذر الرابع الرزق يفتح
على الحريص اربعة اشياء تنقص العمر وهي من جملة المهلكات
الاول كثرة الجماع الثاني كثرة الارتماس بالماء الثالث كثرة الاكل من
القديد ودخول الغبار الى الجوف الرابع الصحبة مع العجائز اربعة
من الناس لا تكون فيهم اربعة الاول لا مروة للكذوب الثاني لا راحة
لحسود الثالث لا سعادة لبخيل الرابع لا رفعة لسيئ الخلق اربعة
اشياء توجب سعادة الدارين الاول طاعة الله ورسوله والائمة
عليهم السلام الثاني طاعة الوالدين الثالث خدمة العلماء الرابع
الشفقة على خلق الله سبحانه وتعالى قال سفيان الثوري اربع
لا يعبأ بهن نسك المراة وزهد الخصي وتوبة الجندي ووقار الشاب
وقال بعض الفلاسفة امهات اللذات اربعة الطعام والشراب
والنكاح والسماع فالثلاث لا يوصل اليها الا بحركة وتعب وربما
تضر ربها اذا استكثرها والرابع التي هي السماع صافية من التعب

صلوات الله عليهم

خالصة من الضرر وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان
الطعام غذاء البدن وقال اردشير بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة
الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى
التجربة جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وابلة البصرة وشعب بوان
وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي رايت كلها وكان فضل الغوطة
على الثلث كفضل الاربع على غيرها عن عبد الرحمن قال نزلنا بوادي
غوطة دمشق اذ وقف علينا اعرابيان بدويان يسألان فاما احدهما
فما عرفنا شيئا من غرضه لاستغلاق كلامه واما الثاني فوصل
كلامه الى كل قلب فقال الاول بدوثاني والذي اقحمني الى مسالتكم
ان الغيث قوى عنا ثم كرب السحاب وشصا الرباب وادلهم سيقه و
ارتجس ريقه ولاحت بوارقه وانقصلت صواعقه وتوالت علينا سنون
جذاعة واعوام مناعة اطالت الجدب ومنعت الخصب فهلموا
بشي العسير ويجبر الكبير فلولا قوله هلموا الشيء ما عرفنا غرضه واما
الثاني فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم الله من سمع كلامي وقدم لنفسه
معاذا من مقامي البلاء ذاجر من كلامكم والفقر داع الى اخباركم
ولا اختيار مع الاضطرار والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرءا
جاد بمير او دعا لطعام بخير فقلنا يا اعرابي ما افصحك ومن اي قبيل
قال اللهم عفوا لسوء الاكتساب يمنع من الانتساب حكاية روي
عن عبد الملك بن مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده

جماعة

جماعة من قريش فيهم عدة من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم
بم تفخرون علينا اليس الاب والام واحدا والمولد واحدا فقال
ابن عباس نفخر عليكم بما اصبحت تفخر به على ساير قريش وعلى الانصار
ونفخر به على ساير العرب وتفخر به العرب على العجم برسول الله صلى الله
عليه وآله وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن
عباس لقد اعطيت لسانا ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك
فقال ابن عباس مه فان الباطل لا يغلب الحق ودع عنك الحسد فلبئس
الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك لخصال
اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما الحب فلقرابتك من رسول
الله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن مصاص
عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة
فلانك لسان قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت لك
فعدوك علي بصفين فيمن عدا واساءتك في خذلان عثمان فيمن اسا
وسعيك على عائشة ام المؤمنين فيمن سعى ونفيك عني زيادا فيمن
نفى فضربت هذا الامر بعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله
واما ما قال الشعراء فقول الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب فاعلم فقبلت فيك الاربع الاول
وغفرت لك الاربع الاخر وكنت في ذلك كما قال الاول سأقبل
ممن قد احب جميله واغفر ما قد كان من غير ذا لكا ثم انصت فتكلم

ابن عباس بعد حمد الله والثناء عليه واما ما ذكرت انك تحبني
لقرابتي من رسول الله فذلك الواجب عليك وعلى كل مسلم
آمن بالله وبرسوله لانه الاجر الذي سألكم رسول الله صلى الله
عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز
وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن لم يجب رسول
الله صلى الله عليه وآله ما سأله خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما
ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك فذلك كذلك وانما اردت
اجتبيه صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول لها فقد كان منك مما يرتب
عليك فيه اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان ذلك و
قد سبق فيك قول الاول ساحفظ من آخى ابي في حياته واحفظ من
بعده في الاقارب ولست لمن لم يحفظ العهد وامقا ولا هو عند النائبات
بصاحب واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط
من ذلك شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد أبيت بشرفك وكرمك
الا ان تفضلني وقد سبق في ذلك قول الاول وكل كريم للكريم مفضل
يراه له اهلا وان كان فاضلا واما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين
فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام العالمين اكانت نفسك تحدثك
يا معوية اني اخذل ابن عمي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقد حشد
له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم يا معوية اشككت
في دينه ام حيرة في سجيتي او ظن بقي واما ما ذكرت من خذلان

فيا

المسلمين

عثمان فقد خذله من كان امس رحما به مني ولي في الاقربين و
الابعدين اسوة واني لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل
اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من بغي على عائشة فان الله
تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب بسترها فلما كشفت جلباب
الحياء وخالفت نبيها صلى الله عليه وآله وسعنا ما كان منا اليها
واما ما ذكرت من نفي زياد فاني لم انفه بل نفاه رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر واني من بعد هذا لا
ما سرك في جميع امورك فتكلم عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين
والله ما احبك ساعة قط غير انه قد اعطي لسانا ذربا يقلبه
كيف شاء وان مثلك ومثله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال
ابن عباس ان عمرا داخل بين العظم واللحم والعصا واللحا وقد تكلم
فليستمع فقد وافق قرنا اما والله يا عمرو واني لابغضك في الله و
ما اعتذر منه انك قمت خطيبا فقلت انا شانئ محمد في الجاهلية
وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا وقد
جهدت على رسول الله جهدا فاجلبت عليه بخيلك ورجلك
حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك في نحرك واوهن قوتك و
واكذب احدوثتك نزعت وانت حجر ثم كنت بجهدك لعداوة اهل
بيت نبيه من بعده ليس بك في ذلك حب معوية ولا آل معوية

الا العداوة لله عز وجل ولرسوله مع بغضك وحسدك القديم
لابناء عبد مناف ومثلك في ذلك كما قال الاول تعرض لي عمرو
وعمرو خزاية تعرض ضبع القفر للاسد الورد فما هو لي نِدّ فاشتم عرضه
ولا هو لي عبد فابطش باليد فتكلم عمرو فقطع عليه وقال اما
والله يا عمرو ما انت من رجاله فان شئت فقل وان شئت فدع
فاغتنمها عمرو فسكت فقال ابن عباس دعه يا معوية فوالله لاسمنه
بميسم يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة يتحدث به الاماء
والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به في المحافل ثم قال ابن عباس
يا عمرو وابتدا بالكلام فمد معوية يده فوضعها على في ابن عباس
وقال له اقسمت عليك يا ابن عباس الا امسكت وكره ان يسمع
اهل الشام ما يقول ابن عباس وكان آخر كلامه اخسأ ايها العبد
وانت مذموم وافترقوا وقال القاضي جمال الدين بن واصل روى
عن ابن الجوزي باسناده المتصل عن الحسن البصري قال اربع خصال
كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة اخذه الخلافة
بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة واستخلافه ابنه
يزيد وكان خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاءه زيادا وقتله
حجر بن عدي واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماه في تاريخه
وكان مدة خلافة معوية تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة
وعشرين يوما وكان عمره سبعين سنة وقيل خمس وسبعون

قوله وادعاؤه زيادا ذكروا اهل التاريخ انه لما مات عمرو وكان واليا
على مصر ولى معوية بعده ابنه عبد الله وفي هذه السنة الحق
معوية زيادا بنفسه وكان زياد بن سمية وكان ابو سفيان
ابن حرب نزل على ابي مريم الخمار فشرب عنده فقال اتريد
النساء فقال الان في سمية فقال هاتها على ذفرها وطول ثدييها
فوافقه الخبائث بزياد ولما الحق معوية زيادا بنسبه عظم ذلك على
الناس وهذه اول واقعة خولف فيها الاسلام علانية الصريح
قوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وولى معوية
زيادا البصرة واضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند
والبحرين وعمان والكوفة وعن محمد بن ابي عمير قال ما سمعت ولا
استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من
هذا الكلام في عصمة الامام فاني سألته يوما عن الامام المعصوم
فقال نعم فقلت ما صفة العصمة فيه وباي شيء تعرف فقال ان
جميع الذنوب لها اربعة اوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والغضب
والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا
وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون
حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه واحد فكيف يحسد من دونه
ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله
عز وجل قد فرض عليه اقامة الحدود ان لا يأخذه في الله لومة لائم

ولا افقه في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع
الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه
الاخرة كما حبب اليه الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ينظر
الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما
طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة وباقية
لدنيا زائلة فانية. تتمة اقول اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن
مستودعات الضماير ويخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع
بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله
بالامساك عنه والاقلال منه فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال علي
عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال
بعض البلغاء الزم الصمت فانه جار يكسبك صفو المحبة ويؤمنك
سوء المغبة ويكسيك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار و
قال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه
او حكمة تنشرها او نعمة تذكرها وقال الشاعر وما حسن الرجال لهم
بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه
وليس له لسان واعلم ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل
الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستوعبها وهي اربع فالاول ان يكون
الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر والثاني ان يأتي

به في موضعه والثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته والرابع ان يتخير
اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها
فقد اوهن فايقها وسنذكر تفصيلها ان التكلم وهو الداعي الى الكلام
فان ما لا داعي اليه هذيان وما لا سبب له هجر ومن تكلم ولم
يراع صحته دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرذولا ورايه
معلولا. وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت
طيلسانه. وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك
او يتلف نفسك. وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتان و
اسنان فقال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى يكره الانطلاق في
الكلام فنضر الله وجه امرء اوجز في الكلام واقتصر على حاجته
وحكي ان بعض العلماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت
فقال له ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما
تسمعه ضعف ما تتكلم به. وقال بعض الحكماء من كثر كلامه
كثرت اثامه. وقال بعض البلغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى
اصله بفعله. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كلام
ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله
تعالى واعلم ايها الاخ ان من مدح الصمت بوجوه يعز احدها قول
علي عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله. ويروى ان اخا الانسان

يقول للسان اتق الله فينا فانا ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وثانيها ان الكلام على اربعة اقسام منه ما ضرره
حاصل او غالب ومنه ما يستوي فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه
راجح ومنه ما هو خالص النفع اما الذي ضرره حاصل او راجح
فواجب الترك والذي يستوي الامران فيه عبث فبقي القسمان الاخيران
وتخليصها عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك الكلام وثالثها ان
ما من موجود او معدوم خالق او مخلوق معلوم او موهوم الا واللسان
يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله الضمير
عبر عنه اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في ساير
الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا
تصل الى غير الاصوات والحروف واليد لا تصل الى غير الاجسام
وكذا ساير الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان ليس له نهاية
ولا حد فله في الخير مجال رحب وفي الشر جر وسحب وانه خفيف
المؤنة سهل التحصيل بخلاف ساير المعاصي فانه يحتاج الى مؤنة كثيرة
لا يتيسر تحصيلها في الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام ورابعها
قالوا ترك الكلام له اربعة اسماء الصمت والسكوت والانصات
والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل فيما يقوى على النطق
فيه وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما السكوت
فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع استماع

ومتى انفك احدهما عن الآخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا
له وانصتوا والاصاخة استماع الى ما يصعب ادراكه كالنبأة والصوت
من المكان البعيد واعلم ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق
في نفسه فضيلة والرذيلة في مجاوزاته ولولا المانع لما سأل كليم الله
في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي تتمة فيها فوايد مهمة
فايدة الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات واحكام
ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية
او الدنيوية فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان
يفتقر الى عبارات او لا والاول العقود ويدخل فيه المعاملات والنكاح
ولما كان الاهم ما يتعلق بالامور الاخروية العبادات فالاهم منها
الصلوة لما روي عن الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة اول ما
يسأل العبد عن الصلوة فان قبلت قبل ساير ما عداها واذا ردت
رد ما عداها وهي مشروطة بالطهارة والشرط مقدم على المشروط
طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع فايدة تفسير القرآن
على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لا
يعذر واحد بجهالته وتفسير لا يعلم تاويله الا الله وروي عن
عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعلمه
العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد

يجها الله فهو ما يلزم الكافة من الشرايع التي في القرآن وحمل
دلايل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق
اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه
وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى
الغيوب وقيام الساعة **فائدة** الافعال اربعة فعل محض كالصلوة و
ترك محض كالزنا وفعل كالترك كازالة النجاسة وترك كالفعل
وهو الصيام **فائدة** يجب جبران الصلوة بسجدتي السهو في اربعة
مواضع من تكلم في الصلوة ناسيا ومن سلم في الاوليين ناسيا و
من ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعدها قضاها بعد التسليم
وسجد سجدتي السهو ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع
وسجد سجدتي السهو ومن الفقهاء من قال ان من قام في حال القعود
او قعد في حال قيام فتلافاه كان عليه سجدتا السهو **فائدة** صلوة
الكسوف فريضة في اربع مواضع عند كسوف الشمس وخسوف القمر
والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق القرص كله وتركها
متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم يحترق كله قضاها بلا
غسل وكيفيتها عشر ركوعات باربع سجدات يفتتح ويقرا ثم يركع
فاذا رفع راسه كبر وعاد الى القراءة هكذا خمسا ويقول في الخامسة
سمع الله لمن حمده ويسجد بعدها سجدتين ويفعل مثل ذلك في الثانية
ويستحب مقدار ركوعه وسجوده مثل حال قراءته في التطويل و

يقرا فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول وقتها اذا ابتدا
في الاحتراق وآخرها اذا ابتدا في الانجلاء فان صلى قبل ان ينجلي
اعاد الصلوة استحبابا **فائدة** لا تجب الزكوة في الابل الا بشروط
اربعة الملك والنصاب والحول وكونهما مضروبين منقوشين دنانير
ودراهم ولكل واحد منهما نصابان وعفوان فاول نصاب الذهب
عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني كلما زاد اربعة دنانير
ففيه عشر دينار بالغا ما بلغ والعفو الاول فيه ما نقص عن عشرين
مثقالا والثاني ما نقص عن الاربعة مثاقيل واول نصاب الفضة
مائتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كلما زاد اربعون ففيه درهم
والعفو الاول ما نقص عن المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما
فائدة الارضون على اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي
ملك لهم وعليهم في غلاتها العشر او نصف العشر اذا اجتمعت
الشرايط المقررة والثاني ارض الصلح وهي ارض الجزية يوخذ منها
ما يصالحهم الامام او من ينوب منابه عليه ويكون ذلك المستحق
الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله اذا اسلموا سقط عنهم الصلح
وكان عليهم العشر او نصف العشر مثل ما على المسلمين والثالث ما
اخذ بالسيف عنوة وهي ارض الخراج وهي للمسلمين قاطبة يقبلها
الامام لمن شاء بما يراه او من يقوم مقامه ويصرف ذلك الى
مصالح المسلمين كافة وما يفضل بعد ذلك التقبيل وما بلغ او ما

الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض
الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت ملكا لا وارث له
وقطايع الملوك من غير جهة الغصب فهذه كلها للامام خاصة يعمل
بها ما يشاء ويقبل بما شاء ويتقبل كيف شاء وعلى المتقبل فيما
يفضل معه من مال الضمان النصاب ففيه العشر او نصف العشر
فائدة للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء استلام
الحجر اذا اراد الخروج الى السعي واتيان زمزم والشرب منها والصب
على البدن ويكون ذلك من الدلو المقابل للحجر ويكون خروجه من
الباب المقابل للحجر الاسود فائدة الكفر على اربعة انحاء كفر انكار و
كفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار ان لا يعرف الله اصلا
ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولا يقر باللسان وكفر
العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق
فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء
في ان من لقى الله تعالى بواحدة منها لا يغفر له قال علي عليه السلم
للرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس
ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه روي ان
اربعة من الرهبانية اتوا عليا عليه السلم ليمتحنوه فقالوا انسألك
معنى واحد بلفظ واحد فان اجاب بجواب واحد فهو ناقص فقال
واحد وقال الجمع المال افضل ام جمع العلم فقال بل جمع العلم

لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد ثم دخل الثاني فسأله مثل
ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ
ماله ثم دخل الثالث فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم
يزداد تواضعه ومن جمع المال يزداد تكبره ثم دخل الرابع فسأله
كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم يزداد احباؤه ومن يجمع
المال يزداد اعداؤه ومن خطبة له عليه السلم في نهج البلاغة قال عليه السلم
قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه
ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم
من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع و

المال

اراق دموعهم خوف المحشر فهم من شريد ناد وخايف مقموع و
ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان اشغف بها منكم
قال السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية
وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلم الذي لا شك فيه واين الذهب
من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلم اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس في الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية
خال من الاحوال من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك
في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد وعن كميل بن زياد قال سالت
مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت يا مولانا
امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل اي الانفس تريد ان
اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربع
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والملكية
الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية

لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشيا
بانفس الحيوان والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم
وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من الكبد
وهي اشبه الاشياء بانفس السباع والناطقة القدسية لها
خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه
الاشياء بانفس الملائكة ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والملكية
الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر
في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه التي
مبداها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا واما
عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل لا يعقل احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس
معقول ونقل عن امير المؤمنين عليه السلم تقوى البدن الغسل من
غير جماع وشم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان واربعة تضعف البدن
دخول الحمام على الامتلاء واكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الما
على الريق واربعة تقوى النظر النظر الى الما الجاري النظر الى المراة الحسناء
والجلوس عند خيار القوم والكحل عند النوم واربعة تضعف النظر جماع
العجوز والنظر الى المصلوب والنظر الى عين الشمس والاكل على الشبع و
قال بعض الزهاد اربعة تجمع الحسنى وتكمل النعمى دين قوي وادب

علي بن ابي طالب ع

رضى وسعى كريم وطعام مرىٌ وقيل اربعة لا ينبغى للانسان
ان يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمبغض
الى الناس وقيل اربعة لا ينبغى ان تصاحبهم طالب الدنيا وتابع الهوى
وطايع النفس وطايع الشيطان اعاذنا الله تبارك وتعالى منها وقيل
الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المصيبة واخفاء الوجع والصبر على
المهمات وقيل اربعة لا ردّ لها القول المحكى والسهم المرمى والقدر الجارى
والزمن الماضى من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة
وتاخير العقوبة ومن علامات اللوم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة
الاحرار والاساءة الى الجوار من الايمان حسن العفاف والرضا بالكفاف
وحفظ اللسان واعتياد الاحسان ومن علامات النفاق قلة الديانة
وكثرة الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة يستدل بها على
اربعة العفة على الديانة والنصيحة على الامانة والصمت على العقل
العدل على الفضل اربعة تزال باربعة النعم بالكفران والقدرة بالظلم
والدولة بالجور والحظوة بالادلال اربعة تؤدى الى اربعة الصمت
الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة
يترفع عن اربعة الحر على الاساءة والبر على السعاية والكريم عن الخلف والشريف
عن السخف اربعة تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار
وكثرة الاعتذار اربعة يستدل بها على البله الجهل على الاعادى [illegible]
العوادى والجفوة من الاخوان والجراة على السلطان وقال اردشير بابك

الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض فى الغربة وكثرة الدين
مع القلة والعيش مع العاق وقال الخليل بن احمد العزلة توقى
العرض وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤنة المكافاة فى الحقوق
اللازمة اقول لا بد لكل عاقل بالغ ان يعلم علما قطعيا ان احكام
الاخرة اربعة جارية على كل مكلف الاول ما يجب له بظلم غيره عليه
من الحقوق المالية والمظالم التى ترجع الى النفس والعرض والثانى
ما يجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم الثالث ما يلقاه
من ثواب كرامة بواسطة الايمان واجتناب السيئات واكتساب
الطاعات والمبرات الرابع ما يلقاه من عقاب وملامة بواسطة
ارتكاب المعاصى والسيئات والتقصير فى العبادات فلهذا فى
حكم الاحياء لان القبر للميت فى حكم الاخرة كالرحم للماء والمهد
للطفل فى حق الدنيا وضع فيه لاحكام الاخرة روضة دار
اوحفرة نار نرجو من الله تعالى ان يصيره لنا روضة بكرمه انه
جواد كريم واعلم ايها العاقل ان اعداءك اربعة الهوى والنفس
والشيطان والدنيا فعليك بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت
بك واحدة من تلك الاربعة [illegible] من هؤلاء الاعداء المضلين
وكيف لا تجاهدها وانك تحتال لدفع العدو الظاهر الذى لا يجلب
اليك ضررا ولا يمنعك نفعا فينبغى لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء
الاعداء واعظمها النفس ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله

اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها
بقيد التقوى واكسرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان
الدابة الحرون تلين اذا انتقصت من علوفتها الثاني تحمل اثقال
العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت
الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك عليها
الا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي الرابع التسخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها
بقبح صنيعها فاذا واظبت على هذه الامور الاربعة انقادت
لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتامن
شرها وكيف تامن وتسلم من اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها
ورداءة احوالها انك تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المعصية طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة فان
اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء
ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق واعلم ان العقلاء ذكروا
للعقل معان حسنة منها ما ذكر صاحب خلاصة الحقايق قال
اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب
يدرك الغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام
العقل جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط

زمان وقال اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويترك
له القبايح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لا يكمل مع فقد
بعض العقل وقال اهل الحكمة العقل نور فطري يزيد بالسمع والكسب
وقال اهل الاصول حسن العقل غريزة يميز بها بين خير الخيرين وشر
الشرين وهو متفاوت في العقلاء يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال
وهو قوة وبصارة يحدثها الله تعالى في بنية المتصفين بالعقول
تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق بين
الحق والباطل وعن بعض الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة
الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة البهايم وقال اهل
المعرفة العقل هو النور الفطري يزيد باقتباس انوار الحكم ولهذا قال
علي بن ابي طالب عليه السلام العقل عقلان مسموع ومطبوع
ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا ينفع ضوء الشمس و
نور القمر مع فقد المسموع وقال اهل الاشارة العقل ما ينجي صاحبه
من ملازمة الدنيا ومنادمة الاخرة وقال بعضهم العقل فطام
النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلو
السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقال حكيم
العقل ما يريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال اللوم
وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في مواضعها
ووضعها فيها فقيل عقل لسانه اي كفه عن القول وحبسه عن الاثم

وقال حكيم العقل حيوة الروح والروح حيوة الجسد وقال بعضهم العقل
حسن النظر لنفسك في عاقبة امرك وقال السري العقل ما قامت
به الحجة على مأمور ومنهي • وقال الصادق عليه السلام العقل
اوله العلم واوسطه النية وآخره الاخلاص • وقيل العقل دليل
الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال وآلة كسب العلم وآلة النظر
في البراهين والآيات والاخبار والآثار عن ابي ذر عن ابي الدرداء
انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
لو ان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو
في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقري الضيف فما له
عند الله يوم القيمة في كل ما كان منه فقال انما كان ثوابه يوم القيمة
كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله • وروي ان الله تعالى ارسل
جبرئيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال
اختر اينهن شئت فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والايمان انصرفا
فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى
امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله امرني ان
اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعوا جميعا في آدم عليه السلام و
لهذا قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان اي من خصال
الايمان • وقال الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعي
عن هواها والانسان لا ينزجر باوامر الله وكتبه ورسله • وعن حكيم

انه قال العقل في الرجل كالماء النابت منه في الشجرة فما دامت
الشجرة رطبة ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فارقها الرطوبة
ثم تستنفر الا القطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا ينتفع بمجالسته
وصحبته ومكالمته فاذا فارق العقل لم يستقم الا الموت والقتل
وحكي عن عبد الله بن طاوس انه قال لكل شيء غاية وغاية المرء
عقله • وعن ابن عباس اذا اراد الله بقوم فتنة نزع من كل ذي عقل
عقله وعن كل ذي رأي رأيه • وقال حكيم منزلة العبد عند الله تعالى
بقدر عقله • وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع
بكثرة روايته • وقال حكيم اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف
يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل
والعقل من مواهب الله • وسئل ابو زجمهر اي الجواهر اعز قال
الانسانية • قيل واي الانسان ارفع قال المتواضع قيل واي الاماكن
اوسع قال قلب السخي قال واي الاشياء اولى بالاكل قال الغضب
قيل واي الرياحين اطيب رائحة قال المرأة الموافقة وقيل اي المرأة
احسن قال العقل • وسئل مطرف بن عبد الله ما الذي لا تعليم له
وما الذي لا تغيير له وما الذي لا مرد له وما الذي لا حيلة له فقال
اما الذي لا تعليم له العقل واما الذي لا تغيير له العنصر واما
الذي لا مرد له القدر واما الذي لا حيلة له الموت • وعن جعفر
الصادق عليهما السلام انه قال العقل الذي لطيفها المعرفة العبودية

لا المعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالفي جزء الف
للانبياء والمرسلين والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزءا
لمحمد صلى الله عليه وآله من الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق
لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى
والرساتيق اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات و
امارات ذكرها العقلاء قال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب
نفسه وقال اهل العلم العاقل الذي ترك ملامة من لا يعقل وقيل
العاقل من اذا ابتلى بشرين مال الى اقلهما قبحا وقال عالم العاقل
الذي وهب دنياه لآخرته وقال اهل التجربة العاقل لا يندم على
فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل لا يبتدي الكلام الا ان
يسال ولا يسرع الجواب حتى يتامل وقيل العاقل الذي لا يخفى عليه
عيب نفسه لانه من خفي عليه عيب نفسه خفيت عنه محاسن
غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله العاقل صديقي والاحمق عدوي
ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شيء
خير من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال وان النبي صلى الله عليه
وآله وجه سرية وامر عليها رجلا من هذيل قيل له يا رسول الله
ان منهم من هو اسن منه وابلى في الحرب واعلم فقال صلى الله عليه وآله
اني تفرست فيه وابلى في الحرب فوجدته عاقلا وان اعلم الناس
وافضلهم اعقلهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من صدق لسانه

وطال صمته وسلم الناس من شره فذلك العاقل وان كان لا يقرأ كتاب الله
وقال جعفر الصادق عليه السلام من سعادة الرجل ان يكون خصمه
عاقلا وخصمي لا عقل له وقيل كانه اراد به نفسه هذا من توجيهات الثقات
ورواياتهم وعن حكيم انه قال اذا اردنا ان نعرف عقل رجل في
مجلس واحد في كلامه فحدثه في خلال كلامه بما لا يكون فاذا انكره
فهو عاقل وان صدقه فهو جاهل وقال لقمن لابنه كن عاقلا اخرس ولا تكن
جاهلا افصح واعلم ان لكل شيء علامة وعلامة العاقل طول التفكر
ولزوم الصمت وعن بعض اهل المعروف انه قال اذا اجتمع للرجل
العلم والعمل والادب يسمى عاقلا وقال ابو محمد الهروي ينبغي
للعاقل اربعة اشياء اولها علم يكون لعمله حجة والثاني توكل يكون
له في العبادة زادا وفي الخلق ياسا والثالث صبر يتم به العمل والرابع
اخلاص ينال به الآخرة وقال حكيم الآدمي مجنون مقيد بقيد العقل
فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل سروره من الذم
احب اليه من المدح لان الذم فيه طهارة المدح فلما يسلم منه الا
نثمنه روى ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك
خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش واوسع
من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها
الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها
العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب

العلم والحكمة والصبر والرضا لا دهى القلب • وقيل مقامات القلوب
اربعة وذلك لان الله تعالى سمى القلب باسماء اربعة صدرا
وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله افمن شرح الله صدره
للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله ما كذب الفؤاد ما رأى و
كذلك اللب معدن التوحيد لقوله ان في ذلك لايات لاولي الالباب
فاللب وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان
والصدر وعاء الاسلام فالتوحيد سرية الحق بصفاته العليا والايمان
عقد القلب بنفي جميع ما توطنت القلوب اليه من الضار والنافع سواه
سواه عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية
فهذه الانوار كامنة في اسرار الموحدين ولا يصح المعرفة الا بالتوحيد
ولا يصح الايمان الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا
توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا ايمان له ومن لا ايمان له
لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه ما سواه من الافعال والاعمال
والعلوم والاخلاق والى هذا القلب اشار بعض العارفين فقال اعلم
ان الله تعالى خلق بيتا في جوف المؤمن فسماه القلب بعث رياحا من كرمه فطهر
ذلك البيت من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من
فضله فامطر ذلك وانبت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل و
الاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك

البيت سريرا من التوحيد وبسط على ذلك السرير بساطا من التسليم
والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها في قلب
المؤمن وفرعها في السماء تحت العرش ووضع عن يمين السرير وعن
شماله متكا من شرائعه وفتح فيها بابا من بستان وزرع فيه الوانا
من انواع الرياحين كالتسبيح والتهليل والتحميد والذكر ثم اجرى
فيه نهر الفضل ماء وهو بحر التقوى فسقى ذلك النبات ثم علق
قنديلا من قناديل فضله في باب الاعلى واسرجه بدهن الذكر واضاء
نور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه من البلوى
والاسان مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبريل ولا
ميكائيل ولا اسرافيل ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال المولى جل جلاله
هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري ومسكن توحيدي وانا ساكن
فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكلما افسد العبد ظاهره من خارج
بالعصيان ولا يدار به من داخله بالغفران الذي يكون بسببه العمران
فبئس الساكن وبئس المسكن **الباب الثاني في المواعظ مما اشتمل على**
عشر فصول الفصل الاول فيما ورد من الخاص من الاخبار النبوية
قال النبي صلى الله عليه وآله خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمسلم
فيصبر ويحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس

شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة والحج و
صيام شهر رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس
من أتى بهن أو بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة
صادية أو أطعم كبدا هافية أو كسى جلدة عارية أو حمل قدما حافية
أو أعتق رقبة عانية وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس كلمات
في التورية ينبغي أن تكتب بماء الذهب أولها الحجر الغصب رهن
على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الإثم به
ومن أقل حق الله عليك أن لا تستعين بنعمه على معاصيه ووجهك
ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر إلى من تقطره وعن ابن عباس
قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
إلا تبت علي فتاب عليه وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم
الأربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس و
الأكل على الجنابة وغشيان المرأة في أيام حيضها والأكل على الشبع
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات
الأكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار مؤكفا وحلب العنز بيدي
ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن
الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لست

بتاركهن

بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف وركوبي الحمار مؤكفا وأكلي مع العبيد
وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي
وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع
واشترى فليجتنب خمس خصال وإلا فلا يبيعن ولا يشترين الربوا و
الحلف وكتمان العيب والحمد إذا باع والذم إذا اشترى وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم والأبرص
والمجنون وولد الزنا والأعرابي وعن أبي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يا
رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي أي شيء أسلمه فقال أسلمه
لله أبوك ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه سباء ولا صائغا ولا
قصابا ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء قال
الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمتي وللمولود من أمتي أحب إلي
مما طلعت عليه الشمس وأما الصائغ فإنه يعاني غبن الناس
وأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه وأما الحناط
فإنه يحتكر الطعام ولأن يلقى الله سارقا أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر
طعاما أربعين يوما وأما النخاس فإنه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال
يا محمد إن شرار أمتك الذين يبيعون الناس وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي
جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب وأحل لي الغنائم

واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاء وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى
عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا
وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي
واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى
نظر الى ما نظرت حق الحياء من الله عز وجل خمس خصال عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم
فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس و
ما وعاه والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع
زينة الدنيا وعن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل و
النصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة
لجماعة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اعطيت في علي خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما الثانية
فيقضي ديني واما الثالثة فانه متكى لي يوم القيمة في طول الموقف
واما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي واما الخامسة فاني لا اخاف
عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان وعن علي عليه السلام
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام

والهد

والضفدع

والهدهد والنحلة والنملة وامر بقتل خمسة الغراب والحداة و
الحية والعقرب والكلب العقور قال ابن بابويه هذا امر اطلاق
ورخصة لا امر وجوب وفرض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امرأة فهي تؤذيه
وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل ابق مملوكه ثلث مرات
ولم يبعه ورجل مر بحايط مايل وهو يقبل اليه ولا يسرع المشي حتى
سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس
في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف
الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن
في الجاهلية خمس اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على
الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها
سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل
مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف
عددا عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله

ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد
الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابرهيم عليه السلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس في عرس او
خرس او عذار او وكار او ركاز فاما العرس فالتزويج والخرس بالولد والعذار
الختان والركاز الذي يقدم من مكة والوكار الرجل يشتري الدار
وعن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سالت
ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسالت ربي ان اكون اول
من ينشق عنه الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني
واما الثانية فسالت ربي ان يقفني عند كفة الميزان وانت معي
فاعطاني واما الثالثة فسالت ربي ان يجعلك في القيمة صاحب
لوائي فاعطاني واما الرابعة فسالت ربي ان يسقي امتي من حوضي
بيدك فاعطاني واما الخامسة فسالت ربي ان يجعلك قائد
امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك وعن ابي
لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم
الجمعة سيد الايام واعظم عند الله عز وجل من يوم الاضحى ويوم
الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل فيه آدم واهبط الله عز وجل
فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا
الا اتاه الله ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض
ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا ويشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة

كراهة التزويج بخمس عن الفضل بن موسى السيناني المروزي قال قال
ابو حنيفة النعمان بن ثابت افيدك حديثا ظريفا لم اسمع
اظرف منه قال قلت نعم فقال ابو حنيفة اخبرني حماد بن ابي سليمان
عن ابرهيم النخعي عن عبد الله بن نجية عن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا زيد تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعفف
مع عفتك ولا تتزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا
لفوتا قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني باحدهن
لجاهل فقال عليه السلم الستم عربا اما الشهبرة فالزرقاء البذية
واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالقصيرة الذميمة
والهيدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك
وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن خيار العباد قال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا
استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا
وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت امتي في
شهر رمضان خمسا لم يعطهن امة نبي قبلي اما واحدة فاذا كان اول
ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله عز وجل اليه
لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم عند الله عز وجل اطيب
من المسك واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم
واما الرابعة فان الله عز وجل يامر جنته ان استغفري وتزيني لعبادي

يوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها ويصيروا الى جنتي
وكرامتي واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا فقال
رجل أفي ليلة القدر يا رسول الله فقال الم تر الى العمال اذا فرغوا
من اعمالهم وفوا وعن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول من شر خلق الله عز وجل خمسة
ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني
اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب
لد قال ثم قال اني لما رأيت معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت فكنت معه وعن معاذ قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار
قال يا معاذ لقد سألت عن شيء عظيم انه ليسير على من يسره
الله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال صلى
الله عليه وآله الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة من النار
والصدقة تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وصلوة الرجل
في الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا و
طمعا الى قوله جزاء بما كانوا يعملون ثم قال صلى الله عليه وآله
اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم

بلغ

قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
وقال كف عليك يا معاذ فقلت يا رسول الله انا لمواخذون بما نتكلم
به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل تكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم **الفصل الثالث في الاخبار الواردة من طرق العامة**
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اهان خمسا خسر
خمسا من استخف بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالامراء
خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف
بالاقرباء خسر المودة ومن استخف باهله خسر طيب عيشه
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لا يعطي احدا خمسا
الا وقد اعد له خمسا آخر لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة
ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفا
الا وقد اعد له الزيادة ولا يعطيه الدعاء وقد اعد له الاجابة
القبول ولا يعطيه الصدقة الا واعد له الخلف ولا يعطيه الايمان
الا وقد اعد له الجنة الظاهر تتمة هذا الحديث كذا ليتم به العدد
وقال النبي صلى الله عليه وآله اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
شيبك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وصحتك قبل
سقمك وحياتك قبل مماتك وقال النبي صلى الله عليه وآله
خمس بخمس قيل يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد
الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم

الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم
المطر • وقال النبي صلى الله عليه وآله من فعل خمسة اشياء فلابد
لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث فلابد من شرب
الخمر من النار الثاني من جالس النساء فلابد له من الزنا ولابد للزاني
من النار الثالث من لبس الثياب الفاخرة فلابد له من التكبر ولا
بد للمتكبر من النار الرابع من جلس على بساط السلطان فلابد ان
ان يتكلم بهوى السلطان ولابد لصاحب الهوى من النار الخامس من
باع واشترى بلا فقه فلابد له من الربا فلابد لآكل الربوا من النار و
قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم لم يدعوكم من خمس
الى خمس من الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى
الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى المحبة • وقال النبي صلى
الله عليه وآله سيأتي زمان على امتي يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون
الدنيا وينسون الآخرة ويحبون المال وينسون الحساب ويحبون
النساء وينسون الحور ويحبون القصور وينسون القبور ويحبون القصور
النفس وينسون الرب اولئك بريئون مني وانا بريء منهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله امركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة
والجهاد في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه الا ان رجع ومن ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثي

في جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال النبي صلى الله عليه
وآله لي خمسة اسماء محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
الفصل الثالث مما رواه الخاصة والعامة قال النبي صلى الله عليه وآله
اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما الواحدة
كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ الحساب واما الثانية
فلواء الحمد بيده واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف
من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى الله عز وجل
واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان
ولا كافرا بعد ايمان • رواه ابن حنبل في مسنده وروى ابن بابويه
رحمه الله في خصاله مثل هذا الخبر وقد مر في الفصل الاول
ومما اوصى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم فقال يا
علي خمسة تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك
وكثرة هم القلب واكل الحرام يطرد الايمان يا علي خمسة يقسي
القلب واذا قسى القلب كفر الانسان وهو الذنب على الذنب
والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوات والاكل والشرب
بالشمال • وخمسة تورث النسيان اكل سؤر الفار والبول
مستقبل القبلة والبول في الماء الراكد والبول على الرماد والقاء
القملة حية والعيشة في الحرام وخمسة تنور القلب كثرة قراءة
قل هو الله احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلوة في الليل

والعاقب [illegible]

والمشي في المساجد يا علي خمسة تجلو القلب وتذهب القساوة
مجالسة العلماء ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار بالاسحار و
السهر الكثير والصوم يا علي خمسة تزيد في النظر النظر الى الكعبة
والنظر في المصحف والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر
الى الماء الجاري يا علي خمسة تسرع في الشيب كثرة الدين وكثرة الطيب
وكثرة الجوع وكثرة البلغم يا علي اصنع المعروف ولو بالسفلة قال
عليه السلام الذي اذا وعظ لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولا يبالي عاق
ولا يبالي قيل له الوصية وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا شرب
الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله بخمسة اشياء الاول قساوة قلبه
والثاني تبرأ منه جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجميع الملائكة
والثالث تبرأ منه جميع الانبياء والرابع يتبرأ منه الجبار والخامس
ادخله النار وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس من خان الله فيه
فيها لقي الله يوم القيمة وقد برئ من رحمته ومصيره الى النار
من خان الله في وضوءه ولم يتمه كما امره نبي الله ومن خان في صلوته
فلم يصلها كما امره نبي الله ومن خان الله في صومه ولم يصمه كما
امره نبي الله ومن خان في حجه فلم يحج كما امره نبي الله ومن
خان في زكوته فلم يقضها كما امره نبي الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله من ضحك في خمس مواضع فكانما زنى خمس وعشرون
زنية الاول بين المقابر والثاني خلف الجنازة والثالث في مجلس

العلماء والرابع عند تلاوة القرآن والخامس في المسجد وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يباهي الملائكة بخمسة المجاهدون
والفقراء والشباب الذين يعفرون نواصيهم لله تعالى وغني
يعطي الفقير كثيرا ولا يمن عليه ورجل يبكي من خشية الله تعالى
في خلوة وقال النبي صلى الله عليه وآله خمسة اشياء حسنة في
الناس العلم والعدل والسخاوة والصبر والحياء العلم في العلماء
والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنياء والصبر في الفقراء والحياء
في النساء العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل
كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر كالقنديل بلا
بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح وقال النبي صلى الله
عليه وآله حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض
واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتسميت العاطس وعن ابي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا
فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البخاري
هذا الحديث بعينه في صحيحه عن ابن العباس وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله احب الشبان الخمس الاول التائبون البكاؤون والثاني

پکل

يتمرغون بالتراب والثالث يختصمون من غير حقد والرابع
لا يدخرون لغد شيئا والخامس يعمرون ثم يخربون • وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي عليه السلام اعمل
بفرايض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس
وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك
تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما • وقال
النبي صلى الله عليه وآله شدايد الدنيا خمسة الدين ولو كان
درهما والفرقة ولو كان سفرا والسؤال وان كان خردلا والعزوبة ولو كان
ميلا والبنت وان كانت واحدة • وقال النبي صلى الله عليه وآله
الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس
واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر
بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته
تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل
ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء و
قال النبي صلى الله عليه وآله ذهب عمر من لم يصرفه في العلم وذهب
علم من لم يصرفه في صالح العمل وذهب عمل من لم يضبطه بالاخلاص
من لم يحطه بالاستقامة وذهب استقامة من لم يحطها بالخاتمة و
ذلك لان ملاك الاعمال خواتيمه • وقال النبي صلى الله عليه وآله

الا وان القبر ينادي بخمس كلمات فيقول يا ابن آدم تمشي على ظهري
ومصيرك في بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني تذنب على
ظهري وتعذب في بطني تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني تأكل
الحرام على ظهري ثم تأكلك الديدان في بطني • وقال النبي صلى الله
عليه وآله القبر ينادي بخمس كلمات انا بيت الوحدة فاحملوا الي
انيسا وانا بيت الحيات فاحملوا الي ترياقا وانا بيت الظلمة فاحملوا الي
سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الي فراشا وانا بيت الفقر فاحملوا
الي كنزا • وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يكمل ايمان العبد
بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله
والصبر على بلاء الله والرضا بقضاء الله والشفقة على خلق الله
فقد استكمل الايمان • وقال النبي صلى الله عليه وآله سألت
جبرئيل عليه السلام عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة
بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعين
الفا والواحدة بمائة الف فقلت يا جبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة
فقال تدفعها الى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين والواحدة
التي بسبعين تدفعها الى زمن والتي بسبعمائة تدفعها الى الوالدين
والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات والتي بمائة الف تدفعها الى
طالب العلم • وقال النبي صلى الله عليه وآله من تكلم بكلام الدنيا
في خمسة مواضع احبط الله عمله سبعين سنة اولها في المسجد

والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند تشييع الجنازة والرابع
في المقبرة والخامس عند الاذان وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة يخرج من جهنم دابة اسمها الحريش رأسها بالسماء السابع
وذنبها بالارض السافلة وفمها بين المشرق والمغرب وتقول العصاة
بالصوت الاعلى اين اهلي فيقول جبرئيل عليه السلام لمن اردت فيقول
خمسة نفر من امة محمد صلى الله عليه وآله تارك الصلوة والثاني
مانع الزكوة والثالث شارب الخمر والرابع عاق الوالدين والخامس من
يتكلم بكلام الدنيا في المسجد فتلتقطهم كما يلتقط الطاير الحب وترجع
الى النار وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم
القيمة يخرج من النار عقرب ذنبها تحت الارض وفمها فوق العرش
فيها من المشرق الى المغرب تنادي باعلى صوتها من حارب الله ورسوله
فيقال ما تطلبين فيقول اطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة
وشارب الخمر واكل الربوا وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا
وقد اخذ بعض الصحابة هذا الحديث فقال انزل الله تعالى القرآن
على خمسة اخماس فخمس محكم وخمس متشابه وخمس حلال وخمس
حرام وخمس امثال والمؤمن يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويحل حلاله
ويحرم حرامه ويعقل امثاله كما قال تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقال النبي صلى الله عليه وآله نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم

آمنو

وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وقال النبي صلى الله عليه
وآله علامة المؤمن خمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة
والصبر على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اضاف واحداً فكانما اضاف
آدم ومن اضاف اثنين فكانما اضاف آدم وحوا ومن اضاف
ثلثة فكانما اضاف جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف
اربعة فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن
اضاف خمسة فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة وقال النبي
صلى الله عليه وآله في جمع المال خمسة اشياء العناء في جمعه
والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه واحتمال
اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وفي تفريقه خمسة اشياء
راحة النفس من طلبه والفراغ لذكر الله من حفظه والامن من سالبه
وسارقه واكتساب اسم الكرام لنفسه ومصاحبة الصالحين و
روي ان خمسة اشياء تورث الحفظ اكل الحلو واكل اللحم مما يلي العنق
واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة آية الكرسي وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الناس على خمسة مراتب
منهم من يرى ان الرزق من الله ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من
يرى ان الرزق من الله وان الكسب سبب فلا يدري يعطيه ام لا
فهو منافق شاك ومنهم من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا

فلا يؤدي حقه ويعصي الله من اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من
يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويؤدي حقه ولا يعصي
الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص طاهر. وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من تعلم العلم للتكبر فهو جاهل ومن تعلم للقول دون العمل
مات منافقا ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقا ومن تعلمه لكثرة
المال مات زنديقا ومن تعلمه للعمل مات عارفا. وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله خمسة من مصائب الآخرة فوات الصلوة و
موت العالم ورد السائل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة وخمسة
من مصائب الدنيا فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء
وترك العلم وامراة السوء. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال اذا ترك احدكم صلوة الفجر ناداه مناد من السماء يا خاسر واذا ترك
صلوة الظهر ناداه مناد من السماء يا غادر واذا ترك صلوة العصر
ناداه مناد من السماء يا فاجر واذا ترك صلوة المغرب ناداه مناد
من السماء يا كافر واذا ترك صلوة العشاء ناداه مناد من السماء
ليس لك ربا. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يظلهم الله
تعالى تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله المصلين والمزكين اموالهم و
الصائمين والمجاهدين في سبيل الله والحجاج الى بيت الله الحرام

الفصل الرابع مما ورد من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قال عليه السلام لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين اولها القناعة

بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب
بالرأي. وقال علي عليه السلام رأيت جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل
من حفظ اللسان ورأيت جميع اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع
ورأيت جميع الاموال فلم ار مالا افضل من القناعة ورأيت جميع
البر فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع الاطعمة
فلم ار طعاما الذ من الصبر. وقال عليه السلام ختمت التورية
بخمس كلمات فانا احب ان اطالعها في صبيحة كل يوم الاول العالم
الذي لا يعمل بعلمه فهو وابليس سواء وسلطان لا يعدل في رعيته
فهو وفرعون سواء وفقير يتذلل للغني طمعا في ماله فهو والكلب
سواء والغني لا ينتفع بماله فهو والاجير سواء وامراة تخرج من بيتها
بغير ضرورة فهي والامة سواء. وقال علي عليه السلام احفظوا عني
خمسا فلو ركبتم الابل لانضيتموهن في طلبهن قبل ان تدركوهن لا
يرجو الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي جاهل ان يسأل عما
لا يعلم ولا يستحيي عالم اذا سئل عما لا يعلم يقول الله اعلم والصبر
من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له. وقال
علي عليه السلام المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه
نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور. وقال
علي عليه السلام خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة وسماحة و
نجدة وحظوة عند النساء. وقال علي عليه السلام العلم لا يحصل الا

بخمسة اشياء أولها بكثرة السؤال والثاني بكثرة الاشتغال والثالث
بتطهير الافعال والرابع بخدمة الرجال والخامس باستعانة ذي الجلال
وقال علي عليه السلام ان في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له
ما طحنها يا امير المؤمنين فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة
والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار
لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها فقيل ما فيها يا
امير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين وكتب امير المؤمنين عليه السلام
الى عماله بخمس عن محمد بن ابرهيم النوفلي رفعه الى جعفر بن محمد يذكره
عن آبائه عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى عماله
ادقوا أقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا من فضولكم واقصدوا
قصد المعاني واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار
وقال علي عليه السلام خمسة اشياء يجب على القاضي الاخذ فيها
بظاهر الحكم الولاية والمناكح والمواريث والذبائح والشهادات اذا كان
ظاهر الشهود مأمونا جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم وقال
علي عليه السلام السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس
وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط
يفر يوم القيمة خمسة من خمسة عن الحسين بن علي عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل
من اهل الشام فسأله عن مسائل وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن

قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذي يفر
من أمه موسى عليه السلام والذي يفر من أبيه ابرهيم عليه السلام
والذي يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذي يفر من ابيه
نوح عليه السلام والذي يفر من بنيه كنعان قال ابن بابويه رحمه الله
انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه
من حقها وابرهيم عليه السلام انما يفر من الاب المشرك المربي لا
من الاب الوالد وهو تارخ وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان
امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل
الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن خمسة
وعشرين فيها خمسة بالقضاء والقدر وخمسة بالاجتهاد من
الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد
صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين وقال علي عليه السلام قسمت
امور الناس الى خمسة وعشرين قسما خمسة بالقضاء والقدر
وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما التي بالقضاء والقدر فالعمر والرزق والاجل والولد
والسلطان واما التي بالاجتهاد فالعلم والكتابة والفروسية
والجنة والنار واما التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح
والتغوط واما التي بالجوهر فالرفق والامانة والسخاء والصدق و

التواصل واما التي باللوازم فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق
ومن كلام علي عليه السلام من صرف يومه في غير حق قضاه او فرض اداه
او مجد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه وسئل
بعض الوعاظ وهو على منبر كيف اشعر علي عليه السلام بالسائل
مع كونه في صلوته مستغرقا في الاقبال على الله تعالى بكليته فانشد
يقول يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تحكم من فعل الصحاة فهذا افضل الناس

الفصل الثاني في الاخبار التي وردت عن الامام جعفر الصادق عليه السلام

في المشط خمس خصال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز
وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط فان المشط يجلب الرزق
ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن
فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وقال ابو
عبد الله عليه السلام خمس من خمس محال النصيحة من الحاسد محال
والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال
والهيبة من الفقير محال وقال الصادق عليه السلام خمس كما اقول
ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذاب مروة
ولا يسود سفيه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البكاؤن خمسة آدم
ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى

على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب عليه السلام
فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تذكر يوسف حتى
تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب
حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار
واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما
فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى
بها اهل المدينة فقالوا لها لقد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت
تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف
واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة او
اربعين سنة ما وضع بين يديه طعاما الا بكى حتى قال له مولى له
جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون لم اذكر
فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
وجدنا في كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام الكبائر خمس الشرك بالله
وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
عن الكبائر فقال هن خمس وهن مما اوجب الله عليهن النار قال الله
عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وقال يا ايها الذين اتقوا الله وذروا ما بقي

من الربا الى آخر الآية وقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار الى آخر الآية ورمي المحصنات الغافلات
وقتل المؤمن متعمدا حدود الصداقة خمسة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال
الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من
الصداقة اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثاني ان
ترى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية
والرابعة لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك
عند النكبات وعن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم
يكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير
الثالثة الحياء الرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال
الحرية وقال عليه السلام خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص
العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثانية الامن
والثالثة السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس
الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة
وهي تجمع هذه الخصال الدعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
لا يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي
يكمل هذا كله العقل وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة
اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية

صادقة فاتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره
ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضى لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة
حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه عن عدة من
اصحابنا يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال خمسة لا يعطون
من الزكاة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لانه يجبر على النفقة
عليهم وعن ابي عبد الله عليه السلام من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان
الامليسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان وعن ابي اسامة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الا اخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها
احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عز وجل عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير يعرف كمال دين المسلم
بخمس خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء و
حلمه وصبره وحسن خلقه شيعة جعفر بن محمد عليهما السلام من اجتمع فيه
خمس خصال عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما
شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه
ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر
عليه السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون الهام
بدم يسفكه وذو المال الكثير لا امين له والقائل في الناس الزور والبهتان

عن عرض من الدنيا نالوه والماخوذ بالمال الكثير لا مال له والمحب حبيبا
يخوفه والمقر وعن ابي عبد الله عليه السلم قال خمسة يتمون في السفر كانوا
او في حضر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح
لانه عملهم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس قبل قيام القائم اليماني
والسفياني والمنادي من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وقال
الصادق عليه السلم شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس
خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخمسة
واعزم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب وقال الصادق عليه السلم
خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعا والوضوء والاغتسال
بالماء الذي اسخنته الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في ايام حيضها
والاكل على الشبع وسئل ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعا ورفع
اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك
واما الدعا في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما
التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز
بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك
وهو دعاء الخيفة **الفصل السادس من الاخبار عن الائمة الاطهار**
عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلم بني الاسلام على خمس اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت
فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال

لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا
صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا كان او مريضا او ذا مال
او لا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة على الميت قلت لا قال اخذت الخمس من
صلوات من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان آدم عليه السلم
اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل عليه السلم
فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكي وانه اشتهى
فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قد قبض روحه قال فرجع فوجده قد قبضه
الله تعالى فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي
عليه والملائكة خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر خمسا وان يسله
ويسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم وعن ابي جعفر عليه السلم
قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بقوم فامر بقتلهم وخلى رجلا من
بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم قال اخبرني
جبرئيل عليه السلم عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال يحبها الله
ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق
اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع
رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد وقال
موسى بن جعفر عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن علي بن ابي
طالب عليهم السلم في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال

لانك صحيح وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك
تطلب بها الآخرة لا يجتمع المال الا بخمس خصال عن اسمعيل
بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجتمع المال الا بخمس
خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار
الدنيا على الآخرة وعن ابي الصلت عبد الله بن صالح قال سمعت
علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي
من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني
فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه
قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال
امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه
فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه
ليأكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها
اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني
ربي عز وجل ان اكتم هذا فحفر له موضعا وجعله فيه والقى عليه
التراب ومضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني
ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله
فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي
اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اؤيس
هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود

فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب منه فهرب ورجع فرأى في
المنام كأنه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا
كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب
لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف
قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها
واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله
عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخره له من ثواب الآخرة
واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته
واما البازي فهو الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن
فهو الغيبة فاهرب منها وعن طاوس اليماني قال سمعت علي بن الحسين
عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله
قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم
عند الغضب والصدق عند الخوف وقال عليه السلام خمس خصال
اذا اجتمعن في المؤمن كان على الله ان يوجب له الجنة النور في القلب والفقه
في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمت في الوجه
خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد عن الحسن بن الجهم قال قال
ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام خمس من السنن في الرأس وخمس
في الجسد فاما التي في الرأس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة
والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين

وتقليم الأظفار والاستنجاء. الشؤم للمسافر في خمسة عن سليمان
الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الشؤم في خمسة
للمسافر الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي
يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا
والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة
الشمطاء تلقى فرجها والأتان العضباء فمن أوجس في نفسه من
ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما أجده في نفسي
فاعصمني من ذلك لا تعاد الصلوة الا من خمسة الطهور والوقت
والقبلة والركوع والسجود ثم قال عليه السلام القراءة سنة والتشهد
سنة ولا تنقض السنة الفريضة خمسة يجتنبون على كل حال
عن أبي ابرهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة
يجتنبون على كل حال المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي
وفي الديك الأبيض خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام
معرفته بأوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة
الأمر بتحميد الله عز وجل في خمس كلمات عن أبي حمزة الثمالي عن علي
بن الحسين عليهما السلام قال قلت قول مجدوا الله في خمس ما هي قال اذا
قلت سبحان الله وبحمده نقدس الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون
به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له فهي كلمة الاخلاص التي
يقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين والجبارين ومن قال

لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عز وجل الا المتكبر
الذي يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على
آخرته ومن قال الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه
أولوا العزم من الرسل خمسة عن أبي جعفر عليه السلام قال أولوا
العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وعليهم في القول الحسن خمس خصال عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال القول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسي الأجل
ويحبب الى الأهل ويدخل الجنة وروي عن عبد الله بن علي الحلبي
عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لا يخلو المؤمن من خمسة سواك
ومشط وسجادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق و
روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال علامات
المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين
وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الحسن بن علي
عليهما السلام أنه جاءه رجل وقال أنا رجل عاص ولا أصبر على المعصية
فعظني بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة أشياء واذنب ما
شئت لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت واطلب موضعا لا يراك الله
واذنب ما شئت واخرج من ولاية الله واذنب ما شئت واذا
جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب
ما شئت واذا أدخلك مالك النار فلا تدخل النار واذنب ما شئت

ومما اوصى به مولانا ابو عبد الله عليه السلام الحسين بن علي صلى الله عليه وآله لجابر بن يزيد الجعفي قال يا جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير تعب بدنك وقال محمد الباقر صلوات الله عليه السلام فقال لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في الطريق لا تصحبن فاسقا فانه بايعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك في ماله احوج ما كنت اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع الفصل [illegible]

قال بعض العلماء خمس من علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح معه الدين ويغلب الفرح واللسان واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا اخذه وبالا واذا اصابه شيء قليل من الدين اغتنم لذلك

ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه حرام ويرى الناس قد نجوا ويرى انه قد هلك وقال بعض العلماء خمس من كن فيه سعدا قطعا انه يذكر لا اله الا الله وقتا بعد وقت واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اعطى قال الحمد لله رب العالمين واذا ابتدأ في شيء قال بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله وقال بعض العلماء واختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بقدرته والثاني انه علمه الاسماء كلها والثالث امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله ابا البشر واختار نوحا عليه السلام بخمسة اشياء اولها جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم الباقين والثاني انه طال عمره ويقال الطوبى لمن طال عمره وحسن عمله والثالث انه استجاب دعاءه على الكافرين وعلى المؤمنين والرابع انه حمله على السفينة والخامس انه كان اول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك السلام يحرم تزويج الاخوات والعمات والخالات واختار ابرهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء لانه روي انه خرج من صلبه الف نبي من وقت زمانه الى زمن النبي صلى الله عليه وآله والثاني انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع انه جعله

للناس اماما والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن و
قيل خمس خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة
من السلطان والكذب من ذوى الاحساب والبخل من الغنى والحرص
من العلماء • وقال بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه فكر في
آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وفكر في نعم الله يتولد منها
الشكر والمحبة وفكر في وعيد الله يتولد منها الرهبة وفكر في وعد الله
يتولد منها الرغبة وفكر في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان
الله يتولد منها الحياء • وقال بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس
خصال تقوى الله في السر والعلانية وقراءة آية الكرسي ودوام
الوضوء وصلوة الليل ولو بركعتين والاكل للقوة لا للشهوة وقال
الثوري خمسة انفس اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي
وغني متواضع وفقير شاكر وشريف عامل بالسنة وكان الجريري يقول
صح عند اهل المعرفة ان للدين راس مال خمسة في الظاهر وخمسة
في الباطن واما اللواتي في الظاهر فصدق في اللسان وسخاوة
في الملك وتواضع في الابدان وكف الاذى واحتمالها بلا اباء و
اما اللواتي في الباطن فحب سيده وخوف الفراق من سيده ورجاء
الوصول الى سيده والندم على فعله والحياء من ربه تبصرة
اعلم ان المشورة هي استنباط المرء الرأي فيما يعرض له في مشكلات
الامور وذلك في الامور الجزئية التي يتردد المرء فيها بين فعلها او

تركها اعلم ان الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا
بمشورة ذي الرأي الناصح ومتابعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وآله بالمشورة مع ما تكفل به من ارشاده
ووعده به من تاييده فقال عز وجل وشاورهم في الامر قال قتادة امره
بمشورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم
ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم
غنيا • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المشورة
حصن من الندامة وامان من الملامة • وقال علي عليه السلام نعم
الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاور
في رأيه ناظر من ورائه • وقال بعض الادباء ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار • وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف
الى رأيه رأي العقلاء او يجمع الى عقله عقول الحكماء فالرأي الفذ
ربما زل والعقل الفرد ربما ضل واذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي
ان يسترشد لها من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال الاول
عقل كامل مع تجربة سالفة • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقيل لرجل
من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه
فكانا الف حازم • وقال بعض البلغاء من استعان بذوي العقول
فانه يدرك المامول الثاني ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد كل

فلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مامون السريرة موفق
العزيمة الثالث ان يكون ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصدقان
الفكر ويمحضان الرأي وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا حازما غير
الحسود واللبيب غير الحقود وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم
ظفر ومشورة غير المشفق خطر الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم
شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم لم يسلم له رأي ولم يستقم
له خاطر الخامس ان لا يكون في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى
يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأي اذا عارضه الهوى
وجاذبته الاغراض فسد واذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان
اهلا للمشورة ومعدنا للرأي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن
عن طاعته وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير لك الجمهور
فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تانف
عن الاسترشاد ولا تستنكف عن الاستمداد فلان تسأل وتسلم الفصل

الثامن والخمسون في المعراجية وهي من الاحاديث القدسية
قال الله تبارك وتعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله يا احمد
هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه خمس
خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد
كل يوم في بكائه وحياء يستحي في الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض
الدنيا لبغضي ومحبة الاخيار لحبي يا احمد ليس من قال اني احب الله

احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم
صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد
بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء
ويطلب رضاي ويفر من سخطي ويشغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما
ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا فيكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا
وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي مشفقا
ولاحبائي قرينا وجليسا يا احمد لو صلى احد صلوة اهل السماء و
الارض ويصوم صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل
الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه ذرة من حب الدنيا
ومن سمعتها ورياءها او زينتها لا يجاورني في دار الجزاء ولانزعن من (او حليتها)
قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي و
عليك سلامي ورحمتي وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث
والبغي والمكر والخداع والظلم فاما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث
فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله واما البغي فقد قال الله تعالى يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله
تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن كتاب [illegible]
الاخبار ان عيسى لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله

فسألته عن الاحمال فقال التجارة اطلب لها مشتريين فقال وما
التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني
الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه
قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال التجار والخامس
الكيد قال ومن يشتريه قال النساء الفصل التاسع فيما ورد من كلام
الزهاد قال سفيان الثوري لا يجتمع في هذا الزمان لاحد مال الا و
عنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع
ونسيان الاخرة وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا في خمس فانها
من سنة رسول الله اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب
اذا فرط وقال محمد الدوري شقي ابليس لعنه الله بخمسة اشياء لم يقر بالذنب
ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله
وسعد آدم عليه السلام بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام
نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وقال ابو زيد علامة
الاتقياء خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ربه استغفر واذا ذكر الدنيا
اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر وقال شقيق البلخي
عليكم بخمس خصال فاعملوها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا
من الدنيا بقدر طاقتكم بعذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر واعملوا
للجنة بقدر ما تريدون المقام فيها وقال شقيق البلخي اختار الفقراء

خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس و
فراغ القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا
واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا و
شدة الحساب والدرجة السفلى وقال شقيق بن ابرهيم سألت
سبعمائة عالم عن خمسة اشياء كلهم اجابوا بجواب واحد فقلت
من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره
الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله له فقلت من
الفقير قالوا الذي في قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا
الذي قلبه مع طلب الزيادة فقلت يمنع حق الله من ماله وكان
يقال كل الدنيا فضول الا خمسا خبز يشبعه وماء يرويه وثوب
يستره وبيت يسكنه وعلم يستعمله وقال ذو النون علامة اهل
الجنة خمسة وجه حسن وخلق حسن وصلة رحم ولسان لطيف
واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق
وقلب قاس وارتكاب المعاصي ولسان سليط ووجه حامض
وقال الانطاكي خمسة دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة
القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح
فيما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء
بين يدي التقوى خمس عقبات من جاوز العقبات نال التقوى
اولها اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار

القوت على الفضولة واختيار الموت على الحيوة وقال بعض
الحكماء الزهد خمسة اشياء الثقة بالله والتبرء من الخلق والاخلاص
في العمل والاحتمال للظلم والقناعة بما في يده وقال بعض الحكماء
من لم يخش الله لم ينج من زلل اللسان ومن لم يخش قدومه على
الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق آيسا لم ينج من الطمع
ومن لم يكن على عمله حافظا لم ينج من الرياء ومن لم يستعن بالله على حفظ
قلبه لم ينج من الحسد وقيل ان الحكماء نظروا واقروا ان مصائب العالم و
محنها في خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب
والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة وقيل اتفق حكماء الهند والروم
وفارس ان جميع الامراض تتولد من خمسة اشياء الاول كثرة الاكل والثاني
كثرة المباشرة والثالث كثرة النوم في النهار والرابع قلة النوم في الليل و
الخامس شرب الماء في جوف الليل وقال صاحب كتاب تهافت الفلاسفة
الاقوال الممكنة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها
جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا
البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر الاسلاميين الثاني
ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين
ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن الذي
تستعمله وتتصرف فيه لاكمال جوهرها الثالث ثبوت المعادين الروحاني
والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين

كالغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت
شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا
بمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول
من جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه
اني ما علمت ان النفس هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل
اعادتها او هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد حينئذ
الحادي عشر فيما روي انه وجد في خزانة كسرى انوشيروان
لوح من زبرجد وعليه خمسة اسطر الاول من لا ولد له لا قرة
عين له والثاني من لا اخ له لا عضد له والثالث من لا زوج له
لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس من لا تكون هذه
الاشياء لا غصة له وقال كسرى من قدر ان يحترز من خمس خصال
لم يكن في نفسه خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني و
الحرص يسلب الحياء والعجب مجالب المقت واتباع الهوى يورث
الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن معاذ من كثر شبعه
كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته كثرت
ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات
الدنيا وزينتها وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة
احرف لو لها ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان
الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصمة في

فی ایام قصیرة وقیل القناعة راحة البدن وکثرة التجارب
زیادة فی العقل ومن سعی بالنمیمة حذره القریب والبعید ومن
یتناول النساء فسد رایه ومن حلم ساد من کتاب الریاض الزاهرة
والانوار الباهرة روی عن آدم علیه السلام انه اوصی ابنه شیث ع
بخمسة اشیاء وامره ان یوصی بها اولاده بعده اولها قال له قل
لاولادك لا تطمئنوا بالدنیا فانی اطمأننت بالجنة الباقیة فلم
یرض الله تعالی واخرجنی منها والثانی قل لهم لا تعملوا بهوی نسائکم
فانی عملت بهوی امرأتی واکلت من الشجرة فلحقنی الندامة والثالث
کل عمل تریدونه انظروا عاقبته فانی لو نظرت عاقبة الامر لم
یصبنی ما اصابنی والرابع اذا اضطربت قلوبکم بشیء فاجتنبوه
فانی حین اکلت من الشجرة اضطرب قلبی فلم ارجع فلحقنی الندم
والخامس استشیروا فی الامر فلو شاورت الملائکة لم یصبنی ما اصابنی

الفصل الثانی عشر یشتمل علی فواید فقهیة وفق الله الطالبین
للعمل بها فایدة عبادات الشرع خمس الصلوة والزکوة والصوم
والحج والجهاد فایدة فیما یجب الاحتیاط وهو فی خمسة مواضع من
شك فلا یدری کم صلی ثنتین او ثلثا فی الرباعیات وتساوت ظنونه
بنی علی الثلث وتمم فاذا سلم صلی رکعة من قیام او رکعتین من جلوس
وکذلك من شك بین الثلث والاربع ومن شك بین الثنتین والاربع
فاذا سلم صلی رکعتین من قیام ومن شك بین الثنتین والثلث

والاربع بنی علی الاربع ثم صلی رکعتین من قیام ورکعتین من جلوس
ومن سها فی النافلة بنی علی الاقل وان بنی علی الاکثر جاز فایدة
الصلوة علی الاموات فرض علی الکفایة اذا قام البعض سقط عن الباقین
وتجب الصلوة علی کل میت مظهر الشهادتین وعلی من کان بحکمهم
من الاطفال الذین بلغوا ست سنین فصاعدا فمن نقص عن ذلك
لا تجب الصلوة علیه واحق الناس بالصلوة علیه اولاهم فی المیراث
والزوج احق بالصلوة علیها اذا قدمه الولی ویستحب ان یقدمه
والتکبیر فیها خمس تکبیرات اولها یفتتح بها الصلوة ویتشهد الشهادتین
والثانیة یصلی بعدها علی النبی وعلی آله علیه وعلیهم السلام والثالثة
یدعو بعدها للمؤمنین والرابعة یدعو بعدها للمیت ان کان مؤمنا وعلیه
ان کان منافقا وان کان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفین
وان کان لا یعرف فیسئل الله تعالی ان یحشره مع من کان یتولاه وان کان
طفلا یسئل الله ان یجعله له ولابویه فرطا والخامسة یقول بعدها
عفوك عفوك ولیس فیها قراءة ولا تسلیم ولیس من شرطها الطهارة
وان کان ذلك من فضلها والعلة فی کون الصلوة علی المیت بهذه
الخمس تکبیرات انها اخذت من الخمس صلوات من کل صلوة تکبیرة
کما نبه علی ذلك ابن بابویه رحمه الله فی خصاله بحدیث رواه بسنده
عن ابی جعفر علیه السلام وقد سبق ذکره فی الفصل السادس فایدة
الرکوع واجب رکن وواجباته خمسة الاول الانحناء بقدر ما تصل

يداه راسي ركبتيه والثاني السكون والثالث التسبيح مرة كبرى او ثلث
صغرى والرابع رفع الراس منه الخامس السكون بعد الرفع والخلل الواقع
فيه اما نقص الركوع او في الجب بحق والجبانه فالاول لا يخلو من الاوجه
الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان
كان سجد بطلت صلوته وعن شك فان سجد فلا حكم له وان كان قائم
ركع فان ذكر فعله بطلت صلوته وان كان في الجب من واجباته فلا
يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن سهو وشك
فان كان بعد الركوع فليأت بما اخل وان رفع راسه فلا حكم له في شيء من
الواجبات الا في شيء واحد وهو ان يذكر انه لم ينحني الانحناء المحدود
فحكمه حكم لم يركع فايدة اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني
الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله وكمال فضله فهذا النوع من
الايجاز معدود من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان اذ ذكروا انه
كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة اذعنوا له برجحانه وكشفه وبيانه ورجحانه من
خمسة وجوه الاول انه عري عن تكرار اللفظ فقولهم تكرر فيه لفظ القتل
فانحطت رتبته الثاني انه اخصر واقل عددا من حروف قولهم الثالث
انه احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل من الخروج
من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد
الى الحاء اعدل من الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتماله على الانصاف

بذكر القصاص الدال على المساواة فانه ماخوذ من التساوي ومنه
سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس كذلك قولهم الخامس
تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك لهم
تفصيل ادلة الرجحان وشرف علم المعاني والبيان ففي مثال الكتاب
جواهر انواع الكلام وابرز ما يليق في كل مقام فيحوز قصبات
الفضل وصار من اهل الخطاب فيجي كتبه ولها حلاوة وعليها بهجة
وطلاوة فتستميل القلوب وتخدع الالباب فيرد الخطا الى الصواب
ولا يحصل ذلك الا بسلوك شعب البلاغة وهي عشرة وسياتي
ذكرها في العشرات انشاء الله تعالى فايدة شرايط زكوة الغنم
شرايط زكوة الابل وهي الملك والنصاب والسوم والحول وما لا يتعلق
به الفرض يسمى عفوا وما يوخذ منه يسمى فريضة فالنصب
في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة والثاني مائة واحدى
وعشرون ففيه شاتان والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلث
شياه والرابع ثلثمائة وواحدة ففيه اربع شياه والخامس اربعمائة
يوخذ من كل مائة شاة بالغا ما بلغ والعفو خمسة اولها تسعة و
ثلثون والثاني ثمانون وهو ما بين اربعين الى مائة واحدى وعشرين
والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدى وعشرين الى مائتين
وواحدة والرابع مائة الا واحدة ما بين مائتين وواحدة الى ثلثمائة و
واحدة والخامس مائة الا اثنين وهو ما بين ثلثمائة وواحدة الى اربعمائة

فائدة تستحب الزكوة في خمسة اجناس اولها مال التجارة اذا طلب
برأس المال او الربح فتخرج الزكوة من قيمته دراهم او دنانير وثانيها كلما
يخرج من الارض مما يكال او يوزن سوى الاربعة وهي الحنطة والشعير
والتمر والزبيب يخرج من العشر او نصف العشر على الشرط المذكور وثالثها
الخيل ففي العتاق منها ديناران وفي البراذين دينار ويراعى فيها السوم والحلي
والملك ولا يراعى فيها النصاب ورابعها السبائك الذهب والفضة
وخامسها الحلي المحرم لبسه مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء
ما لم يفر به من الزكوة فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه الزكوة
والحق بهذا سادس وهو كل مال غاب عنه صاحبه ولا يتمكن منه فاذا
مضى عليه سنون ثم عاد اليه زكاه لسنة واحدة فائدة الصوم
على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم تأديب
فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب وواجب عند سبب فالمطلق
من غير سبب صوم شهر رمضان فشرائط وجوبه ستة خمسة مشتركة
بين الرجال والنساء وواحد يختص بالنساء فالمشتركة البلوغ والعقل
والصحة والاقامة ومن حكمه حكم المقيمين من المسافرين وما يختص
بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط في صحة الاداء فاما القضاء فلوجوبه
ثلثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوب شهر رمضان بعلامة
دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العدد ومن يلزمه الصوم
في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية

لله تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر
من حضره وحده ان لا يقيم سنة في بلده عشرة ايام والمكاري
والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في تجارته من سوق الى
سوق والبريد والواجب عنده سبب احد عشر فمنها قضاء ما يفوت
من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم النذر وصوم
كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين و
صوم كفارة اذى حلق الراس وصوم جزاء الصيد وصوم دم
المتعة وصوم كفارة من افطر يوما من شهر رمضان وصوم كفارة
من افطر يوما يقضيه من شهر رمضان بعد الزوال وصوم الاعتكاف
وتنقسم هذه الواجبات ثلثة اقسام مضيق ومخير ومرتب
فالمضيق ثلثة صوم الثلثة وصوم الاعتكاف وصوم قضاء النذر
ما يفوت من شهر رمضان متعينا على خلاف فيه بين
الطائفة المحقة وصوم كفارة من افطر يوما من قضاء شهر
رمضان بعد الزوال وصوم جزاء الصيد والمرتب اربعة صوم كفارة
اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدي
وقد بينوا الفقهاء كيفية التخيير واما المسنون فجميع ايام السنة
الا الايام التي لم يجز فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشد تاكيدا وهو
ستة عشر فمنها ثلثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول
اربعاء في العشر الثاني وآخر خميس في العشر الآخر وصوم يوم الغدير وصوم

يوم المبعث وهو يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم
مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم السابع عشر من شهر ربيع
الاول وصوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو اليوم الخامس والعشرون
من ذي القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن والمصيبة
وصوم يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة
واول يوم من رجب ورجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض
من كل شهر وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما
الصوم القبيح فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الشك
على انه من شهر رمضان وثلثة ايام التشريق لمن كان بمنى و
صوم نذر المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وصوم
الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلاثة
انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن
مولاه والضيف كذلك باذن مولاه والضيف كذلك باذن
مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر
امسك بقية النهار وكذلك الحائض اذا طهرت والمريض اذا برا
والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ فائدة في نية الوضوء خمسة
اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني
الاجتزاء بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اضافة الوجوب وهو قول
صاحب الشرايع الرابع اضافة الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس

الاجتزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس وهو المختار
فائدة تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين
معا في كل واحد منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك
وفي دوين الانف وهي الحاجز بين المنخرين وفي احد العضوين اذا
كان فيهما معا دية الرجل وهذا القسم يشمل اقساما كثيرة وفي
كتاب ظريف بن ناصح ايضا وقضى علي عليه السلام في صدغ
الرجل اذا اصيب فلم يستطع الالتفات نصف الدية خمسمائة
دينار وفيه ايضا والصدر اذا رض فديته خمسمائة دينار وفيه
ايضا اذا قطعت الشفة العليا فاستوصلت فديتها نصف الدية
خمسمائة دينار وفيما قطع منها فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه
هنا انما يلزم ذلك اذا كان في الرجل واذا كان في الحرة ففيه نصف
ديتها وان كان من ذمي ففيه نصف ديته وان كان في مملوك ففيه
نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف
دية الحر فائدة قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور
حكاية عن الله تعالى وما يتقرب الي عبدي بشيء احب مما افترضت
عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من الندب وقد استثنى
من ذلك شيخنا الشهيد وغيره خمسة مواضع مستحبة هي افضل
من الواجبات الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من
انظار المعسر وهو واجب الثاني السلام ابتداء فانه افضل من رده

وهو واجب الثاني اعادة المنفرد صلوته جماعة فان صلوة الجمعة مطلقا
افضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الرابع الصلوة في البقاع
الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها الخامس
الخشوع في الصلوة مستحب وترك لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة
وان فات بعضها مع انها واجبة قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله
وللمناقشة في هذه المواضع مجال كالمناقشة في الاول بان الواجب
هو عدم المطالبة سواء تحقق في ضمن الابراء او غيره والمتحقق
في ضمنه هو افضل الواجبين لا المستحب وقس على هذه المناقشة
في الرابع ثم قال قوله الثالث اعادة المنفرد صلوته جماعة هذه الصلوة
توصف بالاستحباب وقالوا يجوز ان ينوي بها الوجوب ولا يبعد
ترتب ثواب المستحب على نية الوجوب فيه فقصد العاقل وجوب
ما علم استحبابه مشكل وسيرد في الحديث السابع والثلاثين
كلام فيما لو نوى رفع حدث والواقع غيره وهو مانع هنا الخامس
اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية
مدخول العقل من خمسة وجوه الاول انه مغبون الصفقة لانه
يبذل في ثمنها العمر النفيس وهو آلته وكل ساعة من ساعاته
يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال عليه السلام بقية عمر
المرء لا قيمة لها وقال بعض الشعراء الدهر ساومني عمري فقلت له
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا

صفقة قد خاب شاربها وقال بعض العلماء ابن آدم فرحت ببلوغ
املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت بعملك فكان منفعته
لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق
رق الدنيا الثاني انه يسعى لها وقد تفوته ولا يدركها قال علي عليه السلام
من ساعاها فاتته وفي الحديث القدسي من خدمني فاتعبي من
خدمك الثالث لا يبلغ غرضه منها ففي الحديث القدسي وعزتي
وجلالي لا ابلغن املا امله عبدي لانه لا يقف على حد بل اذا
شيء نال منها طمحت نفسه وتطلعت الى طلب شيء آخر فهو متحسر
فقير طالب دائما قال النبي صلى الله عليه وآله مثل الدنيا
كالماء المالح كلما شربه الانسان لا يزداد الا عطشا الرابع انه
اذا بلغ مراده فيها فمتعه بذلك الا ايام قلائل وهل نعيمه الا
زايل هبك بلغت كل ما تشتهيه وملكت الزمان تحكم فيه هل
قصارى الحيوة الا ممات يسلب المرء كلما يقتنيه الخامس انه
دليل على رذالة الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشيء
الدون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوائب وسمحت بفوات
النعيم الدائم الذي يشارك الله تعالى في دوام الخلود ولهذا
قال محمد بن حنفية رضي الله عنه من عزت عليه نفسه هانت
عليه الدنيا وقيل لعابد لماذا تركت الدنيا قال لاني منعت من صافيها
وامتنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها

قال الان وجب ان لا اتخطى منها ثمانية في فضل الصدقة روى
عن بعض الصالحين قال لي اخ صالح قد قضى نحبه فرأيته بعد
موته في المنام فقلت له ما فعلت قال لما دفنت جاءتني ملائكة
غلاظ شداد فساقوني سوقا عنيفا ومروا بي على جهنم وقد فتحت
ابوابها وارتفع دخانها واشتد غيظها ولهيبها فكاد تميز من الغيظ
وايقنت بالهلاك فبينما انا كذلك واذا جارية جميلة وهي تقول
لا تخف ولا تحزن فقد وهبك الله لي ثم وقفت بيني وبين النار
فكفاني الله شرها فقلت لها من انت فقال انا صدقتك التي
تصدقت بها سرا ثم نادى مناد من تحت العرش ان ادخلوا عبدي
من باب المغفرة الى الجنة فادخلوني واعلم ان للمتصدق خمس
كرامات الاولى قضاء الحاجات فقد روي ان الصدقة توجب
اجابة الدعاء الثانية الخلاص من الشدائد والمحن في الدنيا
والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه المسلم
حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله بينه وبين النار سبع
خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه
الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلم ير الا ما قدم وينظر عن
شماله فلم ير الا ما قدم وينظر امامه فلم ير الا النار فاتقوا النار ولو
بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة الثالثة زيادة الرزق والنجاة
من ميتة السوء ومنه الستة الدراهم التي حصلتها فاطمة عليها السلم

في فضل الصدقة

من غزل كانت غزلته فاعطتها عليا عليه السلم ليشتري بها
طعاما فاثر بها فقيرا وهو يقول من يقرض الملي الوفي فدفع الدراهم
اليه واما النجاة من البلايا فقد روي ان الله تعالى اوحى الى
موسى عليه السلم ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فاتفق انه طلبه
موسى ثلثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه في مكان كذا وكذا
فاتفق انه فطلبه موسى ثلثين سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى
انه في مكان كذا فسار اليه فوجده نائما فلما احس موسى قام فوقعا
سقط في حجره رغيف فقال اني طلبتك منذ ثلثين سنة
فلم اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق كل
يوم برغيف واليوم غلبني النوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك
سلطك الله علي الرابع تكفير الخطيئات روي في بعض الاخبار
ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله
عمله فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك
الفاحشة ورد عليه ثواب عبادة السبعين سنة الخامسة
طول العمر وادرار الرزق اما العمر فروي عن عبد الرحمن بن خالد
قال دخلت مع ابي ومعه ابو زرعة على مريض فامره بالصدقة فـ
فاخرج من ماله اربعة الاف درهم فتصدق بها فنام ابي فرأى
في المنام ان قائلا يقول له ان المريض لم يبق من عمره الا كذا ساعة

وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعا له بالبركة في ماله والزيادة
في عمره فزيد في ماله ومد في عمره اربعين سنة فلما نفد ماله فاتى
الى الذي دعا له فاخبره ابو زرعة انه رأى المنام بعينه فمضيا الى المريض
ليبشراه فلما رآهما قال انه رأى المنام فكتبوا تاريخ الرؤيا فقسم له من
تاريخ الرؤيا اربعون سنة وكما نقل عن داود عليه السلام انه دخل
عليه شاب من الشباب فاخبره ملك الموت انه مقبوض بعد سبعة
ايام فلما خرج من عنده تصدق في تلك الليلة على مسكين فجاء
يوم السابع فحضر الغلام قال داود عليه السلام لملك الموت الم
تخبرني انه مقبوض بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على
مسكين فمد الله في عمره سبعين سنة والاخبار بذلك كثيرة
منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل ابليس عن
الصدقة فقال يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان
المنشار يوضع على راسي ويشق كما يشق الخشب فقال النبي صلى
الله عليه وآله لماذا قال لان في الصدقة خمس خصال اولها
تزيد في الاموال وثانيها شفاء للمريض وثالثها تدفع البلاء ورابعها
يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب فقال النبي صلى الله عليه وآله زادك الله ضنا او فوق الغد
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اخرجت الصدقة من يد صاحبها تكلم

بخمس كلمات اولها كنت فانيا فابقيتني وكنت صغيرا فكبرتني وكنت
عدوا فاحببتني وكنت تحرس والآن انا احرسك الى يوم القيمة فقد
اعلم ان الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني
صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال
عوذة بقائهما الثالث صدقة العقل والرأي وهي المشورة وعن
النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي
يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي
فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس الخامس صدقة اللسان وهي بذله لاهله ونشره على العلم
مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله من الصدقة ان يتعلم
الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا
يعلمه الاصول التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة الاول حفظ
النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال
بقطع السارق الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر الخامس حفظ
النسب بحد الزاني اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة

والإمامة والمعاد وقواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود
والوقف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود وقال الشاعر
لي خمسة أطفي بهم حر الجحيم الحاطمة المصطفى والمرتضى وابناهما
وفاطمة • وقال بعض الشعراء لو فكر الناس فيما في نفوسهم ما احتشم
الكبر شبان ولا شيب • ما في ابن آدم مثل الرأس مكرمة وهو بخمس
من الآفات مضروب • أنف يسيل وأذن ريحها سهك والعين
مرمضة والثغر ملعوب • يا ابن التراب ومأكول التراب غدا أقصر
فإنك مأكول ومشروب • وقال الشافعي تغرب عن الأوطان في طلب
العلى • وسافر ففي الأسفار خمس فوائد • تفرج هم واكتساب معيشة
وعقل وآداب وصحبة ماجد • فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
وقطع فياف واحتمال الشدائد • فموت الفتى خير من مقامه بدار
هوان بين واش وحاسد • تنبيه اعلم أن الإنسان جبل على أخلاق
لا تحمد جميعها ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها
مذمومة ولهذا قيل وما من الأخلاق الأطباع فمنهن محمود
ومنهن مذموم ومن أراد أن يكون أخلاقه محمودة فليرض نفسه برياضة
تأديب وتدريج فما يتيسر الأوفق استنقادت له بعضها طبعا وبعضها
تطبعا لأن شريف الأعمال لا تنال إلا بأشرف الخصال ولذلك
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وإنك لعلى خلق عظيم لأن
النبوة لما كانت أشرف مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضائل

أشرف الأخلاق ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق إذا تقرر ذلك فاعلم أن مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة و
الإمامة هي المرتبة القصوى لأن العلماء ورثة الأنبياء بل هم
كالأنبياء في زماننا هذا وقد أشار إليه نبينا صلوات الله عليه
وآله علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فينبغي لكل إنسان خصوصا
من اتصف بالعلم أن يأخذ بإصلاح نفسه وتهذيبها في جميع أحواله
في أفعاله وأقواله فإنه متى قدر على سياسة نفسه كان على سياسة
غيره أقدر ولذلك قيل لا ينبغي لعاقل أن يطمع في طاعة غيره وطاعة
نفسه ممتنعة أتطمع أن يطيعك قلب سعدى وتزعم أن قلبك
قد عصاك • وقد تزين نفس الإنسان له حسن الظن بها فيعتقد
أنه متصف بمحاسن الأخلاق فيعرض عن تفقد أحوال نفسه و
يرضى بكل ما صدر عنه من غير تمييز لما صرفه فيبقى مصدودا محروما
عن قرب السعادة الأبدية والفوز باللذة السرمدية فيكون ممن زين
له سوء عمله فرآه حسنا فيصير عقله لهواه مرتهنا فلا يثمر الأفعال
أشرف به الصلف على التلف ومتى استظهر على هذه الحالة
مبدأ أمره نقطعها واجتث عروقها وقلعها انقلبت أخلاقه الذميمة
حميدة وطرائقه النابية سعيدة ولا يدرك الاشتغال بعين اليقين
إلا إذا أخذ أصلها بأسباب التزيين وهي خمسة ذميمة غائية كل منها
مشوبة الأول الكبر وهو حجاب الحظ الله تعالى قال تعالى كذلك

الصلف

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي صلى الله عليه وآله حكاية
عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما ادخلته النار وفي رواية اخرى فمن نازعني شيئا منهما قصمته
ومعنى الكبرياء الترفع عن الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه و
استغناؤه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات وعلو الرتبة و
المعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من
خلقه تعاطي شيئا منهما كما لا يشرك الانسان فيما هو لابسه من
الازار والرداء احد وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب وهو من المهلكات
قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال عليه السلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
والكبر ينشأ عن رؤية النفس واعتقاد عظم المنزلة وعلو المكان
ونفاذ الامر وقلة رؤية الامثال والاكفاء فيكون سبب الكبر
حضور اوايل هذه الاشياء في النفس فان اصر عليها كان متكبرا فان
تشبع منها او امرضها فاصر عليها كان مستكبرا او طاغيا قال
تعالى حتى ابليس لعنه الله فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ
بالله من العجب فانظر كيف صار كبرا وتكبرا واستكبارا واعلم ان
العجب ينشأ من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتهم ان
لغيره كمالا مثل كماله بل فضلا عليه فيصوب بذلك المقت اليه وخفي

ما يورث الندامة يوم يعض الظالم على يديه الثالث الغرور
هو مطية العطب وحقيقته ان يرى الاحوال في مباديها منتظمة
والامور على وفق المراد ملتئمة فيظن اطرادها في الاحوال واستمرارها
مدى الايام والليالي فيغتر بذلك فيهمل التأهب والاستعداد
فتهجم عليه حوادث الخلل والفساد واعظم مواد هذه العلة مدح
المادحين وتقرب المتملقين الذين اتخذوا النفاق والكذب
وسيلة وجعلوا المكر والخداع في ذلك احبولة وحيلة فمتى وجدوا
لنفاقهم نفاقا وسوقا ولكذبهم قبولا وتصديقا نصبوه سلما الى
مرامهم واقاموا المغتر بهم غرضا لسهامهم فينبغي لمن فضله الله
بالعلم ان يتنبه لمن يجعل امره سخرية وهزءا فيتحفظ منهم غاية التحفظ
ويعرض ما ذكروه فيه على الواقع فان كان حقا حمد الله واثنى عليه وان كان
كذبا ازجر من نافقه به ولا يركن اليه الرابع الشح ومن شواهد ان الفلاح
مقرون بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وهو من جملة المهلكات ويقال الشحيح عدو نفسه ومتهم
لربه ومنقبض عن صديقه ومبغض في حياته منكد في معيشته
وشقي في دنياه وآخرته ومطرود عن مقامات الكرام ومعدود
من سيئات الايام ومقصود بسهام الملام بين الانام لا يسود في مدة
عمره ابدا ولا يقضي وطرا ولا يبلغ مقصدا الخامس الكذب
ويكفي في ذمه ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال

تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال انما يفترى الكذب
الذين لا يؤمنون الآية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به وحل
اليه المقت بسببه وهو قبيح من كل احد فهذه الخمسة يتعين على
كل عاقل صون نفسه عنها فانها ام النقائص وينبوع الرذائل والعاقل
اولى ان يرفع نفسه الشريفة من تطرق شيء من هذه اليها فاذا
اجتنبها فعليه ان يتحلى بما يزداد به مهابة ووقارا ويكسبه عظمة و
فخامة وذلك بان لا يسارع الى اتباع الشهوات وان يتثبت عند
تعارض الشبهات وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات
وان يديم اطراق طرفه وقلة التفاته الا عند الحاجات فان
التفاته ملحوظة والفاظه محفوظة فائدة في تفسير الناصب خمسة
وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي عليه السلام ما قال الثاني
انه الذي يقول في احد المعصومين ما يثلم العدالة الثالث انه من
اذا سمع فضيلة في علي عليه السلام او في غيره من المعصومين انكرها
الرابع انه من اعتقد فضيلة غير علي عليه السلام بعد النبي صلى الله
عليه وآله الخامس انه من سمع النص في علي عليه السلام من النبي
صلى الله عليه وآله وبلغه متواترا او بطريق يعتقد صحته فانكره
والحق صدق النصب على الجميع اما من اعتقد امامة غيره للاجماع
او لمصلحة ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن
ادريس رحمهما الله اطلقاه على غير الاثني عشري والاقوى عند

التحقيق ان الناصب من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام
او لمحبيهم قيل للسيد فما علامة النصب فقال الحب على غيرهم
فائدة قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خمسة
المعرفة والعلم والزهد والتوبة والصدق والقرية القلب المعرفة
اذا دخلت القلب افسدت المنكر والعلم اذا دخل القلب افسد الجهل
والزهد اذا دخل القلب افسد الحرص والتوبة اذا دخلت القلب
افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب
وروي انه من اراد الجنة فعليه بملازمة خمسة امور الاول
الاجتناب عن المعاصي خوفا من الله تعالى لقوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والثاني الرضا من الدنيا بقوت وشمله وترك الباقي فانه قيل ثمن
الجنة ترك حطام الدنيا والثالث الحرص على الطاعات والعبادات
وعلى كل شيء يظن فيه رضا الله ورسوله لقوله تعالى وتلك
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع الجلوس مع اهل العلم
الصالح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب
الخامس الخشوع والدعاء لله على التواتر والتوالي لانه في الخبر
طلب من الله الجنة ثلث مرات تقول الجنة يا رب بلغه الي و
بلغني اليه وروي انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسأله عن عمل يدخله الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وآله

صلى المكتوبة وصُم شهر رمضان واغتسل من الجنابة وحُبّ
علي وأولاده المعصومين وادخل الجنة من أي باب شئت
ثم والذي بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لو صليت ألف ألف
وحججت ألفا وغزوت ألفا وعتقت ألف رقبة وقرأت التورية
والإنجيل والزبور والفرقان ولقيت الأنبياء كلهم وعبدت
الله تعالى وغزوت مع كل نبي ألف غزوة وحججت مع كل نبي
ألف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي وأولاد المعصومين
دخلت النار مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغائب هذا الكلام
تقولوا ان علي فاني اقول في علي الا ما جبرئيل وجبرئيل لا يخبرني
الا عن الله عز وجل وان جبرئيل لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا من
شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فان الله تعالى آلى نفسه الا يخرج
مبغض علي من النار الى الجنة

الباب الثامن في المواعظ الالهية

يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول

مما رواه الخاصة عن النبي
صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين
اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة
اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر
واما التي في الآخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود
في النار ثم قال النبي صلى الله عليه وآله سولت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في
الآخرة فاما التي في الدنيا تزيد في العمر وتدر الرزق وتعمر الدنيا
واما الثلاث التي في الآخرة فستر العورة وتظلل على الشخص يوم
القيمة وتكون سترا بينه وبين النار وعن علي عليه السلم عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي في الزنا
ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي
في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي
في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله تقبلوا الي بست اتقبل لكم
بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم
فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم
والسنتكم ست من فعلهن دخل الجنة عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعدي ولا امة
بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا
بيت ربكم ست كلمات مكتوبة على باب الجنة عن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخلت الجنة فرايت على
بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله
فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة
الله ست خصال من المروة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ست خصال من المروة ثلاث في الحضر وثلث
في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله
واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله عز وجل كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء
من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في
الصوم والمن بعد الصدقة واتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور
والضحك بين القبور التعوذ من ستة خصال عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم
من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي و
الحسد اول ما عصي الله تعالى بست خصال عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول ما عصي الله تبارك
وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام
وحب النساء وحب النوم وحب الراحة للدابة على صاحبها ست
خصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل و
يعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها
ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها
ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق المجنون من فيه ست خصال عن

علي عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة
فقال ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا المجنون يصرع فاجتمعنا
عليه فقال ليس هذا بمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال
ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك
جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن
شره ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى ستة ملعونون
عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله و
المتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستأثر
بفيء المسلمين المستحل له وقال النبي صلى الله عليه وآله عالم ورع
اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلم وغني سخي اجره كاجر الخليل
ابرهيم عليهما السلم وفقير صبور اجره كاجر النبي صلى الله عليه وآله
وامير عادل اجره كاجر سليمان بن داود عليه السلم وشاب
تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا وامرأة حيية اجرها كاجر مريم
ابنة عمران عليه السلم في المنافق ستة عيوب قال النبي صلى
الله عليه وآله المنافق اذا وعد اخلف واذا فعل اساء واذا قال
كذب واذا ائتمن خان واذا رزق طاش واذا منع عاش الفصل الثاني
متابعة العاقلة قال النبي صلى الله عليه وآله ستة تدخل النار

المحرك

ايوب

بستة اشياء السلطان بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتاجر بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلما بالحسد
وقال النبي صلى الله عليه وآله ستة اشيا غريبة في ستة مواطن
المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في دار قوم
لا يقرؤون منه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة في يد رجل
فاسق ظالم سيئ الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة بذية
سيئة الخلق والعالم غريب في قوم لا يستمعون منه ان الله تعالى لا ينظر
اليهم يوم القيمة وقيل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
علمني عملا اذا عملته احبني الله والناس ويثري الله مالي ويصح بدني ويطيل
عمري ويحشرني معك فقال صلى الله عليه وآله هذه ست خصال
اذا اردت ان يحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس فاقطع
طمعك عن ما في ايديهم واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة
واذا اردت ان يصح بدنك فاكثر من الصوم واذا اردت ان يطيل عمرك
فصل ارحامك واذا اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين
يدي الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لما
خلق الجنة طوبى للمؤمنين قالها ثلاث مرات فسمعت الملائكة حملة
العرش فقالوا طوبى للمؤمنين ثلاثا ثم قال الا من كان فيه ست خصال
فهو منهم من صدق في حديثه وانجز وعده وادى امانته وبر والديه ووصل
رحمه واستغفر من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وآله للشهيد عند الله

ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار
من عذاب القبر ويامن من فزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة
منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور
ويشفع في سبعين من اقربائه **الفصل الثالث** من الاحاديث القدسية
قال الله تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم المغفرة مني والتوبة منكم والحفظ
مني والطاعة منكم والرزق مني والشكر منكم والقضا مني والرضا
منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم وقال
تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وآله افتخار الناس في الدنيا على
ستة اوجه اوله بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة والثالث بالمال
والرابع بالحسب والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك فقال
يا محمد لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقل لمن
افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون وقل لمن افتخر بالقوة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقل لمن افتخر بالحسب والنسب فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **الفصل الرابع**
من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام نقل من روضة
المذنبين قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي تريد ستمائة الف كلمة
قال يا رسول الله او ستمائة الف دينار او ستمائة الف كلمة قال يا رسول الله
ستمائة الف كلمة فقال صلى الله عليه وآله اجمع ستمائة الف كلمة في

كلمات يا علي اذا رايت الناس يشتغلون بالفضايل فاشتغل انت
باتمام الفرايض اذا رايت الناس يشتغلون بعمل الدنيا فاشتغل
انت بعمل الاخرة واذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس
فاشتغل انت بعيوب نفسك واذا رايت الناس اشتغلوا بزين
الدنيا فاشتغل انت بزين الاخرة واذا رايت الناس يشتغلون
بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل واذا رايت الناس
يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي ياتي على الناس زمان
المقر بالحق فيه ناج قالوا يا رسول الله فاين العمل في الاعمل يومئذ
وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلم يا علي
اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما
الاولى فالصدق فلا يخرجن من فيك كذبة ابدا الثاني الورع لا تجترئ
على خيانة ابدا الثالث الخوف من الله عز وجل كانك تراه الرابع كثرة
البكاء من خشية الله عز وجل يبني لك الف بيت في الجنة الثاني
بذلك مالك ودمك دون دينك السادس الاخذ بسنتي في صلاتي
وصومي وصدقتي اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلاثة
ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في اوسطه والخميس في اخره
واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك
بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال

وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك
وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن
الا نفسك **الفصل الخامس** مما ورد من الخاص والعام عن النبي
صلى الله عليه وآله من غابت شمس يومه بغير حق يقضيه او
فرض يؤديه او علم اقتبسه او خير اسسه او حمد حصله او مجد
آثله فقد عق يومه وظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا ابن آدم
تؤتى كل يوم رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح انت
فيما يكفيك وانت تطلب فيما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع
ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ستة التطريق والتطويق
والتطبيق والتطيين والتطفيق **الفصل السادس** مما ورد من كلام
امير المومنين عليه السلم قال امير المؤمنين علي عليه السلم من
جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف
الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وقال
امير المؤمنين عليه السلم ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض
والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها
جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها

والطليق

وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل
فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن ستة من الانبياء لهم اسمان
فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو
خلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات
الله عليهم اجمعين ستة لم يركضوا في رحم عن الحسن بن علي عليهما السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل
من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم
يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش اسمعيل وعصا موسى وناقة صالح
والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل ان الله
عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهل ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي
والرشوة في الحكم واجر الكاهن عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا
عليه السلام يقول ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة لا ينبغي ان
يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط اما الذين لا ينبغي السلام عليهم
فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط
والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء واما الذين لا ينبغي ان

يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب
الخمر والمحدود والاغلف واما التي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق
وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار من القباء و
القميص وعن علي عليه السلام قال خرج ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون
النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فوجدوني على الباب جالسا
فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده
على ظهري فقال كبر يا ابن ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي بست
خصال فتخصمهم ليست في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا بالله
واقومهم بامر الله عز وجل واوفاهم بعهد الله وارأفهم بالرعية واعلمهم
بالقضية واقسمهم بالسوية وافضلهم عند الله عز وجل ستة دعوتهم
مردودة عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام كان
يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو
القرآن قال فمر بي بعد هدوء من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا والراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا
من الدنيا قرضا على منهاج عيسى بن مريم ان الله عز وجل اوحى الى عيسى
بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا
بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير

من عمل قوم لوط

مستجيب لاحد منكم دعوة ولا لاحد من خلق قبله مظلمة يا نوف اياك
ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي
الطنبور وصاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر
الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف
او دعوة شاعر او دعوة شرطية او صاحب عرطبة او صاحب كوبة
وقال امير المؤمنين عليه السلم كمال الرجال بست خصال باصغريه
واكبريه وهيبتيه فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان
وان تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيبتاه فماله و
جماله في الكرم ست خصال قيل سئل امير المؤمنين عليه السلم
ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من
الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن والورع حسن
وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن
والتوبة حسن وهو من الشباب احسن والحياء حسن وهو من
النساء احسن وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له
كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له
كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامراة لا حياء لها كطعام
لا ملح له وقال امير المؤمنين عليه السلم لا خير في صحبة من اجتمع
فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته
خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته

الفصل التاسع في ما ورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلم

روى عن زكريا بن مالك الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم انه سأله
عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال اما
خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى
اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء
السبيل فقد علمت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا وهي للمساكين
وابناء السبيل ست خصال لا تكون في المؤمن عن الحارث بن المغيرة
البصري عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ستة لا
تكون في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي
ستة لا يسلم عليهم اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غائطه
وعلى موائد الخمر وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين
بالامهات ست عجيبات عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني اما التي
ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله
عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس
بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط التعوذ من ست
خصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد

الناس على ست فرق عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناس على
ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى ومعترف بذنبه وناصب
ومؤمن • أعفى الله عز وجل الشيعة عن ست خصال عن أبي عبد الله
عليه السلام قال إن الله تعالى أعفى عن شيعتنا من ست الجنون والجذام
والبرص والأبنة وأن يولد له من الزنا وأن يسأل الناس بكفه • عن
المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ألا إن
شيعتنا قد أعاذهم الله من ست أن يجذموا أو يطعموا طعم الغراب أو
يهروا هرير الكلب أو ينكحوا في أدبارهم أو يلدوا من الزنا أو يتصدقوا على
الأبواب • الحمدية السمحة ست خصال عن يونس بن ظبيان قال قال
أبو عبد الله عليه السلام الحمدية إقام الصلوة وإيتاء الزكوة وصيام
شهر رمضان وحج البيت والطاعة للإمام وأداء حقوق المؤمن
فإن من حبس حق المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام
على رجليه حتى يسيل من عرقه ودمه ثم ينادي مناد من عند الله عز
وجل هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ أربعين عاما
ثم يؤمر به إلى نار جهنم • ستة لا ينجبون عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي
ونبك الري • وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع
بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب
يحفره وغرس يغرسه وصدقة يجريها وسنة حسنة يؤخذ بها بعده

وعن أبي عبد الله عليه السلام للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بنور الوجه ويورث
الفقر ويعجل الفناء وأما التي في الآخرة فسخط الرب جل جلاله و
سوء الحساب والخلود في النار • وورد في الحديث ستة لا تفارقهم
الكآبة الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر
وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس أهل الأدب وليس منهم
وقال علي بن الحسين عليهما السلام الناس في زماننا على ست طبقات أسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل
واحد أن يغلب ولا يغلب وأما الذئب فتجاركم يذمون إذا اشتروا ويمدحون
إذا باعوا وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في
قلوبهم ما يصفون بألسنتهم وأما الخنزير فهؤلاء المخنثون وأشباههم
لا يدعون إلى فاحشة إلا أجابوا وأما الكلب يهر على الناس بلسانه
ويكرمه الناس من شر لسانه وأما الشاة فالمؤمن يجز شعره ويؤكل لحمه
ويكسر عظمه فكيف يصنع الشاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير
الفصل الثاني عشر من كلام الحكماء قال أفلاطون العالم كرة والأرض
مركزه والأفلاك قسي والحوادث سهام والإنسان هدف والله الرامي
فأين المفر فقال أمير المؤمنين عليه السلام ففروا إلى الله جوابا لأفلاطون
وقال بعض الحكماء ست خصال تعرف من الجاهل الغضب في غير شيء
والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع وإفشاء السر وعند كل أحد

والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه وقال لقمان لابنه
يا بني اوصيك بست خصال تجمع فيها علم الاولين والاخرين لا
تشغل قلبك بالدنيا الا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر بقائك
فيها واطع ربك بقدر حاجتك اليه وليكن شغلك في فكاك نفسك
من النار وليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك في النار واذا
اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك واتفق جميع الحكماء
ان الامراض تتولد من ستة اشياء وهي ترك النوم بالليل وكثرة
النوم بالنهار والاكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء
في جوف الليل وقال بزرجمهر ست خصال تعدل جميع الدنيا اولها
الطعام المرئ والثاني الولد الصالح والثالث الزوجة الموافقة والرابع
الكلام المحكم والخامس كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض
التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان
يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسأله عن
حاله فاذا هو منشرح مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة
من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط فعجنتها
استعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط
لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز
وجل واما الثاني فكل مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله
الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين على نفسي الجزع

واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة
الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه واعزه وقال بعض
الحكماء من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست عقوبات
ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فامل ليس فيه منتهى وحرص غالب
واما الثلاث في الدنيا
ليس فيه قناعة واخذ منه حلاوة الايمان والعبادة واما الثلاث التي
في الاخرة فهو ليوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال
ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو
بالجهد والعامة بالبشر الحسن ونفسك برفض الهوى وربك بالتقوى
وقال بعض الحكماء ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة
الثبات عند حدوث النعم الجسيمة والصبر عند حدوث المصيبة
العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عند
الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال
بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء اولها التوق على النكاح
وقوة الداعي اليها اذ لو انقطعت لانقطع التناسل وثانيها الحنو على
الاولاد اذ لولا ذلك لما زال الباعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد
وثالثها طول الامال وانبساطها اذ لولاها لترك الاعمال والعمارات ورابعها
عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة العمر اذ لولا ذلك لم ينبسط الامل وخامسها
اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض ليطلب
ذلك اذ لو تساووا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة وسادسها

بوجود السلطان اذ لولاه لاهلك الناس بعضهم بعضا الفصل التاسع
في نوادر من كلام الزهاد قال بعضهم ينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا
غنية له عن ست خصال الحلم يدله على الاخرة ويرغبه على طاعة
الله تعالى ويمنعه عن معصيته ويعرفه عدوه ليحذر منه ويعتبر
بما في آيات الله تعالى باختلاف الليل والنهار وانصاف الخلق حتى لا يكون
لمخصم يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم
القيمة مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى اكرم ستة في ستة
رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية واسمه الاعظم في القران و
اولياءه فيما بين الخلق والموت في العمر وليلة القدر في شهر رمضان
وصلوة الوسطى في الصلوة الخمس وقال الخزاز المؤمن في ستة
انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان يأخذه بغتة والثاني من
قبل الحفظة ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل
الشيطان ان يبطل عليه عمله والرابع من قبل الموت ان يأخذه في غفلة
بغتة والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة والسادس
من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله وقال بعضهم
النعم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وآله والعافية
والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن خالد اذا تقرأ الشريف تواضع
فافشى السلام وصافح العوام وانصف الضعفاء وجالس الفقراء وعاد
المرضى وشيع الجنائز واذا تقرأ الوضيع امر بالمعروف وحفظ الشريف

واخذ في الحسد وأتم باهل محلته واحتد على من رد عليه ورأى
ان له فضيلة على كل احد ونقل عن ذي النون انه قال وجدت على
صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات كل خائف هارب و
كل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستأنس وكل قانع
عزيز وكل طامع ذليل فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شيء و
قيل النفس على ستة اقسام لوامة وهي عبارة عن المكر والقهر
والعجب وملهمة عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع و
التوبة والصبر والتحمل ومطمئنة عبارة عن التوكل والتذلل والدعاء
والشكر والرضا وامارة عبارة عن البخل والحرص والكبر والجهل والحسد
والشهوة والغضب وراضية عبارة عن الكرامة والاخلاص و
الورع والرياضة والذكر والفكر ومرضية عبارة عن التقرب والتفكر
وقال يحيى بن معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل
قائد الخير والهوى مركب الذنوب والامل زاد المتكبرين والدنيا سوق
الاخرة الفصل العاشر في نوادر من كلام العلماء قال رجل لحاتم الاصم اني اذنب ولا
اقدر ان اتوب قال له فاذا لابد لك من الذنب فاذنب بستة شروط
الاول تعصي الله بحيث لا يراك الثاني ان تخرج من بلاده الثالث ان لا تأكل
شيئا من رزقه الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه
الخامس اذا ورد عليك منكر ونكير وسألاك عن ربك وعن دينك
ونبيك فلا تجبهما السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها وقع الحجر

عن المعاصي وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه و
روى عن الحسن عليه السلام مثل ذلك وقد مر في الباب الخامس وقال
الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا خلة لبخيل ولا
وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى وقال
الاحنف بن قيس حين سئل ما خير ما يؤتى العبد قال عقل غريزي قيل
فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل
فان لم يكن قال قلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول الصمت قيل فان
لم يكن قال موت حاضر وسئل بعضهم هل يعرف العبد اذا تاب
ان توبته قبلت ام ردت قال لا حكم في ذلك ولكن لذلك علامات
احدها ان لا يرى نفسه محصونة عن المعصية ويرى الفرح عن قلبه
غائبا والحزن شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق
ويرى القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الاخرة قليلا ويرى قلبه
مشتغلا بما ضمن الله تعالى فارغا عما ضمن الله تعالى له ويكون حافظ
اللسان دائم الفكرة لازم الغم والندامة وقال ابو سليمان
الداراني من شبع دخل عليه ست فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه
حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق
كلهم شباعا وثقل عن العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المؤمنين
يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل وكتب العلامة الدواني
في آخر رسالة من رسائله بخطه قيل عليك بكتمان ستة اشياء

فانها من اعمال الصالحين وجواهر المتقين عليك بكتمان الفاقة حتى
كانك غني وعليك بكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وعليك بكتمان
البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب حتى كانك راضي
وعليك بكتمان النوافل حتى كانك مقصر وعليك بكتمان الالم
حتى كانك معافى والحمد لله رب العالمين وقال شقيق البلخي
دخل الفساد في الخلق من ستة اشياء اوله ضعف النية في العمل
الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث غلب
طول الامل على قرب اجالهم والرابع اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة
رسولهم صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم والخامس آثروا رضى
المخلوقين فيما يشتهون على رضا خالقهم فيما يكرهون والسادس
جعلوا زلات السلف دينا ومناقب لانفسهم وقال سهل بن عبد الله
لا يكون المريد مريدا حتى يكون فيه خصال الاخدوم بذول وعلامة
المريد ايضا ستة اشياء مخالفة النفس ومفارقة الاشياء ولزوم
الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة في الاحسان والخشية من
المعصية وقال بعضهم الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع
منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب
وترائب الام كما قال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وثانيها
رحم الام قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا فالتي من قابل لحده وثانية

ثلثون شهرا واما المنازل الثلث التي لم نقطعها فاولها القبر قال
عليه السلم القبر اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل
الدنيا وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه وعرضوا على ربك صفا
وثالثها الجنة او النار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في
السعير ونحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة
عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات فكم من
شخص بقي له فراسخ واخر بقي له خطوات وقال خليد تلقى المؤمن
وفيه ست خصال عفيفا سؤولا عزيزا ذليلا غنيا فقيرا عفيفا عن
الناس سؤولا لربه عزيزا في نفسه ذليلا لربه غنيا عن الناس فقيرا الى
ربه احسن الناس معونة واهونهم مؤنة

الفصل الحادي عشر

مما نقل من كلام ابرهيم بن ادهم قال حذيفة المرعشي خادم ابرهيم بن
ادهم وصاحبه حين سئل عن اعجب ما رايت من ابرهيم قال بقينا
في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد
خراب فنظر الي ابرهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ
فقال ائتني بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت
المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى وكتب هذه الابيات
انا حامد انا شاكر انا ذاكر * انا جائع انا ضائع انا عاري * هي ستة
وانا الضمين لنصفها * فكن الضمين لنصفها يا باري * مدحي لغيرك
لهب نار خضتها * فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة

وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى اول
من يلقاك فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته اياها فاخذها
وبكى قال من صاحب هذه الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ ابرهيم
بن ادهم في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها خمسمائة دينار ثم لقيت
رجلا اخر فسالته عنه فقال هو رجل نصراني فاتيت الى ابرهيم واخبرته
بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصراني
واكب على راس ابرهيم واسلم * وقال ابرهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة
الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب الفرج والسعة
وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق
باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابرهيم بن ادهم نزل عندي
اضياف فظننت انهم ابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى
اخاف الله تعالى مثل خوفكم قالوا نوصي بستة اشياء اولها من كثر كلامه
فلا يطمع رقة قلبه الثاني من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل والثالث من
كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة رابعها من اختار صحبة
الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين خامسها من كانت الغيبة والكذب
عادته فلا يطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان سادسها من طلب رضا
الناس فلا يطمع في رضا الله فتامل هذه المواعظ توجد فيها علم

الاولين والاخرين وقال الحسن البصري قساوة القلب من ستة اشياء
اولها يذنبون برجاء التوبة والثاني يتعلمون ولا يعملون والثالث اذا عملوا
لا يخلصون والرابع ياكلون ولا يشكرون والخامس لا يرضون بقسمة الله
تعالى والسادس يدفنون اموتاهم ولا يعتبرون وقال الحسن البصري
لولا الابدال لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون
ولولا العلماء لبقي الناس كالبهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم
بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كل شيء

الفصل الثامن عشر من الاخبار عن باقي الائمة الاطهار اهبط الله
عز وجل الى ابرهيم عليه السلام خاتما فيه ستة احرف عن الحسن بن خالد
قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما كان نقش خاتم ادم عليه السلام
فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به ادم معه من الجنة وان
نوحا لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني
الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى
نوح عليه السلام ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح لم يامن
نوح من الغرق واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية
هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال
نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني
فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني فكان نقش خاتم
سليمان بن داود عليهما السلام سبحان من الجم الجن بكلماته وان ابرهيم لما وضع

في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا جبرئيل ما
يغضبك قال يا رب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره
سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل العبد الذي
هو مثلك يخاف الفوت فاما انا فهو عبدي اخذه اذا شئت قال فطابت
نفس جبرئيل ثم التفت الى ابرهيم فقال هل لك حاجة فقال اما اليك
فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله
محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت
ظهري الى الله حسبي الله قال فاوحى الله اليه ان تختم بهذا الخاتم
فاني جعلت النار عليك بردا وسلاما وعن يعقوب الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول لا باس بالعزل في ستة وجوه المراة التي تيقنت
انها لا تلد والمسنة والمراة السليطة والبذية والمراة التي لا ترضع
ولدها والامة عن زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه
يقول فينا ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا ولا تكون في احد بعدنا
منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء
والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين
بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي
يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن
عمران قال يا موسى ستة اشياء في ستة تواضع والناس يطلبونها
في ستة اشياء فلم يجدوها ابدا اني وضعت الراحة في الجنة والناس

يطلبونها في الدنيا اني وضعت العلم في الجوع والناس يطلبونها
في الشبع اني وضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبونها في ابواب
السلاطين اني وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس يطلبونها
في التكبر اني وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها
في القيل والقال اني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في
كثرة العروض ولم يجدوها ابدا واوحى الله تعالى الى داود من عرفني ذكرني
ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني ومن
وجدني حفظني ومن حفظني لا يختار على غيري . نذكر فيها فوايد
من الفقه وغيره فايدة زكوة الفطرة تحتاج الى معرفة ستة
اشياء من تجب عليه ومتى تجب وما الذي يجب وكم يجب ومن
يستحقها وكم اقل ما يعطى الذي تجب على كل حر بالغ مالك لما تجب
عليه فيه زكوة المال يخرجه عن نفسه وجميع من يعوله من ولد وعبد
وزوجة ومملوك وضيف مسلما كان او ذميا ويستحب اخراجها لمن
لا يجد النصاب ويجب الفطرة بدخول هلال شوال ويتضيق يوم
الفطر قبل صلوة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس السبعة
الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة
ارطال بالعراقي من جميع ذلك الا اللبن فانه اربعة ارطال ويجوز اخراج
القيمة بسعر الوقت ومستحق الفطرة هو مستحق زكوة الاموال ويحرم على
من يحرم عليه زكوة الاموال ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان

او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن يجب عليه نفقته ولا يكون
من بني هاشم ولا تعطى الفقير اقل من صاع ويجوز ان يعطى اصواعا
فايدة اعلم ان في الجهر ستة اشياء واجبة اولها اخراج الحروف
من مخارجها وثانيها ان لا يترك اعرابها وثالثها الاتيان بتشديدها
ورابعها ترتيب آيها وخامسها الموالاة وسادسها الاجهار في
موضعه والاخفات في موضعها اما النساء فيجب عليهن الاسرار
في كل الصلوة وكل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشياء
اما ان يكون عن جهل او عمدا او سهوا او شك فان كان عن جهل بطلت
صلوته الا في الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان عن عمد
استانف وان كان عن سهو اعاد القراة وان كان عن شك وهو في الحرف
استانف ذلك الحرف وان انتقل الى حرف آخر فلا حكم له فايدة
اعلم ان كان في القرآن على ستة اوجه احدها بمعنى الماضي كقوله
تعالى كان حلا لبني اسرائيل وكان وراءهم والثاني صلة وكان
الله غفورا رحيما والثالث بمعنى ينبغي كقوله تعالى ما كان للنبي
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس
بمعنى هو كقوله من كان في المهد صبيا والسادس بمعنى وجد
ان كان ذو عسرة فايدة هل في القرآن على ستة اوجه في موضع
يراد به قد كقوله تعالى هل اتاك اي قد اتاك ومرة يراد بها الامر
كقوله تعالى فهل الى مرد من سبيل ومرة يراد به السؤال كقوله هل

وتجديد ما وعد ربكم حقا ومرة يراد به التفهيم كقوله تعالى هل ندلكم
على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله هل انبئكم على من تنزل
الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
يعني ما ينظرون قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم
الذي لا يفسر فائدة في تحقيق القصر في السفر من املاء الشيخ الجليل
الفاضل النبيل الشيخ علي بن عبد العال عليه الرحمة والرضوان قال لو
نوى المسافر اقامة عشرة في غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث
يتجاوز حدود البلد ولم يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما على العود
والاقامة عشرة مستأنفة او على العود من دون الاقامة او عزم على المفارقة
وعدم العود او تردد عزمه في العود وعدمه او في الاقامة وعدمها او
ذهل عن ذلك فهذه ستة احوال الاول ان يعزم على العود والاقامة
عشرة اخرى وهذا يتم ذاهبا وعائدا ومقيما عند الاطلاق لانه
خرج من بلد فرضه فيه التمام الى ما دون المسافة ففرضه فيه التمام
ويعود اليه على وجه يقتضي وجوب التمام فلا موجب للتقصير الثاني
ان يعزم على العود مع عدم اقامة عشرة اخرى وقد اختلف كلام
الاصحاب فيه فالشيخ ره وابن البراج والعلامة يوجبون التقصير
عليه في ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة
وليس في نيته اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد
وجماعة يوجبون عليه التمام ذاهبا وفي البلد والتقصير في عوده وهو

الاصحاب

الاقوى لوجهين اما الاول فلانه انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد
المسافة حيث انه قاصد الى بلده في الجملة اما الثاني فبعد سفر آخر و
البلد الذي كان مقيما فيه قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ
حد الترخص لانه هنا آت في الذهاب ايضا لزوال حكم الاقامة ببلوغ
حد الترخص وتحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول المعروف
بينهم ان الذهاب حكما منفردا عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا فيمن
قصد اربعة فراسخ عازما على العود في يومه او ليلته وانما خرجت هذه
بحكم النص ولولا ذلك لكان المتردد في ثلث فراسخ ثلث مرات او في اثنين
اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده في حال عوده يلزمه القصر فهو بعيد
بل كان نحو طالب الآبق يلزمه القصر بعد المنزل الذي يبلغ ما قصد
مسيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا انما يلزمه القصر
بعد عزم العود وبلوغ المسافة انما فيه فلا ولو زاد على المسافة اضعافا بل
بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته فيمن قصد اربع فراسخ
معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فيمن
قصد الرجوع من غده وهو معلوم البطلان الثالث لو عزم على العود
وتردد في الاقامة فوجهان احدهما الاتمام في الذهاب والقصر في العود
لان حكم الاقامة يزول بمفارقة البلد وانما يعود اليه بقصد اقامة اخرى
ولم يحصل الثاني ان المتردد له الرابع لو عزم على المفارقة فقصر حتما بحد الجدار
والاذان على اصح الوجهين وربما احتمل ضعيفا التقصير بالتردد [illegible]

وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام والحدود من جملة
البلد الخامس ان يتردد في العود وعدمه فوجهان احدهما انه كالثاني لان
حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافر السادس ان
ينفصل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه بما قبله نعم لو كان
له عزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج اعتبر قصد السابق ولو خرج من
المقام عشرة الى ما دون المسافة عازما على العود والاقامة ستا فلو كان
نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مرارا متعددة ففرضه
في هذه المرات كلها الاتمام ذهابا وعودا لوجود المقتضي للاتمام وخروجه
من بلد يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على العود واقامة العشرة بعد
مرات التردد وقبل الاقامة لا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافرا من دون
قصد المسافة وهو منتف بقصد الاقامة قبله فائدة من كتاب
الدلائل ان محمد بن علي الشريف العلوي اصابه هم وغم وذهب ماله
وجاهه واصابه خوف من السلطان فرأى في منامه النبي صلى الله
عليه وآله فشكى اليه امره فقال اقرأ هذه الايات الست فانه جنة عند
كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجا ويرد الله عليك مالك وجاهك
ويؤمنك من السلطان ويكفيك امر ذا بابه ولا يقرأهن مكروب الا فرج الله همه
ولا مديون الا قضى الله دينه ولا محبوس الا خلص من حبسه قال فانتبهت
فقرأتها بعد صلواتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقد القذا على
في منامي ما ظننت دعوت الله علي والله ما يحفظك مني خوف ثم رد على

ما اخذ مني وزادني من ماله وبالجملة فقد رأيت ببركتها كل خير
وهي هذه الايات الاولى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون جوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون الثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل جوابها فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو الفضل العظيم الثالث وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين جوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين الرابعة وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين جوابها فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين الخامسة وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد جوابها فوقاه الله سيئات ما
مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة الذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون جوابها اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين فائدة اعلم ان للدعاء اركانا واسبابا واوقاتا و
اجنحة فاركانه ستة حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع

قرادهم

وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واسبابه الصلوة على محمد
وآله واوقاته الاسحار واجنحته الصدقة فاذا وافق اركانه قوى وان
وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار ومنها الزنا
يشتمل على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واشتباهها ولا
يعرف الانسان ان الولد الذي اتت به الزانية منه او من غيره فلا يقوم
لتربيته ولا يهتم في تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد وذلك يوجب
انقطاع النسل وخراب العالم وثانيها انه اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله
يكون هذا الرجل اولى بهذه المراة من غيره لم يبق طريق لحصول هذا الاختصاص
الا التواثب والتقاتل وذلك يفضي الى فتح باب الهرج والمرج بسبب
اقدام المراة الواحدة على الزنا وثالثها ان المراة اذا باشرت الزنا وتمرنت
عليه يستقذرها كل طبع سليم وكل خاطر مستقيم وحينئذ لا يحصل الالفة
والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك ان المراة اذا اشتهرت بالزنا
تنفر عن مقاربتها طباع اكثر الخلق ورابعها اذا انفتح باب الزنا فحينئذ
لا يبقى لرجل اختصاص بامراة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امراة شاء
واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهائم فرق في هذا
الباب وخامسها انه ليس المقصود من المراة مجرد قضاء الشهوة بل ان تكون
شريكة الرجل في تدبير المنزل واعداد مهماته من المطعوم والمشروب والملبوس
وان تكون ربة البيت وحافظة للمتاع وقائمة بامور الاولاد والخدم وهذه
المهمات لا تتم الا اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة

الطمع عن سائر الرجال وذلك لا يحصل الا بتحريم الزنا وسد هذا الباب
بالكلية وسادسها ان الوطي يوجب الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم
انواع الشتم عند الناس ذكر الفاظ الوقاع فلولا ان الوطي يوجب الذل
والا لما كان الامر كذلك وايضا فان جميع العقلاء لا يقدمون على الوطي
الا في المواضع المستورة وفي الاوقات التي لا يطلع عليهم احد ولولا انه
موجب الذل والا لما كان الامر كذلك اقول واحسن من هذا كله ان
الباري جل اسمه نهى عنه في كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة وساء سبيلا واذا ثبت هذا فتكاليف الله سبحانه واقعة
على وفق مصالح العالم في المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر
ولكن تحته مشكلات دقيقة ومباحث عميقة وقال امير المؤمنين عليه السلام
ضمنت لستة الجنة رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل
خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله
فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة ورجل خرج الى
الجمعة فمات فله الجنة ورجل خرج الى جنازة مسلم فمات فله الجنة
فقال امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك
امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم
على ترك الذنب ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي

حقها الخامس أن تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقيل ان آدم عليه السلم كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص جلسوا عنده ثلثة عن يمينه وثلاثة عن شماله وثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود فقال آدم لواحدة من البيض من انت فقال انا العقل فقال اين مقامك فقال في الدماغ فقال للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال في القلب فقال للثالث من انت فقال انا الحياء فقال اين مقامك فقال في العين ثم رجع الى السيارة فقال للواحد من السود من انت فقال انا الكبر فقال اين مقامك فقال في الدماغ فقال هل يكون العقل فيه فقال اذا دخلت يخرج العقل فقال للثاني من انت قال الحسد فقال اين مقامك فقال في القلب قال هل يكون شفقة فيه قال اذا دخلت يخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع فقال اين مقامك قال في العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء اعلم ان للانصال الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات قطع القلب عن الدنوب البشرية قطع النفس عن المكدرات الطبيعية قطع الروح عن النجاسات الحسية قطع العقل عن الخيالات الوهمية قطع الشهوات عن الاغذية البدنية قطع الحركات عن الامور الدنيوية فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكمة القلبية ومن الثانية على اسرار العلوم الربانية ومن الثالثة على اعلام المناجات

بيان

الملكوتية ومن الرابعة على انواع المنازل القربية ومن الخامسة على انوار المشاهدات الحبيبية ويهبط من السادسة على رياض الحضرة القدسية فهنا لك يغيب ما تشاهده من اللطائف الانسية على الكثايف الحسية وقال بعضهم الالن تنال العلم الابستة ، ساتنبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وصحبة استاد وطول زمان الباب الثالث

في المواعظ الشباب ويشمل على اثني عشر فصلا الفصل الاول

مما ورد من الاخبار عن نبي الهدى المختار نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وامر بسبع عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وامرنا بسبع نهانا ان نختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من يشرب منها في الدنيا لم يشرب منها في الاخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير ولبس الديباج والاستبرق وامرنا عليه السلم باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد لعل الصواب ابرار القسم ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله ، وقال عليه السلم صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا على اعطان الابل حرم من الشاة سبعة اشياء ، روى علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته يا علي حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة

والنخاع والغدد والطحال والمرارة وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه
قال في وصيته لعلي عليه السلام يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني
فيك سبع خصال أنت أول من ينشق القبر عنه معي وأنت أول من يقف على الصراط
معي وأنت تكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت وأنت أول من يسكن معي عليين
وأنت أول من يشرب معي الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل
إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق
بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل
فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه و
رجل دعته ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا يعلم شماله ما يتصدق بيمينه في الزبيب سبع خصال
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب
فإنه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم أوصى النبي صلى الله عليه وآله
أبا ذر رحمه الله بسبع قال أبو ذر رضي الله عنه أوصاني عليه السلام أن
أنظر إلى من دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأوصاني بحب المساكين
والدنو منهم وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا وأوصاني أن أصل رحمي
وإن أدبرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أستكثر
من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة وعن

أن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه
فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتوحة له من أسبغ وضوءه
وأحسن صلواته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر
لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان إلا أوجب
الله تبارك وتعالى سبع خصال أولها يذوب الحرام من جسده والثاني
يقرب من رحمة الله عز وجل والثالث يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم و
الرابعة يهون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت والخامسة أمان
من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يطعمه الله عز وجل من طيبات
الجنة والسابعة يعطيه الله عز وجل براءة من النار قال صدقت يا محمد
يا رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لعنت سبعة لعنهم
الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله قال الزائد في كتاب الله
والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط
بالجبرية ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم والمستحل
لما حرم الله والمحرم ما أحل الله عز وجل وعن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث
طويل قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله
أعلمهم عن أشياء فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين
النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي صلى الله عليه وآله
أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة

بالجبرية بعترتهم

والصلوة على الجنايز والاجتهاد في ثلث صلوات والرخصة لامتي عند
الامراض والسفر والشفاعة لاصحاب الكباير من امتي فقال اليهودي صدقت
يا محمد فما جزاء من قرا فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله من قرا فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية نزلت من السماء ثواب
تلاوتها واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض كصفوف
الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة احب الى الله
عز وجل من عبادة اربعين سنة واما يوم القيمة يجمع الله الاولين و
الاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عز وجل عليه
اهوال يوم القيمة ثم يجازيه الجنة واما الاجتهاد فان يقيها بعد من
النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط بعطى النور حتى يدخل
الجنة واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة كما ذكر الله
في القرآن وما من مؤمن يصلي على الجنايز الا اوجب الله له الجنة الا
ان يكون منافقا او عاقا او شقيا واما شفاعتي ففي اصحاب الكباير
ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد انا اشهد ان لا اله الا
الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين فلما اسلم
وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه
وآله وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا
من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام ولقد قرات

ثواب الاعمال

في التورية فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت امحو اسمك
منذ اربعين سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد
قرات في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي
ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن
يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقت قال اليهودي وحسن اسلامه اذا غضب الله عز وجل على
امة ولم ينزل بها العذاب اصابها سبعة اشياء عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب الله على امة ولم ينزل
بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم يربح تجارها ولم تزك
اثمارها وحبس عنها امطارها ولم تجر انهارها وسلط عليها اشرارها
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة
مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب
وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام اخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي وتخصم الناس
بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انك لانت اولهم ايمانا واوفاهم
بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم
بالقضية واعظمهم عند الله مزية ما جاء في الايام السبعة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله فيه
ويوم السبت لآل محمد صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لشيعتهم ويوم

لبني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعا لبني العباس وفتحهم
ويوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال سبعة ايام في السنة من صامهن وجبت
له الجنة ولو كان من اهل الكباير وغفر له بثواب صوم تلك الايام ويلقى
الله يوم القيمة وهو عنه راض اليوم الاول عاشر المحرم فمن صامه
على وجه الحزن كان كفارة لذنوب ستين سنة الثاني وهو سابع عشر
من ربيع الاول وهو مولد النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم
كان كفارة لذنوب ستين سنة الثالث وهو السابع والعشرون من رجب
وهو مبعث النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة
للذنوب ستين سنة الرابع الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو
يوم دحو الارض من تحت الكعبة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين
شهرا الخامس ثامن ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على داود عليه السلم
فمن صامه كان كفارة الذنوب عن ستين السادس تاسع ذي الحجة وهو
يوم عرفة فمن صامه كان كفارة لذنوب ستين سنة السابع وهو الثامن
عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير فمن صامه كان كمن صام الدهر

الفصل الثامن والثمانون فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في الطيبة

الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله المبطون شهيد والحرق
شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب
شهيد والمطعون والمرأة اذا ماتت على الولادة وقال النبي صلى الله عليه

سبع بيوت لا تنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية
لزوجها وبيت فيه خيانة للامانة وبيت فيه مال لا يزكى وبيت فيه
وصية للميت وبيت فيه خمر وبيت فيه سارقة لزوجها وقال النبي
صلى الله عليه وآله من اقام الصلوة الخمس واجتنب الكباير السبع
نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اي باب شاء قال الراوي ما هي
الكباير السبع قال النبي صلى الله عليه وآله الشرك بالله وعقوق
الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم
والزنا وقال النبي صلى الله عليه وآله لا ينظر الله يوم القيمة الى سبعة
نفر ويأمر بهم الى النار اللوطي والذي يمني بيده والذي يأتي البهايم
والذي جامع بغلام والذي يجمع بين ابنة زوجته والذي يزني بالجار
والذي يوذي الجار وقال عطا الخراساني بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعن الله سبعة كل واحد ثلث مرات ملعون ملعون
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون ثلثا من اتى بهيمة ملعون ثلثا
من شتم والديه ملعون ثلثا من سرق تخوم الارضين ملعون ملعون
ملعون من جمع بين امراة وابنتها ملعون ثلثا من ادعى الى غير ابيه
ملعون ثلثا من ذبح لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة
اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او
اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث علما او خلف ولدا
صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال النبي صلى الله عليه وآله

الكلام في سبع مواضع فمن تكلم فيهن بغير ذكر الله لا يستجيب الله دعاءه
الى اربعين يوما احدها عند الجنازة وعند المقبرة وعند المريض وفي
مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع وعند المصيبة وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا علي عنّي جبرئيل عليه السلام ان يكون من بني آدم
لسبع خصال وهي الصلوة في الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين
اثنين واكرام اليتيم وعيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء في
الحج فاحرص على ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله اعطى
شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور
عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط
ودخول الجنة قبل الامم باربعين عاما وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يجمع لاحد بعدنا
الصباحة والفصاحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء و
قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الطعام الحار يلزم سبع آفات
غلبة النسيان وذهاب الماء من فمه وذهاب القوة ونقصان العقل
ونقصان رؤية البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من الطعام
وقال النبي صلى الله عليه وآله سبع خصال من عمل بها من امتي حشره
الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقيل وما هم
يا رسول الله فقال من زود حاجا واعان ملهوفا وربي يتيما وهدى
ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم حر شديد وقال

النبي صلى الله عليه وآله اتدرون من التائب قالوا لا قال اذا تاب
العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه
ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم
يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب
ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب واذا استقام
على هذه الخصال فذاك التائب من المراجعة قال الله تعالى
يا احمد الم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال تعالى اذا اجتمع فيه
سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف
يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه
ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار من مفتاح النجاة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع ورزقتم من سبع
فاسجدوا لله على سبع قوله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع
وهو الروح والنفس والعقل والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب
والهوى والنار ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى فانبتنا فيها حبا
وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
فاسجدوا لله على سبع وهو الجبهة والكفين والركبتين والابهامين
وقال النبي صلى الله عليه وآله النوم على سبعة اوجه نوم الغفلة
فهو الذي في مجلس الذكر ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح ونوم العقوبة

فهو الذي وقت الصلوة ونوم اللعنة فهو الذي بعد صلوة الفجر
ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو النوم
بعد العشاء ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة ۔ وقال النبي صلى الله
عليه وآله من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه لله تعالى الا نودي
سواء سمي في سماء الدنيا سخيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا
وفي الرابعة بارا وفي الخامسة معطيا وفي السادسة مباركا محفوظا
عليه وفي السابعة مغفورا ومن لم يؤد الزكوة سمي في سماء الدنيا
بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة ممقوتا وفي
الخامسة عاصيا وفي السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ في
بر ولا بحر ولا جبل وفي السابعة مردود عليه صلوته مضروبا بها
وجهه وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار لمن لا دار له ومال
لمن لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها
يعاقب من لا علم له ولها يحسد من لا بقاء له ولها يسعى من لا يقين له
وقال النبي صلى الله عليه وآله لازال جبرئيل عليه السلم يوصيني بالنساء حتى
ظننت انه يحرم طلاقهن ومازال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه
يجعل له وقتا يعتقوا فيه ومازال يوصيني بالجار حتى ظننت انه يجعل
له وارثا ومازال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فريضة ومازال
يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله صلوة الا
في الجماعة ومازال يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به

ومازال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت انه لا نوم بالليل

الفصل الثاني

نذكر فيه سبع مهلكات فنقول وعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من سبعة وهي العجب والرياء والغيبة والكبر والحسد والقساوة و
الرفعة وانظر الى خبر معاذ الذي رواه الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد
بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه
وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك
به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا
نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث
نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات فجعل في كل السموات ملكا قد جللها بعظمته وجعل على
كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى
اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به

سماء

وتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء
الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة
بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه
ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله
بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله
على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة فتنجاوز الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله

ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد
وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا
في المدائن امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله
خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن و
صمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات وملائكة السبع بجماعتهم
فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل و
دعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى
معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين
قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ
فاقطع لسانك عن اخوانك ومن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك ولا
تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك
بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في
مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع اخر
ولا تعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات

كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قالت ومن يطيق هذه الخصال قال يا
معاذ انما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران
كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الفصل الرابع** من اعاجيب نادر من النقل
روى عن انس بن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله قال
بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد
قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه كذا في مصابيح البغوي يعني من
ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق
بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح ثم صعد
حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه

فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى
اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد
قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان
غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من امتي ثم صعد بي الى
السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد قال بعث اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا ابرهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى
السدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة
قال هذا سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران

بالطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في
الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور
ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن
فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوة خمسين
صلوة كل يوم فرجعت ومررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل
يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل
يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم
فقال مثله وقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قلت سألت
حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي **الفصل الخامس** مما ورد عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم روى عنه عليه السلم لدفع كل داء الى
السنة القابلة سبع سبحات تكتب بماء الورد والزعفران والمسك
على ظرف صيني يوم النيروز ويشرب وهي هذه سلام قولا من
رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على ابرهيم سلام
على موسى وهرون سلام على ال ياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها

خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر روى عن امير المؤمنين عليه السلم
انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى الناس من شره
وانصف الناس من نفسه وعن علي عليه السلم انه قال سبعة لا يقرؤن
القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والحائض و
النفساء قال ابن بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وذلك
ان الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن الا العزائم الاربع وهي سجدة
لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وقد اطلق الائمة
للرجال في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد الصوت اذا كان عليه مئزر
واما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لان الموظف فيهما التسبيح الا ما ورد
في صلوة الحاجة واما الكنيف فيجب ان يصان القرآن عن ان يقرأ فيه
واما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك وقال امير المؤمنين عليه السلم
اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت مونسا فالقرآن يكفيك
واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين يكفيك واذا اردت الحرفة فالعبادة
يكفيك واذا اردت الدنيا فالعبرة يكفيك واذا اردت الموعظة
فالموت يكفيك فان لم يكفيك ما ذكرته فالنار يكفيك وسئل علي
عليه السلم ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر
وما اقسى من الحجر وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم
فقال علي عليه السلم البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع

من كلامه

من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد من الحجر و
السلطان الجائر احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير
والصبر امر من السم وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسئله
عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات
السبع واسمائها فقال له ان اسم سماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان
واسم سماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها
الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على
لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء
السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها
عجماء وهي درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وروى عن علي عليه السلام انه قال العلم افضل من المال بسبعة الاول
ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص
بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ واما العلم
يحفظ صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس
المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس
جميع الناس يحتاجون الى العالم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب
المال السابع العلم يقوى صاحبه على المرور على الصراط والمال يمنعه

الفصل الثاني فيما ورد من الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق واجبات ما فيها حق
الا هو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته
ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني
ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تعمل قلت ولا تحفظ وتعلم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له
ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك الثاني ان تمشي في حاجته
وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك
ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته
ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس
ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم
وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع ان ترسل
طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه والحق
السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه
وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسئلك ولكن
تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك
بولايته وولايته بولاية الله عز وجل وعن مسعدة بن صدقة قال ربعي
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال للمؤمن على المؤمن سبع
حقوق واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها الاجلال

له في عينيه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له ما
يحب لنفسه وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته و
ان لا يقول بعد موته الا خيرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن على
سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك
المزيد من درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء
ومنهم الممتحنة ومنهم النجدا ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم
اهل المغفرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدخل حلاوة الايمان
قلب سندي ولا خوزي ولا زنجي ولا كردي ولا بربري ولا نبط الري ولا
من حملته امه من الزنا سبعة من العلماء في النار قال ابو عبد الله عليه السلام
ان في العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول
من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك
الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف
ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من
قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن
العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه
فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا
ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك
في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك

في الدرك السابع من النار وضع الله تعالى الاسلام على سبعة
اسهم عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان عندنا اقواما يقولون بامير المؤمنين ويفضلونه على الناس
كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة
اليس عند الله عز وجل ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله عند الله
ما ليس لنا وعندنا ما ليس لكم وعندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك و
تعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين
والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه
هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم
ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم
ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم
فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة
اسهم وعلى صاحب الثلثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة
اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة
سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل
وسأضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان
الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام
ويحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله
فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له

فادعوه بها اعلم ان في اسماء الله سبع نكت احدها اري بشر الحافي كاغذا
مكتوبا فيه اسم الله فرفعه وطيبه بالمسك وراى في النوم كانه نودي
يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في الدنيا والاخرة وثانيها قوله تعالى
له الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات
بل حسنها الحسن معانيها ثم ليس حسن فيه لله حسنا يتعلق بالصورة
والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسنا يرجع الى معنى
الاحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها
دالة على معنى الاحسان وروي ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح التمسا
الوصية فقال للحسن انت حسن والحسن لا يليق بها الفعل القبيح وانت
قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة
وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات
الحسنة الا الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا وسيرتنا فلا
تضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب وثالثها قال عليه السلام اطلبوا
الحوائج عند حسان الوجوه الهنا حسن الوجوه فهي لما حسن الصفات
والاسماء فانا فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين ورابعها
ذكر ان صيادا كان يصيد السمكة وكانت ابنته تطرحها في الماء وقالت
انها ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية كانت ترحم
غفلتها فكانت تلقيها في البحر ونحن قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجتنا
من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحار رحمتك

مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء خمسة في الفاتحة وهي الله والرب
والرحمن والرحيم والمالك فذكرت الالهية وهي اشارة الى القهارية والعظمة
فعلم ان الارواح لا تطيق ذلك القهر والعلو فذكرت هذه الاربعة اسماء
تدل على لطف الرب وهو يدل على التربية والمعتاد ان من ربى احدا فانه لا
يهمل امره ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو لكل هو النهاية في اللطف والرافة
ختمت الاسماء بالمالك والملك العظيم لا يقيم على الضعيف العاجز وزرا
ان ينتقم به منه ولان عايشة قالت لعلي عليه السلام ملكت فاسجح فانت
اولى ان تعفو عن هولاء الضعفاء وسادسها محمد بن القرظي قال قال موسى
الهي اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال واي
خلقك اعظم جرما قال الذي يتهمني وهو الذي يسألني ثم لا يرضى بما
قضيته له الهنا لا نتهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكلما تفعله
فهو عدل فلا تؤاخذنا بسوء اعمالنا وسابعها قال الحسن اذا كان يوم القيامة
نادى مناد سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم قال اين الذين كانت
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي اين الحامدون الله على كل
حال ثم تكون التبعة والحساب على من بقي الهنا فقد حمدناك واثنينا عليك
بمقدار قدرتنا وبمنتهى طاقتنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك يا فضل
الناس نذكر فيه جسور جهنم روي عن بعض انه قال ان جهنم اعاذنا الله
منها عليها سبعة جسور وهي القناطر والصراط احد من السيف فيقول

لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال اتلوا
القرآن الى زوال الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه صائم
حتى صلى الظهر والعصر فقال اصبر حتى نصلي المغرب والعشاء
الآخرة ثم تعتصا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من
الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم
قال اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه انصرف عني فان هذا دين لا
اطيقه فلا تخرقوا اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف و
العسف والجور وان امامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن
الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه
وعن ابي عبد الله عليه السلام لا تدع ان تقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها
الكافرون في سبعة مواطن في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال و
الركعتين بعد المغرب والركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام
والفجر اذا اصبحت بها وركعتي الطواف قال ابن بابويه لا امر بقراءة هاتين
السورتين في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب و
قد جاء في الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان الرعاف والقيء
والوسوسة والتثاوب والحكاك والالتفات والعبث بالشيء وقيل الذكر
مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة
والسر والقلب وكل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة
اللسان فصدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة

النفس صدق الاعتذار واستقامة القلب صدق الاعتبار واستقامة
العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة
السر السرور بعالم الاسرار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد و
العنا وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفا وذكر العقل
التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر على رؤية اللقاء
قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا بذلك ابو محمد عبد الله بن حامد رفعه
الى بعض الصالحين عليهم السلام فانه قال النداء في القرآن على سبع مراتب
نداء المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يا ايها الرسل ونداء
الذم مثل قوله تعالى يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء
التنبيه مثل قوله تعالى يا ايها الناس يا ايها الانسان ونداء الاضافة
مثل قوله تعالى يا عبادي ونداء النسبة مثل قوله تعالى يا بني اسرائيل
ونداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابرهيم يا داود ونداء التعجيز مثل قوله تعالى
يا اهل الكتاب سئل بعض الحكماء كيف يسلم الرجل من العيوب
ويحفظ من قبيح الفعال قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره و
الموعظة زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة
جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه وقال بعض الموحدين امساك النفس
عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع الى الغير زكوة
وطلب اهل الحق حج والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا يجب
عبادة وترك هوى النفس جهاد وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى

الله تبارك وتعالى حين يلقون القنطرة الاولى فيقفوهم انهم مسئولون
ما لكم لا تناصرون فيحبسون ويحاسبون عن الصلوة فمن وجدت
صلوته تامة نجا من ملك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة تهوى
في النار فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يحبسون على القنطرة الثانية
فيحاسبون على الامانة وهي امانة الخالق سبحانه وامانة الخلق و
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى في قلبه وجعله امينا لله واعانه
على اداء الامانات التي افترض الله عليه من الوضوء والاغتسال
والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذي حق حقه والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذي فطمه الله رشده
وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه في قلبه واذا لم يرد الله لعبد خير العبد
خيرا جعل فقره بين عينيه وفي قلبه ووكله عن اداء الامانات من
المفترض الذي عليه وعلى جميع عباده وغيب عنه رشد نفسه وسلط
عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحجب عيوبه فاذا كان العبد كذلك
فلا يبالي فيما قال ولا فيما قيل له ولا يكون همه الا في دنياه واصلاحها
ولا يبالي باتلاف دينه فذلك العبد الذي قد سخط الله عليه وابعده
من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ذكر في بعض
الاخبار انه يؤتى بمضيع الامانة فيقال له اد ما ضيعت من الامانة
فيقول يا رب ذهبت عني الدنيا فمن اين اجيئها فيطلق له مثالها في قعر جهنم

اتاه انا الله منها فيقال له انزل اليها واخرجها الى صاحبها فينزل
العبد المسكين اليها فيرفعها على كتفه وهي اثقل عليه من جبال
الدنيا كلها فاذا صار المسكين الشقي الى اعلى جهنم وقعت من كتفه
الى قعر جهنم فاذا وقعت منه يقال له انزل اليها فينزل مرة اخرى
فيرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم وقعت منه فلا يزال هذا دابه
الى ما شاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند جواز الصراط والظاهر
والله اعلم ان هذا العبد العبد الذي يضيع امانات الناس ثم يحبسون
على القنطرة الثالثة فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها ولم
قطعوها والرحم يومئذ تنادي اللهم من وصلني فصله ومن قطعني
فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم يمر بالقنطرة الرابعة فيحاسبون
عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو السؤال العظيم
لان الله تعالى قد قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه وعز
وجهه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير والله تعالى يقول في بعض
كتبه المنزلة ارض والديك فان رضاي في رضا الوالدين وسخطي
في سخط الوالدين فلو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل الصديق
وكان عاقا للوالدين ما نظر الله تبارك وتعالى في شيء من عمله وكان
مصيره الى النار وما من عبد مسلم او امة مسلمة ضحك في وجه والديه
او احدهما الا غفر الله له ما كان من الذنوب الخطايا وكان مصيره
الى الجنة ثم يحبسون على القنطرة الخامسة فيحاسبون على حفظ

اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجو من حفظ لسانه ويهلك
من سرح لسانه بما لا يعنيه لانه ليس من جوارح العبد باشد ذنبا
من اللسان فرب كلمة يتكلم بها العبد والامة تكون سببا لدخول النار
وقد كان بعض الخائفين اذا اصبح اخذ لوحا ودواة وجعلهما بجواره فاذا
تكلم بكلمة كتبها في اللوح ويقول في نفسه هكذا اثبتها عليك الملك
بامر الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلوة المغرب وضع اللوح بين يديه
وجعل يبكي ويقول في بكائه وتوبيخه وتقريره على نفسه يا نفس كاني
بك وقد سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يا نفس تراك باي كلمة
من هذه تدخلين النار فلا يزال يبكي حتى يجهده بكاؤه وتقرع الدموع فيغشى
عليه فاذا افاق مما هو فيه اخرج اللوح ونقل ما فيه الى قرطاس وهو يقول
متضرعا يا الله عفوا او رفقا ولطفا بعبدك فلم يزل هذا دابه حتى مات
فراه بعض الصالحين في المنام في حالة حسنة فسأله ما لقي من الله
تعالى فقال ما لقي من الكريم الا الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا
بالامن من الحساب في الاخرة فجعل دموعي التي كنت بها في الدنيا انهارا
تروي يوم العطش الاكبر وتفضل علي الكريم سبحانه بدخول الجنة وجواز
الصراط ومن علي بالفضيلة العظيمة والزيادة الكبيرة روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان الرجل ليتكلم بكلمة فيزل بها في النار بعد ما بين المغرب و
المشرق فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا اعانه على حفظ لسانه وشغله
بعيوب نفسه عن عيوب غيره قيل مر رجل على رجل فسلم عليه فقال الرجل

الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كشف الله عن عيوبك لكان في
عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فجلس كل واحد منهما يبكي في
ناحية حتى بل كل واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا روي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من شهد شهادة زور على
آدمي او مسلم او من كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة
الزور وبكل حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة الخامسة
ولو ان شاهد الزور جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا ما نظر الله تعالى
اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لا يجوز الصراط الا ان
يعفو الله عنه او تدركه الشفاعة ثم يحبسون على القنطرة السادسة
فيحاسبون على حفظ الجار فينجو من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك
من خان جاره ولم يكرم ضيفه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وكرامته ان يكرمه
لوجه الله وتكون ضيافته من حلال واما من انفق على ضيفه من حرام
فانه لا ثواب له فمن انفق على ضيفه في الخمر او مما لا يرضى الله به
فان ذلك الضيف ياتي يوم القيمة يتعلق هذا بهذا ثم ياتيان
الى الصراط وكل واحد منهما يلزم صاحبه ويقول لعنك الله انت
الذي ساعدتني على الانفاق في غير الله ثم يقال لهما جوزا الصراط
فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان في النار وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه الف بركة

والف رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة ياكلها الضيف
حجة وعمرة وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لا تتكلفوا للضيف فتملوه وانما اراد صلى الله عليه وآله بهذا
على اكرام الضيف وفي حديث علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم
ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك الذنوب وعنه صلى الله
عليه وآله انه قال لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا
رحل رحل بذنوب اهل المنزل وفي حديث معاذ بن جبل انه قال
ما من منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول
النزيل به باربعين يوما ملكا على صورة الطير ينادي باهل المنزل
فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من باب
كذا وكذا فتقول الملائكة الذين وكلوا باهل الدار وبعد الخلف ما يكون
فيضرب لهم ذلك الملك كتابا فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا
في الف وفي حديث آخر انه قال صلى الله عليه وآله ما من عبد من عباد الله
المؤمنين اكرم ضيفا لوجه الله تعالى الكريم الا نظر الله تبارك وتعالى
اليهم ان كانوا جماعة فان كان الضيف من اهل الجنة وكان رب المنزل
من اهل النار جعله الله من اهل الجنة باكرام ضيفه وفي حديث آخر
ان الضيف واهل المنزل وارباب المنزل ان كانوا جماعة ياتون الصراط
فياخذ كل واحد منهم بيد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع من البرق

الضيف

اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط يامر الله الملك الموكل
بنفقة الضيفان يلحق بهم فيجوزون الصراط ولو كانوا مائة الف
واما حفظ الجار فان العبد والامة يسالان عن حفظ الجار فمن حفظ
جاره جاز الصراط ونجا من العذاب الاليم وصار الى جنة الخلد و
النعيم روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما امن بالله واليوم
الاخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا وجاره عطشانا
ومن كرامة حفظ الجار ان يوقظه من الغفلات ويهديه الى الطاعة
ويامره باقامة الصلوات ذكر في بعض الاخبار ان الجار يتعلق
بجاره يوم القيمة فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول
الله تبارك وتعالى له اخنت جارك فيقول الجار وعزتك وجلالك
ما خنته في ماله ولا في اهله وانت اعلم بذلك فيقول له جاره ما فعلت
ذلك ولكن رايتني في المعاصي فلم تزجرني فيؤمر به وبصاحبه الى النار
او يغفر الله لهما وما من عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره
بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على الصراط
قبل العباد بخمسمائة عام روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقد
اوصاني ربي ليلة اسري بي بحفظ الجار حتى ظننت انه سيورثه روي
ان الرجل الصالح والمراة الصالحة يشفعان يوم القيمة في سبعين من
جيرانهما ويجوزانهما على الصراط ثم يحبسون على القنطرة السابعة فيسالون
عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب نجا من الصراط ونجا من النار

وصاره الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة
حرم نعيم الجنة . روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كذب
المؤمن كذبة من غير عذر تباعد منه الملكان مسيرة ستة من نتن
ما جاء به وكتب الله تبارك وتعالى عليه بكذبه ثمانين خطيئة اقلها
مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا استحل العبد
الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يستحل العبد الكذب لم يقدر ان
يبالي شيئا من محارم الله وان الصادق اذا جاء الى الصراط يسطع
نور وجهه بمسيرة مائة عام ومن صدق عمل بكتاب الله واتبع سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله والصادق اسرع الناس جوازا على الصراط
واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب في اول قدم يضعها على
الصراط يهوى في النار فلا ينجو من الجسر السابع وهو اصعبها الا من
صدق ويهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا
ذكر في بعض الاخبار ان الصادق يجوز على الصراط وهو لا يشعر به ولا يؤلمه
روى في بعض الاخبار ان الناس ينقسمون في جواز الصراط سبعة
اقسام فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة عين والقسم الثاني
كالبرق الخاطف والقسم الثالث كالريح العاصفة والقسم الرابع كالطير
الجد والقسم الخامس كالجواد في جريها والقسم السادس كالماشي و
القسم السابع كالمهزول فاما القسم الاول فهم اصحاب الصدقات
وقوام الليل والعلماء يقدمونهم والقسم الثاني هم الذين اسبغوا

على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة
ولازموا صحبة العلماء واحبوهم والقسم الرابع هم الذين وصلوا
ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم روى عن النبي صلى الله عليه
وآله انه اوحى عنه بصلة الرحم وما من عبد وصل رحمه الا وابقاه
الا جعله الله تعالى يوم القيمة كالذي يمشي في رياض الجنة ولا
يرى من اهوال الصراط شيئا ويدخل الجنة مع اول زمرة تجوز الصراط
شيئا ويدخل الجنة وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم والقسم الخامس
هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا فروجهم عن الفواحش
وحفظوا ازواجهن مما لا يحل لهن وحجبوهن ولاطفوهن ورفقوا
بهن كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ودايع الاحرار
لا يعزهن الا عزيز ولا يهينهن الا ذليل والذليل عند الله في النار كذلك
المرأة اذا عرفت زوجها واطاعته فيما يرضي الله تعالى القسم
السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون الخيانة في الكيل
والميزان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال فيه اخلاط الربا
فهو زاد صاحبه الى النار وقد ذكر ان آكل الربا اذا اتى الى الصراط فيجعل الله
تبارك وتعالى كل درهم وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيء اكل او
كسب بها من الربا ثعبانا من نار يخطفه من اعلى الصراط ويهوي به
في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر له ما جنى
القسم السابع هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الجيران وبروا

الاخوان ولازموا المساجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود
الله ولم يأخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله ذكر في بعض الاخبار ان من صام ثلثة ايام من كل
شهر وقام في كل ليلة من لياليها يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته صلى على محمد
وآل محمد عشر مرات ثم يقول سبحان من كان ولا مكان سبحان الموجود
في كل حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح بكل لسان
سبحان المنجي من المهلكات سبحان خالق الارضين والسموات
جوزه الله على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه من النار
ويمضي الى الجنة مع اول زمرة وشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه
وهي افضل ما يصام من الشهر وهي يوم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة
عشر قال بعض الجهال الدعاء على خلاف العقل وذلك من سبعة وجوه
احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فاي
حاجة بنا الى الدعاء وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع فلا
حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وثالثها ان الدعاء
يشبه الامر والنهي وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب ورابعها المطلوب
بالدعاء ان كان من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز
طلبه وخامسها فقد جاء ان اعظم مقامات الصديقين الرضا
بقضاء الله وقد ندب اليه والدعاء ينافي ذلك لانه اشتغال بالالتماس

والطلب وسادسها قال عليه السلم رواية عن الله تعالى من اشغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فدل على ان الاولى
ترك الدعاء وسابعها ان ابرهيم عليه السلم لما ترك الدعاء واكتفى
بقوله حسبي سؤالي علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى
ترك الدعاء والجواب عن الاول انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل
هو نوع تضرع كسائر التضرعات وعن الثاني انه يجري مجرى ان يقول
الجائع والعطشان ان كان الشبع معلوم الوقوع فلا حاجة الى الاكل وان
كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وعن الثالث ان الصيغة وان كانت
صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تصرفه عن ذلك وعن
الرابع يجوز ان يصير مصلحة بشرط سبق الدعاء وعن الخامس انه اذا ادعى
اظهارا للتضرع ثم رضي بما قدره الله فذلك اعظم المقامات
وهو الجواب عن البقية اذا ثبت انه من العبادات ثم انه تعالى
امر عباده بالعبادة وبالصلوة ورد مجملا لا جرم شرع في اجل
العبادات وهو الدعاء وايضا ان الباري سبحانه لم يقتصر على
بيان فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في آية اخرى انه يبغض
اذا لم يسأل فقال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اي اعمالهم وقال
عليه السلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت ولكن يجزم
فيقول اللهم اغفر لي فلهذا السر جزم موسى عليه السلم بالدعاء

فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت
بنا بصيرا فاذا تامل الناظر في هذا الدعاء وجد ما طلبه موسى
سبعة وقال بعضهم روي في السكوت سبع خصال عبادة من
غير تعب وزينة من غير حلية وهيبة من غير سلطان وحصن من
غير جدار واستغناء عن الاعتذار وستر من العيوب وراحة
الملكين **الفصل السابع** في ذكر اماكن الجنة روى وهب
بن منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنان يوم خلقها
وفضل بعضها على بعض فهي سبع جنان دار الجلال ودار
السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة
النعيم سبع جنان خلقها الله تعالى من النور كلها مدائنها و
قصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها واسافلها
وآنيتها وحليها وجميع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار
والخيام المشرفة والاشجار المشرقة بالوان الفاكهة والرياحين
العبقة والازهار الزاهرة والمنازل البهية فيها الازواج المطهرة
بالمسك مزملات حدق عيونهن كاحلات واطرافهن خاشعات
ينادون باصوات شجية رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت
ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن الحور الحسان ازواج قوم كرام

ونحن الابكار الدوام للعباد المؤمنين طوبى لمن كنا له وكان لنا وذلك قوله
تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا عاشقات
لازواجهن مستورات حور عين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون
كانهن الياقوت والمرجان مشيها هرولة ونغمتها غالية شهية بهية
فائقة وامقة لزوجها عاشقة وعليه محبوسة عن غيره محجوبة قال
قوله عز وجل فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
يقول قصرن طرفهن عن الرجال فلا ينظرن الى غير ازواجهن
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكلما اصابها زوجها يجدها بكرا
عليها سبعون حلة مختلفة الوشي والالوان يحملها اهون عليها من
الخفة من شعرة في نحرها مكتوب انت حبي وانا حبك لست ابغي بك
بدلا ولا عنك حولا والجنات ملاطها المسك وقصورها الياقوت
وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها
المرجان وترابها المسك اعدها الله تعالى لاوليائه جوزوا الصراط
بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم فلكم صنعت
ثمار الفردوس ولكم نصبت شجرة الخلد ولكم بنيت القصور التي
اسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود وروي عن وهب بن منبه
عن ابن عباس انه قال خلق الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على
بعض فهي سبعة جنان وابوابها ثمانية جنة عدن وجنة الفردوس
وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار الجلال

فاما جنة عدن فهي دار الرحمن وهي وسط الجنة مشرفة على الجنان
كلها خلقها الله يوم خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد
وخلق جنة الفردوس من اللؤلؤ ازواجها وخيامها وابنيتها وقصورها
وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في الجنان جنة اعلى من الفردوس
روي عن النبي صلى الله عليه وآله في الجنة مائة درجة فاذا سألتم
الله فسلوه الفردوس وخلق جنة المأوى من الذهب الاحمر وخلق
جنة الخلد من الفضة البيضاء بجميع ما فيها على هذه الصفة
وخلق جنة النعيم من الدر واللآلي بجميع ما فيها على هذه الصفة
وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة روي
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا عن الجنة ما بناؤها
قال عليه السلام لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من دخلها
ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال تبارك وتعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بال
على قلب بشر وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها
فاقرأوا ان شئتم قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو محمد الجنان سبع و
في كل جنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض

فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة عدن
وهي مقصورة الرحمن في وسط الجنان عن يمينها جنة الخلد ودار
السلام وعن يسارها جنة نعيم ودار الجلال وجنة الفردوس باربع
قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة خضراء وقائمة صفراء
روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اوحى الله الى عبد الله وعبد الله وهما جبرئيل وميكائيل
فقال اهبطا الى الجنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن آثر هواي
على هواه قال فهبطا الى جنة الفردوس فاذا هي باربع قوائم قائمة بيضاء
وقائمة حمراء وقائمة صفراء وقائمة خضراء واذا في اعلاها غرفة
من ياقوتة حمراء لها اثنا عشر الف مصراعا من الزبرجد الاخضر
ما بين المصراع الى المصراع ميل فيها ارياح الجنة تخفق وبها
نظر دفينها كذلك اذا انجلت لها حوراء كان الشمس والقمر
يخرجان من وجنتيها وكان حواجبها الاهلة وكان اشفارها
مقاديم اجنحة النسور عليها اثنا عشر الف حلة لا تستر حلة حلة
يستبين مخ ساقيها من وراء الحلل لها اثنا عشر الف ذوابة من
شعرها من اوله الى آخره بالدر تمشي في الجنة اثني عشر شبرا كلما
مشت مشية عن يمينها اثنا عشر الف وصيفة بايديهن ضبائر
الريحان وعن شمالها اثنا عشر الف وصيفة معهن مجامر الذهب
والذهب واثنا عشر الف وصيفة امامها معهن الحلي والحلل كلما

فكلما مشيت مشية تبدل الحلى عليها وحللها فبينا جبرئيل ينظر
اليها اذ ابتسمت في وجه جبرئيل فاضاءت جنة الفردوس من
ضوء ثناياها فخر جبرئيل لله ساجدا وقال سبحانك لا اله الا انت
سيدي ومولاي طوبى لمن آثر هواك على هواه وجنة المأوى عند
سدرة المنتهى وفيها حوراء يقال لها العيناء خلقت من اربعة اشياء
من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان
جميع الحور لها عشاق لو بزقت في بحر فيه لعذب ماء البحر من طعم
ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي وجنة عدن معدن الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع
العيون والانهار روى عن ابن عباس انه قال في جنة عدن ستة
اشجار خمسة لحلل اهل الجنة وواحدة لثمارهم ليس فيها دار ولا
قصر الا وفيها من كل شجرة مائة الف غصن على كل غصن مائة الف
لون من الثمار واوراقها الحلل كشقائق النعمان يجمع الرجل منها
سبعين حلة فيواريها بين اصبعيه ويخرج من تحت هذه الاشجار
عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم وينفجر منها في الجنان
انهار الماء واللبن والخمر والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون وهي عدن فيها انهار من ماء غير آسن الاية وجنة
الخلد موضع التمني والاشتهاء والمشية كلما اشتهوا فيها شيئا
وجدوه بالمنية قال الله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد

المتقون ودار السلام موضع الزيارة والتسليم يسلم فيها الرب جل
اسمه على اوليائه وذلك حين دخلوا مساكنهم واتكئوا على سررهم
وعانقوا ازواجهم يناديهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام
عليكم عبادي واوليائي وجيراني نادتكم والطفكم فاسمعوا كلامي
وابصروا انوري مرحبا بكم سلام عليكم من الحي القيوم تحية لكم
من الرحمن الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم طوبى لكم
وحسن مآب وجنة النعيم موضع النعمة والكرامة والسرور
والمملكة وفيها شجرة طوبى روى عن ابن عباس انه قال هي شجرة ساقها
الذهب وقضبانها اللؤلؤ وعروقها الزبرجد قد سخت في المسك
الاذفر واوراقها الحلل وثمارها مثل القلال احلى من العسل والين
من الزبد واعذب من الشهد عليها اوراق النور فيرسلها تغطي
الدنيا بما فيها فلو ان رجلا ركب جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان
الذي اخرج منه حتى يموت هرما فيقعد اهل الجنة تحتها ناعمين
ويطربون ابد الابدين لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ودار الجلال
موضع الجلالة والعظمة والزيادة وذلك اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ونادى منادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا
ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون الى الله
جل وعلا فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه فهكذا

ذكر في قصص الانبياء وهو اعتقاد العامة قال يحيى بن معاذ عجب
لطالب الدنيا كيف يمكنه معها طلب الجنة المأوى وقال ان
الدنيا فسحت بين اهلها مرارا وان الجنة لا تقسم الا مرة واحدة فمن
لم يقع له نصيب يرجع الى الهلاك ثم قال في اكتساب الدنيا ذل النفوس
وفي اكتساب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة وطلب
ما يفنى على العز في طلب ما يبقى وقال حامد اللفاف من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء
طوبى لمن ترك لا شيء للجنة وقيل ليحيى بن معاذ اخبرنا عن اعلى
الاصوات في دار الدنيا قال مزامير انس نطق في مقاصير قدس
بالحان توحيد في رياض تمجيد بمطربات المعاني من الابيات المثاني
المؤدية باهلها الى المعبر الثاني والنافذ فهم في مدركات
الاماني في مقعد صدق عند مليك مقتدر وجنة الفردوس
يدخلها سبعة اصناف من الموحدين ويورثونها عن اعدائهم
المشركين الخاشعون في الصلوة والمعرضون عن اللغو والحافظون
للفروج والواعون للامانات والراعون للعهود والحافظون
لاوقات الصلوة قال الله جل ذكره قد افلح من زكيها وقوله هم
فيها خالدون وجنة المأوى تأوي اليها ارواح الشهداء
وذلك ان الله جل ذكره يجعل الارواح الشهداء في اجواف طيور
خضر ترتع في رياض الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل

هذا معتقد العامة

من ذهب تحت العرش في جنة المأوى فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول
ما تشتهون فيقولون وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء
ثلثا ثم يقولون في الثالثة ربنا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى
نقتل مرة اخرى فاذا كان يوم القيمة يدخل الله تعالى علي بن ابي طالب
عليه السلام ومحبيه جنة المأوى فذلك قوله تعالى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابن عباس المؤمن علي بن
ابي طالب والفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينه وبين
علي بن ابي طالب عليه السلام كلام ومنازعة فقال باي شيء تهددني
يا علي فوالله اني لاحد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له
علي عليه السلام انك فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا وهو علي
كمن كان فاسقا وهو الوليد لا يستوون عند الله في الثواب والكرامة
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني عليا عليه السلام ومحبيه
فلهم جنات المأوى الاية هذا التفسير مروي عن ابن عباس رواه
بعض علماء العامة في كتاب قصص الانبياء وجنة عدن يدخلها
سبعة اصناف من المؤمنين الوافون للعهود والواصلون للارحام و
الخائفون والصابرون والمنفقون والمحتملون للاذى والشدة قال
الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون الى قوله عقبى الدار وجنة
الخلد يدخلها من اتقى الكفر والشرك والكبائر من امة محمد صلى الله عليه
وآله قال تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا الاية يقول وعد الله المؤمنين

الجنة فسئلوه ذلك الوعد في الدنيا فيقول ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك فيدخلهم يوم القيمة الجنة بوعده اياهم ودار السلام
يدخلها من يدخل ويجلس في مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ودار الجلال
الضيافة للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية ولقد روت العامة وزعموا
ان عليا عليه السلم رواه عن النبي صلى الله عليه وآله في رفع الحجاب
ورؤية رب الارباب نقلته من كتاب قصص الانبياء بحذف السند
عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلم عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث
الى الجنة الروح الامين فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام
ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة ترابه المسك وحصاه
الدر والياقوت وشجره الزمرد وورقه الزبرجد فيخرج اهل الجنة مستبشرين
مسرورين غانمين سالمين الى مجمعهم قال فيامر الله داود عليه السلم فيرفع
صوته بمزامير له بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم يهلل الله تهليلا
عليها توضع مائدة الخلد قال عليه السلم زاوية من زواياها اوسع
ما بين المغرب الى المشرق فيقول الرب تعالى اطعموا عبادي ويلقى عليهم شهوة
سبعين عاما فياكلون اكلة لا يمسهم بعد ذلك الاكل جوع ابدا ثم يقول
اسقوا عبادي فيسقون من رحيق مختوم الذي لا تمسه الايدي ولا تغيره الشمس
ولا الريح فيشربون منه شربة لا يمسهم بعد ذلك الشرب ظما ابدا ثم يقول

اكسوا اوليائي فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فيكسا كل واحد منهم سبعمائة
حلة والادنى منهم سبعون حلة هي اهون على جلودهم من زبيبة على ظهورهم
ليس منها حلة تشبه لون صاحبتها ثم ينادي مناديا اولياء الله هل
بقي شيء مما وعدكم ربكم قالوا فيقولون لا قد انجز ما وعدنا وما بقي لنا الا
النظر الى وجهه قال فيتجلى ربهم في ثلث حجب فيقول ارفعوا الحجاب عن
عبادي حتى ينظروا الى وجهي فيرفع الحجاب الاول فينظرون الى النور من
نور الرب فيخرون لله ساجدين فيناديهم الرب تبارك وتعالى يا اوليائي
ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب
الثاني فينظرون الى امر هو اعظم واجل من الاول فيخرون لله ساجدين
حامدين فيناديهم الرب تبارك وتعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست
بدار عمل انما هي دار ثواب ونعيم مقيم فيرفع الحجاب الثالث فعند ذلك
ينظرون الى وجه رب العالمين فيقولون حين ينظرون الى وجه رب
العالمين سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول بكرامتي امكنتكم
من وجهي وادخلتكم داري فذلك وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال ثم ياذن الله للجنة ان تتكلم فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن يخلد في
وطوبى لمن اعددت له فذلك قوله طوبى لهم وحسن مآب هذا ما وجدته
في كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك ان اهل الجنة يزورون خالقهم
وباريهم وليس هذا اعتقادنا وانما هو اعتقاد العامة

الفصل الثالث
في وصف عقوبات جهنم ودركاتها وذكر سلاسلها واغلالها اجارنا الله

تعالى منها قال سبحانه وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لموعد الكفار
اجمعين ثم قال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اى حظ
معلوم روى عن وهب قال ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض
وكل باب اشد حرا من الباب الذى فوقه سبعين ضعفا فاول ابوابها جهنم
وثانيها لظى وثالثها الحطمة ورابعها السعير وخامسها سقر وسادسها
الجحيم وسابعها الهاوية روى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها وشرابها وما اعد الله
فيها لاهلها من العذاب سود والذى نفس محمد بيده لو ان رجلا اطلع
وجهه من جهنم لاسودت له الارض ومن عليها من شدة سواد وجهه
وقال ابو هريرة ان النار اوقدت الف سنة فابيضت ثم اوقدت الف
سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهى سوداء كالليل
وقد سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها
فزفرت زفرة فلم يبق فى السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال الجبار
ارفعوا رؤسكم اما علمتم انى خلقتكم لعبادتى وطاعتى وخلقت جهنم لاهل
معصيتى من خلقى فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها يدخلها فذلك
قوله وهم من خشية ربهم مشفقون وقال يزيد الرقاشى ذكر جهنم شديد
فكيف النظر اليها عيانا النظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها الوقوع فيها
شديد فكيف الخلود فيها واما لظى فلانها نزاعة للشوى يقول قلاعة للاعضاء

اليدين والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة للجلود والعظام مع غلظها
وعظمها روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله مجلس الكافر فى
النار مسيرة ثلث ليال للراكب المجد وان غلظ جلده لاربعون ذراعا
واضراسه اعظم من احد وان شفته السفلى ساقطة على صدره
والعليا مقلصة قد غطت وجهه وانه ليعظم للنار حتى ياخذ منها
ما بين الكوفة الى المدينة وان بخده لتاخذ من النار مسيرة ثلثة
ايام وان راسه كاعظم جبل على الارض وان لونه لاشد سوادا من
الفحم فى الليل المظلم يلبسون من مقطعات النار جبابا وسرابيل
من قطران يدخل لهب النار من تحت سرباله فيرفعه اللهب حتى يقول
قد خرجت واسترحت فيضربه عند ذلك مالك ضربة بمطرقة من
حديد فيهوى من ضربته فى النار سبعين خريفا فيقع لا حيا ولا ميتا
ثم تلحقه النار ايضا كلما بلغ ما سلكا فعل بهم مثل ذلك فى كل يوم
سبع مرات واما الحطمة فانها تحطم عظام اهل النار وترضها
رضا وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم فالويل لهم اوحى الله تعالى الى
عيسى عليه السلام ان يا عيسى كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان
فصيح غدا بين اطباق النار فصيح واما السعير فانها تسعر عليهم فلا
تطفا طرفة عين قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها الف
مائة قصر من نار وفى كل قصر ثلثمائة دار من نار فى كل دار ثلثمائة بيت
من نار فى كل بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيها الويل وهو واد من اوديتها

اشد حرا وابعدها قعرا واكثرها سلاسل وحيات وعقارب ينادى
يوم القيمة يا رب قد اشتد حرى وضاق مكانى وبعد قعرى فاتنى
بما وعدتنى فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لاملأنك بمن
عصانى قال الشاعر ايا شاتما رب العرش عاصى اتدرى ما جزاء ذوى
المعاصى سعير للشباب بها شهود وويل يوم يؤخذ بالنواصى فان
تصبر على النيران فاعص والا كن عن العصيان قاصى وفيما قد
كسبت من الخطايا رهنت النفس فاجهد فى الخلاص واما سقر
فانها لا تبقى على العظام لحما الا اكلته ولا تذر فى الحلوم دما الا شربته
وعن ابن عباس رفعه قال ان مالكا خازن النار يناديهم يا اهل النار
يا اهل النعمة فى الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا انضجت النار جلودنا
واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا حميم فيرد عليهم
مالك ذوقوا فلا رحمة ربنا ان يزيدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا
لم يظلمنا شيئا نحن قدمنا هذا لانفسنا فمن نلوم قال الله فاعترفوا بذنبهم
الآية روى مجاهد عن ابن عباس يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون
الدماء حتى تنقطع ثم يصير فى وجوههم اخدود امثال الانهار العظام
مما يجرى من اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن المشحونة اجريت
فيها لجرت وقال يحيى بن معاذ الهى النار يتمنى امى فليتها لم تلدنى ام
للشقاوة ولدتنى فليتها لم تلدنى ثم قال ويح لنفسى ما اجهلها اى
نقلت دار الفناء ما اغفلها وساعة العذاب ما اطولها واما الجحيم

فانها جاحم الجمرة اى عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا
وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا اى طعاما
ام شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا للكافرين انا جعلناها
فتنة للظالمين اى بلية لابى جهل واصحابه حيث قالوا الزبد والتمر
قال انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤس
الشياطين اى الحيات الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يجمعهم من الدنيا وكان داود عليه السلام يقول الهى لا صبر لى الطعام
على حر شمسك فكيف صبرى على حر نارك ولا صبر لى على صوت
رحمتك فكيف صبرى على صوت عذابك واما الهاوية فان اهل
النار يهوون فيها مقدار خمسمائة عام لا يبلغون قعرها وفيها بئر
يقال لها الهيهات يخرج منها نار تستعيذ نيران جهنم بالله من شرها
وفيها الصعود الذى قال الله سارهقه صعودا وهى صخرة ملساء
من نار يسحب اعداء الله على وجوههم على تلك الصخرة وتضربهم
الزبانية مقبلين ومدبرين فالويل لهم مساكين اهل النار مرضى
لا يعاد مرضهم وجرحى لا يداوى جرحهم من النار ياكلون ومن النار
يشربون وفى اطباقها يترددون وتلا يونس بن عبيد هذه الآية
يوم يسحبون فى النار على وجوههم فقال والله لو انهم على الجمر سحبوا
لكان شديدا فكيف على النار وقال الشاعر الا ذاكر للنار يشفق
قلبه مخافتها ان ليس منها بآمن الا آيب من خشية الله ناشى

الى ذنبه من بعض تلك الذنائب الا اسعد الرجل وقد دنا ولا بد
من زاد معد لظاعن الا استحيي من فعله متندم على ما اتى منه
الداجيات المداحي الا انما ان القيمة موعد ومستيقن بالبعث
يوم التغابن الى الله اشكو امر ذنوبي وما ارى بعفو من ربي علي
رأيي فلو كان مغفول صحاح المنى من الخوف كالمدهوش عند المواطن
روى عن انس بن مالك قال لجهنم سبعة ادراك فاما الدرك
الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشتد غضب الله عليهم حين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا بها وذكروا ابغض
الله قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الاية
وفي الدرك الثاني اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير ابن الله
قال الله تعالى وقالت اليهود الاية قال لا لعنهم الله انى يكذبون ان
عزيرا ابن الله وهو الذي لم يلد ولم يولد وفي الدرك الثالث النصارى
اشتد غضب الله عليهم حين قالوا المسيح ابن الله قال الله تعالى و
قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في
الارض الاية اي غني عن الولد وفي الدرك الرابع المجوس اشتد غضب
الله عليهم حين قالوا الله وابليس الهان متضادان شريكان في الخلق
وعبدوا النيران من دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد الاية وفي الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان اشتد
غضب الله عليهم لو كان هؤلاء الهة ما وردوها حين قالوا الاوثان الهة وعبدوها

من دون الله قال الله لو كان هؤلاء الهة ما وردوها الاية وفي الدرك
السادس قوم من العرب وقريش اشتد غضب الله عليهم حين قالوا
الملائكة بنات الله واقسموا بالازلام قال الله افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الاية وفي الدرك السابع
وهو اعلاها وهي جهنم قوم من اهل التوحيد لقوا ربهم بالمعاصي والكبائر
مصرين عليها غير تائبين منها فيدخلوا على الباب فتسعفهم النار
في حواشيهم لا تصيب وجوههم ولا ايديهم وارجلهم حتى يرضى الله
عنهم فيقول الملائكة والنبيين ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم
اجمعين اشفعوا فيشفعون لهم ويخرجون هم حتى ان ابليس ليتطاول
رجاء ان يخرجونه بعدهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وقال بعض علماء العامة ان لجهنم وهو اعلى الدركات بابين قسمين
فالباب الاول يسمى الجواني والباب الاخر يسمى البراني فالجواني
للكفار يسلك بهم فيها الى عذاب الخلد لا يخرجون منها ابدا والبراني
للمؤمنين من اهل الكبائر يعذبهم الله فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم
بحسنه ويجعل موضعهم لاعدائهم ثم تطبق جهنم فلا يخرج منها احد
ابدا وذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله ان في جهنم بابين يسمى
احدهما الجواني والاخر البراني فاما الجواني فالذي لا يخرج منها احد
واما البراني فالتي يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان
ثم يأمر الملائكة والرسل وعباده الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها

ثم يدخلهم الجنة والاصح ان لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم روى محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه
جده عليهم السلم قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون
وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله
طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه
احد ابدا وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم
سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل
مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال
محمد بن الفضيل الزرقي قلت لابي عبد الله عليه السلم الباب
الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهما السلم انه يدخل منه بنو امية
يدخل من مات منهم على الشرك او ممن ادرك الاسلام منهم فقال لا
ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا
الباب يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا
الباب الاخر يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان
خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم
فيها واعية لا يحيون فيها ولا يموتون وروى عن وهب قال النار سبع
ادراك ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فجزء منهم اشركوا
وجعلوا مع الله الها اخر وجزء منهم شكوا في دين الله وجزء منهم
غفلوا عن امر الله وجزء منهم شفوا بغضب الله وجزء منهم اشروا

رغبتهم في الدنيا بحظهم من الله وجزء منهم التهم رهبة من دون الله
رهبتهم لله فهذه الاخلاق السبعة كفرت هؤلاء وادخلتهم النار
قال ابو محمد وعندي ان جهنم موعد الكفار اجمعين والمنافقين كافين
بكفرهم ونفاقهم ثم من عمل من الكفار مع كفره خصالا اخر من العصيان
يكون له عقوبات اخر في الدركات الاخر قال الله تعالى وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار الاية ومن كفر بالله او نافق ثم جمع المال ومنع حق
الله فيه مع كفره يصلى لظى قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
الى قوله وجمع فاوعى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقال رجل من
المسلمين يا رسول الله ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اما الجواظ فرجل جمع مالا ومنعه من حقه
الله فدعوه لظى نزاعة للشوى لا تكون لجهنم عليه رحمة والزبانية
يسحبونه على وجهه واما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم الاية واما العتل الزنيم فشديد الخلق رحب
الجوف صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لا همة له دون بطنه
وفرجه لا يبالي من حرام ولا يتورع من معصية ولا يجد التخمة ولا يخاف
العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طعن على الناس واغتابهم وجمع المال
وعدده ثم منع حق الله فيه مع كفره ينبذ في الحطمة قال الله عز وجل
ويل لكل همزة الاية ومن اكل من اموال الناس مع كفره بالله سبحانه

سعيرا قال الله عز وجل ان الذين يأكلون الآية ومن ترك الصلوة
ولا يطعم المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين يسلك في سقر
قال الله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين الآية ومن طغى
وتكبر على خلق الله وآثر الدنيا على الآخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله
تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى الآية ومن وضع هوى وبدعة يضل
بها المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين يهوى في الهاوية ابد الآبدين
قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية الآية وقال انس
لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وان جهنم
لموعدهم اجمعين الآية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا
وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون بما نزل جبرئيل عليه السلام ولما اراد
الله تعالى ان يخلق آدم وذريته ويجعلهم عمار الارض وسكانها اوحى
الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني
فمن اطاعني منهم ادخلته الجنة ومن عصاني منهم ادخلته النار ثم
بعث الله اليها جبرئيل ليأتيه بقبضة من الارض زواياها الاربع
من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها جبرئيل
عليه السلام ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة الله
الذي ارسلك الي ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار
غدا فرجع جبرئيل الى ربه وقال يا رب استعاذت الارض بك مني
فكرهت ان اتقدم عليها فقال الله لميكائيل انطلق فأتني بقبضة من

الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها
وسهلها وحزنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة قالت له
الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان لا تأخذ مني اليوم شيئا
يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم يأخذ من
الارض شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك فكرهت ان اتقدم
قال ابو محمد فانظر يا غافل كيف خافت الارض من النار من غير ان كان عليها
امر او نهي فكيف لا تخاف انت مع كثرة جفاياتك وعصيانك وقال
يحيى بن معاذ لا ادري اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول
النيران وقال ذكر الجنة موت وذكر النار موت فيا عجبا لنفس تحيا
بين موتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى كل
حال فوت النعيم ايسر من مقاسات الجحيم رجعنا الى تمام الكلام
السابق فقال الله لملك الموت انطلق وائتني بقبضة من الارض من
زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها
فلما اتاها ملك الموت ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني
اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان لا تأخذ اليوم مني شيئا يكون فيه
نصيب غدا للنار فقال لها ملك الموت وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي
له امرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد
بالقبضة الى ربه قال ابو حذيفة في روايته فقال له الرب عز وجل
اما استعاذت بك مني قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك

بعزته

قال يا رب وجدت طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها فقال الله
انت ملك الموت فقال يا رب وجد قد سلطتك على ارواحهم
فبكى ملك الموت فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء
والاصفياء ولم تخلق خلقا اكره من الموت فاذا عرفوا اني قابض ارواحهم
ابغضوني قال الله عز وجل اني جاعل للموت عللا لا يذكرونك فخلق
الاوجاع والامراض والحتوف قال ثم امر فجعل ذلك التراب طينا
وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا فكان
اولا ترابا اديم الارض كما قال ومن آياته ان خلقكم من تراب فحول
التراب بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من
طين وكان طينا اذا قبض عليه يتسيل فذلك قوله تعالى من سلالة
من طين فتركه حتى تغير لونه وريحه فذلك قوله تعالى من صلصال
من حمأ مسنون اي متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا
فذلك قوله تعالى من طين لازب يعني لزقا جيدا ثم صور فترك
مصورا حتى جف فاذا حرك صارت له قعقعة بمنزلة الطين
الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت كصوت الفخار فذلك
قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس ثم
صوره الله بيديه وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من
تربة الكعبة وعنقه من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الدنيا
وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة

المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه من سائر التراب
من ابيض واحمر واصفر وكل لون من الوان الآدميين كان في آدم
الا وجد فيه فلما كان غلب على هذه الالوان كلها فكان يقال لكل شيء
في اعلا بروجها اقول فكما ان الله صور آدم فخلق راسه من تربة الكعبة
كما ذكر الى آخره كذلك يا مؤمن خذ قبضة من تراب الحسرة وامزجه
بماء الدمعة ثم صور منه صورة التوبة فاجعل راسها من الندامة
لقوله صلى الله عليه وآله الندم توبة واجعل عنقها من الاستغفار
لقول النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين
وبطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب ابدا مع الوفاء بذلك
وقال مالك بن دينار دخلت على جار لي وهو مريض فقلت عاهد الله
ان تتوب عسى ان يشفيك فقال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت
كما كنت اعاهد فسمعت قائلا من ناحية البيت عاهدتنا مرارا فوجدناك
كذوبا ويديها ارضاء الخصماء ورجليها اعادة الفرائض التي تركتها
وجلدها ولحمها وعصبها من الفضائل والحسنات من تهليل و
تحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة
على المستحبات كتشييع الجنائز وعيادة المريض واشباه ذلك فاذا
فعلت ذلك فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وصرت طاهرا من دنس الخطايا اللواتي

صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له رجعنا
إلى ما ذكرناه أولاً قال وهب بن منبه خلق الله رأس آدم من الأرض
الأولى وعنقه من الأرض الثانية ويديه من الأرض الثالثة وصدره
من الأرض الرابعة وبطنه وظهره من الأرض الخامسة وفخذه
وذكره وعجزه من الأرض السادسة وساقيه وقدميه من الأرض
السابعة ثم ركب جسده من أربعة أشياء وجعلها ميراثاً في ولده إلى
يوم القيامة وركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار وبارد
وذلك أنه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفساً أي دماً وروحاً
فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته
من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلق الله في الجسد بعد
هذا أربعة أنواع من الخلق هي ملاك الجسد لا يقوم الجسد إلا
بهن ولا يقوم منهن واحدة إلا بالأخرى وهي المرة السوداء والمرة
الصفراء والدم والبلغم ثم أسكن بعض هذه الخلق في بعض فجعل
مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء
ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فأيما جسد اعتدلت
هذه الأربعة كان صحيحاً واعتدلت بنيانه وإن زادت واحدة على
الأخرى أو نقصت يدخل عليها السقم والمرض والآفات وتهيج
من هذه الأربع أخلاق بني آدم بها يوصفون فالعزم من التراب
واللين من الماء والحدة من الحرارة والأناة من البرودة فمن كانت

أخلاقه معتدلة كان عازماً في أمره ليناً في عزمه حاداً في
لينه متأنياً في حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه وتكون أخلاقه
معتدلة مستقيمة مما دونه الخاصة فيما ينتهي
إليه حال العباد في يوم المعاد ذكر السيد علي بن طاوس رحمه الله في
الدروع الواقية وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال اعلموا
أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار وقد جربتم أنفسكم في
مصائب الدنيا أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه
والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان أعلمتم أن مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً
لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته أيها اليفن
الكبير الذي لهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النيران بعظام
الأعناق ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد أقول فهل هذا
مما يقدر الإنسان على احتماله أو يهون الغافل بأهواله فلا بد حالي
ما استنظر لنفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وأنت تعلم أن الله
سبحانه صادق وعيده ومقاله وذكر أبو جعفر ابن بابويه القمي في كتاب
زهد النبي صلى الله عليه وآله بحذف الإسناد أن جبرئيل عليه السلام
جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو
متغير اللون وكان النبي صلى الله عليه وآله يسمع حسه وجرسه
ولم يسمعه يومئذ فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما لي

فإذا كان الليل افترشناه وإن مرافقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبي
صلى الله عليه وآله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قال يا أبي
فداك نفسي ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين
المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل
ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشاً لأهلي
فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار وقال أبو ذر يا ليت أمي
كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار ثم وضع يده على رأسه
وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر القيامة يذهبون
وفي النار يترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم
وجرحى لا يداوى جريحهم وأسرى لا يفك أسيرهم من النار يأكلون و
منها يشربون وبين أطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات
النار يلبسون وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين يقرنون أقول
وفي أن أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها وعلموا عذابها
وعقابها ورأوها قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على
من تضرع إليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها
تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال يعرفون أن
أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم
ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم قال الله جل جلاله في كتابه العزيز و
نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله

قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار و
التهوين إن الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم
يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم
فرجاً بسبب من الأسباب كما قال جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب
أربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال قال فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى
مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان كما قال جل
جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب
أربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون
قال إنكم ماكثون فإذا يئسوا من مالك رجعوا إلى مولاهم رب العالمين
الذي كان أهون شيء عندهم بالعقل والنقل وضح لهم على يد الهداة
سبيل النجاة وعرفهم بلسان الحال إنهم الملقون بأنفسهم إلى دار
النكال والأهوال وأن باب القبول مغلق عن الكفار بالمهلة بالأبد
وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين هب أنكم ما
صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون كان من الصادقين فكيف أعرضتم
عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المؤمنين والمرسلين
وهلا أخرتم عن هذا الضرر الحيوة الهائل ما سمعتم بتكرار المرسلين وتكرار
الرسائل ثم ذكر جل جلاله مواقفهم وهم في النار بلسان المقال فقال

جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها وأرى لونك متغيراً وكنت اسمع
حسك وجرسك ولم اسمعه فقال انى جئت حين امر الله تعالى بمنافخ
النار والذي بعثك بالحق نبياً ما سمعت مذ خلق النار فقال النبي
صلى الله عليه وآله فاخبرني عن النار يا اخي جبرئيل حين خلقها الله
تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها
الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت وهي سوداء مظلمة
لا يضيء جمرها ولا يطفؤ لهبها والذي بعثك بالحق نبياً لو ان مثل
خرق ابرة خرج منها على اهل الارض جميعاً لاحترقوا حين ينظرون اليها ولو ان دلواً يردون
به ولو ان ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على
جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة
عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه من تشوه خلقه
ولو ان ثوباً من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من
نتن ريحه فاكب النبي صلى الله عليه وآله واطرق يبكي وكذلك جبرئيل
فقال يا جبرئيل لماذا تبكي وانت من الله بالمكان الذي انت به قال وما
يمنعني من البكاء وانا احق بالبكاء اخاف ان اكون على الحال التي اصبحت
عليها فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد
ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فيعذبكما وفي الكتاب المذكور ايضاً
عن علي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفس
محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى

على من السماء الارض

اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي
بيده لو ان قطرة من غسلين او من الصديد قطرت على جبال الارض
لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه و
الذي نفسي بيده لو ان مقمعاً واحداً مما ذكره الله في كتابه وضع على
جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف
لمن يقمع به يوم القيمة في النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه
الاية على النبي صلى الله عليه وآله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً
وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلم ولم يستطع
احد من الصحابة ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى
فاطمة عليها السلم فرح بها فانطلق بعض صحابته الى بابها فوجد بين
يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها
واخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله فنهضت والتفت بشملة لها خلق
قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي
رضي الله عنه الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس
والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت
في اثني عشر مكاناً فلما دخلت فاطمة عليها السلم على النبي صلى الله عليه
وآله قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق
ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا

ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما
اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر
عنده صلى الله عليه وآله رجل فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه
وآله اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما
ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هو كبيرة موبقة
للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله
تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم اخيه ميتاً فقال
عز من قائل ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتاً فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع عليه السلم
بينه وبين الدم والمال وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضاً وكونوا عباد الله اخواناً وعن جابر
وابي سعيد الخدري قالا قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر صاحبه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون
في اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه

العوانق ... [illegible]

لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة
اخيه يتتبع الله عورته ومن يتتبع الله عورته يفضحه في جوف
بيته وروي مرفوعاً من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه
في الآخرة فقيل له كله ميتاً كما اكلته حياً فياكله فيضج ويكلح
ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال
رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله
عليه وآله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله
ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه والاخبار
في ذلك من الفريقين لا تعد ولا تحصى واعلم ان السبب الموجب
للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي الكبيرة
هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة
للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهي سلوك
سبيل الله بسائر وجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون
والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على اجتماع هممهم
وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة
عبد واحد في طاعة الله مولاه ولن يتم ذلك الا بانتفاء الضغائن
والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة
لضغنه ومستدعية منه لمثلها في حقه لا جرم كانت ضد المقصود
الكلي للشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك اكثر الله ورسوله النهي

الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال فيمكثون اربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وهم في عذاب النار
لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند
ذلك ييأسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم وتدوم عليهم
مآتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة اقول وهل هذا
او بعضه هل يجوز التهوين به لذوي الالباب ولو كان الانسان شاكا في
الحساب كان بعض الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين وترى ان
وعيد الله جل جلاله اهون من كل وعيد ولم يحسب ان يلقى العذاب
الشديد ويحسب في نفسه ان وعيد بعض العباد اقوى من وعيد سلطان
المعاد مع انه لو تهدده سلطان ببعض هذا التهديد والهوان لحرم عن
الصبر والسكون وهجر رقاد العيون وتوصل في رضاه بابلغ ما يكون
ولكن قال الان اركن من اهل الايمان مما رويناه بعض معناه عن الامام
الطاهر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وعلى آبائه وابنائه الصلوة والسلام
والتحية والاكرام اللهم انك وهبتنا اجل شيء عندك وهو الايمان
بلا من غير سؤال فلا تحرمنا من دون ذلك من الغفران مع المسألة و
الابتهال فانت الذي يغني حلمه عن المقال وكرمه عن السؤال اقول وما
روي عن الصادق عليه السلام انه يمحو ذنوب قائله ويتم النعمة عليه يا
من وعد فوفى وتوعد فعفى صل على محمد واهل بيته الطاهرين واغفر لي

ظلم واسىء يا سيدي لا اهلك وانت الرجاء ثم قال ما في معناه يا من
اذا وفد الوفود بباب الهي شردتهم عن الاوطان ناعيد نعمتك التي
ملأت يدي ورميت معزلا الذي اغنى الي حرمتك الملوك ومن
يؤمل رفده ووقفت حيث ارى التذاوير الي الفصل الثاني مما ورد من
النهي عن الغيبة والحسد فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء
المثناة وفتح الباء الموحدة اسم كقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع
فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتاب اغتيابا والاسم
الغيبة هذا بحسب المعنى اللغوي واما الاصطلاح فلها تعريفان
احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه
مما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم واحترزنا بالقيد
الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا ولاستدعاء
الرحمة من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما والاولى
اذا ذكرت زوجها الحاكم الشرعي بان تقول زوجي بخيل لا ينفق علي
وعلى ولدي وستأتي الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح
في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد
حصروها في عشرة وستأتي ان شاء الله تعالى الثاني التنبيه على
ما يكره نسبته اليه وهو اعم من الاول لشمول مورده اللسان و
الاشارة والحكاية وغيرها وقد جاء في الاحاديث المشهورة
قول النبي صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله

او بالتكيف والكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء
او من سوء التوفيق او نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء
اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتاب
بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه بضرب
من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل
وهو عنوان الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه يقدم مدح من
يريد غيبته ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات و
لكن قد اعتراه فتور وابتلى بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه
بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين
في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلث
فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة
هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل
من غير ان يتقنوا الطريق فيتبعهم ويحبط بمكائده عليهم ويضحك
عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان فلا ينتبه
له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي
الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل
اسماءه في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا
ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا او ابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا
او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه ويظهر الدعاء له والتألم و

والصداقة والصحبة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره
وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال
اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة
على سبيل التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في
الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول
عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم الى الان ما كنت اعرف من فلان ذلك
يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف
والتصديق بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستمع احد المغتابين
وقال علي عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده عليه السلام
قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق او سمع القدرة على الانكار
ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين
مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنيهما بالتصورات المذمومة
التي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والاخر قابل لكن كل
واحد منهما صاحب آلة احدهما فذو لسان يخبر عن نفسه
بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الاخر فذو سمع يقبل
عن النفس تلك الآثار وسوء اختيار ففي اثرها وتعتادها فتمكن من
جوهرها سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك القائل
وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك فاعلم ان الث

عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق واقسام الغيبة كثيرة وقد اشار
الصادق عليه السلم الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر
العيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه
فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول
والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما
النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او حائك
او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيء الخلق
بخيل متكبر مراءي شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك
واما في افعاله المتعلقة بالدين فقولك سارق كذاب شارب الخمر
خائن ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود لا يحترز من
النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض
لاعراض الناس واما الفعل المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب
متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم
يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك انه واسع الكم
طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقتصر على
اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان اخيك
وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول و
الاشارة والايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة فهذه السبعة
مفهمة للغير وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة ومساوي اللسان

في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله ومن ذلك ما روي عن
عايشة انها قالت دخلت علينا امراة فلما ولت اومات بيدي اي
قصيرة فقال صلى الله عليه وآله اغتبتيها ومن ذلك المحاكاة بان
يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم
في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل
احد اللسانين ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه
في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحوجة الى ذكره كمسائل
الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل على المطلوب
الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به
الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص
معين ومنها ان يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم او بعض من
رايناه حاله كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم شخصا معينا لان
المحذور تفهيمه دون به التفهيم فاما اذا لم يفهم غيبته جاز وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كره من انسان شيئا ما بال اقوام يفعلون
كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم
والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى
ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ولا يدرون لجهلهم انهم
جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده
انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او بحب الدنيا

الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها واما ان يكون لسبب من هذه الاسباب
بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى
السبب الاول بقوله ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
والى الثانية بقوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم اي كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما و
كانوا قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطاطئ رؤسنا
والى الثالثة بقوله ما انتم الا بشر مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فتكبروا وتعجبوا ان
يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم
والى الرابعة قالوا متعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال تعالى اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فساد
الخامس والسادس وهما الخوف وحب الرياسة لتعلقهما غالبا
بعلماء السوء وقضاتهم ومناط الخامس يرجع الى متزاحمين على
مطلوب واحد فان كل واحد منهما يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونا له
في الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب تزاحم الضرات في التزاحم على
مقاصد الزوجية والاخوة في التزاحم على نيل المنزلة المطلوبة
عند الاب والتلامذة لاستاد واحد في نيل المنزلة والعالمين
المترشحين على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة
في قلبهم للتوسل بهم الى اغراضه ومرجع السادس الى محبة الانفراد

بالرياسة والاختصاص بالثناء والحمد والفرح بما يمدح به من
انه واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له في اقصى العالم
ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة و
هذا زيادة على ما في قلوب احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في
قلوب الناس للتوسل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود
يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينكرونها ولا يؤمنون
به مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين
مهما نبح عليهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها
في شخص واحد فيعظم فيه الحسد ويتكن في قلبه ويقوى قوة
لا يقدر معه على الاخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة و
تظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد يزول الا بالموت وقل ان
يتفق للحاسد سبب واحد من هذه الاسباب بل الاكثر واصل العداوة
والحسد التزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجتمع بين متباعدين
بل متناسبين ولذلك ترى الحسد يكثر بين الامثال والاقران والاخوة
وبني العم والاقارب ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع في احد
الاغراض المذكورة نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت
في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل واحد ممن هو مثله
في العالم وان بعد ممن يباهيه في الخصلة التي يفاخر بها ومنشا
ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين اما الاخرة

مع ما نبح من علمهم

على ذكر مساوي الغير والتعرض للقدح في اعراض المؤمنين هو الحسد
فهو داء كامن في الجسد الا من عصمه الله عن نكايته ولقد وجدنا
اكثر اهل زماننا هذا يتباغضون على غير ذنب واساءة جناها
بعضهم على بعض فهذه الخصلة الرذيلة دابها في اراذل الناس و
اهل الخسة فانهم يشاهدون نعم الله سبحانه وتعالى على عباده
الاخيار والاتقياء الابرار الذين قد وفقهم الله تعالى للتوكل
عليه فاغناهم الله عما سواه فيحثهم الشيطان على عداوة اهل
الايمان فينسبون اليهم جميع الرذائل ويتهمونهم بقبائح تدبيره لا
ينبغي نسبتها لاحد من اوباش الناس واعلم انه ينبغي لاهل الورع
والتقوى وذوي العلم والحلم والشرف ان يجتنبوا معاشرة غير ابناء
جنسهم ويعتزلون ايضا عن شرار الناس واعوامهم وان كانوا من
ابناء الجنس فانهم لا يضرون ولا ينفعون ولا يعطون ولا يمنعون
ولا يحيون ولا يميتون ولا يصلون ولا يقطعون ولا يقربون ولا يبعدون
ولا يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا حيوة
ولا نشورا وهذه صفة الموتى فينبغي لمن جاهد نفسه وهذبها
وانقادت له انقيادا تاما ان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخاف
ولا يرجو ولا يطمع فيما عندهم ولا يرائي ولا يداهنوا ولا يحقر ولا
تذكر عيوبهم ولا تتبع عثراتهم ولا يحسد واو رحموا ويعذروا فيما اتوا
من النقايص مع انا نقيم عليهم الحدود الشرعية ثم انا نحرص على

على ستر عوراتهم من غير تنقص لهم بها كما يفعل ذلك بالميت واذا
ذكرهم ذاكر بشيء نهيناه عن الخوض في ذلك لانها غيبة كما ننهى
انفسنا عنها وننههم عن غيبة الميت والاعوام والاوباش من الناس
من جملة الاوباش فلا نجوز غيبتهم ولا نفعل شيئا ولا نتركه لاجلهم
ولا نبغضهم ولا نحبهم ولا نلومهم على بغضهم لنا وقدحهم في
اعراضنا ولا نكافئ سيئتهم ايانا ولا لحسدهم لنا ولا نقابلهم بمثله
فالحاصل انهم كالعدم في جميع ما ذكرناه فهم مدبرون تجري فيهم
احكام الله تعالى فمن عاملهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا و
الاخرة نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لذلك واعلم ان
الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة
والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب الرياسة
وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه
فلا يريد له الخير وهذا لا يختص بالامثال واما لانه يخاف ان
يتكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه
وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود
ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة
والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب
واما ان يخاف من فوت مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى
مزاحمته في اغراضه واما ان يكون لحب الرياسة التي تنبني على

الاوباش

ويكون منه على حذر وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان
الصدق والصفا وخلان الحق والوفاء والا فهم عرفوا ان العاقل من
جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضائل والاداب لان من حسن
الاختيار صحبة الاخيار بعد الاختبار والاعتبار ومن لم يجد اخيارا
ابتلى بالاشرار اضطرارا وقال بعضهم واجاد ولما بلوت الناس
اطلب عندهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد وتطلعت في حالي
رخاء وشدة وناديت في الاخوان هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير
شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد وقال اخر ولما بلوت الناس
طرا فلم اجد اخا صادقا في عشرة وتودد فلم ار الا صفو الود خائنا
رجعت الى راي وحدتي وتفردي وقال ابو العباس الناشي طفت البلاد
مشرقا ومغربا لا انال خلا بالوفاء حقيقا ورجعت عما كنت قد حاولته
اذ لم تصادفني توفيقا ولقد يوما مر عني ماضيا لم الق فيه
العدو صديقا وكنت بليت بصحبة اهل الاهواء مدة وبشوم قران
السوء وصحبتهم وكان ذلك بصحبة الاخيار الابرار فلم اجد من الموفقين
احدا اقال عثرة ولا غفر لي زلة وكانت مدة معاشرتي لهم عشرين
سنة حتى انقذني الله تعالى من مهوات الاشرار ونظمني في سلك
محبي الاخيار ولا شك ان من احب قوما كان منهم وقول النبي صلى الله
عليه واله المرء مع من احب فلله الحمد والمنة وما مثل الكمل
الا مثل موسى والخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار

فانكر موسى ع ذلك عليه فلما تاوله له الخضر عليه السلام عرف واعترف
فاي كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين
ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب العالمين وقد قالوا انه ساحر
كذاب وقد قال الصاحب بن عباد رحمه الله قد قيل ان الاله ذو ولد
وقيل ان الرسول قد كهنا ما سلم الله والنبي معا من لسان الورى
فكيف انا ولقد رضي مني كثير من الاخوان فبعضهم رضي بقليل
الاحسان واخرون رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة
بكلام اللين الا الحسود فانه اعياني امره وقد قيل الحاسد مغتاظ على
من لا ذنب له ولقد احسن القائل حيث قال اذا رضيت عني كرام
عشيرتي فلا زال غضبان علي لئامها وكيف يرضى والنعمة باقية على
المحسود ولم تزل بحر حسده فغيظه لا انتهاء له كما ان نعم الله سبحانه
لا انتهاء لها ولا يرضى الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت
كل الناس لكن حاسد مداراته تعب وعزت نوالها وكيف يداري المرء
حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها قيل لما حضرت علقمة العطاردي
الوفاة دعا بابنه يا بني ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب
من ان خدمته صانك وان صحبته زانك وان تحركت بك مؤونة مانك
اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها واذا راى منك حسنة عدها
وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا سالت اعطاك واذا
سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت صدق

فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله وملائكته
وانبيائه وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضاً
لان المعرفة لا يضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف
الف عالم ويفرح بمعرفته ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهما بسبب
غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة
فلذلك لا يكون بين علماء الدين تحاسد لان مقصدهم بحر واسع
لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضاً فيها بل
يزيد الانس بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان
المال اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه يد الاخر
وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم
عالم انصرف عن تعظيم الاخر ونقص منه لا محالة فيكون ذلك
سبباً للمحاسدة واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه فمن
بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته
صار ذلك الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعاً منه ولا مزاحماً فيه
فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره ايضاً لو عرف
مثل معرفته لم ينقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته بل مثل
العالمين في الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى
عنهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين
فهذا حالهم في الدنيا فانظر عند انكشاف الغطاء ومشاهدة

المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضاً اذ لا مضايقة فيها
ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيراً
وعلى نفسك مشفقاً ان تطلب نعيماً لا زحمة فيه ولذة لا مكدر
لها والله ولي التوفيق واعلم ان معاشرة الاخيار والابرار وبلية
بمصاحبة الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار منهم
وقد اعتزلت الاشرار جميعهم والفت الوحدة وهم اكثر من ان يحصوا
فينبغي لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان لا يجالسهم ولا يجادلهم
فان لم يمكن اجتناب الجميع والا فليجتنب هؤلاء الفسقة وهم المغتاب
والمنافق والحسود والنمام وذو اللسانين والمرائي والكذاب لم ار شيئاً
يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس ولم يحصل الانس الا
بالخلوة والفراغ عن الانس ومن احب الخلوة فقد استمسك بعمود الاخلاص
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من وجد في نفسه وحشة
فليعلم ان الله تعالى قد احب ان يؤنسه بنفسه وقد امر النبي صلى
الله عليه وآله بالعزلة والانفراد بعد المائتين فلا تغتر باهل زمانك
وصحبتهم بعدما عرفت انهم ليسوا اخواناً ولا اصحاباً على اليقين لانهم
ليسوا من اهل الايمان والتقوى والعقل وقد قال الله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف بعض العلماء
كتاباً وسماه فكر المعارف وذكر فيه ان الصديق اسم بلا مسمى
ولفظ بلا معنى كما قال الصادق عليه السلام اجعل الصديق وما

اي بعد المائتين من الهجرة النبوية

قولك واذا حاولت امرا امراك واذا اشار بعتما في حق اثرك قال عبد الملك
بن الحجر فحدثت هذا الحديث الشعبي فقال نعلم لمن اوصاه بهذه الوصية
قلت لا قال لانه احب ان لا يصحب احدا لان هذه الخصال لا تجتمع في انسان
فقال المأمون واين هذا فقيل كتب فيلسوف الى من نشى في درجة ان اكتب
الى بشيء ينفعني في عمري فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم استوحش
من الاخوان لانه ونوط من قصرت في طلبهم واشد تفريطا من وجد احدا
منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولو وجدت الكبريت الاحمر ابر من
وجدان اخ او صديق موافق واني في طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت
الا بنصف اخ فمرد على ونفلت واعلم ان الناس ثلث معارف واصدقاء
واخوان فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيز والاخ فلما يوجد
قيل الذئاب الظواهر عوان ذئاب السرائر النعمة التي لا يجد صاحبها
عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه عليه العجب الفصل
الثامن في بعض النصائح وحفظ الاعضاء السبعة اعلم
ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات وترك
المناهي فان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها
الا الصديقون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله المهاجر
من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك
وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله
تعالى على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله

غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها وكلكم راع و
كلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد
عليك في عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملأ
من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم و
ارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ
جميع بدنك وخصوصا اعضاءك السبعة فان لجهنم لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك
الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن و
اللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانها خلقت لك لتهتدي
بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها من الايات فاحفظها
عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس
او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما
الاذن فاحفظها ان تصغي الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض
في الباطل او ذكر مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها الى
كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وحكم
الأئمة وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم
الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك

وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران
ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع
شريك القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره مستوفى في
الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك
من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد
كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى سائر
الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ففي الحديث ان
الرجل يتكلم بكلمة فيهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل
شهيد في المعركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قائل هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وآله ما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على
ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات
وينصر جنود الشياطين والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف
من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل
الحرام كالبناء على السرقين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي

الخشكار [illegible]

اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب الادام لم يعوزك
الا ما يكفيك فالحلال كثير وليس ان تتنقر عن باطن الامور بل عليك
ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة
مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال
السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او
الربا والمزامير حتى علمت ان اكثر امواله حرام قطعا فما تاخذه من يده
وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن
الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل
بالتفقه فما ياخذ من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها
الشهادة فما ياخذ باسم الصوفية من وقف او غيره فحرام واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الاية ولا تتسلى بحفظ الفرج بل احفظ العين عن النظر واحفظ
القلب عن الفكر واحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه هي
محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما
او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما ما لا يجوز احدا من الخلق او
تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان
القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه واما
الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى
باب سلطان فالمشي الى سلطان الظلم من غير ضرورة او شفاعة

مسلم

في حق مؤمن او لخلاص مؤمن او غيرة لك من المقاصد الشرعية الصحيحة
فان لم تنو مثل هذه والا فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم يغضب الله
تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان
ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني
صالح فما ظنكم بالغني الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك
باعضائك محصورة عليك فلا تحرك شيئا منها في معصية
الله اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت
فعليك يرجع وباله وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عن
عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله
كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يجوز ان
يراد بها باطل وصاحبها اذا لم يقل هذا من خفية حاله يلقب بالحمق
بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني واعلم ان قولك هذا قول من يريد ان يصير فقيها في علوم
الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على ان يفيض على
قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد ولا تكرار
ولا تعليق وهو قول من يريد مالا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة
والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض

وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب
فقد فعل ذلك لبعض عباده فاذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان ما وصفناه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة
بغير سعي اليها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى
ويقول انما تجزون الا ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب المال
والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك الزاد للآخرة ولا تفتر فان
رب الدنيا والآخرة واحد وهو رحيم كريم ليس يزيده كرم بطاعتك
وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك القديم المخلد بالصبر
على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك
بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء والصالحين
ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام وصلى وتورع غفر له
فهذه جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه
الجوارح انما تترشح من صفات هذا القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو المضغة
التي اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد
فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك والله ولي التوفيق
واعلم ان ادواء القلوب في سبعة اشياء التفكر في طرق السلامة

وتدبر او لذة العقل بترك الهوى وقراءة القرآن المجيد بالتدبر و
خلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء
الصالحين ومن الزم نفسه اداب الكتاب العزيز والعلم بمعاينة
والعمل به وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسنن الائمة
من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن له بارعا
وجعل وجهه وفعله وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم وقل من ضمنت
خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان واعلم ان لكل جسد مفارقا سبع
افات وهي الجوع والظمأ والحر والبرد والجرح والخوف والوجع واعلم
ان من جملة الجسد الصدر فينبغي ان تتوسل الى الله تعالى بان
يشرح صدرك بنور الايمان فاذا تنور القلب يصير كالسراج وذلك
النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يسوق سراجا احتاج الى سبعة
اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا
طلب النور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه السبعة فاولها لا بد
له من زند المجاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثانيها
حجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وثالثها حراق منع الهوى
ونهى النفس عن الهوى ورابعها كبريت الانابة وانيبوا الى ربكم
سلطها رؤس تلك الخشبات بكبريت توبوا الى الله وخامسها مسرجة
الصبر واستعينوا بالصبر والصلوة وسادسها فتيلة الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وسابعها دهن الرضا واصبر لحكم ربك اي

ارض بقضاء ربك فاذا اصححت هذه الادوات فلا تعول عليها بل
ينبغي ان لا تطلب المقصود الا من حضرته ما يفتح الله للناس من
رحمة ثم اطلبها بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد التضرع رب اشرح لي صدري
فهنالك تسمع قد اوتيت سؤلك يا موسى **المجلس الثالث عشر** في وصف
زينة الارض من البحار والانهار وما خلق الله فيها من النبات والاشجار
قال الله عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا
ومن كل الثمرات الاية روي ان الله تبارك وتعالى لما زين السماء
بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يا رب زينت السماء فلم تزيني
فزينها الله بثلاثة اشياء بالبحار سبعة والانهار والاشجار فالبحار
سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وبحار البدن سبعة وانهار
قلب المؤمن سبعة وانهار الجنة سبعة والاشجار التي يؤكل من حملها
الظاهر سبعة والتي يؤكل من حملها الباطن سبعة والتي يؤكل من
حملها الظاهر والباطن سبعة فاما البحار فبحر الاندلس وبحر السند
وبحر الهند وبحر الشام وبحر الروم وبحر البصرة روي عن الضحاك
قال ان الله لما خلق البحار قال لبحر الاندلس واوقفته اني جاعل فيك
اخر الزمان امة من خير امة اخرجت للناس يركبونك على هول و
شدة يطلبون الجهاد في سبيلي فما انت صانع بهم قال يا رب
ظهري لهم كالاسد الضاري لا يزالون مرعوبين ما داموا على ظهري

فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة التنين فلعنه الله فلا بركة فيه و
لا ينتفع منه الناس بشيء وقال لبحر السند والهند والشام والروم و
البصرة والصين اني جاعل فيك في اخر الزمان امة خير امة اخرجت
للناس يركبون على اهوالكن وشدتكن ويطلبون الجهاد في سبيلي فا
انتن صانعات بهم قلن يا ربنا ظهورنا لهم مهاد ونحن بهم رحماء ما
داموا على ظهورنا فاذا سقطوا في اجوافنا كنا لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة
فبارك الله فيها فبركة الناس وتجاراتهم ومنافعهم في هذه البحور و
الانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل وسيحون وجيحون
ومهران وذو الوادي الكبير روي عن ابن عباس انه قال ان الله انزل سبعة
انهار من الجنة ووضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات والدجلة
وسيحون وجيحون والنيل ونهر مهران والوادي الكبير فاما الفرات
والدجلة فانهما يظهران بالروم فيسقيان الارض والجبال والسهل
حتى يقعا الى ارض السواد واما سيحون فانه ظاهر بارض الروم واما
جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل من وراء الرومية ثم يغيب
في الجبال ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في ارض بلخ واما النيل
فانه يظهر في الجبال والغياض فيما بين ارض الروم وبحر البصرة ثم
يقع بارض السند واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ومخرج
هذه المياه من تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة
رجعت هذه الانهار الى عنصرها فيبعث الله جبرئيل ومعه طست من

ذهب فيجمع هذه المياه ويضعها من تحت العرش فذلك قوله وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الاية وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال سيحون وجيحون والنيل والفرات كل انهار
الجنة كل قد شرب منه وروي عن الليث بن سعد قال ذكروا والله اعلم
ان رجلا من بني العيص يقال له جايذ بن ابي شالوم بن العيص بن
اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل
ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى عجائب نيلها جعل لله عليه
لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك
فسار عليه ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس
حتى انتهى الى البحر الاخضر فنظر الى النيل يشق البحر مقبلا فصعد
على شاطئ البحر فاذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما
رآه استأنس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة من انت
قال جايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ثم قال جايذ ومن
انت قال انا عمران رجل من بني آدم ثم قال عمران يا جايذ ما الذي جاء
بك هاهنا قال جئت من اجل هذا النيل وما جاء بك يا عمران قال
جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع واوحى الله الي
ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امري فقال له جايذ ما انتهى الي
من امر هذا النيل وهل بلغك ان احدا من بني آدم يبلغه قال عمران
نعم بلغني ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا جايذ

قال حايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال عمران اني لست اخبرك
الا ان تجعل لي ما اسئلك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي
وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامره او يتوفاني فتدفنني وان
وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال لك ذلك علي قال انه سر كما انت على
هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها
فاركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها
تذهب بك الى الجانب الآخر فاذا انتهيت الى النيل فسر عليه فانك
ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهلها من حديد فان
انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها
من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها
وسهلها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها
واشجارها وسهلها من ذهب ففيها ينتهي اليك علم النيل قال فانها
حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها فانتهى الى سور من ذهب وشرفه
من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء ينحدر من فوق
ذلك السور ويستقر في القبة ثم يتفرق في الابواب الاربعة فاما ثلثة
فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب
حايد من الماء واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال يا حايد قف
مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل فهذه الجنة فانما تنزل هذه اليا
من الجنة فقال حايد اريد ان انظر الى الجنة وما فيها فقال انك لا تستطيع

دخولها اليوم يا حايد قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك
الذي تدور عليه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان
اركبه فادور الدنيا فقال انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقيل لم يركب والله
اعلم ثم قال الملك يا حايد انك سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه
شيئا من الدنيا فهي ما ينبغي قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل
عليه عنقود من عنب فيه ثلث الوان لون كالزبرجد الاخضر ولون
كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا حايد ان هذا من حصرم
الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حايد فقد انتهى اليك علم هذه
النيل فقال ما هذه الثلث التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات
والآخر دجلة والثالث جيحون فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما
دنت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر الى الجانب
الاول فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده قد مات فدفنه واقام
على قبره ثلثا قال ثم اقبل شيخ اعز من السجود فبكا على عمران ثم اقبل
على حايد فسلم عليه ثم قال يا حايد ما انتهى اليك من علم النيل
فاخبره فلما اخبره قال الشيخ هكذا نجده في الكتب ثم زين له شجرة تفاح
واطرى ذلك التفاح في عينه وقال الا تاكل منه وقال معي رزق
قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا وهل رايت
في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبتت في الدنيا ولكنها من الجنة
اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت

الشجرة فلم يزل يطربها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما
عضها عض على يديه قال اتعرفني انا الذي اخرجت اباك من الجنة
امنا اناك ابو حفظة الذي كان معك لا كل منه اهل الدنيا قبل ان
ينفد قال واقبل جائز حتى دخل ارض مصر ومات جائز بارض مصر
رحمه الله قال ابو محمد فكما ان في الارض سبعة ابحر وسبعة انهار
كبار كذلك في البدن سبعة ابحر وفي قلب المؤمن سبعة انهار
جاريات فالبحر الاول بحر الخطيئات والعبد غريق فيه والثاني
بحر الشهوات والثالث بحر الرغبة والرابع بحر الرياء والسمعة و
الخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع بحر الغفلة فنجاة
العبد من بحر الخطيئة السادس بحر الاما بثلثة اشياء بالندامة
والاستغفار والاقلاع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال اذا تاب العبد الى الله وندم على ما سلف من ذنوبه استبشرت
بقاع الارض وبشر بعضها بعضا ان عبدا من عبيد مولانا تاب
من ذنوبه وندم على ما مضى من عمله فيبلغ نداؤهن الى عنان
السماء فسمعت ملائكة سماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم
يزل من سماء الى سماء يستبشرون بذلك ويثنون عليه ويقولون
اللهم ثبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار فلا يزال
يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى العرش والكرسي وسمعت الكروبيون
والروحانيون وحملة العرش فيستبشرون بذلك ويدعون له حتى

يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة
فيقول الله عز وجل ملائكتي ما حملكم على الدعاء لعبدي وانه
كان عاصيا لي وهو اعلم بذلك منهم فيقولون ربنا لو عصاك
عبدك لقد ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر له فيقول الله
عز وجل ملائكتي استبشاركم بتوبته فيقولون ربنا لانه عرفك
بوحدانيتك ولم يشرك بك شيئا فاستتر له عدوك الشيطان
حتى عصاك فالان رجع وندم وتاب اليك واعرض عن عدوك
فسرورنا يا مولانا بما دخل على عدوك ابليس من الغم فيما
ضاع جهده في امر عبدك فيقول الله تعالى ملائكتي انا اشد
استبشارا منكم اشهدوا اني قد غفرت له واني قد احببته فاحبوه
فاحبته الملائكة من غير ان يروه ويثنون عليه بعشرة اضعاف من عمله
فوقع حبه من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض فيحبه بنو آدم
من غير ان يروه او يعملوا بعمله ونجاته من بحر الشهوات بثلاثة اشياء
بذكر العاقبة وخوف الخاتمة وسؤال الرب في القيمة ونجاته من بحر
الرغبة بثلثة اشياء بذكر فناء الدنيا وذكر زوال الدنيا من واحد
الى آخر وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها
عذاب ونجاته من بحر الريا بذكر بطلان العمل بالريا وذكر ضعف الخلق عن
نفعه ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
ونجاته من بحر الحرص بثلثة اشياء بذكر آدم حين دخله الحرص فاخرج

من الجنة من قبله وذكر خسران الحريص وذكر تفريق ماله الذي
جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل بثلثة اشياء بذكر اخذ
ملك الموت من ساعته الى ساعته وذكر المؤملين حين لم يبلغوا الى
آمالهم وذكر القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة بثلثة اشياء باسماع
القرآن وتفسيره والسنة وتأويلها وذكران الرب والملائكة لا
يغفلون عنه واما الانهار التي في قلوب المؤمنين اولها نهر المعرفة
وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى الباري جل جلاله وثانيها
نهر المحبة وهو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبوب و
ثالثها نهر الشوق وهو يظهر بارض القلق فيجري بارض القلق حتى
يصل الى رؤية العزيز ورابعها ارض القناعة وهو يظهر بارض الرضا
حتى يصل الى الراحة فيها وخامسها نهر الندامة وهو يظهر بارض
الحسرة فيجري بارض الحسرة حتى يصل الى الغفران وسادسها نهر
الاخلاص وهو يظهر بارض التصديق فيجري حتى يصل الى الكرامة
وسابعها نهر الانس وهو يظهر بارض القرآن فيجري في ارض
القرآن حتى يصل الى لقاء الرحمن وكما ان الانهار الكبار العجيبة في
الدنيا سبعة كذلك في الجنة سبعة اولها نهر الكافور وثانيها
السلسبيل وثالثها التسنيم ورابعها الزنجبيل وخامسها الرحيق
وسادسها الكوثر وسابعها المعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل
فالكافور والسلسبيل منبعهما من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل

منبعهما من وجه العرش والرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر
منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروفات منبعها من تحت جبل المسك
فقسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة اصناف عام وخاص
وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل
شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب في الدنيا والكافور
والسلسبيل شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم والزنجبيل
شراب خاص الخاص وهم السابقون والرحيق شراب المقربين والكوثر
نهر محمد صلى الله عليه وآله يغرفون في حوضه يوم القيمة وان الله
جل ذكره كريم وفضل الابرار فضله كل وقت وحين فيتفضل
على الظالمين الذين شرابهم الماء والعسل فكرمهم ويمزج شرابهم
الاربع بشراب الخاص وهو الكافور والسلسبيل حتى تطيب انفسهم
قال الله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس اي من خمر كان مزاجها
كافورا وانما سمي كافورا لطيبه وبياضه ويتفضل على المقتصدين
الذين شرابهم الكافور والسلسبيل فكرمهم ويمزج شرابهم بشراب
خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل حتى تطيب انفسهم قال
الله تعالى ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ويتفضل
ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بسائر الاشربة وكذلك يمزج
شراب المقربين بسائر الاشربة فذلك قوله يسقون من رحيق مختوم
الى قوله المقربون فيكرم الله كل واحد من اوليائه واحبائه على قدر

زنجبيلا

منزلته وعزتيته وكما ان البحار سبعة والانهار الكبار سبعة كذلك
الاشجار التي يؤكل من حملها الظاهر سبعة والتي يؤكل من حملها
الباطن والظاهر سبعة فالتي يؤكل ظاهرها التمر والعناب والخوخ
والمشمش والزيتون والاجاص والتي يؤكل باطنها الجوز واللوز والفستق
والفندق وجوز الهندي والرمان والصنوبر والتي يؤكل ظاهرها و
باطنها التين والكمثرى والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب
والعنجد كذلك الطاعات العباد ثلثة انواع منها اداؤها بالظاهر وهو
ايضا سبعة ونوع اداؤها بالباطن وهو سبعة ونوع منها اداؤها
بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة فالتي اداؤها بالظاهر الطهارة
والاغتسال من الجنابة والصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة
اذا وجب على نفسه والتي اداؤها بالباطن النية والحسبة والاخلاص
واليقين والقناعة والرضا والتي اداؤها بالظاهر والباطن الايمان
والاسلام والتوحيد والتفريد والدين والشهادة الناطقة واقرار
الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه العجائب كلها في آية
واحدة فقال وهو الذي مد الارض يقول بسط الارض على الماء
وجعل فيها رواسي الجبال الثوابت حتى استقرت وانهارا المتفجرة
اهلها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو
والابيض والاسود يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون وكما ان البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الاماكن

الصعاب على العاصي سبعة عند الموت وفي القبر وفي القيمة
وعند الحساب عند الميزان وعند الصراط وعند تطاير الصحف
في الايدي لبعض الخلق في يمينه ولبعضهم في شماله قال الله عز
وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر الاية خاتمة قال الامام
علي بن موسى الرضا عليه السلام سبعة اشياء من الاستهزاء من
استغفر بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله
التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم
يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم
يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى
لقائه فقد استهزأ بنفسه ومن اصر على المعاصي وطلب العفو من
ربه ولم يتب فقد استهزأ بنفسه وروي عن العالم عليه السلام انه
قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه
وسجن لسانه ونفقه لدينه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليهم السلام
واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة
وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر
واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة
والنصح والعدل والانصاف واصول معاملات الدنيا سبعة
الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة

واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة
فاذا اجتمعت هذه الخصال السبع في نفس فهو خاصة الله وعباده
المقربين واوليائه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يخلو البخيل
من احدى سبع اشياء اما ان يموت ويرثه من يبذره وينفقه في غير طاعة
الله او يسلط الله جابرا فيأخذه منه بعد تذليل نفسه او تهيج شهوة
تفسد عليه ماله او يبدو له رأي في بناء دار او عمارة خراب فيذهب
فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق وحرق او سرقة
وما اشبه ذلك او يصيبه علة دائمة فينفق ماله في ادويته او يدفنه
في بعض من المواضع فينساه فلا يجده وعن بعض الحكماء العجب كل العجب
لمن عرف الله ولم يطعه ولمن رجا ثوابه ولم يعمل له ولمن خاف عقابه ولم
يحذر ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همه
الى عمارة الدنيا مع علمه بفنائها ولمن الهى عن الآخرة وخرب مسكنه
فيها مع علمه بانتقاله اليها ولمن جرى في ميدان امله ولا يعلم متى يحل
باجله وقال بعضهم قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال طول الركوع
وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع ولطف
المسألة وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل
القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه
اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس يخوضون

وقال بعضهم سبعة تزين الصدقة وترفعها الاول ان تكون من
الحلال كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل
وان تكون قبل الموت وان تكون من الجيد وان تكون مخفيا وترك المن
كما قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وان لا يجور
عليه وقال الحسن بن سهل للمأمون نظرت في اللذات فرأيتها مملولة
خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة
الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء فقال المأمون اين انت
عن محادثة الرجال قال صدقت هي اولى ومما ينسب الى الامام جعفر
الصادق عليه السلام في الايام النحسة في كل شهر توق سبعة ايام
فلا تطردن في كل شهر هلالي مناحسها فثالث الشهر منه وخامس
وثالث العشر الوسطى وسادسها ثم اخش حادي عشرين فخشيته ثم
ورابعها ايضا وخامسها وقال الآخر توق من الايام سبعا كوامل لا
تتخذ فيهن عرس ولا سفر ولا لبس الثوب الجديد فخاله ونكاح
للنسوان فاحذر الحذر ثلاثا وخمسا ثم ثالث عشر ويليها من بعد
ستة عشر والحادي والعشرين ناصاح بعده ورابع والعشرين
والخمس في الاثر وجمع بعض الشعراء الايام النحسة في كل شهر
فقال سبعة لا تجد فيها حركة ما ماجه بج يوكا كد كه ونظم
بعضهم هذا البيت وهو يعد ايام الشهر فالمهمل هي الايام الحسنة
والمنقوط هي الايام النحسة كما اشار اليه في البيت الثاني

هوالك فهل نعود ليالي بظل الآمال فنفوطها كلها نحس ومهملها
ماعليها العمل يستحلف المدعي مع الشاهد في سبعة مواضع جمعها بعض
الشعراء في قوله في سبعة يستحلف المدعي مع شاهد والرد ما منه يجي
من ادعى دينا على منكر او ادعى عيبا على المودعي او كانت الدعوى
على غائب والطفل والمجنون قف واسمع او كانت الدعوى على ميت
او ادعا الايفا على المدعي فائدة علم الله سبحانه تعالى سبعة انبيا علم
آدم الاسماء كلها والخضر علمه الفراسة ويوسف علمه التعبير وداود
صنعة الدروع وسليمان منطق الطير وموسى التورية وعيسى الانجيل
ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ومحمد صلى الله عليه وآله
علمه الشرع والتوحيد ويعلمك الكتاب والحكمة فعلم آدم عليه السلم
كان سببا في سجود الملائكة له والرفعة عليهم وعلم الخضر عليه السلم
سببا لوجود موسى ع تلميذا ويوشع ع وتذلله كما يستفاد من الآيات
الواردة في القصة وعلم يوسف ع كان سببا للوجدان الاهل والمملكة
والاجتباء وعلم داود عليه السلم سببا للرياسة الدرجة وعلم سليمان
منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم موسى التورية
كان سببا لهلاك فرعون وعلم عيسى ع الانجيل كان سببا لزوال
التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وآله كان سببا في الشفاعة
وقال بعض العلماء من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع
كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عن الذنوب ما دام عنده وينزل الرحمة

اذا خرج من منزله طالبا للعالم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة
عليه فحصل له منها نصيب وما دام في الاستماع يكتب له طاعة واذا
استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم
وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
يرى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق وتميل
طبيعته الى العلم وصف ايوب الصديق المبتلا العليل السقيم الكثير
البلاء وهو ايوب بن موص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم
وكان رجلا حسن الوجه نقي الشعر حسن الجسم رحيما بالمساكين
كافلا للايتام شاكرا لنعم الله تعالى مكرما للاضياف فهذه الخصال
السبعة كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكر عبدنا
ايوب الاية وذلك ان ايوب كان رجلا اصطفاه الله وابتلاه بالفساد
واعطاه الاهل والمال والاولاد وبسط عليه الرزق وكانت له بثنية
اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام وكان له فيها من
اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قد امتنع
من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من الغفلة
والتشاغل عن امر الله وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات
السبع ويتقلب فيهن وانه لم يزل على ذلك منذ اخرج آدم من الجنة حتى
رفع المسيح فحجب من اربع سموات وصار في ثلث سموات يتردد فيهن و
يقوم منهن حيث يشاء حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

فلما بعث الله محمدا حجب ايضا من السموات الثلاث وصار محجوبا وهو
جنوده الى اليوم فذلك قوله تعالى اَلْمَسَّنَا الاَيْتَيْن فصعد ابليس الى
السماء السابعة فقال الله تعالى هل قدرت من ايوب عبدى فقال الله
تعالى هل قدرت من ايوب عبدى فقال يا رب وكيف اقدر منه على شئ
وانما ابتليته بالرخاء والنعمة واعطيته المال والاهل والعافية فاله
لايشكرك ولايطيعك وقد صحت به ذلك فلو سلبته بخلاف ما
انعمت عليه لكفر بك وعبد غيرك فقال الله له اذهب فقد سلطتك
على ماله ليعلم اهل السموات والارض اصدقت ام كنت من الكاذبين فانحط
عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده وقال قد
سلطت على مال ايوب فماذا عندكم قال قائل منهم اكون اعصارا فيه نار
فلا امر بشئ من ماله الا اهلكته قال انت وذاك فخرج حتى اتى ابله وله
يومئذ ثلثة الاف من الابل فى كل خمسين منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل
وولد ومال فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جاء عدو الله ابليس الى ايوب فى
صورة قيمه عليها وهو قائم يصلى فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت
ابلك فاحرقتها ومن فيها غيرى فجئتك اخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال
ليست بالى لكنها عارية عندى فالحمد لله الذى اعطاها والحمد لله الذى
اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها فرجع الى الجمر والاولاد والفدادين
واولادهم وقنائهم ولايوب خمسائة اتان تحمل آلة الفدادين لكل اتان منها
جحش واثنين وثلثة فلم يشعر حتى عصفت ريح من تحت الارض

الفدادين
جمع فدان وهو الزوج
من البقرة

فاهلكتهم جميعا وانطلق عدو الله فقال له القول الاول ورد ا
عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى الله
سريعا فقال الرب كيف وجدت صبر عبدى ايوب على بلائى وتسليمه
لقضائى قال الهى ان ايوب يرى ما منعته بولده فسلطنى على ولده فانها
المصيبة التى لاتقوى عليها قلوب الرجال فقال اذهب فقد سلطتك
على ولده فانقض عدو الله سريعا وكره ان يستعين باحد من اعوانه
من الغيظ فزلزل بولد ايوب قصرهم ولايوب ثلثة عشر ولدا فيما قال
وهب وقال غيره سبعة بنين وثلث بنات معهم المعلمون والحكما يعلمونهم بالخشب فشدخهم
حتى قتلهم ثم انطلق فى صورة الحكما الذى يعلمهم الحكمة حتى انتهى
الى ايوب جريحا مشدوخا فنعى اليه اولاده والمعلمين ومن كان فى القصر و
جعل ينوح عليهم حتى كاد ايوب يزول من مكانه ثم ان الله تعالى تداركه
فى تلك الساعة فندم واستغفر وخر ساجدا وقال كانوا عارية عندى
وديعتهم اولى بهم منى فالحمد لله الذى اعطاهم والحمد لله الذى اخذهم فلما
راى ابليس ذلك صعد الى الله سريعا فقال له ربه كيف وجدت عبدى
الصابر قال الهى ان ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوضه
المال والولد فسلطنى على جسده فان جسده اعز عليه من ماله وولده
قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على
عينيه ولسانه وقلبه لان قلبه للشكر ولسانه للذكر وعينيه ينظر بهما
الى السماء فانقض عدو الله سريعا فوجد ايوب ساجدا لله فخر قبل ان

حتى أنه من شدة وجعه تنفخ في أنفه نفخة مثل لهب النار اشتعل
منها جسده واسود منها وجهه وتمعط منها شعره ونبتت في جسده
ثآليل مثل أليات الغنم ووقعت فيها حكة لا يملكها فحك حتى سقطت أظفاره
ثم حكها بالأحجار والمسوح الخشنة حتى ورمت وقاحت ودودت
وسال منه الصديد فصبر على ذلك زمانا ثم إنهم تأذوا بنتنه و
بكانه وأراحه وما سال عليهم من صديده فلما رأوا ذلك بنوا له عريشا
على كناسة ثم بسطوا قطعا فزحف أيوب حتى قعد في وسطه ثم أخذوا
بأطرافه فحملوه حتى وضعوه في ذلك العريش فلبث فيه ثلاث سنين
في جهد الجهيد واشتد البلاء واعتزله المعارف وقطعه الإخوان
والأصحاب وكفر به أهل ملته ولم يبق له من أهله إلا امرأة واحدة تقوم
عليه وتكتسب له ما تطعمه وتسقيه وهي رحمة بنت منشا بن يعقوب بن
إسحق فلما رأى إبليس أن امرأته تقوم عليه وتخدمه فعرض لامرأته في
صورة عظيم له بهاء وجمال فقال لها أنت صاحبة أيوب المبتلى قالت
نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال أنا إله الأرض وصنعت بصاحبك ما صنعت
وذلك أنه عبد إله السماء وتركني فأغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد ومال ثم قال لها لو أن صاحبك
أكل طعاما لم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء فرجعت إلى أيوب فأخبرته
بما قال لها فقال أيوب قد أتاك عدو الله ليصدك عن دينك وإني أقسم بالله
لئن الله عافاني لأجلدنك مائة جلدة ولا قوة إلا بالله وعن ابن عباس أنه

قال مكث أيوب في البلاء سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام
وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يسأل العافية ويقول يا رب
إن كان هذا رضا فشدد وإن يكن سخطا فاغفره فقالت رحمة ألا تدعو
الله فيكشف عنك فقال قد أتى علي في الرخاء سبعون فدعيني حتى يأتي
في البلاء سبعون ليكون الشكر لله تعالى ثم تدعو الله بالعافية وقال
وهب التقيا ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر من أين
وإلى أين قال أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال
الآخر أمرت بإهراق الزيت اشتهاه فلان العابد يا هذا إذا سلك بك
سبيل البلاء فلا تعجبنا فإنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين
وإذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك
عن سبيلهم وقال أبو الدرداء تكرهون السقم وأنا أحبه و
تكرهون الفقر وأنا أحبه وتكرهون الموت وأنا أحبه أحب
السقم تكفير الخطايا وأحب الفقر تواضعا لربي وأحب الموت
اشتياقا لربي وقال حفص بن حميد المروزي اجتمعت العلماء و
الفقهاء والحكماء والشعراء على أن النعيم لا يدرك إلا بترك
النعيم وروى عن وهب قال كان لأيوب ثلاثة أصحاب حكماء كانوا
من أهل الشام أحدهم دمشقي يقال له اليفن والآخر فلسطيني
يقال له صوفر والثالث حمصي يقال له بلدد وكان نعمهم وصلاحهم
على يدي أيوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاؤوا فلاموه وجفاهم

عدو الله ابليس فصرف رايهم ووضع لهم امر ايوب على الريا فجفوه
واعتزلوه وقالوا لو كان هذا صادقا مخلصا في الاعمال ما جرى على هذا
الجزاء ولا ابتلي بهذا البلاء فاضمروا هذا في انفسهم وهابوا ان
يكلموه بذلك فلما راى ايوب جفاءهم وابتدا باستنطاقهم فقال
يا رب ما الذنب الذي اذنبت ولم يذنبه احد غيري او ما العمل الذي
عملت فصرفت به وجهك الكريم وقضيت هذا البلاء علي
فقال له صاحبه اليمني قد اعيانا امرك يا ايوب غير انا كنا نرى
من عملك اعمالا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك مخلص في ذلك
فكنت مرائيا فابتليت بهذا البلاء من اجل عملك فقال ايوب الحمد لله
البلاء عندي عدل وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان رخاء
هذا ليس برخاء لانهما يزولان ويموت عنهما اهلهما ولكن طوبى لمن كان
راحته في الدار التي لا يموت عنها اهلها ولا يزول عنهم ملكها ونعيمها
السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي هنالك وانا صابر على البلاء
راضي بقضاء الله وقال له صاحبه ضوفر اتزكي نفسك يا ايوب
وانت خاطي يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على خطيئتك
واقبلت على ربك عسى ان يجعل لك هذا البلاء نورا وذخرا
في اخرتك فقال ايوب اسالك يا الهي ان لا تهلكني قبل ان تعلمني
ما ذنبي ولاي شيء صرفت وجهك الكريم عني فقال له صاحبه
اليمني تزعم انك لا تعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير

ذنب بل هو عقوبة اصرارك وسوء اسرارك وربك لا يظلم احدا ثم
قال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان المرائي يجزى بما استر من عمله
ويبطل عنه العلانية التي خادع بها عن نفسه وتكون عاقبة امره خسرانا
فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال فتى حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول
ان ايوب نبي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان الله
تعالى يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس
بلاؤه لاوليائه دليلا على سخطه عليهم وهوانهم فالله الله ايها الكهول
في انفسكم ثم قال لايوب تمسك بالله وثق به وتضرع اليه يفرج عنك
ان شاء الله وقال ابن عباس ان ايوب لما طال به البلاء اشتهى اداما
في لحم وسمن ولبن فلم تصب امراته ذلك فباعت قرنيها فاتت به فلما راى
ذلك ايوب قال من اين لك هذا فكشفت عن راسها فقالت بعت قرني
شعري فقال ايوب عند ذلك الهي ابتليتني بذهاب المال
والولد والبلاء في جسدي ثم صيرتني اعيش في شعر حليلتي اذ كان
هذا سخطا فارض عني وان كان رضى فزدني الهي انك تعلم انه لم يتبع
قلبي لساني ولم تتبع عيني بصري ولم اجلس على طعام الا ويتيم معي ففرج
عني واشفني فذلك قوله وايوب اذ نادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين
وقال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الاية قال ابن عباس فجاءه
جبريل فقال السلام عليك يا ايوب رب العزة يقرئك السلام ويقول
اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض فتناثر كل دود فيه من فوره

الى قدميه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال اركض برجلك
اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبرئيل قم فادخل هذه العين واغتسل
فيها فخرج منها سليما صحيحا على حسنه وجماله فقال اشرب من العين
اليمنى فشرب منها فخرج كل شيء كان في بطنه فشفاه الله من كل بلاء
وامرأته غائبة تسال عليه وتطلب له وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء
فلبسهما ثم تخطا اربعين خطوة وصار الى الصلوة فاقبلت امرأته حتى
وقفت عليه فوجدته صحيحا قائما يصلي فتحيرت وانكرته ووجدت عينا
من ماء فلما رأت ذلك خيل اليها انها اخطأت طريقها فقالت ارشدني
يا عبد الله قد اخطأت طريقي قال اقربي فقالت انا حليلة ايوب قال ومن ايوب
قال اوما سمعت بايوب الصديق الزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته
وانك اشبه الناس به صورة وحسنا فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا
وكان يفتق الثغر عليه السلام فتحققت معرفتها بحسن ثغره فانكبت عليه
فاعتنقته واعتنقها وزعم وهب وابن عباس اخبره ان الله احيا له اولادهما
واموالهما وكل شيء بعينه فذلك قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
الآية وقال وهب قال اهل الكتابين بل احدث الله له من صلبه ولدا
ولده الذين هلكوا وما لا غير ما له الذي هلك وكان عمر ايوب ثلثا وسبعين
سنة قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله ثلثا وسبعين سنة فلما اراد ايوب
ان يوفي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
فاخذ ايوب ضغثا من شجرة رقيقة الغصان يقال لها الثمام فاربعينه

فيه حمده الله فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد الآية وقال ابن عباس رو
لم يصبه ما اصابه من البلاء الا بذنب واحد استعان به مسكين
على ظالم يدرأ عنه فلم يعنه وقال ابن عباس في قوله تعالى ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم قال لما صح ايوب اوحى الله اليه ان شئت بعثت لك
اولادك وان شئت اقررتهم في الجنة واعطيتك مثلهم في الدنيا
قال يا رب ذرهم في الجنة واعطني غيرهم قال الله قد فعلت فولدت
امرأته بعد ذلك ستة وعشرين ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله
اليه سحابة فامطرت في داره بعد صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه يا ايوب
ما هذا الحرص قال يا رب ومن يشبع من الخير والنعم   كان ببابل
سبع مداين في كل مدينة اعجوبة في احدها تمثال الارض فاذا التوى
على الملك شيء من مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا
يطيقون سد البثق حتى يعدلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك
البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد
بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من
سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا
حال الغائب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له
صوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فابصروه
على اي حالة كانهم يشاهدونهم وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل

غريب صوتت الاوز صوتاً يسمعه اهل المدينة وفي السادسة
قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء
حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة
لا يظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان
زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس **فائدة** يستحب عتق
سبعة المملوك المؤمن الضعيف الصالح والمملوك اذا اتى عليه
بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن اذا كان تحت ضيق وشدة
يستحب شراؤه وعتقه وهو مذهب الشيخ ابي جعفر وقال ابن ادريس
يجب عتقه والمملوك اذا ضربه مالكه فوق الحد يستحب العتق
والمملوك اذا وطئ امة مالكه وهي حامل منه في القبل قبل ان
يمضي له اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن ملك احد
الوالدين والولد والمحرمات عليه في النكاح من ذوي نسبه **فائدة**
اعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الصمت
ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم
كثرة الذكر انها من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه **الباب الثامن**
في المواعظ الثمانيات يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة **الفصل الاول**
مما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له
يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر
عند

عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا
يتحامل الاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال
النبي صلى الله عليه وآله ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين
من النظر والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل
من المسألة والحريص من الجمع والبحر من الماء والنار من الحطب وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق
حتى يرجع الى مولاه والناشزة عن زوجها وهو عليها ساخط ومانع
الزكاة وتارك الصلاة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام
قوم يصلي بهم وهم كارهون والزبين قالوا يا رسول الله وما الزبين
قال الذي يدافع البول والغائط والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل
منهم صلاة **لعلي عليه السلام ثمان خصال** عن ايوب الانصاري
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام
تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف
خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي صلى
الله عليه وآله يا فاطمة ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة
فاختار منها بعلك فاوحى الله تعالى الي فانكحته اما علمت
يا فاطمة ان لكرامة الله تعالى اياك زوجك اقدمهم سلما واعظمهم
حلما واكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة واستبشرت بما قال
لها رسول الله فاراد رسول الله ان يزيدها من الخير كله من الذي

فسمه الله لمحمد وآل محمد فقال عليه السلام يا فاطمة ان لعلي ثمان خصال
ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمه
وزوجته وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن
المنكر وقضاؤه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال
لم يعطها من الاولين قبلنا ولا يدركها احد من الاخرين بعدنا نبينا
خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما
في الجنة وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك وروى عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثمان خصال من عمل بها من امتي
حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقيل وما هي يا رسول الله قال من رد حاجا واغاث ملهوفا ورق
بيتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في
يوم حر شديد وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا احب الله عبدا
الهمه ثمان خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن
محارم الناس والخوف من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق
الصالحين والصبر واداء الامانة والصدق والسخاء وروى عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى
السماء امرني بعرض الجنة والنار علي فرأيتهما جميعا ورأيت الجنة والوان
نعيمها ورأيت النار والوان عذابها فلما رجعت قال لي جبرئيل

قرأت يا رسول الله ما كان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا يا جبرئيل
فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة
منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعمل بها فقلت يا جبرئيل
ارجع معي لاقرأها فرجع معي جبرئيل فبدأ بابواب الجنة فاذا على الباب
الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل
شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا اربع خصال القناعة
ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة
وحيلة السرور في الاخرة اربع خصال مسح راس اليتيم والتعطف
على الارامل والسعي في قضاء حوائج المسلمين وتفقد الفقراء
والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال
قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الشهوة وعلى الباب
الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليبر والديه من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد
ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد ان
يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا اله الا الله

محمد رسول الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله من احب ان يكون قبره واسعا فسيحا فليبن
المساجد من احب ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد
من احب ان لا يظلم لحده فلينور المساجد من احب ان يبقى طريا تحت
الارض فليشتر بسط المساجد وعلى الباب السابع منها مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في
اربع خصال في عيادة المريض واتباع الجنازة وشراء اكفان الموتى
واداء القرض وعلى الباب الثامن منها مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانية
فليتمسك باربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف
الاذى عن عباد الله عز وجل ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول
منها مكتوب ثلاث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين
لعن الله الظالمين وعلى الباب الثاني مكتوب من رجا الله سعد
ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره
وعلى الباب الثالث منها مكتوب من اراد ان لا يكون في القيمة عريانا
فليكس الجلود العارية ومن اراد ان لا يكون عطشانا في يوم القيمة
فليسق العطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا في القيمة
فليطعم الجائع في الدنيا وعلى الباب الرابع منها مكتوب اذل الله
من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت نبي الله اذل الله من اعان

الظالمين على المخلوقين وعلى الباب الخامس منها مكتوب لا تتبع
الهوى فان الهوى مجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك
فتسقط من عين ربك ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة لم تخلق
للظالمين وعلى الباب السادس منها مكتوب انا حرام على المجتهدين
انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع
منها مكتوب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا انفسكم قبل
ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا على ذلك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد
الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع
الناس من ترك المراء وان كان محقا واشد الناس اجتهادا من ترك
الذنوب اكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه
واسعد الناس من خالط كرام الناس الخصال عمار ودهن علي عليه السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون
وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا
ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي
ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش
قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي
ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من
جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله

ولم يكن في قلبه شفا اذ دق من بغضنا اهل البيت . وقال علي عليه السلام
لا خير في صلوة لا خشوع فيها ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو
لا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا سخاء
فيه ولا خير في خلوة لا حفظ فيها ولا خير في نعمة لا بقاء فيها ولا خير في
دعاء لا اخلاص فيه ولا اجلال . وقال علي عليه السلام ثمانية ان اهينوا
فلا يلوموا الا انفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتامر على
رب الدار وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل
بين اثنين في حديث من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان
والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه . وروي
ان امير المؤمنين علي عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم فقال كيف اصبحت يا ابا الحسن فقال يا رسول الله اصبحت
مطالبا بثمان خصال الله يطالبني بالفرض وانت بالسنة والملكان
بصدق اللسان وملك الموت بالروح والعيال بالقوت والشيطان
بالمعصية والنفس بالشهوة والدنيا بالرغبة . وقال جابر بن عبد الله الانصاري
لقيت علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت
يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر اخا ولم يدخل على
مؤمن سرورا قلت وما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه
دينا او يكشف عنه فاقة . وقال جابر رضي الله عنه لقيت عليا عليه السلام
يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله

ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري اي نعمة نشكر اجميل ما ينشر
ام قبيح ما يستر . وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين علي عليه السلام
قال كان يقول من اختلف الى المساجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا
في الله او علما مستطرفا او آية محكمة او رحمة منتظرة او كلمة
ترده عن ردى او يسمع كلمة تدل على هدى او يترك ذنبا خشية او حياء
اقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق مرسلا عن الاصبغ بن نباتة
بطريق فيه ابو الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق بقوله
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول الخ مما يشعر بالصحة والمراد بالمستطرف
وهو من الطرفة هو الشيء النفيس والمحكم ما استقل بالدلالة على معناه
من غير توقف على شيء والمراد بالرحمة المنتظرة اصابة سببها لان التردد
الى المسجد مظنة فعل العبادة التي توجب الرحمة ويمكن ان يكون المراد
بها الفيض الذي ينزل من جانب الله تعالى في ساعات الاجابة الى العباد
سيما الى المختلفين الى المساجد فما استفاض من تلك الرحمة على من دخلها
في تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية تركه خوفا من الله تعالى فان
الاختلاف الى المساجد يوجب رقة القلب والتوجه الى جناب القدس وذلك
موجب الخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب استحياء من صاحب
البيت ان يعصيه في بيته ويمكن ان يكون ذلك الترك استحياء من الناس
وهو ايضا نعمة من نعم الله تعالى . وروي عن ابي الدرداء انه قال كنت
جالسا في محفل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فجرى من ذكر الصحا

فوصفوا كل واحد منهم يفضلونه على غيره فقلت يا اصحاب النبي اخبركم
برجل من بينكم اقل مالا من الجميع واكثرهم عملا وورعا فقال واحد ومن ذاك
يا ابا الدرداء فقلت علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل ما رأيت من زهده وورعه فقلت
دخلت ليلة من الليالي في حائط بني النجار فسمعت صوتا حزينا شجيا اشجا
شجاه ولم ار شخصه وهو يقول الهي خلقتني بغير السؤال تفضلا فارحمني
مع السؤال تكرما الهي انت الكريم من يجوز عن المذنبين والتئيم من اساء
الى المعتذرين انت الكريم فاقبل معذرتي ولا تعاقبني على خطيئتي
يا ارحم الراحمين فلما تم هذه الكلمات سكت فتفكرت في نفسي بانفس
من الذي يناجي ربه في هذه الليلة الظلماء فمشيت على اثر الصوت فاذا
علي بن ابي طالب عليه السلام قائم تحت شجرة نخلة وحبل مشدود على وسطه
وراس الحبل على النخلة وهو يتضرع من خشية الله فاردت ان اسلم عليه فوضع
رأسه على التربة وهو يقول الهي ارحم عبدك الذليل البائس الفقير الوارد
بابك المؤمل غفرانك المعتذر اليك من ذنبه المقر لك بجرمه ثم رفع رأسه
ولحيته وقال يا نفس اذكري وقوفك بين يدي الملك الجبار وتظلم
على الابرار والفجار والمذنب من يخاف من عقوبة النار والراجي رحمة
الملك الجبار فلما تم هذه الكلمات سقط وخر مغشيا عليه فقلت
انا لله وانا اليه راجعون مات علي بن ابي طالب عليه السلام فدنوت من داره
ودققت الباب فخرجت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقلت ان اباكم في حائط
بني النجار وهو يناجي ربه كذا اظن انه فارق الدنيا فقالت فاطمة عليها السلام

لا تخف يا ابا الدرداء فان له كل ليلة نوبة فدخلت البيت وحملت
كوز ماء واعطت الحسن وقالت اذهب الى ابيك فقالت يا ابا الدرداء
اذهب فذهبت مع الحسن عليه السلام ورفعت رأسه ووضعت على
ركبتي ورششت الماء على وجهه فلما افاق فقلت حق علينا ان نخاف
الله وحق على الله ان لا يعذبك فقال يا ابا الدرداء الدنيا متاع
قليل سريع الانقضاء لا ملالة على البكاء في طول عمرنا وان الآخرة
ازلية باقية والملامة على التقصير والمقام في النار كما قال الله تعالى
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ولسنا ندري امن المتقين الناجين ام من المجرمين الهالكين هذه صفة
امير المؤمنين علي عليه السلام مع نجاحه وعبادته فكان حاله هذا
فكيف حالنا **الفصل الثالث** مما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق
ثمانية ليسوا من الناس عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قيل لابي
عبد الله عليه السلام اترى هذا الخلق كلهم من الناس فقال الق منهم
التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه
والممارى فيما لا علم له والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة
والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر الذي يفتخر بآبائه
وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل
الى جوهريته وهو كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
الكبائر ثمانية عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال

الاف قى ازده بردن

قلت جعلت فداك الناصب نشهد على من خالفنا بالكفر والنار ولا
لانفسنا ولاصحابنا انهم في الجنة قال من ضعفكم ان لم يكن فيكم شيء
من الكبائر فاشهدوا انكم في الجنة فقلت واي شيء الكبائر جعلت
فداك قال الكبائر الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين والتعرب
بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما
والربو بعد البينة وقتل المؤمن فقلت له والزنا والسرقة فقال ليس
من ذلك. قال ابن بابويه رحمه الله الاخبار في الكبائر ليست مختلفة
وان كان بعضها ورد بانها خمس وبعضها سبع وبعضها ثمان وبعضها
باكثر لان كل ذنب بعد الشرك كبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وكل
كبير صغير بالاضافة الى الشرك العظيم انتهى اقول اعلم ان حد الكبيرة
ما لا يجوز ان يغفر لصاحبه الا بالتوبة فقيل وهي سبع وقيل العشر
وقيل ثمانية عشر وقيل سبعون وعن ابن عباس هي الى سبعمائة اقرب
وذكر العرفان قيل ان الذنوب كلها كبائر وانما صغر الذنب وكبره
بالاضافة الى ما فوقه وتحته فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر
حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها اسمها فالقبلة بالنسبة
الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر كبيرة فتجنب في المساجد ثمانية اشياء
عن علي بن اسباط عن بعض رجاله قال قال ابو عبد الله عليه السلام جنبوا
مساجدكم الشراء والبيع والمجانين والصبيان والضالة والاحكام
والحدود ورفع الصوت وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للمؤمن

ان يكون فيه ثمان خصال وقورا عند الهزاهز صبورا عند البلاء شكورا
عند الرخاء قانعا بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء
بدنه منه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن و
الحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده وروي عن
جعفر الصادق
ابي عبد الله عليه السلام انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت
مني فقال ثمان مسائل قال قصها علي لاعرفها قال الاولى رايت كل
محبوب يفارقه حبيبه عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني
بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز
به قال احسنت والله والثانية قال رايت قوما يفتخرون بالحسب
وآخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم
في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله
كريما قال عليه السلام احسنت والله الثالثة قال رايت لهو الناس
وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى
استقرت في رضوان الله قال عليه السلام احسنت والله الرابعة
قال رايت كل من وجد شيئا مكرما اجتهد في حفظه وسمعت قول الله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر
كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فلما وجدت
شيئا مكرما عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي

قال الحسن والله الخامسة قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعض
في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت
على ما فاتني قال الحسن والله السادسة قال رأيت عداوة الناس
بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم سمعت
قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت
بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال الحسن والله السابعة قال
قال رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده
حق وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت
بما له علي من مالي عنده قال الحسن والله الثامنة قال رأيت قوما
يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق
مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله
وزال اتكالي على غيره فقال عليه السلام له والله ان التورية والانجيل
والزبور والفرقان وسائر الكتب يرجع الى هذه المسائل الفصل الرابع
فصل من كلام الزهاد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كتبت احب لك

الخالص من الغرض في الحكم بين الناس فاذا قد بليت بذلك فيجب ان تنفي
عن نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم ولا تحب المحامد ولا
تخاف العزل ولا تأنف عن المشاورة واذا كنت عالما ولا تتوقف على
القضاء اذا كنت بالحق عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى
ولا تسمع شكوى احد ليس معه خصمه وقال يوسف بن الحسين بالادب
يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة يقام
الزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا يرغب في الاخرة وبالرغبة
في الاخرة تنال الرتبة عند الله وبالرتبة يحصل القرب من الله تعالى
وقال بعضهم ثمانية اشياء هن زينة ثمانية العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والحلم
زينة العالم والتذلل زينة المتعلم والبكاء زينة الخوف والخشوع
زينة زين الصلوة وقال الخراز من ترك ثمانية منح ثمانية من ترك فضول
الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك
فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة
ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الاشتغال باصلاح عيوب نفسه
ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق ومن
ترك عداوة الناس منح المحبة ومن ترك الحسد منح الراحة وقال الخراز
علامات العارفين ثمانية قلبه مع الخوف والرجا ولسانه مع الحمد والثنا
وعيناه مع الحياء والبكاء وارادته مع ترك الدنيا ورضا المولى

وقال الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى اعلم ان نعمه سبحانه وتعالى و
ان جلت عن ان يحيط بها نطاق الحصر كما قال جل شانه وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لكنها ثمانية انواع لانها اما دنيوية او اخروية وكل
منهما اما موهبي او كسبي وكل منهما اما روحاني كتخلية النفس
بالاخلاق الزكية او جسماني كتزيين البدن بالهيئات المطبوعة اخروي
موهبي اما روحاني كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة او جسماني كالانهار
من اللبن والعسل في الجنة اخروي كسبي اما روحاني كغفران الذنوب
بعد التوبة او جسماني كالملذات الجسمانية المستجلبة بفعل
الطاعات اعلم ان الزهد انتهى الى ثمانية عامر بن عبد الله واويس
القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن
يزيد وابي مسلم الخولاني والحسن بن ابي الحسن رحمة الله عليهم فاما
عامر بن عبد الله فكان يقول في الدنيا الهموم والاحزان وفي الاخرة
النار والحساب فاين الروح والفرج الهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي
واسكنتني بلايا الدنيا ثم قلت لي استمسك فكيف استمسك ان
لم تمسكني الهي انك لتعلم انه لو كانت لي الدنيا بحذافيرها ثم سالتنيها
لجعلتها لك فهب لي نفسي كان ابليس يلتوي في موضع سجوده كهيئة
الحية فاذا ما وجد ريحه نحاه بيده ثم يقول لولا نتنك لم ازل عليك
ساجدا قال علقمة ورايته وهو يصلي فيدخل تحت قميصه ويخرج من كمه
فلا يحيد فقيل له لم لا تنحي الحية فيقول والله اني لاستحي من الله

ان اخاف شيئا غيره والله ما اعلم بها حين تدخل ولا حين تخرج
وروي انه كان فرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس
ولا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول
يا نفس يا امارة بالسوء انما خلقت للعبادة وقال قتادة سئل عامر ربه
ان يهون عليه الطهور بالشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار الفصل الثاني
بحفظ اللسان اقول وعليك ايها الاخ بحفظ اللسان فانما خلق لك
لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة القران وترشد به خلق الله الى طريقه
وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته
في غير ما خلق له فقد خسرت خسرانا مبينا فالواجب عليك ان تحفظه
من ثمانية اشياء الاول الكذب فاحفظ لسانك في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فتتداعى الى الجد فالكذب من امهات
الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك
الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك
والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له
كذلك فافعل في عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك
بل من غيرك فما استقبحته من غيرك استقبحه غيرك لا محالة منك
فلا ترض لنفسك ذلك واديها على الكذب قال الشاعر ادبت نفسي
فلم اجد لها بالحسن من نهيها عن الكذب وريبة الناس ان بينهم
حرمها ذو الجلال في الكتب لو كان من فضة كلامك يا نفس لكان

السكوت من ذهب الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي
ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك
ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث
الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه فهو منافق وان
صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال
الشاعر ولجاد توفي خلالا كان يعجب بموعد لتسلم من هجو الورى فعالنا
فلو اثمر الصفصاف بعد وروده وابيا عدما القسوخ خلافا الثالث حفظ
اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذا ورد في
الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه وانت مغتاب
ظالم وان كنت صادقا واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد سائني وغمني ما جرى عليه فنسأل
الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل
الفهم والاخر تزكية النفس والثناء عليها وقد ذكرنا في الباب السابق ما فيه
كفاية فلا حاجة لاعادته ويكفيك زاجرا عن الغيبة قول الله عز وجل
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه فقد شبهك الله تعالى بآكل لحم الميتة فما اجدرك
ان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان
تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهرا او باطنا وهل انت مقارف
معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه

عن التنزه عما تنسبه اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما لا تحب ان
تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك
وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا
ويفضحك الله في الاخرة على الملأ وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم
تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك
اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك
بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك
ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى ولا تشغل نفسك بذكر
عيوب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب
قال الشاعر قولوا لمن يذكر بغيبة بين البشر ان قال خيرا فقد
ان يقل شرا فقد شر الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الجدال
فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري
سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد
قال صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في
اعلى الجنة ولا يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن
فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن
ضحكة للشيطان فان الشيطان يضحك منك ويسخر بك فاظهار
الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية

الكلام

لا يطرق الملامات والنصيحة صفة ورتبة يحتاج فيها الى التلطف
والاشارات فضيحة وكان فسادها اكثر من اصلاحها ومن خالطا
متفقهة العصر غلب على ابعد الاراء وعسر عليه الفهم اذ القي
اليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على الجدال و
المناقشة هو الذي يتمدح به فخر منهم ورائهم الاسد واعلم ان الكلام
سبب المقت عند الله وعند الخلق الخامس تزكية النفس وهو قبيح
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكما
ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تعود ذلك
واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله
تعالى وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك
عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال
كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا و
سيظهرون بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تجترئ
على لعن المؤمنين والمسلمين او انسان بعينه وانت تعلم انه ليس ممن
يلعن ولا تقطع بشهادتك على احد ممن تعاشره وتخالطه من المؤمنين
بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا فهم
لان من احد الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق وعلى شيء مما
نهى الله عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة وسعادات

الشرف والتباعد من حيث انهم اهل الحسب والنسب والعلم والفضل
وما اشبه ذلك فينبغي لنا الاعتزال عنهم والفرار منهم بالفضل و
قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مجالسة من اشر اليهم من
الحساد والمنافقين وامر صلى الله عليه وآله بمجالسة الصالحين
والمؤمنين وقال ايضا من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده
الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى
حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا
بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله تعالى القسوة والكبر ومع النسا
زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرأة على الذنوب
وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلما
ازداد من العلم ومع الزهاد ازداد رغبة في الاخرة واياك ومصاحبة
من طبعه يميل الى خلاف ما تريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن
القائل حيث قال واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء ووفاء وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم السابع احفظ لسانك
عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى
ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه الله ثم يبقى
للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيمة الثامن المزح والسخرية والاستهزاء
بالناس فلتحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة و
يستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتضارب و

ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه
واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو
مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان ولا يخلصك عنه ولا ينجيك من آفاتها
الا العزلة وملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحذر منه فانها اوكد
اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة **الفصل الخامس** في العزلة
قيل الكلام عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحد في العزلة و
قيل الخلوة اصل والخلطة عارض فيلزم الاصل ولا يخالط الا بقدر
الحاجة ولا يخالط الا بحجة واذا خالط يلازم الصمت فانه اصل و
الكلام عارض ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى
مزيد علم والاخبار والآثار في التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب
بها مشحونة واجمعت الاخبار على ان العلم بمفاسد الاختلاط ولما دل
على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر
بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب
الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي
الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل
على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم
يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك

يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده
موارد الهلكة ورواه الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن فهد
رحمه الله في كتاب التحصين عن ابن مسعود وقد ثبت ان الوحدة في العزلة الا
الامر وتمسك ارباب الصدق فمن استقامت له فانها على الخصيصة جلوته
وهو الاسلم لدينه فان لم يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفسه اولا ثم
بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا نقل عن سفيان الثوري
فيما روى احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه قال كان يقال ما اخلص
عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة في قلبه وزهده
الله سبحانه في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها
فلينظر العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان فريضة
وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله والفضيلة عزلة الفضول
واهله وقيل العزلة بغير عين العلم زلة وبغير زاء الزهد علة وقيل
العزلة عز وزيادة ويجوز ان يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة مخصوصة
بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن النفس وشهواتها وما تدعو اليه
وعن الناس ايضا وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله سبحانه فالخلوة
كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود وقال ابو بكر الوراق ما ظهرت
الفتنة الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب
الخلطة وقيل الصبا اقرب عداوة الا ما صافيت وجمع المال حسرة الا
ما واسيت والمخالطة تخليط الا ما داريت وقال بعضهم نعم الجليس

الا الى الكل [illegible]

الوحدة لا تسمع ما تكره ولا ترى ما تحب ولا تشتهي ما لا تراه ولا
تتكلم بما تندم عليه وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص
من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غير الله لم يحركه
الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك
بركن كبير من اركان الصدق وبالجملة فالعزلة بركتها معلومة الوجدان
لا ينكرها الا من ضعف يقينه وعدم توكله فربما زين له الشيطان
المخالطة وامره بالمعاشرة لكل من توقع منه ان يعطيه شيئا من
الدنيا ليصرفه على شهوات نفسه وربما كان ذو صنعة فيترك
صنعته وكسبه او يكون من اهل البطالة والتعطيل ولم يكن من العلماء
العاملين فيرى تحكمه في اعين المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ما روي
رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله فانه قال ان الله تعالى قد
تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني ان غيره محتاج
الى السعي على الرزق بكسب من الصناعات او التجارات وغير ذلك او ما عدا
الطمع في اموال الناس حتى يحصل غالبا وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل
بطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة وقد
في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه علي ما لو جمعته بلغ ما لا يعلمه
الا الله تعالى من حسن صنع الله بي وجميل احسانه الي وجريان [illegible]
لدي منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعد الالف
الى يومي هذا وهو منتصف شهر صفر سنه سبع وستين والف

وبالجملة فليس الخبر كالعيان والاخبار المروية والآثار النبوية التي
وردت في التوكل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه الرسالة روى الكليني
ان آدم وحواء لما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما رأى الله تعالى
عري آدم وحواء انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن
المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وامر آدم ان ياخذ صوف
الكبش فاخذه فغزلته حواء ونسجته هي وآدم فجعل منه آدم جبة
لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبساه وجاء جبرئيل بحبات من الشجرة
التي اكل منها وعلمه الزرع والحرف كلها وقال يا آدم لا تاكل خبزا
الا بعرق الجبين فينبغي لولده ان يتعلموا الحرف ليستغنوا بها عن الطمع
واكل اموال الناس نسأل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا
التوكل عليه وتفويض امرنا اليه قال الشاعر رضيت بما قسم الله لي
وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن
فيما بقي الفصل الثا في من يستحق الزكوة يستحق الزكوة ثمانية اصناف
الفقراء وهم الذين لا شيء لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة من
العيش لا تكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة
قلوبهم وهم الذين يستمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون والعبيد
اذا كانوا في شدة والغارمون وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية
الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى مجراه وابن السبيل
وهم المنقطع بهم وان كانوا في بلدهم ذوي يسار ويراعى فيهم اجمع

الا المؤلفة قلوبهم شروط اربعة الايمان والعدالة وان لا يكون من
بني هاشم مع تمكينهم من الاخماس وان لا يكون ممن يجبر على نفقته
من الوالدين والولد والزوجة والمملوك وغيرهم واما المؤلفة فيتالفون
بشيء يعطون ليستعان بهم على الجهاد وان كانوا كفارا ويجوز وضع الزكاة
في واحد من الاصناف والافضل ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان
قليلا واقل ما يعطى المستحق ما يجب في النصاب الاول خمسة دراهم او نصف
دينار وبعد ذلك درهم او عشر دينار **الفصل الثامن** في شروط الحج
الاسلام يجب بثمان شروط البلوغ وكمال العقل والحرية والصحة ووجود
الزاد والراحلة والرجوع الى كفاية اما من المال او الصناعة او الحرفة وتخلية
السرب من الموانع وامكان المسير اليه ومتى اختل واحد من هذه
الشروط سقط الوجوب لم يسقط الاستحباب ومن شرط صحة ادائها
الاسلام وكمال العقل وعند تكامل الشروط يجب في العمر مرة واحدة وما
زاد عليها يستحب ووجوبه على الفور دون التراخي وما يجب عند
السبب فهو ما يجب بالنذر والعهد وذلك يجب بحسبها ان كان واحدا فواحد
وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان واذا اجتمعا لا يجزي احدهما عن
الاخر وقد روي انه اذا حج بنية النذر اجزا عن حجة الاسلام والاول
احوط ولا ينعقد النذر الا من كامل العقل الحر ولا يراعى باقي الشروط
الفصل التاسع في ذكر ما يجب في احكام السهو في الطواف على ثمانية اقسام
ثلاثة منها توجب الاعادة اولها من زاد في الطواف متعمدا اذا كان فرضا

وان شك فيما دون السبعة ولا يدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة
وان شك بين الستة والسبعة والثمانية اعاد وخمسة منها لا
توجب الاعادة اولها من نقص طوافه عن سبعة ثم ذكر ما نقص تمم
وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى على الاقل
ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولا يجوز القران في طواف
الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الانصراف على وتر **الفصل العاشر**
في الافعال الواجبة يوم النحر المناسك بمنى يوم النحر ثلاثة اولها رمي
جمرة العظمى بسبع حصيات ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر ثلاثة ترتيبهن
حق الرمي ثم الذبح ثم الحلق فالرمي يحتاج الى شروط ثمانية مسنونة
كلها الا ان الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات ويلتقطها ولا
يكسرها ويكون برشا ولا يجوز غير الحصى ويكون على وضوء ويرميها حذفا
ويرميها من قبل وجه الجمرة ويكون بينه وبينها نحو من عشرة اذرع الى
خمس عشرة ذراعا ويدعو اذا رمى واما الذبح فعلى ثلاثة اقسام هدي
التمتع فرض مع القدرة ومع العجز فالصوم بدل منه والهدي له
شروط واحكام يتعلق به وهي اربعة وعشرون حكما ان كان من الابل
يكون اناثا ويكون ثنيا فما فوقه وكذلك ان كان من البقر وان كان من
الغنم فجذعا من الضأن فان لم يجد فثنيا من المعز ولا يكون ناقص الخلقة
ولا يجزي مع الاختيار واحد الا عن واحد وعند الضرورة عن خمسة
وعن سبعة وعن سبعين ولا يذبح الا مؤمن بنفسه ثلاثة اقسام قسم

فيستحب ياكله وقسم يهديه وقسم يتصدق ويجوز اخراج اللحم من منى و
يجوز ايضا ادخاره ويدعو عند الذبح وتكون يده مع يد الذابح ويذكر
صاحبه على الذبح فان لم يذكر اجزات النية واذا لم يجد الهدي ووجد
ثمنه خلفه عند من يشتريه ويذبحه عنه في ذي الحجة فاذا عجز عن ثمنه
صام بدله ثلثة ايام في الحج يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة
فان فاته صام ثلثة ايام بعد انقضاء ايام التشريق واما الاضحية
فمسنونة غير واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب الهدي سواء
وايام ذبح الاضاحي بمنى اربعة ايام يوم النحر وثلثة بعده وفي الامصار
ثلثة ايام يوم النحر ويومان بعده واما الهدي الواجب فهو كل ما يلزم
المحرم من الكفارات والجبرانات في حال الاحرام واما ما نذر فيه فان كان
الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة ذبحه بالحزورة قبالة
الكعبة ولا ياكل منه شيئا ولا يخرجه ولا يذبح الا ما يقيم ثمنه فيتصدق
به والهدي الواجب يجوز ذبحه طول ذي الحجة واما الحلق فمستحب للصرورة
وغير الصرورة ويجزيه التقصير والحلق افضل فان نسي حتى يرحل من
منى فليعد وليحلق بها فان لم يمكنه حلق موضعه وبعث شعره الى
منى ليدفن هناك وليس على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبدا
بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من ذلك مضى في يومه الى مكة
وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا فان كان
غير متمتع جاز له تاخيره عن ذلك ويفعل عند دخول المسجد الحرام

والطواف مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلي
ركعتين عند المقام ثم يخرج الى الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع
مرات كما فعل في اول مرة سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء
احرم منه الا النساء ثم يطوف طواف النساء رجلا كان او امراة
او خصيا اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج
سواء فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شيء ثم يعود الى منى ويقيم
بها ايام التشريق ولا يبيت لياليها الا بمنى فان بات بغيرها كان
عليه عن كل ليلة شاة ويرمي كل يوم من ايام التشريق ثلث جمار باحدى
وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات على ما وصفناه سواء يبدا
بالجمرة الاولى يرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية
ثم الثالثة مثل ذلك سواء ويجوز له ان ينفر في النفر الاول وهو اليوم
الثاني من ايام التشريق فاذا اراد ذلك دفن حصاة يوم الثالث ومن
فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ويرمي ما يخصه عند الزوال
ومن نسي رمي الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها فان
لم يذكر فلا شيء عليه والترتيب واجب في الرمي يبدا بالعظمى ثم
الوسطى ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد ويجوز ان يرمي
عن ثلثة العليل والمغمى عليه والصبي والتكبير عقيب خمس عشرة
صلوة بمنى واجب اوله صلوة الظهر يوم النحر وفي الامصار عقيب
عشر صلوات اوله عقيب الظهر يوم النحر وفي النفر الاول الاخير

الا بعد الزوال في الثاني يجوز قبل الزوال ويعود الى مكة لوداع
البيت ويدخل مسجد الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على قفاه و
كذلك مسجد الخيف ويستحب للصرورة دخول الكعبة وغير الصرورة
يجوز له تركه فاذا دخلها صلى في زوايا البيت وبين الاسطوانتين
وعلى الرخامة الحمراء لا يبصق فيه ولا يمتخط فاذا خرج ودع البيت
ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند باب المسجد ويدعو و
يشتري بدرهم تمرا ويتصدق وينصرف ان شاء الله تعالى الفصل
الثالث عشر في معرفة حقيقة افعال الحج قال الصادق عليه السلام
اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب
حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر
من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا
والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا
تعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك
ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضاء الله
واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة
ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من
لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرايض الله وسنن
نبيه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الادب والاحتمال
والصبر والشكر والشفقة وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل

الرخامة

بماء التوبة الخالصة لذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع
والخشوع واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته و
لب باجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في طاعتك له متمسكا
بعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين
حول البيت وهرول هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج
من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا
تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته
وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك
الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة وارم الشهوات
والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب الظاهرة
والباطنة بحلق راسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائته
من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته
وودع ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم
تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا عند المروة واستقم على
شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته
الى يوم القيمة واعلم ان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات
بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه سنة في خلال المناسك

دعوتك

بحنجرة الهوى

بحنجر الهوى الطمع

على ترتيب ما شرحه الا للاستعداد واثبات الموت والقبر والبعث
والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول
النار اهلها بمشاهدة منازل الجحيم ودخلها الى اخرها الاولى الالباب
واولي النهى **الفصل الثامن** في بيان المواضع التي لا يجب فيها المهر
لا يجب المهر في ثمانية مواضع اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه
المهر بل يستحب للسيد ان يعطي الجارية شيئا من ماله واذا زوج الرجل
امته مدلسا لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه
اذا فسخت المراة نكاحها بعيب في الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه
الا العنين فان لها عليه نصف الصداق والخصي فان لها كمال الصداق
تماما دخل الخصي بها او لم يدخل على ما رواه الحسين بن سعيد عن اخيه
الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام ان خصيا
دلس نفسه لامراة فقال يفرق بينهما وتاخذ المراة منه صداقها ويوجع
ظهره كما دلس نفسه وروى في باب المهور خبر صحيح يتضمن انه اذا
دخل بها يكون لها المهر وقال ابن ادريس لا دليل على صحة الرواية وروى
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن بكير عن ابيه عن احدهما عليهما السلام
انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر وقال ابن بابويه في الرسالة عليه
نصف الصداق واذا دلست المراة نفسها وبها ما يرد به النكاح اختار
الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليها واذا تزوج الرجل ولم يسم مهرا
وطلقها قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله

عليه

فان دخل بها كان عليه مهر نسائها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضا
وهل لها المتعة ام لا الصحيح انه يجب له المتعة على ما رواه محمد بن احمد
بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلام في رجل تزوج امراة ولم يسم لها مهرا او مات قبل ان يدخل بها
قال هي بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل امراة على حكمه وحكمها او مات
الرجل او المراة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها المهر وكان لها المتعة
واذا تزوج المريض وسمى مهرا ومات قبل الدخول بها فلا مهر ولا ميراث
لها منه واذا ماتت بعد الدخول كان لها المهر والميراث واذا ارتدت المراة
قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها وبين الزوج ولا مهر لها عليه
وروى في التهذيب في باب حدود الزنا احمد بن محمد عن البرقي عن عبد الله
بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال في المراة اذا زنت قبل ان يدخل بها فانه يفرق بينهما ولا صداق لها
لان الحدث كان من قبلها وقال الشيخ في النهاية ليس له ردها وله
ان يرجع الى وليها بالمهر وليس له فراقها الا بالطلاق **خاتمة** نذكر فيها
فوائد فائدة يضيق في المطعم والمشرب على ثمانية المظاهر بعد ثلاثة اشهر
من حين المرافعة زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع
القدرة عليهما ومن قتل او فعل فعلا يوجب الحد او التعزير والتجأ الى الحرم
فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج فيقاد به او يقام عليه
الحد او التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات احرار يختار منهن

او يعاوض او لا انسان بشيء ولم يبينه واصر على ذلك عزر وضيق عليه
في المطعم والمشرب حتى يبينه ومن ادعى على غيره بشيء فسكت ولم يقر
ولا انكر عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يقر او ينكر والمحارب
اذا لم يقتل ولم ياخذ المال فانه ينفى عن البلدان ويضيق عليه في المطعم
والمشرب حتى يموت على ما ذهب اليه الشيخ وجاءت به احاديث رواها
محمد بن سليمان الديلمي وهو غال وروت من طريق العدول احاديث
تعارضها وذهب الشيخ المفيد الى ان الامام مخير في صلبه او قتله
او قطع يديه او نفيه وهو الصحيح لان الآية تقتضي التخيير والمرتد يضيق
عليه في المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلوات فان تاب قبل
توبته وان لم يتب قتل والمرتدة تخلد في السجن وتضرب اوقات الصلاة
ويضيق عليها في المطعم والمشرب وروى محمد بن علي ابن محبوب عن محمد
بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في
المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع من
الطعام والشراب الا ما يمسك نفسها وتضرب على الصلوات فان تابت
فانها تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او غير فطرة
وهذا هو الذي يقوى في نفسي لانه قد جاء بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول
النبي صلى الله عليه وآله التوبة تجب ما قبلها وروى الحسن بن محبوب
عن غير واحد من اصحابنا عن جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في المرأة
اذا ارتدت استتيبت فان تابت ورجعت والا خلدت في السجن وروى

حماد بن صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال المرتد يستتاب فان
تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست في السجن وهذان
الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قضى
امير المؤمنين عليه السلام في وليدة كانت نصرانية فاسلمت وولدت
لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات واوصى بها عتقا للسرية التي على
عهد فنكحت نصرانيا فتنصرت وولدت منه ولدين وحملت بالثالث
قال فقضى فيها ان يعرض عليها الاسلام فعرض فابت فقال اما ما
ولدت منه ولدا نصرانيا فهو عبد لاخيه الذي ولدته لسيدها الاول
وانا احبسها حتى تضع ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلتها
وروى علي بن الحسن بن فضال ما يقارب معناه وقال الشيخ في التهذيب
هذا الخبر مقصور على هذه القضية **فائدة** يجوز بيع ام الولد في ثمانية
مواضع اذا مات ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها دينا
على مولاها ولم يملك غيرها بيعت وقضي ثمنها الاول سواء كان مولاها
حيا او ميتا وقال سيدنا علم الهدى المرتضى رحمه الله لا يجوز بيعها ما
دام ولدها حيا في الثمن ولا في غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية
اذا مات السيد ولم يخلف غيرها وكان ثمنها على مولاها قومت على
ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات قبل البلوغ
بيعت وقضي بثمنها الدين وجاء بما قاله ثلاثة احاديث رواها في التهذيب

سواء كان عن فطرة او غير فطرة

احدهما في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات قال الولد
ان شاء ان يبيعها باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها
وان كان ابنها صغيرا انتظر به حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات
بيعت في ميراث الورثة ان شاء الله والحديث الآخر في باب بيع الحيوان
رواه ايضا ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله غير ان السند
الاول مغاير لسند الحديث الآخر في باب السراري رواه علي بن الحسن
عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
والصحيح انها تباع ولا ننتظر بها بلوغه لان هذين الحديثين ضعيفان
واذا مات سيدها وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت في قضاء دينه
على ما ذكره الشيخ في النهاية في باب السراري والصحيح انها تباع
في هذا القسم لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسن بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها ولم يدع
في المال ما يؤدى عنه اخذ ولدها وبيعت واودي عنه قلت فاذا بيعت فيما
عدا ذلك من دين قال لا اذا لم يكن للميت وارث يرثه غيرها مملوكة هي
ام ولد غيره ويخلف ذلك الميت مقدار ثمنها او اكثر بسبب شراها لم تكن
واعتقت واعطيت بقية المال كذلك ذكر الحسن بن عقيل في كتاب المتمسك
ان باع صاحبها التي هي ام ولده ان بيعها الجبر على بيعها العتق وان كان

ما خلف ما فاء من ثمنها لم يجب شراؤها وان فضل وجب خطا فيها
بالخيار بين ان يفديها باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها الى
الغرماء فان شاؤوا باعوها وان شاؤوا استرقوها وبه قال الشيخ ابو
جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد وفي الثالث من مسائل الخلاف
في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع الفرقة وقد روى الحسن بن
محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ام الولد جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف
لان نعيم بن ابراهيم ومسمع بن عبد الملك الان لا اعرف فيهما جرحا ولا تعديلا
واذا اسلمت عند ذمي ولها منه ولد بيعت ويسلم ثمنها الى ذلك الذمي
على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وابن ادريس في السرائر وفي
كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول
في ام ولد نصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها قيمتها والصحيح
انها لا تباع ولا تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها بنفقتها ويتركها
عند من يرى تركها عنده مصلحة وبهذا القول قال الشيخ ابو جعفر
في مسائل الخلاف وقال تكون عند امرأة مسلمة تتولى القيام بها واذا
رهن الانسان جاريته وقبضها المرتهن ثم ان مالكها الراهن وطئها
بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج
الرجل امة غيره او وطئها باباحة سيدها او وطئها بالشبهة وولدت
من ذلك الوطي ثم اشتراها من سيدها جاز له بعد ذلك بيعها

الانسان

لما رواه في باب الزيادات في كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن
بن محبوب عن محمد بن مارد عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل
يتزوج الامة تلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكث عنده ما شاء الله
ولم تلد منه شيء بعد ما ملكها قال هي امته ان شاء باعها ما لم
يحدث عنده حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها وان قتلت سيدها خطأ
يعتق وسلم ثمنها الى ورثته ورواه محمد بن احمد عن يحيى عن ابي عبد الله
عن الحسن علي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام في الا
فقتلت ام الولد سيدها خطأ يعتق ثم قيمتها حمل الشيخ في الاخيرها
هذا الخبر على زمان ولدها وروى غياث عن ابراهيم عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام عن وهب بن وهب عن جعفر عن ابيه انها حرة لا
سعاية عليها ولا تبعة تتمة الواو تاتي على ثمانية انواع تارة تكون
للعطف وتارة تكون بمعنى رب وتارة للقسم وتارة تكون بمعنى مع
وتارة تكون واو الفاعلين في مثل يقومون او علامة الرفع في مثل زيدون
وتارة تزاد في رسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر وبعد لا النافية
في الجواب اذا قيل لشخص هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله يحكى
عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو هنا
احسن من واو الاصداغ على خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية
في مثل قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك في قوله
جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله عز وجل عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقيل وسط العاطف
هنا لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيابة
والبكارة وحكي عن العرب انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلا
واو ويقولون وثمانية بالواو لان العقد عندهم سبعة وانكر النحوي
هذه الواو اعني واو الثمانية وزعم انها لم ترد في كلام العرب وجعلها واو
الحال وقال ابن هشام في مغني ان الواو تاتي على احدى عشر نوعا
النون تاتي على ثمانية اوجه نون الاصل ونون الزيادة ونون العوض
ونون الاستقبال ونون المخبر عن نفسه وغيره ونون التاكيد ونون جمع
النساء ونون الاعراب فنون الاصل مثل نصر ونون الزيادة مثل انقطع
ونون العوض مثل مسلمات ونصرتا بناء على نون التنوين وهما الضمتان
في هذين المثالين وذلك عوض عن نون الجمع في نحو مسلمون ونون
الاستقبال في مثل نصر ونون المخبر عن نفسه وغيره مثل نصرنا
ونون التاكيد مثل لاغلبن انا ورسلي ونون جمع النساء مثل نصرن
ونون الاعراب مثل جاء زيد الهاء على ثمانية اوجه هاء الاصل وهاء
الزيادة وهاء الكناية وهاء العلامة وهاء البدل وهاء التنبيه وهاء
التمييز وهاء الوقف فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة مثل الاقامة
وهاء الكناية مثل نصره وهاء العلامة مثل ناصرة وهاء البدل مثل علامة

وهما التنقية مثل الحجامة وهما التدبير مثل الاحتماء من خمر بغير ضرماء
وهما الوقف مثل فيروزه قال بعضهم طلبت ثمان خصال فوجدتها
خير الدنيا والآخرة طلبت القدر والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا
ليعظم قدركم في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا
لتكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا
وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا
اتركوا مخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب وطلبت
السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع
فما وجدت الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت
العيش فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت
المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت
نعيم الدنيا والآخرة فما وجدتها الا في هذه الخصال التي ذكرناها قيل
لحكيم ما النعمة فقال هي ثمان الغنى والامن والصحة والشباب وحسن
الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة وقيل لحكيم ما الذي لا يمل
منه وان تكرر فقال الخبز البارد ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين
والفراش الوطي والرائحة الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان
الصدق وقال قيصر لقس ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بنفسه
قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان عند علمه قال فما ذو الحلم قال حلم
الانسان عند غضبه قال فما اصون المروة قال استبقاء الانسان ماء وجهه

قال فما اكمل المال قال ما اعطي الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل
قبل السؤال قال فما انفع الاشياء قال التقوى لله واخلاص العمل له قال فاي
الملوك خير قال اقربهم من الحلم عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب
ومن يرى انه لا يملك امره الا بالعدل لا بمن يعينه وقال بعض العلماء
اوصاف البشرية ثمانية الكثرة والتعدد والنقص والتزيد والعلة والمعلول
والانظار والاشكال فنفى الله سبحانه عن نفسه الكثرة والتعدد بقوله
تعالى قل هو الله احد والنقص والتزيد بقوله الله الصمد والعلة والمعلول
بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد
وقال بعض العلماء صفات الباري جل وعلا الاضافية ثمانية وان
كان بعضها داخلا في بعض اول وآخر وظاهر وباطن وخالق ورازق و
محيي ومميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال
الرئيس ابو علي واحد لا ينقسم تقديرا ولا حدا وواحد لا يقارن نظيرا ولا
ضدا والواحد كلمة ومعنى الواحد ذاتا ومعنا فالواحدات حينئذ ثمانية
الاول واحد حقيقي شخصي والثاني واحد بالاتصال الثالث واحد بالارتباط
الرابع واحد بالجنس الخامس واحد بالنوع السادس واحد بالعرض
السابع واحد بالاضافة الثامن واحد بالموضوع اما الواحد الحقيقي
فهو الذي لا كثرة فيه البتة لا بالقوة ولا بالفعل ولا يقبل القسمة لا
فعلا ولا وهما ولا فرضا والله تعالى لا غير واما الواحد بالاتصال فهو الذي
لا كثرة فيه بالفعل ولكن فيه كثرة بالقوة كالخط الواحد والسطح الواحد

والجسم الواحد المتشابه الاجزاء اذ الاتصال الحاصل بين اجزائه المفروضة
اوجب اتحادا فيه ولكنه قابل الكثرة لكونه قابلا للانقسام بخلاف
النقطة واما الواحد بالارتباط فهو الذي فيه كثرة بالفعل لتركبه من
اجزاء مختلفة غير متشابهة ولكن ثم اتحاد بسبب ارتباط هذه الاجزاء
المختلفة بعضها ببعض كالحيوان الواحد مثلا فانه مركب من اشياء
مختلفة الحقيقة كالجلد واللحم والعظم وامثالها وكالبيت الواحد
المركب من الجدار والسقف واللبن والخشب وغيرها فالكثرة حاصلة
بالفعل لان هذه الاجزاء غير متشابهة لكن الارتباط الذي بين هذه
الاجزاء اوجب فيها اتحادا فيقال هذا حيوان واحد وبيت واحد وكلنا
هذا خط واحد وسطح واحد ولكن بين المرتبتين فرق واما الواحد بالجنس
كقولنا الانسان والفرس واحد لكونهما من جنس واحد وهو الحيوان واما
الواحد بالنوع كقولنا زيد وعمرو واحد لكونهما من نوع واحد وهو الانسان
واما الواحد بالعرض كقولنا الحجر والقير واحد اى بالسواد فيه والسواد
عرض لهما واما الواحد بالاضافة كقولنا نسبة الملك الى المملكة ونسبة
النفس الى البدن واحدة او نسبة النبي الى نفس الانسان ونسبة الطبيب
الى بدن الانسان نسبة واحدة فيقال الملك والنفس واحدة في هذه
النسبة واما الواحد بالموضوع كقولنا لون الورد ورائحته واحدة اى
محلهما وموضوعهما واحد وهو الورد فاذا عرفت اقسام الواحد فاعلم ان الله
هو الواحد الحقيقي الحق الذي لا كثرة في ذاته البتة بوجه من الوجوه لما بينا

من البرهان عليه فهو الواحد بالمعنى الاول من جملة هذه المعاني وكل
واحد لا بهذا المعنى فهو واحد بوجه دون وجه فالواحد الحقيقي هو
الله تعالى ليس واحدا بجميع انواع الوحدة بل هو واحد بالحقيقة فقط وهو
منزه عن ان يكون واحدا بالمعنى الثاني والثالث اذ ليس في ذاته مقدار
واصلا ذا يقبل الانقسام حتى يكون واحدا بالاتصال وليست ذاته
مركبة من اجزاء مختلفة حتى يكون واحدا بالارتباط وليس بجنس
حتى يكون واحدا بالجنس فان كل ما جنسا يكون له نوع من ذلك الجنس
وكل ما كان نوعا من جنس فان ذاته تكون متضمنة الجنس والفصل
يكون مركبا منهما وذلك ينافي الوحدة الحقيقية الحقة وليس شخصا
من نوع حتى يكون واحدا بالنوع فان الشخص من النوع لا محالة يكون
للجنس ويتحقق الكثرة في ذاته وليس يقوم بذاته عرض كما سبق عليه
البرهان حتى يكون واحدا بالموضع فان ذلك ينافي وجوب الوجود واما
الواحد بالنسبة والاضافة فلا يبعد ان يكون ذلك ممكن الاعتبار
في حقه تعالى يمكن ان يقال ان نسبته الى سائر مبدعاته مثلا نسبة
الشمس الى النور الفايض منها وان كانت النسبة التي له اعلا واشرف
واجل ومن قال ان الله واحد بجميع المعاني التي يطلق عليها اسم الواحد فقد ضل
ضلالا مبينا فيا من توحد في البقاء وقهر عباده بالفناء يا من تفرد
بالملك فلا ندّ له في الملكوت سلطانه وتوحد في الكبرياء فلا ضد له في
جبروت شانه وصل على محمد وآل محمد ووفقنا للعمل بالتوحيد ووفقنا

عليه في زمرة محمد وآله انك حميد مجيد واجعلنا لانعمه مسلمين
وادخلنا معهم آمين انك خير موفق ومعين قال بعضهم فوا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وقال الشاعر صفات الاله الفرد جل جلاله ثمان فخذها انها التعلم
هو الحي باق عالم ذو ارادة سميع بصير قادر متكلم وقال بعضهم في صفات
المخلوق ثمانية خصت بها ساير الورى فكل امرئ لابد يلقى الثمان
سرور وهم واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافية
في المواعظ التساعيات يشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل
مما رويناه الخاصة من الاخبار النبوية تسعة اشياء لها تسعة آفات
روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان
وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة
البغي وآفة السخا المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر الناس يحشرون
على تسعة انواع قال الله تعالى فتأتون افواجا اى من القبور الى الموقف
كل امة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة سأل معاذ بن جبل النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل
عينه عليه السلام وقال يحشر تسعة اصناف من امتي بعضهم على صورة
القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون
ارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما

المروّة

وبكما وبعضهم قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على
جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم
ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم اما الذين على صورة
القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنزير فاهل السحت
واما المنكسون على وجوههم اكل الربا واما العميان فالذين يجورون
الحكم واما الصم والبكم المعجبون باعمالهم واما الذين قطعت
ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع
من النار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من
الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم
واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والخيلاء وعن الحسين بن علي عليهما السلام
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر دعى بقوسه فاتكى
على سيتها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به ونهى
عن خصال تسعة عن مهر البغي وعن عسب الدابة يعني كسب الفحل
وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر الارجوان قال ابو عروة
الارجوان مياثر الحمر وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام
وعن اكل لحوم السباع وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة
وبينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان
وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة

عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون والطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق الانسان بشفة

والتفكر والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ٭ وعن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ
ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا عليه ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية
يا رسول الله قال اي تمرانكم قالوا البرني فقال صلى الله عليه وآله
تمركم هذه تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبركم ان فيه تسع خصال
يطيب النكهة ويطيب الفم ويقوي المعدة ويهضم الطعام ويزيد في السمع و
البصر ويقوي الظهر ويخبل الشيطان ويقرب من الله عز وجل ويبعد
من الشيطان تسع خصال اعطاها الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله
عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة
على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم
وفي الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها
انا وحرمها على الامم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي
الى النفخ في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم ٭ اعطى شيعة
علي عليه السلام ومحبوه تسع خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت
ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب
فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني
عن الله عز وجل انه قال قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند

الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع
والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر
الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اعطى النبي صلى الله عليه
وآله في علي عليه السلام تسع خصال عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اعطيت فيك يا علي تسع
خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة واثنتان لك وواحدة
اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك وصيي وخليفتي
في اهلي وقاضي ديني واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى
لواء الحمد فاجعله في يدك وآدم وذريته يمشيان تحته وانا وانت تعينني
على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما اللتان
لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا ولا ضالا واما التي اخافها
عليك فغدرة قريش بك يا علي ٭ وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور
والبقر سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل
سيد الملائكة وآدم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان
سيد الشهور وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء ٭ وقال
النبي صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما
اوصاني به ربي بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا
والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي

من خرسي واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا
وعن صفوان العسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فقال له صاحبه لا تقل له انه لو سمعك لكان له اربعة اعين فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه عن تسع آيات بينات فقال — علامات اصحا
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم
الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال عليه السلم فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان
داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا
اليهود قال بعضهم المراد بتسع آيات معجزات موسى عليه السلم وقال الجزري
التسع المذكورة في الحديث كما ذكره النبي صلى الله عليه وآله والاخير مخصوص
باليهود وهو قوله لا تعتدوا الى آخره لا يعلم ان الآيات عشر وقولهما لا يزال في ذريته
نبي اي لا ينقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون دعاؤه مستجابا
فيكون في ذريته نبي وهو افتراء على داود لم يكن اليهوديان مؤمنان حقيقة

الفصل الثاني مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين علي عليه السلم والله لقد اعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها
احدا قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل وعلمت الانساب
واجرى لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى
الملكوت باذن ربي جل جلاله فما غاب عني ما كان قبلي وما
ياتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله تعالى لهذه الامة دينهم واتم عليهم
النعم ورضي اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد
اخبرهم اني اليوم اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام
دينا كل ذلك من من الله به علي فله الحمد وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين
علي عليه السلم بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة و
ايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها
في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الادب فاما اللاتي
في المناجات الهي كفاني عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون
لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واللاتي في الحكمة فقال قيمة كل
امرئ ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه
واللاتي في الادب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من
شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره

الفصل الثالث
مما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلم تسعة اشياء
تجب فيها الزكوة عن ابي عبد الله عليه السلم قال وضع رسول الله
صلى الله عليه وآله الزكوة على تسعة اشياء وعفى عما سوى ذلك
الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم
والابل فقال السائل فالذرة فغضب ثم قال كان والله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك فقيل انهم

يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانما وقع
على التسعة لما لم يكن يحضر بدر غيره فلك فغضب وقال كذبوا وهل
يكون العفو الا عن شيء قد كان ولا والله ما عرفنا شيئا عليه الزكوة غير
هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر التسع الآيات التي آتى الله موسى
عليه السلم روى هرون بن حمزة الغنوي الصيرفي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سألته عن التسع الآيات التي اوتي موسى عليه السلم فقال الجراد والقمل
والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده وروى يونس
بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلم لفاطمة عليها السلم تسعة اسماء
عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية و
الرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال تدري لاي شيء سميت
فاطمة صلوات الله عليها قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال
ثم قال لولا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه تزوجها لما كان لها كفو على
وجه الارض الى يوم القيمة آدم فمن دونه وقال الصادق عليه السلم الدنيا
تمثل له صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها
الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال
فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته
الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن
اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها افنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها
ردته الى مستقرها وهي النار الفصل الرابع في [illegible]

من قوم صالح عليه السلم قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون وذلك ان صالحا لما اوعد قومه
العذاب قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحا
فان كان صادقا فاعجلناه قبلنا وان كان كاذبا الحقناه بناقته فاتوه ليلا
ليبيتوه باهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما اصبح وجد هؤلاء
مصروعين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج قومهم في جمع عظيم
يريدون صالحا وثمانية من قومه كما قتل منا فقال لهم صالح لا تعجلوا
حتى تستدبروا الموعد الذي وعدكم فان كان حقا فلا يزيدون عليكم
غضبا وان كان باطلا فانتم من وراء امركم فانصرفوا وتركوهم فذلك
قوله تعالى وكان في المدينة الى قوله خاوية بما ظلموا الآية الفصل الخامس
اقول فكما ان فساد مدينة صالح عليه السلم كان من تسعة رهط
كذلك فساد اعضائك من تسعة خصال وهو ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
قال عليه الصلوة والسلم الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان
الشرك وشهادة الزور وقذف المحصنة والسحر واثنتان في الباطن
اكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة في اليد قتل النفس بغير
حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في الجسد كله عقوق
الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع و
اجتهد في الخلاص من تسع اخرى ثلث في قلبك وثلاث في لسانك

وثلث في جوارحك اما التي في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب
رضاء الله والاشتغال بالله فانك اذا اشتغلت به اراحك من سائر
الاشتغال كما قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان
الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري احبني
احببته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصارت لا يبرح عينيه لا
يسهو اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين
اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم عنهم واما
التي في لسانك فتجديد شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى
وقولوا قولا سديدا وقول الصدق والاشتغال بذكر الله كما قال فاذكروني
اذكركم واما التي في قلبك فان له عرفان بر الله ونعمه عليك
وعرفانك فان ذلك العرفان ايضا من الله كما قال بعض الصوفية ان
فطنك لمن فرغك لذلك وان فرغك لذلك اذ ناك لقربه وان ادناك
للقربة توجك بتاج كرامته وان توجك بتاج كرامته اقعدك على
كرسي بهائه وان اقعدك على كرسي بهائه ادخلك في روح مناجاته
انسه سقاك من صرف شراب محبته والثاني اختيار محبة الله وای
شيء اشرف من العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ الهي
اني احب ان احبك وانت تحب ان احبك فما المانع بيني وبينك ثم
انشا يقول امرضني حبه واضناني ومن بحار البلاء الثاني مغرب
الجسم في توحشه الى نجوم اللقاء ادناني اعزني حبه واذلني

افقرني حبه واغناني حسبي في الرب في نواطقه قال الهي ذا الـ
رحماني والثالث الاكتفاء بانس الله عند الهموم والاحزان نقل عن
ان عابدا من بني اسرائيل عبد الله في جبل ستين سنة فمر يوما بقرية
فاذا هو بشجرة خضراء عند عين ماء فنقل مصلاه الى اصل تلك الشجرة
فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد سقيتك بكاس محبتي
ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت جليسي ومونسي ثم سقيتك
من صافي ودادي ثم صيرت عيشك في الانس كذلك عندي قال العابد نعم
يا حبيبي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي ما حملك على ان
تستانس بسواي فوعزتي وجلالي لئن تستانس بسواي لاغيبنك كما
يناغي الصبي امه اذهب فقد محوت اسمك من ديوان جلسائي وما كان
ذلك الا مكري بك الخصلة الخامسة في معرفة خلال الايمان روي ان
من كمال الايمان العبد ان يكون فيه تسعة خلال لا يدخله الرضى في باطل
ولا يخرجه الغضب من حق ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له
وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير
معيشته ويكون ذا نية جميلة وحسن خلق وسخاء نفس الخصلة
التاسعة العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
في التورية ان امهات الخطايا ثلثة الكبر والحرص والحسد فانشعب
منها ستة فصارت تسعة الاولى من التسعة الشبع والنوم وحب

المال وحب المحمدة والثناء وحب الرياسة وقال علي عليه السلم
البكاء ثلاث احدها من خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن خشية
القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب والثاني طهارة العيوب
والثالث وهو الولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة
من العقوبات وثمرة طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجة العليا
وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية والزيادة **الفصل السادس**
عن الصحابة قال بعض الصحابة العباد على ثلثة واحد على ثلثة اصناف
ولكل واحد منهم علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل
الخوف وصنف على سبيل الرجا وصنف على سبيل الحب فللاول
ثلث علامات يحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سيئاته
وللثاني ثلث علامات يكون قدوة الناس في جميع الحالات ويكون
اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله في الخلق
كلهم وللثالث ثلاث علامات يعطي ما يحبه ولا يبالي بعد ان
يرضى به ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال
الخليفة الثاني ان من ذرية ابليس تسعة الثبور ودنين واعوان ولها قيس
ومرة والابيض والمسوط وداسم وولهان اما ثبور فهو صاحب الاسواق
ينصب فيها رايته واما دنين فهو صاحب المصائب واما اعوان
فهو صاحب السلطان واما الهفان فهو صاحب المزامير واما
لاقيس فهو صاحب المجوس واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها

في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت
اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله اوقع فيما بينهم الشر حتى
يقع الطلاق والضرب واما ولهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة
والعبادة وقال بعض الصحابة من حفظ الصلوات الخمس بوقتها و
داوم عليها اكرمه بتسع كرامات اولها انه يحبه الله ويكون بدنه
صحيحا وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه
سيماء الصالحين ويلين قلبه ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه
الله من النار وينزله في جوار مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقيل لا دين لمن لا عقل له ولا علم لمن لا دين له ولا نية لمن لا علم له
ولا راحة لمن لا قناعة له ولا توفيق لمن لا خشية ويريد من استعمال
الحزم فاز بالسلامة ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة
من لا يتقي الذنب لا يتقي الرب من لا يعصي هواه لا يطع عقله من
لم يبغض الرذائل لم يحب الفضائل **الفصل السابع** في النمام اعلم ان
النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك
عن تسعة خبائث مهلكات وهي الكذب والغيبة والغدر والخيانة
والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو ممن سعى
في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض وقال الله تعالى انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق النمام منهم

وقال النبي صلى الله عليه وآله ان من اشر الناس من اتقاه الناس لشره
والنمام منهم. وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة قاطع قيل
قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم. وقال لقمان الحكيم لابنه
يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا ابسط خلقك
للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك
وصل اقاربك وآمنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم
خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تغتبهم ولم يغتابوك
وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترئ بالشتم عليك
والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك. وقد روي عن امير المؤمنين
علي عليه السلام ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نسأل عما قلت
فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت نقيلك
اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد تبعه في ذلك عمر بن عبد العزيز
فقد روي انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت
نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق
بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم
وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا
وقد روي ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره
فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت
الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة الفصل الثا

في وصف النميمة اعلم ان النميمة هو نقل قول الغير الى المقول فيه كما تقول
فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة او
بالاشارة والرمز فكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقا نقصانا او عيبا
في المحكي عنه موجبا لكراهته له واعراضه عنه كان ذلك راجعا
الى الغيبة ايضا فجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلا جرم حسن
التنبيه على النميمة وما ورد فيهما من النهي على الخصوص فانها احد
المعاصي من الكبائر كما ذكرناه سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد
والعذاب الشديد لمرتكبها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية قال
الله تعالى مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء
دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا
لان الزنيم هو الدعي وقال عز من قائل والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الفصل الثاني عشر فيما ورد
من الوعيد الذي اوعد الله به مثل هذا النمام قال الله تعالى ويل لكل
همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل
كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي
صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة النمام وفي حديث آخر لا يدخل
الجنة القتات والقتات هو النمام وقال صلى الله عليه وآله احبكم
الى الله احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون

الفصل

وان ابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون
للبرآء العثرات وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشراركم
قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون
للبرآء العيب وقال ابو ذر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وآله من اشاع على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار
يوم القيمة وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما
رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها برئ ليشينه في الدنيا كان حقا على
الله عز وجل ان يذيبه بها يوم القيمة في النار وعن ابي جعفر الباقر
انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم شراركم المشاؤن بالنميمة
المفرقون بين الاخوان المتبعون للبرآء المعايب وروى ان موسى على نبينا
وعليه السلم استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم القحط فاوحى الله اليه
اني لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد اصر على النميمة
فقال موسى صلى الله عليه وآله ومن هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا
موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وبالجملة
فشر النمام عظيم ينبغي ان يتوقى قيل باع بعضهم عبدا وقال للمشتري
ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث العبد اياما ثم
قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك
فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال

للزوج ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى
تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام وقتلها
فجاء اهل المرأة فقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين وطال الامر
تنبيه في السبب الباعث على النميمة اعلم ان السبب الباعث
على النميمة اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي
له او التفرج في الحديث او الخوض في الفضول وكل من حملت اليه
النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا او فعل فيك كذا وكذا
وهو يدبر في افساد امرك او في ممالاة عدوك او تقبيح حالك او ما
يجري مجراه فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق
وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
اليه فعله قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان
يبغضه في الله تعالى فانه بغيض من بغض الله ويجب بغض من يبغضه
الله تعالى الرابع ان لا تظن باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم بل تثبت حتى تتحقق الحال
الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتحقق لقوله
تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه
فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما او
مغتابا او تكون قد اتيت بما عنه نهيت السابع ان تهجره ولا تتخذه

صاحبا لها كيكتسب طبعا منه من الرذيلة الموبقة الثامن ان
يجعل عدوّا لا نِدّا اذا اراد ان يشينك بين الناس التاسع ان تكتم عنه
اسرارك لحبث سريرته فلا نقامته على سرك فكما الله ثم اليك كذلك
ينم عليك قيل الثامنات وزبر كسرى ابو زرجمهر وجد مكتوبا على
منطقته تسع كلمات وهى ان كان الله تكفل بارزاق العباد فالهم لماذا
وان كانت الارزاق قسمت فالحرص لماذا وان كانت الدنيا غرارة فالاركان
اليها لماذا وان كانت الجنة حقا فجمع المال لماذا وان كانت القبر حقا فتشيد
البنيان لماذا وان كانت النار حقا فكثرة الضحك لماذا وان كان
الحساب حقا فجمع المال لماذا وان كان يوم القيمة حقا فقلة الجزع لماذا
وان كان ابليس عدوك فاتباعك عدوك لماذا وقيل الزم نفسك
تسعة اشياء اربعة فى ظاهرك وخمسة فى باطنك فالتى فى ظاهرك
الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة
واثنان مفعولان السهر والصمت واعنى بالصمت ترك الكلام و
الاشتغال بذكر القلب بنطق المخ عن نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر
والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة الباطنة فهى الصدق والتوكل
والصبر والعظيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير يتضمن الخير كله
خاتمة قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل ان اشرح الاغلاط التسع
التى اشار اليها صاحب القاموس فى البيت المشهور الذى ذكره الجوهرى
فى صحاحه فقال والسلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا فى الجاهلية

يعلقون

يعلقون شيئا من هذه الشجر بذناب البقر ثم يضرمون فيها النار وهم
يصعدونها فى الجبل فيمطرون قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر انتهى وفى القاموس والتسليع فى الجاهلية
كانوا اذا استسقوا علقوا السلع مع العشر بذناب الوحوش وحدروها من
الجبال واشعلوا فى ذلك السلع والعشر النار يستمطرون بذلك وقول
الجوهرى تسعة اغلاط انتهى فلا ينبغى ان نذكر البيت الذى فيه هنا
البيت المذكور فان فيه فايدة لبيان بعض الاغلاط المشار اليها قال الشاعر
لادر در اناس خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل
انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر الاول من هذه الاغلاط
ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ما تقتضيه
القاعدة النحوية ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار كقوله تعالى
اغير الله ابغى ربا ويقال له الانكار التوبيخى يقتضى ان ما بعدها
واقع وان فاعله معلوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون افكا
الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج
اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ
كبير وقد ادخل الهمزة على محل الانكار ونص ابن هشام بوجوب ذلك
ومعنى البيت الثانى تقديم المسند الذى هو على خلاف الاصل لا لنكتة
الا لسبب من الاسباب المذكورة فى المطول واما تقديم المسند فللتخصيص
بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قائم زيد

العشر شجر اصمغ دسم العضاه

انه مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود ونحوه ثم قال او للتقييد
او للتقابل او للتشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى عدم مناسبة
اعتبار شيء من هذه الوجوه في هذا المقام قال القاضي البيضاوي في قوله
تعالى أراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتدأ وصدر بالهمزة
لانكار نفس الرغبة انتهى وقد علمت ان تقديم جعل الوسيلة اليه
تعالى ليس منكرا بدليل قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة لعلكم تفلحون
وانما المنكر السلعة فكان الواجب تقديمها وادخال الهمزة عليها
بان يقال السلعة انتم جاعلون ذريعة الى آخرها الثالث ان ترتب هذا
البيت على ما قبله يقتضي انه قصد به الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قطعا وانه بعد ان حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت
الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ كأنهم حاضرون يسمعون
مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله
لتسئلن عما كنتم تعملون وح ففيه انه اخطأ في ايراد احد اللفظين
بالجمع والآخر بالافراد وشرط الالتفات هو الاتحاد الرابع ان الجاعلين
هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه لتخصيص واحد منهم
بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذي قبله
يعني الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث
انه نسب امرا الى جماعة ثم خص واحدا بالانكار ولا دخل له في
الالتفات اصلا الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد

حيث علم ان المراد بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان
حق الكلام ان يقال السلعة انتم الجاعلون وسيلة الخ السادس
البيقور اسم جمع كما قال في القاموس وغيره وليس جمعا وان كان يذكر ويؤنث
لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله ان اسم الجمع ان كان مختصا بجمع
المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكور في
التذكير فيقال تسعة رهط كما يقال تسعة رجال وان كان مختصا بالاناث
فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان
احتملهما كالخيل والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان
نصصت على احد المحتملين فالاعتبار بذلك النص انتهى يعني اذا استعمل
مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس على انهم كانوا
يعلقون السلع على الثيران فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالسلعة
السابع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب ان يقال بينك وبين الله
لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة
على الثيران ليرحمها الله وينزل المطر لاطفاء النار عنها الثامن ان السلعة
صفة جارية على موصوف مذكر مخالف للاستعمال المعهود المشهور
فان الذي يظهر من عبارة الصحاح المذكورة انها ليست صفة مخصصة
بل هي اسم البقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار حيث قال ومنه
السلعة ولم يقل البقر السلعة وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد المغني
عن ائمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع وح فالاخرى

على موصوف عند الاستعمال لانه اذا كان معنى السلعة البقرة الموضحة
بالتسليع وصفت الشي بنفسه فتأمل كما ان لفظ المقنب لما كانت اسما
لجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين لم تستعمل جارية على
موصوف قال ابو الطيب فاذا المقانب ادنى نيرها نهل على الشكيم وادنى
سيرها سرع ومثله لفظ الركب فانه اسم لركبان الابل ولم يستعمل جاريا
على موصوف بان يقال جاءني ناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان
مشتقا من الركوب قال الطغرائي والركب ميل على الاكوار من طرب صاح
وآخر من خمر الكرى ثمل وقال ابن الفارض ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم
بسيرهم في صباح منك منبلج فليصنع الركب ما شاؤوا بانفسهم هم
اهل بدر فلا يخشون من حرج التاسع المنصوص عليه في كتب اللغة ان
الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى
فيقال مثلا الايمان ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى
دخول الجنة فاستعمالها هنا بدون الى مع لفظ بين مخالف لوضعها
الذي استعملت عليه واما لفظ اللام في لك فانها للاختصاص لا دخل
لها في التعدية كما في اجعل هذا الكتاب تحفة لك واجمل الاحسان
ذخرا لك ونحو ذلك هذا ما لاح للخاطر الفاتر وتبين للنظر القاصر
للبالي في هذه الحال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذي ذوق
سليم وفوق كل ذي علم عليم ولقد وجدت هذه الاغلاط السبعة
التي وفق الله سبحانه لاتمام شرحها وبيانها جملة من غير تفصيل بخط

بعض فضلاء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها اقول خطر لي ان
من جملة الاغلاط ان اليعفور على قوله اسم جمع لا اسم جنس واسم
الجمع لا يوصف بالمؤنث ومنها ان اليعفور ذريعة بل التسليع يكون ذريعة
على قوله ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله والمطر
بل هو ذريعة بينهم وبين المطر ومنها ان الذريعة مثلا ومنها انه كيف
يمكن ان يكون اليعفور وسيلة لهلال بين الله والمطر لا معنى له اصلا
ولا يعتقده موحد ولا مشرك ومنها ان بين هاهنا ليس في محله لانه لا يقال
ذريعة بين شيء وشيء لكن يقال واسطة بين شيء وشيء ومنها ان
التسليع لا يكون الا في الوحش لا يطلق البقر ومنها ان المخاطب
لم يجعله ذريعة وانما هو في زعم العرب قديما قبل وجود هذا المخاطب
هذا ما لاح بخاطري وان كان يمكن الجواب عن بعضها فتامل انتهى
قال الشاعر الا انما القرآن تسعة احرف ابينها في نظم شعر بلا
خلل حلال حرام محكم متشابه بشير نذير قصة عظة مثل الباب
العاشر في المواعظ العشارية ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة
الفصل الاول مما رواه العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله
عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة في الدنيا وخمسة في
الآخرة اما الدنيا فتطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودواء امراضكم
ودخول المسرة في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما في
العقبى فظل في القيمة وسهولة الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز

على الصراط ودرجة الاعلى وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة
فان فيها عشر خصال يدرج العبد بدرجة الصلحاء بالصدقة وقراءة
القرآن ومخالطة الصلحاء وصلة الرحم وعيادة المرضى وترك مخالطة
الاغنياء وقلة الامل وحفظ الوقت وقلة الكلام والتواضع وحب الفقراء
والمساكين ورعاية اليتيم والاسير وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا ظهرت في امتي عشر خصال عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل وما هي
يا رسول الله قال عليه السلام اذا قللوا الدعاء نزل البلاء واذا تركوا الصدقة
كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي واذا جار السلطان
منع المطر واذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت الفجاة واذا كثر الربا كثر
الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا
نقضوا العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين
ثم قرأ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اتقوا الله وصلوا الارحام فانها في الدنيا بركة وفي العقبى
مغفرة وفي صلة الرحم عشر خصال رضاء الرب وفرح القلوب وفرح
الملائكة وثناء الناس وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح الاموات وثبات
المروة وزيادة الثواب منقول من كتاب لباب الالباب جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال اني لا ادري ما لي لا اتمنى الموت فقال صلى الله عليه
وآله الموت شيء لا بد منه وسفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا

فقال وما هي قال عليه السلام هدية عزرائيل وهدية القبر وهدية
منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك وهدية
رضوان وهدية النبي وهدية النبي وهدية جبرئيل وهدية الله تعالى
اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوائت
والشوق الى الله تعالى والتمني للموت وهدية القبر اربعة اشياء
ترك النميمة والاستبراء من البول وقراءة القرآن وصلوة الليل وهدية
منكر ونكير اربعة اشياء صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق و
التواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع
صادق والمشي الى الجماعات والداعي الى المغفرة وهدية الصراط اربعة
اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى
وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر
وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية الرضوان اربعة اشياء الصبر
على المكاره والشكر على النعم وانفاق المال في طاعته وحفظ الامانة
في الوقت وهدية النبي صلى الله عليه وآله اربعة اشياء محبته
والاقتداء بسنته ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء
وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم
ومداومة الحمد وهدية الله تعالى اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد وقال النبي صلى الله عليه وآله
عشرة من امتي يسخط الله عليهم يوم القيمة ويامرهم الى النار فقالوا يا رسول الله

منهم مثلا فقال شيخ زانٍ وامام ضالٌّ ومدمن الخمر وعاق والديه وقاذف المحصنة والماشي بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكوة والطاعن وتارك الصلوة الاوان تارك الصلوة يضاعف له العذاب يوم القيمة ويأتي قد غلّت يداه الى عنقه والملائكة يضربونه على حرّ وجهه وجبينه بمقامع من نار وتقول له الجنة لست منّي ولا انت من اهلي وتقول له النار ادن منّي فلاعذّبنّك عذابا شديدا فعند ذلك يصيح له جهنّم فيدخلها كالسهم المسرع فيهوي على امّ راسه الى عند قارون الى الدرك الاسفل من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله تعالى الا بالعقل ولايتم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خلال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولايسئم من طلب الحاجة ولاياس من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشر الذي لايرى احدا من الناس الا قال هو خير مني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الراس بالطين وطول المقام على الخلاء والكلام على راس الحديث وكثرة الجيب وشرب الماء بالليل والنظر الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين الفصل الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحبه الحفظة

ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفي المرة ويجلي البصر ويذهب الصفرة من السن وفي بعض النسخ يذهب الحفرة وهو من السنة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم وظنوا انهم مؤمنون القاتل بغير حق والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج سبيلا فلم يحج والساعي في الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المراة في دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات محرم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايكون العبد في السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون فضولا ولايكون فضولا حتى يكون مسلما ولايكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولايسلم الناس من يده ولسانه حتى يكون عالما ولايكون عالما حتى يكون عاملا بالعلم ولايكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولايكون زاهدا حتى يكون ورعا ولايكون ورعا حتى يكون متواضعا ولايكون متواضعا حتى يكون عارفا بنفسه ولايكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخافية عشرة اوجه خمسة في الدنيا خمسة في الاخرة فاما التي في الدنيا العلم والعبادة والرزق الحلال والصبر على الندم والشكر على النعمة فاما التي في الاخرة فانه يأتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولايروعه منكر ونكير في القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر وتمحى سيئاته وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ما علمهن ابوكم ابرهيم خمسا
في الراس وخمسا في الجسد فاما التي في الراس السواك والمضمضة
والاستنشاق وقص الشارب واعفاء اللحية واما الخمسة التي في
الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف الابط وقص الاظفار
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر ضحكه عوقب بعشر خصال
اولها يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه ويشمت به الاعداء والشيطان
ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبي صلى الله
عليه وآله يوم القيمة وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات والارض
وينسى كل شيء حفظه ويفتضح يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا ان يتوبوا وهم
القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة وصاحب
الكوبة والعتل والزنيم والمغتاب والعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع
قال الذي يمشي بين يدي الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل وما
القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على اهله قيل وما
صاحب العرطبة قال الذي يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال
الذي يضرب بالطنبور قيل فما العتل قال الذي لا يعفو الذنب ولا يقبل
العذرة قيل فما الزنيم قال ولد الزنا قيل وما المغتاب قال الذي يقعد على
الطريق فيغتاب الناس والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عشرة نفر لا يقبل الله صلوتهم رجل صلى وحده بغير

قراءة ورجل صلى ولا يؤدي الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون و
رجل مملوك ابق الى ان يرجع ورجل شارب الخمر مدمن وامراة باتت
وزوجها ساخط عليها وامراة حرة تصلي بغير خمار والامام الجائر
واكل الربا ورجل لا تنهيه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله صلوتهم
الا بعدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للداخل في المسجد
عشر خصال اولها ان يتعاهد خفيه او نعليه وان يبدا برجله اليمنى
واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمد لله والسلام
على رسول الله والملائكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب
رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد او يقول اذا لم
يكن في المسجد احد السلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان لا يمر بين يدي المصلي
وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يعمل فيه بعمل الدنيا وان لا يتكلم
بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان يقول اذا قام ليخرج
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة عماد
الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس
القبور ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان ومرضاة الرب
وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها
فقد هدم الدين وروى بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله

للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعطيك الا افعل بك عشر خصال
اذا انت فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه
وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرا في
كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة قلت وانت قائم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم
ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم
تفعل ففي عمرك مرة وقد دونت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة
عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر
ويقال لها ايضا صلوة الحبوة وفيها ثواب جزيل وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا
ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا اراد الله ان يدخلوها قال لهم الملك
قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال الملك
هي عشر خواتيم مكتوب في احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث مكتوب
ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب البسناكم الحلي
والحلل وفي الخامس مكتوب وزوجناكم الحور العين وفي السادس مكتوب
اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون
ابدا وفي الثامن مكتوب رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء

والصالحين وفي التاسع مكتوب صرتم آمنين لا تخافون ابدا وفي
العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذا العرش الكريم
العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة فيقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين واذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار
بعث اليهم ملكا ومعه عشر خواتيم اولها مكتوب ادخلوا جهنم لا
تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب
لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايئسوا من رحمتي وفي الرابع مكتوب
ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار وطعامكم
النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشكم النار وفي السادس مكتوب
سخطي عليكم في النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما
عملتم من المعصية وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما عملتم
من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم تندموا وفي التاسع مكتوب اتبعتم
الشيطان وآثرتم الدنيا وتركتم الآخرة هذا جزاؤكم وفي العاشر
مكتوب لوموا انفسكم لارتكابها المعاصي ما نهيتم عنه فلم تنتهوا
وامرتم به فلم تأتمروا فذوقوا العذاب بما كفرتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله ذات يوم لابليس لعنه الله كم اصدقاؤك من امتي يا ابليس
قال عشرة نفر اولهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا يبالي

اين تكسب ومما ذا ينفقه والعامل الذي صدق الامير على جور والتاجر
الخائن والمحتكر والزاني وآكل الربا والبخيل الذي لا يبالي من اين جمع
المال ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله فكم اعداؤك من امتي قال
خمسة عشر نفرا اولهم انت يا محمد اني ابغضك والعالم العامل بالعلم
وحامل القرآن اذا عمل بما فيه والمؤذن لله خمسة اوقات ومحب الفقراء
والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للحق وشاب نشأ في طاعة
الله الذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه عن الحرام
والذي نصح في الله وفي رواية يدعو الاخوان وليس في قلبه شيء و
الذي ابدا يكون على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق والمصدق
بما ضمن الله والحصنات المستورات والمستعد للموت العقل الكامل
روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله لا يكون المؤمن عاقلا حتى
يكون فيه عشر خصال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله
عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر
خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون ويستكثر قليل الخير
لا يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب
اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا
يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه
واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق والخرم
به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر

وعسى أن يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا المجد وساد اهل السواد
زمانه عشرة لا يدخلون الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يدخل الجنة مدمن خمر سكير ولا عاق ولا شديد الثواب ولا ديوث
ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش
ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال ابن بابويه رحمه الله يعني شديد
الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته ويسمى الغربيب
لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن
اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من غرفة له ونحن
نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات والدجال و
الدخان وطلوع الشمس من مغربها ودابة الارض ويأجوج ومأجوج و
ثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل
معهم اذا قالوا ومن مجموع الغرائب قال النبي صلى الله عليه وآله عشر
علامات قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة
وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن
مريم عليهما السلام وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر وقال صلى الله عليه وآله يا علي اذا ابتلى
فان نفيس عشرة كان ما زاد لبائع الا شبع ولا لظمآن الا ري ولا لعار
الا كسي ولا لعزب الا تزوج ولا لخائف الا امن ولا لمريض الا برء ولا لجوع

الا اخرج ولا امسا والا اعين على سفره ولا يقرونها عند ميت الا
خففها الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجد طريقها . وعن معاذ
رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اهوال
يوم القيمة فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه
بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم
فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي ممدودة على صدورهم يسيل القيح يتأذى منهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على
جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جلابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون
على رؤسهم فاكلة الربا واما العمي الذين يجورون في الحكم واما الصم
البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم العلماء
واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما
المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا
حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون الجلاب فاهل الكبر والفخر والخيلاء
كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة . عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

عليهم

عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصية له يا علي كفر بالله
العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح
المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي
في الفتنة وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة
فمات ولم يحج بشارة شيعة علي عليه السلام وانصاره بعشرة خصال
روي عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي
شيعتك وانصارك بخصال عشر طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله
وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة في قبورهم وخامسها
النور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وغنى
قلوبهم وسابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن
من الجذام يا علي وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها
هم معي في الجنة وانا معهم . كان لامير المؤمنين عليه السلام من
رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال قال امير المؤمنين عليه السلام
كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لما احب ان
لي باحديهن ما طلعت عليه الشمس قال لي انت اخي في الدنيا والاخرة
وانت اقرب الخلائق مني في الموقف وانت الوزير والوصي والخليفة في
الاهل والمال وانت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ووليك وليي وعدوك
عدوي وعدوي عدو الله . وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة
اشياء تورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفار واكل التفاح

الحايض والثاني القملة بالحيوة والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة والاكل
على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عز
وجل عليه وعشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل من قيام والمشي بين
الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب والاكل
بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض واللعب بالحصاة
والاستنجاء باليمين والمشي بالفردة وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة
اشياء تورث الفرح والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق
العانة والاغتسال والركوب على الفرس والسؤال ومونة الاخوان وتمشيط
اللحية عند الغسل والوضوء سال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل
عليه السلام هل تنزل الى الارض بعدي قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض
من بعدك عشر مرات وارفع عشر جواهر من وجه الارض قال صلى الله
عليه وآله ما هذه الجواهر فقال الاول انزل الى الارض وارفع البركة
منها والثاني ارفع منها الرحمة والثالث ارفع منها الحياء من عيون النساء
والرابع ارفع الحمية من رؤوس الرجال والخامس ارفع العدل من قلوب
السلاطين السادس ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء السابع ارفع السخاء
من قلوب الاغنياء الثامن ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة
من قلوب الحكماء العاشر ارفع الايمان من قلوب المؤمنين وسئل النبي
صلى الله عليه وآله ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا وقال تعالى
ادعوني استجب لكم فاجاب عليه السلام وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة

اشياء اولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته والثاني انكم قرأتم القرآن
فلم تعملوا به والثالثة ادعيتم محبة رسوله وابغضتم اولاده و
الرابعة ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه والخامسة ادعيتم
محبة الجنة فلم تعملوا لها والسادسة ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم
فيها والسابعة اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب انفسكم والثامنة
ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها والتاسعة اقررتم بالموت فلا تستعدوا
له والعاشرة دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم فلهذا لا يستجاب دعاؤكم
ومر ابرهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابرهيم
ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعو فلم يستجب لنا دعانا [استجيب]
فقال يا اهل البصرة لانه ماتت قلوبكم في عشرة اشياء فقالوا ما هي يا
ابا اسحق فقال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الى آخر الحديث وقال
النبي صلى الله عليه وآله الاحتكار في عشرة اشياء البر والشعير و
التمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال النبي
صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي
والمعرفة راس عقلي والعلم سلاحي والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق
منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين

الفصل السابع مما ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام ينبغي ان يكون
الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه روي عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي

ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل
لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين
طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم
وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين
والدنيا والرابع ابواب اهل الجود والعطاء والبذل الذين ينفقون اموالهم
التماس الحمد ورجاء الاخرة والخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج
اليهم في الحوادث ويفزع اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب
اليه من الاشراف لالتماس الهيبة والمروة والحاجة والسابع ابواب من
يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما
يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم
من حقوقهم والتاسع ابواب الاخوان الذين تسكن بالمداراة غوائلهم
ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من
ينتفع بغشيانهم المؤدبين الذين يستفاد منهم حسن الادب ويؤنس
بمحادثتهم وعن علي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق العقل من
نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع عليها ملك مقرب فجعل
العلم نفسه والفهم روحه والرأفة قلبه والرحمة ذهنه والزهد
راسه والحلم وجهه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه
والعبرة بصره ثم قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين
والصدق والسكينة والقنوع والرضا والتسليم وقال

امير المؤمنين علي عليه السلام عشرة يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم
القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس
بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتئد
والمتئد الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مؤيد للصلاح
ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل
بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه
عشرة اشياء بعضها اشد من بعض روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس متراكمون فمن
بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام رجل فقال السلام عليك يا
امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام
بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله و
بركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من
رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت
علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال عليه السلام هل احدثت
في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال اهل
الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل
بعثني اليك معوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر وقال
له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله
فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك

اتبعك وابعث

الجائزة فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك
عنها فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله
وأعماه ومن معه والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها حكم الله بيني
وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم
منزلتي وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فأحضروا
فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسل
أيهما أحببت فقال الشامي أسأل هذا ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان
صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين
الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وما
قوس قزح وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين وما العين التي تأوي
إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض
فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك
فهو الحق وما سمعته بأذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت يا ابن
رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين
تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل
قوس قزح فإن قوس قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وأمان
لأهل الأرض من الغرق وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوت وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين
يقال لها سلمى وأما المؤنث فهو الذي لا يدرى أذكر أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان

ذكرا احتلم وإن كانت أنثى حاضت وبدا ثديها وإلا قيل له بل على الحائط
فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي
امرأة وأما عشرة بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر
وأشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر وأشد من الحديد النار تذيب
الحديد وأشد من النار الماء يطفئ النار وأشد من الماء السحاب يحمل الماء
وأشد من السحاب الريح يحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها
وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت
الموت وأشد من الموت أمر رب العالمين فقال الشامي صدقت أشهد
أنك ابن رسول الله وأن عليا أولى بالأمر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات
وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر
لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك أقسم بالمسيح ما هذا جوابك
وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وأما أنت فلو سألتني درهما
ما أعطيتك وقال علي عليه السلام العلم خير ميراث والعقل خير موهبة
والأدب خير حرفة والتقوى خير زاد والعبادة أربح بضاعة والعمل الصالح
خير قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة أفضل غنى
والتوفيق خير عون ويروى عن علي عليه السلام أنه كان ينشد هذه الأبيات
إن المكارم أخلاق مطهرة فالعقل أولها والدين ثانيها والعلم ثالثها
والحلم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشرها والعين تعلم من عيني محدثها إن كان من حزبها

الانتكاص

او من اعاديها والنفس تعلم اني لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيها
الفصل الخامس مما ورد عن الامام ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام ز
عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله عز وجل الصلوة
وسن رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرة اوجه صلوة الحضر
وصلوة الحضر وصلوة الخوف على ثلاثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس
والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء وصلوة على الميت في
الشيعة عشر خصال عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا ابا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون
ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا
جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم
كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون
وعن ابي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في
الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها
والمحمول اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها بني الاسلام على عشرة
اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وان محمدا
رسول الله وهي الفريضة في الليلة واليوم والصوم وهي الجنة والزكوة
وهي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهو العز والامر بالمعروف
وهو الوفاء والنهي عن المنكر وهو الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة
وهي الطاعة وعن الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال عشرة

من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لاولياء الله والبراءة
من اعداء الله واجتناب كل مسكر والازلام التي كانت اهل الجاهلية يستقسمون
بها عشرة عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال الميتة والدم
ولحم الخنزير معروف وما اهل به لغير الله يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة
فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر و
الغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش
فاذا مات احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله
الذئب والاسد فحرم الله تعالى ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون
لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم
يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة
لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل
والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل
له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب
له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح
والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه
الله تعالى الفصل السادس مما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

المجلس

لا يطمعون عشرة في عشرة خصال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعنا ابا عبد الله
عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة
الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا
المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا
المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب
الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برايه في رياسة وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال عشرة مواضع لا يصلى فيها الطين والماء والحمام ومسان
الطريق وقرى النمل ومعاطن الابل ومجاري الماء والسبخة والثلج ووادي
ضجنان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء
الفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيين والرحم
والحياء والاوداج او قال العروق وعن ابي عبد الله عليه السلام عشرة
اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر
والبيض والانفحة واللبن والسن وقال ابو عبد الله عليه السلام يحرم
من الاماء عشرة لا تجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك
وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حاملة من غيرك حتى تضع
ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك
وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر ولا امتك
وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك وروي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال النشرة على عشرة اجزاء في المشي والركوب والارتماس في

في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المراة الحسناء والجماع
والسواك ومحادثة الرجال عشرة كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني
موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب
حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان
العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط حقا
فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت
الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا وقال ابو عبد الله عليه السلام
المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في
الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في
العبد ولا تكون في الحر صدق مع الناس وصدق اللسان واداء الامانة
وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع
والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم
فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منها فذكرها
عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق و
السخاء والغيرة والشجاعة والمروءة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال

كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال وهو تحية الارض لاداء فيه ولا غائلة
وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام ويزيد
في الباه ويغسل المثانة ويدر البول الفصل الثاني في وصف النبي الامي
الحرمي التهامي الهاشمي محمد بن عبد الله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله
فهو خاتم النبيين وسيد المرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة وقالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيم قسيم
في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعلاه الوقار وان تكلم سماه وعلاه
البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل
لانزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يائس من طول
ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين وقال علي عليه السلم كان
رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الصدر له شعرات من لبته الى سرته
تجري كالقضيب ليس في بطنه ولا في صدره شعر غيرها طويل الزندين ششن
الكفين والقدمين ساير الاطراف اذا مشى كانما يمشي في صبب واذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة لونه كلون جسده
وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر والزبد وخلقه
لاهل الجنة كريما حييا متواضعا محمدا رحيما بارا لطيفا شكورا صبورا
شاهدا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا شفيعا لل

يوم القيمة صلى الله عليه وآله طلما دام الزمان وانقرب خروجه الهم الله
جده عبد المطلب ليزوج ابنه عبد الله ابا رسول الله فاخذ بيده فذهب به
الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته آمنة فمر به على امراة من بني اسد
يقال لها قتيلة بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل
فقالت له حين نظرت الى وجهه ورات نور رسول الله صلى الله عليه
وآله في جبهته اين تذهب يا عبد الله لك عندي مائة من الابل بان تقع
علي الان قال انا مع ابي لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه
دخل عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد صلى الله عليه وآله
ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال
لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس فقالت له
فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد
كانت تسمع من اخيها ورقة وكان تنصر واتبع من الكتب حتى ادرك
فيما طلب من ذلك انه كان لهذه الامة نبي من بني اسمعيل ثم قالت
ام قتال اخت ورقة عليك بآل زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت
غلاما يرى المهتدين يرى عليه ويغلب كل متكبر وعاما
ويمنع كل محصنة خريدة اذا كان حاميها هنا ما نبيا مرسلا يوحى
اليه يسود الناس مهديا اماما نضيء به البطاح وما فناه اذا
ما كان نفرا وظلاما فيهدي اهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصيام

وسيم قسيم الحسن الوجه
الوطف ...
القرن ...

ثم لم يلبث عبد الله ان هلك وام رسول الله حامل به وقال الواقدي
في روايته كانت في وقت حمل امنة عشر عجايب وفي وقت ولادته عشر
اخرى اما التي في وقت الحمل اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة
وثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوسا وثالثها ان ابليس غرق في البحر
اربعين يوما ورابعها ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت
امنة بمحمد ورب الكعبة وخامسها انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في
العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة منها وسادسها انه
لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وسابعها انه لم يبق
ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك وثامنها
امر وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذلك اهل البحر بشر
بعضها بعضا بمحمد صلى الله عليه وآله وتاسعها ان امنة كانت تحدث
انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لها انك حملت
بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد ثم سميه محمدا وعاشرها انها قالت منذ رايت حين حملت به انه خرج منها
نور رايت قصور بصرى بارض الشام ولم ار من حمل قط اخف ولا ايسر منه
واما العشرة التي كانت في وقت الولادة اولها ان امنة ام رسول الله صلى الله
عليه وآله قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك
احد من قومي اني لوحيدة في المنزل اذ سمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك ثم
كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع اجده فهذه

اول عجيبة وثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت
عطشى فتناولتها وشربتها فاضاء مني نور عالي ثم رايت نسوة كالنخيل
طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فقلت واغوثاه من اين علمن
هؤلاء واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قايل يقول خذوه
عن اعين الناس وثالثها اني رايت قطعة من الطير فاقبلت من حيث
لا اشعر حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف
عن بصري فرايت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة
اعلام مضروبات علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في طرف الكعبة فاخذني
المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ورابعها انه لما خرج من بطني
نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعه الى السماء كالمبتهل المتضرع
وخامسها اني رايت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منها مناديا
ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوا باسمه
ونعته وصفته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجا
في ديباج ابيض وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ
الرطب فاذا قايل يقول قبض محمد على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة و
مفتاح النبوة وسادسها اني رايت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من
الاولى فغشيته فسمعت منها مناديا ينادي اعرضوه على روحاني الجن
والطير والسباع واعطوه صفاء ادم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال
يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد عيسى وكرم يحيى صلوات الله عليه

وعليهم اجمعين ثم تحلك عني في اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قمص
على حريرة خضراء مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قائل يقول
بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وآله على الدنيا لا يبقى احد من اهلها الا
يدخل في دينه ان شاء الله وسادسها اني رأيت ثلثة نفر ظننت ان
الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة تفوح منه
ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد خضراء وفي يد الثالث حريرة بيضاء
مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما حار منه ابصار الناظرين ثم حمل
فناوله صاحب الطست فغسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم
ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة ورده علي كالبدر يسطع
بجبينه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك وثامنها ما رأى عبد المطلب
قال الواقدي في روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة
فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استهل بجوانبه الاربعة وخر
ساجدا في مقام ابرهيم ثم استوى قائما اسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي
الله اكبر الله اكبر رب المصطفى المطهر من انجاس المشركين
وتاسعها قال عبد المطلب ثم رأيت الاصنام قد انتقضت كما ينقض
الثوب وكب هبل على وجهه وسمعت مناديا ينادي الآن آمنة قد
ولدت محمدا صلى الله عليه وآله فانطلقت فاذا انا بآمنة قد اغلقت
على نفسها ليس بها اثر النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت
هلمي لجهة انظر اليه قالت حيل بينك وبينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت

انتقضت

لانها لا تأتي اية ساعة ولدته فقال يا آمنة انظري ان لا تخرجي هذا الغلام
الى احد من ولد آدم حتى يأتي عليه من مولده ثلثة ايام فسل عبد المطلب
سيفه وقال لتخرجنه او لاقتلنك فقالت شأنك واياه وهو في ذلك البيت
قال عبد المطلب فلما هممت ان ادخل خرج الي شخص شاهر سيفه فقال
الي اين ثكلتك امك فقلت انظر الى ابني محمد فقال ارجع وراءك فلا سبيل
لاحد من ولد آدم الى رؤيته حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة وثانيها
ان عبد المطلب خرج مبادرا الى الحجر فتشا ذلك فاخذ الله لسانه فلم ينطق
بهذه الكلمة وحدها سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلثة ايام ارسلت آمنة الى عبد المطلب ان انظر
الى ولدك فاتاه فنظره وروى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاول هذا ما رواه العامة واما ما رواه الخاصة وهو
الصحيح المروي عن الائمة الهدى صلوات الله عليهم قالوا من صام يوم السابع عشر
من ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له صيام
سنة وقال الشيخ المفيد محمد بن النعمان رضي الله عنه في تاريخ الائمة
عليهم السلام في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام
الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على
قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه

وذكر الحديث السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد
والتطوع بالخيرات وادخال السرور على المؤمن وروى في قصص الانبياء
حديث المعراج وهو حديث طويل نقلت منه محل الحاجة قال الله تعالى
يا محمد سل تعط فقال النبي صلى الله عليه وآله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
شدة وجهدا فحرم علينا بتركه ونقص الطيبات كما حملته على الذين من
قبلنا قال الله قد رفعت الإصر والشدة عن امتك قوله وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر الآية فكان الاصر على بني اسرائيل
في عشرة اشياء الاول اذا اذنبوا ذنبا يحرم عليهم طعاما طيبا كما قال الله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والثاني كان
لهم خمسون صلاة والثالث كان الزكاة عليهم ربع المال والرابع كانوا اذا
اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون الماء يبقون نجسا
فلذا ولا يطهرهم غير الماء والخامس كان عليهم فريضة ان يصلوا في
المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا غير المساجد والسادس كانوا في صيامهم
اذا صلوا العتمة او ناموا يحرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل والسابع
كان عليهم حراما الجماع بعد صلاة العتمة او النوم والثامن كان قبول صدقاتهم
بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا اتى النبي ان قبله الله تجيء نار وتحرق بعضه
ثم تأكل بقيته المساكين وان لم يقبله الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه
والتاسع كانوا اذا اصاب ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل
والعاشر كان ذنبهم ايضا مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا

كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء العشرة آصارا
على بني اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة النبي صلى الله
عليه وآله وزادهم عشرة بضد تلك العشرة المتقدمة بفضله لما دعا
النبي صلى الله عليه وآله فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية فقال
الله يا محمد لا احرم على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بني اسرائيل
لاجل ذنوبهم وما حرمت على بني اسرائيل فقد احللته لامتك بفضلي
فذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الى قوله الخبائث يا محمد لا
آمر امتك بخمسين صلاة كما امرت بني اسرائيل لاجل ذنوبهم
واطهرهم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب والتيمم بفضلي فذلك
قوله تعالى وان كنتم الاية يا محمد لا افسد صلاة امتك اذا صلوا في
غير المساجد كما افسدت صلاة بني اسرائيل لاجل ذنوبهم واجعل
صلوتهم في غير المساجد بفضلي مقبولة فذلك قوله تعالى ولله المشرق
والمغرب الاية وقال النبي صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض كلها
مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على امتك الطعام والشراب بعد صلوة العشاء
والنوم وقبل صلاة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل
ذنوبهم ورخصت لهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضلي فذلك
قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود ورفعت ايضا الحساب عما يأكل امتك في شهر رمضان
يا محمد لا احرم على امتك الحلال بعد صلاة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل

لاجل دعوتك ورخصت لهم الخلوة الى ثلثين السبع بفضلي فذلك
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الى قوله فالان باشروهن الاية
يا محمد لا اجعل صدقات امتك مع الفضيحة كما جعلت صدقات بني
اسرائيل لاجل دعوتك واخذ صدقاتهم اذا صدقوا بيميني بفضلي
فذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
يا محمد لا اجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قذر القطع كما
جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فانزل عليهم ماء
طهورا ليطهرهم بفضله فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
طهورا يا محمد لا افضح امتك بكتابة الذنوب على ابوابهم اذا اذنبوا كما
فضحت بني اسرائيل لاجلك واستر ذنوبهم من الملائكة والخلائق
بفضلي قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال ربنا لا تحملنا ما لا طاقة
لنا به كما حملت بني اسرائيل مثل تعجيل العقوبة اذا اذنبوا وجعل
توبتهم القتل وغير ذلك اي لا تجعل توبة امتي القتل ولا تعجل عليهم
العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى يا محمد لا اجعل توبة امتك القتل
لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجل لهم العقوبة
لاجل دعوتك واعجل لهم الرحمة بفضلي فذلك قوله تعالى وربك
الغفور ذو الرحمة يا محمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فدعا بثلاث دعوات الاولى بالعفو والثانية
بالغفران والثالثة بالرحمة لانه اهلك الله قبل امته ثلاثا

احدهم بالخسف وهو قارون ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به الارض
الاية والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله تعالى وجعل
منهم القردة والخنازير والثالثة بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله
تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي صلى الله عليه
وآله هذه العقوبات على امته فقال اعف عنا من الخسف فقال الله
يا محمد لا اخسف ابدانهم الارض لاجل دعوتك واخسف ذنوبهم حتى
لا يراها الملائكة والآدميون بفضلي فقال النبي صلى الله عليه وآله
واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم من الانسان
الى جنس آخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم اي احولها حسنات
بفضلي قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي
صلى الله عليه وآله وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة
لاجل دعوتك فامطر رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي صلى الله عليه
وآله فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله انا ناصرك وناصر
امتك يا حبيبي فاعطى الله محمدا ما سأل ومن لم يسأل الا الله تعالى
فامر امتك بالصلوة حتى تجتمع في صلاتهم عبادات الملائكة من العرش
الى الثرى اذا كبروا اعطيهم ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطيهم ثواب
الراكعين واذا قاموا اعطيهم ثواب القائمين واذا قرأوا اعطيهم ثواب
القارئين واذا سجدوا اعطيهم ثواب الساجدين واذا سبحوا اعطيهم
ثواب المسبحين حتى تبلغ الى مرادك في امتك وقال النبي صلى الله عليه وآله

اذا كان يوم القيمة يوضع للانبياء منابر ويوضع منبري اقرب الى
العرش من منابرهم فيجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبري
لشغلي بامتي فيقال ابن النبي القرشي الابطحي التهامي صاحب التاج
والناقة وصاحب الحوض والشفاعة قم فتكلم في امتك فقال النبي صلى
الله عليه وآله فاقوم واسجد عند عرش الرحمن واقول يا رب امتي وذكر
الحديث الى آخره **الفصل** ومن عشرة الاول ان يرصد لدعائه الاوقات
الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة
من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون ولقوله صلى الله عليه وآله ينزل الله ملكا الى السماء
الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن
سالني فاعطيته ومن يستغفرني فاغفر له وقيل ان يعقوب عليه السلام
انما قال سوف استغفر لكم ربي ليدعوا في وقت السحر فقيل انه قام في
السحر واولاده يؤمنون خلفه فاوحى الله تعالى اني قد غفرت لهم وجعلتهم
انبياء الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد روي ان ابواب السماء
تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند
الصلوة المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلوة جعلت
في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوة وقال النبي صلى الله
عليه وآله الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وآله
وسلم الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات

ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوش
ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على
استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من
اسرار لا يطلع عليها البشر وحالة السجود ايضا جدير بالاجابة لقول
النبي صلى الله عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب
واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان
يدعو مستقبل القبلة فيرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الموقف بعرفة
استقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى سلمان رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم حيي كريم يستحيي
من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وروى انس ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير
باصبعه وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال
ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وقال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل
بطونهما مما يلي وجهه فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره الى السماء

قال النبي صلى الله عليه وآله لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى
السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم الرابع خفض الصوت
بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله روي عنه انه لما دخل المدينة مع
اصحابه كبر وكبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا ايها الناس ان الذي تدعون ليس باصم ولا غائب ان
الذي تدعون بينكم وبين اعناق ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا
حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس ان لا يتكلف السجع في
الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه
قال صلى الله عليه وآله سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقد قال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل معناه التكلف
للاسجاع والاولى ان لا يجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يعتدي في دعائه
فيسال ما لا تقتضيه المصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك روي
عن معاذ ان العلماء يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون
كيف يتمنون حتى يتعلمون من العلماء وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله اياكم والسجع في الدعاء حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سياتي اقوام يعتدون في الدعاء
والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة
والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم في الدعاء على سبع

كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في
موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف
من الكلام فان ذلك لا يلائم الخشوع والذلة والخضوع والا ففي الادعية
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم
كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغي ان تقتصر على المأثور
من الدعوات او تلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع
هو المحبوب عند الله تعالى السادس التضرع والخشوع والرغبة
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وقال تضرعا وخيفة وقال صلى الله عليه وآله اذا احب
الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن
بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وآله لا يقل
احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
فليجزم المسألة فانه لا مكره له وقال صلى الله عليه وآله اذا دعا
احدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال صلى
الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
عز وجل لا يستجيب دعاء عن قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره
ثلثا قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا دعا ثلثا
واذا سال سال ثلثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله عليه السلام
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت

فاسأل الله كثيراً فإنك تدعو كريماً وقال بعضهم إني أسأل الله منذ
عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الإجابة سألت الله أن
يوفقني لترك ما لا يعنيني وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا سأل
أحدكم ربه مسألة فتعرّف الإجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات ومن أبطأ عنه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال
التاسع أن يفتتح الدعاء بذكر الله ولا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن
الأكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يستفتح الدعاء إلا
استفتحه بقوله سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب وقال سلمان
الفارسي من أراد أن يسأل من الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة عليه فإن الله
يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما روي في الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إذا سألتم الله حاجة فابدؤوا
بالصلاة علي فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحديهما
ويرد الأخرى رواه أبو طالب المكي العاشر دعاء الاستشفاء وهو أدب
الباطن وهو الأصل في الإجابة مثل التوبة ورد المظالم والإقبال على
الله تعالى بكنه الهمة فذلك هو السبب القريب في الإجابة روي أن الناس
أصابهم قحط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني إسرائيل
يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلاث مرات فلم يسقوا فأوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام إني لا أستجيب لك ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى

يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله تعالى إليه يا موسى
أنهاكم عن النميمة وأكون نماماً فقال موسى عليه السلام لبني إسرائيل
توبوا بأجمعكم عن النميمة فتابوا فأرسل الله تعالى إليهم الغيث وقد مرّ
هذا الخبر في الباب التاسع ومن ألطف ما روي من مناجاة برخ
الأسود الذي أمر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام يستسقي
لهم في سبعين ألفاً فأوحى الله إليه كيف أستجيب لهم وقد أظلمت عليهم
ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع
إلى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى أستجيب له فسأل عنه موسى
فلم يعرف له فبينا موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق
فإذا بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود في شملة قد عقدها
على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه فقال ما اسمك
قال برخ فقال أنت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج
فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي
بدا لك أنقصت عليك عيونك أم عاندت الرياح طاعتك أم نفد
ما عندك أم اشتد غضبك على المذنبين ألست كنت غفاراً قبل
خلقك الخاطئين خلقت الرحمة وأمرت بالعطف أم ترينا أنك ممتنع
أم تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلت بنو إسرائيل
بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى عليه السلام فقال كيف رأيت
حين خاصمت ربي كيف أنصفني وقال سفيان الثوري بلغني أن بني

بني اسرائيل قحط سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال
وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى
الى انبيائهم لو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم
الى عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا
ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم و
قال مالك بن دينار اصاب الناس في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله
الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي اكفا
قد سفكتم بها الدماء وملاتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي
عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وروي انه قحط بنو اسرائيل على
عهد موسى عليه السلام فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يجاب
لهم فقام موسى عليه السلام الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان
خلقي جاهي عندك فاني اسألك بجاه النبي الامي الذي وعدت
ان تبعثه اخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه ان يا موسى جاهك
عندي لم يخلق وانك عندي لوجيها ولكن بين اظهركم عبد قد
بارزني بالمعاصي اربعين سنة فان لم تخرجوه من اظهركم سقيتكم
فجعل موسى يتخلل الصفوف فينادي ايها العبد العاصي ربه اربعين
سنة اخرج عنا فان الله تعالى بك منعنا ثم ان العاصي سمعه فعرف
انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم منعهم
الله لاجلي وان خرجت عنهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه

ادخل راسه في جيب قميصه فقال الهي عصيتك بجهدي وتجرأت
عليك بجهلي وقد اتيتك تائبا نادما فاقبلني ولا تمنعهم من اجلي فما
استتم كلامهم حتى جاءت غمامة بيضاء فطبقت الافاق وتدفقت
بعزاليها الماء فقال موسى عليه السلام الهي انك سقيتنا ولم يخرج من
بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعكم من اجله سقيتكم به فقال
الهي فدلني عليه فقال يا موسى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف
افضحه في حال التوبة اني يا موسى ابغض النمامين واكون نماما
وقال ابو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي ربه
فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم
انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال
سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس
يستسقون فقام فيهم بلال بن سعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر
من حضر الستم مقرين بالاساءة فقالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك
تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك
الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه فرفعوا ايديهم
فسقوا وقيل لمالك بن دينار ادع ربك فقال انكم تستبطئون المطر
وانا استبطئ الحجارة وروي ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقي
فلما اضجروا قال لهم عيسى بن مريم من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا
كلهم فلم يبق في المفازة الا رجل واحد فقال له عيسى اما لك من ذنب

فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت امرأة فنظرت
اليها فلما جاوزت ادخلت اصبعي في عيني فنزعتها واتبعتها المرأة
فقال عيسى عليه السلام فادع او من على دعائك قال فدعا فتجللت السماء
سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى العتبي اصاب الناس قحط على عهد
داود عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم
فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم
انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك
ان نعتق ارقاءنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك
انزلت في توراتك لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك
وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطاء السلمي منعنا الغيث فخرجنا
نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا
يوم النشور او بعثر ما في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا
نستسقي فقال يا عطا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب
سماوية فقال هيهات يا عطا قل للمبهرجين لا تبهرجوا فان الناقد بصير
ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي لا تهلك بلادك بذنوب
عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من آلائك الا
ما اسقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء
قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت
بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول افلح الزاهدون والعابدونا اذ

لمولاهم اجاعوا البطونا . اسهروا الاعين العليلة فيه . فانقضى ليلهم
وهم ساهرونا . شغلتهم عبادة الله حتى . قيل في الناس ان فيهم جنونا
الفصل الثالث ما يقارن حال الدعاء من الآداب فينبغي للداعي ان
يعتمد على عشرة امور الاول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما
ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى
عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا
لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان
العبد اذا عجل لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني
انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول
الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وفيما
اوحى الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث
بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة من الشدائد وحصنا
لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في
حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان
الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى
ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى

قال

يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج وعن
كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى
معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب
ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني
آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء ليبعده
عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن
همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل
سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين
دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة
بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك
عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل
سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك
اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول
انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف
فر عنه اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء
روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع
في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامره
تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم
فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب
الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة
يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلم ما
اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة والمؤمن
شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروى علي
بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر
جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلم قال الداعي والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا
ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث
تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عليه السلم اذل
لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروى انه لما
بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يعجبكما لباسه فان
ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة
المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته

نعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع
الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد
الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي
ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم
الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها
يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا
لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك
ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا
الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء قبل المسئلة
روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
اياكم اذا اراد ان يسال احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى
يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله ثم يسال الله حوائجه وقال ان رجلا دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى
الله عليه اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله
عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم

ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد
يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما هي المدحة ثم الثناء
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا
بالاقرار وروى عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا طلب احدكم الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر
عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه
يقول يا اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل
على محمد وآل محمد وقال اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي
واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة
التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت
عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح
عنه عليه السلم قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم

صل على محمد فقال لا ابتدؤها ولا انظر بها حتى قال اللهم صل على محمد واهل
بيته، وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت
البيت لم يخرج احد بافضل مما خرجت به، وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام
ان عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف
سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سئل الله بحق
محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه
قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك برداً
وسلاماً قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب في سجين قال فهبط
اليه وهو معقول على وجهه بقدمه قال فقال كم لبثت في النار قال ما
احصي كم تركت فيها خلقاً قال فاخرجه اليه فقال اما وعزتي وجلالي لولا ما
سألتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد
بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمداً صلى الله عليه وآله
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون
بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا
ان اكرم الخلق على وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين
هم الوسائل الى الله فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما
يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والناصبين

وهم

وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان
يجعلك اغنى اهل المدينة فقال لهم سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان
يهب لي لساناً ذاكراً لتحميده وثنائه وقلباً شاكراً لآلائه وبدناً على الدواهي
الداهية صابراً وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة
وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوباً
حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة
فليبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين
ويدع الوسط اذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء
حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولاً فلانه علة
رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال
الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولا تجمد العين من قساوة القلب
على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى
موسى عليه السلام يا موسى لا تطول الامل فيقسو قلبك وقاسي القلب
مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله
دعاء بظهر قلب قاس واما ثانياً فلما فيه من الانقطاع الى الله وذلك
الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبداً

في قلبه ما يجد من الحزن فإن الله تعالى يحب كل قلب حزين وإنه لا يلج
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن إلى الضرع وإنه لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن أبداً وإذا أبغض الله
عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك وإن الضحك يميت القلب
والله لا يحب الفرحين وأما ما تألف فيما أفتته أمر الحق سبحانه في وصايا
لأنبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت
الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إني لاحق في اللاحقين يا
صب لي من عينيك الدموع واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث
بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين وأجيب المضطرين وأنا
أرحم الراحمين وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى كن إذا دعوتني
خائفاً مشفقاً وجلاً وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم
بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية
من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم
آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد
يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد
وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض
وتعرف في أهل السماء جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي
قنوت الصابرين وصح إلي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوك و

استعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان يا موسى
اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات وأما ما فيه من
الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من أصناف الطاعات
فقد روي أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن ربي تبارك وتعالى أخبرني
فقال وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً وإني
لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما أوحى الله إلى
موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب
والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وإلى عيسى عليه السلام يا عيسى
ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلى الدنيا وتركها
لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه وعن أمير المؤمنين عليه السلام لما
كلم الله موسى عليه السلام قال إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال
يا موسى أقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الأكبر وقال الصادق
ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحاراً من نار فإذا
اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وإذا فاضت حرمه الله على
النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين إلا وهي باكية
يوم القيامة إلا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية
الله إلا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه
قتر ولا ذلة وما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدمعة فإن الله يطفي باليسير

منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك
العبد وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله
من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على
وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وفي خطبة الوداع لرسول
الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل
قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل
قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلم ان ابراهيم
عليه السلم قال الهي ما للعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى
جزائي مغفرتي ورضواني يوم القيمة [illegible] وان لم يكن بكاء فليتباك
لقول الصادق عليه السلم وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو
مثل رأس الذباب واذا وفقت للدعاء وساعدتك العين على البكا
وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام
والفضائح في يوم القيمة وانشقاق الخلائق من الملك العلام وتمثلت
بحارص بالخلائق وقد خرست الالسن وجمدت الشفاه وكانت الجوارح
هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجم العرق وبلغ شحوم الاذان
يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن

رخسار

السجام
الفيام

فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غرلا فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت
سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
وكيف وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه
ومنهم من يمشي بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شعر النار
حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في قدميه شبه
حتى يفرغ الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطأه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها
وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة
او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء و
الرقة واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من
انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال
عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك دوام
اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تأدبك بين يديه واسأل ما يغني حالك
لك ويبقى عندك وباله والمال لا يبقى لك ولا يبقى له وروى ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لو جمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود عليه السلام
لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود الى بكاء نوح
لكان بكاء نوح عليه السلم اكثر وانما سمي نوح لانه كان ينوح على نفسه

الغرل بقوت الاغزل وهو الاقلف

الشجاع نوع من الحيات

ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان
بكاء آدم اكثر وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكى واذا قرب اليه الطعام
بكى واذا راى منكرا بكى واذا راى معروفا بكى وان شهد جنازة بكى وان
جلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابنه يوما الى كم تبكي والله يا ابه لو
كانت النار خلقت لك ما زدت على هذا فقال يزيد وهل خلقت النار الا لي
ولاصحابي ولاخواننا من الجن والانس اما تقرا يا بني سنفرغ لكم ايها
الثقلان الاية يرسل عليكما شواظ من نار الاية يطوفون بينها وبين حميم
آن ويجعل يجول في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه **الفصل العاشر**
مما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب تاب
بعشرة اشياء استغفار باللسان وندم بالقلب واقلاع بالبدن والعزم
ان لا يعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الشرب وقلة
الكلام وقلة النوم وقال حكيم للعاقل عشر خصال خمس منها في
الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل
الصالح وخمس في الباطن وهي التفكر والاعتبار والخشوع وتصغير
النفس وذكر الموت وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة
مفارقة الانسان من الفه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه
ومخالفة العادة في اكله ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة
البول في امساكه ومقاساة سوء عشرة المكارين وملاقاة الهوان من
العشارين والدهشة التي تنال عند دخول البلد والذل الذي يلحقه

من ارتياد المنزل وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله من
عشرة انفس البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء
وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا من المشايخ والكسل من الشباب
والحدة من السلطان والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد والرياء من العباد
وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني ان الحكمة تعمل عشرة اشياء احدها تحيي
القلب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك وتشرف الوضيع وتحرر
العبيد وتاوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا والسيد
سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع في الحرب وبضاعة حين
يربح وهي شفيعة حين يعتريه الهول وهي دليل حين ينتهي به اليقين
وستر حين لا يستره ثوب قيل جمع بعض الملوك خمسة من الحكماء
فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين
فصارت عشرة اما الاول فقال خوف الخالق امن وامنه كفر وامن
المخلوق عتق وخوفه رق وقال الثاني الرجاء الى الله غنى لا يضر معه فقر
والاياس عنه فقر لا ينفع معه غنى وقال الثالث لا يضر مع غنى القلب
فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب غنى الكيس وقال الرابع لا يزداد
غنى القلب مع الجود الا غنى ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنى
والاجود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا شحا وقال الخامس
اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير من
اخذ القليل من الخير وقال بعض الحكماء ان الالهام والوسوسة يأتيان

فالإلهام من الله والوسوسة من الشيطان أما الإلهام فهو على عشرة
أوجه حسن الظن بالله وصدق اللسان والخلق الحسن والتواضع مع الناس
والرغبة في الخير وقيام الليل وصيام النهار والتسبيح والذكر والتفكر
والأمن على الرزق والخوف من الذنوب الماضية والوسوسة على عشرة
أوجه سوء الظن بالله والكذب وخصومة الناس وطول الأمل وإرادة
الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب الدنيا والحمية والتكبر وقال
حكيم عقبى الدنيا زوال وعقبى الحياة ممات وعقبى الطعام الزبال
وعقبى الجمع الحساب وعقبى الآخرة الخراب وعقبى الظالم الخسارة وعقبى
الشمل الشتات وعقبى التائب الغفران وعقبى المذنب الخذلان وعقبى
الزهد الرضوان وعقبى الكل الزوال ما خلا وجه الله تعالى كل شيء هالك
إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون وقال الملعونون عشرة ولا بد
المديون والنمام والكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطماع والأ
والمتهم والجاهل الخصال مما ورد من كلام الزهاد قال بعضهم
ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال إلا وقد نجاه الله من العاهات
والآفات وصار في درجة المقربين أولها صدق دائم مع قلب قانع و
الثاني صبر كامل مع شكر دائم والثالث فقر دائم مع زهد حاضر
والرابع ذكر دائم مع بطن جائع والخامس خوف دائم مع حزن ممتد
والسادس جهد دائم مع بدن متواضع والسابع رفق دائم مع رحم حاضر
والثامن حياء دائم مع قلب حاضر والتاسع حلم دائم مع علم نافع والعاشر

إيمان دائم مع قلب تائب وقال آخر لا تصلح عشرة بغير عشرة لا يصلح العقل
بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا القوة بغير خشية ولا الأمر بالمعروف
إذا كان احتسابا بالله ولا السلطان بغير رحمة ولا الحسب بغير أدب ولا
لا السرور بغير أمن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة
بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال بعضهم أضيع الأشياء عشرة
عالم لا يسأل وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل
ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا
يركب وعلم في بطن من يريد به الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره و
قال أبو الفضل سمى الله تعالى كتابه بعشرة أسماء قرآنا وفرقانا وكتابا و
تنزيلا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وروحا وذكرا أما القرآن والفرقان
والتنزيل والكتاب فمشهور وأما الهدى والنور والرحمة والشفاء فقال
الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين وأما الروح فقال الله تعالى وكذلك أوحينا
إليك روحا من أمرنا وأما الذكر فقال وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
وقال أنس بن مالك إن الأرض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن آدم
تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني
وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على ظهري وتذل في بطني
وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتمشي في النور على ظهري
وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا

في بطني. وقيل ان في الكلب عشر خصال من كانت فيه سعد الاول ان لا له
بيت وذلك من صفات المجردين الثاني يسهر بالليل وذلك من صفات
العابدين الثالث انه اذا سافر لا يحمل زاده وذلك من علامات المتوكلين الرابع
اذا حضر الطعام جلس عنه بعيدا بمعزل وذلك من علامات الناصحين
الخامس اذا ضرب وطرد يعود بادنى شيء وذلك من علامات المريدين السادس
لا يفارق صاحبه على الشدة والرخاء وذلك من علامات الصابرين السابع
اذا مات لم يخلف ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الثامن لا يزال
جوعان وذلك من علامات المجاهدين التاسع لا يزال خائفا وذلك
من علامات الصالحين العاشر انه يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات
العاشقين وعن الحسن البصري قال بينا انا اطوف في ازقة البصرة و
اسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس على الكرسي وبين يديه رجال
ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد منها يستوصف دواء
فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي
مرض القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجرة الفقر
مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واجعله في هاون الرضا
واسحقه بسحاق القناعة واجعله في طنجرة التقوى وصب عليه ماء الحياء
واغله بنار المحبة واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة
الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والاخرة.
وقال بعضهم عشرة اشياء تورث الغم لبس السراويل قائما والمشي بين الغنم

وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل
بالشمال ومسح الوجه بالذيل والمشي على قشور البيض واللعب بالخصية
والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر وكثرة الامتناع تنبيه
ينبغي ان يكون للمريد جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات
وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض
نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم
من غيرها وهي البخل والكبر والعجب والريا والحسد وشدة الغضب و
شره الطعام وشره الوقاع وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات
عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء والرضا بالقضاء و
الشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص
في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له
فهذه عشرون خصلة عشرة مذمومة وعشرة محمودة فمهما كفي
من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع الفكر فيها ويشكر
الله تعالى على كفايته اياها وتنزيهه قلبه منها ويعلم ان ذلك لم
يتم الا بتوفيق الله وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل
الرذائل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا حتى يخط
على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف
بواحدة منها كالتوبة والندم مثلا خط عليها واشتغل بالباقي وهذا
يحتاج اليه المريد المشمر لذيل الجد والاجتهاد والله الهادي الى

الرشاد والمقصود لنيل المراد نسأله الإرشاد لذلك والنجاة من
سائر المهلكات واعلم يا أخي أن أصل جميع صفات النفس الأمّارة مبنية
على عشرة أخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل
والنفاق والأمل وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الأخلاق مجموعها صفات
النفس وهي حجاب بين العبد والرب وإن الله تعالى ذم هذه الأخلاق في
كتابه وذمها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مذمومة عند جميع العقلاء
ومنشعب منها جميع الآفات وهي الموبقات ومن لم يطهّر نفسه من هذه
الصفات لا يصلح لبساط الولاية ومن طهّر نفسه عنها فهو المفلح الذي
دخل في قوله تعالى قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها أي نقصها بالمعاصي
ومنها الولاية والروحية وهي عشرة خصال قال بعض أصحابنا أوصيك
بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام
وهجر المعاصي والآثام وترك الشهوات على الدوام والمواظبة على الصيام
ودوام القيام واحتمال الجفاء من جميع الأنام وترك مجالسة السفهاء
والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام قيل كان في بني إسرائيل رجل
زاهد عابد قد عبد الله مائة وثمانين سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ
خبر عبادته إلى الملائكة فاستأذن ملك من الملائكة ربه عزّ وجلّ
في زيارته فأذن له فلما صار بين يديه أقام معه ستة أيام فلم يكلمه
العابد ولم يلتفت إليه فقال له الملك أتعرفني فقال له العابد اشغلني
معرفة ربي عن معرفة غيري فقال له الملك أما إنك تدري من أنا فقال

المهالك

معرفتك

الكلام به فقال الملك يا أخي إني ملك من الملائكة اشتغلت
إلى زيارتك فضرب بين يديك فعظني وأوصني فقال العابد أوصيك
بعشرة أشياء فافهمها كن عالمًا جاهلًا محبًا مبغضًا راغبًا زاهدًا سخيًا
بخيلًا شجاعًا عاجزًا قال الملك وما ذاك قال العابد كن عالمًا بالله جاهلًا
بغيره محبًا لأوليائه مبغضًا لأعدائه زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة
سخيًا بالدنيا بخيلًا بالدين شجاعًا في طاعة الله عاجزًا عن معصية الله
ثم حفظك الله اشتغلني عن عبادة ربي فصل الثالث في العلاج
الذي يمنع الإنسان عن الغيبة اعلم أن مساوي الأخلاق كلها إنما
تعالج بمعجون العلم والعمل وإنما علاج كل علة بمضادة سببها فلنبحث
عن سبب الغيبة أولًا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على حسب
علاج تلك الأسباب فنقول جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على
الغيبة عشرة أشياء قد نبّه الإمام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
إجمالًا بقوله أصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ ومساعدة
قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية
وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير إليها مفصلة الأول تشفي الغيظ وذلك
إذا جرى سبب غضب به عليه وإذا هاج غيظه تشفى بذكر مساويه
سبق اللسان إليه بالطبع إن لم يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ
عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدًا ثابتًا فيكون سببًا
دائمًا لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة

رخم

موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فإنهم إذا كانوا
يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لو أنكر أو قطع المجلس استثقلوه ونفروا
عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة في
الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهاراً
للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي الثالث
أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده ويطول لسانه فيه أو يقبح حاله
عند محتشم أو يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط
أثر كذبه بالصدق أولاً ويستشهد به ويقول ما من عادتي الكذب
فإني أخبرتكم بكذا وكذا من أحواله فكان كما قلت الرابع أن ينسب إليه
شيء فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا ينسب غيره إليه أو يذكر
غيره بأنه كان مشاركاً له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله
الخامس إرادة التصنع والمباهاة وهو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره
فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه أن يثبت
في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم أنه أفضل منه أو يحذر أن يعظم مثل
تعظيمه فيقدح فيه لذلك السادس الحسد وهو أنه ربما يحسد من يثني
الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلاً
إليه إلا بالقدح فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا
عن إكرامه والثناء عليه لأنه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه وإكرامهم
له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق

الزجر السوق

المحسن والقرين الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية
الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة و
التعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقاراً له فإن ذلك قد يجري
في الحضور وقد يجري أيضاً في الغيبة ومنشأه التكبر واستصغار المستهزأ به
التاسع وهو مأخذ دقيق ربما يقع فيه الخواص وأهل الحذر من اللسان
وهو أن يغتم بسبب ما يبتلى به ويذكر سبب الغم فيكون صادقاً في اغتمامه
ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكر ما يكرهه فيصير به مغتاباً
فيكون غمه ورحمته خيراً ولكن ساقه إلى شر من حيث لا يدري والترحم
والتغمم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته إلى ما يكره فيهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاشر الغضب لله تعالى
فإنه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير
وجه النهي عن المنكر وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على الذم
خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص أيضاً فإنهم يظنون أن الغضب إذا كان
لله تعالى كان عذراً كيف كان وليس كذلك إذا عرفت هذه الوجوه التي
هي أسباب الغيبة فاعلم أن الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع
على وجهين أحدهما على الجملة والآخر على التفصيل أما على الجملة فهو أن
يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدمة في
غير هذا الباب وأن يعلم أنها تحبط حسناته فإنها تنقل في القيامة حسناته
إلى من اغتابه بدلاً عما أخذه من عرضه فإن لم يكن له حسنات نقل إليه

من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده
بآكل الميتة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد وروي ان رجلا
قال لبعض الفضلاء بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان
احكمك في حسناتي فمهما آمن العبد بما وردت به الاخبار لم يطلق
لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه فان
وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وآله طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحيي
من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن نفسه في
التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره
وان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم
الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي
الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوث نفسه باعظم
العيوب فان ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصير حينئذ
ذا عيوب بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه وهو من اعظم العيوب
وينفعه ان يعلم ان تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى
لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه
معالجات جملية فاما التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة
ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة

على الغيبة ويعالجه فلنذكر علاجها اما الغضب فيعالجه بان يقول
ان امضيت غضبي عليه لعل الله تعالى يمضي غضبه علي بسبب الغيبة
اذ نهاني عنها فاستجرأت على نهيه واستخففت بزجره وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله ان لجهنم بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه
بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر
على ان يمضيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي
الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى
يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضاء المخلوقين فكيف ترضى لنفسك
ان توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك
لله تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش
الذنوب وهو الغيبة واما تنزيه النفس بنسبة الجناية الى الغير حيث
يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد
من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا
تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم
وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك بالحقيقة وتحصل ذم الله تعالى
لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية الجهل والخذلان
واما عذرك كقولك ان اكلت الحرام ففلان يأكل وان فعلت كذا ففلان
يفعل وان قصرت في كذا من الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا جهل

لانك تعذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله
لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على
ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك ففى ذكرك عذرك غيبة
وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع
بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر الى الغير
يردى نفسه من الجبل فهى ايضا تردى نفسها ولو كان لها لسان الى
الغير يردى نفسه من الجبل فهى ايضا تردى نفسها ولو كان لها لسان
وصرحت بالعذر وقالت الغير اكيس منى وقد اهلكت نفسه وكذلك
افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تتعجب ولا
تضحك من نفسك واما قصدك المباهات وتزكية النفس بزيادة الفضل
بان تقدح فى غيرك فينبغى ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك
عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما
نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت ما عند
الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل
لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فهو جمع بين
عذابين لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت
بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا فى الدنيا فجعلت
نفسك خاسرا فى الاخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك
فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك

لا تضره غيبتك وتضرك وتنفعه اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك
سيئته ولا ينفعك فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون
حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد قيل واذا اراد الله
نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك
منه اخزاء غيرك عند الناس باخزاء نفسك عند الملائكة المقربين
فلو تفكرت فى حسرتك وحياتك وخجلتك وخزيك يوم تحمل
سيئات من استهزأت به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن اخزاء
صاحبك ولو عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منه فانك سخرت
به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك فى القيمة على
ملا من الناس ويسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزئا
بك وفرحا بخزيك ومسرورا بنصر الله تعالى اياه وتسليطه على الانتقام
واما الرحمة له على اثمه فهو حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك
بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط
اجرك ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة
فانما حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير متعرضا
لغضب الله تعالى بالغيبة وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقق
بهذه الامور التى هى من ابواب الايمان فمن قوى ايمانه بجميع ذلك انكف
عن الغيبة لا محالة فكما ان تلك الاسباب التى هى الباعثة على الغيبة

اتاح

فاعلم ان الاعذار المرخصة في الغيبة عشرة ايضا وهي ذكر مساوي الغير
وهو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم
الغيبة وقد حصروها في عشرة اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا
بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا اما المظلوم من
جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب
القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله مطل الغني ظلم وقال صلى الله عليه وآله مطل الواجد يحل
عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن
ذلك هو المقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي قد
ظلمني ابي او اخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا التعريض
بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت
للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
انا وولدي أفآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك
بالمعروف فذكرت الشح والظلم لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم من الوقوع في
الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رأيت متفقها يتلبس بما ليس من اهله فلك
ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر
اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رأيت رجلا يتردد الى فاسق

يخفى امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع
فلك ان تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة
وسراية الفسق وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ
قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد على تلك المنزلة فيلبس
عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رأيت
رجلا اشترى مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان
تذكرها للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا
للعبد لكن المشتري اولى بالمراعاة وليقتصر على العيب المنوط به ذلك
الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة او المضاربة او السفر
بل تذكر في كل امر ما يليق بذلك الامر ولا يتجاوزه ويقصد به نصح
المستشير لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج مثلا بمجرد قوله لا
تصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب
فله ان يصرح به قال النبي صلى الله عليه وآله اترعون عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس وقال النبي صلى الله
عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها اما معاوية
فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه
الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء
كتب الرجال وقسموها الى الثقات والمجروحين وذكروا اسباب
الجرح غالبا ويشترط اخلاص النصيحة في ذلك ايضا بان يقصد

في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة وحمايتها عن الكذب ولا يكون
حامله العداوة والتعصب وليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة والرواية
منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة او شبهه اللهم الا
ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي السادس ان يكون المقول
فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث
لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا
بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء
عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف من ذكر
ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله صلى الله
عليه وآله لا غيبة لفاسق ورد بمنع اصل الحديث وبحمله على فاسق
خاص او بحمله على النهي به وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا
ان يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان
يرجو بذكره ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع
ان يكون الانسان معروفا باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش
والاحول فلا اثم على من يقول ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث
لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء
المعتمدون من ذلك لجواز التعويل فيه على حكايتهم عن موتاهم واما ذكره
عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب اليه لعموم النهي ح يخرج من كونه غيبة
وكيف كان فلو وجد عنه معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى

الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة
جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا
يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى
التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداه فاخبر احدهما
ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر ذكرها عند السامع شيئا و
ان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض
المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف
اشتهارها عنهما العاشر اذا سمع احد مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق
المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم
انتهاك حرمته وهو احد المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق
المخرج منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم
حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم المقول عنه بالنسبة
الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة
النهي عن الغيبة وهذا الفرد مستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم انه
احد المغتابين بالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها
فضلا عن الاباحة اولى لتسلم النفس بالاخلاق الفاضلة ويؤيده
اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما
الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره وانما ترجمنا
ذكر المبتدعة واخراج الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك

يوصف بالوجوب مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على
المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله
الموفق والمعين تتمة نذكر فيها فوايد مهمة فايدة قرن الله سبحانه في
كتابه العزيز بين عشرة فرق بين الخبيث والطيب قوله تعالى قل
لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة والنور
والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت مرجعه
جميعا الى العلم وقرن سبحانه وتعالى اولي العلم بنفسه وملائكته
فقال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
وزاد في ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة
اصناف المؤمنين من اهل بدر بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم والمجاهدين وفضل الله المجاهدين
ومن عمل الصالحات من ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات فخص اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وخص
كون العلماء افضل الناس والشاهد على ذلك كتاب الله وسنة نبيه

اكرامهم على

وقد ذكرنا بعض ما ورد في كتاب الله تعالى واما السنة فهي في ذلك كثيرة
تنبو عن الحصر فمنها قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وقوله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم و
قوله صلى الله عليه وآله من طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من
الاجر ومن طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من الاجر وقوله صلى الله
عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين
فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم
عبادة سنة وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله
من النار وقوله صلى الله عليه وآله من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم
ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه
في سبيل الله تعالى وقوله صلى الله عليه وآله من جاءه الموت وهو يطلب
العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة
وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل
درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة
للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله صلى الله
عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل
السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون على معلم
الناس الخير وقوله صلى الله عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو خارج في سبيل الله

تعالى حجج وقوله صلى الله عليه وآله من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به
باطلا الى حق وضالا الى الهدى كان عمله كعبادة اربعين عاما اعلم ان التفكر
الفكر وموضع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات والارض فانه اذا تفكر الناظر
في العالم وما فيه من افلاكه المتحركة وانجمه السائرة وسمائه المرفوعة وارضه الموضوعة
المبسوطة المتماسكة على الهواء مع ثقلها وعظمها وما فيها من الجبال الراسية
والبحار الزاخرة والانهار الجارية والثمار النامية فكل ذلك يفتقر الى الصانع
بالضرورة وقد وضح هذه الدلالة نبأ الله تعالى بقوله ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من
كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم
يعقلون تضمنت هذه الآية عشر آيات كل آية فيها جملة من الدلالات
كل واحدة منها لو انفرد لكفى فدلالة السموات والارض على الله تعالى من
وجوه ثلثة خلقه اياهما واحداثه اياهما اولا امساكه لهما من غير علاقة
ولا عماد ابقاؤهما على الوجه الذي يقتضيه مصلحة العباد من نحو بنائهما
بينهما ورفع السماء ودحو الارض لتحصيل المنفعة بالشمس والقمر والنجوم
والمنفعة بهما ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه الاول لحداثتهما على ما هما عليه
من الاختلاف والتعاقب والزيادة والنقصان الثاني وقوع ذلك على مقادير
مقدرة لا تختلف على مرور الزمان الثالث حصول ذلك بحسب مصالح
العباد في اليقظة والمنام التي لا تحصل لدوام احدهما سرمدا دون الآخر

من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعي في النهار والسكون والراحة
في الليل الى غير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم الذي لا يقدر عليه سواه
واما الفلك فهي السفن وان كانت انما صارت سفنا مركبة بتركيب العباد
وافعالهم فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلثة خلقه للامور
التي لا تتم الا بها كالخشب والحديد وغير ذلك وهداية الخلق الى تركيبها
على الوجه الذي يصح معه الانتفاع خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة
والاحوال التي تجري معه السفن وقوة حمله على ظهره ارسال الرياح التي
تجري بها السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك
ولا يقدر على هذه الامور وعلى تهيئة هذه الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته
على الله تعالى من وجوه اربعة انشاؤه وانزاله من السماء الى الارض
حصوله على ما هو من الاوصاف اللائقة بمصالح العباد كالرقة
والبرودة والحلاوة نزوله على وجه يتم الانتفاع به ولو نزل دفعة
واحدة لعظمت المضرة بسببه في الخراب والاهلاك نزوله بحسب
ما تحتاج اليه العباد بحسب ما يعلم الله من مصالحهم الى غير ذلك
من الوجوه التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى واما احياء الله
به الارض بعد موتها فدلالتها على الله سبحانه من وجوه ثلثة اخراج
النبات منها رزقا للعباد بحسب ما تقتضيه حاجاتهم ويتعلق به مصالحهم
اختلاف الخارج منها في الهيئات والالوان والارايح والطعوم والمنافع
تدبيره خروج كل ثمرة من شجرة مخصوص تمييزا للمصالح وتكميلا للمنافع

وليكون من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة يغرس شجرتها التي عودها سبحانه
انتشبت فيها منها ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة و
تارة من شجرة اخرى لعظمت العناية في ذلك عليهم وكان من رغب في
تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس كل شجرة لانه لا يدري من اي
ذلك تحصل مقصوده فلذلك اكمل سبحانه عليهم النعم بما عودهم في
ذلك عادة لا تختلف الى غير ذلك من وجوه الدلائل وجميع ذلك لا يقدر
عليه الا الله تعالى واما تنبيه الدواب فيها فدال لانها على الله سبحانه
من وجوه ثلاثة خلقه اياها على اختلاف هيأتها وصورها وظهورها
تركيبها على ما اختصت به من الامور النفسية كالحيوة والقدرة و
الشهوة والنفرة التي معها ثم انتفاعها واختصاص ما اختصه منها
بالعقل والنطق وما اشبه ذلك ابداعه للنسل منها الذي صار
خلفا عنها وقائما مقامها ثم ترتيبه لنسلها على البالغ من وجوه الحكمة
والتمام من احوال النعم لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس
مخصوص ليكون من رغب منهم في تحصيل شيء من ذلك قصد الى جنسه
الذي يحصل منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤنة على
مثل ما قدمناه في خلق الثمار من الاشجار لا يقدر عليه الا الله سبحانه
واما تصريف الرياح فدال لانه على الله سبحانه من وجوه اربعة احداثها
بعد ان لم تكن تصريفه اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة
واللين تقليبه اياها في الجهات بين الشمال الجنوب والصبا والدبور تعلق

مصالح العباد بها في الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا
الله سبحانه واما السحاب المسخر فدال لانه على الله سبحانه من وجوه
ثلاثة احداثه لتبعدا ان لم يكن امساكه مرة في الهوى مع ما فيه من الثقل
وتسييره مرة اخرى ما اشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق وما دعا
من الماء بحسب ما تعلقت به مصالح العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة
وجميع الدلالة وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي اتقن
كل شيء انه خبير بما تفعلون في قوله تعالى رب اشرح لي صدري
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر فقال نور
يقذف في القلب فقيل وما امارته قال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول ويدل على ان شرح
الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه واعلم ان الله تعالى ذكر في عشرة اشياء ووصفها
بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض وثانيها
الرسول قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها القرآن واتبعوا
النور الذي انزل معه ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا نور الله
وخامسها عدل الله واشرقت الارض بنور ربها وسادسها ضياء
القمر فيهن نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور وثامنها
البينات انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء
نور على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة لما ثبت هذا فنقول

احدها كان موسى عليه السلم قال رب اشرح لي صدري بمعرفة انوار
جلالك كبريائك وثانيها رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق
رسلك وانبيائك وثالثها رب اشرح لي باتباع وحيك وامتثال
اوامرك ونواهيك ورابعها بنور الايمان بانحاء الايمان بالمتشابهات خامسها
رب اشرح لي صدري بالاشتغال على اسرار عدلك وفضلك
وجلالك وسادسها رب اشرح لي صدري بالاشتغال عن نور شمسك
وقمرك الى انوار جلال عزتك كما فعله ابرهيم عليه السلم حيث انتقل من
الكواكب والقمر والشمس الى الحضرة العزة وسابعها رب اشرح لي
صدري من مطالعة نهارك وليلك الى مطالعة نهار فضلك وليل
عدلك وثامنها رب اشرح لي صدري بالاطلاع على عجائب آياتك
ومعاقد بيناتك في ارضك وسمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدري
في ان اكون خلف صدق للانبياء المتقدمين ومتشبها بهم في الانقياد
بحكم رب العالمين وعاشرها رب اشرح لي صدري بان تجعل سراج الايمان
في قلبي كالمشكوة التي فيها المصباح   يجوز المشي في الصلوة في عشرة
مواضع من وجد الامام راكعا وخاف فوات تلك الركعة وبينه وبين
الصفوف قدر يزيد على ما يصح عنه كبر وركع ومشى في ركوعه حتى يلحق بالصف
فسجد وان شاء ركع وسجد في موضعه فاذا رفع الامام رأسه رفع هو
رأسه وقام ومشى في صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان في صلوة الجماعة
ورأى خللا في صف مشى ووقف في ذلك الخلل والمرأة اذا جاء رجال

او رجال وقاموا في صفها مشت القهقرى ووقفت منفردة عن صف
الرجال ومن رعف في الصلوة واصاب ثوبه او بدنه منه فلا بد له منها
جاز ان يمشي من غير ان يستدبر القبلة ويغسل الدم ويتم الصلوة ومن
ضاق عليه الصفوف جاز ان يمشي ليوسع على نفسه او على غيره ويقف
منفردا او يقف في صف غيره الى ان اتصف ومن كان في دعاء الوتر وهو عطشان
وفي عزمه الصوم من الغد وامامه قلة وبينه وبينها خطوتان او ثلاث
سعى اليها وشرب منها قدر حاجته وعاد في الدعاء كذلك رواه سعيد
الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلم بهذه الشروط مقيدا في باب
الاخير من كتاب التهذيب ورواه في الباب الاول علي بن ابي حمزة او
غيره عمن حدثه مطلقا والمسافر اذا جد به السير ولم يتمكن من الوقوف
في الصلوة صلى ماشيا جاءت به الاحاديث في باب صلوة المسافر
ومن كان في الصلوة ورأى حية او عقربا جاز له ان يمشي اليها ويقتلها
ويتم الصلوة وروى عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلم في الحية
اذا كانت بينه وبينها خطوة واحدة فليخط وليقتلها والا فلا ومن خاف
ضياع مال او اباق عبد او اتلاف دابة او هلاك صبي جاز له ان يمشي
في الصلوة ويستوثق في حفظ ذلك ويرجع فيتم وان لم يمكن الا بقطع
الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة واحدة واحدث ما ينقض التيمم
من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشي اليه ويتوضأ ويبني على صلوته
ما لم يتكلم او يستدبر القبلة بهما ورد حديثان صحيحان واليه ذهب ابو الحسن

علي بن بابويه في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه لم يقيده بصلوة ركعة ومن
كان في مكان مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ماشيا ايماء
وخرج من ذلك الموضع اذا تمكن من الخروج   النجاسات عشرة البول
والغائط مما لا يؤكل لحمه من ذي نفس سائلة والمني من ذي نفس سائلة
مطلقا وكذا الميتة والدم منه والكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع
وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات العشرة في هذين البيتين فقال
فدال ثم غين ثم باء وميمات ثلاث ثم خاء فهذا سبعة زدها ثلاثا
هي الكاف ان جمعا ثم فاء وقال الاخر دم ومني ثم بول وغائط وكلب وخنزير
كذلك كافر وميتة ذي نفس وما كان مسكرا كذلك فقاع وذا الله
طاهر واما المطهرات فعشرة ايضا الماء والشمس والارض الطاهرة
والحجر منها والنار والاستحالة كصيرورة العذرة والدم ترابا بالقول عليه
التراب طهور والكلب والخنزير في المملحة ملحا في قول لزوال الاسم والصورة
والنطفة والعلقة والدم في وسط البيضة حيوانا والماء النجس بولا
لحيوان محلل وكصيرورة الدم قيحا او صديدا خالصا عنه واما في استحالة
الذئب النجس خلاف واسلام الكافر وانتقال الدم النجس الى البعوض
والبرغوث وشبههما البرغوث استحالته الى دمها ونقص البئر بالنزح وثلثي
العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير خلا الا ان كان بعلاج
الا ان كانت فيه نجاسة اخرى وكذا انقلاب النبيذ خلا في قول والجسم الطاهر
في الاستنجاء من الغائط غير المتعدي ويقال لها الاستجمار كالحجر والخشب

والكرسف اكثر بثلاثة احجار او غيرها من الاجسام الطاهرة حتى زوال
النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة وزوال عين
النجاسة من غير الآدمي من الحيوان وان لم يغب ومن الفقهاء من اشترط
الغيبة وعن الآدمي فنحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل
وقرح وليس الدبغ عند علمائنا الا من شذ ولا مسح السيف والسكين
الصقيلين لعدم ورود الشرع به وعند جمهور العامة يطهر قال الشهيد
رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم مضى زمان
يمكن فيه الازالة حكم بالطهارة الظاهر بقية المسلم عن النجاسة وقد نظم
بعض الشعراء هذه المطهرات في هذه الابيات فقال تراب وماء ثم شمس
منيرة وايمان صدق ثم نار تسعر ونقص عصير وانقلاب لخمرة كذلك
للاستنجاء حجر مطهر وغيبة حيوان كذا الاستحالة وهذا تمام العشر
والله اكبر العمرات الواجبة عشر عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة المفرد والعمرة
التي تؤدى عن العمرة عن العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين
والعمرة الاتفاقية من قابل ان فاته حجه والعمرة المتعدية اذا دخل فيها والعمرة
لمن دخل مكة في حاجة وتسقط هذه العمرة عن المرضى والحطابة والعمرة التي
استوجر عليها والعمرة الواجبة بالنذر او العهد او اليمين فائدة الجراحات
عشر اولها الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير والدامية وهي التي تنفذ
اللحم وفيها بعيران ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة وسمى
ابن ادريس الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي على العظم

اللحم وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة
ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان يفسد وفيها خمسة عشر
بعيرا ثم المأمومة وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ وهو
المخ وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيرا ان كان من اصحاب الابل ولم يذكر
ثلث البعير الذي يكمل به ثلث المائة وهو مذهب السيد المرتضى في الانتصار
والمفيد في المقنعة وابي جعفر في النهاية ثم الدامغة وهي التي تخرق [illegible]
وتصل الى جوف الدماغ وفيها ما في المأمومة في الراس واعلم ان اصحابنا
اتفقوا على ديات ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة و
الهاشمة والمنقلة والمأمومة والجائفة واختلفوا في الحارصة والدامية
والباضعة فذهب المرتضى والمفيد في المقنعة وسلار في الرسالة
الى ما ذكرناه في الحارصة والدامية والباضعة وقال الشيخ ابو جعفر
وابو الصلاح في الكافي ومصنف الوسيلة الحارصة هي الدامية
وفيها بعير ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي
التي تنفذ في اللحم وفيها ثلاثة ابعرة والصحيح ما ذهبنا اليه يدل عليه ما رواه
محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن طريف عن منصور
بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الخارصة شبه الخدش بعير
وفي الدامية بعيران وفي الباضعة ثلاثة من الابل الحسين بن سعيد عن
القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في الباضعة
ثلاث من الابل وعنه عن ابن عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام

قال في الباضعة ثلاث من الابل فان احتج بما رواه سهل بن زياد عن محمد
بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وآله في الدامية بعيرا وفي الباضعة بعيرين وفي المتلاحمة
ثلاثة ابعرة وبما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام مثله في الحكم فالجواب ان الاخبار التي استدللنا بها اعدل رجالا
لان سهل بن زياد ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكوني من رجال العامة وهذه
الجراحات انما يكون هذا حكمها اذا كانت في الراس والوجه اما اذا كانت
في البدن ففيها بحساب ذلك منسوبا الى العضو التي هي فيه مثال ذلك الموضحة
في الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع وهكذا باقي الجراحات
وقال الشيخ في النهاية ان القصاص ثابت في جميع الجراحات الا المأمومة خاصة
لان فيها تغريرا بالنفس وليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل
الخلاف والمبسوط الى ان القصاص لا يثبت في المأمومة والجائفة والهاشمة
والمنقلة وهو اختيار ابن ادريس   اسماء الحيض عشرة الحيض قال الله
تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى والضحك لقوله تعالى فضحكت
والطمث قال الشاعر الا ايام المرء في خبث نفسه واول شيء [illegible]
الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على حد الظباة نفوسنا وليس على
غير الظباة تسيل والسيل يقال سال الوادي اذا سال والاذى والقرء لقول
النبي صلى الله عليه وآله دع الصلاة ايام اقرائك والاكبار والاعصار

وقد جمعها بعض الشعراء في بيت واحد فقال الحيض قرء وضحك نفس اعصار
محيض طمث اذى سيلان اكبار قيل جمع الانسان من اعضائه عشرة اولها
منها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكبد
والكلية والكمرة والكعب اعلم ان شعب البلاغة التي ذكرت في علم المعاني
والبيان عشرة الاول الاستعارة وهي ان يحاول المتكلم تشبيه شيء بغيره
ولا يأتي بلفظة التشبيه طلبا لزيادة الدلالة مع الايجاز فيستعير اسم
المشبه به للمشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة بلاغة
مثاله في الغريبة مثاله في القريبة قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
ووجه الاستعارة ان الثوب لما كان محيطا بجوانب لابسه ويشمله من جهاته
استعير للخوف والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات
فهو ابلغ في المقصود من الحقيقة اذ لو قال جعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من
جوانبهم كانه لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما في الاستعارة الثاني التشبيه
وهو الدلالة على شيئين اشتركا في معنى هو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه
في نفسه وهو اشهر معانيه فيحصل التشبيه ما لم تدخل عليه الاداة كالاخر مثاله
زيد كالاسد ووجهه كالقمر وقوله تعالى كانهم جراد منتشر شبه الناس
عند خروجهم من القبور مضطربين متحيرين قد طبقوا الجهات بكثرتهم راكبين
بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرنا من المعنى الثالث الكناية وهو
لفظ استعمل في معناه والمراد ما يلزم ذلك المعنى مثاله في قوله تعالى عيسى
وامه كانا يأكلان الطعام كني به عن خروج الخارج منهما لانه من لوازمه

الكرسوع

افصح واوجز الاول في الظاهر من فحوى هذه الكناية ان من اكل وخرج منه
الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بها فقد ضل من نسب هذه النسبة
اليهما الرابعة الايجاز وهو التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة
وهو يدل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل فكل نوع من الايجاز معدود
من الاعجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة كانت
العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة اذعنوا له برجحانه وكشفه وتبيانه بوجوه خمسة ذكرتها في
الباب الخامس فلا احتاج لاعادتها الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء
مرة بعد اخرى بلفظ غير الاول لشدة الاعتناء به مثاله قوله تعالى اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية فقوله بافواهكم اطناب
لانه دل على ما دل عليه تقولون لان القول لا يكون الا بالفم ولكن نبه به
على تعظيم هذا الامر وشدة وقعه وقبحه السادس المطابقة وهي من احسن
ما استعمله المتكلم المجيد وهو ان يأتي بكلام يدل على معنى وله مثل او نقيض
يكون المثل او النقيض احسن موقعا مثاله في حق المنافقين وقد صدر منهم
حركات كلها تدخل في حق النبي صلى الله عليه وآله بالاستهزاء فقال تعالى
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فعدل عن الجواب عن ذلك
بمعانيه اللفظين الموهمين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله بقوله
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون السابعة التضمين وهو ان يضمن
المتكلم كلامه شيئا من القرآن والحديث والامثال العربية او الشعر وقد

اعتنى به كثير من الخطباء والوعاظ والمتضمن يزيد الكلام حسنا وغنة
الثامنة الاستدراج وهو ان يصوغ لغرضه الفاظا تكسوها من الطا
ما يخدع بها الالباب وهو الركن الاعظم في هذه الصناعة وفي القرآن
منه مواضع كثيرة منها واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جعل فيكم انبياء الاية فانه لما اراد ان ينقل قومه من ارضهم الى غيرها
اسمعهم ما سرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله تعالى يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم التاسعة البادي ويسمى براعة الا
وهو ان يجعل اول الكلام دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء مشعرا
بذلك كقول الفقيه الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين من اختاره من
العباد وكقول النحوي الحمد لله الذي رفع من انخفض لجلاله وكقولي في اول
ديباجة هذا التاليف الحمد لله الذي عطفنا بالتآلف والتعاطف لنزجر بهما
عن ارتكاب السيئات العاشرة التخلص وهو ان يجمل بين المعنى الذي
عنه والمعنى المنتقل اليه تعلقا وارتباطا بحيث يكون الكلام المشتمل
على المعاني المتعددة كالمنتظم في سلك واحد كقصة ابراهيم عليه السلام
سورة الشعراء فان فيها من التخلص ما يدهش العقول ويطرب الفحول ومنه
قول ابي تمام يقول في قومس قومي وقد اخذت بنا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود اراد بقوله
قومس بلدة بين العراق وخراسان والسرى السير بالليل والمهرية الابل
المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق

جمع افود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا وفي القرآن
منه شيء كثير فهذه العشرة هي قواعد اصول الكتابة فمن ادركها استحق
اسم الكاتب والمنشي وللكتاب مقالات مستملحة يدل على فضلهم و
توقد فطنتهم منها ما حكي ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان من افضل
اهل عصره ادبا وملاحة وكان كثيرا ما يستعمل ملح التصحيف فمر يوما في
موضع يباع فيه الخبز والخيس فرأى هناك جارية من احسن الناس وجها
واكملهم حياء وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل على ابن عمار وقال الجار
فقال ابن عمار يا مولاي والحياسين فلم يفهم الحاضرون مرادهما وعلموا انهما
لم يريدا الخبز والخيس فسألوا ابن عمار عن مرادهما فقال [illegible] منهم الاذكى
المتقي قلت الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الجياديين فاجاب ابن
عمار الخناشين ومن عجائب ما اتفق للصاحب انه خلا يوما في داره في
موضع كتبه وقت القيلولة فلم يشعر الا وقد دخل عليه رجل رث الهيئة
والثياب من غير اذن فقال له الصاحب لم دخلت يا كلب بغير اذن فقال له
الرجل الكلب من لا يعرف الكلب الا بثمانين اسم فتبسم الصاحب وقال له اتحسن
ذلك فقال نعم وسردها له فاقبل عليه وادناه واعطاه من المال ما ارضاه و
اغناه فاين هؤلاء من قوم سموا انفسهم الكتاب ولم يكن معهم من شروط
الكتابة سوى تسويد البياض الذي يعرفه احاد الاطفال وليتهم اقتصروا
على هذه النسبة بل زادوا على ذلك وتسموا باسم العلم العلياء ولم يتقوا
الحق قول النبي صلى الله عليه وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

العلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة أولها الشرف وإن كان دنيا
والعز وإن كان مهينا والغنى وإن كان فقيرا والقوة وإن كان ضعيفا والنبل
وإن كان وضيعا والسلامة وإن كان والجود وإن كان بخيلا والبخيل وإن كان
صلفا والمهابة وإن كان وضيعا والسلامة وإن كان سفيها والعزم وإن
كان بليدا أقسام البيع عشرة بالنسبة إلى الأجل أربعة وإلى
الإخبار برأس المال أربعة وإلى مساواة الثمن والعوض قسمان فأما بالنسبة
إلى الأجل فإن كان الثمن والمثمن حالين فهو النقد وعكسه بيع الكالي بالكالي
وهو منهي عنه وإن كان الثمن حالا والمثمن مؤجلا فهو السلف وعكسه
النسيئة وبالنسبة إلى الإخبار برأس المال الأربعة فإن كان مع الزيادة
فهو المرابحة وعكسه المواضعة وإن كان مع التساوي فهو التولية وإن كان
عدم الإخبار فهو المساومة وإن كان مع التساوي فإن كان يشترط فيه القبض في
المجلس فهو الصرف وإن كان لم يشترط فيه القبض في المجلس فهو الربا
اعلم أيها الأخ وفقنا الله وإياك أن الزهد في الدنيا رأس كل خير
كما أن الرغبة فيها رأس كل شر ولا يتم لك الزهد في الدنيا إلا بالعلم
الصالح قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن وعمل صالحا ويظهر لي في الإيضاح هذا المعنى عشرة
وجوه أحدها أن حب الدنيا مذموم ومؤثرها ملوم وقال الله تعالى فأعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال

سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم
جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال جل وعلا فأما من
طغى وآثر الحيوة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وقال عز من قائل من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما
كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من
نصيب. وقد ذم الله تعالى الدنيا في آي كثيرة إذا سمعها العاقل علم
أن الله تعالى لم يذمها وينهى عن حبها إلا لوصف خبيث فيها وذلك
والله أعلم أن الله تعالى يبغضها فالقول البالغ فيها إذا كان الله تعالى
يبغضها ولا يحبها وأنت تحبه فينبغي لمن أحب أحدا أن يبغض الذي
يبغضه المحبوب ويكون عدو الذي وقال بعضهم في هذا المعنى وأجاد
تود عدوي ثم تزعم أنني صديقك إن الرأي منك لعازب ثانيها أن
أوصاف الدنيا كلها قبيحة وإن كان ظاهرها حسنا جميلا فباطنها قبيح
مذموم كما حكي عن عيسى عليه السلام رأى طيرا حسنا عليه من كل لون
ثم نزع جلده فصار أقبح شيء فقال من أنت قال أنا الدنيا عافانا الله
من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد الآية وقال
جل جلاله إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط

به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام وفي كتاب كشف الاسرار
شبّه الله تعالى الدنيا بالماء ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله
كاف وكثيره مضر وكذلك الدنيا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
والماء ان امسكته تغير صار بلية وبالماء تميز الارض الطيبة من
الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الارض الطيبة الكريم من اللئيم
والماء طبعه النقصان وكذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك
بالمال الكثير يفسد القلب انتهى ملخصا وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ما
يصير قوله عليه السلام قزحه يعني طيبه بالابازير قال علي عليه السلام
مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن
احذر ما تكون منها انس ما تكون بها وان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور
اشخصته عنه مكروه وان سكن الى ايناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضا
عليه السلام الدنيا اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب
من صح فيها مرض ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
ومن نظر بها بصّرته وللبلغاء في هذه المادة كلمات حسنة فمنهم قول
بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال
الملول وتفارق فراق العجول خيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها

فجيعة ولولا انها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم صفوة الزمان وانتهز
فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك وقول
آخر ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى
من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها فان نعيمها يتنقل
واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى وتبعاتها تبقى وقال آخر الدنيا اما نقمة نازلة او
نعمة زائلة وقال آخر ان الدنيا كثيرة التغيير سريعة التنكر شديدة المكر
دائمة الغدر فاقطع اسباب الهوى عن قلبك واجعل ابعد املك بقية
يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر من يكد الدنيا لا تبقى على
حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة
صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرر وقال آخر انا لا افضل ما
به تفسد ثم تبين هذا بشهود لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك
لولا انه هالك وغنى لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه
مفقود وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه اتضاع وعلاء لولا انه بلاء
وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بغد وروي ان عيسى عليه السلام
رأى الدنيا في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت
قالت لا احصيهم فقال لها اطلقوك ام ماتوا عنك فقالت بل قتلتهم كلهم فقال عليه السلام
بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين ولله در
الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا ولا تخطبها ولا تخطب
قتالة من تناكح فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تأملت راجح لقد

قال فيها الواصفون وأكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح سلاف
قصارها ذعاف ومركب شهي إذا استلذذته فهو جامح وشخص جميل
يؤلف الناس حسنه ولكن له أسرار سوء قبائح وقال أبو العتاهية هي الدار
دار الأذى والقذى ودار الفناء ودار الغير فلو نلتها بحذافيرها لمت
ولم تقض منها الوطر أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر
إذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر وقال أحمد بن عبد
ألا إنما الدنيا غضارة أيكة إذا اخضر منها جانب جف جانب هي الدار
ما الآمال إلا فجائع عليها ولا اللذات إلا مصائب فكم سخنت بالأمس عين
قريرة وقرت عيون دمعها الآن ساكب فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة
على ذاهب منها فإنك ذاهب وقال أخي استمع نصحي عدتك يد النوى
وأخطاك من كيد النوائب نائب ألا إنما الدنيا الدنية جيفة تحوم
كلاب حولها وذباب وإن كنت كلبا ربما نلت لقمة وإن لم تكنه عضتك
كلاب ومن أقبح أوصاف الدنيا أنها باب جميع الخبائث وحجاب عن حضرة الله
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من هوان الدنيا لا يعصى
الله فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها وقال بشر بن الحارث ينبغي لنا أن لا
نحب هذه الدار لأنها دار يعصى الله فيها والله لو لم يكن منا إلا أنا
أحببنا شيئا أبغضه الله عز وجل كفانا وقال ابن المقفع دليل أن
الفقر خير من الغنى وإن القليل المال خير من المثري لقاؤك مخلوقا عصى
الله بالغنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر فإنه عصى الله بالغنى يعني بسبب

تحصيل الفقر والا فالفقر ربما كان سببا في الفسق كالسرقة وقطع الرحم
وتعطيل الفرائض كالغنى والكفر والعياذ بالله منهما وكما الفقر والفسق
يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم إني أعوذ
بك من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود أوتينا مما أوتي الناس
ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيئا أفضل من تقوى الله
في السر والعلانية وكلمة العدل في الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر
فإذا أثبتت للدنيا الأوصاف بجميع هذه الأوصاف الخبيثة التي تجتنب العقلاء
من اتصف بواحد منها كان هجرها على العاقل أوجب فينبغي له أن نبذها وراء الظهر فقد
قال إن الله تعالى يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ومراد الله
تعالى خير من مرادنا بل ما لم يرده الله لا خير فيه أصلا وعلى العاقل أن يكون مراده
تبعا لمراد مولاه ورابعها أن أعظم أسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى
يقول الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فعلى العاقل أن يكذب الشيطان
ويجتنبه قال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فإذا قبل
ذلك منه أحد أخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء
الظن وخامسها أن من هوان الدنيا على الله تعالى تساوي المؤمن والكافر فيها
والعاقل والجاهل والعالم في تناولها بل الغالب أن يكون الكفار والجهال أكثر
أموالا قال سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل إلى الأنذال وقال الشاعر كم
كافر بالله أمواله تزداد أضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد إيمانا
على فقره يا لائم الدهر وأفعاله مشتغلا يزري على دهره الدهر مأمور له

آمن بتصرف الدهر الا امرء وانشد الطيبي في حاشية الكشاف
كم من اديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم وقال آخر كم من ذكي قوي في تقلبه مهذب
الرأي عنه الرزق منحرف ومن ضعيف قليل العقل مختلط تخاله من خليج
البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف
وقال حبيب الطائي ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره
وهو عالم ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم
وهذا البيت فيه اشارة الى سر ذلك والحكمة فيه وتوضيحه قول محمد بن الحنفية
رضي الله عنه وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ويعلم
ان ليس له من الامر شيء ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض الحكماء
لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة فكره وحسن نظره وقول عبد الله بن
المعتز العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها مساوي الناس والدنيا
فلا يزال مهموما متعذر السرور والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى صاحبها
الا السرور ابدا وسر آخر اشار اليه الشاعر بقوله عتبت على الدنيا لتقديم
جاهل وتأخير ذي علم فقالت خذ العذر بنو الجهل ابنائي وكل فضيلة
وابناؤها ابناء ضرتي الاخرى وقال الشهيد الرضي رضي الله عنه
عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد عسرا ضره ليس ينجلي اكل
شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين
رميتكم بسهمي عنادا حين طلقني علي وقال آخر الى متى يا دهر حتى متى

تصرف ايامك بايامه الحكد تفعل في كل ذي فضيلة او همة عالية فان
تكن نسبتي منهم فتلك لعمري خطة واهية ولا ما ذكرنا من هوان الدنيا
اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن ثم كان اكثر الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم مع ما خصهم الله تعالى من كراماته وفضلهم به على
سائر خليقته فقراء لا يجدون بلغة حتى صار داء الفقر مثلا قال
البحتري فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد
وينبغي للعاقل العالم ان يربأ بنفسه عن شيء يشاركه الكفار والحمقاء
والجهال فيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
تركت الدنيا لخسة شركائها وقال ابو عبد الله القرشي من لم يأنف
من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة سادسها
ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اغنى المرء باداءها اشغله عما هو
اهم من العبادات وربما كان مقامه اعلى واشرف من ان
يصرف الفكر والبدن للخروج من عهدتها وان اهملها احتقب
اوزارها واوقف للسؤال عنها قال معاذ لا تزول قدم العبد
يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف
عمل فيه وروى معناه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله و
روي عن عيسى عليه السلام انه قال في المال احدى ثلاث

خصال قالوا وما هي يا روح الله قال يكسبه من غير حله قالوا فان
كسبه من حله قال يضعه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال
اشغله عن عبادة ربه . ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا
حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه
وما ليس عندك فلا تاخذه الا بحقه قال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن
اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال هذا بشير قول
بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه
وقيل لعيسى عليه السلم لو دعوت الله تعالى يرزقك حمارا فقال انا اكرم
على الله ان يجعلني خادم حمار . وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال
بما ذا اوصي والله ما لنا شيء ولا لنا عند احد شيء ولا لاحد عندنا شيء
هذا ان كان المال حاصلا له من غير تعب ولا نصب واما اذا لم يكن حاصلا
الا بكثرة الكد والطلب فينضم الى ذلك تعب آخر لانه حينئذ لا
يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب والحرمان وان ظفر
به او موته قبل ادراك ارادته وكلاهما اشد من تعب طلبه والى
ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها
مات عليها فالعاقل من تعجل السلامة والراحة . وحل في العزم
ساحته . وقال ابرهيم بن ادهم ساكن الاغنياء طلبوا الراحة
فعدموها فوجدها الزهاد وكرموها . وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه
صغرت الدنيا واهلها في عينه . وقال الشاعر ارى الزهاد في راحة راحة

قلوبهم عن الدنيا مراحة اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض
شيمتهم سماحة سابعها ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها واما ان
يطلب بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا اما حصول الدنيا باجمعها
لشخص واحد كلما يحتاج فهو كمال وهمي ولكنه غير واقع اذ قد ثبت
ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس وقد جعلها تعالى
بايدي جميع المخلوقين وديعة ماذونا في استعمالها والانتفاع بها من
غير اسراف كما قال الشاعر وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد
يوما ان ترد الودائع وقد ضرب بعض الحكماء لذلك مثلا فقال
ان مثل الدنيا فيما يناله كل احد من اغراضها مثل رجل دعا قوما الى داره
فاخذ طبق ذهب عليه بخور ورياحين وكان اذا دخل احدهم ناوله بيده
دفعه اليه لا ليتملكه بل ليشمه ويدفعه الى من يجي بعده فمن كان عالما
برسومه ظن ان قد وهب له فيضجر اذا استرجع منه ومن كان عارفا برده
اخذه بشكر ورده بانشراح صدر انتهى فحصولها للواحد محال وطلبه
جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكى احمد بن سعيد
بن كرمة المالكي انه عزم على خدمة الملك المعز فرخ شاه فرأى في النوم هاتفا
ينشد هذه الابيات يا احمد اقنع بالذي اوتيته ان كنت لا ترضى لنفسك
ذلها ودع التكاثر في الغنى لمعاشر اضحوا على جمع الدراهم ولها واعلم
بان الله جل جلاله لم يخلق الدنيا لاجلك كلها وانما اراد بعضها فانما
لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال

قل متاع الدنيا قليل وما عسى ان يكون ذلك البعض بالقياس الى ما بلغ من
جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه ونجاذبهم عن الحصر على ما فيه
من اللذات تفنى وتبعات تبقى وهموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل الم تر ان
الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى فمن سره الا يرى
ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وما قدر هذا النزر اليسير الحقير حتى
تتعب فيه بدنك طالبا وتصرف اليه قلبك راغبا وتكون به عن الاخرة
جانبا وتصير لك من التقوى حاجبا فلا تجد الا كونك للزهد مواضبا والى الله
ذاهبا وفيه راغبا ومنه اليه هاربا فانهما اى الدنيا والاخرة ضدان
فلا يجتمعان اصلا قال وهب بن منبه مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان
ارضيت احدها اسخطت الاخرى وقال الربيع الدنيا علاويها
عيلها اليها جرت الاخرة مرادها النجاة فيه عنها فما كان الجمع بين جهتها محالا
وكان تقديم الدنيا على الاخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يطلب الاخرة بالا
ويعرض عن زينة الدنيا اولادا او اموالا ويتعرض لنفحات الحق توكلا واقبالا
وسيأتيه من الدنيا ما لو النفت اليه باكراه سعيا واحتفالا وقال
بعض السلف من عمل للاخرة احرزها والدنيا ومن اثر الدنيا حرمها والاخرة
وروى من قول عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه فاسمها ان محبة الدنيا والحرص على جمعها
احد نقصين نقص الايمان ونقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما
لا يؤمن بقضاء الله وقدره اذ قد سبق بما يدرك الرمز اكثار واقتار والمقدر كا

لا تهم فان كان اكثار افليرح العاقل نفسه وليرها عن ذلة الطلب وان كان اقتارا
فليس له من سعيه الا التعب مع ان الارادة تخصيص المقدر بالوقوع في
وقت دون ما قبله وما بعده فلا يتعجله سعى الكدود ولا يؤخره طول القعود
وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال الربع على خلال علمت ان لي
رزقا لا يصل اليه غيري ولا بد لي منه فاطمأنت لذلك نفسي وعلمت ان
لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به فلقد جمع في هذه الكلمات
خير الدنيا والاخرة وقال ابرهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف
ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت فان قيل قد يكون زيادة المال معلقة
على السعي فيه وذلك المكتوب المعلق فان المكتوب قسمان قسم مكتوب
غير مشروط وتعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال وقسم معلق بفعل
العبد وهو الثواب والعقاب وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال
جل ذكره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا
من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت حسن الظن به لو ثقت بوعده
واطمأننت بقوله بل لو رأيت ملكا كافرا مستورا بظاهره دعيفا في
معاملته لكنت لا تتهمه في مواعيده كما اشار اليه قول علي بن ابي
طالب عليه السلام فيما ينسب اليه اتطلب رزق الله من عند
غيره وتصبح من خوف الحوادث آمنا وترضى بصراف ولو كان
كافرا ضمينا ولا ترضى بمن ضامنا فكيف الملك الحق الذي لا يجوز عليه

الكذب ولا اخلاف الوعد فاى فضيحة افظع من فضيحة من جاهره
باتهامه واى مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تام
فان قال انه صحيح الايمان كامله قلنا فسعيه للدنيا حينئذ
جنون محض كما قال ابن الرومي جرى قلم القضا بما يكون فسيان
التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
عاشرها ان فراق ما تجمع من الدنيا واقع لا محالة اما من جانب المجموع
او من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها واقتضت
حكمة الله تعالى البالغة تغيب الآجال عن اربابها ليكون الموت متوقع
الهجوم في كل نفس ولمحة وطرفة فعلم الاكياس ان من خفي ما هو كذلك
ان يستبعد لوصوله فلم يخدعهم لموع سراب الامل والاماني ولم يغررهم
خدوع ظاهر زينة ما هو باطل الحقيقة وقال واى عيش يطيب
وليس للموت طبيب واذا المرء يجري من الزمان الى غاية تنتهي مدة
اجله وتنطوي على ما اسلف فيها صحيفة عمله والسعيد من اخذ نقده
لنفسه وقاس يومه بامسه وعلم ان يسبق الاجل قبل ان يتم العمل
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه
ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في
الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل
بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن
الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال ايضا في خطبة

اخرى ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
واجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن الحيوة قبل الممات فان الدنيا خلقت لكم وانتم
خلقتم للآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار وسئل صلى الله عليه وآله من اكيس
الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك
الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وعن سعيد
الخدري قال اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار
الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبوا من
اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده
ما طرفت عيناي فظننت ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا
رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة
فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون
فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما
انتم بمعجزين وقال بعض البلغاء اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت
يحدوك ليس يعدوك وقال عمر لابي ذر رضي الله عنه عظني فقال
ارض بالقوت وخف الموت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت
وقال الجاحظ وجد مكتوبا على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير ما بقي
من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة

من عليك او تقصر في حركاتك وحياتك ان ايامك القيت امامك اوقد
نزلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك ونبذك القريب
والصديق ونأى عنك الحبيب • وقال ابو حازم ان الدنيا غرت اقواما
فعملوا فيها بغير الحق ففاجأهم الموت فخلفوا ما لهم لمن لا يحمدهم وصاروا
الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الذي كرهناه
فنجتنبه والذي غبطناهم به فنستعمله • وقال ايضا انما بيني وبين
الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على
وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون فاخذه ابو العتاهية فقال
قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى
ولا في الذي لم يأت من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت
في الساعة التي انت فيها • وقال ابو اسحق الغزي انما هذه الحياة متاع
والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك
الساعة التي انت فيها • ومن ثم قال بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة • وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من رآه وخاب من
رجاه • وقال عبد الله بن المعتز نسير الى الآجال في كل ساعة •
وايامنا تطوى وهن مراحل • ولم ار مثل الموت حقا كأنه • اذا
ما تخطته الاماني باطل • وما اقبح التفريط في زمن الصبا •
فكيف به والشيب في الرأس نازل • ترحل من الدنيا بزاد من التقى • فعمرك
ايام تعد قلائل • وقال بعض البلغاء ما انقضت ساعة من امسك الا ببعضك

من نفسك • وروي ان بعض الزهاد كان يحمل عصى ولم يكن به كبر ولا مرض
فقيل له في ذلك فقال لاعلم نفسي انني مسافر وان الدار دار قلعة لان العصى
من آلة السفر فاخذه بعض الشعراء فقال حملت العصى لا الضعف اوجب
حملها علي ولا اني تحنيت من الكبر • ولكنني الزمت نفسي حملها لاعلمها
ان المقيم على سفر • وقال بعضهم تالله لو عاش الفتى من عمره • الفا من الاعوام
مالك امره متنعما فيها بكل لذاذة • ومبلغا فيها نهاية فخره • لا يعرف الاسقام
فيها مرة كلا ولا تجري الهموم بفكره • ما كان ذلك كله مما يفي بمبيت اول ليلة
في قبره • واعلم ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لازم ذاتها ومقتضى حقيقتها
وصفاتها واحسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين
وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن فهد قدس سره فقال بعد البسملة
والحمدله مثل المؤمن في الدنيا كمثل مدينة حولها اسوار احاطت بها وفي
وسط تلك المدينة قصر للملك والايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك
سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو
التقوى وله صاحب وهو العلم وله نديم وهو الزهد وله صاحب سر وهو
الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع
وهو التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله ميدان وهو الخوف
وله دليل وهو الفراسة وله بواب وهو المراقبة على باب المدينة والقصر وهو
متحصن وهو الشكر وله جنود يحضرونه وله اصحاب لا يخالفونه فبينما
هو في قصره معتكف على نهيه وامره اذ اقبل بعض جماعة الشقيين عليه فقال

يا أيها الملك الكريم إن الشيطان الرجيم قد أقبل وقد وجه إليك بجيش عظيم
فاحترس في نفسك واستعد في مدينتك فأنا أخشى عليك غدره واصل وعلى مدينتك
وعن حرمك غيره فنادى الملك بجماعته وأهل النصح من خاصته وأعاد عليهم
الخطاب وطالبهم بالرأي والجواب ثم التفت إلى الوزير وهو العقل وقال ماذا تشير
فقال نحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فإنه لباس عدونا بصدده ولكيده يرد
فصار غوله بحفره بمعاول الخلق وأطلق في مجاريه دموع الأرق فلما أحاط
الخندق بالمدينة أنشأ في الحال يقول ولما أحاطت جنود وساوسي
حفرت من الزهد حول قصري خندقا حفرناه في أرض التودد والصفا ولتجري
فيه دمع عيني مدفقا وصابرت وجدي واعترفت بخالقي والتجئت من
كيد المكائد مطلقا فبينما هو كذلك إذ طلعت غبرة الباطل وأقبل العدو من
فارس وراجل فنزل الهوى عن يمين المدينة وضرب خيامه ودق طبوله
ونشر أعلامه وكانت جنوده عشرة وهي الحسد والكبر والعجب والتجبر والغل
والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة في الصدر ونزلت النفس عن شمال
المدينة وكانت جنودها عشرة وهي الحرص والشهوة والرغبة والقسوة و
الزيغ والشح والبخل والطمع والأمل والكسل ونزل حب الدنيا أمام المدينة
وكانت جنوده عشرة وهي الرياء والتفاخر والتكاثر والبطر واللهو واللعب
والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل إبليس
اللعين من وراء المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الظلم والخيانة و
ترك الأمانة والكفر والنفاق والإلحاد والشقاق والعداوة

بين الأهل والجيران وحب الزينة والمال والمعصية ذي الجلال فقال
الملك ما أبصر وارتاع وتحير ثم أنشأ يقول إني بليت بأربع ما سلطوا
إلا لعظم بليتي وشقائي إبليس والدنيا ونفسي والهوى والله يحصر
بها على الأعداء إبليس يسعى في سبيل مهالكي والنفس تأمرني
بكل بلائي وجنودهم حاطوا حول مدينتي يا سيدي في شدتي ورجائي
فأجابه وزيره العقل وهو يقول لا تخش مما أبصرت حولنا
نحن لنا بلدتنا القرآن حرسا ونحن في ستره في كل ناحية فسل
الله أن للخير وفقنا قد عرفنا ما فاتنا موديه لكن يكن من ليس يعرفنا
ومن يكن ناسيا إبليس بآيته ونحن نذكره والله يذكرنا ثم إن الملك
نادى يا غياث المستغيثين ويا أمان الخائفين ويا صريخ المكروبين
ويا رجاء المنقطعين ويا دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين ويا إله
العالمين فثبت الله جنانه وشد أزره وأرتاه وقال الوزير وهو العقل
كن أنت في مقابلة الهوى وأطلب النصر من المولى وقد سلمت
مدينتي إليك واعتمدت في حفظها عليك فقال اندب لي إخوانا
ليكونوا على العدو أعوانا فضم إليه من جنوده عشرة وهي محبة الخالق
والتواضع وحسن الخلق والتيقظ والإيثار والنصيحة والوفاء والثبات
والتجنب إلى الخلق والذكر فاستلم الجانب الثاني صاحبه
وهو التقوى وسلم إليه من جنوده عشرة وقال كن أنت في
مقابلته وهو التوكل والعفاف والحياء والصفاء والبذل وغض الطرف عن

الملك ثم ذكر الموت والسكينة والوقار والقناعة والمبادرة إلى الطا
قال وسلم الجانب الثالث إلى تدبيره وهو الزهد وقال كن أنت في
مقابلة الدنيا وضم إليه من جنوده عشرة وهو الإخلاص وطلب
الحلال والاقتصاد والشكر والخوف من عذاب الله تعالى والتوبة
والصدق ونصيحة الخلق والأدب والوفاء ورفض هذه الدنيا
قال وسلم الجانب الرابع إلى صاحب سره وهو الذكر وقال
له كن أنت في مقابلة الشيطان وضم إليه من جنوده عشرة وهو
العدل والأمانة والديانة والإيمان والإحسان والحلم والتوا
والاستغفار وترك الإصرار والتهجد بالأسحار وحفظ
الملك باب المدينة واستغاث بحول الله وقوته فلما استتم الملك
قراره نادى إبليس لعنه الله في خيله ورجاله ونصب على المدينة
منجنيقات البهتان وعرادات الجحود والطغيان فقابلوها بحجف
التوحيد وعرادات التمجيد وزحف العدو إلى الخيار ورشقوا جنود
الملك بالسهام فخرج إليهم من القوم موهجة الظلام واشتعلوا
مشاعيل الحكمة بالأحكام وأقاموا على أبراج المدينة حراس الزهد
ووقفوا عليها وقاية التوبة فلما بدا صفو الصباح وارتفع سناه
ولاح على بينهم الصياح فانتضوا الصفاح وهزوا الرماح وتنادوا
للكفاح فعند ذلك رفع الملك يده إلى السماء وابتهل إلى الله في
الدعاء وقال شعرا قد بلغ الأمر منتهاه ، وحل بي مثل ما تراه من لم

يكن لي سواه عون فكيف أشكو إلى سواه ، يا لائمي في هوى هواه
لذ بالمقام الذي تراه ، ما بال سقمي إذاب جسمي ، شوقي وجسمي كما تراه
قال ثم قال لجنوده ابرزوا إليهم فإن الله ينصركم عليهم فما أنتم أقل منهم
عددا ولا أضعف منهم مددا وفتحت أبواب المدينة وبادر كل قرن
إلى قرينه وأيدهم الله بالنصر والسكينة وألقى في قلوب الأعداء
الرعب والهلع والخوف والجزع فولوا مدبرين وحشا الصلوه خائبين و
سرت جنود الملك في أسرهم مجتهدين ولهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه و
منهم من أسروه فالتجأ النفس إلى حيطان المدينة فأحاطوا بها ونازلوها
حصن
وحاصروها وضايقوها وأنشدوا في هذا المعنى شعرا ، أن العقل
في جيش عظيم عرمرم ، موافق من أهل الهوى كل مغرم ، ونادوا
حياط العسكرين لأهما ، ألا فاسلمي يا أيها النفس تسلمي ، فسلمت
خوفا عليها ولا لها ، فقال النفس يا ويلها طوبى سلمى فعند ذلك دخلت
في الطاعة والتسليم ، ونزلت على الزعم في حكم العزيز الحكيم هذا ما
وجدناه والحمد لله رب العالمين عشرة أشياء في عشرة أصناف من
الناس تسعة من كل عشرة يختص بها صنف وواحدة في العالم قال
بعضهم قسم المال عشرة تسعة في الروم وواحدة في العالم قسمت البركة
عشرة تسعة في الشام وواحدة في العالم قسم الإيمان عشرة تسعة في
اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة تسعة في العراق وواحدة في العالم
قسمت الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وواحدة في العالم قسمت الشهوة

عشرة تسعة في النساء وواحدة في العالم قسم الحسد عشرة تسعة في
العلماء وواحدة في العالم قسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في
العالم قسم الكرم عشرة تسعة في بني هاشم وواحدة في العالم قسمت
النحوة عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء
نعم ما قال سعادة المرء على كل حال عشر خصال يا لها من خصال
علم وحلم ونفى خالص وصحة الجسم مال حلال وولد بار وجار
الرضى وزوجة فيها التقى والجمال وامن قلب من مخافاته والعمل الصالح
رأس الكمال وقال بعضهم في اكرام الضيف للضيف عشر خصال ان
اقتضيها والافانظم ان الضيف فرحها البشر اول والترحاب ثانية
ان الكرام يطفى نورها الغضبا والحلس بجانبه كيما تؤنسه ان الضيف
اذا حدثته انما لا تشكون اليه حاجة عرضت لا تشكون اليه الفقر
والغلبا وان ضافك شيخ متكبر فاحضر له خبزا لين لا يكذبنا
وان طحنت له لحم فانضجه وان يكن في الشتا فاسبل عليه كسا
ما كان عندك شيء فجيئه لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا مسئلة
ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امراة فعلق حبها بقلبه واشتد
عليه القلب فقالت له نفسه هذا كله من اول نظر فلو اعدت النظر
اليها لرايتها دون ما في نفسك فسلوت عنها فهل يجوز له ان يجيد
النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز لهذا العشرة اوجه احدها ان الله
سبحانه امر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرم على العبد

الأمر

الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن النظرة
الفجاة وقد علم انها تؤثر في القلب فامر بمداواته بصرف البصر
لا بتكرار النظر الثالث انه عليه السلام صرح بان الاولى له
وليست له الثانية ومحال ان يكون دواءه مما ليس له الرابع
ان الظاهر قوة الامر بالنظرة الثانية لا تناقضه والتجربة شاهدة
به والظاهر ان الامر كما راه اول مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة
الخامس انه ربما راى ما هو فوق الذي في نفسه فزاد عذابه السادس
ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركابيه فيزين له
ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بليته اذا
اعرض عن امتثال اوامره سبحانه وتعالى وتداوى بما حرمه عليه
بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة الثامن ان النظرة الاولى
سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانية اشد سما
فكيف يتداوى من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا
المقام في مقام معاملة الحق عز وعلا في ترك محبوب كما
زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور اليه
فان لم يكن مرضيا تركه وذلك لا يلائم غرض الله تعالى فاين
معاملة الله تعالى بترك المحبوب لاجله العاشر تبيين بضرب
مثل مطابق للحال وهو انك اذا ركبت فرسا جيدا فمالت بك
الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها ان تستدير فيه للخروج فاذا

همت بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة
او خطوتين فحتج بها وردها الى وراء عاجلا قبل ان يتمكن
دخولها فان رددتها الى ورائها سهل الامر وان توانيت حتى
ولجت وسقتها داخلا ثم تجنبها تدبيرها عسر عليك او تعذر
خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل
وكذلك النظر فاذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وحسم المادة
من اولها سهل علاجه وان كرر النظر وتنقش محاسن الصورة
ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة وكلما تواصلت
النظرات كانت تسقي الشجرة فلا تزال تنمي حتى يفسد القلب و
يعرض عن التفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب
ارتكاب المحظورات ويلقي القلب في التلف والسبب في هذا ان
الناظر التذت عيناه باول نظرة فطلبت المعاودة كاكل الطعام
اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولو انه غض اولا لاستراح قلبه
وسلم قال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء عشر خصال
بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل و
شهادة ثنتين واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل ولا تصلي
ايام حيضها ولا تسلم على النساء وليس عليها جمعة ولا جماعة
ولا يكون بينهن نبي ولا تسافر الا بولي قوله تعالى انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر

ويصدكم

ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون لفظها
معنى الامر اي انتهوا دلت الاية على تحريم الخمر قطعا من عشرة اوجه
احدها انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن به والثاني
انه قرنها بالانصاب وهي كذلك والثالث انه قرنها بالازلام
وهي كذلك والرابع انه قال رجس والخامس انه قال من عمل
الشيطان والسادس بالخشية والامر للوجوب والسابع انه
وعد الفلاح على ذلك وانما يريد لنا الفلاح باجتناب الحرام
والثامن انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء وما يؤدي الى ذلك فهو حرام والتاسع انه يصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام والعاشر انه امر بالانتهاء
عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظيره قوله تعالى فهل
انتم منتهون قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون
القشيري الخمر الحرام لانها تزيل العقل وتورث السكر ومن سكر
من خمر الغفلة فسكره اصعب ممن سكر من شرب الخمر وشرب الخمر
يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو
ممنوع عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم عن الصلاة
وكما ان السكران لا يقام عليه الحد ما لم يفق فالغافل لا
ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه وكما ان الخمر سبب كل صغر وذلة
فالغفلة سبب كل بعد وحجبه

يشتمل على اثنى عشر فصلاً وخاتمه

فى اسماء الكواكب التى راها يوسف ع فى المنام

ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله الانصارى فى

قول الله عز وجل حكاية عن يوسف ع انى رايت احد عشر كوكباً

والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين فقال تسميه النجوم وهو

الطارق وحوبان والزيال وذو الاكتاف وقابس ودوثاب و

عوزان وفيلق ومصبح والضدح والضياء والنور يعنى الشمس

والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء الفصل الثانى فى

اسماء زمزم وهى احدى عشرة عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله

قال اسماء ركضة جبرئيل وحفرة اسمعيل وحفيرة عبد المطلب

وزمزم وبرة والمضمونة والرقا وشبعه وطعام ومطعم وشفاء

سقم الفصل الثالث ما روى من كلام على ع روى ابو بصير عن

ابى عبد الله ع عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين

ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء

الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء

وقلة المواتات للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة

الخلق واتباع العلم ويقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن

ماب وطوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى صلى الله

عليه واله وليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها لا تخطر

على

على قلبه شهوة شئ الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا

مجدا سار فى ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اصلها

غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرماً الا ففى هذا فارغبوا

ان المؤمن نفسه منه فى شغل والناس منه فى راحة اذا

جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه

يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته الا هكذا فكونوا و

قال نوف البكالى اتيت امير المؤمنين ع وهو فى رحبة مسجد

الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله

وبركاته فقال وعليك السلم يا نوف ورحمة الله وبركاته

فقلت له يا امير المؤمنين عظنى قال ع يا نوف احسن يحسن

اليك فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال ع يا نوف ارحم ترحم

فقلت زدنى يا امير المؤمنين قال ع يا نوف قل خيراً تذكر

بخير فقلت زدنى يا امير المؤمنين فقال ع اجتنب الغيبة

فانها ادام كلاب النار ثم قال ع يا نوف كذب من زعم انه ولد

من حلال وهو يبغضنى ويبغض الائمة من ولدى وكذب

من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه

يعرف الله عز وجل وهو مجتر على معاصى الله كل يوم وليلة يا

نوف اقبل وصيتى لا تكونن ولا عريفاً ولا عشاراً ولا بريداً

يا نوف صل رحمك يزد الله فى عمرك وحسن خلقك يخفف

حسابك يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكون للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة الفصل الرابع ما روى عن النبي صلى الله عليه واله قال النبي صلى الله عليه واله من مات على حب ال محمد مات مؤمنا شهيدا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنة الفصل الخامس في بيان المواضع التي لا يسلم فيها وهي احد عشر الاول على اليهودي والنصراني الثاني اذا صلى الجمعة والامام يخطب لا يسلم الاشتغال الناس بالاستماع الثالث العاري في الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان والاقامة الخامس القاري للقران السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم السابع اللاعب بالنرد والشطرنج الثامن المغني التاسع

ثم ذكر الا ومن مات على حب ال محمد فتح الله له في قبره بابا الى الجنان [illegible]
الا ومن مات على بغض ال محمد جعل الله قبره [illegible]

مطهر

مطهر الحمام وفي معناه كل مشتغل بالمعصية العاشر من كان مشتغلا بقضاء الحاجة الاحد عشر المراة الاجنبية الفصل السادس في الخيار يثبت الخيار في احد عشر موضعا خيار المجلس للبايع والمشتري ما لم يفترقا بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلثة ايام في الحيوان للمشتري خاصة ما لم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار فيه للبايع والمشتري معا وخيار البايع بعد مضي ثلثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع وقال الحسن بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين انه سال ابا الحسن ع عن الرجل يبيع الشيء ولم يقبض صاحبه ولا يقبض الثمن قال الاجل بينهما ثلثة ايام فان قبض ثمنه والا فالبيع بينهما باطل وخيار بايع الخضر بعد مضي يوم اذا لم يقبض الثمن او لم يقبض المشتري المبيع روى احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابي حمزة او غيره عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام وابي الحسن عليه السلم في الرجل يشتري الشيء الذي يفسد في يومه ويتركه حتى ياتيه بالثمن فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له و هذا الحديث مرسل لا يعتمد عليه وانما المعتمد في هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب في النكاح والمعاملات وخيار

المغبون غبناً ظاهراً في امضاء البيع وفسخه اذا لم يكن عالماً
بالغبن والخيار واذا لم يسلم للمشتري كل المبيع او وجده بغير
الصفة ومن اشترى مرابحة نقداً فعلم بذلك ان البايع اشتراه
نسيئة فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذي
انعقد عليه البيع على ما ذكره الشيخ في المبسوط واختاره ابن
ادريس وقال في النهاية يكون له مثل ذلك الاجل وبه قال
صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله ع في الرجل يشتري المتاع الى اجل
فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذي اشتراه
اليه وان باعه مرابحة كان للذي اشتراه من الاجل مثل
ذلك الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبد الله
عليه السلام مثل معناه ومن اشترى سلعة مرابحة فعلم
بعد ذلك ان البايع اشتراها باقل من الثمن الذي اخبره به
فهو مخير بين فسخ البيع وبين ان يأخذها بالثمن الذي انعقد
عليه البيع وليس له غير ذلك ومن اشترى المبيع او غيره شرطا
فلم يف المشروط عليه به كان من له الشرط مخيرا بين الفسخ
والامضاء وخيار الوصي في قبول الوصية والامتناع منها
ما لم يمت الموصي فان مات قبل ان يبلغه الامتناع من

قبولها

قبولها وجب القيام ولزمته الوصية والخيار في المطالبة
بالحقوق وتركها الفصل السابع في العقود اللازمة من
طرف جائزة من طرف اخر وهي احد عشر الرهن لازم من
جهة الراهن جائز من جهة المرتهن وبيع الخيار في مدة ثلثة
ايام اذا لم يقع البيع بشرط ترك الخيار لازم من جهة البايع جائز
من جهة المشتري فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه
جائز من جهة البايع والصحيح الاول لان الخيار به اكثر وضمان
المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جائز من
جهة المضمون له والحوالة على غير الملي اذا لم يكن المحتال عالما
بحاله لازمة من جهة المحال جائزة من جهة المحتال واذا احدث
في الرقيق في مدة السنة من حين عقد البيع جنون او
جذام او برص صار البيع جائزا من جهة المشتري دون البايع
واذا كان العيب سابقا وقت البيع من غير ان يعلم المشتري
به فالبيع لازم من جهة البايع جائز من جهة المشتري فهو
مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب وبغير ارش ما لم
يتصرف فيه فليس له الا الارش واذا باع شيئا معينا بثمن
معين موجود فظهر في الثمن عيب لم يعلم به البايع فالبيع
لازم من جهة المشتري وجائز من جهة البايع وهو مخير بين
الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشتري بثمن غيره واذا

عجز المكاتب المشروط عن اداء ما يجب عليه اداؤه من مال
الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جايزة من
جهة السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه واذا
اوصى انسان لغيره بثلث ماله او اقل وقبل الموصى له ذلك
ثم مات الموصى فالوصية لازمة من جهة الورثة جايزة
من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى
له باكثر من الثلث واجازت الورثة قبل موت الموصى كانت
لازمة للورثة بعد موت الموصى وذهب المفيد رحمه الله
في المقنعه وسلار في الرسالة وابن ادريس الى انها لا تلزم
الا ان يجيزوها بعد موت الموصى والصحيح ما ذهبنا اليه يدل
عليه ما رواه على بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن
محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام عن رجل اوصى
بوصيته وورثته شهود فاجازوا ذلك فلما مات نقضوا
الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا قال ليس لهم ذلك
الوصية جارية عليهم اذا اقروا بها في حيوته وروى ايضا
ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى
عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الفصل
الثامن ما ورد من كلام العلماء قال بعض العلماء الباعث على
زيادة الحفظ احد عشر شيئا الاول تناول الحلاو الثاني اكل

الحلو الثالث اكل اللحم الرابع اكل العدس الخامس قراءة
اية الكرسى السادس المداومة على الوضوء السابع الجلوس
الى جهة القبلة الثامن اطاعة الوالدين التاسع رؤية العلما
والنظر الى وجوههم العاشر استماع كلامهم والعمل به الاحد
عشر احياء الليل بالعبادة والطاعة وقال بعض المتدينين
الذى يوجب البهجة والسرور احد عشر الاول قراءة سورة
يس الثاني الوضوء الثالث الاستياك الرابع الغسل في الماء
الجارى الخامس الجلوس في الماء الجارى السادس التكلم
مع الاحباب السابع ازالة الشعر عن الاعضاء الثامن حلق
الراس التاسع تقليم الاظفار العاشر المداومة على الطاعات
والعبادات الاحد عشر المداومة على صلوة الجماعة الفصل
التاسع قال بعض العلماء الافعال التى يسرع الشيب والهرم
الاول المجامعة بافراط الثاني غسل الراس بماء الورد الثالث
شرب الماء بالليل الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب الخامس
شرب الماء واقفا السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة السابع
الكلام عند التخلى الثامن النظر الى العورة التاسع العجلة بالذكر
العاشر النوم على الوجه الاحد عشر الغم والهم وقال بعض العلما
احد عشر خصلة تزيد في العمر الاول التصدق الكثير الثاني
كثرة الدعاء الثالث طاعة الوالدين الرابع الصلوة بالليل

الخامس الاستغفار قبل طلوع الفجر السادس المواظبة على
النوافل اليومية السابع الصلوة مع المؤمنين الثامن الدعا
للمؤمنين التاسع كثرة تلاوة القرآن العاشر ذكر الله عز وجل
وجلا في السر والعلانية الاحد عشر الصلوة على محمد وآله
وقيل اصول الاخلاق المذمومة احد عشر شرة الطعام وشره
الكلام والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر
والعجب والرياء والنخوة والبخل واصول الاخلاق المحمودة
احد عشر التوبة والخوف والرجاء والزهد والصبر والشكر
والاخلاص والصدق والرضا بالقضاء والمحبة وذكر
الموت وصية للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة
شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله لبعض اخوانه منقوله
من خط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله مرقده
الشريف عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار
الخير لكل مخلوق ولو اساء اليك واحتمال الاذى ممن كان
من خلق الله ولو شتمت واهنت لا تقابل الشاتم بكلمة واحدة
واذا غضبت فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك وتشاغل
بغيره بنزول غيظك وعليك بالفكرة في آخرتك ودنياك
واياك تخلق من التوكل على الله في جميع امورك وكن واثقا
به في مهماتك كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك

واياك

واياك تخلق من التوكل والضحك فانه يميت القلب و
اياك وتاخير الصلوات عن اول اوقاتها ولو كان لك اي
شغل كان ولا تترك القضاء لصلوة عليك ولو يوما واحدا
واذا فرغت من الصلوة فصل النوافل وعليك بالملازمة
في طلب العلم منذ كان ولا تتلوه على كل احد بل تستقبل من
كل احد واياك ومنازعة من تقرا عليه والرد عليه بل خذ
ما تعطى بالقبول واياك ان تترك النظر في الذي تقرؤ ليلة
واحدة واجعل لك وردا من القرآن وان تمكنت من حفظه
فافعل بل احفظ ما استطعت واجتهد ان يكون كل يوم
خيرا من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع
نميمة احد من خلق الله تعالى فانها نقمة لا تنفد ولا تحصى
ولا تنقطع عن الزيارات واياك واياك ان تحادث احدا
في غير العلم واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد
واذا زرت او دعوت اذكرنا سرا وادع لنا بخاتمة الخير و
حسن التوفيق وان تمكنت عقيب كل صلوة فافعل و
عليك بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم
اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان
فيها ثوابا جزيلا ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعا
وسبعين مرة واكثر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر و

قل هو الله احد الفصل العاشر في الكبر وبيان حال بقية السلف
واقوالهم قال الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس
وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه في صفات
الكمال ولا يكفي ان يستعظم نفسه ليكون متكبرا بل ذلك هو
العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه
او مثل نفسه ولا يكفي ان يستحقر غيره فانه مع ذلك لو رأى
نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا الخلق يقتضي اعمالا في الظاهر
والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده
قدر نفسه ولكن يرى بالاضافة الى غيره حقر من دونه
وازدراه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن مجالسته و
مواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان
اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه
ولم يجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك
فيانف عن مساواته ويتقدم عليه في مضائق الطرق
وارتفع عليه في المحافل وانتظر ان يبداه بالسلام واستبعد
ان قصر في قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج او ناظر
انف ان يرد عليه وان وعظ استنكف من القبول وان وعظ
عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم
لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم

وينظر الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا
والاعمال الصادرة من الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا
هو الكبر وآفته عظيمة وغائلته هائلة جسيمة وفيه
هلك الخواص من الخلق وقلما ينفك عنه العباد و
الزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف لا تعظم
آفته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع الكبر ما يمنع
من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وقال تعالى
ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
قيل في التفسير سارفع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض
التفاسير سأحجب قلوبهم عن الملكوت سأل ثابت بن قيس
بن شماس فقال يا رسول الله اني امرء قد حبب الي من
الجمال ما ترى فمن الكبر هو قال صلى الله عليه وآله لا ولكن
الكبر من بطر الحق وغمص الناس اي ازدراهم وحقرهم و
استخدمهم وهم عباد الله امثاله او خير منه فاية العلماء
والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر
مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد
فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا منه وهذا قد
رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية

الثانية ان يظهر ذلك على فعاله بالترفع في المجالس و
التقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه
وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم
وفي العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه متنزه
عن الناس وليس يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة
حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس وجهه ولا في الخد
حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى
يضم انما الورع في القلوب الثالثة ان يظهر على لسانه
حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهات وتزكية
النفس والتشمر لغلبة الغير في العلم والعمل كان يقول العابد
اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان ينام سحرا ولا
يكثر القراءة وما يجري مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا
فيقول تصدى فلان فهلك ولده واخذ ماله او مرض
او ما يجري مجراه ادعى الكرامة لنفسه واما مباهاته
فهو انه لو وقع مع قوم يصلون بالليل قام وصلى اكثر
مما كان يصلي وان كانوا يصبرون على الجوع تكلف الصبر
عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد
في القتال خوفا من ان يقال غيره اعبد منه او اقوى
منه في دين الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن

في العلوم ومطلع على الحقايق ورايت من المشايخ فلانا
وفلانا ومن انت فضلك ومن لقيته واما مباهاته
فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب لا يغلب ويسهر طول
الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة
والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم الغريبة فهذا
كله اخلاق الكبر فليت شعري من عرف هذه الاخلاق
من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول
رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل النار والعالم
هو الذي فهم ان الله تعالى قال ان الله تعالى قال ان
لك عندنا قدرا ما لم تر لنفسك قدرا فايدة اعلم ان
الكبر يظهر في شمايل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا
واطراقه راسه وجلوسه في حركاته وسكناته ومنهم من
يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في
بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه و
منها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب
فيامرهم بالتقدم ويمشي في غمارهم اما التعليم غيره واما لينفي

عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور
غيره ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا
ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمغلولين
ويتحاشا عنه وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في
بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ متاعه ويحمله
الى بيته وهو خلاف عادة المتواضعين قال ابو الدردا اعلم
ان الله عبادا يقال لهم الابدال الخلفاء من الانبياء هم
اوتاد الارض لم يفضلوا الناس لا بكثرة صوم ولا صلوة ولا
حسن حلية لكن الورع وحسن النية وسلامة الصدور
لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى بصبر بحين
وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم
لنفسه وهم اربعون صديقا واعلم يا اخي انهم لا يلعنون
شيئا ولا يوذون ولا يحقرون علامتهم السخاء وسجيتهم
البشاشة وصفتهم السلامة وليسوا اليوم في خشية و
غدا في غفلة بل مداومين على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم
وبين ربهم قلوبهم تصعد ارتياحا الى الله تعالى واشتياقا
اليه اولئك حزب الله وهم المفلحون قال الراوي يا ابا الدرداء
ما سمعت بصفة اشد من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها
قال ما بينك وبين ان تكون في اوسعها الا ان تبغض الدنيا

فانك

فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت على حب الاخرة وبقدر رحبك
للاخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك يبصر ما ينفعك واذا علم
الله تعالى من عبد حسن الظن افرغ عليه السداد واكتنفه
بالعصمة قال يحيى بن كثير فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون
بمثل حب الله تعالى وطلب مرضاته وقال في الاحياء لا وصول
الى الله الا بمحبته والانس به في هذه الدنيا والتجافي عن
غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة
الحاصلة بدوام الفكر ومنه اعلم انه ان كان همتك ما
يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها واذا لم يكن قصدك
من الطعام الا التقوى على عبادة الله فعلامة ذلك تظهر
في ثلاثة امور من ماكولك في وقته وقدره وجنسه
اما الوقت فاقله ان يكتفي في اليوم والليلة بمرة واحدة
فتواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد بما يتفق و
اما ملبسك فليكن غرضه منه دفع الحر والبرد وستر
العورة وغير فضول طلبه يضيع زمانك وكذلك المسكن
اذا اكتفيت بمقصورة كفاك السماء سقفا والارض مستقرا
وان غلبك حر او برد فعليك بالمساجد فان طلبت مسجدا
خاصا طال عليك وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو
قل مضى عنك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحائط سوى

كونه حائطا حائلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى
كونه دافعا للامطار فاخذت برفع الحيطان وتزيين السقوف فقد
تورطت فى مهواة يبعد ترقيك منها وهكذا جميع ضرورات
امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت على التزود لآخرتك
وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الامانى تشعبت
همومك ولم يبال الله فى اى وادٍ اهلكك واعلم ان منتهى
التدبير والاحتياط هذا العمر القصير فاذا دفعته يوماً بيوم
فى تسويفك او غفلاتك اختطفت فجاة فى غير وقت ارادتك
ولم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على
ملازمة ما ارشدت اليه لضعف خوفك فانا سنورد
عليك من احوال الخائفين ما نرجو ان نزيل بعض القساوة
عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء و
العلماء وعلمهم ومكانهم عند الله ليس دون عقلك وعلمك
ومكانك فتامل مع كلال بصيرتك وعمش عين قلبك فى
احوالهم لم اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء
حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط
مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غرو ان
كان ذلك لا يؤثر فى قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قرا آيةً فى

سورة

سورة الحاقة فصعق وروى انه صلى الله عليه وآله كان
اذا دخل فى الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال
صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه
شرك لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه و
مقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنه لانها
مانعة له عن مشاهدة محبوبه وموته خلاص من السجن
وقدوم على المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله
بشيئين احدهما قطع علايق الدنيا واخراج حب غير الله
من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا ما لم يخرج منه
الماء وكمال الحب ان يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت الى
غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشغل
بغير الله ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف
حب الله تعالى فى القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب
الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب و
البساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات
الطيور وروح نسيم الاسحار ملتفت الى نعيم الدنيا والثاني
قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلائها على القلب
ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا و

سائر مخلوقاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى
يوم القيمة بناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد لاهلها نودوا
ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما
رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار
قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها
لاوليائك كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم
كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم واذا لقيتم الناس
لقيتموني مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من
قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم
تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب
مع ما حرمتكم من الثواب المقيم واعلم ان النار خلقها الله
تعالى باهلها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون
وان هذا امر قد قضي وفرغ منه فان قلت فليت شعري
ماذا موردي والى ماذا مآلي ومرجعي وما الذي سبق
به القضاء في حقي فلك علامة تستانس بها وتصدق
رجاءك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك واعمالك فان
كلا ميسر لما خلق له فان كان تيسر لك سبيل الخير فابشر فانك
مبعد عن النار وان كنت لا تقصد خيرا الا ويحيط به العوائق

فيدفعه ولا تقصد شرا الا وتيسرت لك اسبابه فاعلم انك
مقضي عليك هذا قاله في احياء العلوم ثم قال ولا ينبغي
ان تغتر بعلائم الخير فان الخاتمة مجهولة كيف وقد روى
ان الرجل يعمل باعمال الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاوة
ويعمل اعمال اهل النار طول عمره ثم يختم له بالخير والسعادة
وكانه اراد ان ذلك مظنته رحمه الله لان السلامة نضير
منفية والمستعان بالله تعالى كان بعض السلف يقعد
في محرابه طول الليل مطرق الراس ويمد يدا واحدة كا
لمستعطي وكان يقول اللهم كلما رايتني تعيبا بكيت على
سوء حظي منك يا هذا من حسن اسلام المرء ترك
ما لا يعنيه والذي يعني العبد خدمة سيده لا غير
فان اقبلت عليه بقلبك استقبلك وان اعرضت
عنه رفضك اذا قال العبد يا رب اين اطلبك قيل له
في قلبك واذا قال متى قال الان تجدني عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي احم حديدة العزم في نار التخويف ثم
اكو بها عرق حب الدنيا في باطن الطبع تجد طعم العافية
يا من يتعب في التعبد ولا يجد لذة انت بعد في سواد
البلد اخرج واقف آثار القوم تجد نسيم نجد لو صح قصدك
في الخدمة حمل عنك اعباء التعب يعني ما يتحمل المتحملون

لاجلي عين بكت من خشية الله فلا تمسها النار ابدًا خلق
سبعة ابحر واستفرض منك وقعه كل حاصل من
الدنيا يفرح به فلا بد فيه من حزن يزيد على فرحه
اما ان يذهب عنك او تذهب عنه ولى الدنيا ظهرك
نسفر لك للاخرة نقابها ان غرب فهلك لكثرة
اشتغالك بالنهار فاحم فكرك بنومة من اول الليل
ثم انتبه لعلك تنتبه مما انت فيه ولقد احسن
الغزالي حيث قال شعرًا ظفر الطالبون واتصل الوصل
وفاز الاحباب بالاحباب وبقينا مذبذبين حيارى
بين حد الوصال والاجتناب نرتجي القرب بالبعاد و
هذا نفس حال المحال للالباب فاستقنا منك شربة
تذهب الغم ونهدى الى طريق الصواب يا طبيب السقام
يا مرهم الجرح يا منقذي من الاوصاب لست ادرى بما
اداوى سقامى او بما افوز يوم الحساب وقال الاخر عليك
بقمع النفس عن كل شهوة تعوض بنور فى فؤادك بارق
اذا لم تجد نورًا لم النفس واعلمن بانك فى دعواك لست
بصادق وما دمت بين الناس تطلب رفعة فلا تطمع
فى رفعة عند خالق وقال بعضهم كنت فى سفرة الغوايتي
والجهل مقيمًا فحان منى قدوم بعد خمسين واربعين

لقد ما طلت لولا ان العزيم كريم تبت عن كل ما ثم فعسى
ان يمحى بهذا الحديث ذلك القديم وقال الاخر يا طويل الرقاد
والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات ان فى القبران
نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات ومهادا ممهد
لك فيه بذنوب عملت وحسنات امنت لبيات من
ملك الموت وكم نال منا بيات تنبيه فى معرفة المحبة
قال بعض العارفين من عبد الله بمحض المحبة من غير
خوف هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق
الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش
ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى
فقربه ومكنه وعلمه ومن جملة شروط المحبة كتمان
الحب واجتناب الدعوى والتوقى فى اظهار الوجد و
المحبة تعظيمًا للمحبوب واجلالا له وهيبة منه و
غيرة على سره فان المحب سر من اسرار الحبيب ولانه
قد يدخل فى الدعوى ما يتجاوز حد المعنى فيكون ذلك
من الافتراء وتعظم العقوبة عليه فى العقبى وتعجل
عليه البلوى فى الدنيا وقد قال بعض العارفين اكثر
الناس من الله بعدًا اكثرهم اشارة به كانه اراد من يكثر
التعريض به فى كل شئ ويظهر التصنع بذكره عند كل احد

فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله وقد قال ابو تراب
النخشبي في علامات الحب ابياتا لاتخدعن فللمحب دلايل
ولديه من تحف الحبيب وسايل منها تنعمه بمر بلائه
وسروره في كل ما هو فاعل فالمنع منه عطية مقبولة
والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلايل ان يرى من عزمه
طوع الحبيب فان الح العاذل ومن الدلايل ان يرى
متبسما والقلب فيه من الحبيب بلابل ومن الدلايل
ان يرى متفهما لكلام من يحظى لديه السايل ومن الدلايل
ان يرى متقشفا متحفظا من كل ما هو قائل واما علامات
الانس بالله فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر
من معاشرة الخلق والتبرم بهم   بعذوبة الذكر فان
خالط فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في
حضر وشاهد في غيبته وغايب في حضوره وقد قيل
الانس بالله لا يحويه بطال وليس يدركه بالحول محتال
والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله عمال قال
الثوري يوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما
تستحيي من الله ان تساله الرضا وانت عنه غير راض
فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعي فمتى
يكون راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة

مثل

مثل سروره بالنعمة وكان الفضيل اذا استوى عنده
المنع والعطاء فقد رضي عن الله تعالى وقال ابو سليمان
الداراني ان الله تعالى قد رضي من عبيده بما رضي العبيد
من مواليهم قلت وكيف ذاك قال اليس مراد العبد من الخلق
ان يرضى عنه مولاه قلت نعم قال فان محبة الله من
عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل حظ العبيد من اليقين
على قدر حظهم من الرضا وقال صلى الله عليه وآله ان
الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا و
اليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون
الرضا على وجهين احدهما ان يبطل الاحساس بالم
البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه
على القلب لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور
لم يدرك ما عداه كالرجل المحارب فانه في حال غضبه
او حال خوفه قد تصيبه جراحة ولا يحس بها ومن ذلك
تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف عليه السلام
والثاني ان يحس بالالم ويكون راضيا به بل راغبا فيه
بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي بطبعه كالذي
يلتمس من الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك المه
الا انه راض به ومتقلد من الفصاد منة لفعله و

يجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب في مراد حبيبه ورضاه لا المعنى اخر وراءه ويروى ان يونس عليه السلم قال لجبرئيل عليه السلام دلني على احب اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره و سمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت انت و سلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وقد قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذه يوم حار اى معرض الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر وذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القايل الفقر بلاء ومحنة والعيال هم وتعب وامثال ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدبره في حديث ان الله تعالى ثلثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله السخا قال الجنيد رحمه الله تعالى المحبة على صاحب العلاقة وقال ابن الحلاج اوحى الله تعالى الى عيسى ع انى اذا اطلعت على سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي وتوليته بحفظي وقال ابرهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما

اكرمتني

اكرمتني به من محبتك وانستني بذكرك وفرغتني للتفكر في عظمتك كان الخواص يضرب على صدره ويقول وا شوقاه الى من يراني ولا اراه وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى عمى وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته اليك شوقا مني اليك واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الريا في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصه وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعوه الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها ويكون انبعاث القلب باطنا لاجل تلك الشهوات الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الافات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمور نظيف العمارة بل يانس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه فضل الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع اليه ويتبين

ذلك فى ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الاخر
وكل ذلك امتزاج بشوايب الطبع وكدورات النفس ومبطل
لحقيقة الاخلاص والغش الذى يمزج بخالص الذهب
له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب منها ما يقل ولكن سهل
دركه ومنها ما يدق ويخفى لا يدركه الا الناقد البصير وغش
القلب ودغل الشيطان وخبث النفس اغمض من ذلك
وادق كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله
من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقايق
افات الاعمال واما حكم هذا المشوب بالنظر الى ثوابه و
عقابه فقد قال الغزالى فى الاحياء ان ظاهر الاخبار
يدل على انه لا ثواب له وليس تخلو الاخبار من تعارض
فيه والذى ينقدح لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى
قدر قوة البواعث فان كان الباعث الدينى مساويا للباعث
النفسى تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه و
ان كان باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومفض
للعقاب وان كان قصد التقرب اغلب فله ثواب بقدر
ما فضل من قوة الباعث الدينى لكن الانسان فيه على
خطر عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الدينى اقوى و
يكون الاغلب على سره الحظ النفسى وذلك مما لا يخفى

غاية الخفى فلذلك ينبغى ان يكون ابدا بعد كمال الاجتهاد
مترددا بين الرد والقبول خائفا من ان يكون فى عبادته
افة يكون وبالها اكثر من ثوابها ولذلك قال عبد العزيز
بن ابى رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت
ستين حجة فما دخلت فى شئ من اعمال الله الا وحاسبت
نفسى فوجدت نصيب الشيطان اوفر من نصيب الله
تعالى ليته لا لى ولا على ومع هذا فلا ينبغى ان يترك
العمل عند خوف الافة والرياء فان ذلك منتهى بغية
الشيطان وكان كرز بن وبرة يختم القران فى كل يوم
ثلث مرات ويجاهد نفسه فى العبادات غاية المجاهدة
فقيل له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل
سبعة الاف سنة قال فكم مقدار يوم القيمة فقيل
خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان يعمل
سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم يعنى انك لو عشت
عمر الدنيا واجتهدت سبعة الاف سنة وتخلصت من
يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة لكان
ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا فكيف وعمرك
قصير والاخرة لا غاية لها قال صاحب تاريخ اهل جرجان
دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن المهلب سنة ثمان

وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ مسجدًا وهو باق الى اليوم
بقرب قبره وكان معروفًا بالزهد والعبادة عن انس
بن مالك والربيع بن خيثم عن ابن فضيل عن ابيه
قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة حيا
من ربه تعالى ابن شبرمة ضحبنا كرزا فكان لا ينزل
منزلا الا بنى مسجدًا فقام يصلى فيه وقال لو شئت كنت
لكرز فى تعبده اوكابن طارق حول البيت والحرم قد
حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا فى طلاب الفوز
والكرم ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل ان يعطيه
الاسم الاعظم على ان لا يسئل شيئًا الا اعطاه الله ذلك
ان يقوى ان يختم القران فى اليوم والليلة ثلث مرات
عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى
فراشه اى كان لا ينام طول الليل كهمس بن الحسن يصلى
كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا ماوى
كل شر فلما افتصر على خمسمائة ثم كان يبكى ويقول ذهب
نصف عملى الربيع اتيت اويسًا فوجدته جالسًا قد
صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا اشغله عن التسبيح
فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلوة حتى صلى
العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه

حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم
جلس فغلبته عيناه فقال اللهم انى اعوذ بك من
عين نوامه ومن بطن لا تشبع فقلت حسبى هذا منه ثم
رجعت على بن سهل له الرياضة العظيمة كان ربما
امتنع عن الاكل عشرين يومًا يبيت فيها قائمًا ربما اضنا
بعد ان كان نشو ابناء النعمة والمترفين على بن سهل
ما احتملت قط الا بولى وشاهدين وقال استولى
على الشوق فالهانى عن الاكل وقطعنى عن النوم فنمت
ليلة فرايت فى المنام انى ادخلت الجنة فرايت قصرًا
عظيمًا فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم
افضيت الى قصر اخر فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابا
الحسن فاطلعت على العتبة غلب ضوء وجهها كل شئ
نظرت اليها فادبرت وهى تقول انت لا ترغب فينا
ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة اشجى ولا احزن منها مقيم
للجليل بكل قلب على الرضا من الخطر العظيم فظننت انها
تعنينى على بن سهل يقول ليس موتى كموتكم بالعلال
واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فاجيب فكان كما
قال كان يومًا قاعدًا فى جماعة فقال لبيك ووقع ميتًا
رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين فى مرابطة

النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك وامتنعت
من المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد
عز الان وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من
تقتدى بهم فهو انجع فى القلب واذا عجزت عن هذا فلا
تغفل عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن ابل فعزى و
خير نفسك بين الاقتداء بهم وهم العقلاء والحكماء
وذو البصاير فى الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين
من اهل عصرك ولا ترض لها ان تنخرط فى سلك الحمقى
فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال اقوياء لا
يطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات
وقل لها الا تستنكفى يا نفس ان تكونى اقل من امراة
فاخس برجل يقصر عن امراة فى امر دينها ودنياها
ولنذكر الان نبذة من احوال المجتهدات روى عن
حبيبه العدوية انها كانت اذا صلت لعتمة قامت
على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم
قالت الهى قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت
الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى
بين يديك ثم يقبل على صلوتها فاذا كان السحر وطلع
الفجر قالت الهى هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد

اسفر

اسفر فليت شعرى اقبلت منى ليلة فاهنأ ام رددتها
على فاعزى وعزتك لهذا دابى ما ابقيتنى وعزتك
لو انتهرتنى عن بابك ما برحته لما وقع فى نفسى من جودك
وكرمك رجل الى رابعة العدوية فقال لها انى قد اكثرت
من الذنوب والخطايا افترانى ان تبت يقبلنى فقالت ويحك
اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين
اليه من عجردة انها كانت تحيى الليل وكانت مكفوفة
البصر فاذا كان فى السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع
العابدون دجى الليالى يستبقون الى رحمتك وفضل
مغفرتك فبك يا الهى اسئلك لا بغيرك ان يجعلنى فى اول
زمرة السابقين وان ترفعنى لديك فى عليين فى درجة
المقربين وان تلحقنى بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء
واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم
لا تزال تدعو وتبكى الى الفجر يحيى بن بسطام كنت اشهد
مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكا فقلت
لصاحب لو اتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها
فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك
واقصرت عن هذا البكاء شيئا لكان اقوى لك على ما
تريدين قال فبكت ثم قالت والله لوددت انى ابكى حتى

تنفد دموعی ثم ابکی دمًا حتی لا یبقی قطرة من دم فی
جارحة من جوارحی وانی لی بالبکاء فلم تزل تردد وانی لی
بالبکاء حتی غشی علیها محمد بن معاذ حدثتنی امراة من
المتعبدات قالت رایت فی منامی کانی ادخلت الجنة فاذا
اهل الجنة قیام فقال لی خرجوا ینظرون الی هذه المراة
التی زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المراة فقالی
امه وداء من اهل الایله یقال لها شعوانة قالت فقلت
اختی والله قالت فبینما انا کذلک اذ اقبل بها علی نجیبة
یطیر بها فی الهواء فلما رایت نادیتها یا اختی اما ترین مکانی
من مکانک فلو دعوت لی مولاک فالحقنی بک قال فتبسمت
الیّ وقالت لم یان لقدومک ولکن احفظی عنی اثنتین
الزمی الحزن قلبک وقدمی محبة الله علی هواک ولا یضرک
متی مت جعفر الصادق علیه السلام دخلت علی
شعوانة رضی الله عنها فرایتها علی حالة کرهت ان اشغلها
فامسکت ولما اکلمها فنظرت تجاه القبلة طویلا ثم قالت
الهی متی ثم تنفست الصعداء وقالت احرقنی بالنار یا غایة
المنی فاین رجائی فیک این محبتی ثم اقبلت علیّ وردت
نظرها الیّ وقالت یا بن رسول الله متی دخلت علیّ فقلت
منذ زمان لکنک کنت مشغولة فکرهت ان اشغلک عما

کنت

کنت فیه قال فصرخت صرخة عظیمة وخرقت مرقعة کانت
علیها وقالت وا شوقاه الی مشاهدة ذلک الجمال ومحاسن
ذلک الکمال ثم شهقت شهقة اخری خرجت فیها روحها
رحمة الله علیها هذه الروایة ابو الفرج ابن الجوزی
فی کتاب المدهش فی الوعظ عبید الله بن الحسن کانت
لی جاریة رومیة وکنت بها معجبا وکانت فی بعض اللیالی
نایمة الی جانبی فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها
فاذا هی ساجدة وهی تقول بحبک لی الا غفرت لی ذنوبی
فقلت لها لا تقولی بحبک لی ولکن قولی بحبی لک فقالت
لا یا مولای بحبه لی اخرجنی من الشرک الی الاسلام وبحبه
لی ایقظ عینی وکثیر من خلقه نیام الخواص دخلنا
علی رحلة العابدة وکانت قد صامت حتی اسودت وبکت
حتی عمیت وصلت حتی اقعدت وکانت تصلی قاعدة
فسلمنا علیها ثم ذاکرناها اشیاء من العفو لنهون علیها
الامر قال فشهقت ثم قالت علمی بنفسی قرح فؤادی وکلم
کبدی والله لوددت ان الله لم یخلقنی ولم اک شیئا مذکورا
ثم اقبلت علی صلوتها وان اردت ایها الاخ الاطلاع
التام علی احوال السلف وبقیة الخلف فعلیک بمطالعة
کتاب المدهش فی الوعظ تالیف ابو الفرج ابن الجوزی فانه

ذكر فيه اخبارا تهيج الطباع وتطرب الاسماع ولنورد جملة منها ابرهيم بن محمد الكوفي سمعت محمد بن السماك الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكرت فقرعت الباب فخرجت الى جارية خماسية القد فقالت ما شانك ايها الطارق قلت اريد منزل فلان قالت عليه وقعت وما حاجتك قلت احب ان تستاذنيه لي في الدخول عليه قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا في داره ووضع رجليه وبيده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد علي السلام و قال ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندي بمنزلة الطبيب ولي داء قد اعيا المعالجين قبلك فعسى ان تاتي له برفقك وتلصق عليه بعض من اهمك مما تعلم انه بلا يمر منها فقلت له اما تعلم لا دار بعد هذه الدار الا الجنة او النار قال فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل المنية قد حالت

قبل

قبل ادراك الامل فلما سمع كلمتي تلك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه قال فاقبلت امراته وابنته يبكيان من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك وافق دواءك دائي ولصق مرهمك بجلدي زدني فان المرهم اذا خالف المرهم اندمل الجرح والتأم فقلت يا اخي نحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول توبة فان جاد بالفضل فاين ذبول الخجل خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين نحول الوجل خيفة العذاب قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت رحمه الله بعض الصالحين كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب وا اسفا على ما فرطت في جنب الله ضيعت في عمري ونسيت اجلي وقصرت في عملي ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلتك في يومي هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل عثرتي وارحم عبرتي الهي اليك رجعت

بجميع جوارحي صادقاً من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم
سقط مغشياً عليه فحركناه فاذا هو ميت فحسب عمره
فوجده ستين سنة وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون
الف يوم وستمائة يوم فصرخ وقال يا ويلتا القى الله تعالى
باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان
في كل يوم ذنباً واحداً فكيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب
ثم خر مغشياً عليه فحركوه فاذا هو ميت فسمعوا قائلاً
يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلى   الحواريون
لعيسى بن مريم عليهما السلام يا روح الله من هم اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى ع
هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
فاصابوا منها ما يقوتهم يوماً بيوم وتركوا ما وراء ذلك
فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما ارتفع منها لغير الله
تعالى وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها و
خربت في صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون
اخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم لهم حال عجيب
وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم
نطق الكتاب وبه نطقوا ليسوا يرون نائلاً فوق ما يرجوه
ولا اماناً دون ما يرجوه ولا خوفاً دون ما يحذروه

اولئك

اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيا ويح من
حجبه الهوى عنهم   ان لصاً تسور على مالك بن دينار
داره فلم يجد في الدار شيئاً يسرقه وراه وهو قائم يصلي
فاوجز مالك في صلوته وسلم ثم التفت الى اللص وسلم
عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت منزلي فلم
تجد ما تأخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة قال وما
هي فاتاه مالك باناء فيه ماء وقال له قم فتوضا وصل
ركعتين وقال يا مالك ايخف عليك ان اصلي ركعتين
اخرتين قال زد ما قدره الله لك قال فلم يزل اللص يصلي
الى الصبح فقال له مالك انصرف راشداً قال يا سيدي
ايخف عليك ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت
صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام عنده اياما
صائماً قائماً فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت
التوبة قال له مالك ذلك بيد الله عز وجل فتاب وحسنت
توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص
فقال له ما اظنك الا وقعت بكنز فقال له يا اخي كنز
واي كنز وقعت بمالك بن دينار جئت لاسرقه فسرقني
وقد تبت الى الله تعالى وها انا ملازم للباب فلا ابرح
حتى انال ما ناله الاحباب   مر ابرهيم بن ادهم بسكران

على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه و
جعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري باي ذنب
اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره ومسح
وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى وتركه
فلما افاق اخبر بما فعل ابرهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على
ما مضى وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى
معصيته ابدا قال فراى ابرهيم في منامه كان قايلا يقول
يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا فطهرنا قلبه لاجلك
سري السقطي رحمه الله كنت في بعض سياحتي فمررت
بمغارة فسمعت فيها انينا يتبعه حنين فقربت من المغا
واذا انا بفتى قد نحلته احزانه واقلعته اشجانه وبكا عليه
مكانه فقلت له يا فتى فيما النجاة قال في اداء الفرايض و
رد المظالم والا نابة الى الله عز وجل قلت هل لك ان
تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله تعالى في
الخلوات يكفر عنك السيئات ويباهي بك اهل السموات
قلت له زدني قال ان لله عبادا خلقهم لخدمته و
اصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم
بكاس الشوق اليه فطاشت في الفكر احلامهم واصفرت
من السهر الوانهم فاجفانهم من كثرة البكاء مقروحة

واكبادهم من شدة الظماء مجروحة ثم قال انصرف عني
فقد شغلتني كان عابدا بالبصرة قد اخذه الخوف و
الوله واسقمه البكاء فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون
حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على ابيه وقال يا
ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي
بعدك فالتفت الى امه وقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت
يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته وقال ما
الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت
الى اولاده وقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا للذل واليتم والهوان
بعدك قال فنظر اليهم وبكا قالوا انما يبكيك انت قال ابكي
لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم من بكى
لطول سفري اما فيكم من بكى لقلة زادي اما فيكم من
بكى لمضجعي في التراب اما فيكم من بكى لما القاه من سوء
الحساب اما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الارباب
ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت بعض الصالحين
بينما انا اسير في جبال الشام واذا انا برجل خارج من بين
تلك الجبال فلما راني استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله
تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا
الجبل دهرا طويلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها

فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري فسألت الله تعالى
على ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته
قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك
خفت ان اقع في الامر الاول فابعد عني ثم صاح واغماه
من طول مكثي في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال
سبحان من اذاق قلوب العارفين لذة الخدمة وحلاوة
الانقطاع اليه سبحان من الهى قلوبهم عن الجنان و
عن الحور الحسان فلا شيء عندهم الذ من مناجاته ثم
ولى وهو يبكي   ابن السماك كنت جالسا عند باب
داري اذ جاءني رجل من بعض اخواني فقال لي ان لي ولدا
من المبرزين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل
ويصوم النهار ومع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر
ذلك ببدنه وانا عليه خائف ان يهلك فاحب ان تسأله
في الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة يتقوى
بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك فقلت نعم
ان شاء الله تعالى فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب
له نور كالبدر ووجهه قد علاه اصفرار ناحل الجسم
فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز
وجل قد فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته

وقد

وقد سألني ان اسألك حاجة قال وما هي ايها الشيخ
قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك
تقوى بذلك على عبادة الله عز وجل فقال آماه الله
لقد طلب مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل ايها
الاستاذ اني تابعت اخوانا على السباق فاخشى ان
تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي دونهم تقصير
فيا سوء حالي ان ادركني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا
ابا بكر لو رايت اخواني الذين تابعتهم وقد تجافت
جنوبهم عن المضاجع فركبوا رواحل الظلام وقطعوا
عليها الليل والناس نيام قد وصلوا الكلال بالكلال
اشتياقا الى ذي الجلال فتشير ايها الشيخ بالتقصير والله
لاجتهدن حتى الحق بهم   احمد بن ابي الحواري
رايت شابا قد انحدر من مقبرة فقلت له من اين قال
هذه القافلة النازلة قلت والى اين قال اتزود و
الحقها قلت واي شيء قالوا واي شيء قلت لهم قال قلت
متى ترحلون قالوا حين تقدمون   ان عمر بن عبد
العزيز دخل الجبانة فبكى بكاء شديدا قد احمرت عينا
فقيل له في ذلك فقال اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم
فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف نادا في التراب يا عمر

الا تسالني ما لقي الاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان
ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكت لذلك مر
عيسى عليه السلام بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرات
من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء قال فراى
قوما عليهم مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم
عن امرهم فقالوا يا روح الله قتلت انفسنا الذنوب فاقمنا
عليها ماتم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم على هذه الحالة
قالوا لا ندرى لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى
عليه السلام فمن اين تاكلون قالوا يا روح الله وهل
مفزع لاكل وشرب غيرانا اذا غلب علينا الجوع اتينا هذه
الصخرة عند شدة الفاقة فتنفلق لنا عن رمان على عدد
فهو طعامنا قال فانصرف عيسى ع عنهم وقال حقيق لمن فعل
فعلكم ان يكون له مثل ما لكم ابرهيم بن بشار كنت
اماشي ابرهيم بن ادهم يريد الكوفة اذ عدل في بعض الطرق
الى قبر فترحم عليه وتاسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ
قال قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها قلت فما شانه
قال مترفا تلذذ ليلة بشيء من ملاهيه ثم نام فراى رجلا قائما
على راسه بيده كتاب فتناوله منه وفضه فاذا فيه
بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا يغرنك

ما ملكت يداك في دنياك فانه تصيدك عما ادخر
لك في اخراك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه وخيم
وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه
هم وثبور فتدارك ان تستهويك هذه الزخارف فتلحقك
بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فانتبه فزعا واقبل على ربه عز وجل
وخرج من ملكه وقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت
به فقصدته فوجدته خير رجل فكنت اختلف اليه حتى
مات رحمه الله بشر الحافي قال رايت علي بن ابي طالب
عليه السلام في المنام فقلت له عظني يا امير المومنين
فقال ع ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا
للثواب واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء
ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا امير المومنين
قال ع قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب يصير ميتا
فخرب بدار الفناء بيتك فابن بدار البقاء بيتا الرودباري
سمعت ابا علي الخي يقول كان عندنا ببغداد عشر فتيان
يجتمعون على ما يرضي الله عز وجل فوجهوا يوما احدهم
لقضاء حاجة فابطا عليهم فغضبوا التاخره عنهم ثم اقبل
وهو يضحك وبيده بطيخة وهو يشمها ويقبلها فقالوا

له ما كفاك انك احتجبت عنا ثم جئت وانت تضحك فقال جئتكم بفائدة عظيمة رايت بشر الحافي وقد وضع يده على البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها بعشرة دراهم قال فاخذ كل منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان بشرا كان كواحد منا فالذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله ثم اياكم اني تايب الى الله عز وجل من كل ذنب ومن كل ما صنعه وانا اسالك ان شاء الله طريقته فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى الله وخرجوا الى طرسوس في غزاة فاستشهدوا جميعهم في مكان واحد

كانت في ابتداء ابي حفص النيسابوري انه اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه فاشار عليه بان يمضي الى يهودي ليحتال له في امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فامره اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضيه الله تعالى ففعل ذلك ثم صار الى اليهودي فاعلمه فشرع اليهودي في امره فلم ينل له فقال اليهودي اخاف انك عملت في هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال والله ما عملت شيئا غير اني ازلت حجرا من طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي فهذا رب لم يضيع لك هذا المقدار

فكيف يحسن بك ان تعصيه قال فخرج من نيسابور هائما حافيا حاسرا الى بعض المتعبدات فقيل له اين عمامتك فوضع يده على راسه ظنا منه بانها على راسه فما خام قلبه من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان وحكايات المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيدا فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه يستبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين

الفصل الحادي عشر في بيان احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم

اعلم ان الكرامات قد وقعت من كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وان كانت رويت بالاحاد ومن اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب تزكية الاخلاق ففيها من الدلائل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لا يمكن استيفاؤها في هذه الرسالة ولنورد هنا مقدمة في بيان الولي وما معناه وما هو فنقول فيه وجهان الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من

توالت طاعته من غير تخلل معصيته والثاني ان يكون
فعيلا بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح
وهو الذي يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على
التوالي عن كل انواع المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات
واعلم ان هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الله ولي الذين
امنوا وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله وهو يتولى
الصالحين وقوله انت مولانا فانصرنا وقوله ذلك بان الله
مولى الذين امنوا اذا عرفت ذلك فنقول الولي هو القريب
في اللغة فاذا كان العبد قريبا في خدمة ربه بسبب كثرة
طاعته وقوة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه
برحمته وفضله واحسانه فهنالك حصلت الولاية واما
الدلائل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء فمن
وجوه الحجة الاولى ان العبد ولي الله بقوله تعالى الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الايتين
والرب ولي العبد قال تعالى الله ولي الذين امنوا
وقال انما وليكم الله ورسوله وقال ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وايضا الرب حبيب العبد والعبد حبيب
الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب التوابين
والذين امنوا اشد حبا لله فاذا ثبت هذا فنقول اذا

بلغ

بلغ العبد في طاعة ربه ان فعل كل ما امره به وترك كل
ما نهاه عنه فلا يبعد ان يفعل الرب الكريم مرة ما
يريده العبد بل هذا اولى لان العبد مع لومه وعجزه
وضعفه كما فعل كل ما اراده وامره به فلان يفعل
الرب ما اراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم الحجة الثانية انه لو
امتنع اظهار الكرامة لكان ذلك اما لاجل ان الله
ليس اهلا لان يفعل مثل هذا الفعل او لاجل ان المؤمن
ليس اهلا ان يعطيه الله هذه العطية فالاول قدح
في قدرة الله فهو كفر والثاني باطل لان معرفة ذات
الله وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه ومحبة الله
وطاعته والمواظبة على ذلك وتقديسه وتمجيده
وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد في مفازة
او تسخير حية او اسد وما اشبه ذلك فلما اعطاه
المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلان
يعطيه رغيفا في مفازة فاي بعد فيه الحجة الثالثة
قال عم حكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب عبد
الي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال متقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا

وبصرًا ولسانًا وقلبًا ويدًا ورجلًا فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم يبق
في شيء منهم نصيب لغير الله وكذا في بصرهم وسائر اعضائهم
اذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال الله تعالى كنت
سمعه وبصره واذا ثبت هذا فنقول لا شك ان هذا
المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقودًا
واحدًا من العنب ورغيفًا واحدًا او شربة ماء من مفازة
الحجة الرابعة قال ع حاكيًا عن ربه تعالى من اذى وليًا
فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قائمًا مقام ايذائه
وهذا قريب من قوله لرسوله ان الذين يبايعون الله و
قوله تعالى ان الذين يبايعون الله وقوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله ويتأكد هذا بالخبر المشهور انه تعالى
يقول يوم القيمة لبعض عباده مرضت فلم تعدني واستطعمتك
فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف افعل
وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانًا مرض فلم
تعده وقال لو فعلت ذلك لوجدته عندي وكذلك في
السقي والاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء
الله ينالون هذه المراتب الرفيعة ويبلغون الى هذه
الدرجات العالية فاذا جاز ذلك فاي بعد في اعطاء

كسرة

كسرة او شربة او تسخير كلب او دود الحجة الخامسة انا نشاهد
في العرف ان من خصه السلطان بالخدمة الخاصة واذن
له في الدخول عليه في مجلس الاستيناس فقد يخصه
ايضًا بان يقدره على ما لا يقدر عليه غيره بل العقل
السليم يشهد بانه متى حصل ذلك القرب فانه يتبعه
هذه المناصب فكان القرب اصلًا والمنصب تبعًا فمالك
الملوك رب العالمين اذا شرف عبدًا بان اوصله الى
عتبات خدمته ودرجات كرامته واوقفه على
اسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه
واجلسه على بساط قربه وانسه فاي بعد في ان
يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم بالنسبة
الى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية
كالعدم المحض الحجة السادسة لا شك ان المتولي للافعال
هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة الله للروح كالروح
للروح وقال ع ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولهذا المعنى
نرى ان كل من كان اكثر علمًا باحوال عالم الغيب كان اقوى
قلبًا واقل ضعفًا ولهذا قال علي ع ما قلعت باب خيبر بقوة
جسدانية لكن بقوة ربانية رواه المؤالف والمخالف وذلك
لان عليًا عليه السلام في ذلك انقطع نظره عن عالم

الاجسام واشرقت روحه بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى
روحه وتشبه بجواهر الارواح وتلالات فيه اضواء عالم
القدس والعظمة فلاجرم حصلت له من القدرة ما قدر
بها على ما لم يقدر عليه غيره فكذلك العبد اذا واظب على
الطاعات حتى بلغ الى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فاذا صار نور جلال الله سمعا
له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له
قدر على التصرف في الصعب والسهل والبعيد والقريب
الحجة السابعة وهي مبنية على القوانين العقلية
الحكمية وهي انا قد بينا ان جواهر الروح ليست من
جنس الاجسام الفانية الفاسدة المتعرضة للتفرق
والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان
عالم السموات ونوع المقدسين المطهرين الا انه
تعلق بهذا البدن واشتغل بتدبيره فان صار في ذلك
الاستغراق ومحنة بحيث نسي الوطن الاول والمسكن
المتقدم وصار بالكلية متشابها بهذا الجسم الفاسد
ضعفت قوته ووهنت مكنته ولم يقدر على شيء
من الافعال اما اذا استانس بمعرفة الله ومحبته و
قل انغماسه في تدبير هذا البدن اشرقت عليه انوار

الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت
عليها من تلك الانوار فقويت على التصرف في اجسام
هذا العالم مثل قوة الارواح الملكية على هذه الاعمال
وذلك هو الكرامات وفيه دقيقة اخرى وهي ان
مذهبنا ان الارواح البشرية مختلفة بالماهية ففيها
القوية والضعيفة وفيها النورانية والكدرة وفيها
الحرة والنذلة والارواح الملكية ايضا كذلك الا
ترى انه تعالى قال في وصف جبرئيل ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في قوم
اخرين من الملائكة وكم من ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا فكذا ههنا فاذا اتفق الرياضات
التي عن وجهها عبرة عالم الكون والفساد اشرقت
وتلالات فقويت على التفرق في هيولى عالم الكون و
الفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية ويقويه
اضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض ههنا عنان
البيان فان وراءها اسرارا دقيقة واحوالا عميقة من
لم يصل اليها لم يصدق بها ونسال الله الاعانة على
ذلك الخيرات واحتج المنكرون الكرامات بوجوه
الشبهة الاولى وهي التي عليها يقولون وبها يصولون

٢ نفس من النفس من كونها قوية القوة وقد سبقت الفضيلة المحض على الجن
على الطبيعة ثم انضافت اليها الانواع

ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلاً
على النبوة فلو حصلت لغير النبي لبطلت هذه الدلالة
لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح في كونه
دليلاً وذلك باطل الشبهة الثانية تمسكوا بقوله تع
حكاية عن ربه عز وجل لن يتقرب المتقربون الى بمثل
اداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على ان التقرب اليه
باداء الفرائض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان
المتقرب اليه باداء الفرائض لا يحصل له شيء من هذه
الكرامات فالمتقرب باداء النوافل اولى ان لا يحصل له
ذلك الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تع وتحمل اثقالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فلو قلنا ان
الولي ينتقل من بلد الى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن
في هذه الاية وايضاً ان محمداً صلى الله عليه وآله لم يصل
من مكة الى المدينة الا في ايام كثيرة مع التعب الشديد
فكيف يعقل ان يقال ان الولي ينتقل من بلد نفسه الى
الحج في اليوم الواحد الشبهة الرابعة قالوا هذا الذي ظهر
عليه الكرامات اذا ادعى على انسان درهماً واحداً
هل يطالبه بالبينة او لا يطالبه فان طالبناه بالبينة
كان عبثاً لان ظهور الكرامة عليه تدل على انه لا يكذب

ومع

ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب الدليل الظني و
ان لم يطالبه بها فقد تركنا قوله تع البينة على المدعي فهذا
يدل على ان القول بالكرامة باطل الشبهة الخامسة اذا جاز
ظهور الكرامة على بعض الاولياء جاز ظهورها على الباقين
فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة وفقاً للعادة
وذلك يقدح في المعجزة والكرامة جميعاً اما الجواب عن
الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا في انه هل يجوز للولي
دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز
فعلى هذا القول يقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان
المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة والكرامة لا تكون
مسبوقة بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق ان
الانبياء عليهم السلام انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة
الخلق من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة
فلو لم يظهروا دعوى النبوة لم يؤمنوا به وان لم يؤمنوا
بقوا الى الكفر واذا ادعوا النبوة واظهروا المعجزة آمن
القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض
منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة
على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان واما ثبوت
الولاية للولي فليس الجهل بها كفراً ولا معرفتها ايماناً

فكان دعوى الولاية طلبًا لشهوة النفس فعلمنا ان
النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز
له ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى
الولاية فقد ذكروا الفرق بين المعجزة والكرامة من وجوه
الاول ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون ذلك
الانسان مبرء من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى
النبوة دل على كونه صادقًا في دعوى النبوة وان اقترن
بادعاء الولاية دل على كونه صادقًا في دعوى الولاية
وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنًا
في معجزات الانبياء عليهم السلام الثاني ان النبي يدعي المعجزة
ويقطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لان
المعجز يجب ظهوره اما الكرامة لا يجب ظهورها الثالث
انه يجب نفي المعارضة عن المعجزة ولا يجب نفيها عن
الكرامة الرابع انه لا يجوز ظهور الكرامة على الولي عند
ادعاء الولاية الا اذا اقر عند الدعوى بكونه على دين
ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت تلك الكرامة
معجزة لذلك النبي ومؤكدًا لرسالته وعلى هذا لا يكون
ظهورها يقدح في نبوة النبي بل يصير مقويًا لها والجواب
عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرايض وحدها اكمل

من

من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليًا اذا
كان اتيًا بالفرايض والنوافل ولا شك انه تكون حاله اكمل
من حال من اقتصر على الفرايض فظهر الفرق والجواب عن
الشبهة الثالثة انه قوله تع وتحمل اثقالكم محمول على المعهود
والمتعارف وكرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كا
المستثنيات عن ذلك العموم وهذا هو الجواب عن الشبهة
الرابعة هي لتمسك بقوله البينة على المدعي والجواب
عن الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قليله كما قال تعالى
وقليل من عبادي الشكور وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين
واذا حصلت القلة فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من الكرامات
في الاوقات النادرة قادحًا في كونها على خلاف العادة
في الفرق بين الكرامات والاستدراج واعلم ان من
اراد شيئًا فاعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك
العبد وجيهًا عند الله سواء كانت العطية على وفق العادة
او خلافها بل قد يكون ذلك اكرامًا للعبد وقد يكون استدراجًا
ولهذا الاستدراج اسماء كثيرة في القران احدها الاستدراج
قال تع سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج
ان يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله
وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدًا من الله وتحقيقه انه

ثبت في العلوم العقلية ان تكون الافعال سببا لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل الطالب الى مطلوبه وذلك يوجب حصول اللذة وحصول اللذة في الميل وزيادة الميل توجب مزيد فلا يزال يتادى كل واحد منهم الى الاخر ويتقوى كل واحد من هاتين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان الاشتغال بهذه اللذات العاجلة مانع عن مقامات المكاشفات ودرجات المعارف فلاجرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها المكر قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال تعالى ان كيدي متين ورابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الايات ان الايصال الى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات

الفصل الثاني عشر نذكر فيه الفرق بين الكرامات وبين الاستدراج وغير ذلك من الحجج الظاهرة فنقول ان صاحب الكرامة لا يستانس

بذكر الكرامة بل عند ظهور الكرامة صار خوفه من الله اشد وحذره من قهره اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب الاستدراج فانه يستانس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لكونه مستحقا لها فحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه فلا يخاف سوء العاقبة و اذا ظهر شيء من هذه الاحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله تعالى انما وقع في مقام الكرامات فلذلك ترى المحققين يخافون الكرامات كما يخافون البليات والذي يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه تتضمن احد عشر حجة الحجة الاولى ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه مستحق لهذه الكرامة لان على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها بل يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال النبي

وعلك ما لم تكن تعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق الحجة
الثانية ان الكرامات اشياء متغايرة للحق تعالى فالفرح
بالكرامة فرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق
كيف يليق به الفرح والسرور الحجة الثالثة ان من اعتقد
في نفسه انه صار مستحقا للكرامة بسببه عمله حصل
لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان
جاهلا اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في
جنب جلاله تقصير وكل شكرهم في جنب الائه ونعمائه
قصور وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته وجهل
وثبوت انه قرئ في مجلس الشيخ ابي علي الدقاق قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال
الشيخ علامته ان الحق اذا رفع عملك ان لا يبقى عندك
فان بقي عملك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك
فهو مقبول مرفوع الحجة الرابعة ان صاحب الكرامات
انما وجد الكرامة لاظهار التذلل والتضرع في هذه الحضرة
فاذا ترفع وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل ثوابه وان وصل
الى الكرامة فهذا طريق يفضي ثبوته الى عدمه فكان
مردودا ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه واله حال
نفسه اورد ما اكرمه الله تعالى به كان يقول في اخر

كل واحد منها ولا فخر يعني انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر
بالكرام المعلي الحجة الخامسة ان صورة الكرامة في حق ابليس
وبلعما كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكاذبين ولبلعما
فمثله كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل
اسفارا وبين تعالى في ذمهم بقوله وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم العلم بغيا بينهم ان وقوعهم
في ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم و
الزهد الحجة السادسة ان الكرامة غير المكرم وكل ما
هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل و
لهذا المعنى قال الخليل عليه السلام اما اليك فلا فالاستغناء
بالفقير فقر والتقوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص
والفرح بالحدث سيه والاقبال بالكلية على الحق خلاص
واخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة سقط عن
كرامته اما اذا كان لا يشاهد في الكرامة الا المكرم ولا
في الاعزاز الا المعز ولا في الخلق الا الخالق فهناك يحق
الوصول الحجة السابعة ان الافتخار بالنفس وصفاتها
من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال
فرعون اليس لي ملك مصر وكل من ادعى الالهية او النبوة
بالكذب فليس له الا الثامنة النفس وتقوية الحرص والعجب

ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها بقوله ع
واعجاب المرء بنفسه الحجة التاسعة انه تعالى قال لموسى ع
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال عز وجل لمحمد صلى الله
عليه وآله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فحيث اعطاها
العطية الكبرى امرها بالاشتغال بخدمة المعطي لا بالفرح
بالعطية الحجة العاشرة انه لما خير بين ان يكون ملكا نبيا
او عبدا نبيا ترك الملك ولا شك ان وجدان ذلك الملك
الذي يعم الشرق والغرب من الكرامات بل من المعجزات ثم انه
عليه السلام ترك واختار العبودية لانه اذا كان عبدا كان
افتخاره بمولاه واذا كان ملكا كان اعزازه بعبيده مولاه فلذلك
قدم ذكر ذلك الاسم في التشهد واشهد ان محمدا عبده و
رسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والحمد لله
الذي نزل على عبده الكتاب الحجة الاحد عشرات محب المولى
غير محب المولى غيره فمن احب المولى لم يفرح بغيره فالاستيناس
والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى كان محبا لنصيب
نفسه ونصيب النفس انما يطلب للنفس فهذا الشخص ما احب
الا نفسه لكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب
ولهذا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فهذا الانسان
عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال ع ابغض اله عبد

في

في الارض الهوى وقال المحققون المضرة الحاصلة من عبادة
النفس اكبر من عبادة الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف با
لفرح بالكرامات الحجة الثاني عشر انه تعالى وعد الفرج
والرزق لمن يريد الجنة والكفاية وللمتقي والمتوكل فقال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب و
من يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على ان من خلا
عن هاتين الصفتين لم يحصل له شيء من هذه الاحوال
في ان الولي هل يعرف كونه وليا قال ابو بكر بن فورك لا
يجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه ابو القاسم القشيري
يجوز فحجة المانعين عن وجوه الحجة الاولى تشتمل على اربعة
وجوه الاول انه لو عرف يحصل له الامن بقوله تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحصول
الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
والحكمة فيه ان الامن لا يحصل الا عند اعتقاد العجز
واليأس لا يحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله
كفر فلذلك صار حصول الامن والقنوط كفرا الثاني ان
الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى اعظم مع كون القهر
غالبا لا يحصل الامن الثالث ان الامن يقتضي زوال العبودية

وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يفضي الى
عين الخوف الرابع انه تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا في ثوابنا
ورهبا من عقابنا وقيل في فضلنا ومن عدلنا وقيل
رغبا في وصالنا ورهبا من فراقنا والاحسن ان يقال
رغبا فينا ورهبا عنا كما قال عليه السلام واعوذ
بك منك الحجة الثانية ان الولي انما يصير وليا لاجل
ان الحق يحبه لا لاجل انه يحب الحق وكذلك القول
في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لا يطلع
عليهما احد وطاعات العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة
الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي محدثة متناهية
وصفتا الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهي لا
يصير غالبا للقديم غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما
كان العبد في الحال في عين المعصية الا ان نصيبه
من الازل عين المحبة وربما كان في الحال في عين الطاعة
ولكن نصيبه من الازل عين العداوة وتمام التحقيق ان
محبته وبغضه صفته وصفة الحق غير معللة ومن
كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا بفعل المعصية
ومن كانت عداوته لا لعلة يمتنع ان يصير محبا وربما كانت

محبة

محبة الحق وعداوته سرا لا يطلع عليه لا جرم قال ع
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب الحجة الثالثة ان يعلم بكونه وليا وبكونه من اهل
الجنة والثواب ويتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله
تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة
وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من الخاتمة
ويدل عليه لا من اول العمل والذي يؤكد ذلك ان
من مضى عمره في الكفر ثم اسلم في اخر الامر كان من اهل
الثواب وبالضد وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة لا
باول العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف واذا ثبت وتحقق ان العبرة في
الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب او العقاب بالخاتمة
ومعلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان
الولي لا يعلم كونه وليا واما الذين قالوا ان الولي قد يعرف
كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما
كونه في الظاهر منقادا للشريعة والثاني كونه في الباطن
مستغرقا في نور الحقيقة فاذا حصل الامران وعرف
الانسان حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد
في الظاهر للشريعة فظاهر واما استغراق الباطن في

الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله واستيناسه بذكر الله وان لا يكون له استقرار مع شيء سوى الله ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر والجزم غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار تارة من النيران وتارة من الانوار والله العالم بحقايق الاسرار اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع الجسام العالم فان المفسرين ذكروا في تفسير قوله تع ولقد كرمنا بني ادم احد عشر وجها الوجه الاول روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في وصف لتكريم ان كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم فانه ياكل بيديه الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك يعني به عبد الله بن عباس قوله ولقد كرمنا بني ادم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه الوجه الثاني قال الضحاك والنطق والتميز وتحقيق هذا الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره بكونه عارفا بذلك الشيء لا يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو حال جملة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا

تاما وافيا واما القسم الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه ان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه باللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة والكتابة وغيرهما ولا يدخل الببغاء لانه ذات قدرة على تعريفات قليلة ولا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام الوجه الثالث قال عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشرط فيه شرطا وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركة الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق بياض الجبهة

سواد الشعر فليكن هذا المثال الواحد نموذجاً لك في هذا
الباب الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الآدمي ان
آتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي
يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلاً واما اذا
استنبط ذلك الواحد علماً واودعه في الكتاب وجاء الانسان
الثاني فاستعان بذلك الكتاب وضم اليه من عند نفسه
اشياء اخرى ثم كذلك الذين يتعاقبون ويضم كل متأخر
مباحث كثيرة الى علم المتقدمين كثرت المعلوم وقويت الفضائل
والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية
الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب
لا ينال الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة
قال تعالى وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسائط و
اما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار
والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهي له
كالام الحاضنة كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقد سماها تعالى باسماء بالنسبة
الينا وهي المهد والفراش والمهاد واما الماء فانتفاعنا به
في الشرب وفي الزراعة وتجرهما ظاهر وايضاً سخر لنا البحر

لنا كل منه لحماً طرياً الاية واما الهواء فهو مادة حياتنا و
لولا هبوب الرياح لاستولى على هذه المعمورة واما النار فبها
طبخ الاغذية والاشربة وهي قائمة مقام الشمس والقمر
في الليالي المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن برده
في الشتاء فالنار فاكهته واما المركبات فهي اما الاثار العلوية
واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كا
لمستولي على كل هذه الاقسام المنتفع به والمستسخر لكل
اقسامها فهذا العالم بأسره جارٍ مجرى قرية معمورة او خان
مغلة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان
وهو فيها كالرئيس المخدوم الملك المطاع وساير الحيوانات
بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصاً
بالتكريم والتفضيل من عند الله تعالى الوجه السابع
ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت
له القوة العقلية الحكمية دون الشهوانية والطبيعية
وهم الملائكة وما حصل له النوعان وهو الانسان ولا شك
ان الانسان لكونه مستحقاً للقوة العقلية القدسية
والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون
افضل من البهيمية والسبع لا شك واذا ثبت هذا ظهر
ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات

بقي ههنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لها القوتين وذلك بحث اخر الوجه الثامن الوجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله تعالى واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا وهو دار الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان والنبات وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا لا ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا و لكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى الوجه التاسع العالم العلوي اشرف من العالم السفلي و روح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس في موجودات العالم السفلي الوجه العاشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف و اقرب موجودات هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا العالم السفلي وهو الانسان

ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ومن تمام كرامته على الله ان وصف نفسه بالاكرام حين خلقه وعلمه ما لم يعلم فقال اقرأ وربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد كرمنا بني ادم ثم وصف نفسه بالكريم في اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا يدل على ان لا نهاية لكرمه وفضله مع الانسان الوجه الحادي عشر قال بعضهم معنى هذا التكريم انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بكن فيكون ومن كان مخلوقا بيده الكريمة العالية كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل وكذا يكون بنوه وذريته اكمل من غيرهم ويدل ايضا على غاية التكريم تتمة الاية وهو قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفينة وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور ولانه تعالى سخر هذه الدواب له

ليركبها ويحمل عليها ويكتسب بها ما يختص به ابن ادم و
كل ذلك يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس
المتبوع والملك المطاع وكل ما سواه من المخلوقات كا
لرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن
ادم من المدايح والمنايح بقوله تعالى ورزقناهم من
الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية واما نباتية
والانسان يغتذي بالطف كلا القسمين واشرف انواعهما
بعد اللذة التامة والطبخ الكامل والنضج النافع و
ذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله تعالى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى في اول الاية
ولقد كرمنا بني ادم وقال في اخرها وفضلناهم ولا بد
من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والاكرام والتكريم
الاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على ساير
الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل
والنطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه
تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقايد
الحقه والاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني
هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل
على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء

لايكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم
قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان ليس افضل
من الملك والملك افضل منه وهذا القول مذهب ابن
عباس واختار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط
ولا خلاف بين العلماء بان الانبياء عليهم السلام افضل
من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام
المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين
على الملائكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل من البشر
وقد عولوا على هذه الاية وهو في الحقيقة تمسك
بدليل الخطاب والله اعلم بالصواب وتقرير هذه الدليل
ان يقال من الكثير بالذكر يدل على ان الحال في القليل
بالضد وذلك ترك لدليل الخطاب واذا عرفت ذلك
فاعلم ان من جملة التكريم لبني ادم قد خص بهذه الصلوة
التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب في فعلها و
الترهيب عن ذكرها احاديث كثيرة تنبوا عن الحصر منها
ما تقرب العبد الى الله بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة
واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله تعالى المواظبة
على صلوة النوافل خصوصا نافلة الليل وهي احدى عشر
ركعة ثمان ركعات صلوة الليل وركعتان الشفع وركعة

الوتر مع ادابها المذكورة في الكتب المسطورة وهي اشهر
من ان تذكر وفيها ثواب جزيل ان محمد بن يوسف راى
حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك
تعظ الناس فتحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال
اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة
واقرا واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد
بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حياتي
وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو ان
تقبل وانا بين الخوف والرجا واشكر على من علمني واعلمها
من سالني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك
من يصلح ان يكون واعظا لقي رجل راهبا فقال له كيف
صلوتك فقال لا احسب احدا يسمع بذكر الجنة والنار
تاتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال كيف ذكرك للموت
فقال لا ارفع قدما ولا اضع اخرى الا ظننت اني ميت
فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل قال اني لاصلي
فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب
اما ان ضحكت وانت معترف بذنبك وخطيئتك خير
لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان
المدل لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب فاوصني فاني

اراك

اراك حكيما فقال ازهد في الدنيا ولا تنازع اهلها وكن
كالنحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا
وان وقعت على عود لم تكسره فانصح لله نصح الكلب لاهله
يجيعونه ويطردونه ويضربونه ويابى الا ان ينصح لهم وكان
وهب بن منبه اذا ذكر الحديث قال يا سوأتاه اذا كان
الكلب انصح لاهله منا لله تعالى روي عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام انه لرجل هل تدري
تاويل صلوتك فقال الرجل وهل الصلوة تاويل غير
التعبد فقال نعم ان الله لم يبعث محمدا صلى الله عليه
واله بامر من الامور الا وله تاويل وتنزيل وكل ذلك
يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل رفع اليدين
في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان
يحس بالحواس او يلمس بالاحساس قال فما معنى مد
الرجل عنقه في الركوع قال تاويله امنت بك ولو
ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها
منها خلقتني من الارض قال فما معنى السجدة الثانية
قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة
بين السجدتين قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال
ومنها تخرجني تارة اخرى قال فما معنى طرح الرجل

البُسری واقامة الرجل النبی قال معناه اللهم اقم
الحق وامت الباطل روی عن علی بن ابیطالب
انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول
من فاته صلوة و لم یدر کم فاته من الصلوة الواجبة
قلیلا کانت او کبیرة فلیصل لیلة الاثنین خمسین رکعة
و یسلم علی رکعتین یقرا الحمد مرة و قل هو الله احد عشرة
مرة فاذا فرغ من صلوته صلی علی النبی و اله مائة
مرة بعد ان یستغفر و یسبح الله مائة مرة جعل الله
عز و جل الخمسین رکعة کفارة الصلوة التی فاتته و
لو کانت صلوة مائتی سنة و لم یحاسبه الله تعالی علی
ما فاته من الصلوة و کیفیة النیة اصلی رکعتین لندبهما
قربة الی الله فی کیفیة بیان حال الصلوات و فضلها
و تبیان حال العبادات و عملها مشکل لا یمکن حصر تلک
الموظفات نسال الله سبحانه ان یوفقنا البعض ما اجبه
من الطاعات انه ولی ذلک و القادر علیه و قال بعضهم
اغتنم رکعتین زلفی الی الله ان کنت فارغا مستریحا و
اذا ما هممت بالخوض بالباطل فاجعل مکانه تسبیحا و
قال الشیخ السعید الشهیر بالشهید شمس الدین محمد بن
مکی تغمده الله بغفرانه عظمت مصیبة عبد المسکین

فی

فی نومهم مهر حور العین الاولیاء تمنعوا لک فی الدجی
بتخضع و تخشع و حنین فطردتنی عن قرع بابک دونهم
اتری لعظم جرائمی سبقونی اتراهم لم یذنبوا فرحمتهم
ام اذنبوا فعفوت عنهم دونی اذ لم یکن المعفو عندک
موضع للمذنبین فاین حسن ظنونی و قال اخر لله قوم
اذا ما اللیل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا و
یرکبون مطایا لا تملهم حتی اذا ما بنادی الصبح قد نادا
اذا ما بیاض الصبح لاح لهم قالوا من الوجد لیت اللیل
قد عادا هم المطیعون فی الدنیا لسیدهم و فی القیمة سادوا
کل من سادا الارض تبکی علیهم حین تفقدهم لانهم
جعلوا للارض اوتادا و قال بعضهم یا مدعی الحب
قم ان کنت تهوانا و انهض لنیا فاق الوقت قد انا و
اهجر کراک و خل الفرش عاطلة و اذکر و لا تنتسانا
فنسانا نحن الذی نجلی للحب کاینا فاسمع ندانا و کن
للذکر یقظانا و امدد یدیک الی الطاعات مختطبنا
و اتبع رضانا فعند المضیق تلقانا لا تشغلنک عنا
غیر ناقاتنا حسن الوفاء لمن بالخیر وافانا کم فی الرقاد
و لم تعلم بان لنا فی اخر اللیل قبل الفجر احسانا طوبی
لمن بات طول اللیل مجتهدا یقطع اللیل تسبیحا و قرانا

ان المهيمن ذو فضل وذو كرم رب العباد ومولاهم و
مولانا حسنة قم فاقطع الليل تهليلا وتكبيرا ولا تكن
بغفول الدهر مغرورا كم غافل وسهام الموت ترشقه حتى
ثوى تحت بطن الارض مقبورا وحل قباب العز فى حدث
ضنك واصبح بعد القهر مقهورا معاقد تناسته احبته
كانه لم يكن فى القوم مذكورا او قاطعته بلا ذنب اقاربه
طرا فعود بعد الوصل مهجورا قد غاب دود البلا فى
حسن فصير المنظر المعروف منكورا وقطع الدهر من وصلها
قامته غصنا يرف بماء الحسن مجبورا ولبد اللحد فى
ترحيل طرته شعرا علاه غزير الماء مضفورا يا ناسيا هادم
اللذات فى دعة كم دورت منك الايام تدميرا عجبت
من كادح يبغى لوارثه لا يحسبن بصفو الدهر تكديرا
وسوف يرحل صفر الكف عن كثب ويصبح الامل الممدود
مقصورا عجبت من عامر دورا مشيدة وقد اكل من بواه
مقبورا كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب الدهر
ربعا كان معمورا يا ويح من همه الدنيا وزينتها قد لاح
منها براح الجهل مخمورا برى لاهلة مسرورا بروبتها
بعدا له بانقراض العمر مسرورا يا قلب ما لك لا تصغى الى
عظة تردعنك بها الشيطان مدحورا وقد رايت الذين

نعهم سلكوا سبل الحمام فاضحوا كلهم نورا وانت يا
نفس ما هذا الضلال وقد رايت للشيب فى جنح الدجى
نورا واحسرتا الذنوب سودت صحفى ما كنت فيها لعمر الله
معذورا كم تناسيت فرضا فى الخميس وكم خطرت فى البلد
الغراء محصورا وكم بايدى الكرام الكاتبين وكم ذنبا يخف
بر الميزان مستورا واخجلتاه اذا ما الله اخرج لى يوم
الحساب كتابا فيه منشورا فيه الذنوب التى يمشى الشقى
بها الى جهنم فى الاغلال مجرورا ترى باى لسان امر
باى يد يا رب سائلك الولدان والحورا وقد اطاعت الهوى
مستبشرا فرحا وقد عصيتك منهيا ومامورا ترى
ارى محوا عمالى التى قبحت بغيث عفوك يا مولاى مطمورا
وهل ترى بعد تقصيرى ومعصيتى ارى عن النيران
مخبرا ترى ارى زلة النفس التى كسبت عند العظيم
عظيم الذنب مغفورا مولاى يا واحدا فى ملكه صمدا
حاشاك تصرف جيش الصبر مكسورا ما لى سوا حسن ظنى
فيك من عمل وليس لى غير عفو منك مدحورا انا
الضعيف الذى زلت به قدم فان اقلت والا كنت مثبورا
انى وان كنت عبدا ابقا عمها مقصرا فى رضا مولاى
مانورا فان صدق يقينى فى الوصى به يوم المعاد يقين الله

مخذورًا وسوف اضرب ما بيني وبين لظى اذا بولاء المرتضى
سورا اذهب الى النار في يوم النشور وقد اخذت من صدد
ذاك اليوم منشورا قلبي مجبات صبر ودا يا حسن حاشا ان يصبح
في النيران محروقا يا كاشف الكرب عن وجه الرسول ومن
اعاد مخذول دين الله منصورًا يا اول هلكت مع اوليه
قوم وخاب الذي اولوه تاخيرا كذلك الواحد القهار متحجا
بك الايام الى ان ينفخ الصور الولاك لم يبتدع دنيا ولا
اخرة كلا ولا قدر الاشياء تقديرا قد مدح
الله تعظيما وتكبيرا يا موضحا من خفي الحكم ملتبسا وكاشفا
في علوم الغيب مستورا حسبي ولاؤك لي فخرا فكيف وقد
اصبحت منك بحين الحق منصورا ان تغتصبك العدا حقا
فلا عجب كل بنفسك منهم كان مامورا اسمي العلي
عليًا باسمه شرف له وطهره الرحمن تطهيرا فعد منا
شئت حصرا من مناقبه ان كان عد الحصى والرمل
محصورا فالشعر اقصر شيء عنك تعبيرا حسبي على
امير المؤمنين ابو الغر الميامين عمن امرهم لشوا نا
لقلب تردي في محبته يظما اذا قام يوم البعث منشورا
الباب الثاني عشر في المواعظ الاثني عشرية يشتمل على اثني
عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول ما ورد من الاخبار عن

النبي

النبي المختار قال النبي صلى الله عليه واله من داوم على
خمس الصلوات في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها
يدفع الله عنه ضيق العيش وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه
ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير
حساب ومن تهاون في الصلوات الخمس في الجماعة عاقبه
الله باثني عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر
وثلاثة عند الموت وثلاثة يوم القيمة اما التي في الدنيا
يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه
ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت
فانه يقبض روحه جايعا عطشانا شديد الفزع واما
التي في القبر مسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق
اللحد واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب
والعقاب بالنار النبي صلى الله عليه واله لاحد اصحابه
وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة والتعفف
مع عفتك ولا تزوج اثنا عشرة من النساء قيل يا رسول
الله وما اثنى عشرة نساء قال صلى الله عليه واله لا تزوج
هنفعه ولا عنفصه ولا شهبره ولا سلقلقه ولا مدبره
ولا مذمومه ولا حنانه ولا منانه ولا رفنا ولا اهدره
ولا لغوثا وروى عن النبي صلى الله عليه واله قال في

السواك اثنتي عشرة خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب
ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشتهي
الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنه ويحضره
الملائكة ويشد اللثه وهو يمر بطريقه القرآن وركعتين
بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك
الفصل الثاني مما ورد عن امير المؤمنين لاهل التقوى اثنى
عشر علامة روى ابو بصير عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث
واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل
المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما
يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في
الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله
فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي
في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا
طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي
هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه

المواتاة بمعنى الموافقة والمطاوعة

في راحة

في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى
اذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته
الا فهكذا كونوا وروى عن امير المؤمنين علي عليه السلام
انه قال اخترت من التورية اثنى عشر آية فنقلتها الى العربية
وانا انظر اليها في كل يوم ثلث مرات الاول يا ابن آدم
لا تخافن سلطانا ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني
عليك باق ابدا الثاني يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني
فمتى اردتني ماوجدتني وخزائني مملوة ابدا الثانية يا ابن
آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني
بارا قريبا الثالثه يا ابن آدم اني احبك فانت ايضا
احبني الرابعة يا ابن آدم لا تأمن من قهري حتى تجوز
على الصراط الخامسه يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها
لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفر مني السادس يا ابن
آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم
اعي بخلقك أيعييني رغيف لا سوقه اليك السابعه
يا ابن آدم لاهنا اغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب
على نفسك لاجلي الثامنة يا ابن آدم عليك فريضتي
وعلي رزقك فان خالفتني في فريضتي فاني لا اخالفك
في رزقك التاسعه يا ابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك

لاجلات فلا تفرهن العاشرة يا ابن ادم لا انظا البني برزق
غدكما لا اطالبك بعمل غدا الثانية عشرة يا ابن ادم
ان رضيت بما قسمت لك راحت قلبك وبدنك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها كركض الوحش فى البرية ولا تنال الا ما
قدرت لك وانت مذموم من الواحد الى الاثنى عشر
عن عطاء بن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن
الخطاب وهو يومئذ وال على الناس فقالوا له انت
والى هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسالك عن
اشياء انت فان اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك و
اتبعناك فقال عمر سلونى عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن
اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار
بصاحبه واخبرنا من انذر قومه ليس من الجن ولا من
الانس واخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس لم تعد فيه
واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا فى الارحام وعن واحد واثنين
وثلثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية و
تسعة وعشرة وحادى عشر وثانى عشر قال فاطرق عمر
ساعة ثم فتح عينيه وقال سالتم عمر عما ليس له علم ولكن
ابن عم رسول الله يخبركم عما سالتمونى عنه فارسل اليه

فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان معشر اليهود سالونى
عن اشياء لم اجبهم فيها بشئ وقد ضمنوا الى ان اخبرتهم
يؤمنوا بالنبى صلى الله عليه واله فقال على ع يا معشر
اليهود اعرضوا على مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر
فقال على ع اتريدون ان تسالوا عن شئ سوى هذا قالوا
له لا يا ابا شبير وشبر فقال لهم اما اقفال السموات
فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله الا الله واما القبر
الذى سار بصاحبه فالحوت سار بيونس ع فى بطنه
البحار السبعة واما الذى انذر قومه لا من الجن ولا
من الانس فتلك النملة التى انذرت قومها من قوم
سليمان بن داود عليهما السلام واما الموضع الذى
طلعت فيه الشمس ثم لم تعد فيه فذلك البحر الذى
انجى الله عز وجل موسى ع وغرق فيه فرعون واصحابه
واما الخمسة الذين لم يخلقوا فى الارحام فادم وحوا
وعصى موسى وناقة صالح وكبش ابرهيم عليهم السلام
واما الواحد فالله لا شريك له واما الاثنان فادم
وحوا واما الثلثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما
الاربعة فالتورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم
واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبى صلى

الله عليه واله واما السنة فقول الله عز وجل و
لقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم
سبعا شدادا واما الثمانية فقول الله عز وجل و
يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة
فالايات المنزلة على موسى بن عمران واما العشرة فقول
الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف عليه السلام
لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس و
القمر رايتهم لي ساجدين واما الاثني عشر فقول
الله عز وجل لموسى عليه السلام اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود
يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك ابن عم رسول الله ثم اقبلوا على عمر فقالوا
نشهد ان هذا اخو رسول الله ص وانه احق بهذا
المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم
الفصل الثالث مما ورد من الاحاديث ان الخلفاء و
الائمة بعد النبي صلى الله عليه واله اثنا عشر روى
عن هشيم بن مخالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا

نحن

نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه
اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم كم
يكون بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا
شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا
انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني
اسرائيل وعن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال كلمة لم اسمعها
فقال القوم ماذا قال كلهم من قريش وعن الحسين
بن واقد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
اتيت النبي صلى الله عليه واله فسمعته يقول هذا
الامر لن ينقضي حتى تملك اثنا عشر خليفة كلهم
فقال كلمة خفية فلم افهمها فقال لابي ما قال فقال
كلهم من قريش وعن ابن عون عن الشعبي عن
جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على
من ناواهم الى اثني عشر خليفة قال ثم قال كلمة
اضمنها الناس قال فقلت لابي ما كلمة اضمنها الناس
قال قال كلهم من قريش وعن سعد بن قيس الهمداني

عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله
لا يزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها
حتى يمضي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فاتيته
في منزله قلت ثم يكون ماذا قال الهرج وعن سماك
عبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن
سمرة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و
آله مع ابي فقال لا تزال هذه الامة صالحا امرها
ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر خليفة ثم
قال كلمة خفيت علي فسألت ابي فقال قال كلهم
من قريش وعن سليمان بن قيس الهلالي عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا الحسين ع على فخذيه وهو
يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد
انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة ابن حجة
ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن
حسين زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما
مثل امتي كمثل غيث لا يدري اوله خير ام آخره انما

مثل

مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل آخرها
فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها
جناء وكيف يهلك امة انا اولها واثنى عشر بعدي
من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم عليه
السلام آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا
مني ولست منهم وعن سماعة بن مهران قال كنت انا
وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام
في منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير لقد
سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه
مرة او مرتين انه سمعه وقال ابو بصير سمعته من ابي
جعفر عليه السلام عن تميم بن بهلول قال حدثني
عبد الله بن الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب
وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل على
ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين
والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام اخو نبي الله و
خليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي
كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة
بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله

واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الموصوف بقوله
عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو
له بالولاية المثبت له الامامه يوم غدير خم بقول الرسول
عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال
فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن
من اعانه على بن ابى طالب امير المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين
بعد رسول الله وبعده الحسن بن على ثم الحسين سبطا
رسول الله وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم على بن الحسين
ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن
على ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا
بعد واحد وهم عترة الرسول صلى الله عليه واله المعروفون
بالوصية والامامة لا تخلوا الارض من حجة منهم
فى كل عصر وزمان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى
هم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول ومن
مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع

والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى ع

والعفة

والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة
الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن
الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثنى ابو معوية عن الاعمش
عن جعفر بن محمد عليهما السلم فى الامامة مثله سواء
الفصل الرابع فى بيان معنى الاول توضيح ال النبى صلى
عليه واله وعلى وفاطمة والحسنان عليهم السلام و
يطلق على باقى الائمة عليهم السلم تغليبا وفى القاموس
ال الرجل اهله واولياؤه واتباعه ولا يستعمل الا فيمن
شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة وهى الفا
والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائى اصله
اول قلبت الواو الفا بدليل تصغيره اويل وقيل الال
فى الاصل الشخص سمى الاولاد بذلك لانهم خرجوا
من الشخص كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من
بطن واحد ثم عمموا واستعملوه فى اهل البيت واهل
الدين ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف وقال
بعض العارفين ال النبى صلى الله عليه واله كل
من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية كالعلماء
الراسخين واما بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة

او بالقرابتين كالائمة المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين وقال المفسرون ال محمد صلى الله عليه واله
هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مال امرهم
اليه اشد واكمل كانوا هم الال واختلف الناس في
الال وقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه
على القرابة فهم الال وان حملناه على الامة الذين
قبلوا دعوته فهم ايضا ال وروي انه قيل يا رسول
الله من قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
فقال صلى الله عليه واله علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون
بمزيد التعظيم لوجوه الاول قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى الثاني انه عليه السلام
كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل
الامة مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون الثالث
ان الدعاء للال منصب عظيم وقد جعل الدعاء خاتمة
التشهد في الصلوة ولم يوجد في غير حق الال وقال
بعض العارفين اله صلى الله عليه واله اهله واقاربه
اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط
او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول الله صلى

الله عليه واله صورة ومعنى فهو الخليفة والامام
القائم مقامه سواء كان قبله كالاكابر الانبياء
الماضين او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت
نسبته الى صورته فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته
كالسادات والشرفاء او بحسب دينه ونبوته كاهله
الطاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء
والعباد وساير المؤمنين فالقرابة التامة المعتبرة هي
القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية
الروحية ثم القرابة الدينية الصورية الطينية اذا
عرفت ذلك فاعلم ان الال عبارة عن الاقارب الذين
يؤل اليهم اموره صلى الله عليه واله ومواريثه العلمية
والعملية والمقامية والحالية وهم على اقسام اربعة
طبقة منهم من هو اله في الصورة والمعنى تماما فهو
الخليفة والامام القايم مقامه حقيقة ومنهم من
يكون اله في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء
الذين هم محدثون في الكشف والشهود وان لم يكونوا
شرفاء صورة كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم
من يكون اله في الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم
اليه صلى الله عليه واله من حيث الطينة العنصرية

كالاولياء السابقة عليه كنوح من الغرق فقوله الذي ومن صحت نسبته الى صورته فقط ع

الله

ولكنهم اشتغلوا عن ادراكهم المعنوية الروحانية
العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية
وعن الاقبال الى الله تعالى بحطام الدنيا ومنهم
من يكون له حظ يسير في المعنى والخلق وهو من السادات
والشرفاء والكمال وذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وآله صورة طينية عنصرية وله صورة دينية
شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معنوية له
معنوية فمن اقام بصورته الدينية وصحت نسبته
الى صورته النورية الروحية وتحقق بحقيقته المعنوية
ورثه صلى الله عليه وآله علما ومقاما وحالا وهو
له كالولد الصلبي حقيقة وفي هذه النسبة والقرابة
تتفاوت المقامات والدرجات وفيها ترغب الاولياء
وذلك اكمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة
الطينية وصحت النسبة من الصورة العنصرية و
تخلفت النسبة الروحانية المعنوية فسوف يؤل
الى ذلك ولابد ان الولد على كل حال سر ابيه واذا
صحت النسبة فلابد ان يكون معها من اخلاقه وعلومه
واحواله صلى الله عليه وآله سر معنوي وان وقعت
منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز

ان

ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم والتبجيل والسادة وان كانوا
على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا بمعصومين ثم الاحوال لابد
لها من ان تحول وللحقيقة ان ترجع الى طهارتها الاصلية و
تؤل فافهم واعمل بذلك تعلم اسرارا في هذا المقام مكتتمة
وتلمح انوارا على اهل الحجاب محرمة اقول والذي اعتقد
والقى الله تعالى به وقد سوله صلى الله عليه وآله واهل
بيته عليهم السلام انه لا يجوز لاحد من المسلمين ان سيدا
ينتسب الى بني هاشم الذين اعترفوا لله بالوحدانية و
لنبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة وللائمة عليهم السلام
بالامامة فيجب علينا مودته لايمانه ولانتسابه الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وان كان فاسقا ابغضنا فسقه و
اعماله وقابلناه عليها اذا ثبت بما يقتضيه الشرع المطهر
بل غير الهاشمي والفاطمي من سائر المؤمنين لا نهجره ولا
نبغضه ولا نتبرأ منه بمجرد الاراجيف والشناعات
والحسد خصوصا في زماننا هذا فان اهله قد انطووا
على الحسد والبغض فينسبون الى ذوي الشرف والنسب
واهل الفضل والحسب القبايح الشنيعة والفضايح العجيبة
والعجب ممن يدعي محبة اهل البيت ويبغض من ينتسب
اليهم ويشتم اولادهم وذريتهم بسبب نعم التي انعم الله تعالى

على هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها ويحمله حسده
ويزين له الشيطان ان يقدح في عرض المحسود وغرضه
من ذلك ان لا يعتقد عليه احد من الناس ولا يعظمونه
وربما غضب الحاسد اذا سمع مدحا مدح به ذو شرف
نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والاخرة ولا يجعلنا من اذا غضب اخرجه غضبه
الى غير الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب و
البهتان فينبغي لنا ان نحمل كل امر شريف ووضيع وحالهما و
حال كل مؤمن على احسن الوجوه ونقيم له احسن الاعذار
ما لم يثبت عليه ما لا يمكن توجيهه على وجه حسن
فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى وتمكنا
من اقامة الحد عليه اقمنا عليه ما لا يمكن ولا نتبرء
منه على الاطلاق ولا نامر باهانته واهانة كل شريف
على الاطلاق وان كان الحق الذي يثبت عليه من
حقوق الادميين فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو
عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روى عن الصادق ع
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلايق
انصتوا فان محمدا صلى الله عليه واله يتكلم فتنصت الخلايق
فيقوم النبي صلى الله عليه واله فيقول يا معشر الخلايق

من

من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى
اكافيه فيقولون بآبائنا وامهاتنا واي يد واي منة و
اي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على
جميع الخلايق فيقول بلى من اوى احدا من اهل بيتي او برهم
او كساهم من عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم
اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله تعالى يا
محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من
الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون
عن محمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم جعلنا
الله ممن نال هذه المرتبة السنية بحق محمد واله خير
البرية وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن
مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في اواخر كتاب
القواعد وقد كان بعض فقهاء الجمهور ومشايخهم يقول
ان الذرية الفاطمية عندي كلهم كالكتاب العزيز
يجب اكرامهم واحترامهم ورفعهم على الرؤس فالصالح
منهم كالاية المحكمة تحكم على الرؤس ويعمل بها ويقتدى
بها والذي لا يكون صالحا منهم كالاية المنسوخة يكرم
ويحمل على الرؤس ولا يتبع ولا يقتدى به وقد صار في
عصرنا هذا جم كبير وعالم كثير ينسبون الى السادة وليسوا

بسادات ويفعلون افعالاً غير مرضية ويتجاهرون بها
وتنسبها الناس الى السادة الاشراف ولكن ما هذا باول
ما جرى عليهم من الحوادث ويحق لى ان اقول ما ذى
باول قطرة مطرت على سد الفلا وينبغى لمن يؤمن بالله
ورسوله وباليوم الآخر ان يبالغ فى اكرام السادات على
ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا يقدح فى
اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم ولقد بليت باناس
يدعون محبة اهل البيت عليهم السلام ويبغضون
من ينتسب الى هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب
سالف منا فى حقهم ولا من سيد غيرى والسبب الباعث
على بغضهم وعداوتهم انهم يجدون هذه الطائفة مكرمين
مبجلين مفضلين على ساير الطوايف عند عامة المؤمنين
والمسلمين الذين منحهم الله مودة كل شريف لوصية سبقت
من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وآله فى
حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء وان
تقطعت من الحاسد الاحشاء ويحق لى ان اخاطب من
يتبرى لعداوة ولم يمكنه اظهارها بما خاطب به السيد
الجليل ابن طباطبا الرسى فى قوله يا من تبرى لعداوة
ابدها واعمد لمكروهى بجهدك او ذر فالله عندى عادة

مشكوره

مشكورة فيمن يعادينى فلا تخبرانا واثق بدعاء جد المصطفى
لابى غداة غدير خم فاحذر والله اسعدنا بارث دعائه
فيمن يوالى او يعادى ناصر وحينئذ يجب على كل مسلم
محبة من فضله الله على ساير خلقه ومودته واكرامه
ويرغم بذلك انف كل حاسد شرير ليس له نصيب فى مثل
هذا الثواب ولو كنا لا نود ولا نكرم الا من لا عوج فيه
لما وجدناه اصلاً الا ان يكون من المعصومين عليهم السلام
فاذا اوجبنا مودة المؤمن لايمانه وان كان تصدر منه
الذنوب ونقطع على انه من اهل الجنة والثواب فيجب
ايضا علينا مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً اما ان يكون التطهير فى الدنيا او فى الآخرة فكما
ان الايمان لا يتعقبه كفر فكذلك طهارة الاعراق
لا يتعقبها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين
اما مذهب السيد المرتضى رحمه الله ومن تبعه على ان
الايمان لا يتعقبه كفر ولشرط الموافاة عند من يجوز
الكفر نعوذ بالله منه بعد الايمان ويجب علينا بغضه
وذمه لفسقه ولا نقطع بدخوله النار نعوذ بالله منها
الا بشرط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى
عنه وعدم شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه

والرو لا تغتر احد بعمله نعوذ بالله من ذلك ثم اخر امره
للجنة نسأل الله الجنة وقد روى عن مولانا الحسين ع
انه ذكر عنده رجل فقالوا لا خير له فيه فقال الحسين ع
من ورائه ثلاثة اشياء لا يهلك عليها الا هالك شهادة
ان لا اله الا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله صلى
الله عليه واله ولا تغتر احد بعمله ويدل على ربه فوالله
لو فتش الانسان نفسه على حقيقة لوجد نفسه
غارقة في بحار الذنوب التي لا تحصى مثل الريا والتصنع
لمن يراه والحسد للمسلمين والتهمة لهم وسوء الظن بهم
والغش والغيبة والنميمة والتفكه بالاخذ في اعراض
المسلمين والنظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع
درجة منهم عند الله تعالى بزعمه لما يتخيله في نفسه
وهذا مقام الجاهل بنفسه الغافل عنها وعن عظمة
الله تعالى لانه اذا راى نفسه وانه قد تنزه عما يقع فيه
عوام المسلمين من الزنا واللواط وشرب الخمر ظن المسكين
المفتون انه قد وصل ولم يبق فوقه مرتبة يرومها وما
يعلم انه قد وقع فيما هو اعظم مما ترك لان ترك الذنوب
بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد
وقد صح عن اهل البيت عليهم السلام انه قالوا

الذنوب

الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب لله
فيه المشية ان شاء غفر وان شاء عذب فاما الذنب
الذي لا يغفر فالشرك بالله واما الذنب الذي لا يترك
فظالم العباد واما الذنب الذي لله فيه المشية فالذنب
الذي بين العبد وبين ربه فلو قاس المسكين اعماله الصالحة
لوجدها غير خالصة بل مشوبة مكدرة باشياء يطول
شرحها يعرفها من وفقه الله تعالى لمحاسبة نفسه
فمنها ما يقتضي نقص اعماله منها وما يقتضي بطلانها
فسبحان الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه
الاشياء جميعها وهذا مما يتعذر على غير المعصوم
لكان عجبه بنفسه وباعماله اعظم عند الله تعالى
خطيئة من معصية العاصي المعترف لله سبحانه
بذنوبه وتقصيره الناظر الى نفسه بعين الازدراء
فقد روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
واله ان ارتكاب الذنوب خيرا منه وعنه صلى الله
عليه واله انه قال النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر
المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من الله بالنسبة
الى من ينتظر الرحمة منه سبحانه اقول لما كانت ثمرة
مودة آل الرسول صلى الله عليه واله عائدة الى

محبتهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضى المناسبة
الروحانية المستلزمة لاجتماعهم فى الحشر والخلود
فى مستقر رحمة البارى سبحانه كما فى الحديث المرء
يحشر مع من احبه وقول بعضهم يحشر المرء على دين
خليله وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقول مثل
ذريتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف
عنها غرق وقال صلى الله عليه واله اولادى كالنجوم
بايهم اهتديتم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه و
اله قد طهره الله واهل بيته واذهب عنهم الرجس
وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل فى هذه الاية لكن عم
من احبهم واقتدى بهم فصار له حكم الطهارة و
التقديس كما شهد النبى صلى الله عليه واله لسلمان
الفارسى رضى الله عنه بالطهارة والحفظ الالهى و
العصمة حيث قال رسول الله صلى الله عليه واله سلمان
منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس
عنهم فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه عمم فيما بقوله
تعالى ليذهب عنهم الرجس الاية فدخل ولاد فاطمة

عليها

عليها السلام كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان
الفارسى فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون
اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله
عليه واله وعناية الله بهم ولا يظهر حكم هذه الشرف
لاهل البيت عليهم السلام الا فى دار الاخرة فانهم
يحشرون مغفورا لهم واما فى الدنيا فمن كان من ذريتهم
وفعل ذنبا يستوجب عليه حدا اقيم عليه اذا بلغ الحاكم
امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق
المغفرة ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم يؤمن بالله
وبما انزله ان يصدق الله فى قوله ليذهب عنكم
الرجس الاية فيعتقد فى جميع ما يصدر من اهل
البيت وهم السادات الشرفا ان الله تعالى قد عفى
عنهم فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا ما
يشين اعراض من قد شهد الله عز وجل بتطهيره وذهاب
الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما
انه لا ينبغى لاحد من المسلمين ان يبغض مؤمنا لاجل
ايمانه ومن يبغض مؤمنا لاجل ايمانه صار كافرا فكذلك
لا يجوز لمؤمن ان يبغض من قد خصه الله سبحانه بالطهارة

ممن ينتسب الى العترة النبوية وقد روى فى الخبر عن سيد
البشر ان بغض الانصار كفر يعنى ان كان بغضهم لاجل نصرتهم
لرسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك ههنا لا يجاوز
لمسلم ان يعادى احدًا ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة
فانا راينا كل من نصب العداوة لهؤلاء الاطهار ولم يبق
على وجه الارض منهم احدًا ومصداق ما روى عن الامام
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما عادانا
بيت الا خرب وما نبحنا كلب الا جرب ومما يتمنى البغيض
الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا مثله فى الدناءة
والرذالة وارتكاب المناهى والملاهى والافعال الشنيعة
التى يرتكبها الاعوام والاوباش من الناس فانى وجدت
بعض الفساق ممن يدعى الاسلام لكنه لا يخلو من النفاق
يزين ويحسن المناهى والملاهى التى ارتكبها لبعض ذوى
الحسب وربما قال له انت نجيب لا يعاقبك الله كما يعاقب
احاد الناس ومراد الخبيث بذلك ان يكون مساويًا له فى
الافعال على الذنوب ليكون فى الاخرة مثله معذبًا و
فى الدنيا موبخًا مؤنبًا فاذا زجر هذا الفاسق عن فسقه
اجاب عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل افعالا
اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه حال هذا بحال الكفار

الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم كفارًا حتى
يحترقوا معهم فى النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم فى
كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون اى انتم وهم
سواء اى فى الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فاجاد ان
من احرق يومًا كدسه يتمنى حرق اكداس الانام ولقد اجمع
الفريقان المؤالف والمخالف على حب من انتسب الى اهل
البيت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بمحبتهم اما
المؤالف فلا يحتاج ان نذكر مدحه فانه اشهر من ان
يذكر لكن نذكر بعض من مدح اهل البيت عليهم السلام
من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم ووجوب
محبتهم والفضل ما شهدت به الاعداء فمن ذلك قول
عمرو بن العاص من جملة ابيات له اذا لم تبر من اعدا على
فما لك فى محبته ثواب قال عمر الفارض فيما بطيبة
والغرى وكربلا وبطوس والزورا وسامراء ما جنتهم
فى كربة الا انجلت وتبدل الضراء والسراء وقال الاخر
يا آل بيت النبى حبكم فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الشأن انكم من لا يصلى عليكم لا صلاة
له وقال البرعى من جملة قصيدة له مدح بها الرسول
وآله عليهم السلام كان من لم تر فرضا حبهم هو فى النار

وان صلى وصاما وقال الخلخالي وهو الشيخ محمد وولي قضا
بتعليلات وكان مشتهرا في تشيعه يا بني الزهراء لا اقيم
ابدا الا باد سوء من احد سركم لاح بمعنى ادم فلذا كل
اليه قد سجد وقال ابن حجر يا امام العلوم ان اناسا
سلكوا في طريق حبك فازوا ان للعلم في الحقيقة
باب ومجاز وما سواك مجاز وقال الخزري مالي الى
مثال من شافع الاولاء العترة الطاهرة حب علي
بن ابيطالب دلالة باطنة ظاهرة تخبر عن مبغضه انه
نطفة رجس في حشا عاهرة وقال الشافعي يا سايرا
قف بالمحصب من منى واهتف بقاطن خيفها و
الناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم
الفرات الفائض واسالهم هل حب آل محمد فرضا
فان جحد واجحدت فرايضي واخبرهم اني من النفر الذي
لولاء اهل البيت لست بناقض وقال ابن ادريس
بتقديم الذي قدموه على علي ما رضي ان كان رفضي
حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي وقال ايضا
وهو من مشاهير اشعاره لو فتشوا قلبي اصابوا به
سطرين قد خطا بلا كاتب العلم والتوحيد في جانب
وحب اهل البيت في جانب ان كنت فيما قلت كاذبا

فلعنة

فلعنة الله على الكاذب وحكى ابو بكر البيهقي في كتابه الذي
صنفه في مناقب الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا
لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت عليهم
السلام واذا احد يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا
هذا رفض فانشا الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا
وسبطيه وفاطمة الزكية فاجرى بعضهم ذكرى سواهم
فايقن انه لسلقلقيه اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل
بالروايات العليه وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من
حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون
الرفض حب الفاطمية على آل الرسول صلوة ربي
ولعنته لتلك الجاهلية وحكى الشيخ العلامة المحدث
بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي
في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضايل المصطفى و
المرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم
احد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد
بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت
وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل
فقال مجيبا عن ذلك اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض
بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته

رميت بنصب عند ذكرى الفضل فلا زلت ذا رفض و
نصب كلاهما بحبهما حتى اوسد فى الرمل وقال ايضا قالوا
ترفضت قلت كلا لكن توليت غير شك ان كان حب
الولى رفضا فانى ارفض العباد هذا ما وجد ترقيمه فى كتاب
الفصول المهمة فى معرفة الائمة من تاليفات العامة
وهو كتاب مشهور وقال العلامة الزمخشرى كثر الشك
والخلاف وكل يدعى الفوز بالصراط السوى فاعتصامى
بلا اله سواه ثم حبى لاحمد وعلى فاز كلب بحب اصحاب
كهف كيف اشقى بحب ال النبى وقال رجل من مشايخ
دمشق الشام يمدح الامام الهمام على عليه السلام انت
الامام الذى نرجوا بطاعته يوم المعاد من الرحمن
غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك
بالاحسان احسانا وقال بعض النصارى امير المومنين
ضريعة وما لسواه فى الخلافة مطمع ولو كنت اهوى ملة
غير ملتى لما كنت الا مسلما اتشيع وقد رايت تاليفا ضخما
جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤال فى مناقب ال
الرسول وكان شافعى المذهب واقر بالعجز عن حصر فضائل
امير المومنين واهل بيته عليهم السلام وهذا الكتاب
موجود الان عندى وذكر الشيخ ابو الحسن على بن عبد الله

بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه ونور
اسلافه فى اخر كتاب جمعه فى فضايل امير المومنين على بن
ابى طالب سلام الله عليه واضاف الى ذلك ما وقع من
الحكايات اللطيفة فى مناقبه عليه السلام وان كانت
مناقبه لا يفى بها تحرير بنان ولا تقرير بيان وانا اذكر
منها الحكاية الحادية عشرة بحذف السند قال زر بن حبيش
لما استشهد امير المومنين على بن ابيطالب اتى الناعى المدينة
فضجت المدينة بالبكاء والنحيب كاليوم الذى قبض
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس يهرعون
الى منزل عايشة فوجد والخبر قد سبق اليها فخرجوا من
عندها فلما كان غداة غد قالوا ان ام المومنين عايشة
غادية الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس
يهرعون اليها وهى لا تنطق الكلام ولا ترد الجواب من
كثرة الدمعة وشدة العبرة والناس حولها محدقون
حتى اتت الى باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخذت بعضادتى الباب ونادت السلام عليك يا سيد
الانبياء السلام عليك يا سيد الشفعاء السلام عليك
يا احسن من تقمص وارتدى واكرم من انتعل واحتذى
السلام عليك وعلى صاحبيك ابى بكر وعمر انا وانه

ناعية احب الخلق اليك وناديتها اقرب الناس اليك قتل
والله ابن عمك الذي فضله لا ينسى قتل والله حبيبك
المرتضى قتل والله من زوجته سيدة النساء فاطمة
الزهراء فلو كشف عنك يا رسول الله الثرى لرايتني
والهة عبرى باكية حيرى ثم استرجعت وقالت انا لله
وانا اليه راجعون ثم امرت ان يضرب بينها وبين
الناس حجاب ثم قالت ايها الناس ما لكم وما ذا انتم
مجتمعون وما انتم قايلون قالوا يا ام المؤمنين ما تقولين
في علي بن ابي طالب قالت معاشر الناس وما عسى ان
اقول في علي كان والله سيد الاوصياء وابن عم خاتم
الانبياء وامام الاتقياء والاصفياء وزوج البتول
الزهراء وسيف الله المسلول على الاعداء امير البررة
وقاتل الكفرة واحد العشرة المبشرة اقدمكم جهادا واسبقكم
اجتهادا حليف السهر ومعدن الفكر مشيد الدين و
مولى المؤمنين الانزع البطين المعقل الركين القوي
في دين الله العالم بامر الله معاشر الناس ولقد كان
بيني وبين علي هنات وهنات في ليالي مظلمات في
محال البصرة استوسق ظلامها وهجع نوامها فوطئت
الكثبان وركبت القضبان حتى اتيت خلل عسكره

قرابته بين كتيبتين احمرين لا يمنعه بعد المسفر عن
السهر فدنوت منه فاذا هو واضع خده على التراب
يبكي وينتحب ويتململ تململ الثكلى وهو يقول سجد لك وجهي
وخضع لك قلبي واستسلم لامرك نفسي فكيف المفر غدا
من اليم عذابك وشديد عقابك قالت فدنوت منه
حتى صرت بين يديه واخذت راسه في حجري ومسحت
عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولا احد من
خلق الله احب الي منه قال زيد بن حبيش ثم القت نفسها
على قبر رسول الله صلى الله عليه واله تبكي وتنتحب وهي
تقول بابي انت وامي يا نبي الهدى قتل والله خاتم اوليائك
غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس
ابكوا فاليوم والله طاب البكاء فاليوم قبض محمد المصطفى
وفاطمة الزهراء ثم رات الناس يبكون فتنفست الصعداء
ورمت بنفسها على القبر فما ظننها الا انها فارقت الدنيا
فحملتها نساء قريش الى منزلها وهي تقول عجبت لقوم
يسالوني عن الذي فضائله مشهورة في المشاهد فجدد
حزني واستهلت مدامعي لوجهك يا من يرتجى للشدائد
وورد في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محفن بن ابي
محفن الضبي كان من اصحاب علي عليه السلام ثم انه قدم

الى الشام وافدا على معوية فلما قدم عليه فرح به معوية
وقال له جئت يا محقن من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة
عظيمة من اهل الشام فقال محقن نعم يا معوية جئتك من
عند ابخل الناس واجبن الناس والأم الناس واعيى الناس
فقال معوية لجلسائه اسمعوا ما يقول اخوكم العراقي فلم
يدر محقن اي الناس وصفه فلما تفرق الناس عنه
قال معوية يا محقن اعد ما قلت فقال محقن جئتك من عند
ابخل الناس واجبن الناس والأم الناس واعيى الناس
فقال معوية والله لقد كذبت يا محقن انى يكون ابن ابي
طالب ابخل الناس وهو الذي لو ملك بيتا من تبن وبيتا
من تبر لانفق تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن الناس
وهو الذي ما التقت فئتان قط الا كان اشجعها وانى
يكون الأم الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش وسيد البطحا
وامه فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن
عمه رسول الله صلى الله عليه واله وزوجته فاطمة
بنت رسول الله واولاده الحسن والحسين والله ما جمع
احد من النسب ما جمعه وانى يكون اعيى الناس فوالله
ما سن الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك
منه فكيف تقاتله قال معوية اقاتله على خاتمي هذا حتى

يجوز

يجوز به امري فقال محقن فحسبك ذلك اذا ومصيرك
الى النار فقال لا يا ابن ابي محقن اين انت عن قوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين واقول هذا من معوية
عين الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هي قريبة
الى اهل الاحسان واين احسانه وهو محارب من حربه
حرب الرسول الذي حربه حرب الله بنص الرسول في قوله
صلى الله عليه واله حربك يا علي حربي وسلمك سلمي
وهو حرب الله وحرب رسوله لا يفلح ابدا وكيف وهو
يقول صلى الله عليه واله من سب عليا فقد سبني و
من سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على
منخريه في النار فكيف حال من فعل الشنايع ما اعظم
منه وهو المحاربة المفضية الى قتل جماعة من فضلاء
الصحابة كعمار بن ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه واله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية
وكهاشم بن عتبه من الافاضل ولو لم
يكن له الا قتله حجر بن عدي واصحابه لكفاه ذلك
الاثم ولكنه يطمع طمعا كاذبا ويامل املا كمرديا تموتها
على الشامتين واستجلابا لذوي الغفلة والمتجاهلين واعلم
ان الغرض من تحرير ما ذكرناه وتقرير ما تلوناه من هذه

المدائح التي صدرت من المخالفين والمعاندين من الاولين
والاخرين فهو ان تعتبر ايها المحب المدعي الاخلاص في
محبة اهل العبا وتخلص مودتك الشائبة من هذه الذرية
العلوية النبوية ولا يحملك حسدك على التعدي عليهم
ولا تقتدي بافعال اعدائهم السابقين مع انهم كانوا
مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة ابد الابدين
والحمد لله الذي شرفنا على كثير من عباده المؤمنين
وجعلنا ممن ينتسب الى الائمة المعصومين الراشدين
وان رغمت انوف الحاسدين فاسئل الله الجليل ان
يرزقنا الصبر الجميل على من ظلمنا وان يوفقنا للاقتداء
باثار سلفنا الكرام على ذلك قديما وبالاجابة حديثا
ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت عليهم
السلام ويبغضون من ينتسب اليهم فاذا رأى
بعضهم رجلا سيدا اعرض عنه ولم يسلم عليه
ولم يوده بل يتوقع المبغض من غير سبب المودة والتسليم
عليه من كل شريف ابي النفس قد يئس مما في ايدي
الناس ولم يتوقع شيئا من احد من الناس الا المودة
التي قد امر الله تبارك وتعالى بها جميع المكلفين
ولكم اعثر الى الان على اثر ولا خبر ورد بتحقير السيد

الذي

الذي نسب الى الفقر والى النفس الابية التي لم تخضع
لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا فالذي يقتضيه
الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع
يوجب الذل واذا وجدنا رجلا ابي النفس اجتنبناه
ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث
على بغض امثال هؤلاء العصابة وان كانوا في نهاية
النجابة على ما اطلعت عليه من بغض الجيران هو
الحسد وعدم الانصاف فينبغي لنا ايها الاخوان
ان نعد امثال هؤلاء من جملة المعدومين بل الذين
تقدموا في البغض والعداوة كانوا احسن حالا
من هؤلاء بسبب انصافهم فانهم لم ينسبوا احدا من
بني هاشم الى شيء من القبائح ومن تتبع السير
علم ما قلنا. فعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم
يشبهوا المتقدمين الا في البغض ولا يجوز ان ينسبوا
الى الموالين والمحبين بل صاروا قسما ثالثا لا يعبأ
بهم ولا يعدهم العاقل من الاعداء ولا من الموالين
فصاروا مذبذبين لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ولو
كانوا في زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية
وعمرو بن العاص وعايشه لما رضوا بافعال هؤلاء فاليا

من مودة كل مبغض اولى لان الراحة مقرونة بعد
الطمع وقد علمت مما قلناه ان الاعداء المذكورين
كانوا من جملة المادحين والمظهرين لفضايل امير المؤمنين
علي عليه السلام وقال الحسين بن الحجاج في الياس
بعد الطمع يا ياسي الصادق فيه لقد ارحتني من طمعي
الكاذب ركبت فيكم املاً لم اكن اخاف ان يعثر
بالراكب فحكمكم لا رافضي اذا نظرتم فيه ولا ناصبي
لا ابن ابي سفيان يرضى به ولا علي بن ابي طالب
والحاصل ان جميع من تقدم عن ابناء الصفوة الطاهرة
كانوا مطرودين مقهورين محسودين فالذي يقتضيه
العقل ان يقتدي كل سيد باباءهم في جميع افعالهم
فان لم يمكن ففي بعض الافعال مثل تحمل ايذاء الخلق و
الصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكو حاله لاحد من
الناس ويتجرع الغصص وينتهز للاخرة الفرص اللهم
ارزقنا ذلك ووفقنا لان نسالك احسن المسالك

نحن بنو المصطفى   يجرعها في الحيوة كاظمنا
الناس في الامن والسرور ولا يامن طول الزمان خائفنا

الفصل الخامس في بيان حال اهل الكشف والكرامات
من هذه العصابة اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه

الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات يجتنبون
الشبهات قد رضوا باقل ما يجزي من القوت وشيمتهم
الزهد والورع مجابون الدعوة ولقد اخبرني بعض
الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا من جملة سادات
قرية عيناثا يقال له السيد حسن كان من اهل الكشف
والكرامات وربما كان في زماننا مشهورا في بلادنا
وكان كلما عرض لاحد من الناس امر من الامور
ارسل اليه يستبشره فيه فيكتب له رقعة فيها
لفظ ضمير لا يزيد عليها شيئا فيكتب السيد تحت هذا
الضمير نويت على فعل كذا وكذا فان كان فيه صالحا
امره بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر وجه فساده و
ذكر شيخ الطائفة الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن
بن مطهر قدس سره في كتابه المسمى بكشف اليقين في
فضائل امير المؤمنين عليه السلام مناقب لبعض
السادات قال نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب
في كتاب تذكرة الخواص ان عبد الله بن المبارك كان
يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة
فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار
الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فراى امراة

علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت
اليها وقلت لها لم تفعلين هذا فالحت عليها فقالت يا
عبد الله لقد الجانى الى كشف سرى اليك انا امراة
علوية ولى اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب و
هذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتى فيا كلنها
قال فقلت فى نفسى ويحك يا ابن المبارك اين انت
عن هذه فقلت افتحى حجرك ففتحته فصببت الدنانير
فى طرف ازارها وهى مطرقة لا تلتفت قال ومضيت
الى المنزل ونزع الله من قلبى شهوة الحج فى ذلك العام
ثم تجهزت الى بلادى واقمت حتى حج الناس وعادوا
فخرجت اتلقى جيرانى واصحابى فجعلت كل من اقول له
قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لى وانت قبل الله
حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا
وكذا واكثر على الناس فى القول فبت مفكرا فى ذلك فرايت
رسول الله صلى الله عليه واله فى المنام وهو يقول لى
يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدى
فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل
عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج

وروى فى روضة العلماء عن ابرهيم بن ادهم انه خرج
حاجا فلما دخل البادية مشى راجلا يوما او يومين
فاوى الى ميل فاضطجع واستند اليه فغلبه النوم
فراى فى منامه كان رسول الله صلى الله عليه واله
يقدم اليه قال ابرهيم فقمت اليه وسلمت عليه فصافحته
ثم قلت يا رسول الله اخبرنى عمن يقبل الله الحج فى هذه
السنة فقال لى قبل الله تعالى الحج فى هذه السنة من
رجل من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار بشفاعته
سبعون نفرا ممن وجبت لهم النار قال ابرهيم قلت فى
نفسى متعجبا يا رسول الله قبلت حجته قبل ان يحج قال
نعم قلت يا رسول الله اخبرنى من هو حتى ازوره قال
هو شاب فى محلة كذا وكذا قلت فانتبهت قلت حججت
حجة الاسلام فلو زرت من قبلت حجته واعتق
بشفاعته سبعون نفرا من النار عسى ان يكون خيرا
لى من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت
البصرة وتفحصت عن الرجل واشاروا الى اليه فجئته
وسلمت عليه قال ما حاجتك قلت حاجة مهمة فقصصت
عليه الرؤيا وقلت اخبرنى بحق الله تعالى باى عبادة
نلت هذه الفضيلة وباى خير قبلت حجتك قبل ان

يحج فقال جمعت ثلاثة آلاف درهم لاحج فوضعتها لتدخل
ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت وما
يبكيك يا بني قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي
وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم يعطوني منه
شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امرأتي
حبلى فاذا هي في السقف الاعلى فقد وجدت ريح الكباب
فاشتهتها فبعث الى بيت العلوي ان اعطوني شيئا
من كبابكم فابوا عليها ذلك فخرجت الى الصلوة فوجدت
ذلك العلوي في المسجد يصلي الى جنبي فلما فرغت من
الصلوة قلت ايها الشريف انت جاري واحب الناس
الي وقد عرفتك في القديم حسن الخلق سخيا وقد
دخل عليكم ابني وانتم تشوون اللحم فسالكم فمنعتموه حتى
بكا قال فكان ذلك حلالا لنا حراما على ابنك لانا كنا
جايعين منذ ثلاثة ايام فاشتد علينا الجوع فخرجت
الى بعض خربة البلد فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى
رجليها وحملت الى منزلي وكنا نشويه لناكل من ذلك
نرد جوعنا ونسد خلتنا واستحييت ان اطلب القوت
من الناس مخافة ان يكون شكاية من الله تعالى ففعلت
ذلك ولذلك منعناه قال الشاب فقلت في نفسي هذا

حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت
داري فاخذت ثلاثة الاف درهم ودفعتها اليه فهذه
التي فعلت في هذه السنة قال ابرهيم قلت استعملت
السخاء مرة مع العلوي فرزقت الشفاعة والغفران
لسخائك مرة فمن كان عادته السخاء كيف يكون حاله
وانصرفت من عنده وكان ابرهيم رضي الله عنه بعد
ذلك لا ياكل وحده ونقل ابن الجوزي في كتابه قال
قرات في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدي ابي الفرج
بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا
بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المرأة فخرجت
بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء واتفق و
صولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا و
مضيت لاحتال في القوت فرايت الناس مجتمعين
على شيخ فسالت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت
له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية
ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت
في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت
من هذا قالوا ضامن البلد وهو مجوسي قلت عسى
ان يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع

شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جوار فقال
لها اذهبي مع هذه المراة الى المسجد الفلانى واحملى
بناتها الى الدار فجاءت معى وحملت البنات وقد
افرد لنا دارا فى داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا
فاخرة وجاءنا بالالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما
كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم فى منامه
كان القيمة قد قامت واللواء على راس محمد صلى الله
عليه وآله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن
هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاعرض عنه فقال يا رسول
الله تعرض عنى وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة
عندى انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله نسيت ما قلت للعلوية وهذا
القصر للشيخ الذى هى فى داره فانتبه الرجل وهو
يلتطم ويبكى وبث غلمانه فى البلد وخرج بنفسه يدور
على العلوية فاخبر انها فى دار المجوسى فجاء اليه فقال
اين العلوية قال عندى قال اريدها قال ما الى هذا سبيل
قال هذه الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذى

رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذى رايته لى خلق
وانت تدل على باسلامك والله ما نمت ولا احد فى
دارى الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعاد من
بركاتها علينا ورايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال لى القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم
من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين فى القدم ونقل ايضا
فى كتابه عن ابن ابى الدنيا ان رجلا راى رسول الله
صلى الله عليه وآله فى منامه وهو يقول امض الى
فلان المجوسى وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل
من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسى انه يتعرض له و
كان الرجل فى دنيا واسعة فراى الرجل رسول الله
صلى الله عليه وآله ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسى
وقال له فى خلوة من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه
وآله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال
له اتعرفنى قال نعم قال فانى انكر دين الاسلام ونبوة
محمد صلى الله عليه وآله فقال انا اعرف هذا وهو
الذى ارسلنى اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله و
اصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى

الحق فاسلموا فمن اسلم فما فى يده فهو له ومن ابى فلينزع
عن مالى عنده فاسلم القوم واهله وكانت لها ابنة
مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي اتدرى ما
الدعوة فقلت لا والله وانى اريد ان اسئلك الساعة
فقال لما زوجت ابنتى صنعت طعاما ودعوت الناس
فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم
فامرت غلمانى ان يبسطوا لي حصيرا فى وسط الدار
فسمعت صبية تقول لامها يا اماه لقد اذانا هذا
المجوسى برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير
وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية
للباقيات والله ما ناكل حتى ندعو له فرفعن ايديهن
وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه
واله وامن بعضهن فتلك الدعوة التى اجيبت ونقل
ابن الجوزى ايضا فى كتابه عن جده ابى الفرج باسناده
الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل
فبينا انا فى الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها
ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك
فرق هذا فى اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالى واكتب
لى اسامى الذين تفرقه فيهم حتى اذا جائنى من هذا

الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلى وجمعت
اصحابى وسالتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت
فيهم ثلث مائة دينار وبقى الباقى بين يدى الى نصف
الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسالته من هو فقال
فلان العلوى وكان جارى فاذنت له فدخل فقلت له
ما الذى عناك فى هذه الساعة فقال طرقنى الساعة
طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن
عندى ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرنى و
انصرف فخرجت زوجتى وهى تبكى وتقول اما تستحيى
يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت
استحقاقه فاعطه الجميع فوقع كلامها فى قلبى وقمت
خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما عدت الى
الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل و
هو يمقت العلويين فيقتلنى فقالت لى زوجتى لا تخف
واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ طرق الباب
والمشاعل بايدى الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت
مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند
ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت يا احمد جزاك الله
خيرا وجزا زوجتك ابن الخصيب خيرا فما معنى هذا فقد

الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا
للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك
يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل
هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي فسألته
عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي
ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي و
ندعوا للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا
ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا معك و
الساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم اقول وجدت ايضا
في كتاب المدهش لابي الفرج بن الجوزي خبرا ايضا
هي هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال بعض
الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج
الحديد من النار بيده ويقلبه على السندان ولا يجد
لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا تعدوا
عليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه
الكرامة الا ما دعوت لي قال فبكى وقال والله يا اخي

ما انا كما ظننت فقلت له يا اخي ان هذا الذي تعلته
لا يقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان لهذا حديثا
عجيبا فقلت ان رايت ان تعرفني به فافعل فقال نعم
كنت يوما من الايام جالسا في هذا الدكان وكنت كثير
التخليط اذ وقفت علي امراة جميلة الصورة لم ار قط
احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز
وجل فلما نظرت اليها افتتنت بها وقلت هل لك ان تمضي
معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت
لست والله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت
وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة
الى ما اردت قال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت
قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد تركتهم على فاقة فان
رايت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك
فافعل قال فاخذت عليها العهد والمواثيق ثم دفعت
اليها دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت
بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت
هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف من
رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها
فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح

عاصف ودموعها تنحدر على خديها فقلت لها ممّا
اضطرابك فقالت يا هذا خوفًا من الله عز وجل ثم قالت
يا هذا ان تركتني لله تعالى ضمنت لك ان الله لا يعذبك
بنار لا في الدنيا ولا في الآخرة قال فقمت ودفعت لها
جميع ما كان عندي وقلت يا هذه اذهبي لسبيلك قد
تركتك خوفًا من الله عز وجل قال فلما فارقتني غلبتني
عيناي فرايت امراة لم ارَ احسن منها وجهًا وعلى راسها
تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك الله عنا خيرًا
فقلت لها ومن انت قالت ام الصبية التي اتتك و
تركتها خوفًا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار
لا في الدنيا ولا في الآخرة فقلت ومن هي يرحمك الله
فقالت هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فحمدت الله عز وجل اذ وفقني وعصمني ثم ذكرت
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرًا ثم اقمت من ذلك الوقت لم
تعد على النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعد وعلي في
الآخرة وقد روت الثقات بسند متصل موثوق الى
ابن عنين الشاعر المعروف انه بعث معه الملك المعظم
بمال الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج

عليه جماعة من الاشراف فنهبوا ما معه ونالوه منهم
شدة وخراجة فكتب الى الملك قصيدًا اولها اعيت
صفات المصقع اللسنا وحزت للجود حد الحسن والحسنا
وهي طويلة يقول فيها ظفر بسيفات بيت الله من
دنس ومن خساسة اقوام به وخنا ولا تقل ساحل
الافرنج افتحه فما يساوي اذا ما قسته عدنا ولا تقل انهم
اولاد فاطمة لو ادركوا آل حرب قاتلوا الحسنا فلما كان
في الليل راى امراة مهيبة وحولها نسوة فسال عنها
فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله فتقدم اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال
لها يا بنت رسول الله اني لكم محب واني لكم بشيعة فقالت
له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا ثم
قالت صلوات الله عليها حاشى بني فاطمة كلهم من دنس
بعرض او من خنا وانما الايام في صرفها وفعلها السوء
ساءت بنا لان اتى من ولدي واحد تجعل كل السب
عمدًا لنا فتب الى الله فمن تصرف ذنبا بنا يغفرها قد جنا
فاصفح لاجل المصطفى احمد ولا تشن من الداعينا قال
فانتبهت فاقى مناى عذرًا الى بنت نبي الهدى تصفح
عن ذنب مسي جنا وتوبة يقبلها من اخي اساءة

بوقعه فی امنا والله لو قطعنی واحد منهم بسیف البغی
او بالقنا لما رأه فی فعله ظالما بل انه فی فعله احسنا
قال فلما انتبهت كتبت جميعه والابيات الى الملك
المعظم فارسل الى بمال جزيل وكسوة تصرفها فی الاشراف
والاخبار والاثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك اشهر
من ان تذكر وكان الفقيه العلامة عز الدين احمد بن
عبد الكريم الحمصي المعروف بابن الحلال رحمه الله يحث
الاشراف بمدينة النبي صلى الله عليه واله على حفظ
المنام بجملته واشعاره وكان يقول بصحته وهو ممن
رواه عن ابن عنين وكان عز الدين رحمه الله اقام بالمدينة
الى ان توفی بها فی رابع شهر صفر سنه سبع وثمانين
وستمائة قدس الله روحه ولقد احسن القايل فی قوله
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فی قديم الدهر مفتخر
مطهرون نقيات ثيابهم تجری الصلوة عليهم اين ما ذكروا
فانتم الملاء الاعلى وعندكم علم الكتاب وما
جاءت به السور
الفصل السادس اعلم ان الذين انكروا
على ابی بكر جلوسه فی الخلافة اثنی عشر رجلا روی
عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابی بكر
جلوسه فی الخلافة وتقدمه على علی بن ابی طالب ع

اثنی عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين
خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود الكندی
وابی بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاری وسلمان الفارسی
وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمی وكان من الانصار
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو
ايوب الانصاری وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم رحمة
الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم فی امره فقال
بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله
عليه واله وقال اخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على
انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ولكن امضوا بنا الى علی بن ابی طالب عليه السلام
نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا عليه السلام فقالوا
يا علی ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد
اردنا ان نأتی الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله
عليه واله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه
فكرهنا ان ننزله دون مشاورتك فقال لهم علی عليه
السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولو كنتم الا
كالكحل فی العين وكالملح فی الزاد وقد اتفقت عليه
الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل

ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابكوا السكوت لما
يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عزوجل و
لاهل بيت نبيه عليهم السلام وهم يطلبونا بثارات الجاهلية
والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب
والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على
نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد
حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم
نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك
بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لامحالة
فلا تجعل لهم الى اذلالك وسفك دمك فان الامة
ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام
عن الرب الجليل تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه
بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة في امره ليكون
ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في حكومته اذا اتى ربه
وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا
بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا
للانصار للمهاجرين ان الله تعالى بدا بكم في القران فقال
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيكم بدا

فكان

فكان اول من بدا وقام خالد بن سعيد بن العاص باذلاله
ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي
بن ابي طالب من رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن متوخشون
في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال
يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها
واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من
بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم
تحفظوا وصيتي فيه وتازروه ولا تنصروه اختلفتم في
احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم الامر
شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون
بامر امتي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي
واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الاخرة
اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة
التي عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب
اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يرضى
بقوله فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب فوالله
انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم
بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الامها حالا واقلها

ادبًا واخملها ذكرًا قال من الله عز وجل ومن رسوله و
انك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر
ما لك في قريش مفخر قال فامسكه خالد فجلس ثم قام ابوذر
رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
بعد يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر لعلي عليه
السلام من بعدي ثم من بعده لولدي الحسن والحسين
ثم في اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم و
تناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة
الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن
اهلها ولا يموت ساكنها وكذلك الامم التي كفرت بعد
انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام
للعبيد ثم سكت وجلس ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله
عليه فقال يا ابابكر الى من تسند امرك اذا نزل بك
القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم
من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب
واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة وقدمة
في حياته قد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته

فعما

فعما قليل يصفو لك الامر حتى تزور القبور وقد اثقلت
ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما
قدمت فلو رجعت الى الحق وانصفت له اهله لكان ذلك
نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك
وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما
انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر
ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا
بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك و
ابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك
ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل
ورسوله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من
اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك
فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصحتك ان
قبلت نصيحتي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابابكر نسيت
ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين
ونبينا عليه السلام بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك
نفسك قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها ودع

هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تتماد في
غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك و
بذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم
قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم
وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وآله منكم فان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ان السابقة لنا
فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم فعلي
بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما
جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا
جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول
الله صلى الله عليه وآله وخالفه في اهل بيته واردد
الحق الى اهله تخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن
فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت ثم قام خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم
يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله يقول وان اهل بيتي يفرقون
بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام
ابو الهيثم التيهان فقال انا اشهد على النبي صلى الله
عليه وآله انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من
كان رسول الله مولاه فقال النبي صلى الله عليه وآله
اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا
تقدموا غيرهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر
امامكم بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح الناس لامتي
ثم قام ابو ايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا
هذا الامر عليهم فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام
من نبي الله صلى الله عليه وآله انهم اولى منكم ثم قام
زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو
هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما
كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير
وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد عشرة

رجال من عشايرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من
منزله وعلا المنبر فقال قايل منهم والله لئن احد منكم يتكلم
بمثل الذي به تكلم لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم
ولم يتكلم احد بعد ذلك حكاية منقولة من كتاب بيت
مال العلوم وذكرها ايضا صاحب كتاب عقلاء المجانين
عن ابى الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون الى
الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف
لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل
وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال فابى يحدثني انك لست من اهل هذه المدينه
القليل عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل
العراق فقال انى سائلك فافهم ما اقول فقلت سل
فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه واله هل اوصى
قلت لا قال فكيف ولى ابى بكر مجلسه من غير وصية
فقلت اختاره المهاجرون والانصار فرضي به الناس
فقال فكيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام
لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره
وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وولوا سعد بن
عبادة يوم السقيفه فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله

وكيف

وكيف تقول رضي به الناس وقد قال سلمان الفارسي رضي
الله عنه كردى نكردى اى فعلتموها عنقه وقال
ابو سفيان بن حرب لعلي عليه السلام مد يدك لابايعك
وان شئت ملاتها خيلا ورجلا ثم قعدوا ثلثا شهور عن بيعة
ابى بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم ولى ابو بكر الخلافة
صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف
تقدم المفضول على الفاضل ولما ولى عمر قال وددت اني
كنت شعرة في صدر ابى بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة
ابى بكر فلتة وقى الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد بن الوليد في ايام
ابى بكر فان خالدا تزوج امراة مالك بن نويره فردها عمر
بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وهو عبد المغيرة فاسق وكل هذا
تناقض واخبرني عن عبد الرحمن بن عوف حين ولى
عثمن الخلافة واختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال
فقد عبد الرحمن بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى
يقول لي عثمان يا منافق فعرفه عثمان عبد الرحمن حين
نسبه الى النفاق كمعرفة عبد الرحمن اياه اذ ولاه الخلافة
واخبرني عن عايشه لما كانت تحرض الناس على عثمان

يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما
ولي علي عليه السلام الخلافة قالت وددت ان هذه يعني
السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل علي بن ابي
طالب مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى
يقول وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل عثمان
جاء المسلمون والصحابة الى علي عليه السلام
ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك
بعثمان فاخبرني ايهما اكد من ضرب سعدا وجاء
عنق سلمان لكن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال
فلم احر جوابا وسقط في يدي فقال في كم يجب القطع في
السرقة قلت في ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذي
جئت معه الى ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال يجب
ان تقطع اعضاؤك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك
سرقت مال المسلمين فقلت الخليفة اعطاني من ماله
فقال ومن اين له مال المال لله تعالى ولعامة المسلمين
والله لانك احق بهذا السوط الذي اسقط به كل
يوم والقيد مني قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت
المأمون حديثه فاستفكره وبقي زمانا يستعيده

منى

منى وقال ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف
ما في الدارين الفاظا بتة هذا فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا رسول
الله اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا
تسليم رضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرياسة
وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في
فتح الامصار وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون ومن كتاب انيس الخاطر انه قيل لسلمة
بن كهيل يا ابن كهيل ما الزوج البتول علي بن ابي طالب ع
قد رفضه العامة وله في كل حرص ضرس قاطع فقال
لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم
اميل ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس
والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة وكان
وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه
قلة اخوانه لان يروم مثله يطالب شكله وامثاله
من ذوي العقل والفضل اقل من اضداده من ذوي
الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل فهذا

هو السبب في قلة اخوان اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل ولقد احسن السيد تاج الدين العاملي رحمه الله حيث قال كتمت انا ال محمد محبوهم خوفا واعداوهم بغضا فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملاء الله السموات والارض اقول اعلم رحمك الله ان ههنا قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر لم يتعرض فخر خوارزم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشياء في الخلافة والامامة و ذكر المنازعات التي صدرت من الصحابة على الخلافة و لم يذكر هذه القصة التي هي من اعظم القصص المشهورات وهي النزاع بين الامة في توريث بنت رسول الله صلى الله عليه واله حيث دفن ابو بكر بغير رضى جميع الصحابة فكيف جاز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه واله والله عز وجل يناديهم ويقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الاية فقالت جميع الصحابة لا يجوز دفن ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه واله من غير اذنه ولا اذن وراثه وقالت عايشه ادفنه في حصتي من ارثي من بيت رسول الله صلى الله عليه واله وكان ذلك حجة

لحفصه بنت عمر بن الخطاب في دفنها اباها واقتدت بفعل عايشه وكل دفنت اباها في بيت رسول الله صلى الله عليه واله من غير رضى فاطمه عليها السلام ومن غير اذن باقي نساء رسول الله صلى الله عليه واله و من المعلوم انه عليه السلام قد مات عن ابنته فاطمه عليها السلام وتسع زوجات ومما اجمع عليه كافة الاسلام والقران العزيز ناطق بذلك ان للزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم ان بيت رسول الله صلى الله عليه واله لم يقسم الى الان فكيف جاز لهما الدفن في حجرته من غير رضى جميع ورثته فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول الله صلى الله عليه واله قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة ابي بكر من وجوه الاول انه ادعى على فاطمه في منعها ميراثها من ابيها فقال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فادعاء عايشه ارثها من بيت رسول الله صلى الله عليه واله مكذب لما رواه ابوها الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الاية السابقة ومن المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه واله لم ياذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف

جاز لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان في دفنهما
محرم عليهما لان بيت رسول الله صلى الله عليه واله
لم يقسم بين الورثة الى الان فمن ادعى القسمة بين الورثة
فعليه البيان ودون ذلك خرط القتاد الرابع على طريق
المماشاة سلمنا دعوى عايشه انها دفنت اباها في حصتها
من بيت رسول الله صلى الله عليه واله وكذلك حفصة
وذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على
الصحة لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة تفي بقبر ابيها لان
من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين
حصة ومن المعلوم ان حجرة رسول الله صلى الله عليه
واله اذا انكسرت لم يكن يبلغ اثنين وسبعين ذراعا لان
حصتهما تسعا الثمن وذلك لا يفي بذلك فاذا حققت
هذا بعين الانصاف وتركت التغلب والاعتساف و
علمت بانهما لم يجز لهما الدفن هناك ولهذا الامر القطيع
لم يتعرض فخر خوارزم لئلا يرد عليه الاعتراض هناك
ونقل العلامة الطبرسي احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال
رحمه الله روي انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي
حنيفه وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه و
حديثه فقال لصاحبه الذي كان معه اني والله لا

ابرح

ابرح حتى اخجل اباحنيفه فقال لصاحبه الذي كان
معه ان اباحنيفه ممن قد علمت حاله وظهرت حجته
فقال مه هل رايت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دنى
منه فسلم عليه فرد القوم السلام عليه باجمعهم
فقال يا اباحنيفه ان اخا لي ملاء شيئا من الرافضة
وكلما قلت ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
واله ابوبكر ثم عمر يقول لي بل علي خير منهما فيما زاد حض
حجته بين لي يرحمك الله فقال له ابوحنيفه قل لاخيك
كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي صلى الله
عليه واله يجلسان على الفراش اذا وقع الحرب هذا عن
يمينه وهذا عن يساره وعلي يجاهد قال قد قلت له
ذلك قال فما قال لك فقال له قد تلى علي هذه الاية ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وما كان
يجلسون على الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد
والسيف فقال له ابوحنيفه قل لاخيك كيف تفضله
على الرجلين مع كونهما ضجيعي رسول الله صلى الله عليه
واله في حجرته وعلي نازح عنه فقال قد قلت ذلك
لاخي قال فما قال لك قال تلى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا

بيوت النبى الا ان يؤذن لكم فمن اذن لهما فى الدخول
فقال ابو حنيفه كنت نقول لاخيك انهما لم يدخلا الا
باذن زوجته عايشه وحفصه قال قد قلت ذلك لاخى
قال فما قال لك قال قال لى فيما استحقاذلك دون نساء
قال ابو حنيفه كنت نقول لاخيك تحق صداقهما عنه
صلى الله عليه واله قال قد قلت لاخى ذلك قال فما
قال لك قال قد تلى هذه الايه يا ايها النبى انا احللنا
لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن فاستدل بهذه
الايه ان النبى صلى الله عليه واله لم يدخل بامراة حتى
وفاها امرها فقال ابو حنيفه كنت نقول لاخيك انهما
لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت ذلك لاخى
قال فما قال لك اخوك فى جواب هذا فقال قال لى اخى
ان النبى صلى الله عليه واله توفى عن تسع نسوة والزهرا
عليها السلام وعمه العباس لفاطمه النصف وللعباس
الربع ونصف الربع الاخر وهو الثمن هل هو حق جميع
الزوجات بعد وفاته عليه السلام فاذا انقسم على تسع
نسوة يقع لعايشه وحفصه تسعا الثمن فاذا حققت ذلك
كان مقداره مع ضيق الموضع شبرا واحدا فيما استحقا
مقام قبرين فقال ابو حنيفه اخرجوا عنى هذا فهو الرافضى

ماله اخ تامل وروى عن ابى جعفر عليه السلام انه
قال ان عمر بن الخطاب فى اول يوم صعد المنبر فى الخلافه قال
والله لقد اعطى على بن ابيطالب اثنى عشر فضيله لم يكن
لى ولا لاحد من الناس مثلها ولا واحدة منها الاول مولده
بالكعبه الثانى زواجه من السماء الثالث زوجته فاطمه
عليها السلام الرابع الحسن والحسين اولاده الخامس قول
النبى صلى الله عليه واله بحضرتى من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه السادس يوم
غدير خم قال صلى الله عليه واله بحضرتى يا على انت منى
بمنزلة هارون من موسى السابع سد ابواب الصحابه
ولم يسد لعلى بابا الثامن قول النبى صلى الله عليه و
اله من عبد الله فى مثل مكه والمدينة الف سنة الا
خمسين عاما كنوح فى قومه وصبر على جوع مكه و
جوع المدينه وانفق ماله كجبل ابو قبيس وقاتل بين
الصفا والمروة فى سبيل الله عامدا محتسبا ولم يات
بولايتك يا على فكان عمله وزهده هباء منثورا التاسع
ان هوى النجم فى داره العاشر ردت له الشمس مرتين
مرة بالمدينه ومرة بالعراق والحادى عشر انه تكلم
مع الاموات والاسد والذئب والغزالة والثعبان و

التمكة يوم الخاتم والثانى عشر انه قادر ان يقتل خمسين الف
عمر مثلى بغيا له دون يمينه وكان على بن ابى طالب عليه
السلام حاضرا فرفع راسه وقال اعرف بالحق قبل ان يشهد
عليه تتمه نذكر فيها فوائد حسنة فائدة الايام المكروهات
النحسات فى كل سنة اثنى عشر يوما روى عن مولانا
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال فى السنة اثنى
عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا
فى كل شهر منها ما يهتك الستر ويذهب الاموال والرجال
فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله محرم الثانى والعشرون
منه صفر العاشر منه ربيع الاول الرابع منه ربيع الثانى الثامن
والعشرون منه جمادى الاولى الثانى منه جمادى الثانى الثانى عشر
منه رجب السادس والعشرون منه شعبان الرابع والعشرون
منه رمضان الثانى منه شوال الثامن والعشرون منه
ذى القعدة الثامن منه وقد جمعها الشاعر فى هذه الابيات
ذى الحجة اثنى عشر شيئا يورث الفقر الاكتاس بالمنديل و
الاكل على ظهر المنخل يعنى قرصة النخالة ومسح الوجه با
لسراويل وغسل اليدين بالنخالة والتبزيق على الخلاء
والبول فى الكانون وتقليم الاظفار يوم الاحد والتخليل
بالتبن والنوم على غير الوضوء ومسح الوجه بالذيل والطمع

فى اموال الناس والكذب فائدة اثنى عشر شيئا يورث
النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفارة واكل التفاح
الحامض والقاء القملة حية والبول فى الماء الراكد و
اكل الكزبرة واكل شئ على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة
الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه و
المشى بين المراتين والنظر الى المصلوب فائدة تكره الصلاة
فى اثنى عشر موضعا وادى ضجنان ووادى الشقرة والبيداء
وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة
ومعاطن الابل وقرى النمل وجوف الوادى وجواد الطرق
والحمامات وتكره الفريضة خاصة فى جوف الكعبة
ويستحب ان يجعل بينه وبين ما يمر به والقبر بينا سائرا
ولو عنزة فائدة السهو الذى لا حكم له فهو فى اثنى عشر
موضعا من كثر سهوه وتواتر ومن شك فى شئ وقد انتقل
الى حالة اخرى مثل من شك فى تكبيرة الافتتاح وهو
فى حال القراءة او فى القرائة وهو فى حال الركوع او
فى الركوع وهو فى حال السجود او فى السجود وهو فى حال
القيام او فى التشهد الاول وقد قام الى الثالثة ومن
شك فى النافلة ومن سهى فى سهو ومن سهى عن تسبيح
الركوع وقد رفع راسه ومن ترك ركوعا فى الركعتين

الاخرتين وسجد بعده حذف السجود واعاد الركوع ومن
ترك السجدتين فى واحدة منهما بنى على الركوع فى الاولى
وسجد السجدتين الفصل الثانى فى التقوى اقول اعلم ان التقوى
مشتقة من الوقاية فالمتقى من وقى ايمانه من النقصان
ودينه من الخسران وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام
وبطنه من الحرام وعينيه من النظر الى ريبه ولسانه
عن الكذب والغيبة ويديه ان يتناول بهما ما ليس له
ورجليه ان يسعى بهما الى الفساد وفرجه يحفظه عن
الحرم من الفساد ويكون وصى نفسه قبل حلول رمسه و
يجعل يومه الذى هو فيه خيرا من امسه واعلم ان
التقوى راس كل خير لان الله سبحانه قد كرر ذكرها فى سنة
يعجز عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها
الواصفون واحسن ما قيل فيها قول امير المؤمنين وامام
المتقين على عليه السلام وقد سئل عن التقوى فقال
عليه السلام هو ان لو وضع عملك على طبق ولم يجعل
عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه شىء
يستحيى منه وقال الشاعر وليس بتقوى الله طول عبادة
ولكنما التقوى مجانبة الشبه وان يخلص الانسان
سر ضميره وان يبرز الابريز فى معرض الشبه وسأل رجل

بعض العباد عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا
شوك فقال السائل نعم قال ما صنعت قال كنت احترز من
الشوك ان يصيب رجلى قال فكن فى دين الله كذلك لتنال
درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام على ع فانه قال فى
بعض كلامه اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك
منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال خل الذنوب
صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض
الشوك يحذر ما يرى وقال اخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار
والتخليط فيما بين ذلك التقوى اداء ما افترض الله تعالى
وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى
خير وقال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة
جمعت تحت كلمة واحدة هى التقوى انظر الى ما فى
القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد
لها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة
اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيها
اثنى عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ
والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا الثالثة التأييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين

بعض اهل البيت عليهم السلام التقوى [illegible]

اتقوا الرابعة النجاة من الشدايد والرزق الحلال قال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب
قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال الله
تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام والاعزاز قال الله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم العاشرة البشارة عند الموت
قال الله تعالى ان الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاحدى عشر النجاة من النار قال
الله تعالى ثم ينجي الله الذين اتقوا الثاني عشر الخلود في
الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة
الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم
وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير ولقد اجاد الشاعر
حيث يقول لما وصاك ربك بالتقى واولى النهى . فاخش
لنفسك طول دهرك سيدا وقال اخر اذا الحالات ذا ضيقة
ويقصر لك رزقك عما يجب . فراقب تقي الله سبحانه
نيلك الاماني كما ترتقب . ومن يتق الله يجعل له ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال بعضهم واذا تكامل للفتى من

عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح . عكفت عليه المخزيات
فما له . متاخر عنها ولا متزحزح . واذا راى الشيطان
غرة وجهه . حيا وقال فديت من لا يفلح روي ان صاحبا
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقال له همام وكان
رجلا عابدا قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا و
الذين هم محسنون فلم يقنع بذلك القول حتى عزم
عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق
حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من
اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم
فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب و
ملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في
الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب

وخوفا من العقاب عظم الخالق فى انفسهم فصغر ما دونه
فى اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم فيها منعمون وهم
والنار كمن راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة و
شرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل
فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم
اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير
جهنم وشهيقها فى اصول اذانهم فهم حانون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم يطلبون الى الله تعالى فى فكاك رقابهم و
اما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف برى
القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم
لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم

لانفسهم

لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكى احد
منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسى من غيرى
وربى اعلم منى بنفسى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون و
اجعلنى افضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن
علامة احدهم انك ترى له قوة فى دين وحزما فى
لين وايمانا فى يقين وحرصا فى علم وعلما فى حلم وقصدا
فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة
وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل وهمه الشكر و
يصبح وهمه الذكر يبيت حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا
بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه
منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان فى الغافلين كتب من الذاكرين وان كان فى
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله

غايباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في
الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما
ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم
يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد
ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده
تكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام
صعقة كانت نفسه فيها فقال عليه السلام اما
والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير
المؤمنين قال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشيطان على لسانك روى عن ابرهيم بن محمد اليماني
عن عكرمه قال سمعت عبد الله بن عباس يقول

لابنه

لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم
به كن اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك
كلاما اذا انت وعيته اجتمع لك امر الدنيا والاخرة لا
تكن ممن ترجوا الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل
ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن
شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم و
يقول لم اعمل فاتعنا الا اجلس فاتمنى فهو يتمنى المغفرة
وقد دئب في المعصية قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر
يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا لي
ويعصي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث ان سقم ندم على
العمل وان صح امن واغتر واخر العمل معجبا بنفسه ما
عوفي وقانطا اذا ابتلي ان رغب اشر وان بسط له هلك
تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا
يثق من الرزق بما ضمن له ولا يقنع بما قسم له يرغب
قبل ان ينصب ولا ينصب فيما يرغب ان استغنى بطر
وان افتقر قنط فهو يبتغي الزيادة وان لم يشكر ويضيع
من نفسه ما هو اكثر يكره الموت لاساءته ولا يدع

الاسائة في حيوته ان عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم
تمنى التوبة وان عرض له عمل الاخرة دافع يبلغ في الرغبة
حتى ينال ويقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل
وفي العمل مقل يبادر في الدنيا تعبا فيمرض فاذا افاق
واقع الخطايا ولم يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف
على غيره باقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله وهو
على الناس طاعن ولنفسه مداهن يرجو الامانة ما
رضى ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب
وان ابتلى يطمع في العافية عاد لا يبيت قائما ولا يصبح
صائما يصبح وهمه الغدا ويمسى ونيته العشا وهو مفرط
يتعوذ بالله منه من فوقه ولا ينجو بالعوذ منه من
دونه يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر في حبه
اذا احب يغضب من اليسير ويعصي على الكثير فهو يطاع
ويعصى والله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه
في هذا الزمان نسأل الله سبحانه ان يصلح لنا انفسنا
وان ينصرنا على قهر عدونا انه ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير فصل الثاني في ادب الواعظ قول ينبغي لكل عالم عامل
ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول
ما لا يفعل وان يامرهم بما لا يؤتمر وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل

قول الشاعر اعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعك قولي
ولا يضررك تقصيري عذر الله في تقصيره وان لم يفتن
غيره فان اعذار النفس تغرها وتحسن لها مساويها و
ان من قال ما لا يفعل فقد مكر ومن امرها لا يؤتمر
فقد خدع ومن اسر غير ما يظهر فقد نافق وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المكر والخديعة
وصاحبهما في النار على ان امره لا يؤتمر مطرح وان
كان ما لا ينكره من نفسه مستقبح بل ربما كان
سببا لاغراء المامور بترك ما امر به عنادا وارتكاب
ما نهى عنه كيادا وقال الشاعر وغامل بالفجور يامر
بالبر هادي يخوض في الظلم اوكطبيب قد شفه سقم
وهو يداوي من ذلك السقم يا واعظ الناس بغير
متعظ ثوبك طهر ولا فلا تلم وقال ابو العتاهيه
يا واعظ الناس يحث تعظ كلبس الناس من عرى و
عورته للناس بادية ما ان يواريها واعظم الذنب
بعد الشرك نعلمه في كل نفس تلهت عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي
فيها وقال ايضا يا ذا الذي يقرأ في كتبه ما امر الله
ولا يعمل قد بين الرحمن مقت الذي يامر بالحق ولا يفعل

من كان لا تشبه افعاله اقواله فصمته اجمل من عدل الناس
فلتنى ما قد فارقت من ذنبه اعذل ان الذى ينهى ويأتى
الذى عنه نهى فى الحكم لا يعدل وراكب الذنب على جهله
فعل يقول منك لا يقبل وقال ابو الاسود الدؤلى يا ايها
الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف
الدواء لذى السقام وذى الضنا كيما يصح به وانت سقيم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا نصحا وانت عن الرشاد
عقيم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه
وانت حكيم فهناك تسمع ما تقول وتشتفى بالقول
منك وينفع التعليم لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم وقال محمد بن عيسى بن
طلحة الم تلم المرء على فعله وانت منسوب الى مثله
من ذم شيئا واتى مثله فانما يزرى على عقله وقال
بعضهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهى عارية وقال
اخر شعرا صرت كانى ذبالة نصبت تضئ للناس وهى
تحترق الفصل التاسع فى اداب العالم قال العالم
الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين رحمه الله
فى كتابه منية المريد فى اداب المفيد والمستفيد اعلم
ان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض

من الشجرة الثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرتها بدون
الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا ان الانتفاع بها
فى اى وجه كان ضرب من الثمرة بهذا المعنى وانما
كان الغرض الذاتى من العلم مطلقا العمل لان العلوم
كلها ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة الخال
فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال والحرام ونظايرهما
من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة
وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم
بالله تعالى وصفاته واسمائه وما عداهما من العلوم
اما الالات لهذه العلوم ويراد بها عمل من الاعمال
فى الجملة كما لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم
المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه لم
يكن لها قيمة وحينئذ فنقول المحكم للعلوم الشرعية
ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه وحفظها عن المعاصى
والزامها الطاعات وترقيها من الفرائض الى النوافل
ومن الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم
وانه فى نفسه هو المقصود مغرور فى نفسه مخدوع
عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل
مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط

كثيرة لا يعرفها الا حاذق الاطباء فينبغي في طلب الطبيب
بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر في طبيب حاذق فعلمه
الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها و
معادنها التي منها يجلب علمه كيفية دق كل واحد
منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب
منه نسخ حسن بحسن خط ورجع الى بيته وهو
يكررها ويقراها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها
واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه
شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف
مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم
يغنيه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب
ويشتري الدواء ويخالطه كما تعلم ويشربه ويصبر على
مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتما
وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر
من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا وهكذا الفقيه
اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي
الدقيقة الجليلة ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق
المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم علم الاخلاق
المحموده ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع

عن

عن دينه اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم
يقل افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها
الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك
هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض واما
انت فطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم
يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل
العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك
هواه فاطمئن اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول
للشيطان اتذكرني في فضائل العلم وتنسيني ما ورد
في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى في وصفه
مشيرا الى بلعم بن باعورا الذي كان في حضرة اثني عشر
الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اتاه الله تعالى من
الايات المتعددة التي كان من جملتها انه كان بحيث اذا
نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث وقوله تعالى في وصف
العالم التارك لعلمه مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها اي لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها و
هو العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي خزي اعظم
من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله ع

عليه وآله من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
تعالى الا بعداً وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم في
النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى
فكقوله عليه السلام شر الناس علماء السوء وقول
ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله تعالى
لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم
حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف
قضيت شكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله
اشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه هذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا
الباب وغيره اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة
العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل
بعلمهم وان حالهم عند الله تعالى اشد من حال الجهال
فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما علم المعرفة
بالله تعالى وما يتوقف عليه من العلوم العقلية
فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لامر الله تعالى وحدوده
في شدة غروره مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه
واوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته في
مجالسه ولم يعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه

وما

وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته
وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل عن جميع ما
يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك
وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخاً بجميع
ما يكرهه الملك عاطلاً عن جميع ما يحبه متوسلاً
اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته
وعادته في سياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا
مثال العالم بالقسمين مع التارك لما يعرفه وهو عين
الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى
معرفة ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى
نيله المراد من قربه واختصاصه به بل تقصيره في العمل
واتباعه للشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة
الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته
لخشي واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله انما يخشى
الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل
ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الاسد
لونه وشكله واسمه قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد
وفي فاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى الفصل

العاشر ينبغى لكل عالم تطهير النفس عن الرذايل الخلقية
فانها اهم من العلوم الرسمية وللعالم فى تقصيره فى
العمل بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال ما دونه
العلماء الفقهاء من الصلوة والصيام والدعاء وتلاوة
القران وغيرها من العبادات ضروب اخر فان الاعمال
الواجبة عليه فعلا من غير الواجبة غير منحصرة فيما
ذكر من الخارج عن الابواب التى رتبها الفقهاء ما هو
اعم ومعرفته اوجب والمطالبة والمناقشة عليه
اعظم وهو تطهير النفس عن الرذايل الخلقية من الكبر
والرياء والحسد والحقد وغيرها من الرذايل المهلكات
مما هو مقرر فى علوم تختص به وحراسة اللسان عن
الغيبة والنميمة وكلام ذى اللسانين وذكر عيوب
المسلمين وغيرها وكذا القول فى ساير الجوارح فان
لها احكاما تخصها وذنوبا مقررة فى محالها لا بد لكل
احد من تعلمها وامتثال حكمها وهى تكليفات لا توجد
فى كتاب البيوع والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل
لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العالمين وكتبهم
المدونة فى ذلك وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى
فى رضاه بالعلوم الرسمية واغفاله لاصلاح نفسه

وارضاء ربه تبارك وتعالى وغروره من هذا الشان يظهر
لك من حيث العلم ومن حيث العمل فقد ذكرنا وجه
الغرور فيه وان مثاله مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء
واشتغل بتكريره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة
البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج
الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الحيض
والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه انه رجل
لا يحيض ولا يستحيض ولكنه ربما يقع علة الحيض والاستحاضة
لامراة فيسالها عنه وذلك غاية الغرور حيث ترك
تعلم الدواء النافع وتعلمه مع استعماله واشتغل
بما ذكرناه كذلك المتفقة المسكين قد تسلط عليه اتباع
الشهوات فى الاخلاد الى الارض والحسد والرياء و
الغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التى يظنها من الطاعات
لو فتش عن باطنها وجدها من المعاصى الواضحات فلا يلتفت
الى قوله صلى الله عليه واله ادنى الرياء الشرك والى
قوله صلى الله عليه واله لا يدخل الجنة من كان فى
قلبه مثقال ذرة من الكبر والى قوله صلى الله عليه و
اله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والى قوله
صلى الله عليه واله حب المال والشرف ينبتان النفاق

كما ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية
فى ابواب هذه المهلكات وكذا يترك استعمال الدواء
لساير المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة
والتلافى فيلقى الله وهو عليه غضبان فيترك ذلك كله
واشتغل بعلم النحو وتصريف الكلمات والمنطق وبحث
الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات
واللعان والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص
والديات ولا يحتاج الى شىء من ذلك فى مدة عمره الا
نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات
وغفل مع ذلك عن العلوم التى هى فرض عينى باجماع
المسلمين فلغاية تلك العلوم اذا قصد به وجه الله
تعالى العظيم وثوابه الجسيم انها فرض كفاية ومرتبة
فرض الكفاية بعد تحصيل الفرض العينى فلو كان غرض
هذا الفقيه العمل بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل فى
ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فهو اما غافل مغرور
واما مريب فى دينه مخدوع طلب الرياسة والاستعلاء
والجاه والمال فيجب عليه التنبيه لدواء احدى العلتين
قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان
مجرد تعلم هذه المسايل المدونة المروية ليس هو الفقه

عندالله تعالى وانما الفقه عن الله تعالى بادراك جلاله
وعظمته وهو العلم الذى يورث الخوف والهيبة و
الخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة
فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف ويستثير
الحزن كما نبه الله عليه فى كتابه فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم والذى يحصل به الانذار غير هذا العلم
حفظ الاموال الشروط المعاملة وحفظ الابدان
بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال فى طريق
الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو
معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات
القلب التى هى الصفات المذمومة فهى الحجاب بين
العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك
الصفات كان محجوبا على الله تعالى ومن ثم كان
العلم موجب الخشية بل هى منحصرة فى العالم كما نبه
عليه الله تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء اعم من ان يكون فقيها او غيره ومثال هذا
الفقيه فى الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال
من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز الراوية

والخف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر
عليه ليس من الحج فى شئ كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم
هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها ليست
المنجية بنفسها كما حررناه بل هى مقدمة للمقصد
الثانى واذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف
بشرع الله تعالى ورسوله وائمته عليهم السلام و
معالم دين الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره فى
معرفة علم الكون والفساد الذى ماله محض الفساد
والاشتغال بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجود
او زايد عليها او مشترك بينهما او غير ذلك من المطالب
التى لا ثمرة لها بل يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته
فضلا عن غيره وانما مثالهم فى ذلك مثال ملك
اتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره والاشتغال بخدمته
وتكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته و
اجتناب ما يبعد عن جهته فلما ادخلهم داره اشتغلوا
بما امرهم به اخذوا ينظرون الى جدران داره و
ارضها وسقفها حتى صرفوا عمرهم فى ذلك النظر وتناولوا
ولم يعرفوا ما اراد منهم سيدهم فى تلك الدار فكيف
ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المسدى

جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم لطاعته
والاهمال المضيع فى معصيته اعلم ان مثال هؤلاء
اجمع بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى
استنار ظاهره بل مثال دير يحسن ظاهرها جص وباطنها
نتن او كقبور الموتى ظاهرها مزينه وباطنها جيفه و
كمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصص باب
داره وترك المزابل فى صدر داره وذلك غرور واضح
جلى بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت ونبت
معه حشيش يفسده فامر بتنقيه الزرع من الحشيش
بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه فلا يزال
يقوى اصله وينبت لان مغارس النقايص ومنابت
الرذايل هى الاخلاق الذميمة فى القلب فمن لا يطهر القلب
منها لم تتم له الطاعات الظاهرة مع الافات الكثيرة
بل كمريض ظهر به الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء
اما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته
من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقى يتناول
ما يزيل فى المادة فلا يزال يطلى الظاهر والجرب يتزايد
الى ان اهلكه نسال الله تعالى ان يصلحنا لانفسنا
ان يبصرنا بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة

علينا ان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين الفصل الحادي
عشر في آداب المتعلم اعلم ان من جملة الآداب آداب المتعلم
مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال
الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا
تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه عنده قوم فسلم على
جميعهم وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا
تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشير بيديك ولا تكثر
من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر
لطول صحبته وانما مثل العالم مثل النخلة المثمرة تنتظرها
متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من
الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى وفي حديث
حقوق الطويل المروي عن زين العابدين عليه السلم
وحق سائسك بالعلم التعظيم له وحقه ان توقر
مجلسه وتحسن الاستماع اليه وان تقبل بكلك عليه
وان لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب احدا يسأله عن
شيء حتى يكون هو الذي يجيب حتى تحدث في مجلسه
احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر
عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي

له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله عز
وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى جل
اسمه لا للناس وفيما حكاه الله تعالى عن موسى عليه
السلام حين خاطب الخضر عليه السلام بقوله هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا في قوله ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فهذه جملة
جليلة من الآداب الواقعة من المتعلم للمعلمين وجلالة
قدر موسى عليه السلام وعظم شانه وكونه من
اولي العزم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال
الآداب اللائقة بالعلم وان كان التعلم اولى منه
من جهات اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل
عليه تخاطبهما من الآداب والدقائق لخرجنا عن
وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
فقد دلت على اثني عشر فائدة من فوائد الآداب
الاول جعل نفسه تبعا له لمقتضى انحطاط المنزلة
في جانب المتبوع الثاني الاستيذان بهل اي هل
تاذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع
الثالث تجهيل نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم لقوله على

ان تعلمني الرابع الاعتراف له بعظم النعمة بالتعليم لانه
طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به
اى يكون انعامك على كانعام الله تعالى عليك و
لهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه وقال ايضا
من علم انسانا مسئلة ملك رقه الخامس ان التابعة
عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله لا
لوجه اخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من
اول الامر التسليم وترك المنازعة السادس الاتيان
بالمتابعة من غير تقييد بشئ بل اتباعا مطلقا لا بقيد
عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع الابتدا
بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم الثامن
انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اى لم اطلب على
تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب منك
مالا ولا جاها التاسع قوله مما علمت اشار الى بعض
ما علم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما
علمت فانت ابدا مرتفع على زايد القدر العاشر قوله
مما علمت اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم
للمعلم والعلم وتفخيم لشانهما الحادي عشر رشدا طالب الارشاد
وهو ما لولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف

بشدة الحاجة الى التعليم وهضم عظيم لنفسه و
احتياج بين لعلمه الثاني عشر ورد ان الخضر عليه السلام
علم اولا انه نبي بني اسرائيل موسى عليه السلام
صاحب التورية الذى كلمه الله تعالى بغير واسطة
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا
التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدل على ان
هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر
كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة اكثر
فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم
اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلام
وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى ع
اجابه بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل على العظمة
والقوة وعدم الادب مع موسى عليه السلام
بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن
تستطيع معى صبرا وقد دلت هذه الكلمة الوجيزة
ايضا على فوائد كثيرة من ادب العلم واعزازه للعلم
واجلاله لمقامه على وجه يقتضى التاتى به ولا
دخل بهذا الباب لكنا نذكر منه جملة لمناسبة
المقام الاول انه وصفه بعدم على تعلم العلم المقتضى

لانحطاط قدره وسقوط محله بالاضافة الى مقام
الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة وبشرهم
بالصلوة والرحمة الثانى نفيه عنه الاستطاعة
على الصبر الموجب لقطع طمعه فى السعى عليه والاتصاف
به وتحصيل اسبابه وهو فى الاغلب مقدور للبشر وكان
غاية ما يقتضى الحال من العلم توصيته بالصبر لا تعجيزه
عنه الثالث نفى الاستطاعة بلن المقتضية بالصبر لا لتعجيز
للنفى المؤبد على راى جماعة من المحققين منهم الزمخشرى
وهو موجب للياس منه لوقوع الاخبار به من معلم
متبوع صادق الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة
شانه وتفخيم امره وانه امر يحتاج الى الصبر العظيم الخارج
عن حد البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلم كليمه
ونبيه اعظم شانا واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم
كمالا من غيره من الناس الخامس توكيد الجملة بان واسمية
الجملة والنفى بلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية عظيمة
فى التعجيز والتضعيف السادس الاشارة الى انك ان
تخيل لك انك صابر على حسب ما تجده من نفسك
فانت لا انصاف حالك عند صحبتى لانك لم تصحبنى بعد
والصبر الذى انفيه عنك هو الصبر معى وهذا امر انا

اعلم

اعلم بحلى عقدانه ما نطلب تعلمه وجهلك به السابع
التنبيه على انه لا ينبغى ان يبذل العلم الا لمن كان ذا
صبر قوى وراى سوى ونفس مستقيمة فانه نور من الله
تعالى لا ينبغى وضعه كيف اتفق ولا بد له لمن اراد بل
لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل
وجه الثامن التنبيه على ان علم الباطن اقوى مرتبة من
علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فمن
ثم كان عليه السلم محيط بعلم الظاهر على حسب استعداده
حاملا له بقوة واخوف الخضر عليه السلام مع ذلك
من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطنى وحذره من
قلة الصبر واراد بهذه المبالغة فى نفيه انه مما شق
تحمله عليك وبعسر تجنبه على وجه التاكيد فى امثال
هذه الخطابات لا انه غير مقدور البتة والا لما قال
موسى عليه السلام بعد ذلك ستجدنى ان شاء الله
صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الاداب والوظايف
ما تحتمله بقية الايات وهى متفاوتة فى افادة المعنى
فى هذا المقام وبه يترقى من اراد التوصل الى باق المرام
قال الشارح المشارق الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر
الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا

بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت
وهو من نسل نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك
وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت
خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة
وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا فبل انه
لا يموت الا في اخر الزمان خبر ينفع القران وذلك
متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم
انهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى
انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه
عليه السلام من الاولياء الصالحين الفصل الثاني عشر
نذكر فيه اداب العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين رحمه الله في
كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم
التنظيف والتطيب ولبس اجود الثياب اللايقة به
عند اهل زمانه عند ارادة الجلوس للتدريس تعظيما
للعلم وانشد الخطيب في جامعه مما ينسب لعلي عليه السلام
اجد الثياب اذا اكتسيت فانها : زين الرجال بها تعز
وتكرم : ودع التواضع في الثياب تخشعا فالله يعلم ما
تجن وتكتم : فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة : عند الاله
وانت عبد مجرم : وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى

الاله وتتقي ما يحرم وينبغي ان يرتب الطلبة في قراءة
دروسهم وكتبهم فلا يقدم احدا في غير نوبته فيحكى
عن ابي جعفر بن جرير الطبري انه حضر مجلسه الفضل
بن فرات وهو ابن الوزير فقال الطبري للرجل الا تقرا
فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال له الطبري اذا كانت
النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات واياك ان
يبلغ بك الشره الى ما لا يجوز فيكون ذلك سببا لان
لا تقوى فقد حكى ان شخصا وافى البصرة ليسمع من
شعبة ويكتب عنه فصادف المجلس قد انقضى وانصرف
شعبة الى منزله فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب
مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استيذان فراه
جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل
غريب قدمت من بلد بعيد تحدثني بحديث الرسول
صلى الله عليه واله فاستعظم شعبة هذا وقال
يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل
هذا الحال تاخر عني حتى اصلح من شاني فلم يفعل
واستمر في الالحاح وشعبة ممسك ذكره بيده
ليستبرئ فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن
المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه واله وسلم قال ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال
والله لا احدثك بغيره وكن كما حكى عن بعض المتعلمين لله
دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا علينا بما لا
يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا فاخرجوا له الطعام ونفقة
فقال فاقتى الى كلامكم اشد من حاجتى الى طعامكم انى
طالب هدى لا سائل ندى فاذن له العالم وافاده من
كل ما سال عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح
لبس خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابى القاسم
بن عساكر واضب على جميع الحديث وكتبه واجهد على
تصحيحه فى كتبه واسمعه من اربابه نقلا كما سمعوه من
اشياخهم تسعد به واعرف ثقات رواته من غيرهم كيما
يميز صدقه من كذبه فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبى
لنا به عن ربه وهو المبين للعبا بشرحه سير النبى المصطفى
مع صحبه وتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه مع فرضه
من ندبه وتتبع العالى الصحيح فانه قربا الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله عن كتبه او بدعة فى قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى ويعد من اهل الحديث

وحزبه لولا اشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل
بالدراية ومنه قولهم كونوا دراة والدراية تفاد من العلو
ومطالعة مبسوطات المصنفات والتنقل من كتاب الى اخر
تعليق النفايس والغرايب والابحاث فى فن واحد وانما يحصل
ذلك لمن حقق المختصرات ان ساعده وطال عمره وكن عالى
الهمة لا يرضيك يسير ولا يقنعك كثير والمذاكرة اثر فراغ
الدرس لحضور الذهن وتقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل
افضل وقل من لم يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل
فى المذاكرة معارضة جبرئيل عليه السلام مع النبى صلى
الله عليه واله القران فى كل رمضان وقد ورد ذلك
من طرق العامة ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند
قراء زماننا هذا مقابلة القران فى شهر رمضان قال
عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم و
استفاد ما لم يعلم وقيل حب التذاكر انفع من حب البلاد
وقال بعضهم من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه واخرته
فادم للعلم مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك كله
ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فذلك اجدر
بحصول الكمال ومن جملة ادابه ان يرغب فى العلم رغبة
متحقق لفضايله واثق بمنافعه قالت الحكماء اصل العلم

الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته
العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم فقد تمت السعادة
وعمت الفضيلة فان افترقا فيا ويح مفترقين ما اضر
افتراقهما واقبح انفرادهما وينبغى لمن رغب فى العلم ان
يكون له طالبا وفيه متفكرا فلا يلهيه من طلبه
كثرة المال وقد بين على عليه السلام فضل ما بين العلم
والمال فقال عليه السلام العلم خير من المال لان
المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة و
العلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه
مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما
بقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم فى القلوب موجودة
قال بعض الادباء من لم يفد بالعلم مالا اكسبه جمالا
ولا يخدعه ما لعله يراه كم من عاقل مجد ودعا المحروم
ويظن ان العلم والعقل هما السبب فى قلة رزقه وانقطاع
حظه ومن استحكم هذا الظن فى نفسه واعتقد ان
للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا فلا يرجى فلاحه
ولا يؤمل صلاحه وكان هو الخامس الهالك الذى
قال فيه على عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد جرى هذا الحديث

سابقا وقيل ما اهدى المرء لاخيه هدية افضل من
كلمة حكمة يزيده الله به هدى او يرده بها عن ردى وقال
ابان بن سليم كلمة حكمة لك من اخيك خير لك من
مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك و
قال معتمر بن سليمان كتب لى ابى وانا بالكوفة يا بنى اشترى
الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفنى وقال
ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك
ذلك فان زوال الكرامة بزوالهما ولكن ليعجبك اذا
اكرموك لعلم او دين وقيل لبوزرجمهر ايما افضل الاغنياء
ام العلماء قال العلماء قيل فما بال العلماء يأتون ابواب
الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء
بفضل العلم ومن جملة آداب العلم صرف الاهتمام الى
تعلم اهم العلوم والعناية باولاها وافضلها كعلم
الشريعة وهو التفقه فى الدين اذ الاحاطة بجميعها
محال روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
من ظن ان للعلم غاية فقد بخس حظه ووضعه فى غير
منزلته التى وضعه الله بها حيث يقول وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم
فقال كل الناس وقيل لحماد الراوية اما تشبع من

هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود فلم يبلغ منها
المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما ابدا علم وقال الشافعي
ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنه انما العلم
بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه وقال صالح بن عبد
القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه حمل فابصر اي شيء
تحمل واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو
افضل وقال اخر العلم صعب ليس يدركه الفتى حتى يكون
موفقا في ضبطه والشرط في التوفيق شيء واحد وهو
التقى ان التقي من شرطه وقال بعضهم العلم اوله مر مذاقته
لكن اخره احلى من العسل وينبغي للمبتدي في تحصيل
العلم ان يصون نفسه عن كل عايق يعوق عن تحصيله
والعوايق اكثر من ان تحصى لكن اشهرها عند العلما عشق
النساء ارسنه بعنقه عن كمال فضائله ولو سعى طالبا — ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال اعص النساء فتلك الطاعة الحسنه ولن يسود فتى اعطى النساء
للعلم الف سنه وبعد صرف العناية الى المهم فالتفنن
كمال يصلح لفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع
من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان
تكون عدو شيء من العلم وانشد تفنن وخذ من كل علم
فانما يفوق امرء في كل فن له علم فانت عدو للذي جاهل
به ولعلم انت تفتنه سلم وايضا فقد يتعلق بعلم الدين

علوم بين الشافعي فضايل بعضها بقوله من تعلم القران
ان عظمت قيمته ومن تعلم الفقه سل مقداره ومن
كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه
ومن تعلم العربيه رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم
ينفعه قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس
على عمرو بن العاص وهو مريض فقال كيف اصبحت فقال
اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيرا واصلحت من
ديني قليلا فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت
ولو كان ينفعني ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني
ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن
اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ابن
عباس يقنطني من رحمتك فخذ حتى ترضى وقال
ايضا سمعته يقول رايت بالمدينه اربع عجايب رايت
جدة بنت احدى وعشرين سنه ورايت رجلا فلسه
القاضي في مدين نوى ورايت شيخا وقد اتى عليه
تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات
يعلمهن الغنا فاذا اتى للصلوة صلى قاعدا ونسيت
الرابعه قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض
فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني

قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتني لم
ترد الا الخير وفي رواية قال قوى الله قوتك وضعف
ضعفك وقد جاء في ادعية النبي صلى الله عليه وآله
وقو في رضاك ضعفي قال الربيع قلت للشافعي من اقدر
الناس على المناظرة من عود لسانه الركض في ميدان
الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ وروي
عن الشافعي انه قال ليس من المودة ان يخبر الرجل
بسنه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام وعزتي وجلالي
لابترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما في القلب وقال
المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من
تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه
وقال ايضا سمعته يقول ما رفعت احدا فوق منزلته
الا حط مقدار ما رفعت منه وقال الربيع بن سليمان
سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة من تحتاج
الى مداراته وقال ايضا من صدق في اخوته قبل علله
وسد خلله وعفى عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل
هو الفطن المتغافل وقال هو من اجود اشعاره يا رب
اعضاء الوضوء عتقتها من فضلك الوافي وانت الواقي

والعتق

والعتق يسري في الغنى يا ذا الغنى فامنن على الفاني
بعتق الباقي وقال الشافعي كل من تكلم بكلام او في شيء
من هذه الاهواء ليس له فيه امام متقدم من النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من احدث حدثا او آوى
محدثا في الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال سمعت الشافعي
يقول لو ان الدنيا علقت تباع في السوق لما اشتريتها
برغيف لما ارى فيها من الآفات وقال لا تشغل قلبك
بمن لا يشغل قلبه بك وينبغي للعالم وغيره ان يتجنب
مواقف التهم وهو ما يوهم ظاهره خلاف الصواب من قول
او فعل فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد
منها توهم الجهال ان ذلك جائز بظاهره ومنها تعريض
النفس للتهمة واستنقاصه ومنها وقوع الناس في
اساءة الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شيء من
هذه المواقف فليفعله الا ان دعت حاجة او نحوها
لاظهاره فيخبر من شاهده بحكمه وبعذره كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله للرجلين اللذين رأياه يتحدث
مع زوجته فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال

الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف
في قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال علي عليه السلام لما
شرب قائما رايت النبي صلى الله عليه واله فعل كما رايتموني
فعلت فائدة شروط الجمعة اثنى عشر شرطا شروط الوجوب
ستة وشروط الاداء ستة اما شروط الوجوب الامامة
والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين وسلامة
الرجلين وشروط الاداء مصر الجامع واذن الامام و
وقت الظهر والخطبة والجماعة واذن العام اعلم ايها
الاخ وفقنا الله واياك لما يحب ويرضاه اني لما شرعت
في ترتيب هذا الكتاب جعلت فاتحته ما ورد في الاثر
من كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية والاثار
النبوية وكذلك صدرت جميع الابواب بالاحاديث
المروية عن خير البرية عليه من الرحمن افضل الصلوة
واكمل التحية والان اشرع في الخاتمة ختمت بخيرها ان شاء
الله تعالى وهي اثنى عشر حديثا مرفوعة عن النبي صلى الله
عليه واله مرتبة كترتيب الابواب والله الهادي الى
طريق الصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله خاتمة الحديث الاول قال النبي صلى
الله عليه واله راحة الانسان في حبس اللسان الحديث

الثاني قال النبي صلى الله عليه واله تركت فيكم واعظين
ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت الحديث
الثالث قال النبي صلى الله عليه واله افضل الحرف ثلثة
الفقر والعلم والزهد الحديث الرابع قال النبي صلى الله
عليه واله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك اربعة
البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر وكان يقول صلى
الله عليه واله في دعائه اللهم اني اعوذ بك من
خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان راى مني
حسنة دفنها وان راى مني سيئة اذاعها الحديث
الخامس قال النبي صلى الله عليه واله لا يكمل العبد الايمان
حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض
الى الله والطاعة لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على
بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان الحديث السادس روى ان بعض الصحابة
سال رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير قوله تعالى
له مقاليد السموات والارض فقال سالت النبي عن شيء
عظيم سالني غيرك هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن له

الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي
اعطي ست خصال فاول خصلة ان يحرسه الله من شر
ابليس وجنوده الثانية يعطى قنطار من الثواب يكون في
ميزانه اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله له درجة
في الجنة لا ينالها الا الابرار الرابعة يزوجه الله من
الحور العين الخامسة يشهده اثنى عشر ملكا يكتبونه
في رق منشور يشهدون له به يوم القيمة السادسة
كان كمن قرا الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة
وعمرة مبرورة وان مات في يومه او ليلته او شهره
طبع بطابع الشهداء وكان في زمرتهم الحديث السابع
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل جبرئيل
عليه السلام وقال الله يقرئك السلام ويقول ان
بيني وبين امتك سبع شرايط اولها من اطاعني منهم
قبلت طاعته وان كان مقصرا فاني اكلفهم ما يليق
بكرمي وهو يأتي ما يليق به والثانية من تاب منهم توبة
لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه
والثالثة انظر الى جوارحهم الستة ان كانت ستة قد
وواحدة منها مطيعة وهبت السيئة بالحسنة والرابعة

من

من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب غفرت له
الخامسة اسلط عليهم الاسقام والامراض فتمحو عنهم
السيئات والسادسة افتح عليهم في كل عام اربعين
يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم من سمومها و
اربعين يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها
اقيهم بذلك حر النار وبردها والسابعة اعطاؤهم
الايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها عملا
صالحا فاني اريد فيها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم
الجنة برحمتي الحديث الثامن روى عن علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته
له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم
الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب
البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من
اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه
والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل
والمقبل بالحديث على من لم يسمع منه الحديث التاسع
روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و
آله انه قال في وصيته له يا علي تسعة اشياء تورث
النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن و

سود الفار وقرائة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح
القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث
العاشر روى عبد الله بن العباس قال قام رسول الله صلى
الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر خطبته جمع الله
عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون
لاحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة و
الشجاعة والقصد والطهور والعفاف والتقوى نحن كلمة
التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى
والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى
لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى يصرفون الحديث
الحادي عشر في اسماء الكواكب الاحد عشر التي رآها يوسف ع
في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله
قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال
له بثار فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف
انها ساجدة له ما اسماؤهن فلم يجبه نبي الله يومئذ
في شيء قال ونزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى
الله عليه وآله باسمائها قال فبعث النبي الى بثار فلما
ان جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم
ان اخبرتك باسمائها فقال له نعم فقال النبي صلى الله

عليه وآله جربان والطارق والذيال وذو الكتفان و
قابس ووثاب وعمودان والفليق والصبح والضروح و
ذو الفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة
له فلما قصها يوسف ع على يعقوب ع قال يعقوب هذا
امر شتت يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بثار ان
هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر عن علي ع عن النبي ص
انه قال في وصيته له يا علي اثنى عشر خصلة ينبغي للرجل
ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة
واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما ياكل والتسمية
والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى
والاكل بثلاثة اصابع وان ياكل مما يليه ومص الاصابع
فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر
في وجوه الناس وغسل اليدين وروى ابن بابويه في
الفقيه هذا الحديث عن الحسن عليه السلام واعلم
ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم تشتمل على اثنى عشر عددا
وايضا اكثر اسماء الله الحسنى اذا ضمت بعضها الى
بعض بلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفا لا اله الا الله الرحمن
الرحيم، الحميد المجيد، الرؤف الرحيم، الفتاح الرزاق،
المحيي المميت، الغفور الودود، الشكور الرؤف، ديا ن

يوم الدين؛ المحسن المجمل؛ المنعم؛ المفضل؛ الحنان المنان؛
الخالق البارئ؛ الواحد الكريم؛ الواحد القهار الظاهر
الباطن؛ التواب الوهاب؛ الباعث الوارث؛ مالك يوم
الدين؛ العروة الوثقى؛ اقيموا الصلوة؛ وهكذا الاسماء
الانبياء واسماء الائمة المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين تحتوى على اثنى عشر حرفا وهي هذه ادم خليفة الله
نوح خالصة الله؛ موسى كليم الله؛ عيسى مسيح الله؛
محمد حبيب الله محمد رسول الله امير المؤمنين؛ على بن ابي
طالب؛ فاطمه بنت محمد؛ فاطمه بكر بتول الحسن المجتبى؛
ابو محمد الحسن؛ الحسين الشهيد؛ الحسن والحسين؛
على بن الحسين؛ الامام الباقر؛ الامام الصادق؛ الامام
الكاظم؛ على بن الكاظم؛ محمد بن الرضا؛ على بن الجواد؛
الحسن العسكرى؛ القائم المهدى؛ وهكذا محبتهم فى
الجنة عدوهم فى النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف
لا نبى بعد احمد اثنى عشر حرفا وايضا بعد حذف الحروف
المكررة من اسامى الائمة عليهم السلام يبقى اثنى عشر حرفا
على حسن حسين على محمد جعفر موسى على محمد على حسن
محمد فبعد اسقاط الحروف المكررة يبقى هذه الحروف
اثنى عشر ع ل ى ح س ن م و ج ف ر د وايضا لكل امام معصوم

اثنى عشر

اثنى عشر حرفا محمد حبيب الله؛ الصادق الامين؛ على امام
الهدى؛ امين الله حقا؛ اول الائمة على؛ الامام الثانى؛
الحسن المجتبى؛ وارث المسلمين؛ الامام الثالث؛ الحسين بن
على خليفة النبيين؛ الامام الرابع؛ على بن الحسين؛
وارث النبيين؛ الامام الخامس؛ الامام الباقر؛ هو محمد
بن على امام المؤمنين؛ الامام السادس؛ هو جعفر بن
محمد؛ الامام السابع؛ هو موسى الكاظم؛ الامام موسى بن
جعفر؛ الامام الثامن؛ الامام الرضا؛ هو على بن موسى؛
الامام التاسع الامام الجواد هو محمد بن على؛ الامام
العاشر الامام الهادى؛ هو على بن محمد الامام الاحد عشر
الحسن العسكرى الامام الخاتم؛ القائم المهدى؛ امام
المسلمين؛ محمد بن الحسن خليفة النبيين؛ خاتم الوصيين
هؤلاء العترة؛ الزهراء الطيبين الغر الباسمين؛ بنو عبد
المطلب؛ سادات الدنيا اثنى عشر اماما اثنى عشر نقيبا محبهم
مؤمن تقى اللهم صل عليهم بافضل صلوات يا رب
العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات
الشفيعة ما انشاه الشيخ الفاضل والعالم العامل؛
الشيخ بهاء الدين رحمه الله؛ وهى الزيارة الجامعة تحتوى
على فقرات وكل فقرة منها بدون حرف العطف اثنى عشر

حقًا وهي سلام الله عليكم اهل بيت العصمة ومفاتيح
الرحمة والاوصياء بالحق والهادين للخلق سلام الله
عليكم معالم دين الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف
الله ومخازن علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله
وخلفاء رسول الله سلام الله عليكم اعلام الهداية
واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت و
ينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله مصابيح الظلم
وسادات الاسلام وهداة دار السلام وائمة كل الانام
ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه المواعظ النفيسة
وكاتب هذه النصائح الانيسة بعد تقديم الحمد لوليه
والصلوة على محمد عبده ونبيه والثناء عليه وآله في
صباح كل يوم وعشية قد خار الله تعالى لي ان يكون
على اهل العلم اعتمادي وعلى ذوي الفضل والتقوى
اعتضادي وعلى الحديث تعويلي وفيه تحويلي ومنه
تحويلي وعليه اعتنه همتي مصروفة وعليه وفود خاطري
موقوفة علمًا مني انه هو الركن للدين به يعرف مناره
والعماد للملة التي تدل على تأكيد آثاره وبه تدفع رسوم
البدعة وقوائمها ويقلع اصول الهوى ودعائمها و
تراد ريح الفتن وتخمد نارها ويحصد شوك الشر ودو

يطفا

يطفاء شرارها فكنت دائمًا اطالع الاحاديث منتقطًا
فرائدها مرتبطًا بالكتابة فوائدها على ما قيل العلم صيد
والكتابة قيد وقد قيدت في هذا المجموع فرائد وعقدت
فيه شوارد من اعم ما ينتفع به اهل الدهر واهم ما تعتني
بمواعظه ابناء العصر فرحم الله امرءًا نظر فيه بعين الرضا
دون السخط وعذره بجميل ظنه من نفيس ما الف لا من
السقط فعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد
العيوبا وخص بصفوانه من اصلح ببيانه ما عثر عليه
من خلل القلم العاثر وخطاء الخاطر الضعيف الخاثر و
من حقق النظر فيما اشتمل عليه ودقق الفكر فيما اشير
اليه من المواعظ الحسنة والنصائح المستحسنة عرف
انه واحد في فنه بحمد الله ومنه ونسأل من الله الكريم
وفضله الجسيم كما وفق لاتمامه ان يقبله بفضله
وانعامه فانه نهاية السؤل وغاية المأمول وان يتقبله
بكرمه الجميل ويقابله بثوابه الجزيل وان ينفع به
الطالبين ويجعله ذخرًا الى يوم الدين ولنقطع الكلام
هنا حامدين لله رب العالمين ومصلين على سيد المرسلين
واشرف الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وآله
الغر الميامين ولنختم هذا الكتاب باستغفار ذكره مؤلف

كتاب تحفة الكبرآء فى معجم الشعرآء لابى القاسم على بن محمد
بن لهدل الاصفهانى : استغفر الله ربًّا قادرًا ابدًا : على
بريته للخلق قهارًا : استغفر الله مما قد جهرت به من
الخطايا وما اسررت اسرارًا : استغفر الله كم من نعمة من جهل
ومن زلل : ومن خطا وعمد يعقب النارا : استغفر الله كم
من ليلة سلفت : حملت فيها من الاثام اوزارا :
استغفر الله كم من نعمة ويد لله عندى : كمثل الغيث مدرارا
استغفر الله كما اشكره اذ نزلت : على جهلًا وتقصيرًا و
اصرارًا : استغفر الله من لحظ العيون ومن وسواس
صدري وما اضمرت اضمارا : استغفر الله من غل ومن
حسد : فى الصدر يخفى وما ابديه اطوارا : استغفر الله
من وحش القبور : ومن يوم النشور اذا لاقيت جبارا :
استغفر الله كم ضيعت طاعته : عمدًا واثرت مما اهواه
ايثارا : استغفر الله ايقانا ومعرفة : بانه لم يزل للذنب
غفارا : استغفر الله ما لم يحصه بشر : كيلا ولا عدد
الو عاش اعمارا : استغفر الله وزن الخلق كلهم : وعدا
نفاسهم حقبًا وادوارا : استغفر الله كيل البحر ما طلعت
شمس وما غربت دهرًا واعصارا : استغفر الله استغفارًا
معترف : مما تقدم الاغا وانذارا : فرغ من كتابته وتا[ليفه]

العبد

العبد الفقير المعترف بالخطاء والتقصير الراجى عفو ربه
اللطيف الخبير محمد بن محمد حسن الشهير بابن قاسم الحسينى
العينانى العاملى تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم مع
ساداتهم وكان ذلك فى يوم السبت التاسع من شهر
رجب الحرام سنه ثمان وستين بعد الالف من الهجرة
النبوية على مشرفها الصلوة والسلام فى المشهد المقدس
الرضوى هذا تاريخ الفراغ من تاليفه وكان الفراغ من
من كتابة هذه النسخة الشريفة بيدى الجانية وانا ملى

الفانية وانا العبد الغريق فى بحر
العصيان فى محروسة اصفهان
صانها الله عن الحدثان افقر
الفقرا الى الله الاكبر
محمد ملقب بآقا بابا فى ربيع
شهر ذى قعدة الحرام
فى سنة ١٢٠٦

بلغ مقابلة الخطى فى مجلس

